

الذُّرُّ الْمُنْتَوِرُ فِي التَّفسيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

(٥٨٤٩ هـ - ٥٩١١ هـ)

مُحَقِّق
الدُّكْتُورُ عَبْدُ بَنِي عَبْدِ الْحَسَنِ التُّرْكِيُّ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ حَجَرِ البَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْبَاقِي حَسَنُ يَامَنُ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبدالرحمن حسن يامنة

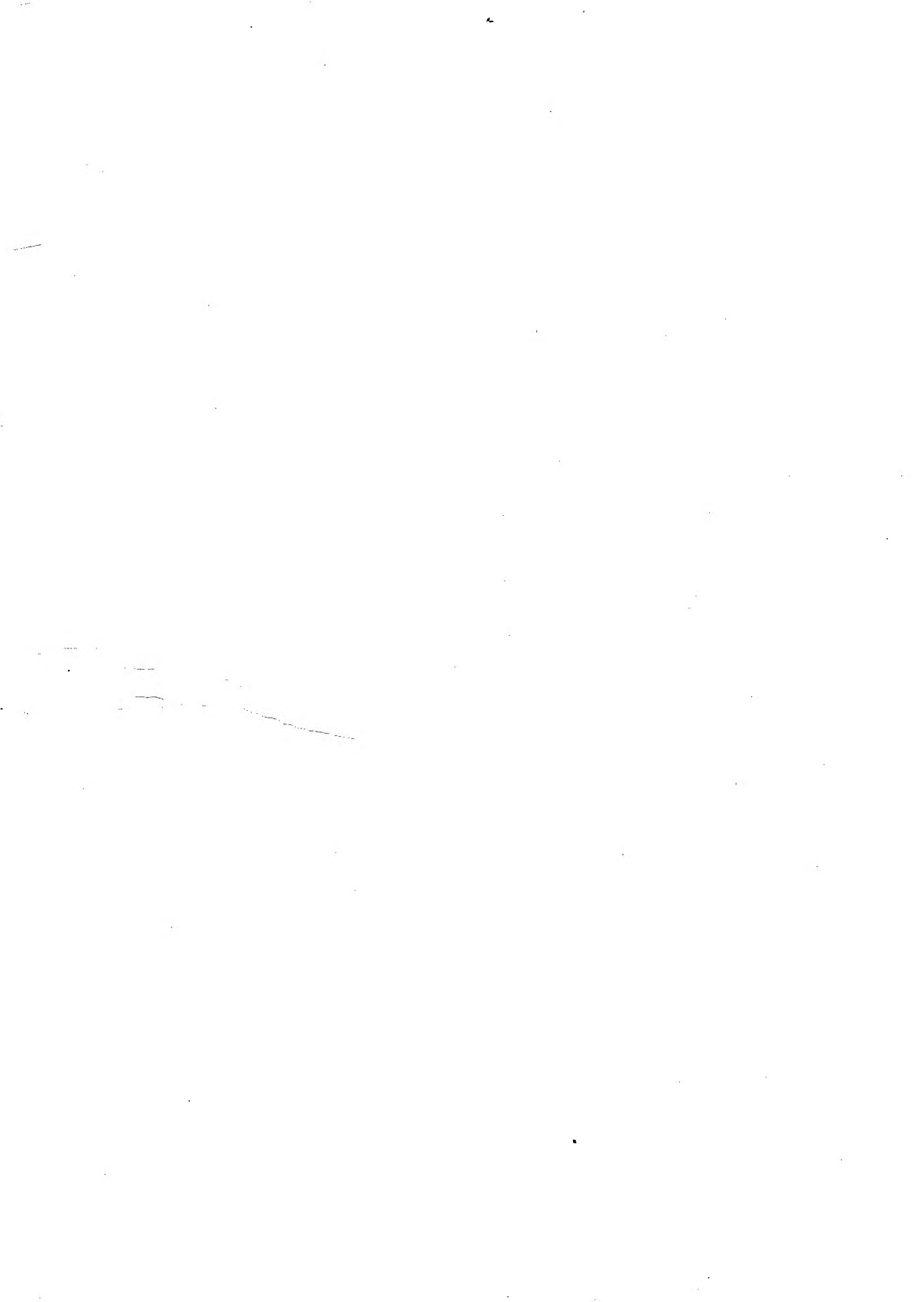
مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ الْمُنْتَوَّرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لجبال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢/٣

/سورة الأنعام

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « الْأَنْعَامِ » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ فِي « فَضَائِلِهِمَا » وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ،
وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْأَنْعَامِ » بِمَكَّةَ لَيْلًا جُمْلَةً ،
وَ ^(٢) حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجَازُونَ بِالتَّسْيِيحِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « الْأَنْعَامِ » جَمِيعًا
بِمَكَّةَ ، مَعَهَا مَوْكِبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشَيِّعُونَهَا ، قَدْ طَبَّقُوا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ،
لَهُمْ زَجَلٌ ^(٤) بِالتَّسْيِيحِ ، حَتَّى كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَزْجَجَ مِنْ زَجْلِهِمْ بِالتَّسْيِيحِ
اِزْتِجَاجًا ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ زَجْلَهُمْ بِالتَّسْيِيحِ رَهَبَ ^(٥) مِنْ ذَلِكَ فَخَرَّ سَاجِدًا ،
حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ^(٦) .

(١) ابن الضريس في فضائل القرآن (١٨) ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٩ ، وابن الضريس (١٩٦) ، والطبراني (١٢٩٣٠) .

(٤) أى : صوت رفيع عال . النهاية ٢٩٧/٢ .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « رعب » .

(٦) فى الأصل ، ص « بمكة » ، وفى م : « عليه بمكة » .

والأثر عند ابن الضريس (٢٠١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعود قال : نزلت سورة « الأنعام » يُشَيِّعُهَا سبعون ألفاً مِنَ الملائكة .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أسماء قالت : نزلت سورة « الأنعام » على النبي ﷺ وهو في مَسِيرٍ ، في زَجَلٍ مِنَ الملائكة ، وقد نُظِمُوا ما بين السماء والأرض .
وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن أسماء بنت يزيد قالت : نزلت سورة « الأنعام » على النبي ﷺ جُمْلَةً واحدةً ، وأنا آخِذَةٌ بِرِمامِ ناقةِ النبي ﷺ ، إن كادت مِن ثِقَلِها لتَكسِرُ عظامَ الناقةِ ^(١) .

^(٢) وأخرج الخَلَعِيُّ ^(٣) في « الخَلَعِيَّاتِ » عن أسماء بنت يزيد قالت : نزلت « الأنعام » ومعها زَجَلٌ مِنَ الملائكة قد ملئوا ما بين السماء والأرض ، وهي مكيةٌ ، ومنها آيتان مهاجرتان : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، والتي بعدها [الأنعام : ١٥١ ، ١٥٢] ^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نزلت عليَّ سورة « الأنعام » جُمْلَةً واحدةً ، يُشَيِّعُها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لهم زَجَلٌ بالتسبيحِ والتحميدِ » ^(٥) .

(١) الطبراني ١٧٨/٢٤ (٤٤٩ ، ٤٥٠)

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) أبو الحسين على بن الحسن بن محمد القاضي المصري الشافعي ، صاحب الخلعيات ، وينظر وفیات الأعيان ٣/٣١٧ ، ٣١٨ ، وكشف الظنون ١/٥٨٧ .

(٤) الطبراني في الصغير ١/٨١ ، وعنه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٣٤ ، وتخريج أحاديث الكشف للزيلعي ١/٤٥١ - وقال الهيثمي : فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف .
مجمع الزوائد ٧/١٩ ، ٢٠ .

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والسلفي في «الطيوريات»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت^(١) سورة «الأنعام» ومعها مَوَكِّبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشَدُّ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّشْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، وَالْأَرْضُ تَزْتَجُّ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «الشعب»، والإسماعيلي في «معجمه»، عن جابر قال: لما نزلت سورة «الأنعام» سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثم قال: «لقد شَبَّعَ هذه السورة مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأَفُقَ»^(٣).

وأخرج البيهقي في «الشعب» وضعفه، والخطيب في «تاريخه»، عن علي بن أبي طالب قال: أنزل القرآن خمسا خمسا، وَمَنْ حَفِظَ خَمْسًا خَمْسًا لَمْ يَنْسَهُ إِلَّا سُورَةَ «الأنعام»، فَإِنَّهَا نَزَلَتْ جُمْلَةً فِي أَلْفٍ، يُشَيِّعُهَا مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ سَبْعُونَ مَلَكًا، حَتَّى أَدْوَمَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، مَا قُرِئَتْ عَلَى عَلِيلٍ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ^(٤).

وأخرج/أبو الشيخ عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزِلَتْ ٣/٣ عَلَى سُورَةِ «الأنعام» جُمْلَةً وَاحِدَةً يُشَيِّعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَهُمْ زَجَلٌ

(١) بعده في الأصل، ص، م «علي».

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٤٤٧)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٣/٣ - والبيهقي

(٢٤٣٣). قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيوخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن

أبي بكر الساملي ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢٠/٧.

(٣) الحاكم ٣١٤/٢، ٣١٥، والبيهقي (٢٤٣١)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم...

وتعقبه الذهبي بقوله: لا والله لم يدرك جعفر السدي، وأظن هذا موضوعا.

(٤) البيهقي (٢٤٣٥)، والخطيب ٧/٢٧١، ٢٧٢.

بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل .

وأخرج النحاس في « ناسخه » عن ابن عباس قال : سورة « الأنعام » نزلت بمكة جملة واحدة ، فهي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت ^(١) بالمدينة : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [الأنعام : ١٥١ - ١٥٣] ^(٢) .

وأخرج الديلمي بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً : « يُنادى مُنادٍ : يا قارئ سورة « الأنعام » ، هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ ؛ بِحُبِّكَ إِيَّاهَا وتلاوتها » ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ^(٤) ، عن مجاهد قال : نزلت سورة « الأنعام » كلها جملة ، معها خمسمائة مَلَكٍ يَرَفُّونَهَا وَيُحَقُّونَهَا ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جحيفة قال : نزلت ^(٦) « الأنعام » جميعاً ، معها سبعون ألف مَلَكٍ ، كلها مكية إلا : ﴿ وَلَوْ أَنَّا زَلَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [الأنعام : ١١١] ، فإنها مدنية .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال : لما نزلت سورة « الأنعام » سَبَّحَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثم قال : « لَقَدْ شَيعَ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأُفُقُ » .

(١) في الأصل ، م : « نزلن » .

(٢) النحاس ص ٤١٥ .

(٣) الديلمي (٨٨٦٨) .

(٤) بعده في ف ١ ، ر ٢ : « وابن النجار » .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ .

(٦) بعده في م : « سورة » .

وأخرج الفريابي ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » ، وعبد بن حميد ، عن شهر بن حوشب قال : نزلت « الأنعام » جملة واحدة ، معها رَجَزٌ ^(١) من الملائكة ، قد نُظِمُوا ما بين السماء الدنيا إلى الأرض . قال : وهي مكية غير آيتين : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، والآية التي بعدها ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : أنزلت « الأنعام » جميعاً ، ومعها سبعون ألف ملك .

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال : نزلت « الأنعام » كلها بمكة ، إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذي قال : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ الآية [الأنعام : ٩١] .

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال : نزلت « الأنعام » كلها بمكة ، إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود ، وهو الذي قال : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ . وهو فنحاص اليهودي ، أو مالك بن الصييف .

وأخرج أبو عبيد في « فضائله » ، والدارمي في « مسنده » ، ومحمد بن نصر في « كتاب الصلاة » ، وأبو الشيخ ، عن عمر بن الخطاب قال : « الأنعام » من نَوَاجِبِ ^(٣) القرآن ^(٤) .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود قال : « الأنعام » من نَوَاجِبِ القرآن .

(١) هو كهيفة السجع إلا أنه في وزن الشعر ، وسمى بذلك لتتابع واضطراب حركاته ، وهو هنا بمعنى الزجل . وينظر النهاية ١٩٩ / ٢ .

(٢) إسحاق بن راهويه (١٦) .

(٣) في م : « مواجب » . ونواجب القرآن : أى أفاضل سوره . النهاية ١٧ / ٥ .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٩ ، والدارمي ٤٥٣ / ٢ .

وأخرج أبو الشيخ عن حبيب أبي محمد العابد قال : مَنْ قرأ ثلاث آيات من أول « الأنعام » إلى : ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ ، بعث الله له سبعين ألف ملك يدعون له إلى يوم القيامة ، وله مثل أعمالهم ، فإذا كان يوم القيامة أدخله ^(١) الجنة ، وأسقاه ^(٢) من سلسيل ، وغسله من الكوثر ، وقال : أنا ربك حقًا وأنت عبدى حقًا .

وأخرج ابن الضريس عن حبيب بن عيسى العمي أبي محمد الفارسي قال : مَنْ قرأ ثلاث آيات من أول سورة « الأنعام » بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة ، وله مثل أجورهم ، فإذا كان يوم القيامة أدخله الله الجنة ، وأظله في ظل عرشه ، وأطعمه من ثمار الجنة ، وشرب من الكوثر ، واغتسل من السلسيل ، وقال الله : أنا ربك وأنت عبدى ^(٣) .

وأخرج السلفي بسند واه عن ابن عباس مرفوعًا : « مَنْ قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة « الأنعام » إلى : ﴿ وَيَعْلَمَ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ ، نزل إليه أربعون ألف ملك ، يكتب له مثل أعمالهم ، ويُبْعَثُ ^(٤) إليه ملك من فوق سبع سماوات ومعه ميزبة من حديد ، فإن أوحى الشيطان في قلبه شيئًا من الشرّ ضربه ضربة ، حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابًا ، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى : أنا ربك وأنت عبدى ، امش في ظلي ، واشرب من الكوثر ، واغتسل من السلسيل ، وادخل الجنة بغير ^(٥) حساب ولا عذاب » .

(١) بعده في ف ١ ، م : « الله » .

(٢) في الأصل : « أسقى » ، وفي م : « سقاه » .

(٣) ابن الضريس (٢٠٠) .

(٤) في ف ١ ، ر ٢ : « نزل » .

(٥) في ف ١ : « من غير » .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الفجرَ في جماعة، وقعد في مُصَلَّاه، وقرأ ثلاث آيات من أول سورة «الأنعام»، وكَلَّ الله به سبعين مَلَكًا، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ، ويستغفرون له إلى يوم القيامة».

وأخرج عبد الرزاق عن حذيفة، أنه مرَّ بالنبِيِّ ﷺ وهو يصلي في المسجد قال: فقمْتُ أصلي وراءه، فاستفتح سورة «البقرة»، فلما ختم قال: «اللهم لك الحمد، اللهم لك الحمد» وترا، ثم افتتح «آل عمران»، فختمها، فلم ير كع فسبعته يقول: «سبحان ربِّي العظيم». ويُرجع شفّتيه، فأعلم أنه يقول غير ذلك،^(١) ثم سجد فسمعه يقول: «سبحان ربِّي الأعلى». ويُرجع شفّتيه، فأعلم أنه يقول غير ذلك، فلا أفهم غيره^(٢)، ثم افتتح سورة «الأنعام» فتركته وذهبت^(٣).

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية.

أخرج [١٥١] ابن الضريس في «فضائل القرآن»، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن كعب قال: فُتِحَتِ التوراةُ ب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُونَ﴾ وَخُتِمَتْ ب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾. إلى قوله: ﴿وَكِبْرَةً تَكْبِيرًا﴾^(٣) [الإسراء: ١١١].

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ

(١ - ١) في ف ١: «ثم سجد فسمعه يقول» وليس في باقي النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٤٢).

(٣) ابن الضريس (١٩٧)، وابن جرير ٩/١٤٧.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُونَ ﴿ .
٤/٣ قال : هي في التوراة بستّمائية / آية .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ ﴾ : حميد نفسه فأعظم خلقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عليّ ، أنه أتاه رجلٌ من الخوارج فقال : ﴿ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
يَقُولُونَ ﴾ . أليس كذلك ؟ قال : نعم . فانصرف عنه ، ثم قال : ارجع .
فرجع ، فقال : أى فُل^(١) ؛ إنما أنزلت في أهل الكتاب^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عبد الرحمن بن
أبزي^(٣) ، عن أبيه^(٣) ، أنه أتاه رجلٌ من الخوارج فقرأ عليه : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ الآية . ثم قال : أليس الذين^(٤) كفروا
بربهم يَعدِلون ؟ قال : بلى . فانصرف عنه الرجلُ فقال له رجلٌ من القوم : يابن
أبزي ، إن هذا أراد تفسير الآية غير ما ترى ، إنه رجلٌ من الخوارج . قال : زدوه
عليّ . فلما جاء ، قال : أتدري في من أنزلت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : نزلت
في أهل الكتاب ، فلا تَصْعَها في غير موضعها^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ر ، م ، ومصدر التخريج : « قل » .

ومعناه : يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هي لغة بمعنى فلان . مسلم بشرح النووي

١٨/١٠٣ ، وينظر النهاية ٣/٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ (٧٠٨٦)

(٣ - ٣) ليس في مصدرى التخريج .

(٤) في م : « الذى » .

(٥) ابن جرير ٩/١٤٨ عن ابن أبزي .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في الزنادقة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾. قال: قالوا: إن الله لم يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيئاً قبيحاً، وإنما خلق النور وكل شيء حسن. فأنزلت^(١) فيهم هذه الآية^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال: نزل جبريل مع سبعين ألف ملك، معهم سورة «الأنعام»، لهم رجل من التسييح والتكبير والتهيل والتحميد^(٣)، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. فكان فيه رد على ثلاثة أديان^(٤) منهم، فكان^(٥) فيه رد على الدهرية^(٦)، أن^(٧) الأشياء كلها دائمة، ثم قال: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، فكان فيه رد على المجوس، الذين زعموا أن الظلمة والنور هما المدبران، وقال: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾. فكان فيه رد على مشركي العرب ومن دعا دون الله إلهاً.

وأخرج ابن جرير عن أبي رزق قال: كل شيء في القرآن «جعل» فهو «خلق»^(٧).

(١) في ص، م: «فأنزل».

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤ (٧٠٨١).

(٣) في ر ٢: «التمجيد».

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، وفي الأصل ص: «منهم ما كان».

(٥) هم الذين جحدوا الله سبحانه وتعالى، واعتقدوا جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا كما كانوا فيها، فرد الله تبارك وتعالى عليهم باطلهم فقال سبحانه: «ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون». تفسير ابن كثير ٥٦٠/٦.

(٦) في النسخ: «لأن». والمراد: الذين زعموا أن الأشياء.

(٧) ابن جرير ٤٧٥/١.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ . قال : الكفر والإيمان .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ . قال : خلق الله السماوات قبل الأرض ، والظلمة قبل النور ، والجنة قبل النار ، ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : كذب العادلون بالله ، فهؤلاء أهل الشرك ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ . قال : الظلمات ^(٢) ظلمة الليل ، والنور نور النهار ، ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : هم المشركون ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكُونَ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : الآلهة التي عبدوها ، عدلوا بالله تعالى ،

(١) ابن جرير ١٤٥/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤ (٧٠٨٣ ، ٧٠٧٩) .

(٢) في ف ١ : «الظلمة» .

(٣) ابن جرير ١٤٥/٩ ، ١٤٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٥٩/٤ ، ١٢٦٠ (٧٠٨٢ ، ٧٠٨٥ ، ٧٠٨٨) ، معلقاً .

(٤) ابن جرير ١٤٨/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٠/٤ (٧٠٨٨) .

وليس لله عدلٌ، ولا نِدٌّ، وليس معه آلهةٌ ولا اتَّخَذَ صاحبةٌ ولا ولدًا^(١).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾: يعنى آدمَ، ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾: يعنى أجلَ الموتِ، ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾: أجلُ الساعةِ والوقوفِ عندَ اللهِ^(٢).

وأَخْرَجَ الفريابيُّ، وابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾. قال: أجلُ الدنيا، وفى لفظٍ: أجلُ موته، ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾. قال^(٣): الآخرة، لا يَعْلَمُهُ إِلا اللهُ^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿قَضَى أَجَلًا﴾. قال: هو النومُ يُقْبَضُ^(٥) فيه الروحُ، ثم يرجعُ إلى صاحبه حينَ اليقظة، ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾. قال: هو أجلُ موتِ الإنسانِ^(٦).

(١) ابن جرير ٩/١٤٩، وابن أبي حاتم (٧٠٨٩).

(٢) ابن جرير ٩/١٥٣، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦١، ١٢٦٢ (٧٠٩٦، ٧١٠١).

(٣) فى ص: «لقاء»

(٤) ابن جرير ٩/١٥١، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠ - ١٢٦٢ (٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧١٠٠)، والحاكم

٣١٥/٢.

(٥) بعده فى الأصل، م: «الله». والروح: النفس، يذكر ويؤنث. اللسان (روح).

(٦) ابن جرير ٩/١٥٣، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦١ (٧٠٩٣، ٧٠٩٧). وقال ابن كثير: وهذا قول

غريب. تفسير ابن كثير ٣/٢٣٥.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ . قال : هذا بدء الخلق ، خلق آدم من طين ، ثم يجعل نسله من سلاله من ماء مهين ، ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . يقول : أجل حياتك إلى يوم تموت ، وأجل موتك إلى يوم البعث ، ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال : تشكون .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ . قال : أجل الدنيا الموت ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : الآخرة ؛ البعث^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة والحسن في قوله : ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ . قالوا : قضى أجل الدنيا منذ خلقت إلى أن تموت ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : يوم القيامة^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن يزيد^(٣) الأيلي : ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ . قال : ما خلق في ستة أيام ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ . قال : ما كان بعد ذلك إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال^(٤) : تشكون^(٥) .

(١) ابن جرير ٩/١٥٢ .

(٢) عبد الرزاق ١/٢٠٣ ، وابن جرير ٩/١٥٢ .

(٣) في ص ، ف ١ : « زيد » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٥٥١ ، ٥٥٢ .

(٤) في ر ٢ : « يقول في البعث » .

(٥) ابن جرير ٩/١٥٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٢ (١٧٠٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ .
يقول: في البعث^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ . يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله إلا أعرضوا عنه ، وفي قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . يقول: سيأتيهم يوم القيامة أنباء ما استهزئوا به من كتاب الله عز وجل^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ الآية .

أَخْرَجَ* ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ . قال: أمة^(٣) .
وَأَخْرَجَ^(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَكَثَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ . يقول: أعطيانهم ما لم نُعْطِكم^(٥) .

وَأَخْرَجَ^(٤) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ . يقول: يَنْبُعُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٢٦٢/٤ (٧١٠٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١٠٧ ، ٧١٠٨) .

* من هنا خرم في المخطوطة (ص) ينتهي في ص ٢٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١٠٩) .

(٤) بعده في ف ١: « ابن جرير ، و » .

(٥) ابن جرير ١٥٦/٩ ، ١٥٧ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١١٠) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٢٦٣/٤ (٧١١٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن هارونَ التيميِّ في قوله : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ . قال : المطرُ في إِبَّانِهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، ^(٢) وابنُ المنذر ^(٣) ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقول : لو أنزلنا من السماءِ صُحُفًا فيها كتابٌ ، فلمسوه بأيديهم ، لَزَادَهُمْ ذَلِكَ تَكْذِيبًا ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ . يقول : في صحيفة ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقول : فعانيناه مُعَانِيَةً وَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . قال : فَمَسُوهُ ونظروا إليه ، لم يُصَدِّقُوا به ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٣) .

(٢ - ٣) ليس في : ص ، ١ ، ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٥٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٣/١ ، وابن جرير ١٥٩/٩ ، ١٦٠ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٥) .

(٥) ابن جرير ١٥٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٧) .

(٦) ابن جرير ١٥٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٤/٤ (٧١١٦ ، ٧١١٩) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآيتين .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن إسحاق قال : دعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فيما بلغنى ، فقال له زمعة بن الأسود بن المطلب ، والنضر بن الحارث بن كلفة ، وعبد بن عبد يعوث ، وأبي ابن خلف بن وهب ، والعاصي بن وائل بن هشام : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ، ويرى معك . فأنزل الله فى ذلك من قولهم : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ . قال : ملك فى صورة رجل ، ﴿وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . قال : لقامت الساعة ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . يقول : لو أنزل الله ملكا ثم لم يؤمنوا ، لعجل لهم العذاب ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَلَوْ أُنزَلْنَا مَلَكًا﴾ . قال : ولو أتاهم ملك فى صورته ، ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ لأهلكناهم ، ﴿ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ . لا يؤخرون ، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . يقول : لو أتاهم ملك ما أتاهم إلا فى صورة رجل ؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة ،

(١) ابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ (٧١٢٠)

(٢) ابن جرير ١٢٦٥/٤ (٧١٢١) ، وابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ (٧١٢٤)

(٣) عبد الرزاق ٢٠٤/١ ، وابن جرير ١٢٦٥/٤ (٧١٢٥) ، وابن أبي حاتم ١٢٦٥/٤ (٧١٢٥)

﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلِيْسُونَ﴾ . يقول : لَخَلَطْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَخْلُطُونَ^(١) .
 وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
 مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . قال : في صورة رجل^(٢) ، في خلق رجل^(٣) .
 وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة
 في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ . يقول : في صورة آدمي^(٤) .
 وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ
 رَجُلًا﴾ . قال : لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل ؛ لم نُزِله في صورة
 الملائكة^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر^(٦) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس :
 ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ^(٧) .
 وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله :
 ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلِيْسُونَ﴾ . يقول : شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُشَبَّهُونَ عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ^(٨) .

(١) ابن جرير ٩ / ١٦١ ، ١٦٢ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ (٧١٢٢ ، ٧١٢٩ ، ٧١٣١) .

(٢) بعده في ر ٢ ، م : «و»

(٣) ابن جرير ٩ / ١٦٢ .

(٤) عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ ، وابن جرير ٩ / ١٦٣

(٥) ابن جرير ٩ / ١٦٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م

(٧) ابن جرير ٩ / ١٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٦٧ (٧١٣٢) .

(٨) ابن جرير ٩ / ١٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٦٧ (٧١٣٥)

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَنَّا يَلِيسُونَ﴾ . يَقُولُ : مَا لَبَسَ قَوْمٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَّا لَبَسَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَاللَّبْسُ إِنَّمَا هُوَ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ وَبَعَثَ رُسُلَهُ ، وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ ، وَأَرَاهِمُ الْآيَاتِ ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِمُ بِالْوَعِيدِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا بَلَغْنِي ، بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، وَأُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ ، فَهَمْزُوهُ وَاسْتَهْزَءُوا بِهِ ، فَعَاظَهُ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ : مِنَ الرُّسُلِ ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . يَقُولُ : وَقَعَ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي اسْتَهْزَءُوا بِهِ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ قَالَ : بَسَّسَ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ، دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَهْلَكَهُمْ ، ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى النَّارِ ^(٤) . ٦/٣

(١) ابن جرير ١٦٤/٩ مختصراً .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤ (٧١٣٧)

(٣) ابن جرير ١٦٦/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٧/٤ ، (٧١٣٨ ، ٧١٣٩) .

(٤) ابن جرير ١٦٧/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤٠) .

(٤) أحمد ١٢٤/٣٩، ١٢٥ (٢٣٧٢٠)، ومسلم (٢٧٥٣)، والبيهقي (١٠٣٧).

والصفات» ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فوضعه عنده فوق العرش : إن رحمتى سبقت غضبى» ^(١) .

وأخرج الترمذى وصححه ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، والبيهقى ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لما خلق الله الخلق كتب كتاباً بيده على نفسه : إن رحمتى تغلب غضبى» ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج كتاباً من تحت العرش : إن رحمتى سبقت غضبى ، وأنا أرحم الراحمين . فيقبض قبضة أو قبضتين ، فيخرج من النار خلق كثير لم يعملوا خيراً ، مكتوب بين أعينهم : عتقاء الله» ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله كتب كتاباً بيده لنفسه قبل أن يخلق السماوات والأرض ، فوضعه تحت عرشه فيه : رحمتى سبقت غضبى» .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن طاوس : إن الله لما خلق الخلق ، لم يعط شيئاً منه على شيء حتى خلق مائة رحمة ، فوضع بينهم رحمة واحدة ، فعطف بعض الخلق على بعض ^(٤) .

(١) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن أبى شيبة ١٣/١٨٠ ، والبخارى (٧٤٠٤ ، ٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، وابن جرير ٩/١٦٨ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٨ (٧١٤١) ، والبيهقى (٨٤١ ، ٨٨١) .
(٢) الترمذى (٣٥٤٣) ، وابن ماجه (١٨٩) ، والبيهقى (٦٢٢) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٠٨) .
(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٥٧ .
(٤) عبد الرزاق ١/٢٠٤ ، وابن جرير ٩/١٦٩ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ^(١)، قَالَ: إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ، أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فِيهِ: إِنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَأَنَا أَرْحِمُ الرَّاحِمِينَ. قَالَ: فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مِثْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ قَالَ: مِثْلًا أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢).

[١٥١ظ] وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَهْبَطَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، يَتَرَا حُمُ بِهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ، وَطَائِفُ السَّمَاءِ، وَحِيتَانُ الْمَاءِ، وَدَوَابُّ الْأَرْضِ وَهَوَائِهَا، وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ، وَاخْتَزَنَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اخْتَلَجَ^(٣) الرَّحْمَةَ الَّتِي كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَحَوَّاهَا إِلَى مَا عِنْدَهُ، فَجَعَلَهَا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الْخَارِقِ زُهَيْرِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لَكَعْبٍ: مَا أَوَّلُ شَيْءٍ ابْتَدَأَهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا لَمْ يَكْتُبْهُ بِقَلَمٍ وَلَا مِدَادٍ، وَلَكِنْ كَتَبَهُ بِإِصْبَعِهِ يَتْلُوها^(٥) الرَّبُّ رَجْدُ وَاللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «حَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ» عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ

(١ - ١) هذه الجملة من قول الحكم بن أبان الراوى عن عكرمة .

(٢) ابن جرير ١٦٩/٩ .

(٣) اختلج الشيء : جذبه وانتزعه . التاج (خ ل ج) .

(٤) ابن جرير ١٧٠/٩ ، ١٧١ .

(٥) فى الأصل : « ملوها » .

(٦) ابن جرير ١٧١/٩ .

رسول الله ﷺ قال : « قال الله للملائكة : ألا أحدثكم عن عبدين من بنى إسرائيل ، أما أحدهما فيرى بنو إسرائيل أنه أفضلهما في الدين والعلم والخلق ، والآخر أنه مُسرفٌ على نفسه ، فذكر عند صاحبه ، فقال : لن يغفر الله له . فقال : ألم يعلم أنى أرحم الراحمين ؟! ألم يعلم أن رحمتى سبقت غضبى ، وأنى أوجبْتُ لهذا العذاب ؟! » . فقال رسول الله ﷺ : « فلا تألوا على الله » ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ ماجه ، عن أبي سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله خلق يومَ خلق السماوات والأرضَ مائةَ رحمة ، فجعل في الأرض منها رحمةً ، فيها تعطفُ الوالدَةُ على ولدها ، والبهاائمُ بعضها على بعض ، وأخر تسعاً وتسعين إلى يومِ القيامة ، فإذا كان يومُ القيامةِ أكملها بهذه الرحمة مائةَ رحمةٍ » ^(٢) .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن سلمان قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله خلق يومَ خلق السماوات والأرضَ مائةَ رحمة ، كلُّ رحمةٍ طباقٌ ما بين السماء والأرض ، فجعل منها فى الأرضِ رحمةً ، فيها تعطفُ الوالدَةُ على ولدها ، والوحشُ والطيرُ بعضها على بعض ، فإذا كان يومُ القيامةِ أكملها بهذه الرحمة » ^(٣) .

* إلى هنا ينتهى خرم المخطوطة ص والمشار إليه ص ١٧ .

(١) ابنُ أبى الدنيا (٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف لجهالة رجل فى السند .

والحديث له شاهد من حديث أبى هريرة عند أبى داود (٤٩٠١) ، صحيح . (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٧) .

(٢) ابنُ أبى شيبة ١٣/١٨٢ ، وابنُ ماجه (٤٢٩٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٦) .

(٣) مسلم (٢١/٢٧٥٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ . يَقُولُ : مَا اسْتَقَرَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْتُمْ وَلِيَّا ﴾ . قَالَ : أَمَا الْوَلِيُّ فَالَّذِي يَتَوَلَّاهُ وَيُقَرِّ له بِالرَّبُوبِيَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، / وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قَالَ : بِدِيْعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٢) . ٧/٣

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا : ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بَيْرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَنَا فَطَرْتُهَا . يَقُولُ : أَنَا ابْتَدَأْتُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ^(٤) فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . قَالَ : خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٤/٩ ، ١٧٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٦٩/٤ (٧١٤٦ ، ٧١٤٧) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ص ٢٠٦ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٥/٩ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، ر ٢ ، وَفِي ص ، م : « ابْنُ عَبَّاسٍ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٠٨/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٥/٩ ، ١٧٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٧٠/٤ (٧١٤٩) .

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ . قال : يَزُوقُ وَلَا يُزُوقُ^(١) .

وأخرج^(٢) النسائي ، وابن السنن ، والحاكم ، والبيهقي في « الشعب »^(٣)
وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : دعا رجلٌ من الأنصارِ النبي ﷺ ، فأنطلقنا
معه ، فلما طَعِمَ النبي ﷺ وغَسَلَ يده قال : « الحمدُ لله الذي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ،
وَمَنْ عَلَيْنَا فَهَدَانَا ، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَلَّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا ، الحمدُ لله غيرِ مُودِّعٍ
رَبِّي ، وَلَا مُكَافَأٍ ، وَلَا مُكَفَّورٍ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عنه ، الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنَا مِنَ
الطَّعَامِ ، وَسَقَانَا مِنَ الشَّرَابِ ، وَكَسَانَا مِنَ الْعَزْيِ ، وَهَدَانَا مِنَ الضَّلَالِ ،
وَبَصَّرَنَا^(٤) مِنَ الْعَمَى ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا ، الحمدُ لله ربُّ
العالمين »^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مَنْ
يُصْرِفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ قال : مَنْ يُصْرِفُ عَنْهُ الْعَذَابُ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق بشر بن السري ، عن هارون النحوي قال :
في قراءة أبي ، (مَنْ يَصْرِفُهُ اللَّهُ)^(٧) .

(١) ابن جرير ١٧٦/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٠ ، ٧١٥١) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٣) في الأصل ، ص : « نصرنا » .

(٤) النسائي في الكبرى (١٠١٣٣) ، وابن السنن (٤٨٥) ، والحاكم ٥٤٦/١ ، والبيهقي (٤٣٧٧) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ١٧٩/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٥) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٤) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿وَلَنْ يَمَسَّكَ بَخْرٌ﴾ . يقول :
بعافية .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ الآية .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،
عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد ، وقزدم بن كعب ، وبخري بن عمرو ،
فقالوا : يا محمد ، ما تعلم مع الله إلها غيره ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا
الله ، بذلك بُعثت وإلى ذلك أدعو » . فأنزل الله في قولهم : ﴿قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ
شَهْدَةً﴾ الآية ^(١) .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،
 وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ،
عن مجاهد في قوله : ﴿قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ ، قال : أمر محمد ﷺ أن يسأل
قريشا : ﴿أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً﴾ ؟ ثم أمره أن يُخبرهم فيقول : ﴿اللهُ شَهِيدُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء
والصفات » ، عن ابن عباس ، ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَنَّذَرَكُمْ بِهِ﴾ : يعنى

(١) ابن إسحاق (١/٥٦٨ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٩/١٨٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧٢ (٧١٦٨) .

(٢) آدم (ص ٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٩/١٨١ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧١ (٧١٥٩) ، (٧١٦٠) ، والبيهقي (٦١٤) .

أَهْلَ مَكَّةَ ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ . يعنى مَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْقُرْآنُ ^(١) مِنْ النَّاسِ ^(٢) فهو له نَذِيرٌ ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَكُم بِهِ﴾ . كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ كِسْرَى ، وَاقِصْرَ ، وَالنَّجَاشِيِّ ، وَكُلِّ جَبَّارٍ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَسَارَى فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ دُعِيتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ؟ » . قَالُوا : لَا . فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ . ثُمَّ قَالَ : « خَلُّوا سَبِيلَهُمْ حَتَّى يَأْتُوا مَأْمَنَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْعُوا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْخَطِيبُ ^(٤) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا شَافَهُتُهُ بِهِ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ . قَالَ : مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ فَكَأَنَّمَا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ . وَفِي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٩/١٨٣ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٧١ (٧١٦٣) ، والبيهقي (٥٩٤) .

(٣) بعده في ٢ : « وابن النجار » .

(٤) الخطيب في ٥١/٢ ، وقال الخطيب : وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

لفظ: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَفْهَمَهُ وَيَعْقِلَهُ ، كَانَ كَمَنْ عَاينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ ^(١).

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ ﴾ . قَالَ : الْعَرَبُ ، ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ . قَالَ : الْعَجَمُ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : سَأَلْتُ لَيْثًا : هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ ؟ قَالَ : كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : حَيْثُمَا يَأْتِي الْقُرْآنُ فَهُوَ دَاعٍ ، وَهُوَ نَذِيرٌ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ . إِنْ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « بَلِّغُوا عَنِ اللَّهِ ، فَمَنْ بَلَّغْتَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَّغَهُ أَمْرَ اللَّهِ » ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، بَلِّغُوا وَلَوْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَنْ بَلَّغْتَهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَّغَهُ أَمْرَ اللَّهِ ، أَخَذَهَا أَوْ تَرَكَهَا » ^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ٤٦٨/١٠ ، وابن جرير ١٨٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٥) .

(٢) آدم (ص ٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨٣/٩ ، ١٨٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٢) ، والبيهقي (٥٩٥) .

(٣) ابن جرير ١٨٣/٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ١٨٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٦٦) .

(٥) ابن جرير ١٨٢/٩ ، بنحوه ، بدون ذكر الحسن .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »^(١) .

/وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال : كأن الناس لم يسمِعوا القرآن ٨/٣ قبل يوم القيامة حين يثْلوه الله عليهم .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ . يعني : يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون آبائهم ؛ لأن نعتهم معهم في التوراة ، ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ؛ لأنهم كفروا به بعد المعرفة .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : قال النضر ، وهو من بني عبد الدار : إذا كان يوم القيامة شفعت لي^(٢) اللات والعزى . فأنزل الله . ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ .

(١) البخاري (٣٤٦١) .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ، ١ : « في » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤ (٧١٧٣) .

قال : معذرُهم^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباس : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾ . قال : حجَّتْهم ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . يعنى المنافقين والمُشركين . قالوا وهم فى النار : هَلَمْ فَلَنَكْذِبْ فَلَعَلَّه أَنْ يَنْفَعَنَا . فقال الله : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ فى القيامة ، ﴿مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ : يَكْذِبُونَ فى الدنيا^(٢) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ) بِالنَّصْبِ ، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾ بِالْخَفْضِ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن شعيبِ بنِ الحَبَابِ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقْرَأُ (وَاللَّهُ رَبَّنَا) بِالنَّصْبِ . فَقُلْتُ : إِنْ أَصْحَابَ النَّحْوِ يَقْرَءُونَهَا : ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ بِالْخَفْضِ . فَقَالَ : هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا عُلُقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخ ، عن علقمة ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَاللَّهُ رَبَّنَا) : وَاللَّهُ يَا رَبَّنَا .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . ثم قال : ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢]^(٤) . قال : بجوارِهم^(٤) .

(١) ابن جرير ١٩١/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤ (٧١٧٥) معلقا .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤ - ١٢٧٥ (٧١٧٦ ، ٧١٨١ ، ٧١٨٦) .

(٣) وبها قرأ المدنيان والبصريان وشعبة وحزمة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقر برفع التاء .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء من «ربنا» والباقر بالخفض . ينظر النشر ١٩٢/٢ .

(٤) ابن جرير ١٩٤/٩ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَاللَّهُ رَيْنًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. قال: قول أهل الشرك حين رأوا الذنوب تُعْفَرُ؛ ولا يَغْفِرُ اللَّهُ لمشرك، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: بتكذيب الله إياهم^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سعيد ابن جبير، أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَاللَّهُ رَيْنًا﴾ بخفضها. قال: حلفوا واعتذروا^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾. قال: باعتذارهم بالباطل والكذب، ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. قال: ما كانوا يشركون به.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَعِثُّ إِلَيْكَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَعِثُّ إِلَيْكَ﴾. قال: قريش، وفي قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾. قال: كالجعبة للنبل^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾. قال: يسمعون بآذانهم

(١) ابن جرير ١٩٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٤/٤، ١٢٧٥، (٧١٨٢، ٧١٨٤).

(٢) ابن جرير ١٩٤/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٤/٤ (٧١٨٣).

(٣) ابن جرير ١٩٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤ (٧١٨٨، ٧١٨٩).

ولا يعون منه شيئاً ، كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدرى ما يُقال لها^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ . قال : الغطاء أكنّ قلوبهم أن يفقهوه ، فلا يفقهون الحق ، ﴿ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ . قال : صمم . وفي قوله : ﴿ أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : أساجيع الأولين^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : أحاديث الأولين^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ ﴾ . قال : كذب الأولين وباطلهم^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ ﴾ . قال : نزلت في أبي طالب ؛ كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ، ويتباعده عما جاء به^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ١٩٨/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٧٥/٤ ، ١٢٧٦ ، (٧١٩٠ - ٧١٩٣ ، ٧١٩٧) .

(٣) ابن جرير ١٩٩/٩ ، ٢٠٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٨) .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٦/١ ، وسعيد بن منصور (٨٧٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢٠٣/٩ ، ٢٠٤ ، وابن =

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن القاسمِ بنِ مَخْيِمَةَ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزلت في أبي طالبٍ كان ينهى عن النبي ﷺ أن يؤذى ، ولا يصدق به ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير عن عطاءِ بنِ دينارٍ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزلت في أبي طالبٍ ، كان ينهى الناسَ عن ^(٢) رسولِ الله ﷺ ، وينأى عما جاء به من الهدى ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، من طريقِ عليٍّ بنِ أبي طلحة ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينهون الناسَ عن محمدٍ أن يؤمنوا به ، ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ يتباعدون عنه ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، من طريقِ العوفي ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . يقول : لا يلقونه ، ولا يدعون أحداً يأتيه ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمدٍ

= أبي حاتم ١٢٧٦/٤ ، ١٢٧٨ (٧١٩٩ ، ٧٢٠٦) ، والطبراني (١٢٦٨٢) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والبيهقي ٣٤٠/٢ .

(١) ابن جرير ٢٠٤/٩ ، ٢٠٥ .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « إيداء » .

(٣) ابن جرير ٢٠٥/٩ .

(٤) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ ، ١٢٧٨ (٧٢٠٠ ، ٧٢٠٧) .

(٥) ابن جرير ٢٠٢/٩ .

٩/٣ ابن الحنفية في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : كفار مكة كانوا يدفعون الناس عنه ولا يجيبون النبي ﷺ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : قريش عن الذكر ، ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . يقول : يتباعدون^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينهون عن القرآن ، وعن النبي ﷺ : ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . يتباعدون عنه^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزلت في عمومة النبي ﷺ وكانوا عشرة ، فكانوا أشد الناس معه في العلانية ، وأشد الناس عليه في السر^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال عن قتله ، ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : لا يتبعونه^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا﴾ الآيات .

(١) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠١) .

(٢) ابن جرير ٢٠٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٢) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ٢٠٢/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٤) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٧٧/٤ ، ٧٢٠٥ ، (٧٢٠٩) .

أَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ :
(يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ فَلَا نُكَذِّبُ) بالفاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قوله : ﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ .
قال : مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ . يقولُ : ولو وصلَ اللهَ لهم دنيا كدنياهم التى كانوا فيها ، لعادوا إلى أَعْمَالِهِمْ أَعْمَالِ السَّوءِ التى كانوا نُهُوا عنها ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ [١٥٢] عن السدىِّ فى قوله : ﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ . يقولُ : بَدَتْ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فى الآخرةِ التى أَخَفَّوْهَا ^(٣) فى الدنيا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فَأَخْبَرَ اللَّهُ سبحانه أَنَّهُمْ لَوْ رُدُّوا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْهُدَى . فقال : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ . أى : ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحيلَ بينهم وبينَ الهدى ، كما حُلْنَا بينهم وبينه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُمْ فى الدنيا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

(١) ابن جرير ٢٠٨/٩ . والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢١٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٣ ، ٧٢١٨ ، ٧٢١٩) .

(٣) فى م : « افتروها » .

(٤) ابن جرير ٢١٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٤ ، ٧٢١٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٧) .

لِمَا هُمْ عَنْهُ ﴿١﴾ . قال : ﴿ وَقَالُوا ﴾ حِينَ يُزْذَرُونَ : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَحْشَرُنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَسْرَةُ النَّدَامَةُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَحْشَرُنَا ﴾ . قَالَ : الْحَسْرَةُ أَنْ يَرَى أَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ^(٣) ، فَتَلْكُ الْحَسْرَةُ ^(٤) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَحْشَرُنَا ﴾ . قَالَ : نَدَامَتُنَا ، ﴿ عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ . قَالَ : ضَيَعْنَا مِنْ عَمَلِ الْجَنَّةِ ، ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾ . قَالَ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ظَالِمٍ يَمُوتُ فَيَدْخُلُ قَبْرَهُ ، إِلَّا جَاءَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ ، مُثْنِ الرِّيحِ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ دَنَسَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ مَعَهُ قَبْرَهُ ، فَإِذَا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : مَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ ! قَالَ : كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ قَبِيحًا . قَالَ : مَا أَتَنَّنَ رِيحَكَ ! قَالَ : كَذَلِكَ كَانَ عَمَلُكَ مُتَنَّنًا . قَالَ : مَا أَدْنَسَ ثِيَابَكَ ! فَيَقُولُ : إِنْ عَمَلُكَ كَانَ دَنَسًا . قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَمَلُكَ . قَالَ : فَيَكُونُ

(١) ابن جرير ٢١٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٧٩/٤ ، ١٢٨٠ ، (٧٢٢٠) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٨٠/٤ (٧٢٢٥) .

(٣) بعده في الأصل ، م وابن أبي حاتم : « في الجنة » .

(٤) ابن جرير ٢١٥/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٠/٤ عقب الأثر (٧٢٢٤) ، والخطيب ٣٨٩/٣ .

معه في قبره ، فإذا بُعث يومَ القيامةِ قال له : إني كنتُ أحمِلُك في الدنيا باللذاتِ والشهواتِ فأنت اليومَ تَحْمِلُنِي ، فيركبُ على ظهره فيسوقه حتى يُدْخِلَه النارَ ، فذلك قوله : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عمرو بنِ قيسِ الملائنيّ قال : إن المؤمنَ إذا خَرَجَ مِنْ قبره استقبله عمله في أحسنِ صورةٍ ، وأطيبه ريحاً فيقولُ له : هل تعرفُنِي ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللهَ قد طَيَّبَ ريحَكَ ، وحسَّنَ صورتَكَ فيقولُ : كذلك كنتُ في الدنيا ، أنا عملُك الصالحُ ، طالما رَكِبْتُكَ في الدنيا فازْكَبْنِي أنتَ اليومَ وتلا : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْنِ وَفْدًا﴾ [مريم : ٨٥] . وإن الكافرَ يستقبلُه أقبحُ شيءٍ صورةً ، وأنته ريحاً ، فيقولُ : هل تعرفُنِي ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللهَ قد قَبَّحَ صورتَكَ ، وتنَّ ريحَكَ . فيقولُ : كذلك كنتُ في الدنيا ، أنا عملُك السيئُ طالما رَكِبْتَنِي في الدنيا ، فأنا اليومَ أركبُكَ . وتلا : ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عمرو بنِ قيسٍ ، عن أبي مرزوقٍ ، مثله^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ . قال : ما يعملون^(٤) .

(١) ابن جرير ٢١٥/٩ ، ٢١٧ ، وابن أبي حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٢٦ ، ٧٢٢٩) .

(٢) ابن جرير ٢١٦/٩ ، ٢١٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٢٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢١٧/٩ ، وابن أبي حاتم ٢٨١/٤ (٧٢٣٠) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كلُّ لعبٍ لهوٌ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ﴾ الآية .

أخرج الترمذی ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والضياء في « المختارة » ، عن عليّ قال : قال أبو جهل للنبي ﷺ : إنا لا نكذّبك ولكن نكذب بما جئت به . فأنزل الله : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي يزيد المدني ، أن النبي ﷺ لقي أبا جهل فجعل أبو جهل يلاطفه ويسأله ، فمرّ به بعض شياطينه ، فقال : أتفعل هذا ؟ قال : إى والله ، إنى لأفعل به / هذا ، وإنى لأعلم أنه صادق ، ولكن متى كنا تبعاً لبنى عبد مناف ؟ وتلا أبو يزيد : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبي ميسرة قال : مرّ رسول الله ﷺ على أبي جهل فقال : يا محمد ، والله ما نكذّبك ؛ إنك عندنا لمصدق ، ولكننا نكذب بالذى جئت به . فأنزل الله : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٣٠) بنحوه ، وينظر تفسير القرطبي ٢٥٤/١٧ .

(٢) الترمذی (٣٠٦٤) ، وابن جرير ٢٢٢/٩ ، ٢٢٣ ، من قول ناجية ، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ .

(٣) (٧٢٣٤) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والضياء (٧٤٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذی - ٥٩٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ فَقَالَ لَهُ : مَا يُحْزِنُكَ ؟ فَقَالَ : « كَذَّبَنِي هَؤُلَاءِ » . فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : إِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ، إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ ، ﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ : إِنَّهُ لَنَبِيٌّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَيَحْزَنُونَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ (فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ) خَفِيفَةً ^(٢) . قَالَ : لَا يَجِئُونَ بِحَقٍّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ (فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ) مُخَفَّفَةً . قَالَ : لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَلَّا تَكُونَ رَسُولًا ، وَلَا ^(٤) عَلَى أَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ قِرَاءًا ، فَأَمَّا أَنْ يُكْذِبُوكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَهُمْ يَكْذِبُونَكَ ، فَذَلِكَ الْإِكْذَابُ وَهَذَا التَّكْذِيبُ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٢١/٩ .

(٢) وبها قرأ نافع والكسائي ، والباقون بالتشديد . النشر ١٩٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور (٨٧٧ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٨) ، والضياء في المختارة (٧٤٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ (٧٢٣٦) ، والطبراني (١٢٦٥٨) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن محمد بن كعب، أنه كان يقرأها: (فإنهم لا يكذبونك) بالتخفيف. يقول: لا يُطِيلون ما في يدك^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾. قال: يعلمون أنك رسول الله ويجحدون^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن، أنه قرأ عنده رجل: (فإنهم لا يكذبونك) خفيفة. فقال الحسن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾. وقال: إن القوم قد عرفوه ولكنهم جحدوا بعد المعرفة^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾. قال: يُعْزَى نَبِيَّهُ ﷺ كما تسمعون، ويخبره أن الرسل قد كُذِّبَتْ قبله، فصبروا على ما كُذِّبوا حتى حكم الله وهو خير الحاكمين^(٤).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية. قال: يُعْزَى نَبِيَّهُ ﷺ^(٥).

(١) سعيد بن منصور (٨٧٦)، وابن جرير ٢٢٣/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤، ١٢٨٣ (٧٢٣٧).

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١، وابن جرير ٢٢١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٤١).

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٤٢).

(٤) ابن جرير ٢٢٥/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٤٣، ٧٢٤٤).

(٥) ابن جرير ٢٢٥/٩.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ
رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية. قال: يُعْزَى نَبِيَّهُ ﷺ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾. وَالتَّفَقُّ السَّرْبُ، فَتَذَهَبَ فِيهِ فَتَأْتِيهِمْ بَأْيَةٌ، أَوْ تَجْعَلَ لَهُمْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ، فَتَصْعَدُ عَلَيْهِ، فَتَأْتِيهِمْ بَأْيَةٌ أَفْضَلَ مِمَّا أَتَيْنَاهُمْ بِهِ - فَافْعَلْ، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: لَوْ شِئْتُ لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى الْهُدَى أَجْمَعِينَ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿نَقَّأَ فِي الْأَرْضِ﴾. قال سربًا، أو ﴿سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾. قال: يعني الدَّرَجَ^(٣).

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ تَبَنَّى نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ . قال : سَرَبًا فى الأرض فتذهب هربًا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدى بن زيد وهو يقول ^(٤) :

(۱) ابن جریر ۲۲۵/۹ .

(٢) ابن جرير ٢٢٦/٩ ، ٢٢٨ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٥ ، ٧٢٤٨ ، ٧٢٤٩) ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢٢٦/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٧ ، ٧٢٤٦) .

(٤) نسبة الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب ٢٤٤/١ لعدى بن زيد .

فَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا^(١) بِشِكَّتِهِ^(٢) وَمَا خَشِيتُ كَمِينًا^(٣)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ،
عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾. قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ،
﴿وَالْمَوْتَى﴾. قَالَ: الْكَفَّارُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾.
قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ لِلذَّكْرِ، ﴿وَالْمَوْتَى﴾. قَالَ الْكَفَّارُ حِينَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ مَعَ الْمَوْتَى^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو
الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾. قَالَ: هَذَا مِثْلُ
الْمُؤْمِنِ، سَمِعَ كِتَابَ اللَّهِ فَانْتَفَعَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ وَعَقَلَهُ، فَهُوَ حَى الْقَلْبِ، حَى الْبَصَرِ،
﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُؤْمٌ وَبُكْمٌ﴾. وَهَذَا مِثْلُ الْكَافِرِ أَصُمٌّ أَبْكَمٌ لَا يُنْصَرُ
هُدًى وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾. قَالَ: أَصْنَافًا ١١/٣

(١) فِي النسخ: « عمرو ». وَالثَّبْتُ مِنَ الْمُسْتَقْصَى وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ .

(٢) الشُّكَّةُ : السِّلَاحُ . اللِّسَانُ (ش ك ك) .

(٣) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٢٨٢) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣٠/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٨٥/٤ (٧٢٥١ ، ٧٢٥٤) .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣٠/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٨٥/٤ (٧٢٥٢ ، ٧٢٥٥) .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣٠/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٨٥/٤ - ١٢٨٧ (٧٢٥٣ ، ٧٢٦٣) .

مصنَّعة تُعرَفُ بِاسْمِهَا^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالُكُمْ﴾ . يقول : الطير أمة ، والإنس أمة ، والجن أمة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالُكُمْ﴾ . قال : خلق أمثالكُم^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جرير في الآية قال : الذرة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . يعني : ما تركنا شيئاً إلا وقد كتبناه في أم الكتاب^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . قال : من الكتاب الذي عنده^(٦) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، والخطيب في «تألي التلخيص» ،

(١) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ (٧٢٥٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٥/٤ ، ١٢٨٦ (٧٢٥٧) .

(٣) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٥٨) .

(٤) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، ٢٣٤ .

(٥) ابن جرير ٢٣٣/٩ ، ٢٣٤ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٥٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢٠٧/١ .

وابنُ عساكرَ ، عن ^(١)عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادَةَ ^(١)البَكْرِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ بُشَيْرٍ ^(٢)الْمَزِينِيِّينَ صَاحِبَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكُمَا اللَّهُ ، الرَّجُلُ يَرْكَبُ مِنَ الدَّابَّةِ فَيَضْرِبُهَا بِالسُّوْطِ ، أَوْ يَكْبِتُهَا بِاللِّجَامِ ، فَهَلْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ؟ فَقَالَا : لَا . قَالَ عُبَيْدُ ^(٣)اللَّهُ : فَنَادَتْنِي امْرَأَةٌ مِنَ الدَّاحِلِ فَقَالَتْ : يَا هَذَا ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ . فَقَالَا : هَذِهِ أَخْتُنَا ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَّا ، وَقَدْ أَذْرَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ : لَمْ نَغْفِلِ الْكِتَابَ ^(٥) ، مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : مَنْ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْبَهَائِمِ ؟ فَقَالَ : مَلَكُ الْمَوْتِ . فَبَلَغَ الْحَسَنَ فَقَالَ : صَدَقَ ، إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ . قَالَ : مَوْتُ الْبَهَائِمِ حَشْرُهَا . وَفِي لَفْظٍ قَالَ : يَعْنِي

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، م : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادَةَ » ، وَفِي تَالِيِ التَّلْخِصِ : « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادَ » ، وَهُوَ مِمَّا قِيلَ فِي اسْمِهِ . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٥/١٩ ، وَتَحْرِيرُ التَّقْرِيبِ ٤٠٦/٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، ٢ : « بَشِيرٌ » . وَيَنْظُرُ الْإِكْمَالُ ٢٧٠/١ ، ٢٧١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، م : « عَبْدٌ » .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (١١٠٦٦) ، وَالْخَطِيبُ ٤٨٥/٢ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٣١/٣٧ .

(٥) وَالْمَعْنَى : لَمْ نَغْفِلْ كِتَابَتَهُ . وَيَنْظُرُ ابْنُ جَرِيرٍ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣٤/٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٨٦/٤ (٧٢٦٠) .

بالْحَشْرِ الْمَوْتِ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وأَبُو عُبَيْدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
والْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا سَيُحْشَرُ^(٢) يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يُقْتَضُ لِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، حَتَّى يُقْتَضَ لِلْجَلْحَاءِ مِنْ ذَاتِ الْقُرُونِ ، ثُمَّ
يَقَالُ لَهَا : كُونِي تَرَابًا . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ : ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠] .
وإن شئتم فافزعوا : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ
أَمْثَالُكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿يُحْشَرُونَ﴾^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن أَبِي ذَرٍّ قَالَ : انْتَطَحْتُ شَاتَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي :
«يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَدْرِي فِيمَا انْتَطَحْتَ ؟» . قُلْتُ : لَا . قَالَ : «لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي ،
وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا» . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُقَلِّبُ طَائِرٌ
بِجَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قَتَادَةَ
فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومًا وَبُكْمًا﴾ . قَالَ : هَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ أَصَمُّ
أَبْكَمٌ ، لَا يُبْصِرُ هُدًى وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ ، ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ لَا يَسْتَطِيعُ

(١) ابن جرير ٢٣٤/٩ ، ٢٣٥ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٨٢٦١) .

(٢) في م : «ستحشر» .

(٣) ابن جرير ٢٣٥/٩ ، ٢٣٦ ، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٦٢) ، والحاكم ٣١٦/٢ .

(٤) ابن جرير ٢٣٦/٩ .

منها خروجا مُتَسَكِّعًا^(١) فيها^(٢).

قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ الآية.

أخرج أبو الشيخ عن أبي يوسف المدني قال: كلُّ مشيئة في القرآن إلى ابن آدم منسوخة نسختها: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَاخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾.

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿فَاخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾. قال: خَوْفُ السلطان، وغلاء السَّعْرِ.

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾. قال: عاب الله عليهم القسوة عند ذلك، فتَضَرَّعُوا^(٣) لعقوبة الله، بارك الله فيكم، ولا تَعَرَّضُوا لعقوبة الله بالقسوة؛ فإنه عاب ذلك على قوم قبلكم^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ الآيتين.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن

(١) متسكع: متحير. اللسان (س ك ع).

(٢) ابن جرير ٢٣٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٨٦/٤، ١٢٨٧، (٧٢٦٣، ٧٢٦٤).

(٣) تضعضع الرجل: خضع وذلل وافقر. التاج (ض ع ع).

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٨٩/٤ (٧٢٨١).

عباس في قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ . قال: يعني: تركوا ما ذُكِّروا به^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ . قال: ما دعاهم الله إليه ورسله، أبوه وردوه عليهم^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿فَتَحْنًا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قال: رخاء الدنيا ويسرها على القرون الأولى^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿فَتَحْنًا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قال: يعني الرخاء وسعة الرزق^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ . قال: من الرزق، ﴿أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ . قال: مهلكون متغيرون حالهم، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ . يقول: قطع أصل الذين ظلموا^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، / عن محمد ١٢/٣ ابن النضر الحارثي في قوله: ﴿أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾ . قال: أمهلوا عشرين سنة^(٦).

(١) ابن جرير ٢٤٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٢) .

(٢) ابن جرير ٢٤٤/٩ .

(٣) ابن جرير ٢٤٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ٢٤٥/٩ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٦) .

(٥) ابن جرير ٢٤٦/٩ - ٢٤٨ ، وابن أبي حاتم ١٢٩١/٤ - ١٢٩٣ (٧٢٩٠ ، ٧٣٠٠ ، ٧٣٠٢) .

(٦) ابن جرير ٢٤٦/٩ ، ٢٤٧ ، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٦) .

[١٥٢ظ] وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾. قال: المبلِس: المجهود المكروب الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه، والمبلِس أشد من المستكين^(١)، وفي قوله: ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. قال: استؤصلوا^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾. قال: الاكتئاب. وفي لفظ قال: آيسون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: الإبلاس تغيير الوجه، وإنما سمي إبليس؛ لأن الله نكس وجهه وغيره^(٣).

وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، والطبراني في «الكبير»، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «الشعب»، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ فِي الدُّنْيَا - وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ - مَا يَحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا سَوَّأَ مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية، والآية التي بعدها^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَمَاءً رَزَقَهُمْ

(١) في م: «المستكين».

(٢) ابن جرير ٢٤٨/٩، ٢٥٠، وابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤، ١٢٩٣، (٧٣٠١، ٧٣٠٣).

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٨).

(٤) أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١)، وابن جرير ٢٤٨/٩، ٢٤٩، وابن أبي حاتم ٢٩٠/٤ (٧٢٨٨)،

والطبراني ٣٣٠/١٧، ٣٣١ (٩١٣، ٩١٤)، والبيهقي (٤٥٤٠). وقال محققو المسند: حديث

حسن، وينظر السلسلة الصحيحة (٤١٤).

القصْدَ والعَفَافَ ، وإذا أراد بقومٍ اقتطاعاً^(١) فَتَحْ لَهُمْ أَوْ فَتَحْ عَلَيْهِمْ بَابَ خِيَانَةٍ : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : من وَسَّعَ عليه فلم يَرَأَ أَنَّهُ يُمَكِّرُ بِهِ فَلَا رَأْيَ لَهُ ، ومن قُتِرَ عليه فلم يَرَأَ أَنَّهُ يُنْظَرُ لَهُ فَلَا رَأْيَ لَهُ . ثم قرأ : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية . وقال الحسنُ : مُكِرَ بالقومِ وربُّ الكعبةِ ؛ أعطوا حاجاتهم ثم أُخِذُوا^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن جعفرٍ قال : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : خَفْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَخَوْفُ مَا تَكُونُ عِنْدَ تَظَاهِرِ النِّعَمِ عَلَيْكَ ؛ لَا أَصْرَعُكَ عِنْدَهَا ثُمَّ لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ في «الشَّعْبِ» عن أبي حازمٍ قال : إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يَتَابِعُ نِعْمَهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرِهِ . قال : وَكُلُّ نِعْمَةٍ لَا تَقْرُبُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهِيَ بَلِيَّةٌ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأبو الشيخِ عن قتادةَ في قوله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ . قال : بَغَتْ الْقَوْمَ أَمْرُ اللَّهِ ، مَا أَخَذَ اللَّهُ قَوْمًا قَطُّ إِلَّا عِنْدَ

(١) قال المناوي : اقتطاعا ، أى يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة . فيض التقدير

٢٦٢/١

(٢) ابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٧) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٩١/٤ (٧٢٩٣) .

(٤) البيهقي (٤٥٣٨) .

سُلُوْتِهِمْ^(١) وَغَزَّتِهِمْ^(٢) وَنَعِيمِهِمْ ، فلا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَغْتَرُّ بِاللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : إِنْ الْبَعُوضَةُ تَحِيَا مَا جَاعَتْ ، فَإِذَا شَبِعَتْ مَاتَتْ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ آدَمَ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الدُّنْيَا أَخَذَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَفُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ . قَالَ : قُطِعَ أَصْلُهُمْ ، وَاسْتَوْصِلُوا مِنْ وَرَائِهِمْ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ زَهْرًا وَهُوَ يَقُولُ^(٤) :

الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنُكُوبًا دَوَابِرُهَا^(٥) مَحْكُومَةٌ حَكَمَاتٍ^(٦) الْقَدُّ وَالْأَبْقَا^(٧)^(٨)

(١) سلوة من العيش : نعمة ورفاهية ورغد . اللسان (س ل و) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ، ٢ : « عزتهم » .

(٣) ابن جرير ٤٢٣/١ .

(٤) شرح ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الدوابر : مآخر الخوافر . اللسان (د ب ر) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ : « يحكمان » ، وفى م : « بحكام » ، والمثبت من شرح الديوان . والحكمات جمع حكمة . وهى حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راحبه ، وكانت العرب تتخذها من القد والأبق . اللسان (ح ك م) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « العدو وانقا » ، وفى ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ : « العدو والانقا » ، وضبطت فى ف ١ هكذا :

« الْعِدُّ وَالْأَنْقَا » وفى م : « العدو والأنفا » ، والمثبت من شرح الديوان . والقَد : السير الذى يُقَدُّ - يقطع - من الجلد . والأَبْق : القَيْب ، وهو ضرب من الكتان . وينظر شرح الديوان ، واللسان (ق د د ، أ ب ق ، ق ن ب) .

(٨) مسائل نافع (٢٦٢) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قى قوله : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يَعْدِلُونَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قوله : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعْرِضُونَ عن الحقِّ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أبا ^(٢) سفيانَ بنَ الحارثِ وهو يقولُ :

عَجِبْتُ ^(٣) لِحِلْمِ اللَّهِ عَنَّا ^(٤) وَقَدْ بَدَا لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلٍ ^(٥)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعْرِضُونَ . وفى قوله : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكُمُ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً﴾ . قال : فجأةً آمِنين ، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ . قال : وهم ينظرون . وفى قوله : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ . قال : الضالُّ والمهتدى ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كُلُّ فَسِقٍ فى القرآنِ فمعناه الكَذِبُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةٍ فى

(١) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٠) .

(٢) سقط من : م . وينظر الإصابة ١٧٩/٧ .

(٣ - ٣) فى م : « لحكم الله فينا » .

(٤) الطستى - كما فى الإنقان ٨٤/٢ .

(٥) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٤/٤ ، ١٢٩٦ ، (٧٣١١) ، (٧٣١٣) ، (٧٣٢٢) ، (٧٣٢٤) .

(٦) ابن جرير ٢٥٥/٩ . فى تفسير قوله : ﴿والذين كذبوا بآياتنا يسهم العذاب بما كانوا يفسقون﴾ .

قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾. قال: الأعمى الكافر الذي عمى عن حق الله وأمره ونعمه عليه، والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعاً، فوحد الله وحده وعمل بطاعة ربه، وانتفع بما آتاه الله^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الآيات.

أخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، عن عبد الله بن مسعود قال: مرّ الملأ من قريش على النبي ﷺ وعنده صهيب، وعمار، وبلال، وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد، أرضيت بهؤلاء من قومك، ﴿أَهْتُولَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾؟! أنحن نكون تبعاً لهؤلاء! اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم أن نتبعك. فأنزل فيهم القرآن: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: / ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢).

١٣/٣

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة قال: مشى غتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل، والحارث بن عامر بن نوفل، ومطعم بن عدي بن الحيار بن نوفل، في أشراف الكفار من عبد مناف إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك طرد عنا هؤلاء الأعبد، ^(٣) فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا^(٤) - كان أعظم له في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه

(١) ابن جرير ٢٥٧/٩.

(٢) أحمد ٩٢/٧، وابن جرير ٢٥٨/٩، ٢٥٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤ (٧٣٤٢)،

والطبراني (١٠٥٢٠)، وأبو نعيم ٣٤٦/١. وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٣ - ٣) في ص، م: «فإنهم».

(٤) العسفاء: الأجراء، واحدهم عسيف. النهاية ٢٣٦/٣.

وتصديقه . فذكر ذلك أبو طالب للنبي ﷺ ، فقال عمرُ بنُ الخطاب : لو فعلت ذلك ^(١) يا رسولَ الله حتى ننظرَ ما يُريدون بقولهم وما يصيرون إليه من أمرهم ؟ فأَنزَلَ اللهُ : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ . قال : وكانوا بلالاً ، وعمارُ بنُ ياسرٍ ، وسالمُ مولى أبي حذيفة ، وصبيحُ ^(٢) مولى أسيد ، ومن الحلفاء ، ابنُ مسعودٍ ، والمقدادُ ابنُ عمرو ، وواقِدُ بنُ عبدِ اللهِ الحنظلي ، وعمرُو بنُ عبدِ عمرو ذو الشمالين ، ومزْدُ بنُ أبي مزْدٍ وأشباهُهم ، ونزلت في أئمةِ الكفرِ من قريش والموالي والحلفاء : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا﴾ الآية . فلما نزلت أقبلَ عمرُ ابنُ الخطابِ فاعتذرَ من مقالته ، فَأَنزَلَ اللهُ : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، ^(٤) والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَزْدُوَيْه ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن خَبَّابٍ قال : جاء الأقرعُ بنُ حابس التميمي ، وعُيينَةُ بنُ حصنِ الفزاري ، فوجدا النبي ﷺ قاعداً مع بلالٍ وصُهبٍ وعمارٍ وخبَّابٍ في أناسٍ من ضُعفاءِ المؤمنين ، فلَمَّا رَأَوْهم حوله حَقَرُوهم ، فَأَتَوْه فخلوا به فقالوا : إِنَّا نَحِبُّ أن تجعلَ لنا منك مَجْلِسًا نَعْرِفُ لنا العربَ به فضلنا ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « صهيا » .

(٣) ابن جرير ٩ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

فَإِنْ وَفَوْدَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَتَسْتَحْيِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ قَعُودًا مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَعْبِيدِ ، فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَأَقِمُّهُمْ عِنَّا ، فَإِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا ^(١) فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ . قَالَ : « نَعَمْ » . قَالُوا : فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ بِذَلِكَ كِتَابًا . فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ ، وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ ، إِذْ نَزَلَ جَبْرِيْلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَلَا تَقْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ . فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ دَعَانَا ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : « ﴿ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ » . فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَهُ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكْنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهًا ﴾ الْآيَةِ [الكهف: ٢٨] . قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْعُدُ مَعَنَا بَعْدُ ، فَإِذَا بَلَغَ السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ» عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ مَوْلَى عُفْرَةَ ^(٣) ، أَنَّهُ قَالَ فِي أُسْطُوانٍ ^(٤) التَّوْبَةِ : كَانَ «أَكْثَرُ نَافِلَةٍ» النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ انصَرَفَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا الضَّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « فَاقْعُدْهُمْ » ، وَفِي م : « فَلْنَقْعُدْ مَعَهُمْ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٠٧/١٢ ، ٢٠٨ ، وَابْنُ مَاجَه (٤١٢٧) ، وَأَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٣٩٧٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٥٩/٩ - ٢٦١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٩٧/٤ ، ١٣٠٠ (٧٣٣١ ، ٧٣٤٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٣٦٩٣) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ٣٤٤/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٥٢/١ ، ٣٥٣ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٣٢٩) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « عُفْرَةُ » ، وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٢٠/٢١ .

(٤) الْأُسْطُوانُ : جَمْعُ أُسْطُوَانَةٍ وَهِيَ السَّارِيَّةُ وَالْعُمُودُ وَشَبَّهَ . وَأُسْطُوانُ التَّوْبَةِ : مِمَّا يَلِي الْقُبْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا لُبَابَةَ ارْتَبَطَ إِلَيْهَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ . يَنْظُرُ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٩٨/٧ ، وَوُفَاءُ الْوُفَا ٤٤٢/٢ .

(٥ - ٥) فِي ص : « أَكْثَرْنَا مِلَّةً » ، وَفِي م : « أَكْثَرْنَا فِلَةً » .

وأهل الضُرِّ، وضيْفَانُ النَّبِيِّ ﷺ، والمُؤَلَّفَةُ قلوبُهُم، وَمَنْ لَا مَبِيَّتَ لَهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ .
 قال: وقد تَحَلَّقُوا حَوْلَهَا حِلَقًا بَعْضُهُمْ^(١) دُونَ بَعْضٍ، فَيَنْصَرِفُ إِلَيْهِمْ مِنْ مُصَلَّاهِ
 مِنَ الصَّبْحِ، فَيَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، حَتَّى
 إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، جَاءَ أَهْلُ الطُّولِ^(٢) وَالشَّرَفِ وَالْغِنَى، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ
 مَخْلَصًا، فَتَأَقَّتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ، وَتَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا:
 ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى
 مُنْتَهَى الْآيَتَيْنِ [الكهف: ٣٨، ٣٩]، فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،^(٣) لَوْ
 طَرَدْتَهُمْ^(٤) عَنَا وَنَكُونُ نَحْنُ جُلَسَاءُكَ وَإِخْوَانُكَ لَا تُفَارِقُكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا:
 ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ إلى مُنْتَهَى الْآيَتَيْنِ^(٥).

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ^(٥)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ،
 وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ
 مَرْذُوقِيهِ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ سَعْدِ
 ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سِتَّةٍ: أَنَا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَبِلَالٌ،
 وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَاثْنَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اطْرُدْهُمْ، فَإِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ نَكُونَ تَبَعًا
 لَهُؤُلَاءِ. فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(٦).

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١، م: «بَعْضُهَا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: الطَّرْفُ، وَالطُّولُ: الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ وَالْعُلُو. اللَّسَانُ (ط و ل).

(٣ - ٤) فِي ف ١: «اطْرُدْهُمْ».

(٤) يَنْظُرُ وَفَاءُ الْوَفَا ٤٤٤/٢، ٤٤٥.

(٥) بَعْدَهُ فِي ف ١، ر ٢، م: «وَأَحْمَد».

(٦) عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (١٣١ - مُنْتَخَب)، وَمُسْلِمٌ (٢٤١٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٨٢٢٠)، =

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾. قال: المصلين؛ بلالٌ، وابنُ أمِّ عبدٍ، كانا يُجالسان محمدًا ﷺ، فقالت قريشٌ تحقيرةً لهما: لولاهما وأشباهُهما لجالساها. فنهى عن طردهم حتى قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخٍ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال: كان رجالٌ يشتَبِقون إلى مجلسِ رسولِ اللهِ ﷺ؛ منهم بلالٌ، وصُهَيْبٌ، وسَلْمَانُ، فيجئُ أشرافُ قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون ناحيةً، فقالوا: صُهَيْبٌ رومى، وسَلْمَانُ فارسى، وبلالٌ حبشى، يجلسون عنده/ ونحن نجيء فنجلس ناحية! حتى ذكروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ: ^(٢) إنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أذنبنا منك إذا جئنا. قال: فهم أن يفعل، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الآية^(٣).

وأخرج ابنُ عساکر عن مجاهدٍ قال: كان أشرافُ قريشٍ يأتون النبي ﷺ وعنده بلالٌ وسَلْمَانُ وصُهَيْبٌ وغيرهم؛ مثلُ ابنِ أمِّ عبدٍ وعمارٍ وخَبَّابٍ، فإذا أحاطوا به قال أشرافُ قريشٍ: بلالٌ حبشى، وسَلْمَانُ فارسى، وصُهَيْبٌ رومى،

= وابن ماجه (٤١٢٨)، وابن جرير ٢٦٢/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ عقب أثر (٧٣٣١)، وابن حبان (٦٥٧٣)، والحاكم ٣١٩/٣، وأبو نعيم ٣٤٦/١، والبيهقى ٣٥٣/١.

(١) ابن جرير ٢٦١/٩، وابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤ (٧٣٣٩).

(٢) بعده في ح ١: «وقالوا».

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ (٧٣٣٢).

فَلَوْ نَحَّاهُمْ لَأَتَيْنَاهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . يعنى : يعبدون ربهم بالغداة والعشي، يعنى الصلاة المكتوبة^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . قال : الصلاة المفروضة ؛ الصبح والعصر^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن إبراهيم في قوله : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ . قال : هم أهل الذكر، لا تطردهم عن الذكر . قال سفيان :^(٤) أى أهل الفقر^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ . يعنى : أنه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء : ﴿أَهْتُولَاءَ مِنْ اللَّهِ

(١) ابن عساكر ٢٤ / ٢٢٥ .

(٢) ابن جرير ٩ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٩٨ (٧٣٣٣) .

(٣) ابن جرير ٩ / ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ (٧٣٣٦) ، ٧٣٣٧ (٧٣٣٧) .

(٤ - ٥) فى ف ١ : «أى أهل الفقه» ، وفى م : «هم أهل الفقر» ،

والأثر عند ابن جرير ٩ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٢٩٨ (٧٣٣٤) .

عَلَيْهِمْ مِّنْ يَّبِينَنَّ ﴿١﴾ . يعنى : هؤلاء هداهم الله ، وإنما قالوا ذلك استهزاءً
وشُخْراً^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى
قوله : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ . يقول : ابتَلينا بعضهم ببعض^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿أَهْتُولَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنْ
يَّبِينَنَّ﴾ : لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الآية .
قال : هم أناس كانوا مع النبى ﷺ من الفقراء ، فقال أناس من أشراف الناس :
نؤمن^(٣) لك ، وإذا^(٤) صلينا معك ، فأخز هؤلاء الذين معك فليصلوا خلقنا .

وأخرج الفريائى ، وعبد بن حميد ، ومسدد فى « مسنده » ، وابن جرير ،
[١٥٣] وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ماهان قال : أتى قوم إلى
النبى ﷺ فقالوا : إنا أصبنا ذنوباً عظيماً . فما رد عليهم شيئاً ، فانصرفوا ، فأنزل
الله : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية ، فدعاهم فقرأها عليهم^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ﴾ .
قال : كانوا إذا دخلوا على النبى ﷺ بدأهم ، فقال : « سلام عليكم » . وإذا

(١) ابن جرير ٩/ ٢٧١ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، (٧٣٤١ ، ٧٣٤٣)

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٨ ، وابن جرير ٩/ ٢٧٠ .

(٣ - ٣) فى الأصل : « له وإذا » ، وفى م : « لك فإذا » .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٣) ، وابن جرير ٩/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٠

(٧٣٤٥) .

لَقِيَهُمْ فَكَذَلِكَ أَيْضًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَذَلِكَ نُنْصِلُ
الْآيَاتِ﴾ . قَالَ : تُبَيِّنُ الْآيَاتِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ
الْمُجْرِمِينَ﴾ . قَالَ : الَّذِينَ يَأْمُرُونَكَ بِطَرْدِ هَؤُلَاءِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ
ماجه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن هُزَيْلِ ^(٣) بْنِ شُرْحَبِيلٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي مُوسَى
وَسُلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ابْنَةِ ابْنَةِ ابْنِ ^(٤) وَأَخْتِ ، فَقَالَ : لِلابْنَةِ النِّصْفُ ،
وَلِلْأَخْتِ النِّصْفُ ، وَاتَّتِ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَتَابِعُنَا . فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ :
﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ، لَأَقْضِيَنَّ فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ؛ لِلابْنَةِ النِّصْفُ ، وَلِلابْنَةِ الْإِبْنِ السُّدُسُ ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ إِنِّي

(١) عبد الرزاق ٢١٧/١ ، وابن جرير ٢٧٧/٩ .

(٢) ابن جرير ٢٧٦/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤ (٧٣٥٧) .

(٣) في الأصل ، ص ، والسنن الكبرى للنسائي : « هذيل » وينظر تهذيب الكمال ١٧٢/٣٠ .

(٤) في الأصل : « ابنة » .

(٥) ابن أبي شيبه ١٥٨/١٠ ، والبخاري (٦٧٣٦) ، وأبو داود (٢٨٩٠) ، والترمذي (٢٠٩٣) ،

والنسائي في الكبرى (٦٣٢٨ - ٦٣٣٠) ، وابن ماجه (٢٧٢١) ، وابن أبي حاتم ١٣٠٢/٤ (٧٣٥٨) .

عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴿١﴾ . قال : على ثِقَةٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (يَقْضَى الْحَقُّ وَهُوَ أَسْرَعُ الْفَاصِلِينَ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ^(٣) (يَقْضِ الْحَقُّ) ^(٣) .
وَقَالَ : لَا يَكُونُ الْفَصْلُ إِلَّا بَعْدَ الْقَضَاءِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ بْنِ حَيٍّ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يَقْضَى الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) . قَالَ ابْنُ حَيٍّ : لَا يَكُونُ الْفَصْلُ إِلَّا مَعَ الْقَضَاءِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يَقْضَى الْحَقُّ) .
وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ :
أَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا : ﴿ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو

(١) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ (٧٣٥٩) .

(٢) ابن جرير ٩/٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣ - ٣) في الأصل : « يَقْضَى بِالْحَقِّ » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ، م : « يَقْضَى الْحَقُّ » . والمثبت هو قراءة أبي عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف ، وبقراءة « يَقْضُ » قرأ الباقر ، وهم : نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر . النشر ٢/١٩٤ ، والإتحاف ص ١٢٦ . وقال أبو حيان في البحر المحيط ٤/١٤٣ :
وسقطت الباء خطأ لسقوطها لفظاً لالتقاء الساكنين .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ (٧٣٦٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٠٣/٤ (٧٣٦٣) .

الشيخ، عن ^(١) ابن عباس^١، أنه كان يقرأ: ﴿يَقُصُّ الْحَقُّ﴾، ويقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ^(٢) [يوسف: ٣] .

وأخرج ابن الأنباري عن هارون قال: في قراءة عبد الله: ﴿يَقُصُّ الْحَقُّ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد، أنه كان يقرأ: ﴿يَقُصُّ الْحَقُّ﴾ . وقال: لو كانت «يقضى» كانت «بالحق» ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله: ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ . قال: لقامت الساعة ^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ .

/أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ . قال: يقول: خزائن الغيب ^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ . قال: هن خمس؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْمٌ خَبِيرٌ﴾ ^(٦) [لقمان: ٣٤] .

(١ - ١) في ص: «مجاهد» .

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٠ - تفسير)، وابن جرير ٩/ ٢٨٠، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٣ (٧٣٦٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٣ (٧٣٦١) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٣ (٧٣٦٤) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٤ (٧٣٦٨) .

(٦) ابن جرير ٩/ ٢٨٢ .

وأخرج أحمد، والبخاري، وخشيش بن أصرم في «الاستقامة»، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُوَيْه، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال : «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ؛ لا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متى تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله تبارك وتعالى» ^(١).

وأخرج ابن جرير، و^(٢)خشيش في «الاستقامة»، و^(٣)ابن مَرْدُوَيْه، عن ابن مسعود قال : أعطى نبيكم كل شئ إلا مفاتيح الغيب الخمس . ثم قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية ^(٣) [لقمان : ٣٤] .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن عمر في قوله : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . قال : هو قوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية .

قوله تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ .

أخرج سعيد بن منصور، ومسدد في «مسنده»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، عن ابن عباس : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ . قال : ما من شجرة في بر ولا بحر إلا وبها ملك موكل ، يكتب

(١) أحمد ٣٨٦/٨ ، ١٣٦/٩ ، ١٣٧ ، ١٨٤ ، ٤١٢ ، ٢٣٠/١٠ ، ٤٧٦٦ ، ٥١٣٣ ، ٥٢٢٦ ، ٥٥٧٩ ، ٦٠٤٣ ، والبخاري (١٠٣٩ ، ٤٦٢٧ ، ٤٦٩٧ ، ٧٣٧٩) ، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ .
(٢) (٧٣٦٧) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ٢٨٢/٩ .

ما يسْقُطُ من ورقها^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : ما من شجرة على ساقٍ إلا مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ ، يَعْلَمُ ما يَسْقُطُ منها حينَ يُحصيه ، ثم يَرْفَعُ عِلْمَهُ وهو أعلمُ منه .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن جُحادة في قوله : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ . قال : لله تبارك وتعالى شجرةٌ تحتَ العرشِ ، ليس مخلوقٌ إلا له فيها ورقةٌ ، فإذا سَقَطَتْ ورقته^(٢) ، خَرَجَتْ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ ، فذلك قوله : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ .

وأخرج الخطيبُ في « تاريخه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « ما من زرعٍ على الأرض ولا ثمارٍ على أشجارٍ إلا عليها مكتوبٌ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا رزقُ فلانٍ بنِ فلانٍ » . وذلك قولُ الله تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَكُنْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ الله بنِ عمرٍو بنِ العاصي قال : إن تحتَ الأرضِ الثالثةَ وفوقَ الرابعةِ من الجنِّ ، ما لو أنهم ظهَرُوا لَكم لم تَرَوْا معه نورًا ، على كلِّ

(١) سعيد بن منصور (٨٨١ - تفسير) ، ومسدد - كما نبى المطالب العالية ٣٩٧٤ - وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ (٧٣٦٩) .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « ورقة » .

(٣) الخطيب ١٣٠/٤ .

زاوية من زواياه خاتم من خواتيم^(١) الله ، على كل خاتم ملك من الملائكة ، يبعث الله إليه في كل يوم ملكا من عنده أن احتفظ بما عندك^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عبد الله ابن الحارث قال : ما في الأرض من شجرة ؛ صغيرة ولا كبيرة ولا كمغرز إبرة رطبة ولا يابسة ، إلا عليها ملك موكل بها ، يأتي الله بعلمها ؛ رطوبتها إذا رطبت ويئسها إذا يئست ، كل يوم . قال الأعمش : وهذا في الكتاب : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : ما من شجرة ولا موضع إبرة إلا وملك موكل بها ، يرفع علم ذلك إلى الله تعالى ، فإن ملائكة السماء أكثر من عدد التراب .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ، أنه تلا هذه الآية : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ . فقال ابن عباس : الرطب واليابس من كل شيء .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : خلق الله النون^(٤) - وهي الدواة - وخلق الألواح فكتب فيها أمر الدنيا حتى تنقضي ؛ ما

(١) في م : « خواتم » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ (٧٣٧٠) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٩/١٤ ، وابن جرير ٢٨٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٠٤/٤ ، (٧٣٧١) .

(٤) في م : « النور » .

كَانَ مِنْ خَلْقٍ مَخْلُوقٍ ، أَوْ رِزْقٍ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ ، أَوْ عَمَلٍ ؛ بِرٍّ أَوْ فَجُورٍ ^(١) . ثُمَّ قَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ . ثُمَّ وَكَّلَ بِالْكِتَابِ حَفَظَةً ،
وَوَكَّلَ بِخَلْقِهِ حَفَظَةً ، فَتَنَسَّخَ حَفَظَةُ الْخَلْقِ مِنَ الذِّكْرِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ ، فَيَجْرِي الْخَلْقُ عَلَى مَا وَكَّلَ بِهِ ، ^(٢) مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ وَكَّلَ بِهِ ^(٣) ، فَلَا يُغَادِرُ
أَحَدًا مِنْهُمْ ، فَيَجْرُونَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا فِي الْكِتَابِ فَلَا يُغَادِرُ مِنْهُ شَيْءٌ ،
قِيلَ ^(٤) : مَا كُنَّا نُرَاهُ إِلَّا كَتَبَ عَمَلُنَا ^(٥) . قَالَ : أَلَسْتُمْ بِعَرَبٍ ؟ هَلْ تَكُونُ نُسَخَةً
إِلَّا ^(٦) مِنْ شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ؟! ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ ^(٧) [الجمالية : ٢٩] .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكٌ إِذَا نَامَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ قَبَضَهُ ، وَإِلَّا
رَدَّ إِلَيْهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ . قَالَ : يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عِنْدَ مَنَامِهَا ، مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا
وَاللَّهُ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا ، فَيَسْأَلُ كُلَّ نَفْسٍ عَمَّا عَمِلَ صَاحِبُهَا مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ

(١) فِي ف ١ : « فَاجِرٌ » .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص .

(٣) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قَبْلُ » .

(٤) فِي ص : « عَمَلُهَا » .

(٥) فِي م : « لَا » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٠٥ (٧٣٧٢) مُخْتَصَرًا .

يَدْعُو مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: اقْبِضْ هَذَا، اقْبِضْ هَذَا. وما مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتِ يَنْظُرُ فِي كِتَابِ حَيَاةِ النَّاسِ، قَائِلٌ يَقُولُ: ثَلَاثًا. وَقَائِلٌ يَقُولُ: خَمْسًا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي / قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ ١٦/٣ الآية. قَالَ: أُمَّا^(٢) وَفَاتِهِ إِيَّاهُمْ^(٣) بِاللَّيْلِ فَمَنَامُهُمْ، وَأُمَّا: ﴿مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾. فَيَقُولُ: مَا اكْتَسَبْتُمْ بِالنَّهَارِ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم فِيهِ﴾. قَالَ: فِي النَّهَارِ، ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾. وَهُوَ الْمَوْتُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾. يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَهُمْ، ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾. قَالَ: مَا عَمِلْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ بِالنَّهَارِ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم فِيهِ﴾. قَالَ: فِي النَّهَارِ، وَالْبَعْثُ الْيَقِظَةُ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾. قَالَ: مَا^(٦) كَسَبْتُمْ مِنَ الْإِثْمِ^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ١٣٠٥/٤ (٧٣٧٤)، وأبو الشيخ (٤٣٢).

(٢ - ٣) في ف ١: «وفاته إياكم»، وفي م: «وفاتهم».

(٣) ابن جرير ٢٨٦/٩ - ٢٨٨، وابن أبي حاتم ١٣٠٥/٤، ١٣٠٦ (٧٣٧٥، ٧٣٧٨، ٧٣٧٩)، كما أخرجه أيضًا عقب الأثر (٧٣٧٦) معلقًا.

(٤) عبد الرزاق ٢٠٨/١، وابن جرير ٢٨٥/٩ - ٢٨٧، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ (٧٣٧٧)، كما أخرجه أيضًا عقب الأثر (٧٣٧٦، ٧٣٧٨).

(٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) ابن جرير ٢٨٥/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٥/٤ (٧٣٧٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن جريج قال: قال عبد الله بن كثير في قوله: ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾. قال: ليُقْضَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مُدَّتُهُمْ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلْقَاهُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾. قال: هم المعبّات من الملائكة، يحفظونه ويحفظون عمله^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾. يقول: حفظة يابن آدم يحفظون عليك عملك ورزقك وأجلك، فإذا توفيت ذلك قبضت إلى ربك^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾. قال: أعوان ملك الموت من الملائكة^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن إبراهيم في قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾. قال: الملائكة تقبض

(١) ابن جرير ٢٨٨/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ (٧٣٨٠).

(٢) ابن جرير ٢٨٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ (٧٣٨٣).

(٣) ابن جرير ٢٨٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ (٧٣٨٤).

(٤) ابن أبي شيبة ٣٧٢/١٣، وابن جرير ٢٩٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٠٧/٤ (٧٣٨٧)، وأبو الشيخ (٤٥٨).

الأنفُسَ، ثم يذهبُ بها ملكُ الموتِ . وفي لفظٍ : ثم يقبضُها منهم ملكُ الموتِ بعدُ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ،^(٢) وأحمدُ في « الزُّهْدِ »^(٣) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،^(٤) وأبو الشيخِ في « العظيمة » ، وأبو نعيمٍ في « الحلية »^(٥) ، عن مجاهدٍ قال : جُعِلَتِ الأرضُ لملكِ الموتِ مثلَ الطُّسْتِ ، يتناولُ مِنْ حيثُ شاء ، وجُعِلَتِ له أعوانٌ يتوفَّونَ الأنفُسَ ثم يقبضُها منهم^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ في « العظيمة » ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ . قال : إِنَّ مَلَكَ الموتِ له رسلٌ ، فيلِي قبضَها الرسلُ ، ثم يدفعونها إلى مَلَكِ الموتِ^(٧) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ قال : إن مَلَكَ الموتِ هو الذي يَلِي ذلك ، فيدفعه إن كان مُؤمِنًا إلى ملائكةِ الرحمة ، وإن كان كافرًا^(٨) إلى ملائكةِ العذابِ^(٩) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ،^(١٠) وأحمدُ في « الزُّهْدِ »^(١١) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،^(١٢) وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ^(١٣) ، عن مجاهدٍ قال : ما من أهلٍ بيتٍ

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩١ ، ٢٩٢ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٧ (٧٣٨٦) ، وأبو الشيخ (٤٥٦) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩ ، وابن جرير ٩/ ٢٩٢ ، وأبو الشيخ (٤٣٦) ، وأبو نعيم ٣/ ٢٨٦ .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩ ، وابن جرير ٩/ ٢٩١ ، وأبو الشيخ (٤٥٥) .

(٥) بعده في الأصل ، ح ١ : « دفعه » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩ ، وابن جرير ٩/ ٢٩١ .

شَعَرٍ وَلَا مَدْرٍ، إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يُطِيفُ بِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ^(١).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن الربيع بن أنس، أنه سُئِلَ عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ: أَمُّهُ وَحْدَهُ الَّذِي يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي يَلِي أَمْرَ الْأَرْوَاحِ، وَلَهُ أَعْوَانٌ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧]. وَقَالَ: ﴿تَوَفَّيْتُهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾؟ غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ هُوَ الرَّئِيسُ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. قِيلَ: أَيْنَ تَكُونُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عِنْدَ السِّدْرَةِ فِي الْجَنَّةِ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾. يَقُولُ: لَا يُضَيِّعُونَ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن قيس قال: دَخَلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: مَرْدُودٌ إِلَى مَوْلَايَ الْحَقِّ. فَقَالَ: طِبْتَ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾. يَقُولُ: مِّنْ كُرْبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^(٥).

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٢٩٣، وأبو الشيخ (٤٦٩).

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٩٢، ٢٩٣، وأبو الشيخ (٤٣٣).

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٩٣، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٧ (٧٣٨٨).

(٤) بعده في م: «والله أعلم». والأثر عند ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٨ (٧٣٨٩).

(٥) ابن جرير ٩/ ٢٩٥، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٨ (٧٣٩١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾. يَقُولُ: إِذَا أَضَلَّ الرَّجُلُ الطَّرِيقَ دَعَا اللَّهَ: لَعَنَ أَنْجِيَتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قَالَ: يَعْنِي: مِنْ أُمَرَائِكُمْ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. يَعْنِي: سِفْلَتِكُمْ^(٢)، ﴿أَوْ يَلْسَكُمْ شَيْعًا﴾. يَعْنِي بِالشَّيْعِ: الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، ﴿وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾. قَالَ: يُسَلِّطُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قَالَ: أُمَّةَ الشُّوَرِ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قَالَ: خَدَمَ السُّوءِ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾. قَالَ: مِنْ قِبَلِ أُمَرَائِكُمْ وَأَسْرَافِكُمْ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قَالَ: مِنْ قِبَلِ سِفْلَتِكُمْ وَعَبِيدِكُمْ.

(١) ابن جرير ٩/٢٩٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٨ (٧٣٩٤).

(٢) الشفلة والشفلة من الناس: أسافلهم وغوغاؤهم.

(٣) ابن جرير ٩/٢٩٨ - ٣٠١، وابن أبي حاتم ٤/١٣١١، ١٣١٢ (٧٤٠٨، ٧٤١٢، ٧٤١٦).

(٤) ابن جرير ٩/٢٩٨، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٩، ١٣١٠ (٧٤٠٠، ٧٤٠٧).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن أبي مالك: ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ .
قال: القَذَفَ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال: الحَسَفَ .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ . قال: الصيحة والحجارة والريح، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال: الرِّجْفَةُ والحَسَفَ، وهما عذاب أهل التكذيب، ﴿وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ . قال: عذاب أهل الإقرار .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ . قال: الحجارة، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال: الحَسَفَ، ﴿أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا﴾ . قال: الاختلاف والأهواء المفترقة^(١) .

وأخرج ابن جرير، [١٥٣ ط] وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: عذاب هذه الأمة أهل الإقرار، بالسيف، ﴿أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ ، وعذاب أهل التكذيب، الصيحة والزلزلة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبخاري، والترمذي، والنسائي، ونعيم بن حماد في «الفتن»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ . قال رسول الله ﷺ: «أعوذُ بوجهك». ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال: «أعوذُ بوجهك». ﴿أَوْ يَلِيسَكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ

(١) ابن جرير ٩/٢٩٧، ٢٩٩

(٢) ابن جرير ٩/٣٠١ .

بَعْضٌ. قال: «هذا أهون» أو «أيسر»^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر قال: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قال رسول الله ﷺ: «أعوذ بالله من ذلك». ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا﴾. قال: «هذا أيسر». ولو استعاده لأعاده^(٢).

وأخرج أحمد، والترمذي وحسنه، ونعيم بن حماد في «الفتن»، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ^(٣)، وابن مَرْدُويه، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. فقال النبي ﷺ: «أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، ونعيم بن حماد^(٥)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم في «الحلية»، والضياء في «المختارة»^(٦)، من طريق أبي العالية، عن أنس بن كعب في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ الآية. قال: هُنَّ أربع، وكلهن عذاب، وكلهن

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١١، والبخارى (٤٦٢٨، ٧٣١٣، ٧٦٠٤)، والترمذي (٣٠٦٥)، والنسائي في الكبرى (١١١٦٤، ١١١٦٥)، ونعيم بن حماد (١٧٣٠)، وابن جرير ٩/ ٣٠٢، ٣٠٥، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٩ - ١٣١١ (٧٣٩٦، ٧٤٠٦، ٧٤١٠)، وابن حبان (٧٢٢٠)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥، والبيهقي (٦٤٦، ٦٤٧).

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ح ١، ر ٢، م.

(٤) أحمد ٣/ ٦٨ (١٤٦٦)، والترمذي (٣٠٦٦)، ونعيم بن حماد (٤٣، ١٧٠٠)، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٠٩ (٧٣٩٧). ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٥٩٢).

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، م.

واقَعَ لَا مَحَالَةَ ، فَمَضَتْ اثْنَتَانِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ وَعَشْرِينَ سَنَةً ، فَالْتَبَسُوا شَيْعًا ، وَذَاقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، وَبَقِيَتْ اثْنَتَانِ وَاقَعَتَانِ لَا مَحَالَةَ ، الْخَسْفُ وَالرَّجْمُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ قُلْ هُوَ أَفْقَدُ ﴾ . قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تُزِيلْ عَلَى أُمَّتِي عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ، وَلَا تَلْبِسْهُمْ شَيْعًا ، وَلَا تُدِقْ بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ » . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أَمَّتَكَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعًا ، فَرَفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ وَأَتَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ ؛ دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْغُرْقَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَلَّا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا ، وَأَلَّا يُدِيقَ بَعْضُهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ ، فَرَفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ وَالْغُرْقَ ، وَأَتَى أَنْ يَرْفَعَ الْقَتْلَ وَالْهَرَجَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ ^(٣) ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ،

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٨٠ ، وأحمد ٣٥/١٥١ (٢١٢٢٧) ، ونعيم بن حماد (١٧١٧) ، وابن جرير ٩/٣٠٩ ، ٣١٠ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٩ (٣٧٩٨) ، وأبو نعيم ١/٢٥٣ ، والضياء (١١٤٩) ، ١١٥٠ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي .

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٦٩ .

(٣) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة . معجم البلدان ٣/٥٩٢ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ قال : خرج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « تَحَدِّثُونِ أُنَى مِنْ آخِرِكُمْ وفاةً ؟ » . قلنا : أجلُ . قال : « فإني من أولِكُمْ وفاةً ، وَتَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا ^(١) ، يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا » . ثم نَزَعَ بهذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْفَاقِدُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ حتى بلغ : ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُنْتَظَرٌ ﴾ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ^(٢) .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والبخاري، وابن حبان، والحاكم وصححه، واللفظ له، وابن مردويه، عن ثوبان، أنه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنْ أُمْتِي سَيَبْلُغُ مَلِكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بَسَنَةٍ عَامَةٍ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ فَمَنْعَنِهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا

(٢) أفنادا: أى جماعات متفرقين قوما بعد قوم ، واحدهم فئد . يقال : هم فند على حدة . أى فئة . النهاية ٤٧٥ / ٣ .

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى (٧٣٦٦) دون ذكر الآية ، وقال محققه : إسناده صحيح .

قَضَيْتُ قَضَاءَ لَمْ يُرَدِّ ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لَأُمْتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهَا بَسَنَةٍ عَامَةٍ ، وَلَا أَظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ بِعَامَةٍ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ هُوَ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ هُوَ يَنْسِي بَعْضًا . وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأُتَمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مَنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرِكِينَ ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قِبَائِلُ مَنْ أُمَّتِي الْأَوْتَانَ ، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُزَفَّعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَإِنَّهُ قَالَ 'كُلُّ مَا' يُوجَدُ فِي مَائَةِ سَنَةٍ ، « وَسَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ، لَا نَبِيٌّ بَعْدِي ، وَلَنْ تَزَالَ فِي أُمَّتِي طَائِفَةٌ يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلِهِمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ » . قَالَ : وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَنْزِعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَيْئًا مِنْ ثَمَرِهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا ، وَإِنَّهُ قَالَ : « لَيْسَ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ رَجُلٌ بِأَعْظَمِ أَجْرٍ مِنْ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . قَالَ : وَزَعَمَ أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ، لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولًا ، وَلَمْ يَأْتِنَا أَمْرٌ . فَيَقُولُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تُطِيعُونِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَأْخُذُ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا لَجَنَّهُمْ فَيَدْخُلُونَهَا ، فَيَنْطَلِقُونَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَوْهَا رَأَوْا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ، فَهَابُوا ، فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا فَرَقْنَا مِنْهَا . فَيَقُولُ : أَلَمْ تُعْطُونِي مَوَائِقَكُمْ لَتُطِيعُنَّ ؟ اغْمَدُوا إِلَيْهَا فَادْخُلُوا . فَيَنْطَلِقُونَ ، حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَرَقُوا فَرَجَعُوا ، فَيَقُولُ : ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ . قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ

عليهم بَرْدًا وَسَلَامًا»^(١).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبد الله بن عمرو في بني معاوية، وهي قرية من قرى الأنصار، فقال لي: هل تدري أين صلى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم. وأشرت له إلى ناحية منه، فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن رسول الله ﷺ فيه؟ قلت: نعم. فقال: أخبرني بهن. قلت: دعا ألا يُظْهَرَ عليهم عدوًا من غيرهم، ولا يُهْلِكَهم بالسنين فأعطيتها، ودعا بألا يجعل بأسهم بينهم فمنعها. قال: صدقت، لا يزال الهزج إلى يوم القيامة^(٢).

وأخرج أحمد، والطبراني، وابن مردويه، عن أبي بصرة^(٣) الغفاري، عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي أربعًا، فأعطاني ثلاثًا ومنعني واحدة؛ سألت الله ألا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها، وسألت الله ألا يُظْهَرَ عليهم عدوًا من غيرهم فأعطانيها، وسألت الله ألا يُهْلِكَهم بالسنين، كما أهلك الأمم فأعطانيها، وسألت الله ألا يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها»^(٤).

(١) أحمد ١١٧/٣٧، ١١٨ (٢٢٤٥٢)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والبخاري (٣٤٨٧)، وابن حبان (٦٧١٤)، (٧٢٣٨)، والحاكم ٤/٤٤٩، ٤٥٠، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٦٨.

(٢) أحمد ١٥٧/٣٩، ١٥٨ (٢٣٧٤٩)، والحاكم ٤/٥١٧. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٣) في م: «نضرة» وهو تصحيف. وينظر ترجمته في أسد الغابة ٦/٣٤، والإصابة ٧/٤٣.

(٤) أحمد ٢٠٠/٤٥ (٢٧٢٢٤)، والطبراني (٢١٧١). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن مَرْدُويه، عن أنس قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فلما انصَرَفَ قال: «إني صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سألتُ ربِّي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألتُهُ أَلَّا يَتَّخِذَ أُمَّتِي بالسَّيِّئِينَ ففَعَلَ، وسألتُهُ أَلَّا يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ففَعَلَ، وسألتُهُ أَلَّا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا فَأَنْبَى عَلَيَّ»^(١).

وأخرج ابنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ مَرْدُويه، عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَرَّةِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَاتَّبَعَتْ أَثَرَهُ، حَتَّى ظَهَرَ عَلَيْهَا، فَصَلَّى الضُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَأَطَالَ فِيهِنَّ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «إني سألتُ اللَّهَ ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألتُهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِي، وسألتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهُمْ بَعْرَقٍ فَأَعْطَانِي، وسألتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي»^(٢).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «سألتُ ربِّي ثلاثًا، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألتُ ربِّي أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بالسَّيِّئِينَ ففَعَلَ، وسألتُ ربِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا لَهَا ففَعَلَ، وسألتُ ربِّي أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بَعْضُهَا بَعْضًا فَمَنْعَنِهَا»^(٣).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَا وَرَهْبًا، ودَعَوْتُ دَعَاءَ رَغْبَا وَرَهْبًا، حَتَّى فَرَجَ لِي مِنَ الْجَنَّةِ، فَرَأَيْتُ عَنَاقِيدَهَا،

(١) أحمد ٤٦٨/١٩، ٤٦٩، ٤٥/٢٠ (١٢٤٨٦، ١٢٥٨٩)، والنسائي في الكبرى - كما في

تحفة الأشراف ٢٤٢/١ وتفسير ابن كثير ٣/٢٦٧. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٨/١٠، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٦٦.

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٧٠.

فَهَوَيْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا فَخُوفْتُ بِالنَّارِ، فَسَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَكَفَّ عَنِّي الثَّالِثَةَ؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا يُظْهِرَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوَّهَا فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهَا بِالسَّنِينَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَلْبِسَهَا شَيْعًا، وَلَا يُذَيِّقَ بَعْضَهَا بِأَسَ بَعْضٍ فَكَفَّهَا عَنِّي».

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: فَقَدْ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَوْ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَحَّدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي الْحَرَّةِ فَأَتَاهُ فَتَنَحَّجَ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تُصَلِّ مِثْلَهَا! قَالَ: «صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي فِيهَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي جَوْعًا فَفَعَلَ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]. «وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَفَعَلَ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [إلى آخر الآية [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨]. «وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِي». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [إلى آخر الآية، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَيْعًا﴾. قَالَ: رَأَى خَبَّابُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الصُّبْحِ قَالَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ تُصَلِّي هَذِهِ اللَّيْلَةَ صَلَاةً مَا رَأَيْتُكَ تُصَلِّي مِثْلَهَا! قَالَ: «أَجَلْ، إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي فِيهَا ثَلَاثَ خَصَالٍ،

(١) فِي ف ١: «أَبَى وَقَاص».

(٢) ابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٦٧/٣.

فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألتُهُ ألاَّ يَهْلِكَنا بما أَهْلَكَ^(١) به الأُممَ قبلَكم فأعطاني، وسألتُهُ ألاَّ يُسَلِّطَ علينا عدوًّا من غيرِنا / فأعطاني، وسألتُهُ ألاَّ يَلْبِسَنا ١٩/٣ شيعًا فَمَنَعَنِي^(٢).

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْذُويه، مِنْ طَرِيقِ نَافِعِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً تَامَّةً الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَتْ صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَبَقِيَ وَاحِدَةٌ؛ سَأَلْتُ اللَّهَ ألاَّ يُصِيبَكُم بِعَذَابٍ أَصَابَ بِهِ مَنْ قَبْلَكُمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألاَّ يُسَلِّطَ عَلَيْكُم عَدُوًّا يَضْتَبِیحُ بِيَضَّتِكُم فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألاَّ يَلْبِسَكُم شِيعًا، وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بِأَسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا^(٣)».

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ صَلَاةً، فَأَخَفَّ، وَجَلَسَ فَأُطَالَ الْجُلُوسَ، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَطَلْتَ الْجُلُوسَ فِي صَلَاتِكَ؟! قَالَ: «إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي^(٤) وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ اللَّهَ ألاَّ يُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألاَّ يُسَلِّطَ عَلَى بِيَضَّتِكُم عَدُوًّا فَيَجْتَاحَهَا فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ألاَّ يَلْبِسَكُم شِيعًا، وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بِأَسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا^(٥)».

(١) فِي م: «أَهْلَكَ».

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢١٠/١، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٧٥)، وَالنَّسَائِيُّ (١٦٣٧)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣٠٤/٩. صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ١٧٦٧).

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٠٣/٩، وَابْنُ مَرْذُويه - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٦٨/٣.

(٤) فِي الْأَصْلِ، ص، ح ١: «بَقِيَ».

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٤١١٢، ٤١١٤). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ؛ وَرِجَالُ بَعْضِهَا رِجَالٌ =

وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتَنِ» عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو قَالَ ^(١): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾. قَالَ: «أَرْبَعُ فِتْنٍ، تَأْتِي فِتْنَةُ الْأُولَى يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمَاءُ، وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ، وَالثَّالِثَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدَّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ وَالْفُرُوجُ، وَالرَّابِعَةُ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ تَمُورُ مَوْرَ الْبَحْرِ، تَنْتَشِرُ حَتَّى لَا يَفْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ» ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْذُويه، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنْ مَلَكَ أُمَّتِي سَبِيلُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَزْنَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُهْلِكَ قَوْمِي بِسَنَةِ عَامِيَّةٍ، وَأَلَّا يَلْبِسَهُمْ شِيْعًا وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لَأُمْنِيكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامِيَّةٍ، وَلَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكُوهُمْ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي أَخَافُ [١٥٤] عَلَى أُمَّتِي الْأَثَمَةِ الْمُضِلِّينَ، فَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرَفَّعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ مَرْذُويه، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً، فَأَطَالَ قِيَامَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَطَلَّتِ الْيَوْمَ

= الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يعجرحه أحد. مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٣.

(١) كذا في النسخ، وبعده في الفتن: «قال أبو هريرة».

(٢) نعيم بن حماد (٩٠).

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٣٠٣.

الصلاة! فقال: «إنها صلاة رغبة ورهبة، إني سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة؛ سألت ربي ألا يسلب علي أمتي عدواً من سيواهم فيهلكهم عامة فأعطانيها، وسألته ألا يسلب عليهم سنة، فتهلكهم عامة فأعطانيها - ولفظ أحمد، وابن ماجه: «وسألته ألا يهلكهم غرقاً فأعطانيها» - وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي لأمتي أربع خصال، فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة؛ سألته ألا تكفر أمتي واحدة»^(٢) فأعطانيها، وسألته ألا يظهر عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها، وسألته ألا يعذبهم بما عذب به الأمم من قبلهم فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»^(٣)..

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾، قام رسول الله ﷺ فتوضأ، فسأل ربه ألا يرسل عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم، ولا يلبس أمته شيعاً، ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بنى إسرائيل، فهبط إليه جبريل فقال: يا محمد، إنك سألت ربك أربعاً، فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين؛ لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم، فإنهما عذابان لكل أمة استجمعت^(٤) على تكذيب

(١) ابن أبي شيبة ١٠/٣١٨، ٣١٩، وأحمد ٣٦/٤٠٠، ٤٠١ (٢٢٠٨٢)، وابن ماجه (٣٩٥١)، وابن مردويه - كما تفسير ابن كثير ٣/٢٦٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٩١).

(٢) يعنى: جملة واحدة.

(٣) ابن ابى حاتم ٤/١٣١٢ (٧٤١٥)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٦٩، ٢٧٠.

(٤) فى م: «اجتمعت».

نبيها، وردّ كتاب ربها، ولكنهم يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض، وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتب والتصديق بالأنبياء، ولكن يُعَذَّبون بذنوبهم. وأوحى إليه: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾. يقول: من أمتك، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ من العذاب وأنت حي، ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف: ٤١، ٤٢]. فقام نبي الله ﷺ فراجع ربه فقال: «أى مُصِيبَةٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ أَرَى أُمَّتِي يُعَذَّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا». وأوحى إليه: ﴿الَّذِي أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ الآيتين [العنكبوت: ١، ٢]. فأعلمه أن أمته لم تُخَصَّ دون الأمم بالفتن، وأنها سُبَّتْ كَمَا ابْتُلِيَتِ الْأُمَمُ، ثم أنزل عليه: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[المؤمنون: ٩٣، ٩٤]، فتعوذ نبي الله، فأعاده الله، لم يَزَ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا الْجَمَاعَةَ وَالْأَلْفَةَ وَالطَّاعَةَ، ثم أنزل عليه آية حذّر فيها أصحابه ^(١) الفتنة، فأخبره أنه ^(٢) إنما يُخَصَّ بها ناسٌ منهم دون ناس، فقال: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥]. فخصّ بها أقواما/ من أصحاب محمد ﷺ بعده، وعصم بها أقواما ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم قال: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية. قال رسول الله ﷺ: «لا ترجعوا بعدى كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف». فقالوا: ونحن نشهد

(١) في الأصل، ص، ح، ١، م: «أصحاب».

(٢) سقط من: ف ١، ر ٢. وفي الأصل: «الله».

(٣) ابن جرير ٣٠٥/٩، ٣٠٦.

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ؟! قَالَ : « نَعَمْ » . فقال بعضُ الناسِ : لا يكونُ هذا أبداً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرِفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ ﴾ (٦٥) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ . قَالَ : هَذَا لِلْمُشْرِكِينَ ، ﴿ أَوْ يَلْسَنُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ . قَالَ : هَذَا لِلْمُسْلِمِينَ (٦٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ قَانِعٍ فِي « مَعْجِمِهِ » ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهِيلٍ عَلَى أَبِيهِ : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ . فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ لَوْ كُنْتُ إِذْ ذَاكَ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَهَمْتُ مِنْهَا إِذْ ذَاكَ مَا فَهَمْتُ الْيَوْمَ ، لَقَدْ كُنْتُ إِذْ ذَاكَ أَسْلَمْتُ (٦٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾ . يَقُولُ : كَذَّبَتْ قَرِيشٌ بِالْقُرْآنِ ، وَهُوَ الْحَقُّ ، وَأَمَّا الْوَكِيلُ فَالْحَفِيطُ ، وَأَمَّا ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ فَكَانَ نَبَأُ الْقُرْآنِ اسْتَقَرَّ يَوْمَ بَدْرٍ بِمَا كَانَ يَعِدُّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ (٦٩) .

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ

(١) ابن جرير ٣٠٧/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣١٢/٤ (٧٤١٨) .

(٢) ابن جرير ٣٠٨/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣١٠/٤ (٧٤٠٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤١٩) ، وابن قانع ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ (٣١٩) .

(٤) ابن جرير ٣١١/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٠ ، ٧٤٢١ ، ٧٤٢٤) .

بِوَكِيلٍ. قال: نسخ هذه آية السيف: ﴿فَأَقْضُوا الْإِمْشَاقَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١) [التوبة: ٥].

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾. يقول: حقيقة^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن، أنه قرأ: ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾. قال: حُبِسَتْ عقوبتها، حتى^(٣) عُيِلَ ذَنْبُهَا أُزِيلَتْ عقوبتها^(٤).

وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. يقول: فعلٌ وحقيقة؛ ما كان منه في الدنيا، وما كان منه^(٥) في الآخرة^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. قال: لكل نَبَأٌ حقيقة؛ أمّا في الدنيا فسوف تَرَوْنَهُ، وأمّا في الآخرة فسوف يَبْدُو لَكُمْ^(٧).

(١) النحاس ص ٤١٦. وقال عقب هذا الأثر: هذا خبر لا يجوز أن ينسخ، ومعنى وكيل: حفيظ ورفيق. والنبى صلى الله عليه وسلم ليس هو عليهم بحفيظ، إنما عليه أن ينذرهم، وعقابهم إلى الله عز وجل. اهـ.

(٢) ابن جرير ٣١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٢).

(٣) كذا في النسخ وبعده في ابن أبي حاتم: «إذا».

(٤) ابن جرير ٣١٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٣).

(٥) سقط من: م.

(٦) ابن جرير ٣١٢/٩.

(٧) ابن جرير ٣١١/٩، ٣١٢، وابن أبي حاتم ١٣١٣/٤ (٧٤٢٥).

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا﴾ وَنَحْوِ هَذَا فِي الْقُرْآنِ . قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْاِخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ ، وَأَخْبَرَهُمْ ^(١) أَنَّهَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قَالَ : نَهَاهُ اللَّهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يُكَذِّبُونَ بِهَا ، فَإِنْ نَسِيَ فَلَا يَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا﴾ . قَالَ : يَسْتَهْزِئُونَ بِهَا ، نَهَى مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَقْعُدَ مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْسَى ، فَإِذَا ذَكَرَ فَلْيَقُمْ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا﴾ . قَالَ : الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِنَا ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ،

(١) بعده فِي مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ : « أَنَّهُ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٥ / ٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٤ / ٤ (٧٤٢٦) .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢١٢ / ١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٣ / ٩ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٥ / ٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٥ / ٤ (٧٤٣٣) .

﴿وَمَا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ﴾ بعد ما تذكّر. قال: إن نسيته فذكرت فلا تجلس معهم، ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾. قال: ما عليك أن يخوضوا في آيات الله إذا فعلت ذلك، ﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ﴾ ذكروهم ذلك، وأخبروهم أنه يشق عليكم، فينقون مساءتكم، ثم أنزل الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ الآية^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي في الآية قال: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقَعُوا في النبي ﷺ والقرآن، فسبّوه واستهزؤوا به، فأمرهم الله ألا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن محمد بن سيرين في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾. قال: كان يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو نعيم في «الحلية»، عن أبي جعفر قال: لا تجالسوا أهل الخصومات، فإنهم الذين يخوضون في آيات الله^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن محمد بن علي قال: إن أصحاب الأهواء من الذين يخوضون في آيات الله.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج قال: كان

(١) ابن جرير ٩/٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٤، ١٣١٥ (٧٤٢٩، ٧٤٣٥).

(٢) ابن جرير ٩/٣١٤، ابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ (٧٤٣٠).

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ (٧٤٢٨).

(٤) ابن جرير ٩/٣١٤، وأبو نعيم ٣/١٨٤.

المشركون يَجْلِسُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحِبُّونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ ، فَإِذَا سَمِعُوا
استهزءوا ، فنزلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية .
قال : فجعلوا إذا استهزءوا قام ، فحذروا وقالوا : لا تَسْتَهْزِئُوا / فيقوم . فذلك ٢١/٣
قوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أن يخوضوا فيقوم . ونزل : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ إن تقعد معهم ، ولكن لا تقعد ، ثم نسخ ذلك قوله
بالمدينة : ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿إِن كُنْتُمْ إِذَا
مَثَلْتُمْ﴾ [النساء : ١٤٠] . نسخ قوله : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ﴾ الآية^(١) .

وأخرج الفريابي ، وأبو نصر السجزي في «الإبانة» ، عن مجاهد في قوله :
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا﴾ . قال : هم أهل الكتاب ، نهي أن يقعد
معهم إذا سمعهم يقولون في القرآن غير الحق .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي وائل قال : إن الرجل ليتكلم
بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليه . فذكر ذلك
لإبراهيم الحنفي ، فقال : صدق ، وليس ذلك في كتاب الله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
يَخُوضُونَ فِيْ ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية^(٢) ؟ .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال : كان المشركون بمكة إذا سمعوا القرآن من
أصحاب النبي ﷺ خاضوا واستهزءوا ، فقال المسلمون : لا يصلح لنا
مجالستهم ، نخاف أن نخروج حين نسمع قولهم ، ونجالسهم فلا نعيب عليهم !

(١) ابن جرير ٩/٣١٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٣١٤ ، ١٣١٥ (٧٤٣١) .

فأنزل الله في ذلك : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية .
وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا﴾ الآية . قال : نسختها هذه الآية التي في سورة « النساء » : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية . ثم أنزل ^(١) بعد ذلك : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرج النحاس في « ناسخه » عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ . قال : هذه مكية ، نسخت بالمدينة بقوله : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية ^(٢) .
وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ : إن قعدوا ، ولكن لا تقعد .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما هاجر المسلمون إلى المدينة جعل المنافقون يجالسونهم ، فإذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزؤا وكفعل المشركين بمكة ، فقال المسلمون : لا حرج علينا ، قد رخص الله لنا في مجالستهم ، وما علينا من خوضهم . فنزلت بالمدينة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال : أتى عمر بن عبد العزيز بقوم

(١) بعده في ح ١ : « الله » .

(٢) النحاس ص ٤١٧ . قال النحاس : « وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء » . خبر ، ومحال نسخته ، والمعنى فيه بين : ليس على من اتقى الله عز وجل إذا نهى إنسانا عن منكر من حساب شيء ، الله عز وجل مطالبه ومعاقبه ، وعليه أن ينهوا ولا يقعد معه راضيا بقوله وفعله ، وإلا كان مثله ، وهذان الحديثان وإن كانا عن ابن عباس ، فإنهما من حديث جوير .

قَعَدُوا عَلَى شَرَابٍ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ صَائِمٌ، فَضْرَبَهُ وَقَالَ: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا^(١) مَعَهُ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾. قَالَ: مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾^(٢) [المنذر: ١١].

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ^(٣) فِي «نَاسِخِهِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٤)، وَالنَّحَّاسُ فِي «نَاسِخِهِ»، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾. قَالَ: ثُمَّ أُنْزِلَ فِي سُورَةِ «بَرَاءةٍ» فَأَمَرَ بِقِتَالِهِمْ، فَقَالَ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فَنَسَخَتْهَا^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾. قَالَ: أَكَلًا وَشُرْبًا^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يُبْسَلَ﴾. قَالَ: تُفْضَحُ^(٧)، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أُبْسِلُوا﴾. قَالَ: فُضِّحُوا^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ: «تَقْعُدُ».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣١٩/٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٧/٤ (٧٤٤٧).

(٣) (٣ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣١٩/٩، ٣٢٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٧/٤ (٧٤٤٨)، وَالنَّحَّاسُ ص ٤١٨.

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٨/٤ (٧٤٤٩).

(٦) فِي ح ١: «تَفْضَحُ».

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٢/٩، ٣٢٦، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣١٨/٤، ١٣١٩ (٧٤٥٣، ٧٤٥٨).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾. قال: تُسَلَّم. وفي قوله: ﴿أُبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾. قال: أُسْلِمُوا بجرائرهم^(١).

وأخرج الطستى عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبرنى عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾. قال: يعنى أن تُحْبَسَ نفسٌ، ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ فى النار. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ زهيرًا وهو يقول^(٢):

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَلْبِي مُبْسَلٌ غَلَقًا^(٣)

وأخرج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةٍ فى قوله: ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾. قال: تُؤْخَذُ فَتُحْبَسُ. وفى قوله: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾. قال: لو جاءت بملء الأرض ذهبًا لم يُقْبَلْ منها^(٤).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ فى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾. قال: أُخِذُوا بِمَا كَسَبُوا^(٥).

(١) جرائر: جمع جريرة، وهى: الجنابة والذنوب. النهاية ٢٥٨/١.

والأثر عند ابنِ أبى حاتمٍ ٤/١٣١٨، ١٣١٩ (٧٤٥٢، ٧٤٥٧) بنحوه.

(٢) شرح ديوانه ص ٣٣. والشطر الثانى: يوم الوداع فأمسى رهنها غلقا.

(٣) فى الأصل، ص، ح ١، م: «علقا»، وفى ر ٢: «قلقا».

والأثر عند الطستى - كما فى الإتيان ٢/٨٤.

(٤) عبد الرزاق ١/٢١٢، وابن جرير ٩/٣٢١، ٣٢٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٨ (٧٤٥٤، ٧٤٥٥).

(٥) ابن جرير ٩/٣٢٦، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٩ (٧٤٥٩).

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن حسين ، أنه سُئل عن قوله : ﴿ أَتَسْلُوا ﴾ . قال : تُخْدِلُوا ، أُسْلِمُوا . أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر^(١) :

* فَإِنْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلُ *

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ . قال : هذا مثلٌ ضربَه الله للآلهة وللدعاة الذين يدعون إلى الله ، كمثِّل رجلٍ ضلَّ عن الطريقِ تائهاً ضالاً ، إذ ناداه منادٍ : فلانُ بنُ فلانٍ ، هلمَّ إلى الطريقِ . وله أصحابٌ يدعونه : يا فلانُ ، يا^(٢) فلانُ ، هلمَّ إلى الطريقِ . فإن اتَّبَعَ الداعي الأولَ انطلقَ به حتى يُلقِيَه في هلكةٍ ، وإن أجابَ مَنْ يدعو إلى الهدى اهتدى إلى الطريقِ ، وهذه الداعيةُ التي تدعو في البرِّيَّة الغيلاَنُ . يقولُ : مثلُ مَنْ يَعْبُدُ هذه الآلهةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فإنه يَرَى أنه في / شيءٍ ، حتى يأتيه الموتُ فيستقبلُ^{٢٢/٣} الهلكةَ والندامةَ .

وقوله : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾ . يقولُ : أضلَّته ، وهم الغيلاَنُ ؛ يدعونه باسمِهِ واسمِ أبيه وجدِّه ، فيتَّبِعُها ، ويَرَى أنه في شيءٍ ، فيضْبِخُ وقد أَلْفَتَه في هلكةٍ ، وربما أَكَلَتْه ، أو تُلقِيَه في مَضِلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَهْلِكُ فيها عطشاً . فهذا مثلُ مَنْ أجابَ الآلهةَ التي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٣) .

(١) شرح ديوان زهير ص ١٠١ .

(٢) في ف ٢ ، م : « بن » .

(٣) ابن جرير ٣٢٩ / ٩ ، ٣٣٠ ، وابن أبي حاتم ١٣٢١ / ٤ ، ١٣٢٢ ، (٧٤٦٩ ، ٧٤٧٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم،^(١) وأبو الشيخ^(٢)، عن السدي في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية. قال: قال المشركون للمؤمنين: اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد. فقال الله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾. فهذه الآلهة، ﴿وَنُرْذِلُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾ فيكون مثلنا كمثل الذي ﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾. يقول: مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق، فضل الطريق، فحيرته الشياطين^(٣) واستهوته في الأرض، وأصحابه على الطريق، فجعلوا يدعونه إليهم، يقولون: ائتنا فإننا على الطريق. فأبى أن يأتيهم، فذلك مثل من يتبعكم^(٤) بعد المعرفة لمحمد ﷺ، ومحمد ﷺ الذي يدعو إلى الطريق، والطريق هو الإسلام^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾. قال: الأوثان. وفي قوله: ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾. قال: رجل حيران يدعو^(٥) أصحابه إلى الطريق، فذلك مثل من يضل بعد إذ هدى^(٦).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ف ١: «في الأرض».

(٣) في ص، ح ١، م: «تبعكم».

(٤) ابن جرير ٣٢٨، ٣٢٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٠، ١٣٢٢ (٧٤٦٦، ٧٤٦٨، ٧٤٧٢)، (٧٤٧٤).

(٥) في الأصل، ص، ر ٢، ح ١، م: «يدعو».

(٦) ابن جرير ٣٣٠/٩، وابن أبي حاتم ١٣٢٠، ١٣٢١ (٧٤٦٧، ٧٤٧١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَالَّذِي
اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ الآية . قال : هو الرجل الذي لا يستجيب لهدي^(١) الله ،
وهو رجل أطاع الشيطان ، وعمل في الأرض [١٥٤ظ] بالمعصية ، وجار^(٢) عن الحق
وضل عنه ، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ، ويزعجون^(٣) أن الذي يأمرونه به هدى
الله ، يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس ، يقول : إن^(٤) الهدى هدى الله ،
والضلالة ما يدعو إليه الجن^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو
الشيخ ، عن قتادة في الآية قال : خصومة علمها الله محمداً ﷺ وأصحابه
يخاصمون بها أهل الضلالة^(٥) .

وأخرج ابن الأنباري في « المصاحف » عن أبي إسحاق قال : في قراءة
عبد الله : (كالذي استهواه الشيطان^(٦)) .

وأخرج ابن جرير ، وابن الأنباري ، عن أبي إسحاق قال : في قراءة عبد الله :

(١) في الأصل : « عهد » .

(٢) في الأصل ، م : « جاز » ، وعند ابن جرير : « جار » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٣ / ٣٣١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٢ (٧٤٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩ / ٣٣١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٢ (٧٤٧٦) .

(٦ - ٦) في ح ١ : « استهوته الشياطين » ، المصاحف لابن أبي داود ص ٦١ ، وينظر مختصر
الشواذ لابن خالويه ص ٤٤ ، والبحر المحيط ٤ / ١٥٨ ، وقرأ حمزة : (استهواه) . بألف مماله .
النشر ٤ / ١٩٤ .

(يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى يَتَّبِعًا) ^(١).

وأخرج ابن جرير، و^(٢) أبو الشيخ، عن مجاهد قال: في قراءة ابن مسعود: (يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى يَتَّبِعًا). قال: الهدى الطريق، إنه يَتَّبِعُ ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية.

أخرج أبو الشيخ عن الأوزاعي قال: ما من أهل بيت يكون لهم مواقيت يعلمون الصلاة إلا بُورِكَ فيهم، كما بُورِكَ في إبراهيم وآل إبراهيم.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ الآية.

أخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن عبد الله بن عمرو قال: سئل النبي ﷺ عن الصُّورِ، فقال ^(٣): «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ» ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ أهل مِثَى اجتمعوا على أن يقلُّوا القرون عن الأَرْضِ ما أقلُّوه» ^(٥).

(١) ابن جرير ٣٣٢/٩. وينظر مختصر الشواهد ١٧٠ - ١٧١: من ٤٤.

(٢ - ٣) سنن: من: م.

(٣) بعده في ص، ف، ١، ١، ١، م: «سو».

(٤) ابن المبارك (١٥٩٩)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠، ٣٢٤٤)، والنسائي في الكبرى.

كما في تحفة الأشراف ٢٨٢/٩ - وابن أبي حاتم ١٢٣/٤، ٢٩٢٨/٩، (٧٠٨٣، ١٦٦١٩). وابن حبان (٧٣١٢)، والحاكم ٤٣٦/٢، ٥٠٦، ٥٦٠/٤. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٧٩).

(٥) ابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩ (١٦٦٢٠).

على الله توكلنا»^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي، عن^(٢) أبي سعيد^(٣)، عن النبي ﷺ قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحتى الجبهة»^(٤)، وأصغى بالأذن^(٥) متى يؤمر فينفخ! قالوا: فما نقول يا رسول الله؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»^(٦).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه، وحتى جبهته، وأصغى بسمعه، ينتظر متى يؤمر فينفخ! قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «قالوا»^(٧): حسبنا الله ونعم الوكيل»^(٨).

وأخرج/ البزار، والحاكم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «ما من

٢٣/٣

(١) أحمد ٥/١٤٥، ١٤٦ (٣٠٠٨)، والطبراني (١٢٧٠، ١٢٦٧١)، وفي الأوسط (٣٦٦٣)، والحاكم ٤/٥٥٩. وقال محققو المسند: حسن لغيره.

(٢ - ٢) في ح ١: «ابن عباس».

(٣) في الأصل، ص، ح ١: «جبهته».

(٤) بعده في ح ١: «ينتظر».

(٥) أحمد ١٧/٨٩، ٢٢٨/١٨ (١١٠٣٩)، وعبد بن حميد (٨٨٦ - منتخب)، والترمذي (٢٤٣١، ٣٢٤٣)، والحاكم ٤/٥٥٩، والبيهقي في الشعب (٣٥٢). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٨٠) وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٧٩).

(٦) ليس في: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١.

(٧) أبو نعيم ٣/١٨٩. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧٩).

صباحٍ إلا ومَلَكَانِ ينادِيَانِ ، يقولُ أحدهما : اللَّهُمَّ أعطِ منفقًا خلفًا . ويقولُ الآخرُ : اللَّهُمَّ أعطِ ممسكًا تلفًا . ومَلَكَانِ موَكَّلَانِ بالصُّورِ ، ينتظرَانِ متى يؤمرَانِ فينفُخَانِ ، ومَلَكَانِ ينادِيَانِ : يا باغِيَ الخيرِ هَلُمَّ . ويقولُ الآخرُ : يا باغِيَ^(١) الشرِّ أَقْصِرْ . ومَلَكَانِ ينادِيَانِ ، يقولُ أحدهما : ويلٌ للرجالِ مِنَ النساءِ ، ويلٌ للنساءِ مِنَ الرجالِ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن عبدِ الله بنِ عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « النافخَانِ في السماءِ الثانيةِ ، رأسُ أحدهما بالمشرقِ ورِجلاه بالمغربِ ، ينتظرَانِ متى يؤمرَانِ أن ينفُخَا في الصُّورِ فينفُخَا »^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ في « الأوسط » ، وأبو الشيخِ في « العظمة » ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ الله بنِ الحارثِ قال : كنتُ عندَ عائشةَ وعندها كعبُ الحبْزِ ، فذكرَ إسرَافيلَ ، فقالت عائشةُ : أخْبِرُونِي عن إسرَافيلَ . فقال كعبٌ : عندكم العلمُ . قالت : أجلُ ، فأخْبِرُونِي . قال : له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جناحانِ في الهواءِ ، وجناحانِ قد تَسْرَبِلُ به ، وجناحانِ على كاهله ، والقَلَمُ على أذنيه^(٤) ، فإذا

(١) في الأصل : « داعي » .

(٢) البزار (٣٤٢٤ - كشف) ، والحاكم ١٥٩ / ٢ ، ٥٥٩ / ٤ . وقال الهيثمي : وفيه خارقة بن مصعب الخراساني ، وهو ضعيف جدًا . مجمع الزوائد ٣٣١ / ١٠ .

(٣) أحمد ٤٠٧ / ١١ (٦٨٠٤) ، والحاكم - كما في فتح الباري ٣٦٩ / ١٠ - وعند أحمد : عن أبي مريّة ، عن النبي ﷺ ، أو عن عبدِ الله بنِ عمرو ، عن النبي ﷺ ، وعند الحاكم عن عبدِ الله بنِ عمرو عن غير شك ، ولكننا لم نجد في المطبوع من المستدرک ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، للشك بين إرساله ووصله ، ولجهالة حال أبي مريّة .

(٤) في الأصل : « أذنيه » .

نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ ثُمَّ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَمَلَكَ الصُّورِ جَآثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى ، فَالْتَقَمَ الصُّورَ ، مَحْنِيًّا ظَهْرَهُ ، وَقَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَيْهِ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبُهِ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بِيضَاءَ فِي صِفَاءِ الزَّجَاجَةِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْعَرِشِ : خُذِ الصُّورَ . فَتَعَلَّقَ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْ . فَكَانَ إِسْرَافِيلُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ ، وَبِهِ ثَقَبٌ بَعْدَ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَنَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ ، لَا تَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقَبٍ وَاحِدٍ ، وَفِي وَسْطِ الصُّورِ كَوْؤَةٌ كَأَسْتِدَارَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى تِلْكَ الْكَوْؤَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى : قَدْ وَكَّلْتُكَ بِالصُّورِ ، فَأَنْتَ لِلنَّفْخَةِ وَالصَّيْحَةِ . فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مَقْدَمِ الْعَرِشِ ، فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى تَحْتَ الْعَرِشِ وَقَدَّمَ الْيُسْرَى ، وَلَمْ يَطْرِفْ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : إِنْ مَلَكَ الصُّورِ الذِّى وَكَّلَ بِهِ ، إِنْ إِحْدَى قَدَمَيْهِ لَفَى الْأَرْضَ السَّابِعَةَ ، وَهُوَ جَآثٍ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، شَاخِصٌ بَصْرَهُ إِلَى إِسْرَافِيلَ ، مَا طَرَفَ مِنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَنْتَظِرُ ^(٣) مَتَى يُشِيرُ إِلَيْهِ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ .

(١) الطبرانى (٩٢٨٣) ، وأبو الشيخ (٣٨٧) .

وقال الهيثمى : وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣١ .

(٢) أبو الشيخ (٣٩١) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « ينتظر » .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ . قال : يعنى النفخة الأولى ، ألم تسمع أنه يقول : ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ . يعنى الثانية ، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ^(١) [الزمر : ٦٨] .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وابنُ جُرَيْرٍ ^(٢) ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، أنه قرأ : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) . أى : فى الخلق ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿عَلَيْكُمْ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ : يعنى أن عالم الغيب والشهادة هو الذى يُنْفَخُ فى الصُّورِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿عَلَيْكُمْ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ . قال : السرّ والعلانية ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن الحسن قال : الشهادة ما قد رأيتم من خلقه ، والغيب ما غاب عنكم ما لم تروه ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي بِالسُّورَةِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آزر الصنم ، وأبو

(١) ابن جرير ٩ / ٣٤١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٣ (٧٤٨٤) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ .

(٣) ابن جرير ١٨ / ١٣٤ ، وهذه القراءة شاذة .

(٤) ابن جرير ٩ / ٣٤١ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٤ (٧٤٨٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٨ (١٢١٧٣) .

(٦) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٢٤ (٧٤٨٦) .

إبراهيمَ اسمُهُ يازرُ، وأُمَّهُ اسمُهَا مثلى، وامرأته اسمُهَا سارةُ، وسُرَّتُهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ اسمُهَا هاجرُ، ودَاوُدُ بْنُ أَمِينَ، ونُوحُ بْنُ مَلِكٍ^(١)، ويونسُ بْنُ مَتَّى^(٢).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَرَزُّ لَمْ يَكُنْ بِأَبِيهِ، وَلَكِنَّهُ اسْمُ صَنِمٍ^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِ قَالَ: اسْمُ أَبِيهِ تَارِخُ، وَاسْمُ الصَّنَمِ آرَزُ^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ آرَزَ^(٥). قَالَ: لَيْسَ آرَزُ بِأَبِيهِ، وَلَكِنْ: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آرَزَ﴾^(٦) وَهِيَ الْآلَةُ، وَهَذَا مِنْ تَقْدِيمِ^(٧) الْقُرْآنِ، إِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَارِخٍ^(٨).

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آرَزَ﴾. قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّهَا أَعْوَجُ، وَأَنَّهَا أَشَدُّ كَلِمَةً قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ^(٩).

(١) فِي ص: «لَمَلِك».

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٤/٤ (٧٤٨٩).

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٩/٣٤٣، ٣٤٤، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٢) بَنَحَوْهُ.

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٤/٤ (٧٤٩٠).

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ر ٢.

(٦) فِي الْأَصْلُ، ف ١: «مَقْدَم».

(٧) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «تَبْرَح».

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٣). وَالَّذِي عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٩/٣٤٤: وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ سَبَّ وَعَيْبَ

بِكَلَامِهِمْ، وَمَعْنَاهُ مَعُوجٌ. وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ ٣/٢٨٢، ثُمَّ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا

حَكَاهُ عَنْ أَحَدٍ. ثُمَّ ذَكَرَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: (وإذ قال إبراهيمُ لأبيهَ أَزْرًا تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً). قال: كان يقول: أَعْضُدًا تَعْضُدُ بِالْآلِهَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ لا تفعل. ويقول: إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر، وإنما اسمه تَارُحٌ^(١). قال أبو زرعَة: بهمزتين^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فى الآية قال: آزر أبو إبراهيم.
قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الآيات.

أخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: الشمس والقمر والنجوم^(٣).

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: كُشِفَ ما بين السماوات والأرض حتى نظر إليهن على صخرة، والصخرة على حوت، وهو الحوت الذى منه طعام الناس، والحوت فى سلسلة، والسلسلة فى خاتم العزة^(٤).

وأخرج أبو/الشيخ عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قال: ٢٤/٣

(١) فى الأصل: «تارح». وهو كذلك عند أهل الكتاب. وللعلامة أحمد شاكر رحمه الله تحقيق جيد فى إثبات اسم أبى إبراهيم عليه السلام، وأن اسمه آزر، وقد ألحق هذا التحقيق فى آخر تحقيقه للمعرب للجوالقى، فانظره من ص ٤٠٧ - ٤١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٥). وينظر البحر المحيط ١٦٤/٤.

(٣) ابن جرير ٣٥٢/٩، وابن أبى حاتم ١٣٢٦/٤ (٧٤٩٨)، والبيهقى (٦١٢).

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٢٥/٤ (٧٤٩٦).

مُلْكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ^(١) وَهِيَ النَّبْطِيَّةُ مَلَكُوتًا ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ بِكَلَامِ ^(٣) النَّبْطِيَّةِ مَلَكُوتًا ^(٤).

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قَالَ: سُلْطَانَهُمَا ^(٦).

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. قَالَ: آيَاتٍ، فُرِجَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فَنَظَرَ إِلَى مَا فِيهِنَّ حَتَّى انْتَهَى بَصَرُهُ إِلَى الْعَرْشِ، وَفُرِجَتْ لَهُ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ فَنَظَرَ إِلَى مَا فِيهِنَّ ^(٧).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السَّدِيِّ فِي

(١ - ١) فِي م: «قَالَ: سُلْطَانَهُمَا».

(٢) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، ر، ٢، ح ١: «مَلَكُوتًا».

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، ح ١، م: «بِلِسَان».

(٤) فِي ف ١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: «مَلَكُوتًا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٦/٤ (٧٥٠٠).

وَنَصَّ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي مُخْتَصَرِهِ ص ٤٤، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيط ٤/ ١٦٥، أَنَّ عِكْرَمَةَ قَرَأَهَا بِالتَّاءِ الْمَثَلَةَ.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: م.

(٦) آدَمُ (ص ٣٢٤ - تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢٦/٤، ١٣٢٧ (٧٥٠١، ٧٥٠٣)،

وَالْبَيْهَقِيُّ (٦١٣) مُخْتَصَرًا جَدًّا.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِىْ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : قام على صخرة ففرجت له السماوات السبع حتى نظر إلى العرش وإلى منزله من الجنة ، ثم فرجت له الأرضون السبع حتى نظر إلى الصخرة التى عليها الأرضون ، فذلك^(١) قوله : ﴿وَعَايَنَهُ أَبْرَءُ فِي الدُّنْيَا﴾^(٢) [العنكبوت : ٢٧] .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقي فى « الأسماء والصفات » ، عن عبد الرحمن بن عائش^(٣) الحضرمي ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رأيت ربى فى أحسن صورة فقال : فيم يختصم الملائ الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت : أنت أعلم أى رب . قال : فوضع يده بين كفتي ، فوجدت بردها بين ثديي . قال : فعلمت ما فى السماوات والأرض - ثم تلا هذه الآية : ﴿وَكَذَلِكَ نُرِىْ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - ثم قال : يا محمد ، فيم يختصم الملائ الأعلى ؟ قلت : فى الكفارات والدرجات . قال : وما الكفارات ؟ قلت : نقل الأقدام إلى الجمعات^(٤) ، والمجالس فى المساجد خلاف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أما كنه فى المكروه ، فمن يفعل ذلك يعيش بخير ، ويمت بخير ، ويكن من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه ، وأما الدرجات ، فبذل السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام . قال : قل : اللهم إنى أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة فى قوم

(١) فى الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م : « كذلك » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٣٢٦/٤ (٧٥٠٢) .

(٣) فى الأصل : « عابس » .

(٤) فى الأصل ، ر ، ٢ ، م : « الجماعات » .

فتوفئني غير مفتون». فقال رسول الله ﷺ: «تعلموهن فإنهن حق»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض أشرف على رجل على معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثم أشرف على آخر على معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثم أشرف على آخر فذهب يدعو عليه، فأوحى الله إليه أن^(٢) يا إبراهيم، إنك رجل مستجاب الدعوة، فلا تدع على عبادي فإنهم مني على ثلاث؛ إما أن يتوب فأتوب عليه، وإما أن أخرج من ضلبي نسمة تملأ الأرض بالتسيح، وإما أن أقبضه إلي؛ فإن شئت عفوت^(٣) وإن شئت عاقبت^(٤)».

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن عطاء قال: لما رفع إبراهيم إلى ملكوت السماوات أشرف على عبد يزني فدعا عليه فأهلك^(٥)، ثم رفع أيضًا فأشرف على عبد يزني فدعا عليه فأهلك^(٥)، ثم رفع أيضًا فأشرف على عبد يزني، فأراد أن يدعو عليه، فقال له ربه: على رسلك يا إبراهيم، فإنك عبد مستجاب لك، وإنني من عبادي على إحدى^(٦) ثلاث خيال^(٧)؛ إما أن يتوب إلي فأتوب عليه، وإما أن أخرج منه ذرية طيبة، وإما أن يتمادي فيما هو فيه، فأنا من ورثته.

(١) أحمد ١٧١/٢٧ (١٦٦٢١)، وابن جرير ٢٣/٢٢، والبيهقي (٦٤٤). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف لاضطراره.

(٢) سقط من: ٢.

(٣) في ٢ «غفرت».

(٤) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٨٤/٣ - وقال ابن كثير: لا يصح.

(٥ - ٥) سقط من: ص.

(٦) في ف ١ «أحد».

(٧) في ٢: «خصال».

وأُخْرِجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. قَالَ: رُفِعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى السَّمَاءِ، ^(١) فَنَظَرَ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَرَأَى رَجُلًا عَلَى فَاحْشِيَةٍ، فَدَعَا فَخُسِيفَ بِهِ، حَتَّى دَعَا عَلَى سَبْعَةِ، كُلُّهُمْ يُخَسِّفُ بِهِ، فَنَوْدَى: يَا إِبْرَاهِيمُ، رَفْعُهُ عَنْ عِبَادِي - ثَلَاثَ مِرَارٍ - إِنِّي مِنْ عِبْدِي بَيْنَ ثَلَاثٍ؛ إِمَّا أَنْ يَتُوبَ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ أَسْتَخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةً مُّؤْمِنَةً، وَإِمَّا أَنْ يَكْفُرَ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ^(٢).

وَأُخْرِجَ أَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقِي فِي «الشَّعْبِ»، مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ ابْنِ حَوْشِبٍ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصَرَ ^(٣) عَبْدًا عَلَى خَطِيئَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَبْصَرَ عَبْدًا عَلَى خَطِيئَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّكَ عَبْدٌ مُّسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ، فَلَا تَدْعُ عَلَى أَحَدٍ، فَإِنِّي مِنْ عِبْدِي عَلَى ثَلَاثٍ؛ إِمَّا أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةً يَعْبُدُونِي ^(٤)، وَإِمَّا أَنْ يَتُوبَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَتَوَلَّى فَإِنَّ جَهَنَّمَ مِنْ وَرَائِهِ» ^(٥).

وَأُخْرِجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ، رَأَى رَجُلًا

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٢٥، ١٣٢٦ (٧٤٩٧).

(٣) في الأصل: «نظر».

(٤) في الأصل، ح ١، م: «تعبدني».

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٨٤ - والبيهقي (٦٧٠٠). وقال ابن كثير: لا

على فاحشة فدعا عليه فهلك^(١)، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فهلك، ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه^(٢)، فأوحى الله إليه أن: يا إبراهيم، مهلاً، فإنك رجل مستجاب لك، وإنني من عبدى على ثلاث خصال؛ إما أن يتوب قبل الموت فأتوب عليه، وإما أن أخرج من صلبه ذرية يذكروني، وإما أن يتولى فجهنم من ورأيه^(٣).

٢٥/٣ وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عطاء قال: لما رفع إبراهيم/ في ملكوت السماوات رأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك، ثم رفع فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك^(٤)، ثم رفع فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فهلك^(٥)، فقل: على رسلك يا إبراهيم، إنك عبد^(٦) يستجاب لك، وإنني من عبدى على ثلاث؛ إما أن يتوب إلي فأتوب عليه، وإما أن أخرج منه^(٧) ذرية [١٥٥] طيبة تعبدني، وإما أن يتمادى فيما هو فيه فإن جهنم من ورأيه^(٨).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. قال: يعني خلق السماوات والأرض، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فإنه جلى له الأمر سره وعلايته، فلم يخف عليه

(١ - ٢) ليس في: الأصل.

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٤ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٣/ ١٨٠، ١٨١.

(٣ - ٤) ليس في: الأصل، ص.

(٤) في ح ١: «رجل».

(٥) في الأصل: «من صلبه».

(٦) البيهقي (٦٦٩٩).

شيء من أعمال الخلائق، فلما جعل يلعن أصحاب الذنوب، قال الله: إنك لا تستطيع هذا. فردّه الله كما كان قبل ذلك^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام فرّ به من جبارٍ مُتَرَفٍ، فجعل في سرب^(٢)، وجعل رزقه في أطرافه؛ فجعل لا يَمُصُّ إصبعًا من أصابعه إلا جعل الله له فيها رزقًا، فلما خرج من ذلك السرب أراه الله ملكوت السماوات^(٣)، وأراه شمسًا وقمرًا ونجومًا وسحابًا وخلقًا عظيمًا، وأراه ملكوت الأرض؛ فرأى جبالًا وبحورًا وأنهارًا وشجرًا ومن كل الدوابّ وخلقًا عظيمًا، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ﴾. ذكر لنا أن الكوكب الذي رآه^(٤) الزهرة، طلعت عشاءً، ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾. علم أن ربه دائم لا يزول، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ رأى خلقًا هو^(٥) أكبر من الخلق الأول، ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾. أى: أكبر خلقًا من الخلقين الأولين، وأبهى، وأنور^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان من شأن إبراهيم عليه السلام أن

(١) ابن جرير ٩/٣٤٨، ٣٥٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٦، ١٣٢٧ (٧٤٩٩، ٧٥٠٧).

(٢) السرب: بيت تحت الأرض. التاج (س ر ب).

(٣) بعده في الأصل، ص، ر، ٢، ح ١، م: «والأرض».

(٤) في الأصل، ص، ر، ٢، ح ١، م: «رأى».

(٥) سقط من: «م».

(٦) ابن أبي حاتم ٤/١٣٢٧، ١٣٢٩، ١٣٣٠ (٧٥٠٥، ٧٥١٥، ٧٥٢٢).

أَوَّلَ مَلِكٍ مَلَكَ فِي الْأَرْضِ شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بْنِ كُوشِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَكَانَتِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا الْأَرْضَ كُلَّهَا أَرْبَعَةً؛ نَمْرُودُ^(١)، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَبِخْتَنْصَرُ، مُسْلِمَيْنِ وَكَافِرَيْنِ، وَإِنَّهُ أَطْلَعَ كُوكَبًا عَلَى نَمْرُودَ ذَهَبَ بِضَمٍّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَفَزِعَ مِنْ^(٢) ذَلِكَ، فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ وَالْقَافَةَ وَالْحَازَةَ^(٣)، فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: يَخْرُجُ مِنْ مُلْكِكَ رَجُلٌ يَكُونُ^(٤) عَلَى وَجْهِهِ هَلَاكُكَ وَهَلَاكُ مُلْكِكَ - وَكَانَ مَسْكَنُهُ بَيْنَ بَابِلِ الْكُوفَةِ - فَخَرَجَ مِنْ قَرْيَتِهِ^(٥) إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى، وَأَخْرَجَ الرِّجَالَ، وَتَرَكَ النِّسَاءَ، وَأَمَرَ أَلَّا يُولَدَ مَوْلُودٌ ذَكَرٌ إِلَّا ذَبَحَهُ، فَذَبَحَ أَوْلَادَهُمْ، ثُمَّ إِنَّهُ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْمَدِينَةِ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهَا^(٦) إِلَّا آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ، فَدَعَاهُ فَأَرْسَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ، لَا تَوَاقِعْ أَهْلَكَ. فَقَالَ لَهُ آزَرُ: أَنَا أَضُنُّ بِدِينِي مِنْ ذَلِكَ. فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ وَقَعَ عَلَيْهَا، فَفَرَّ بِهَا إِلَى قَرْيَةٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ يَقَالُ لَهَا: أُورُ^(٧). فَجَعَلَهَا فِي سَرَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُهَا بِالطَّعَامِ وَمَا يُصْلِحُهَا، وَإِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ قَالَ: قَوْلُ سَحَرَةٍ كَذَّابِينَ، ارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ. فَارْجِعُوا، وَوُلِدَ إِبْرَاهِيمُ، فَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِهِ كَأَنَّهُ جُمُعَةٌ، وَالْجُمُعَةُ كَالشَّهْرِ مِنْ سُرْعَةِ شَبَابِهِ، وَنَسِيَ الْمَلِكُ ذَلِكَ، وَكَبِرَ إِبْرَاهِيمُ وَلَا يَرَى أَنْ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ

(١) فِي ف ١: «نَمْرُودُ»، وَبَعْدَهُ فِي م: «بَنِ كَنْعَانَ». وَنَمْرُودُ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

(٢) فِي ر ٢: «عِنْدَ».

(٣) الْحَزَاةُ: جَمْعُ حَازَى؛ وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْأَعْضَاءِ وَفِي خَيْلَانِ الْوَجْهِ يَتَكَهَّنُ. اللَّسَانُ (ح ز ي).

(٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ص، ف ١، ح ١، م.

(٥) فِي الْأَصْلُ: «قَوْمِهِ».

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١: «أَحَدٌ».

(٧) فِي النُّسخِ: «أَدْر». وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِى ٢٣٦/١.

لأصحابه : إن لى ابنا وقد خبأته فتخافون عليه الملك إن أنا جئت به ؟ قالوا : لا ،
فأت به . فانطلق فأخرجه ، فلما خرج الغلام من السرب نظر إلى الدواب والبهائم
والخلق ، فجعل يسأل أباه فيقول : ما هذا ؟ فيخبره عن البعير أنه بعير ، وعن البقرة
أنها بقرة ، وعن الفرس أنها فرس ، وعن الشاة أنها شاة ، فقال : ما لهؤلاء الخلق
بد من أن يكون لهم^(١) رب . وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب
الشمس ، فرفع رأسه إلى السماء ، فإذا هو بالكوكب وهو المشتري ، فقال : هذا
ربى . فلم يلبث أن غاب ، قال : لا أحب رباً يغيب . قال ابن عباس : وخرج فى
آخر الشهر ، فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب ، فلما كان آخر الليل رأى القمر ،
﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا ﴾ قد اطلع ، قال : ﴿ هَذَا رَبِّى ﴾ . ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ ﴾ ،
يقول : غاب ، قال : ﴿ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِ رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ . فلما
أصبح رأى الشمس بازغة ، قال : ﴿ هَذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ ﴾ . ﴿ فَلَمَّا
أَفَلَتْ ﴾ : فلما غابت ، قال : ﴿ يَنْقُومُ إِلَى بَرِّىءٍ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ . قال الله له :
﴿ أَسْلِمْتَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٣١] . قال : فجعل إبراهيم يدعو
قومه وينذرهم ، وكان أبوه يصنع الأصنام فيعطيها ولده فيبيعونها ، وكان يعطيه
فينادى : من يشتري ما يضره ولا ينفعه ؟ فيرجع إخوته وقد باعوا أصنامهم ،
ويرجع إبراهيم بأصناميه كما هى ، ثم دعا أباه فقال : ﴿ يَتَأْتَى لِمَ تَقْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ ؟ [مريم: ٤٢] ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة فإذا
هنا فى بهو عظيم ، مستقبل باب البهو صنم عظيم ، إلى جنبه أصغر منه ، بعضها
إلى جنب بعض ، كل صنم يليه أصغر منه ، حتى بلغوا باب البهو ، وإذا هم قد

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ا ، ح ، ا ، م : « له » .

جَعَلُوا طَعَامًا بَيْنَ يَدَيِ الْآلِهَةِ ، وَقَالُوا : إِذَا كَانَ حِينُ نَرْجِعُ رَجَعْنَا ، وَقَدْ بَرِحَتِ
الْآلَهَةُ مِنْ طَعَامِنَا فَأَكَلْنَا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الطَّعَامِ
٢٦/٣ / قَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ! فَلَمَّا لَمْ تُجِبْهُ قَالَ : ﴿ مَا لَكُمْ لَا نَنْطُقُونَ ﴾ [الصفات : ٩٢] . ثُمَّ
إِنْ إِبْرَاهِيمَ أَتَى قَوْمَهُ فَدَعَاهُمْ ، فَجَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ وَيَنْذِرُهُمْ ، فَجَبَسُوهُ فِي بَيْتٍ ،
وَجَمَعُوا لَهُ الْحَطَبَ ، حَتَّى إِذَا الْمَرْأَةُ لَتَمَرَضُ فَتَقُولُ : لَئِنْ عَافَانِي اللَّهُ لِأَجْمَعَنَّ لِإِبْرَاهِيمَ
حَطَبًا . فَلَمَّا جَمَعُوا لَهُ وَأَكْتَرُوا مِنَ الْحَطَبِ ، حَتَّى إِنَّ^(١) الطَّيْرَ لَيَمُرُّ بِهَا فَيَحْتَرِقُ مِنْ
شِدَّةِ وَهْجِهَا وَحَرِّهَا ، فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَرَفَعُوهُ إِلَى رَأْسِ الْبَنِيَانِ ، فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ ، فَقَالَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَالْمَلَائِكَةُ : رَبَّنَا ، إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ فَيْكَ ؟
قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِهِ ، فَإِنْ دَعَاكُمْ فَأَغِيثُوهُ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ :
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ ، لَيْسَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرِي ،
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقَذَفُوهُ فِي النَّارِ ، فَنَادَاهَا فَقَالَ : ﴿ يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء : ٦٩] . وَكَانَ جَبْرِيلُ هُوَ الَّذِي نَادَاهَا ، فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : لَوْ لَمْ يُتَّبَعْ بَرْدُهَا^(٢) سَلَامًا لَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَرْدِهَا ، وَلَمْ يَتَّقِ يَوْمَئِذٍ فِي
الْأَرْضِ نَارًا إِلَّا طُفِئَتْ ، ظَنَّتْ أَنَّهَا هِيَ تُعْنَى ، فَلَمَّا طُفِئَتِ النَّارُ نَظَرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ،
فَإِذَا هُوَ وَرَجُلٌ آخَرُ مَعَهُ ، وَرَأْسُ إِبْرَاهِيمَ فِي حِجْرِهِ يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ الْعَرَقَ ، وَذَكَرَ
أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَلَكُ الظِّلِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ نَارًا ، فَانْتَفَعَ بِهَا بَنُو آدَمَ ، وَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ
فَادْخَلُوهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ .

(١) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « كَانَ » .

(٢) في م : « بَرْدًا » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ (١٧٢٣٥ ، ١٧٢٣٦) .

قال : هو المشتري ، وهو الذى يطلع نحو القبلة عند المغرب^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن زيد بن علي في قوله : ﴿رَأَى الْكُوكِبَ﴾ . قال : الزهرة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ . قال : ذهب^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ . قال : الزائِلين^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ . قال : فلما زالت الشمس عن كبد السماء . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت كعب بن مالك الأنصاري وهو يرضي النبي ﷺ ويقول :

فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمَنِيرُ لَفَقْدِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ
قال : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿حَنِيفًا﴾ . قال : دينًا مخلصًا . قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول^(٥) :

(١) أبو الشيخ (٦٨٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤ (٧٥٠٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٢٨/٤ (٧٥١٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٢٩/٤ (٧٥١٦) .

(٥) البيت في تفسير القرطبي ٣٨٨/٨ .

حَمِدْتُ اللَّهَ حِينَ هَدَىٰ قُرْأَدَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالذِّينَ الْحَنِيفِ
وَقَالَ أَيْضًا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفَضْلَهُمْ^(١):
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَىٰ بِالذَّوَائِبِ^(٢)
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَنِيفًا﴾. قَالَ: مَخْلِصًا.

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ
الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ
أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمَ هَذَا؛ إِنْ كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا
فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ
فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا
بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا»^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ،
وَابْنُ مَرْثُومٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا
اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا»^(٤) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنْ صَلَاتِي وَنُشْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»^(٥).

(١) هو أبو قيس بن الأسلت، والبيت في أخرى له في سيرة ابن هشام ٣٠٤/١، والبداية والنهاية ٣٨٥/٤.

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٨٤/٢.

(٣) مسلم (٨٢٦٥)، والنسائي في الكبرى (٨٠٧٠).

(٤) سقط من: م.

(٥) أحمد ١٣٢/٢، ١٣٣، ١٨٣ - ١٨٥ (٧٢٩، ٨٠٣، ٨٠٤)، ومسلم (٧٧١)، =

قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ . يقول: خاصُّموه^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ . قال: أخاصِّمُوني^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ مشددة النون^(٣) .

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ . قال: دعوا مع الله إليها آخر^(٤) . قال: ﴿أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَ﴾ : وقد عرفت رأيي . خوَّفوه بالهتيم أن يصيبه منها خبلٌ، فقال: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ . ثم قال: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ﴾ أيها المشركون، ﴿أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ . قال: قول إبراهيم حين سألهم: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ ، ومن حجة إبراهيم^(٥) .

= وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢١، ٣٤٢٣)، والنسائي (٨٩٦)، وابن ماجه (١٠٥٤) مختصراً، والبيهقي ٣٢/٢، ٣٣.

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣١/٤ (٧٥٣١).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٣١/٤ (٧٥٣٢).

(٣) قرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون، واختلف عن هشام فيها . وقرأ الباقر بتشديد النون . النشر ١٩٥/٢.

(٤) سقط من: م .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٣٢/٤ (٧٥٣٨).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن زيد في قوله: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾: أَمِنْ خَافَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَمْ يَخَفْهُ، أَمْ مَنْ خَافَ اللَّهَ وَلَمْ يَخَفْ غَيْرَهُ؟ فقال الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية.

أخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني في «الأفراد»، وأبو الشيخ، وابن مردويه، / عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ! قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟ [لقمان: ١٣] إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ»^(٢).

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبه، والحكيم الترمذي في «نواذر الأصول»، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أبي بكر الصديق، أنه سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قَالَ: مَا تَقُولُونَ؟ قَالُوا: لَمْ يَظْلِمُوا. قَالَ: حَمَلْتُمُ الْأَمْرَ عَلَى أَشَدِّهِ؛ ﴿يَظْلِمُ﴾: بِشُرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾؟^(٣)

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٢/٤ (٧٥٣٩).

(٢) أحمد ٦/٦٨، ١٢٩/٧، ٢٧٥ (٣٥٨٩)، ٤٠٣١، ٤٢٤٠، والبخاري (٣٢)، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧، ومسلم (١٢٤)، والترمذي (٣٠٦٧)، وابن جرير ٩/٣٧٠ - ٣٧٢، وابن أبي حاتم ١٣٣٣/٤ (٧٥٤٢، ٧٥٤٣)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ١٢/٢٦٥.

(٣) ابن جرير ٩/٣٧٢، والحكيم الترمذي ١/٢٣١.

وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن الخطاب: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشرك .

وأخرج الفريابي ، وأبو غنيد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن حذيفة : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشرك^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ،^(٢) وأبو نصر السجزي في «الإبانة»^(٣) ، عن سلمان الفارسي ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال : إنما عني به الشرك ، ألم تسمع الله يقول : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤) ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، من طريق عن أبي بن كعب في قوله : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال : ذاك الشرك^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه^(٦) ، عن ابن عباس ، أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف يقرؤه ، فدخل ذات يوم ، فقرأ سورة «الأنعام» ، فأتى على هذه الآية : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ إلى آخر الآية . فانتعل^(٦) وأخذ رداءه ، ثم أتى أبي بن كعب فقال : يا أبا المنذر ،

(١) ابن جرير ٣٧٣/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣٧٢/٩ ، ٣٧٣ .

(٤) ابن جرير ٣٧٤/٩ ، ٣٧٥ .

(٥) بعده في الأصل : « عن علي » .

(٦) في م : « فانتقل » .

أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. وقد ترى أَنَا نَظْلِمُ وَنَفْعُلُ وَنَفْعُلُ. فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٍ عَظِيمٌ﴾. إِنَّمَا ذَلِكَ الشِّرْكُ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: بِشْرِكٍ^(٢).

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: بِشْرِكٍ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. يَقُولُ: لَمْ يَخْلُطُوا إِيمَانَهُمْ بِشْرِكٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُودِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾. قال: نَزَلَتْ هَذِهِ^(٥) فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِهِ خَاصَّةً، لَيْسَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٦).

(١) الْحَاكِمُ ٣/ ٣٠٥. وَعِنْدَهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو.

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٩/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣) (٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٣٣ (٧٥٤١).

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ، م: «الْآيَةُ».

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٣٣ (٧٥٤٤)، وَالْحَاكِمُ ٢/ ٣١٦.

وأخرج أحمد، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن جرير بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع^(١) نحونا، فانتهى إلينا فسلم، فقال له النبي ﷺ: «من أين أقبلت؟». فقال: من أهلي وولدي وعشيرتي، أريد رسول الله ﷺ. قال: «قد أصبته». قال: علّمني ما الإيمان. قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت». قال: قد أقررت. ثم إن بعيره دخلت يده في شبكة جردان^(٢)، فهوى ووقع الرجل على هامته فمات. فقال رسول الله ﷺ: «هذا من الذين عملوا قليلاً وأجروا كثيراً، هذا من الذين قال الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾». إني رأيت الحور العين يدخلن في فيه من ثمار الجنة، فعلمت أن الرجل مات جائعاً^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير ساره، إذ عرض له أعرابي، فقال: والذي بعثك بالحق، لقد خرجت من بلادى وتلادى^(٤) لأهتيك بهداك، وأخذ من قولك، فأعرض عليّ. فعرض^(٥) عليه الإسلام، فقبل، فازدحمنا حوله، فدخل خف بكره في ثقب جردان، فتردى الأعرابي فانكسرت عنقه، فقال رسول الله ﷺ:

(١) يوضع: يسرع.

(٢) شبكة جردان: أنقابها وجحرتها تكون متقاربة بعضها من بعض. النهاية ٤٤١/٢.

(٣) أحمد ٥١٢/٣ - ٥١٤ (١٩١٧٦، ١٩١٧٧)، والطبراني (٢٣٢٧، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠)،

والبيهقي (٤٣١٨). وضعف إسناده محققو المسند.

(٤) التالذ: المال القديم الذى ولد عندك. النهاية ١٩٤/١.

(٥) فى م: «فأعرض».

« أَسْمِعْتُمْ بِالَّذِي عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا؟ هَذَا مِنْهُمْ، أَسْمِعْتُمْ ب: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ [١٥٥ظ] إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ؟ هَذَا مِنْهُمْ »^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن بكر بن سوادة قال: حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلاً، ثم حمل فقتل آخر، ثم حمل فقتل آخر، ثم قال: أينفغني الإسلام بعد هذا؟ قالوا: ما ندري. فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «نعم». فضرب فرسه فدخل فيهم، ثم حمل على أصحابه فقتل رجلاً، ثم آخر، ثم آخر، ثم قُتل. قال: فيزبون أن هذه الآية نزلت فيه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي، أن رجلاً سأل عنها النبي ﷺ، فسكت حتى جاء رجل فأسلم، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قاتل فاستشهد، فقال النبي ﷺ: «هذا منهم»^(٣)؛ من ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾.

وأخرج البغوي في «معجمه»، وابن أبي حاتم، وابن قانع، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الشعب»، عن سخرية قال: قال رسول الله ﷺ: «من ابتلى فصبر، وأعطى فشكر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر». / ثم سكت النبي ﷺ، ف قيل: يا رسول الله، ما له؟ قال: «﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾»^(٤).

(١) الحكيم الترمذي ٢٠٩/٤، وابن أبي حاتم ١٣٣٤/٤ (٧٥٤٦).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٣٣/٤، ١٣٣٤ (٧٥٤٥).

(٣) سقط من: ف ١.

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣٤/٤ (٧٥٤٨)، وابن قانع ٣٢١/١ (٣٩٤)، والطبراني (٦٦١٣، ٦٦١٤)، =

قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ . قَالَ : ذَاكَ فِي الْخُصُومَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ ، وَالْخُصُومَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَارِ الَّذِي يُسَمَّى نَمْرُودَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ . قَالَ : خَصَمَهُمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ . قَالَ : بِالْعِلْمِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : إِنْ لِلْعُلَمَاءِ دَرَجَاتٍ كَدَرَجَاتِ الشُّهَدَاءِ .

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : أُرْسِلَ الْحُجَّاجُ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ فَقَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَقَدْ قَرَأْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ ! قَالَ : أَلَيْسَ ^(٢) تَقْرَأُ سُورَةَ «الْأَنْعَامِ» : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : أَلَيْسَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ؟

= والبيهقي (٤٤٣١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ / ٢٨٤ . وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ سَمُرَةَ . وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٣٥ / ٤ (٧٥٤٩) .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : «أَلَسْتُ» .

قال: صدقت^(١).

وأخرج أبو الشيخ، والحاكم، والبيهقي، عن عبد الملك بن عمير قال: دخل يحيى بن يعمر على الحجاج، فذكر الحسين، فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي ﷺ. فقال يحيى: كذبت. قال: لتأتيني على ما قلت بينة. فتلا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾. إلى قوله: ﴿وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾. فأخبر تعالى أن عيسى من ذرية آدم^(٢) بأمه. قال: صدقت^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن محمد بن كعب قال: الخال والد، والعُم والد، نسب الله عيسى إلى أخواله، قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾^(٤).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾. ثم قال في إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. ثم قال في الأنبياء الذين سمّاهم الله في هذه الآية: ﴿فِيهِدْلَهُمْ أَقْدَامَهُ﴾^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٥/٤ (٧٥٥٤).

(٢) في ر ٢، م: «إبراهيم».

(٣) الحاكم ١٦٤/٣، والبيهقي ١٦٦/٦.

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٥).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٧).

مجاهد في قوله: ﴿وَأَجْبَيْنَهُمْ﴾. قال: أخلصناهم^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. قال: يريد هؤلاء الذين قال: هديناهم وفضلناهم^(٢).

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن مجوية^(٣) بن بشير: سمعت رجلاً سأل الحسن عن قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾. من هم يا أبا سعيد؟ قال: هم الذين في صدر هذه الآية^(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾. قال: الحكم اللب.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾. يعني أهل مكة، يقول: إن يكفروا بالقرآن، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾. يعني: أهل المدينة والأنصار^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾. قال: أهل مكة كفار قريش، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا

(١) ابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤ (٧٥٥٨).

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «فعلنا بهم».

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٣٧/٤ (٧٥٦٣).

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «حوثة»، وفي ح ١: «جوية». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر الجرح والتعديل ٥٣١/٢.

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٣٧/٤ (٧٥٦٤).

(٥) ابن جرير ٣٨٩/٩، وابن أبي حاتم ١٣٣٨/٤، ١٣٣٩ (٧٥٧١، ٧٥٧٤).

يَكْفُرِينَ ﴿١﴾ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿فِيهِدْهُمْ أَقْتَدَةً﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ^(٢) ، عن أبي رجاءٍ الطَّارِدِيِّ في قوله : ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ . قال : هم الملائكة ^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الإيمانِ قد تبوءوا الدارَ والإيمانَ قبلَ أنْ يقدمَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فلَمَّا أنزلَ اللهُ الآياتِ جحدَ بها أهلُ مكة ، فقال اللهُ : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيدِ بنِ المسيبِ في الآيةِ قال : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ : أهلُ مكة ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ : أهلُ المدينةِ من الأنصارِ .
قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدَةً﴾ .

أخرج سعيدُ بنُ منصور ، والبخاري ، والنسائي ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدَةً﴾ . قال : أمر رسولُ اللهِ ﷺ أن يقتديَ بهداهم ، وكان يسجدُ في « ص » . ولفظُ ابنِ أبي حاتم عن مجاهدٍ : سألتُ ابنَ عباسٍ عن السجدةِ التي في « ص » فقرأ هذه الآية ، وقال : أمر نبيكم ﷺ أن

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٣ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ (٧٥٧٢ ، ٧٥٧٦) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣٩ (٧٥٧٧) .

يَقْتَدِي بِدَاوَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَبِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿فِيهِدَهُمْ آفْتَدَهُ﴾ . يَبْنِ الْهَاءُ إِذَا وَصَلَ ، وَلَا يُدْغِمُهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قَالَ : قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ : لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَذْعُوكُمْ إِلَيْهِ عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ/ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، ٢٩/٣ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ . قَالَ : هُمُ الْكَفَرَاءُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ آمَنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدْ قَدَرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِذَلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ ، إِذْ قَالُوا : ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾ . يَعْنِي : مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَتِ الْيَهُودُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ كِتَابًا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ كِتَابًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ، ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهَدًى لِلنَّاسِ﴾ .

(١) سعيد بن منصور (٨٨٨ ، ٨٨٩ - تفسير) ، والبخاري (١٠٦٩ ، ٣٤٢١ ، ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦ ،

(٤٨٠٧) ، والنسائي في الكبرى (١١١٦٩ ، ١١١٧٠) ، وابن أبي حاتم ١٣٣٩/٤ ، ١٣٤٠ ،

(٧٥٧٩) ، والطبراني (١١٠٣٥ ، ١١٠٣٧ ، ١١٨٦٤ ، ١١٨٦٥) .

(٢) ينظر النشر ١٠٦/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤٠/٤ (٧٥٨٥) .

إلى قوله: ﴿وَلَا ءَابَاؤُكُمْ﴾ ؟ قل: الله أنزله^(١).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. قال: وما علموا كيف هو حيث كذبوه^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي، عن أبي مالك في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. قال: ما عظموه حق عظمته^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾. قال: قالها مشركو قريش^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾. قال: قال فنحاص اليهودي: ما أنزل الله على محمد من شيء^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عكرمة في قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾. قال: نزلت في مالك بن الصئيف^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال: جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الصئيف. فخاصم النبي ﷺ، فقال له

(١) ابن جرير ٣٩٦/٩، ٣٩٧، وابن أبي حاتم ١٣٤١/٤، ١٣٤٢، (٧٥٨٦، ٧٥٩٣، ٧٥٩٥)، (٧٥٩٦).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٨٨).

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٩٠).

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٤١/٤ (٧٥٩٢).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٤٢/٤ (٧٥٩٤).

(٦) ابن جرير ٣٩٤/٩.

النبي ﷺ : « أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى ، هل تجد في التوراة أن الله يُغضُّ الحَبْرَ السمين ؟ » - وكان حَبْرًا سمينًا - فغضب ، وقال : والله ما أنزل الله على بشرٍ من شيء . فقال له أصحابه : ويحك ، ولا على موسى !^(١) قال : ما أنزل الله على بشرٍ من شيء^(٢) . فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : جاء ناسٌ من يهود إلى النبي ﷺ وهو محتب ، فقالوا : يا أبا القاسم ، ألا تأتينا بكتابٍ من السماء كما جاء به موسى ألواحًا ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ الآية [النساء : ١٥٣] . فجثا رجلٌ من اليهود ، فقال : ما أنزل الله عليك ، ولا على موسى ، ولا على عيسى ، ولا على أحدٍ شيئًا . فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال : أمر الله محمدًا ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره ، وكيف يجدونه في كتبهم ، فحملهم حسده^(٤) أن يكفروا بكتاب الله ورسوله ، فقالوا : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ . فأنزل الله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الآية . ثم قال : يا محمد ، هلّم لك إلى الخبير . ثم أنزل الرحمن : ﴿ فَسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٩] . ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٤] .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن كعب قال : إن الله يُغضُّ أهل البيت

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، وفي ف ١ : « فغضب » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، وابن أبي حاتم ١٣٤٢/ ٤ (٧٥٩٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٩٥ .

(٤) في ر ٢ ، ح ١ ، م : « حسدهم » .

اللَّحِيمِينَ^(١) وَالْحَبِيرَ السَّمِينِ^(٢).

وأخرج البيهقي عن جعدة الجشمي قال: رأيت النبي ﷺ ورجل يقص عليه رؤيا، فرأى رجلاً سميناً فجعل يطنه بشيء في يده، ويقول: «لو كان بعض هذا في غير هذا لكان خيراً لك»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: (يَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا)^(٤): قال: هم اليهود، ﴿وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾. قال: هذه للمسلمين^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: (يَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا): في يهود؛ فيما أظهروا من التوراة وأخفوا من محمد ﷺ.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهد، أنه قرأ: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ، مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾. قال: هم اليهود، آتاهم الله علماً، فلم يقتدوا به،

(١) هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس بالغية. وقيل: هم الذين يكثرون أكل اللحم ويدمنونه. وهو أشبه. النهاية ٢٣٩/٤.

(٢) البيهقي (٥٦٦٨).

(٣) البيهقي (٥٦٦٦، ٥٦٦٧). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٣١).

(٤) قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالغيب في الأفعال الثلاثة، وقراءة الباقيين بناء الخطاب فيهن جميعاً. النشر ١٩٥/٢.

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ (٧٦٠٢، ٧٦٠٦).

ولم يأخذوا به ، ولم يعملوا به ، فذمهم الله في عملهم ^(١) ذلك ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة في قوله : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ .
قال : هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على محمدٍ ﷺ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . أى : من الكتب التي قد خلت ^(٤) قبله .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ . قال : مكة ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . قال : يعنى ما حولها من القرى إلى المشرق والمغرب ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطائٍ ، وعمرٍو بنِ دينارٍ ، قالا : بعث الله رياحا فشققَتِ الماءَ ، فأبرزت موضع البيت على حشفة ^(٦) بيضاء ، فمدَّ الله الأرض منها ، فلذلك هى أُمُّ الْقُرَى ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله : ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ . قال :

(١) فى الأصل ، ص : « علمهم » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ (٧٦٠٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤٤/٤ (٧٦١٠) .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ : « من » .

(٥) ابن جرير ٤٠٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤ (٧٦١٤ ، ٧٦١٨) ، والبيهقي (٥٩٤) .

(٦) فى الأصل : « حشفة » ، وفى ف ١ : « حشفة » . وينظر ما تقدم فى ١/٤٦ .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٤٥/٤ (٧٦١٥) .

مكة، ^(١) «ولمَّا سُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرَى لَأَنَّهَا أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ بِهَا» ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَلْيُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾. قال: هي مكة ^(٣). قال: وبلغني أنَّ الأرض دُحِيت من مكة ^(٤).

وأخرج ابن مردويه عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمُّ الْقُرَى مكة» ^(٥). ٣٠/٣
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية.

أخرج الحاكم في «المستدرک» عن شرحبيل بن سعيد قال: نزلت في عبد الله بن أبي سرح: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الآية. فلما دخل رسول الله ﷺ مكة فرَّ إلى عثمان أخيه من الرضاغة، فغيبه عنده حتى اطمأن أهل مكة، ثم استأمن له ^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خليف الأعمى قال: كان ابن أبي سرح يكتب للنبي ﷺ الوحى، فأتى أهل مكة، فقالوا: يا بن أبي سرح، كيف كتبت لابن أبي كبشة ^(٧) القرآن؟ قال: كنت أكتب كيف شئت. فأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن أبي حاتم ٣٤٥/٤ (٧٦١٦).

(٣) عبد الرزاق ٢١٣/١.

(٤) قال ابن الجوزى: لا يصح. العلل المتناهية ١/ ٣١٠. وضعفه الألبانى في ضعيف الجامع (٥٢٧٣).

(٥) الحاكم ٤٥/٣، ٤٦.

(٦) كان المشركون ينسبون النبى ﷺ إلى أبى كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان،

وعبد الشُعْزَى العبور، فلما خالفهم النبى ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به. وقيل: إنه كان جد النبى ﷺ من

قبل أمه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه. النهاية ٤/ ١٤٤.

مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . قال : نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي ، أسلم ، وكان يكتب للنبي ﷺ ، فكان إذا أُملي عليه : «سميعة عليما» . كتب : «عليما حكيما» . وإذا قال : «عليما حكيما» . كتب : «سميعة عليما» . فشكَّ وكفر ، وقال : إن كان محمدٌ يُوحى إليه فقد أُوحى إليَّ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . قال : نزلت في مسيلمة الكذاب ونحوه ممن دعا إلى مثل ما دعا إليه ، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ . قال : نزلت في عبد الله بن سعد^(٣) بن أبي سرح .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية . قال : ذُكر لنا أنَّ هذه الآية نزلت في مسيلمة^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ . قال : نزلت في مسيلمة فيما كان يسجّع^(٥) ويتكهن به ، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤ (٧٦٢٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤ ، ١٣٤٧ (٧٦٢٦) .

(٣) في ص : «مسعود» .

(٤) ابن جرير ٩ / ٤٠٦ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ : «يسمع» .

قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان يكتب للنبي ﷺ، فكان فيما يملئ: «عزيز حكيم». فيكتب: «غفور رحيم». فيغيّره، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل، فيقول: «نعم سواء». فرجع عن الإسلام، ولحق بقريش^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾^(٢) فألصقت عصفاً [المسلمات: ١، ٢]. قال النضر - وهو من بنى عبد الدار - والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنًا^(٣). قولاً كثيراً، فأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: ما من القرآن شيء إلا قد عمل به من كان قبلكم، وسيعمل به من بعدكم، حتى كنت لأمر بهذه الآية: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ ولم يعمل هذا أهل هذه القبلة حتى كان المختار بن أبي عبيد^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: آيتان يبشر بهما الكافر عند موته: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾. إلى قوله: ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤).

(١) ابن جرير ٩/٤٠٥.

(٢) بعده في م: «و».

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤ (٧٦٢٣).

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٤٧/٤ (٧٦٣٠).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدًا وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ . ثم قال : « والذي نفسُ محمدٍ بيده ، ما من نفسٍ تُفَارِقُ [١٥٦] الدنيا حتى تَرَى مقعدها من الجنة والنار » . ثم قال : « إذا كان عند ذلك صَفَّ سِمَاطَانِ ^(١) من الملائكة يُظْمَوِا ما بين الخافقين ، كأنَّ وجوههم الشمس ، فيَنظُرُ إليهم ما يرى غيرهم ، وإن كنتم ترون أنه ينظُرُ إليكم ، مع كُلِّ مَلَكٍ منهم أَكْفَانٌ وَخَنُوطٌ ، فإذا كان مؤمناً بَشَّرُوهُ بِالْجَنَّةِ وقالوا : أَخْرِجِي أَيْتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ ، فقد أعدَّ اللَّهُ لك من الكرامة ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها . فما يزالون يُبَشِّرُونَهُ وَيُحْفُونَ به ، فَالَهُمُ الْطُفُّ وَأَرَأُفُ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلِدِهَا ، وَيَسْلُونَ ^(٢) رُوحَهُ من تحتِ كُلِّ ظُفْرٍ وَمَقْصِلٍ ، ويموتُ الْأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، ويبرُدُ كُلُّ عَضْوٍ ؛ الْأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، وَيُهَوَّنُ عَلَيْهِ وإن كنتم ترونه شديدًا ، حتى تَبْلُغَ ذَقْنَهُ ، فَلهو أشدُّ كراهةً ^(٣) للخروج حينئذٍ مِنَ الْوَلَدِ حينَ يَخْرُجُ مِنَ الرَّحِمِ ، فيبتدِرُها كُلُّ مَلَكٍ منهم أَيُّهُمْ يَقْبِضُهَا ، فيتولَّى قَبْضَهَا مَلَكُ الْمَوْتِ » . ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ يَنْوَفِّكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة : ١١] . قال : « فيتلَقَّأها بِأَكْفَانٍ بِيضٍ ، ثم يَحْتَضِنُهَا إِلَيْهِ ، فهو أشدُّ لَهَا لَزُومًا مِنَ الْمَرَاةِ لَوْلِدِهَا ، ثم يَفُوخُ لَهَا فِيهِمْ رِيحٌ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسكِ ، يتبَشَّرُونَ بِهَا ويقولون : مَرَحَبًا بِالرَّيحِ الطَّيِّبَةِ وَالرَّوْحِ

(١) سِمَاطُ الْقَوْمِ : صَفْهِم ، ويقال : هم على سِمَاطٍ وَاحِدٍ . أى على نَظْمٍ وَاحِدٍ . التاج (س م ط) .

(٢) السَّلُّ : انتزاع الشيء وإخراجه فى رفق . اللسان (س ل ل) .

(٣) فى م : « كرامة » .

الطيب^(١)، اللهم صلّ عليه روحًا، وصلّ عليه جسدًا خرَجَتْ^(٢) منه . فيصعدون بها، ولله خلق في الهواء لا يعلم عدَّتْهم إلا هو، فيفوخ لها فيهم ريح أطيب من المسك، فيصّلون عليها ويتباشرون بها، وتفتح لها أبواب السماء، ويصّلون عليها كل ملك في كل سماء تمرُّ به، حتى تُوقَفَ بين يدي الملك الجبار، فيقول الجبار عز وجل: ٣١/٣ مرحبًا بالنفس الطيبة وبجسدٍ خرَجَتْ منه . / وإذا قال الرب عز وجل للشئ: مرحبًا . رُحِبَ له^(٣) كل شئ وذَهَبَ عنه كل ضيق، ثم يقول: اذهبوا بهذه النفس الطيبة، فأدخلوها الجنة، وأزوها مقعدها، واعرضوا عليها ما أُعِدَّ لها من النعيم والكرامة، ثم اهبطوا بها إلى الأرض، فإنني قضيت أنى منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى . فالذي نفس محمد بيده، لَهى أشد كراهة للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد، وتقول: أين تذهبون بي؟ إلى ذلك الجسد الذي كنت فيه ! فيقولون: إنا مأمورون بهذا، فلا بد لك منه . فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله وأكفائه، فيدخلون ذلك الروح بين الجسد وأكفائه، فما خلق الله كلمة تكلمها^(٤) حميم ولا غير حميم إلا وهو يسمّعها، إلا أنه لا يؤذن له في المراجعة، فلو سمع أشد الناس له حبًا ومن أعزهم كان عليه يقول: على رسلكم، ما يعجلكم . وأذن له في الكلام للغة، وإنه ليسمّع خفق نعالهم ونفض أيديهم إذا ولّوا عنه، ثم يأتيه عند ذلك ملكان فظان غليظان، يُسميان منكرا ونكيرا، ومعهما عصا من حديد لو اجتمع عليها الجن والإنس ما

(١) في ف ١، ر ٢: «الطيبة» .

(٢) في الأصل: «أخرجت» .

(٣) في الأصل: «به» .

(٤) في م: «تكلم بها» .

أَقْلَوْهَا وَهِيَ عَلَيْهِمَا يَسِيرٌ ، فيقولان له : اقْعُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ . فإذا هو مستَوٍ قَاعِدًا ،
 فيَنْظُرُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى خَلْقٍ كَرِيهِ فُظِيحٍ يُنْسِيهِ مَا كَانَ رَأَى عِنْدَ مَوْتِهِ ، فيقولان له :
 مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقول : اللَّهُ . فيقولان : فما دِينُكَ ؟ فيقول : الإسلامُ . ثم يَنْتَهِرَانِهِ
 عِنْدَ ذَلِكَ انْتِهَارَةً شَدِيدَةً ، فيقولان : فَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : مُحَمَّدٌ ﷺ . ويعْرِقُ
 عِنْدَ ذَلِكَ عَرَقًا يَبْتَلُ مَا تَحْتَهُ مِنَ التُّرَابِ ، ويَصِيرُ ذَلِكَ الْعَرَقُ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ
 الْمَسكِ ، وينَادِي عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ السَّمَاءِ نِدَاءً خَفِيًّا : صَدَقَ عَبْدِي ، فليَنْفَعْهُ صَدْقُهُ .
 ثم يُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، ويُنْبَذُ لَهُ فِيهِ الرِّيحَانُ ، ويُسْتَرُ بِالْحَرِيرِ ، فإن كَانَ
 مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ كَفَاهُ نُورُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ جُعِلَ لَهُ نُورٌ مِثْلُ^(١) الشَّمْسِ فِي
 قَبْرِهِ ، ويُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ وَكُورٍ إِلَى الْجَنَّةِ ، فيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ مِنْهَا مِمَّا كَانَ عَائِنَ
 حِينَ صُعِدَ بِهِ ، ثم يَقَالُ لَهُ : نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ . فما نَوْمُهُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمٍ يَقُومُ^(٢) إِلَّا
 كَنُومَةِ يَنَامُهَا أَحَدُكُمْ شَهِيَّةً لَمْ يُزَوْ مِنْهَا ، يَقُومُ وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ ، فَكَذَلِكَ نَوْمُهُ
 فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ صَفًّا لَهُ سِمَاطَانِ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ تُظْمِئَانِ مَا بَيْنَ الْخَافَقَيْنِ ، فيُخَطَفُ بِصَرِّهِ إِلَيْهِمْ مَا يَرَى غَيْرَهُمْ ،
 وَإِنْ كُنْتُمْ^(٣) تَرَوْنَ أَنَّهُ^(٣) يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ ، ويُشَدَّدُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يَهُوُّ
 عَلَيْهِ ، فَيَلْعَنُونَهُ وَيَقُولُونَ : اخْرُجِي أَيْتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ
 النَّكَالِ وَالنَّقْمَةِ وَالْعَذَابِ كَذَا وَكَذَا ، وسَاءَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ . ولا يَزَالُونَ
 يَسْأَلُونَهَا فِي تَعَبٍ وَغِلَظٍ ، وَغَضَبٍ وَشِدَّةٍ ، مِنْ كُلِّ ظُفْرٍ وَغُضْوَ ، ويمُوتُ الْأَوَّلُ

(١) بعده في الأصل : « نور » .

(٢) في ف ١ : « القيامة » .

(٣ - ٣) في الأصل : « ترونه » .

فالأول ، وتنشط نفسه كما يصنع^(١) الشَّفُودُ^(٢) ذو الشَّعْبِ بالصوف ، حتى تقع الروح في ذقنه ، فلهي أشد كراهية للخروج من الولد حين يخرج من الرحم ، مع ما يبشرونه بأنواع النكال والعذاب ، حتى تبلغ ذقنه ، فليس منهم ملك إلا وهو يتحاماها كراهية له ، فيتولى قبضها ملك الموت الذي وُكِّل بها فيتلقاها ، أحسبه قال : بقطعة من بجاد^(٣) أنتن ما خلق الله وأخشنه ، فثلقى فيها ، ويفوخ لها ريح أنتن ما خلق الله ، ويشد ملك الموت^(٤) منخريه ، ويشدون أنافهم ويقولون : اللهم العنهما من روح ، والعنه جسدا خرجت منه . فإذا صعد بها غلقت أبواب السماء دونها ، فيرسلها ملك الموت في الهواء ، حتى إذا دنت من الأرض انحدر مسرعا في أثرها فيقبضها بحديدية معه ، يفعل بها ذلك ثلاث مرات . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] . والسحيق البعيد . ثم ينتهي بها فتوقف بين يدي الملك الجبار فيقول : لا مرحبا بالنفس الخبيثة ولا بجسد خرجت منه . ثم يقول : انطلقوا بها إلى جهنم فأروها مقعدها منها ، واعرضوا عليها ما أعددت لها من العذاب والنقمة والنكال . ثم يقول الرب : اهبطوا بها إلى الأرض فإنني قضيت أني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . فيهبطون بها على قدر فراغهم منها ، فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه ، فما خلق الله حميما ولا غير حميم من كلمة يتكلم بها إلا وهو يسمعها ، إلا أنه لا يؤذن له في

(١) في ص : « يصعد » .

(٢) الشَّفُود والشَّفُود : حديدة ذات شعب معققة ، معروف يشوى به اللحم ، وجمعه سفايد . اللسان (س ف د) .

(٣) البجاد : الكساء . اللسان (ب ج د) .

(٤) ليس في : الأصل .

المراجعة ، فلو سمع أحب الناس إليه وأعزهم عليه^(١) يقول : اخرجوا به وعجلوا .
وأذن له في المراجعة للجنة وودَّ أنه ترك كما هو لا يُبلغ به حفرة إلى يوم القيامة ،
فإذا دخل قبره جاءه ملكان أسودان أزرقان فظان غليظان ، ومعهما ميزبة^(٢) من
حديد وسلاسل وأغلال ومقامع^(٣) الحديد ، فيقولان له : اقعد يا ذن الله . فإذا هو
مستوى قاعدًا قد سقطت عنه أكفائه ، ويرى عند ذلك خلقًا فظيعةً ينسى به ما
رأى قبل ذلك ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : أنت . فيفرعان عند ذلك فرعةً
ويقبضان ويضربانه ضربةً بمطرقة الحديد ، فلا يبقى منه عضوٌ إلا وقع على
حدة ، فيصيح عند ذلك صيحةً ، فما خلق الله من شيء ؛ ملكٌ أو غيره إلا
يسمعهما ، إلا الجن والإنس ، فيلعنونه عند ذلك لعنةً واحدةً ، وهو قوله :
﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ / وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] . والذي نفس محمدٍ ٣٢/٣
بيده لو اجتمع على مطرقتيهما الجن والإنس ما أقفلوها وهى عليهما يسيرٌ ، ثم
يقولان : عُد يا ذن الله . فإذا هو مستوى قاعدًا ، فيقولان : من ربك ؟ فيقول : لا
أدرى . فيقولان : من نبيك ؟ فيقول : سمعتُ الناس يقولون : محمدٌ . فيقولان :
فما تقول أنت ؟ فيقول : لا أدرى . فيقولان : لا دَرَيْتَ . ويعرقُ عند ذلك عرقًا
يبتل ما تحته من التراب ، فلهوأتنُّ من الجيفة فيكم ، ويضيقُ عليه قبره حتى تختلف
أضلاعه ، فيقولان له : نَمْ نومةُ المسهر . فلا يزال حياثٌ وعقاربٌ أمثالُ أنيابِ
البُحْثِ من النارِ ينهشُنه ، ثم يُفتح له بابُه فيرى مقعده من النارِ وتهبُّ عليه أرواحُها
وسمومُها ، وتلفحُ وجهه النارُ غدوًا وعشيًا إلى يومِ القيامةِ^(٤) .

(١) في ف ١ : « عليها » .

(٢) المرزبة : مطرقة الحداد . النهاية ٢ / ٢١٩ .

(٣) مقامع جمع : يقمعة : وهى سياط من حديد رءوسها معوجة . النهاية ٤ / ٤١٠ .

(٤) قال ابن كثير : وقد ذكر ابن مردويه ههنا حديثًا مطوَّلًا جدًا من طريق غريبة . تفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ^(١) ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَمَرَتِ الْمَوْتِ﴾. قَالَ: سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾. قَالَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالبَسْطُ الضَّرْبُ، يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾. قَالَ: مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾. قَالَ: بِالْعَذَابِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: إِنْ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يُقَرَّنُونَ بِالنَّاسِ هُمُ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهُمْ وَيَكْتُبُونَ لَهُمْ أَجَالَهُمْ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ كَذَا وَكَذَا تَوَفَّاهُ. ثُمَّ نَزَعَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ: «مَجَاهِدٌ».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٩/٤٠٩.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٩/٤١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٤٧، ١٣٤٨، (٧٦٣٠، ٧٦٣٥).

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٤٨ (٧٦٣٦).

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٤٨ (٧٦٣٣).

أَيَدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿١١﴾ . فقيل لو هب : أليس قد قال الله : ﴿قُلْ يَتُوفَنَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة : ١١] ؟ قال : نعم ، إن الملائكة إذا توفوا نفساً دفعوها ^(١) إلى ملك الموت ، وهو كالعاقب . يعنى العشار ^(٢) الذى يؤدى إليه من تحته ^(٣) .

وأخرج الطستى ، وابن الأبارى فى « الوقف والابتداء » ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ . قال : الهوان الدائم الشديد . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول ^(٤) :

إنا وجدنا بلادَ الله واسعةً تُنجى من الذلِّ والخزاةِ والهونِ ^(٥)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ . قال : الهوان ^(٦) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله : ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ . قال : الذى يهينهم ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ الآية .

(١) فى الأصل : « دفعوها » .

(٢) العشار والعاشر : الذى يجبى أموال الزكاة ؛ سمي كذلك لأنه يأخذ ربع العشر ونصف العشر ، وعشر أموال أهل الذمة فى التجارات . التاج (ع ش ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤ (٧٦٣٤) .

(٤) البيت لعبد الله بن الحارث بن قيس القرشى السهمى ، كما فى الإصابة ٤/٤٩ .

(٥) الطستى - كما فى الإتيان ٢/٩٢ .

(٦) ابن جرير ٢١/١٤٩ ، ١٥٠ .

(٧) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤ (٧٦٣٧) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ : سَوْفَ تَشْفَعُ لِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى . فَتَزَلْتُ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَرَأَتْ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاسْأَلْتَاهُ ؛ إِنْ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ سَيُحْشَرُونَ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ أَمْرٍ مَتْنٌ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ » [عبس : ٣٧] ، لَا يَنْظُرُ الرِّجَالُ إِلَى النِّسَاءِ وَلَا النِّسَاءُ إِلَى الرِّجَالِ ، شُغِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قَالَ : كَيَوْمِ وُلِدَ ؛ يُرَدُّ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ نَقَصَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُشِرَ النَّاسُ حِفَاةً عَرَاءَةً غُرْلًا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ﴾ . قَالَ : مِنَ الْمَالِ وَالْخَدَمِ ، ﴿وَرَأَى ظُهُورَكُمْ﴾ . قَالَ : فِي الدُّنْيَا ^(٥) .

(١) ابن جرير ٩/ ٤١٧ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٠ (٧٦٤٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٩ (٧٦٣٩) ، والحاكم ٤/ ٥٦٥ . قال الذهبي : فيه انقطاع . وأصل الحديث في البخاري (٦٥٢٧) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٣٠ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٩ (٧٦٤٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٠ (٧٦٤٢ ، ٧٦٤٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : يُؤْتَى بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ كأنه بذخ^(١) ، فيقولُ له تبارك وتعالى : أين ما جمعتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ جمعتُهُ وتركتهُ أوفرَّ ما كان . فيقولُ : فأين ما قدَّمتَ لنفسِكَ ؟ فلا يراه قدَّم شيئاً . وتلا هذه الآية : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكَلْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن يُريدة قال : كان عند ابن زياد أبو الأسود الديلمي^(٣) وجبير بن حية الثقفي ، فذكروا هذا الحرف : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . فقال أحدهما : بيني وبينك أولُ من يدخلُ علينا . فدخل يحيى بن يعمر فسأله فقال : (بينكم) بالرفع^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن الأعرج ، أنه قرأ : (لقد تقطَّع بينكم) بالرفع . يعنى : وصلكم .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن ، أنه قرأ : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب . أى : ما بينكم من المواصلة التي كانت بينكم فى الدنيا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : ما كان بينهم من الوصل^(٥) .

(١) فى الأصل : « بدخ » ، وفى م : « بذخ » . والبذخ : ولد الضأن . النهاية ١ / ١١٠ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٤٩ / ٤ (٧٦٤١) .

(٣) فى الأصل ، ص : « الديلمي » .

(٤) الحاكم ٢ / ٢٣٨ . وبالرفع قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة وأبو بكر ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وحفص : (بينكم) . بالنصب . النشر ٢ / ١٩٥ .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٢١٤ .

٣٣/٣ وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ/ قَالَ : لما تَزَوَّجَ عُمَرُ أُمَّ كَلثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ ^(١) أَصْحَابُهُ فَبَارَكُوا ^(٢) لَهُ وَدَعَوْا لَهُ ، فَقَالَ : لقد تَزَوَّجْتُهَا وَمَا بِيَ حَاجَةٌ إِلَى النِّسَاءِ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ كُلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » . فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . يَعْنِي : الْأَرْحَامُ وَالْمَنَازِلُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قَالَ : تَوَاصَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ . يَقُولُ : خَلَقَ الْحَبَّ وَالنَّوَى ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي

(١) فِي م : « عَلَيْهِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بَرَكُوا » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٣٥٤) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩/٤١٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٥٠ (٧٦٤٦) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٥٠ (٧٦٤٧) .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٥١ (٧٦٥٠) .

قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾^(١). قال: يَفْلِقُ الحبَّ والنَّوى عن النبات^(١).
وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو
الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾. قال: الشَّقَّان اللذان
فيهما^(٢).

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، [١٥٦ظ] وابنُ المنذر، عن أبي مالكٍ في قوله:
﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾. قال: الشَّقُّ الذى فى النواة والحِنْطَة^(٣).
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدى في قوله: ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾. قال:
فالقُ الحبة عن السنبلة، وفالقُ النواة عن النخلة^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي مالكٍ في
قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾. قال: النخلة من النواة، والسنبلة من الحبة،
﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾. قال: النواة من النخلة، والحبة من السنبلة^(٥).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾. قال: الناس الأحياء من التُّطْفِ، والتُّطْفَة مَيِّتَة تُخْرِجُ من
الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبات كذلك أيضًا^(٦).

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤، وابن أبي حاتم ١٣٥١/ ٤ (٧٦٥١).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥١/ ٤ (٧٦٥٣).

(٣) سعيد بن منصور (٨٩١ - تفسير).

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥١/ ٤ (٧٦٥٤).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٥٢/ ٤ (٧٦٥٩).

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٥٣/ ٤ (٧٦٦٣).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَأَنذِرْ تَوَفَّكُونَ﴾ . قال : كيف تكذبون^(١) ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ فى قوله : ﴿فَأَنذِرْ تَوَفَّكُونَ﴾ . قال : أنى تُصرفون^(٢) ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿فَأَنذِرْ تَوَفَّكُونَ﴾ . قال : كيف تضلُّ عقولكم عن هذا ؟

قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : خالقُ الليلِ والنهارِ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : يعنى بالإصباحِ ضوءَ الشمسِ بالنهارِ وضوءَ القمرِ بالليلِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : إضاءةُ الفجرِ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة^(٦) فى قوله :

(١) ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤ (٧٦٦٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤ (٧٦٦٧) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧١) .

(٤) ابن جرير ٩/٤٢٥ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٣/٤ (٧٦٧٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧٣) .

(٦) فى الأصل : « عبادة » .

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : فالقُ الصبحِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ في قوله : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ . قال : خالقُ النورِ ؛ نورِ النهارِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : (وجاعلُ ^(٣) الليلِ سكناً) . قال : يسكنُ فيه كلُّ طيرٍ ودابةٍ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ : يعنى عددَ الأيامِ والشهورِ والسنينِ ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ^(٦) ، عن قتادةَ في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ . قال : يدوران في حسابٍ ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٨) وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ^(٩) ، عن قتادةَ : ﴿حُسْبَانًا﴾ . قال : ضياءٌ ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخِ عن الربيعِ في قوله : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ .

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧٤) .

(٣) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف : (جَعَلَ) . النشر ٢/ ١٩٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٢٨ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧٧) .

(٦) بعده في ح ١ : « وأبو الشيخ » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٤ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٤/٤ (٧٦٧٨) .

(٨ - ٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « وأبو الشيخ » .

(٩) ابن أبي حاتم ١٣٥٥/٤ (٧٦٧٩) .

قال: الشمس والقمر في حساب، فإذا خلت أيامها فذلك آخر الدهر وأول الفرع الأكبر.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» بسند واه عن ابن عباس قال: خلق الله بحراً دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ، فهو موج مكفوف، قائم في الهواء بأمر الله، لا يقطر منه قطرة، جار في سرعة السهم، تجري فيه الشمس والقمر والنجوم، فذلك قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر، فإذا أحب الله أن يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر، فإذا أراد أن يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيء، وإذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين؛ فرقة يقبلون على الشمس فيجزونها نحو العجلة، وفرقة يقبلون إلى العجلة فيجزونها إلى الشمس، فإذا غربت رُفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتُحبس تحت العرش فتستأذن من أين تؤمر بالطلع، ثم يُنطلق بها ما بين السماء السابعة وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة، فتتحدر حبال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح، فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع الشمس. / قال: وخلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك قد وُكِّل بالليل فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً وهو

يراعى الشَّفَقَ ، فإذا غاب الشَّفَقُ أُرْسِلَ الظُّلْمَةُ كُلُّهَا ، ثم ينشُرُ جناحيه فيبلغان قُطْرَيِ الْأَرْضِ وَكُنْفَيِ السَّمَاءِ ، فتنشقُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ بجناحيه ، فإذا حان الصُّبْحُ ضَمَّ جناحيه ثم يضمُّ الظُّلْمَةَ كُلُّهَا بعضها إلى بعضٍ بكفِّيه من المشرق ، ويضعُها على البحرِ السَّابِغِ بالمغرب^(١) .

وأخرج أبو الشيخ بسندٍ واهٍ عن سلمان قال : الليلُ موَكَّلٌ به مَلَكٌ يقال له : شَراهِيلُ . فإذا حان وقتُ الليلِ أخذَ خَرَزَةً سوداءَ فدلَّاهَا من قِبَلِ المغربِ ، فإذا نظرتَ إليها الشمسُ وجبتَ فى أسرعَ من طُوفَةِ الْعَيْنِ ، وقد أُمِرَتِ الشمسُ ألا تغربَ حتى تَرى الخَرَزَةَ ، فإذا غربتَ جاء الليلُ ، فلا تزالُ الخَرَزَةُ معلقةً حتى يجيءَ مَلَكٌ آخرُ يقال له : هَراهِيلُ . بخَرَزَةٍ بيضاءَ فيعلقُها من قِبَلِ المَطْلَعِ ، فإذا رآها شَراهِيلُ مدَّ إليه خَرَزَتَهُ ، وترى الشمسُ الخَرَزَةَ البيضاءَ فتطلُعُ ، وقد أُمِرَتِ ألا تطلُعَ حتى تراها ، فإذا طلعتَ جاء النهارُ^(٢) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَذِكْرِ اللَّهِ » .

وأخرج الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » عن أبى هريرة قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رِعَاءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ »^(٣) .

وأخرج ابنُ شاهين ، والطبرانى ، والحاكم ، والخطيبُ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى أوفى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ خَيَّرَ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ

(١) أبو الشيخ (٦٤٧) .

(٢) أبو الشيخ (٩١١) .

(٣) الخطيب ١٢٨ ، ١٢٩ .

والقمر والنجوم والأظلة لذكر الله^(١) .

وأخرج أحمد في « الزهد » ، والخطيب ، عن أبي الدرداء قال : إن أحبَّ عبادِ الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر^(٢) .

وأخرج الحاكم في « تاريخه » ، والديلمي ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة يظللهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه ؛ التاجر الأمين ، والإمام المقتصد ، وراعى الشمس بالنهار^(٣) » .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في « زوائد الزهد » ، عن سلمان الفارسي قال : سبعة في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه ؛ رجل لقي أخاه فقال : إني أحبك في الله . وقال الآخر مثل ذلك ، ورجل ذكر الله ففاضت عيناه من مخافة الله ، ورجل يتصدق يمينه يخفيها من شماله ، ورجل دعت امرأته ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله . ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها ، ورجل يراعى الشمس لمواقيت الصلاة ، ورجل إن تكلم تكلم بعلم ، وإن سكّ سكّ عن حلم^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسلم بن يسار قال : كان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم فالتقّ الإصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ، أقض عني

(١) الطبراني - كما في المجموع ١/٣٢٧ - والحاكم ١/٥١ ، والخطيب ص ١٢٩ - ١٣١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٨٥٤) .

(٢) أحمد ص ١٤٣ ، والخطيب ص ١٣١ .

(٣) قال المناوي : فيه جماعة مجاهيل . فيض القدير ٣/٣٣٧ . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٥٤) .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « على » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٠ ، ١٥١ .

الدِّينَ ، وَأَغْنَيْنِي مِنَ الْفَقْرِ ، وَأُمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَقُوَّتِي فِي سَبِيلِكَ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْجَحْرِ ﴾ . قَالَ : يَضِلُّ الرَّجُلُ وَهُوَ فِي ^(٢) الظُّلْمَةِ وَالْجَوْرِ عَنِ الطَّرِيقِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْخَطِيبُ فِي كِتَابِ « النُّجُومِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي بَرِّكُمْ وَبَحْرِكُمْ ، ثُمَّ أَمْسِكُوا ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ مَا خُلِقَتْ إِلَّا زِينَةً لِلْسَّمَاءِ وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا ، وَتَعَلَّمُوا مِنَ النِّسْبَةِ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، وَتَعَلَّمُوا مَا يَحِلُّ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَيَحْرُمُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَمْسِكُوا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْخَطِيبُ فِي كِتَابِ « النُّجُومِ » ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنْ أَلَلَّ إِنَّمَا جَعَلَ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثِ خَصَالٍ ؛ جَعَلَهَا زِينَةً لِلْسَّمَاءِ ، وَجَعَلَهَا يُهْتَدَى بِهَا ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ رَأْيَهُ ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ ، وَأَضَاعَ نَصِيْبَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَإِنْ نَاسًا جَهْلَةً بِأَمْرِ اللَّهِ ، قَدْ أَحَدَثُوا فِي هَذِهِ النُّجُومِ كِهَانَةً ؛ مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَمَنْ

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٨/١٠ ، ٢٠٩ .

(٢) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٥٥/٤ (٧٦٨١) .

(٤) ابن أبي شيبة ٤١٤/٨ ، والخطيب ص ٣٢٣ .

سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، ولعمري ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود ، والطويل والقصير ، والحسن والذميم^(١) ، ولو أن أحدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده ، وأسجد له ملائكته ، وعلمه أسماء كل شيء^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، والخطيب ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا »^(٣) .

وأخرج الخطيب عن مجاهد قال : لا بأس أن يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدى به في^(٤) البر والبحر ، ويتعلم منازل القمر^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والمزهبى في « فضل العلم » ، عن حميد الشامي قال : النجوم هي علم آدم^(٦) عليه السلام .

وأخرج المزهبى عن الحسين بن صالح قال : سمعت عن ابن عباس أنه قال : ذلك علم ضيعه الناس ؛/ النجوم . ٣٥/٣

وأخرج الخطيب عن عكرمة ، أنه سأل رجلاً عن حساب النجوم ، وجعل الرجل يتحرّج أن يخبره ، فقال عكرمة : سمعت ابن عباس يقول : علم عجز الناس عنه ، وددت أني علمته . قال الخطيب : مراده الضرب المباح الذي كانت العرب تختص به^(٧) .

(١) في ص ، م : « الدميم » .

(٢) عبد الرزاق ٣٥٤/١ مختصراً ، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٤٨٩/٣ - وابن جرير ١٢٣/٢٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩١٣/٩ (١٦٥٣٦) ، وأبو الشيخ (٧٠٦) ، والخطيب ص ١٨٥ .

(٣) الخطيب ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٤٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٠٨) .

(٤) بعده في الأصل : « ظلمات » .

(٥) الخطيب ص ١٣٣ .

(٦) في الأصل : « داود » .

(٧) الخطيب ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات» عن عبد الله بن حفص قال : خُصَّت العربُ بخصالٍ ؛ بالكهانة ، والقيافة^(١) ، والعيافة^(٢) ، والنجوم ، والحساب ، فهدم الإسلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن القرظي قال : والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم ، ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والخطيب ، عن سمرّة بن جندب ، أنه خطب فذكر حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : «أما بعد ، فإن ناساً يزعمون أن كسوف هذه الشمس ، وكسوف هذا القمر ، وزوال هذه النجوم عن مواضعها ، لموت رجال عظماء من أهل الأرض ، وإنهم قد كذبوا ، ولكنها آيات من آيات الله يعتبر^(٥) بها عباده لينظر من يحدث له منهم توبة^(٦)» .

وأخرج الخطيب عن عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تسألوا عن النجوم ، ولا تعجزوا^(٧) القرآن برأيكم ، ولا تسبوا أحداً من أصحابي ، فإن ذلك الإيمان المحض^(٨)» .

وأخرج ابن مردويه ، والخطيب ، عن علي قال : نهاني رسول الله ﷺ عن

(١) القيافة : تتبع الآثار ومعرفتها ، ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه . النهاية ٤ / ١٢١ .

(٢) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية ٣ / ٣٣٠ .

(٣) الزبير بن بكار ص ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(٤) أبو الشيخ (٧١٠) .

(٥) اعتبر الشيء : اختبره وامتحنه . الوسيط (ع ب ر) .

(٦) أبوداود (١١٨٤) ، والخطيب ص ١٦٩ ، ١٧٠ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٥٣) .

(٧) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «تفسروا» .

(٨) الخطيب ص ١٧٥ .

النظر في النجوم ، وأمرني بإسباغ الطهور^(١) .
وأخرج ابن مردويه ، والمزهبى ، والخطيب ، عن أبى هريرة قال : نهى رسول
الله ﷺ عن النظر في النجوم^(٢) .

^(٣) وأخرج الخطيب عن عائشة قالت : نهى رسول الله ﷺ عن النظر في
النجوم^(٣) .

وأخرج الطبرانى ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والخطيب ، عن ابن مسعود قال :
قال رسول الله ﷺ : «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر^(٤)
فأمسكوا ، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا»^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، والخطيب ، عن أنس قال : قال رسول الله
ﷺ : «أخاف على أمتي خصلتين ؛ تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم» . وفى
لفظ : «وحدقاً بالنجوم»^(٦) .

وأخرج ابن أبى شيبه^(٧) ، وأبو داود^(٧) ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال
النبي ﷺ : «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد»^(٨) .

(١) الخطيب ص ١٧٥ .

(٢) الخطيب ص ١٧٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

والأثر عند الخطيب ص ١٧٧ .

(٤) فى ف ١ : «القرآن» .

(٥) الطبرانى (١٠٤٤٨) ، وأبو نعيم ٤ / ١٠٨ ، والخطيب ص ١٧٧ . وقال الهيثمى : فيه مسهر بن عبد
الملك وثقه ابن حبان وفيه خلاف . مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٢ ، ٢٢٣ .

(٦) أبو يعلى (٤١٣٥) ، والخطيب ص ١٦٣ . وقال الهيثمى : فيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف وثقه ابن
عدى . مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٣ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن أبى شيبه ٨ / ٤١٤ ، وأبو داود (٣٩٠٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٠٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «المصنف» ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن قومًا ينظُرُونَ فِي النجومِ ويحسُبُونَ أبا جادٍ ، وما [١٥٧] أرى للذين يفعلون ذلك من خَلَقٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ الخطيبُ عن ميمونِ بنِ مِهْرَانَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أوصِنِي . قال : أوصيكُ بتقوى اللهِ ، وإِيَّاكَ وعِلْمِ النجومِ فإنه يدعو إلى الكهانةِ ، وإِيَّاكَ أنْ تذكُرَ أَحَدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا بخيرٍ فيكُتِبُكَ اللهُ على وجهِكَ في جهنَّمَ ؛ فإن اللهَ أَظْهَرَ بِهِمَ هذا الدينَ ، وإِيَّاكَ والكلامَ في القَدَرِ فإنه ما تكَلَّمَ فيه اثنان إلا أثِمَا أو أثِمَ أَحَدُهُمَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الخطيبُ فِي كتابِ «النجوم» بسندٍ ضَعْفُهُ^(٣) عن عطاءٍ قال : قيل لعلِّي بنِ أبي طالبٍ : هل كان للنجومِ أصلٌ ؟ قال : نعم ، كان نبيٌّ من الأنبياءِ يقالُ له : يوشعُ بنُ نُونٍ ، فقال له قومُه : إنا^(٤) لا نؤمنُ^(٥) بك حتى تُعَلِّمَنَا بَدْءَ الخَلْقِ وآجَالَهُ . فأوحى اللهُ تعالى إلى غَمَامَةٍ فَأَمْطَرَتْهُمُ واستَقَطَّ^(٥) على الجبلِ ماءٌ صافيًا ، ثم أوحى اللهُ إلى الشمسِ والقمرِ والنجومِ^(٦) أنْ تَجْرِيَ فِي ذلكِ الماءِ ، ثم أوحى^(٧) إلى يوشعَ بنِ نُونٍ أنْ يَرْتَقِيَ هو وقومُه على الجبلِ ، فارتَقَوْا الجبلَ فقامُوا على الماءِ حتى عَرَفُوا بَدْءَ الخَلْقِ وآجَالَهُ بمِجَارِي الشمسِ والقمرِ والنجومِ^(٦)

(١) عبد الرزاق (١٩٨٠٥) ، وابن أبي شَيْبَةَ ٨/ ٤١٤ ، والخطيب ص ١٨٩ .

(٢) الخطيب ص ١٩٠ .

(٣) فِي ر ٢ : «ضعيف» .

(٤ - ٤) فِي ص : «لنؤمن» ، وفِي ر ٢ : «لنؤمن» .

(٥) فِي الأَصْل : «استقطع» .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الأَصْل .

(٧) بعده فِي ف ١ ، ر ٢ : «الله» .

وساعات الليل والنهار، فكان أحدهم يعلم متى يموت، ومتى يمرض، ومن ذا الذى يولد له، ومن ذا الذى لا يولد له. قال: فبقوا كذلك بُرهة من دهرهم، ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داود فى القتال من لم يحضر أجله، ومن حضر أجله خلفوه فى بيوتهم، فكان يُقتل من أصحاب داود ولا يُقتل من هؤلاء أحد، فقال داود: رب^(١) أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك، فيقتل أصحابى ولا يُقتل من هؤلاء أحد! فأوحى الله إليه: إني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله، وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله، ومن حضر أجله خلفوه فى بيوتهم، فمن ثم يُقتل من أصحابك ولا يُقتل منهم أحد. قال داود: يارب، على ماذا علمتهم؟ قال: على مجارى الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار. فدعا الله فحبست الشمس عليهم، فزاد فى النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم. قال على: فمن ثم كره النظر فى النجوم^(٢).

وأخرج المزهبي فى «فضل العلم» عن الحسن بن على قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خير دعا بقوسه فأتكا على سيته^(٣) وحمد الله وذكر ما فتح الله على نبيه ونصره، ونهى عن خصال؛ عن مهر البغي، وعن خاتم الذهب، وعن المياثر^(٤) الحمر، وعن لبس الثياب القسسى^(٥)، وعن ثمن الكلب، وعن أكل

(١) بعده فى م: «ها أنا».

(٢) الخطيب ص ١٩٨ - ٢٠٠.

(٣) سية القوس: معطف من طرفيها. النهاية ٢/ ٤٣٥.

(٤) المياثر جمع ميثرة، وهى مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج. النهاية ٥/ ١٥٠.

(٥) هى ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريتا من تيس يقال لها: القس. النهاية ٤/ ٥٩.

لحومِ الحُمُرِ الأهلية، وعن الصرفِ؛ الذهبِ بالذهب، والفضة بالفضة، بينهما/ فضلٌ، وعن النظرِ فى النجوم.

٣٦/٣

وأخرج المزيهبي عن مكحول قال: قال ابن عباس: لا تعلم النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة.

وأخرج ابن مردويه، من طريق الحسن، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلّهم النجوم»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ مُتَعَلِّمٍ حُرُوفَ أَبِي جَادٍ وَّارٍ فِي النُّجُومِ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.

أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «نَصَبَ آدَمُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ كَتِفَهُ الْيَسْرَى، فَخَرَجَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى مَلَأُوا الْأَرْضَ». قوله تعالى: ﴿فَسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، من طريق، عن ابن عباس فى قوله: ﴿فَسْتَقَرُّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٤). قال: المستقرُّ ما كان فى الرحم،

(١) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٠٥).

(٢) فى النسخ: «إن». والمثبت من الطبرانى (١٠٩٨٠)، والجامع الصغير (٤٤٠٨).

(٣) قال الألبانى: موضوع. السلسلة الضعيفة (٤١٧).

(٤) - ٤) ليس فى: الأصل.

والمُسْتَوْدَعُ^(١) ما اسْتَوْدَعَ^(١) فى أصْلابِ الرِّجالِ والدُّوابِّ . وفى لفظٍ : المُسْتَقَرُّ ما فى الرِّحْمِ وعلى ظَهرِ الأرضِ وبطنِها مما هو حَيٌّ ومما قد مات . وفى لفظٍ : المُسْتَقَرُّ ما كان فى الأرضِ ، والمُسْتَوْدَعُ ما كان فى الصُّلبِ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولهِ : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قال : مُسْتَقَرُّها فى الدُّنيا ، ومُسْتَوْدَعُها فى الآخِرَةِ^(٣) .

وأَخْرَجَ الفريائى ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ^(٤) ، والطبرانى ، وأبو الشَّيْخِ^(٥) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المُسْتَقَرُّ الرِّحْمُ ، والمُسْتَوْدَعُ المكانُ الذى تَمُوتُ فيه^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا كان أَجَلَ الرَّجُلِ بأَرْضٍ أُتِيحَتْ لَهُ إليها الحَاجَةُ ، فإذا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ قُبِضَ ، فتَقولُ الأرضُ يومَ القِيامَةِ : هذا ما اسْتَوْدَعْتَنى^(٧) .

وأَخْرَجَ أبو الشَّيْخِ عن الحَسَنِ ، وقتادة فى قولهِ : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قالوا : مُسْتَقَرُّ فى القَبْرِ ، ومُسْتَوْدَعٌ فى الدُّنيا ، أو شَكَّ^(٨) أن يَلْحَقَ بِصاحِبِهِ .

(١ - ١) فى ص : « ما كان » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٩/٤٣٥ - ٤٣٨ ، ٤٤١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٥ ، ١٣٥٧ ، ٦/٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ (٧٦٨٣ ، ٧٦٩٢ ، ٧٦٩٣) ، والحاكم ٢/٣١٦ .

(٣) عبد الرزاق ١/٢١٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٥ ، ١٣٥٧ ، ٦/٢٠٠٣ (٧٦٨٤ ، ٧٦٩٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ح ، م : « وأبو الشَّيْخِ والطبرانى » .

(٦) سعيد بن منصور (٨٩٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ٦/٢٠٠٢ .

(٧) ٧٦٨٥ ، ٧٦٩٤ ، والطبرانى (٩٠١٦) .

(٧) عبد الرزاق ١/٢١٥ ، وسعيد بن منصور (٨٩٤ - تفسير) .

(٨) فى ر ٢ : « أرشد » .

وأخرج أبو الشيخ عن عوف قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « أُنبِئْتُ بكلِّ مستقرٍّ ومستودعٍ من هذه الأمة إلى يومِ القيامةِ ، كما علَّمَ آدمُ الأسماءَ كُلَّهَا » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : من اشتكى ضُرْسَه فليضع يده عليه وليقرأ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ الآية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم : ﴿ فَسَقَرُوا ﴾ بنصبِ القاف^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاق عن سعيد بن جبير قال : قال لى ابنُ عباس : أتزوجت ؟ قلتُ : لا ، وما ذاك في نفسي اليوم . قال : إن كان في صلبك وديعةٌ فستخرجُ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾ . يقول : بينا الآياتِ ﴿ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿ تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ . قال : هذا السُّبُلُ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفرياحي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن البراء بن عازب : ﴿ قَتَوْنَا دَانِيَةَ ﴾ . قال :

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف ، والباقون بفتحها . النشر ١٩٦/٢ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨١) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٥٨/٤ (٧٦٩٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥٨/٤ (٧٧٠٣) .

قرينة^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس : ﴿فَتَوَّانٌ دَانِيَةٌ﴾ . قال : قِصَارُ النَّخْلِ اللَّاصِقَةُ عَذْوُقُهَا^(٢) بِالْأَرْضِ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس : ﴿فَتَوَّانٌ﴾ : الْكِبَائِسُ^(٤) ، وَالدَّانِيَةُ الْمَنْصُوبَةُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٦) عن ابن عباس في قوله : ﴿فَتَوَّانٌ دَانِيَةٌ﴾ .^(٧) قال : تَهْدُلُ^(٧) الْعَذْوَقِ مِنَ الطَّلَعِ^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله : ﴿فَتَوَّانٌ﴾ . قال : عَذْوُقُ النَّخْلِ ، ﴿دَانِيَةٌ﴾ . قال : مُتَهَدِّلَةٌ . يعنى : مُتَدَلِّيَةٌ^(٩) .

وأخرج^(١٠) عبد بن حميد^(١٠) ، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن

(١) عبد الرزاق ٢١٥ / ١ ، وابن جرير ٤٤٧ / ٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٩ / ٤ (٧٧٠٩) .

(٢) في ف ١ : «عروقها» .

(٣) ابن جرير ٤٤٦ / ٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٩ / ٤ (٧٧٠٥) .

(٤) الكبائس : والواحدة كِبَاسَةٌ بالكسر : العذق الكبير التام بشماريخه ويُسْرِهِ ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب . تاج العروس (ك ب س)

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٥٩ / ٤ ، ٧٧٠٦ ، ٧٧١٠ .

(٦) بعده في ف ١ : «وأبو الشيخ» .

(٧ - ٧) في ص : «تهول» .

(٨) ابن أبي حاتم ١٣٥٩ / ٤ (٧٧١١) .

(٩) عبد الرزاق ٢١٥ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٣٥٩ / ٤ (٧٧١٢ ، ٧٧٠٧) .

(١٠ - ١٠) في ص : «عبد الرزاق» .

قتادة في قوله : ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ . قال : متشابهًا ^(١) ورقه ، مختلفًا ثمره ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله : ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ . ^(٣) قال : رطبه وعينه ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ ^(٥) بنصب الثاء والميم ^(٥) ، ﴿وَيَنْعِهِ﴾ بنصب الياء .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن مسعر قال : فَرَضًا على الناس إذا أُخْرِجَتْ ^(٦) الشماز أن يخرجوا وينظروا إليها ، قال الله : ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ .
وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن البراء : ﴿وَيَنْعِهِ﴾ . قال : نُضِجَه ^(٧) .

^(٨) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَيَنْعِهِ﴾ . قال : نُضِجَه ^(٨) .

(١) في م ، وحاشية ر ٢ : «مشتبه» .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤ (٧٧١٣) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤ (٧٧١٤) .

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف : (ثمره) بضم الثاء والميم ، وقرأ الباقون : (ثمره) بفتح الثاء والميم . النشر ١٩٦/٢ . أما (ينعه) فلا خلاف بين القراء في نصب الياء .

(٦) في الأصل : «خرجت» .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ (٧٧١٥) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

والأثر عند ابن جرير ٩/٤٥١ ، ٤٥٢ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ عقب الأثر (٧٧١٥) معلقا .

وأَخْرَجَ الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿ وَيَنْعِيهِ ﴾ . قال : نُصْجِهَ وبلاغه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

إذا ما مَشَتْ وَسَطَ النساءِ تَأْوَدَتْ كما اهْتَزَّ عُصْنُ ناعِمِ الثَّيْتِ يانِعِ^(١)
قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ . قال : واللّه خلقهم ، ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ . قال : تخرصوا^(٢) .

وأَخْرَجَ ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ . ٣٧/٣
قال : جعلوا له بنين وبنات^(٣) .

وأَخْرَجَ عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ . قال : كذبوا^(٤) .

وأَخْرَجَ ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ . قال : قالت العرب : الملائكة بنات الله . وقالت اليهود والنصارى : المسيح وعزير ابنا^(٥) الله^(٦) .

(١) الطستى - كما فى الإتيان ٦٩/٢ .

(٢) ابن جرير ٤٥٤/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ (٧٧١٨ ، ٧٧١٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ (٧٧١٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ (٧٧٢١) .

(٥) فى ر ٢ ، ومصدر التخريج : « أبناء » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٦١/٤ (٧٧٢٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَخَرَفُوا لَهُۥٓ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ . قال : كَذَبُوا له ؛ أما اليهود والنصارى فقالوا : نحنُ أبناءُ اللهِ وأحباءُهِ . وأما مشركو العربِ فكانوا يعبدون اللات والعزى فيقولون : العزى بناتُ اللهِ . ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ أى : عما يكذبون^(١) .

وَأَخْرَجَ الطستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿ وَخَرَفُوا لَهُۥٓ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ .^(٢) قال : وصفوا لله بنينَ وبناتٍ^(٣) افتراءً عليه . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

اخترق القول بها لاهيأ مستقبلاً أشعث عذب الكلام
وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بنِ يعمرٍ ، أنه كان يقرؤها : (وجعلوا لله شركاءَ الجنِّ وخلقهم) . خفيفةً . يقولُ : جعلوا لله خلقهم^(٤) .

^(٥) وأخرج أبو الشيخ عن الحسنِ ، أنه قرأ : (خلقهم) مثقلةً^(٥) . يقولُ : هو خلقهم^(٤) .

وَأَخْرَجَ أبو الشيخ عن الحسنِ في الآيةِ قال : (خَرَفُوا)^(٦) ما هو ؟ ! إنما هو ﴿ وَخَرَفُوا ﴾ خفيفةً ، كان الرجلُ إذا كَذَبَ الكَذِبَةَ في نادى القومِ قيل : خَرَفَهَا .

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦١/٤ (٧٧٢٣) .

(٢) (٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ ، والبحر المحيط ١٩٤ / ٤ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٥) وهى قراءة شاذة .

(٦) قرأها نافع وحده بتشديد الراء ، وأما الباقر فقد قرعوها بالتخفيف . ينظر السبعة لابن مجاهد

ص ٢٦٤ .

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم، والعقيلي، وابن عدى، وأبو الشيخ، وابن مردويه، بسند ضعيف، عن أبي سعيد الخدرى، عن رسول الله ﷺ فى قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ﴾. قال: «لو أن الإنسان والجن والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن قنوا صفوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً»^(١). قال الذهبى: هذا حديث منكر^(٢).

وأخرج الترمذى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانى، والحاكم وصححه، وابن مردويه، واللالكائى فى «السنة»، عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه. قال عكرمة: فقلت له: أليس الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآَبْصَرُ﴾؟! قال: لا أم لك، ذاك نوره الذى هو نوره، إذا تجلّى بنوره لا يُدْرِكُهُ شىء. وفى لفظ: إنما ذلك إذا تجلّى بكيفيته لم يقم له بصر^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآَبْصَرُ﴾. قال: لا يُحِيطُ بصر أحدٍ بالله^(٤).

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٦)، والعقيلي ١/١٤٠، وابن عدى ٢/٤٤٢، ٤٤٣، وأبو الشيخ (٧٤).

(٢) ينظر ميزان الاعتدال ٣٢١/١.

(٣) الترمذى (٣٢٧٩)، وابن جرير ٢٢/٢٢، وابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٨)، والطبرانى ٢/٣١٦، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٤ - واللالكائى (٩٢٠). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٧).

(٤) ابن جرير ٩/٤٥٩.

وأخرج ابن جرير،^(١) وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إن النبي ﷺ رأى ربّه . فقال له رجل عند ذلك: أليس قال الله^(٢): ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾؟! فقال له عكرمة: أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ؟ قال: بلى . قال: فَكُلُّهَا تَرَى؟!^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ .^(٤) قال: هو أجل من ذلك وأعظم أن تدركه الأبصار .

وأخرج أبو الشيخ، والبيهقي في كتاب «الرؤية»، عن الحسن في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ . قال: في الدنيا . وقال الحسن: يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ . يقول الله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] . قال: يَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ﴾ . يقول: لا يَرَاهُ شَيْءٌ وَهُوَ يَرَى الْخَلَائِقَ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن إسماعيل ابن عُلَيَّة في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ . قال: هذا في الدنيا^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، واللائكائي، من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحُصَيْنِ يَحْيَى بْنَ الْحُصَيْنِ قَارِئاً أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُ: ﴿لَا

(١ - ١) سقط من: ص .

(٢) سقط لفظ الجلالة من: ح ١، ر ٢ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٢ .

(٤ - ٤) ليس في: الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٦٤ (٧٧٤٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٦٣ (٧٧٤٠) .

تُذَرِكُهُ الْآبَصَرُ ﴿١﴾ . ﴿٢﴾ قال : أَبْصَارُ الْعُقُولِ ﴿٣﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَا تُذَرِكُهُ الْآبَصَرُ﴾ . قال : قالت امرأة : استشفع لى يا رسول الله على ربك . قال : « هل تدرين على من تستشفعين ؟ إنه ملأ كرسيه السماوات والأرض ، ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل أربع أصابع » . ثم قال : « إن له أطيظاً كأطيظ الرّحل الجديد » . فذلك قوله : ﴿لَا تُذَرِكُهُ الْآبَصَرُ﴾ . ينقطع به بصره قبل أن يبلغ ^(٣) أرجاء السماء ، زعموا أن أول من يعلم بقيام الساعة الجن ؛ تذهب فإذا أرجأوها قد سقطت لا تجد منفذاً ، تذهب في المشرق والمغرب ، واليمن والشام .

قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ . أى : بينة ، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾ . أى : من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ . أى : من ضل ﴿فَعَلَيْهَا﴾ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ ^(٥) .

(١ - ١) فى ف ١ : « يقول الأبصار » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤ (٧٧٣٩) ، واللائكائى (٩٢٢) .

(٣) فى الأصل ، م : « تبلغ » .

(٤) بعده فى م : « والله أعلم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤ (٧٧٤٦) .

(٥) فى النسخ : « دارست » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وقرأ نافع وعاصم وحزمة والكسائى وأبو جعفر وخلف : (دَرَسْتَ) ساكنة السين مفتوحة التاء بغير ألف ، وقرأ ابن عامر ويعقوب : (دَرَسْتُ) مفتوحة السين ساكنة التاء بغير ألف . ينظر النشر ١٩٦/٢ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٢)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَالضَّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: (دَارَسَتْ) بِالْأَلْفِ مَجْزُومَةً السَّيْنِ مُنْتَصِبَةً التَّاءِ. قَالَ: قَارَأْتُ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿دَرَسَتْ﴾. قَالَ: قَرَأْتُ وَتَعَلَّمْتُ^(٤).

وَأَخْرَجَ^(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٦)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٧)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٩)، وَأَبُو الشَّيْخِ [١٥٧ظ]، وَالطَّبْرَانِيُّ^(١٠)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (دَارَسَتْ). قَالَ: خَاصَمْتُ، جَادَلْتُ، تَلَوْتُ^(١١).

/وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو ٣٨/٣ الشَّيْخِ^(١٢)، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: (وَلْيَقُولُوا دَارَسْتُ). قَالَ: فَافْهَتْ وَقَرَأْتُ عَلَى يَهُودَ وَقَرَعُوا عَلَيْكَ^(١٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ^(١٤)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٩ - تفسير)، والضياء ١٠/٦٥ (٥٩).

(٣) ابن جرير ٩/٤٧٣، وابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥ (٧٧٤٩).

(٤ - ٤) في ص، ح ١: «سعيد بن منصور وعبد بن حميد».

(٥ - ٥) سقط من: ص.

(٦ - ٦) في ر ٢: «والطبراني وأبو الشيخ».

(٧) عبد الرزاق ١/٢١٦، وسعيد بن منصور (٩٠٠ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥ (٧٧٥١)،

والطبراني (١١٢٨٣).

(٨) ابن أبي حاتم ٤/١٣٦٥ (٧٧٥٢).

ابن الزبير يقول : إن صبيانًا هلهنا يقرءون : (دارست) وإنما هي : (درست)
يعنى : بفتح السين وجزم التاء^(١) ، وقرءون : (وجزم^(٢) على قرية) وإنما هي :
﴿ وَحَرَّمُ ﴾ . [الأنبياء : ٩٥] وقرءون : ﴿ عَتَبَ حِمَّةً ﴾^(٣) [الكهف : ٨٦] . وإنما
هي : (حامية) . قال عمرو : وكان ابن عباس يخالقه فيهن كلهن^(٤) .

وأخرج ابن مردويه ، والحاكم وصححه ، عن أبي بن كعب قال : أقرأني
رسول الله ﷺ : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾^(٥) . يعنى : بجزم السين ونصب التاء^(٦) .
وأخرج أبو الشيخ ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (دارست) .
يقول : قارأت اليهود وفاقهتهم . وفى حرف أبي : (وليقولوا درس) . أى :
تعلم .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، عن هارون قال : فى حرف أبي بن كعب
وابن مسعود : (وليقولوا درس^(٧)) . يعنى النبى ﷺ قرأ^(٨) .

(١) قرأ بذلك ابن عامر ويعقوب . النشر ١٩٦/٢ .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى وأبى بكر ، وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها . ينظر النشر
٢٤٣/٢ .

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وحفص ، وقرأ حمزة والكسائى وأبى بكر وابن عامر
وأبو جعفر وخلف : (حامية) . ينظر النشر ٢٣٦/٢ .

(٤) عبد الرزاق ٢١٦/١ ، وسعيد بن منصور (٩٠١ - تفسير) ، وابن جرير ٤٧٧/٩ ، كلهم إلى قوله (درست) .
(٥) فى الأصل : « دارست » .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٧ - والحاكم ٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٧) فى ص : « درست » ، وفى ر ٢ : « دارس » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥ .

(٨) أبو عبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٠٧ - وابن جرير ٤٧٨/٩ . وقال ابن كثير : هذا غريب ،
فقد روى عن أبيّ خلاف هذا .

وأخرج ابنُ أبي حاتم، عن ابنِ زيد، أنه قرأ: (دُرُسْتُ) . قال: عَلَّمْتُ^(١) .
 وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن أبي إسحاق الهمداني قال: في
 قراءة ابنِ مسعود: (درُسْتُ) بغير ألف، بنصب السين ووقف التاء^(٢) .
 وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وأبو
 الشيخ، عن الحسن، أنه كان يقرأ: (وليقولوا دَرُسْتُ) . أى: انمَحْتُ
 وذَهَبْتُ^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور عن الحسن، أنه كان يقرأ: (دَرُسْتُ) مشددةً .
 وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباس، أنه كان يقرأ: (ادَارُسْتُ) ويتمثلُ .
 * دارس كطعم الصَّابِ والعَلَمِ^(٤) *

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، عن ابنِ
 عباس: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرُسْتُ﴾ . قالوا^(٥): قرأت وتعلَّمت . تقول ذلك له
 قریش^(٦) .

قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن السدي: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ . قال: كُفَّ

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٥٥) .

(٢) ابن جرير ٤٧٧/٩ .

(٣) عبد الرزاق ٢١٦/١، وابن جرير ٤٧٧/٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٢٨/٨ .

(٥) سقط من: ف ١، وفي الأصل: «قال و»، وفي ص: «قال» .

(٦) ابن جرير ٤٧٢/٩، وابن أبي حاتم ١٣٦٥/٤ (٧٧٤٨) .

عنهم . وهذا منسوخ نسخه القتال : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .
 قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس
 في قوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ : يقول الله تبارك وتعالى : لو شئتُ
 لجمعتهم على الهدى أجمعين ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ . أى :
 بحفيظ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس
 في قوله : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية . قال : قالوا : يا
 محمد ، لستَ بهين عن سبك آلهتنا ، أو لنهجون ربك . فنهاهم الله أن يسبوا
 أولئانهم فيسبوا الله عدواً بغير علم ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : لما حضر أبا طالب الموت قالت
 قريش : انطلقوا فلندخل على هذا الرجل ، فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه ، فإننا
 نستحي أن نقتله بعد موته فتقول العرب : كان يمنعه فلما مات قتله . فانطلق أبو
 سفيان ، وأبو جهل ، والنضر بن الحارث ، وأميه وأبي ابنا خلف ، وعقبة بن أبي

(١) ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٥٨) ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٥٩) .

(٣) ابن جرير ٩/٤٨٠ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٦/٤ (٧٧٦٠) .

مُعَيِّطٌ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِي ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْبُخْتَرِيِّ ، وَبَعَثُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ : الْمَطْلُبُ . قَالُوا^(١) : اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى أَبِي طَالِبٍ . فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ مَشِيخَةٌ قَوْمِكَ يَرِيدُونَ الدَّخُولَ عَلَيْكَ . فَأْذِنْ لَهُمْ عَلَيْهِ ، فَدَخَلُوا فَقَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَنْتَ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا ، وَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ آذَانَا وَآذَى آلِهَتِنَا ، فَتُحِبُّ أَنْ تَدْعُوهُ فَتَنْهَاهُ عَنْ ذِكْرِ آلِهَتِنَا وَلِنَدْعُهُ وَالْهَهُ . فَدَعَاهُ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ وَبَنُو عَمِّكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَرِيدُونَ ؟ » قَالُوا : نَرِيدُ أَنْ تَدْعَنَا وَآلِهَتِنَا وَلِنَدْعُكَ وَالْهَكَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أُعْطِيتُكُمْ هَذَا ، هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِيٌّ كَلِمَةً إِنْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مَلَكَتُمْ بِهَا الْعَرَبَ ، وَدَانَتْ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ الْخَرَجُ ؟ » . قَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَأَيُّكَ لِنُعْطِيَّتُكُمَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا ، فَمَا هِيَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » . فَأَبَوْا وَاشْمَازُوا . قَالَ أَبُو طَالِبٍ : قُلْ غَيْرَهَا فَإِنْ قَوْمُكَ قَدْ فَرَعُوا مِنْهَا . قَالَ : « يَا عَمُّ ، مَا أَنَا بِالَّذِي أَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى يَأْتُوا بِالشَّمْسِ فَيَضَعُوهَا فِي يَدِي ، وَلَوْ أَتَوْنِي بِالشَّمْسِ فَوَضَعُوهَا فِي يَدِي مَا قُلْتُ غَيْرَهَا » . إِرَادَةً أَنْ يُؤَيِّسَهُمْ^(٢) ، فَغَضِبُوا وَقَالُوا : لَتَكْفُرَنَّ عَنْ شَتَمِ آلِهَتِنَا أَوْ لَنَشْتُمَنَّكَ وَنَشْتُمُ مَنْ يَأْمُرُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبُّونَ أَصْنَامَ الْكُفَّارِ فَيُسَبُّ^(٤)

(١) فِي م : « قَالُوا » .

(٢) فِي ف ١ : « يُؤَيِّسَهُمْ » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٦٧ (٧٧٦٢) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، وَنَسَخَةٌ مِنْ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَاقِ : « فَيَسُبُّوا » .

الكفار الله ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١) .

^(٢) وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ﴾ . قال : زين الله لكل أمة عملهم الذي^(٣) يعملون به حتى يموتوا عليه^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ الآيات .

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : أنزلت في قريش : و ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يا معشر المسلمين ﴿أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . إلا أن يشاء الله فيجبرهم على الإسلام . ٣٩/٣

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : كلّم رسول الله ﷺ قريشًا ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر ، وأن عيسى كان يحيي الموتى ، وأن ثمود كان^(٤) لهم ناقة ، فأتينا من الآيات حتى نصدّقك . فقال رسول الله ﷺ : «أى شئ تحبون أن آتيكم به ؟» . قالوا : تجعل لنا الصفا ذهبًا . قال : «فإن فعلت تصدّقوني ؟» . قالوا : نعم ، والله لئن فعلت لتتبعنك أجمعون . فقام رسول الله ﷺ يدعو ، فجاءه جبريل فقال له : إن شئت أصبح ذهبًا ، فإن لم يصدّقوا عند ذلك لتعدّبتهم ، وإن شئت فأتزكهم حتى يتوب

(١) عبد الرزاق ٢١٥/١ ، وابن جرير ٤٨٠/٩ ، ٤٨١ ، وابن أبي حاتم ١٣٦٧/٤ (٧٧٦٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : «الذين» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

تَائِبُهُمْ^(١) . فقال : « بل يتوب تائبهم » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ ﴾ . إلى قوله : ﴿ يَجْهَلُونَ ﴾^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ ﴾ : في المستهزئين ، هم الذين سألوا رسول الله ﷺ الآية فنزل فيهم : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ حتى : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : القسم يمين . ثم قرأ : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : القسم يمين^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ . قال : سألت قريش محمدا ﷺ أن يأتيهم بآية فاستحلفهم : ﴿ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا أَلَايْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ . قال : ما يُذْهِبُكُمْ . ثم أوجب عليهم أنهم لا يؤمنون ، ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ ﴾ . قال : نحول بينهم وبين الإيمان ، لو جاءتهم كل آية ، كما حللنا بينهم وبينه أول مرة ، ﴿ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . قال : يترددون^(٥) .

(١) في ص : « فائيتهم » .

(٢) ابن جرير ٩ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ . وقال ابن كثير : هذا مرسل ، وله شواهد من وجوه أخر . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٩ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤ .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٥ .

(٥) ابن أبي حاتم ٤ / ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ (٧٧٦٧ - ٧٧٦٩ ، ٧٧٧٢) . ومن قوله : نذرهم . إلى نهاية =

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من وجه آخر، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ . قال : وما يُذْهِبُكم أنكم تُؤْمِنُونَ إذا جاءت . ثم استقبل يخبر فقال : (إنها^(١) إذا جاءت لا يُؤْمِنُونَ)^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن النضر بن شميل قال : سأل رجل الخليل بن أحمد عن قوله : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنهَآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . فقال : ﴿أَنهَآ﴾ : لعلها ، ألا ترى أنك تقول : اذهب أنك تأتينا بكذا وكذا . يقول : لعلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قال : لما جحد المشركون ما أنزل الله ؛ لم تثبت قلوبهم على شيء ، ورُدَّتْ عن كل أمر^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ الآية . قال : جاءهم محمد ﷺ بالبينات فلم يُؤْمِنُوا به ، فقلَّبنا أبصارهم وأفندتهم ، ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يُؤْمِنُوا^(٤) إلا أن يشاء الله^(٥) .

وأخرج ابن المبارك ، وأحمد في « الزهد » ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن عساكر ، عن أم الدرداء ، أن أبا الدرداء لما احتضر جعل

= الأثر أخرجه عقب الأثر (٧٧٨٠) معلقا .

(١) بكسر الألف قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف ، وعن أبي بكر بالكسر والفتح ، وقرأ الباقون بالفتح . ينظر النشر ١٩٦/٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٨/٤ (٧٧٧٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ (٧٧٧١) .

(٤) بعده في الأصل : « به » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ (٧٧٧٤) .

يقول: مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟ ثم يقول: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ثم ^(١) يُعْمَى عَلَيْهِ، ثم ^(٢) يُفَيِّقُ فيقولها حتى قُبِضَ ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾. قال: معاينة، ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾. أى: أهل الشقاء ^(٣)، ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. أى: أهل السعادة الذين سبق لهم فى علمه أن يَدْخُلُوا فى الإيمان ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾. أى: فعاينوا ذلك معاينةً.

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾. قال: أفواجاً قبلاً.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ الآيتين.

أخرج أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ». قال:

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) ابن المبارك (٣٢)، وابن أبى شيبه ٣١٤/١٣، والبيهقى (١٠٦٦٦)، وابن عساكر ١٩٧/٤٧، ١٩٨.

(٣) بعده فى الأصل: «ثم يعمى عليه».

(٤) ابن جرير ٤٩٥/٩، وابن أبى حاتم ١٣٧٠/٤، (٧٧٨٣، ٧٧٨٥).

يا نبي الله ، وهل للإنس شياطين ؟ قال : « نعم » ، ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ ^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي ذر قال : قال لي النبي ﷺ : « ^(٢) يا أبا ذر » ، تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن . ^(٣) قلت : يا رسول الله ^(٤) ، وللإنس شياطين ؟ قال : « نعم » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ . قال : إن للجن شياطين يضلونهم ^(٦) مثل شياطين الإنس يضلونهم ^(٧) ، فيلتقي شيطان الإنس وشيطان الجن ، فيقول هذا لهذا : أضلله بكذا ، وأضلله بكذا . فهو قوله : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ . وقال ابن عباس : الجن هم الجان ، وليسوا بشياطين ، والشياطين ولد إبليس ، وهم لا يموتون إلا مع إبليس ، والجن

(١) أحمد ٣٦/٦١٨ ، ٦١٩ (٢٢٢٨٨) ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٧١ (٧٧٨٦) ، والطبراني (٧٨٧١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : « قال يابني الله وهل » .

(٤) أحمد ٣٥/٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ (٢١٥٤٦ ، ٢١٥٥٢) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٢ ، والبيهقي (٣٥٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا ؛ لجهالة عبيد بن الخشخاش ، ولضعف أبي عمر الدمشقي ، وقال الدارقطني : المسعودي عن أبي عمر الدمشقي ، متروك .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

يموتون ؛ فمنهم المؤمن ومنهم الكافر^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : الكهنة هم شياطين الإنس .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ . قال : / شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس ، فإن الله يقول : ٤٠/٣ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾^(٢) [الأنعام : ١٢١] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ . قال : من الإنس شياطين ، ومن الجن شياطين ، يوحى بعضهم إلى بعض^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿زُحُرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٤) . يقول : بُورًا من القول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿زُحُرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٥) . قال : يُحَسِّنُ بعضهم لبعض القول ؛ ليتبعوهم في فتنهم^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو نصر السجزي في «الإبانة» ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في الآية قال : شياطين

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩١) . إلى قوله تعالى : ﴿غُرُورًا﴾ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩٠) .

(٣) عبد الرزاق ٢١٦/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩٢) .

^(١) الجنُّ يوحون إلى شياطين^(١) الإنس؛ كفار الإنس: ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ .
قال: تزين الباطل بالأسنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ . قال:
زُخْرَفُوه وزينوه، ﴿غُرُورًا﴾ . قال: يَغُرُّون به الناس والجن^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد في الآية قال: الزخرف المزين، حيث زين
لهم، هذا الغرور، كما زين إبليس لآدم ما جاء به، وقاسمه إنه لمن الناصحين .
وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَلِصَفَى﴾ :
لِتَمِيلَ^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن عباس: ﴿وَلِصَفَى﴾
إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ ﴿. قال: تزيغ، ﴿وَلِيقَرُّوْا﴾ . قال: لِيَكْتَسِبُوا^(٤) .

[١٥٨] وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله:
﴿وَلِصَفَى﴾ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿. قال: لتميل إليه قلوب
الكفار، ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ . قال: يحبوه، ﴿وَلِيقَرُّوْا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ . يقول:
ليعملوا^(٥) ما هم عاملون^(٦) .

(١ - ١) ليس في: الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٢/٤ (٧٧٩٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤ (٧٧٩٦) .

(٤) ابن جرير ٥٠٤/٩، ٥٠٥ .

(٥) في ص: «ليعلموا» .

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤، ١٣٧٤ (٧٧٩٩ - ٧٨٠٢) .

وأُخْرِجَ الطَّسْتِي ، وابنُ الأنباري ، عن ابنِ عباس ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنِي عن قولِهِ : ﴿رُحِرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ . قال : باطلُ القولِ غُرُورًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أوسَ بنَ حَجْرٍ وهو يقولُ ^(١) :

لَمْ يُغْرَوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلَ جَمْعَكُمْ وَالزَّهَاءَ ^(٢)
وقال زهيرُ بنُ أبي سُلمى :

فلا يُغْرِنَكَ دُنْيَا إِنْ سَمِعتَ بِهَا عِنْدَ امرئٍ سُرُوءُهُ ^(٣) فِي النَّاسِ مَغْمُورٌ ^(٤) ^(٥)
قال : فأخْبِرْنِي عن قولِهِ : ﴿وَلِصَغَى إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ما « تصغى » ؟ قال : وَلِتَمِيلَ إِلَيْهِ ، قال فِيهِ الْقُطَامِيُّ ^(٦) :

وَإِذَا سَمِعْنَ هَمَاهِمًا مِنْ رِفْقَةٍ وَمِنْ النُّجُومِ غَوَابِرٌ لَمْ تَخْفِقِ
أَصَغَتْ ^(٧) إِلَيْهِ هَجَائِثٌ بِخُدُودِهَا آذَانُهُنَّ إِلَى الْخُدَاةِ الشُّوقِ
قال : أَخْبِرْنِي عن قولِهِ : ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ . قال : لِيَكْتَسِبُوا

(١) البيت ليس فى ديوانه ، وهو من معلقة الحارث بن حلزة . ينظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٤٩١ ، والتسع لابن النحاس ٥٩٧/٢ ، والعشر للتبريزي ص ٢٨١ ، والرواية عندهم : « جمعهم والضحاء » .

(٢) فى م : « الدهاء » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سروره مغرورا » ، وفى مسائل نافع : « سوءة فى الناس مغمور » .

(٤) سرا فلان سرؤا ، وسراوة : أى شرف . الوسيط (س ر ي) .

(٥) مسائل نافع (٢٨٣) .

(٦) فى ديوانه ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٧) فى الديوان : « تميل » .

ما هم مُكْتَئِبُونَ ، فَإِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجَازَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ ^(١) :

وإِنِّي لَأَتِي مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لَمَّا اقْتَرَفْتُ نَفْسِي عَلَى لِرَاهِبٍ ^(٢)
قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ . قال : مُبَيَّنًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عن ربيعةَ قال : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَتَرَكَ فِيهِ مَوْضِعًا لِلشُّنَّةِ ، وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قوله : (وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ ^(٥) صِدْقًا وَعَدْلًا) . قال ^(٦) : صِدْقًا فِيمَا وَعَدَ ، وَعَدْلًا فِيمَا حَكَمَ ^(٧) .

(١) شرح ديوانه ص ٣٤٩ .

(٢) الإقنان ١٠٥ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢١٧ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٣٧٤ / ٤ (٧٨٠٤) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٧٤ / ٤ (٧٨٠٣) .

(٥) في النسخ : « كلمات » . وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، والمثبت قراءة عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف . ينظر النشر ١٩٧ / ٢ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن أبي حاتم ١٣٧٤ / ٤ (٧٨٠٧ ، ٧٨٠٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، عن محمد بن كعب القرظي في قوله: ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾. قال: لا تبديل لشيء قاله في الدنيا والآخرة، كقوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾^(١) [ق: ٢٩].

وأخرج ابن مردويه عن أبي اليمان عامر^(٢) بن عبد الله قال: دخل النبي ﷺ المسجد الحرام يوم فتح مكة، ومعه مخضرة^(٣)، ولكل قوم صنم يعبدونه، فجعل يأتيها صنمًا صنمًا، ويطن في صدر الصنم بعضًا ثم يعقره، كلما صرع صنمًا اتبعه الناس ضربًا بالفئوس حتى يكسرونه ويطرحونه خارجًا من المسجد، والنبي ﷺ يقول: «(وتمت كلمات ربك صدقًا وعدلًا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)».

وأخرج ابن مردويه، وابن النجار، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ في قوله: «(وتمت كلمات ربك صدقًا وعدلًا)». قال: «لا إله إلا الله».

وأخرج البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يُعوذُ الحسن والحسين: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ». ثم يقول: «كان أبوكم إبراهيم يُعوذُ بها

(١) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٤، ١٣٧٥ (٧٨٠٩).

(٢) في ر ٢، م: «جابر»، وينظر تهذيب الكمال ٤٠/ ٦٠، والكنى للدولابي ٢/ ٣٧٢.

(٣) المخضرة: هي ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة، أو مقرة أو قضيب، وقد يتكى عليه. النهاية ٢/ ٣٦.

(٤) في ف ١، ر ٢، ح ١، م: «كلمة».

إسماعيل وإسحاق»^(١).

٤١/٣ وأخرج ابن أبي شيبة، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن خولة بنت حكيم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ كُلِّهَا مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(٢).

وأخرج مسلم، والنسائي، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَعَنَتْنِي الْبَارِحَةَ. قال: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ تَضُرَّكَ»^(٣).

وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن علي، عن رسول الله ﷺ، أنه كان يقول عند مَضْجَعِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْتَمَ، اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ، وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»^(٤).

(١) البخاري (٣٣٧١)، وأبو داود (٤٧٣٧)، والترمذي (٢٠٦٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٤٤)، (١٠٨٤٥)، وابن ماجه (٣٥٢٥)، والبيهقي (٤٠١).

(٢) ابن أبي شيبة ٢٨٧/١٠، ومسلم (٥٤/٢٧٠٨)، والترمذي (٢٤٣٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٩٤، ١٠٣٩٧)، وابن ماجه (٣٥٤٧)، والبيهقي ٢٥٣/٥، وفي الأسماء والصفات (٤٠٢).

(٣) مسلم (٢٧٠٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٢١ - ١٠٤٢٥، ١٠٤٢٧، ١٠٤٢٨)، والبيهقي (٣٦٥، ٤٠٢، ٤٠٤).

(٤) أبو داود (٥٠٥٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٠٣)، والبيهقي (٤٠٨). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبيهقي، عن محمد بن يحيى بن حبان، أنَّ الوليدَ ابنَ الوليد شكَا إلى رسولِ الله ﷺ الأرقَ - حديثَ النفسِ بالليل - فقال له رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أُوتِيَ إِلَى فَرَاشِكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ. فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ، وَحَرِيٌّ أَلَّا يَفْرُبَكَ»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبيهقي، عن أبي التَّيَّاح قال: قال رجلٌ لعبدِ الرحمن بنِ حَنْبَلٍ: كيف صنَّع رسولُ الله ﷺ حينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قال: نعم، تَحَدَّرَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَعَ مِنْهُمْ وَجَاءَهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ. قال: «مَا أَقُولُ». قال: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرًّا وَذَرًّا، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْزُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. قال: فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

وأخرج النسائي، والبيهقي، عن ابنِ مسعودٍ قال: لما كان ليلةُ الجَنِّ أَقْبَلَ

(١) ابن أبي شيبة ٤١٨/٧، ٣٦٢/١٠، ٣٦٣، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٠٦). والحديث عند أحمد ١٠٨/٢٧ (١٦٥٧٣)، وقال محققو المسند: إسناده ضعيف لانقطاعه.

(٢) ابن أبي شيبة ٤١٩/٧، ٤٢٠، ٣٦٤/١٠، ٣٦٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٥) وقال البخاري: في إسناده نظر، وقال ابن منده: في حديثه إرسال. الإصابة ٣٠٠/٤.

عَفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ فِي يَدِهِ شِعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَلَا يَزِدَادُ إِلَّا قُرْبًا، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ يَنْكَبُ مِنْهَا لِفِيهِ وَتُطْفَأُ شُعْلَتُهُ؟ قُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. فَقَالَهَا: فَانْكَبْ لِفِيهِ وَطَفِئَتْ شُعْلَتُهُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ تَلَقَّاهُ الْجِنُّ بِالشَّرِّ يَزُمُونَهُ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: تَعُوذُ يَا مُحَمَّدُ. فَتَعَوَّذَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَدَحَرُوا عَنْهُ، فَقَالَ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا بَثَّ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكُلُّوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: أَنَا كُلُّ مَا قَتَلْنَا وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللَّهُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَكُلُّوا

(١) النسائي في الكبرى (١٠٧٩٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٦٣). وقال محققه: إسناده ضعيف فيه جهالة.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٦٢/١٠.

وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهٖ إِنْ كُنْتُمْ بِبَيِّنَتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِتَّكُمُ الْمُشْرِكُونَ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهٖ﴾ : ^(٢) «وَكُلُّهُ» فَإِنَّهُ حَلَالٌ ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِبَيِّنَتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ . يَعْنِي : بِالْقُرْآنِ ، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : مُصَدِّقِينَ ، ﴿وَمَا لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . يَعْنِي الذَّبَائِحَ ، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . يَعْنِي : مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَيْتَةِ ، ﴿وَإِنْ كَثِيرًا﴾ : مِنْ مَشْرُكِي الْعَرَبِ ، ﴿لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَايِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يَعْنِي : فِي أَمْرِ الذَّبَائِحِ وَغَيْرِهِ ، ﴿إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ . يَقُولُ : يَبَيِّنُ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . أَيْ : مِنْ الْمَيْتَةِ وَالْدَمِ وَلَحْمِ الْخَنزِيرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ مُثْقَلَةً بِنَصْبِ الْفَاءِ ، (مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) بَرَفِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ، ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾ بَرَفِ الْيَاءِ ^(٥) .

(١) أَبُو دَاوُدَ (٢٨١٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٠٦٩) ، وَالبَزَارُ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣/٣٢٠ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٩/٥٢٦ ، ٥٢٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٢) . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٢٤٥٤) .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ح ١ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٧٥ ، ١٣٧٦ (٧٨١٣ - ٧٨١٦ ، ٧٨١٨ - ٧٨٢٠) .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/٢١٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١٣٧٦ (٧٨١٧) .

(٥) قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ : (فَصَّلَ) ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو =

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباس: ﴿وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ﴾. قال: هو نكاحُ الأمهاتِ والبناتِ، ﴿وَبَاطِنُهُ﴾. قال: هو الزنى^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ وَبَاطِنُهُ﴾ قال: الظاهرُ منه ﴿لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٢، ٢٣]. والباطنُ الزنى^(٢).

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ وَبَاطِنُهُ﴾. قال: علانيته وسره^(٣).

وأخرج ابنُ المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ وَبَاطِنُهُ﴾. قال: ما يحدثُ به الإنسانُ نفسه مما هو عامِلُهُ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿وَذَرُوا ظَهَرَ الْآثِمِ

= عمرو وابن عامر: (فُضِّلَ)، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب وحفص: (حُرِّمَ)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي وأبو بكر وابن عامر وخلف: (حُرِّمَ). وقرأ عاصم وحمة والكسائي وخلف: (لِيُضِلُّوْا)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: (لِيُضِلُّوْا). ينظر النشر ١٩٧/٢.

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٤١٦/٥، (٧٨٢٢، ٧٨٢٦، ٨٠٦٧، ٨٠٧٢).

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٣٧٦، ١٣٧٧، (٧٨٢٣، ٧٨٢٧). وأخرجه معلقا ٥/١٤١٦ (٨٠٦٧).

(٣) عبد الرزاق ١/٢١٧، وابن أبي حاتم ٤/١٣٧٧ (٧٨٢٤، ٧٨٢٨).

(٤) في ف ١: «عليه».

وَبَاطِنُهُ ﴿١﴾ . قال : نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه أن يُعْمَلَ به ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ الآية .

أخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : قال المشركون - وفي لفظ : قالت اليهود - : لا تأكلون ^(٢) مما قتل الله وتأكلون ^(٣) مما قتلتم أنتم ! فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك قال : قال المشركون لأصحاب محمد ﷺ : هذا الذي تذبحون أنتم تأكلونه ، فهذا الذي يموت من قتله ؟ قالوا : الله . قالوا : فما قتل الله تحرمونه وما قتلتم أنتم تحلونه ! فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً . فقالوا له : ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال ،

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٦/٤ (٧٨٢١) .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : « تأكلوا » .

(٣) في الأصل : « ولا تأكلون » .

(٤) أبو داود (٢٨١٩) ، وابن ماجه (٣١٧٣) ، وابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٥) ، والنحاس ص ٤٤١ ، والطبراني (١٢٢٩٥) ، والحاكم ٢٣٣/٤ ، والبيهقي ٩/٢٤٠ . وقال الألباني : صحيح ، لكن ذكر اليهود فيه منكر ، والمحفوظ أنهم المشركون . صحيح سنن أبي داود (٢٤٤٥) ، وينظر تفسير ابن كثير ٣/٣٢١ .

وما ذبح الله بشمشار^(١) من ذهب - يعنى الميتة - فهو حرام! فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوهِنَ الْإِنْسَانَ أَولِيَاءَهُمْ لِيُجَدِّدُوهُمْ﴾. قال: الشياطين من فارس وأولياؤهم قريش^(٢).

وأخرج أبو داود فى « ناسخه » عن عكرمة ، أن المشركين دخلوا على نبي الله ﷺ قالوا: أخبرنا عن الشاة إذا ماتت ، من قتلها ؟ قال : « الله قتلها » . قالوا : فترعّم أن ما قتل أنت وأصحابك حلال وما قتله الله حرام ! فأنزل الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ : يعنى الميتة^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : يوحى الشياطين^(٤) إلى أوليائهم من المشركين أن يقولوا : تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله ! فقال : إن الذى قتلتم يذكّر اسم الله عليه ، وإن الذى مات لم يذكّر اسم الله عليه^(٥).

(١) فى م : « بنمشار » . والشمشار: السيف بالفارسية. المعجم الذهبى ص ٣٧٨ ، وفيه : « شمشير » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٢٠ ، ٥٢١ ، والطبرانى (١١٦١٤) . وهو عند ابن جرير من قول عكرمة .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٧٨/ ٤ (٧٨٣٣) .

(٤) فى ف ١ : « الباطن » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٨٠/ ٤ (٧٨٤٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ^(١) وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [١٥٨ظ] قَالَ: قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا مَا قَتَلْتُمْ وَذَبَحْتُمْ فَتَأْكُلُونَهُ، وَأَمَا مَا قَتَلَ رَبُّكُمْ فَتَحَرِّمُونَهُ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ أُولِيَآيَهُمْ لِجَعَلُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾. فِي كُلِّ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ﴿إِنَّكُمْ﴾ إِذْنٌ، ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾ ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: عَمَدُ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسُ إِلَى أَوْلِيَآئِهِ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: خَاصِمُوا ^(٣) أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ^(٣) فِي الْمَيْتَةِ؛ فَقُولُوا: أَمَا مَا ذَبَحْتُمْ وَقَتَلْتُمْ فَتَأْكُلُونَ، وَأَمَا مَا قَتَلَ اللَّهُ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَأَنْتُمْ ^(٤) زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ ^(٤) تَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللَّهِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾. وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُهُ كَانَ شِرْكَاً قَطُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ؛ أَنْ يُدْعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ، أَوْ يُسَجَدَ لغيرِ اللَّهِ، أَوْ تُسَمَّى الذَّبَائِحُ لغيرِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ أُولِيَآيَهُمْ﴾. قَالَ: إِبْلِيسُ أَوْحَى إِلَى مُشْرِكِي قَرِيشٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، ^(٥) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سَنَنِهِ» ^(٥)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ ذَبَحَ فَتَسَيَّ أَنْ

(١ - ١) سقط من ف ١، وفي ح ١: «وابن مردويه».

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٣٧٩، ١٣٨٠، (٧٨٤٣، ٧٨٤٥، ٧٨٤٨).

(٣ - ٣) في ف ١: «محمداً».

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ح ١: «تزعمون».

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، م.

يَسْمَى ، فليذكر اسم الله عليه وليأكل ، ولا يدعه للشيطان إذا ذبح على الفطرة ،
فإن اسم الله في قلب كل مسلم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي مالك في
الرجل يذبح وينسى أن يسمي ، قال : لا بأس به . قيل : فأين قوله : ﴿ وَلَا
تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ؟ قال : إنما ذبحت بدينك^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ
أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ . قال : ينهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش على الأوثان ،
وينهى عن ذبائح المجوس^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن راشد^(٤) بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :
« ذبيحة المسلم حلال ، سمي أو لم يسم ، ما لم يتعمد ، والصيد كذلك »^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ،^(٦) والبيهقي^(٧) ، عن عروة قال : كان
قوم أسلموا على عهد النبي ﷺ فقدموا بلحماً إلى المدينة يبيعونه ، فتجشست^(٧)
أنفس أصحاب النبي ﷺ منه وقالوا : لعلمهم لم يسموا . فسألوا النبي ﷺ فقال :

(١) عبد الرزاق (٨٥٣٨) ، وسعيد بن منصور (٩١٤ - تفسير) بنحوه والبيهقي ٢٣٩ / ٩ ، وصححه
الحافظ في الفتح ٦٢٤ / ٩ ، وينظر نصب الراية ١٨٢ / ٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٧٨ / ٤ (٧٨٣٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٧٨ / ٤ (٧٨٣٦) .

(٤) في الأصل : « واصل » .

(٥) ضعيف ، مرسل . وينظر الإرواء ١٦٩ / ٨ .

(٦) ٦ - ٦ سقط من : م .

(٧) في م : « فتجشست أي غشت . وهو من الارتفاع ، كأن ما في بطونهم ارتفع إلى حلقهم
فحصل الغشي . النهاية ٣٢٤ / ١ .

« سَمُّوا أَنْتُمْ وَكُلُّوا »^(١).

وأخرج البيهقي، عن ابن عباس، قال: إذا ذبح المسلم ونسى أن يذكر اسم الله فليأكل، فإن المسلم فيه^(٢) اسم من أسماء الله^(٣).

وأخرج ابن عدى، والبيهقي وضعفه، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرايت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي؟ فقال ٤٣/٣ النبي ﷺ: « اسم الله على كل مسلم »^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن طاوس قال: مع المسلم ذكر الله، فإن ذبح ونسى أن يسمي فليسّم وليأكل، فإن المجوسى لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل^(٥).

وأخرج أبو داود، والبيهقي في «سننه»، وابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾: فنسخ واستثنى من ذلك فقال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾^(٦) [المائدة: ٥].

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن يزيد^(٨) الخطمي قال: كُلُّوا^(٧)

(١) عبد الرزاق (٨٥٤٢)، والبيهقي ٢٣٩/٩.

(٢) سقط من: ف ١.

(٣) البيهقي ٢٤٠/٩.

(٤) ابن عدى ٦/٢٣٨١، والبيهقي ٩/٢٤٠، وقال: وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد. وقال الألباني:

موضوع. السلسلة الضعيفة (٢٧٧٤).

(٥) عبد الرزاق (٨٥٣٩).

(٦) أبو داود (٢٨١٧)، والبيهقي ٩/٢٨٢، حسن (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٤٣).

(٧ - ٧) سقط من: ص.

(٨) في ف ١: «زيد». وينظر تهذيب الكمال ١٦/٣٠١.

« ذبائح المسلمين وأهل الكتاب مما ذُكِرَ اسمُ الله عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين في الرجل يذبح وينسى أن يسمي ، قال : لا يأكل^(١) .

وأخرج النحاس عن الشعبي قال : لا تأكلوا مما لم يُذكَر اسمُ الله عليه^(٢) .

وأخرج ابن مودويه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « قال إبليس : يارب ، كل خلقك يثبت رزقه ، ففيم رزقي ؟ قال : فيما لم يُذكَر اسمي عليه »^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن معمر قال : بلغني أن رجلاً سأل ابن عمر عن ذبيحة اليهودي والنصراني ، فتلا عليه : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [المائدة : ٥] . وتلا عليه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ . وتلا عليه : ﴿ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [المائدة : ٣ ، النحل : ١١٥] . قال : فجعل الرجل يردد عليه ، فقال ابن عمر : لعن الله اليهود والنصارى وكفرة الأعراب ، فإن هذا وأصحابه يسألوني ، فإذا لم^(٤) أوافقهم أنشعوا^(٥) يخاصمونني .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال : أنزل الله في القرآن : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ . ثم نسخها الرب عز وجل ورجم المسلمين ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) النحاس ص ٤٤٠ .

(٣) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

(٤ - ٤) في الأصل : « أوافقهم إن شاء » ، وفي م : « أوافقهم أنشعوا » ، وفي مصدر التخريج : « يوافقهم أتوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٨٧) .

لَكُمْ ﴿١﴾ . فنسخها بذلك وأحلّ طعامَ أهلِ الكتابِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ يعنى :
فى أكلِ الميتةِ استحلالاً ، ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ مثلهم ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ ، أنه سُئل عن قوله : ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ
لَمُشْرِكُونَ﴾ . فقيل : ترعّم الخوارجُ أنها فى الأمراء . قال : كذبوا ، إنما أنزلت هذه
الآيةُ فى ^(٣) المشركين ، كانوا يخاصمون أصحابَ رسولِ الله ﷺ فيقولون : أمّا
ما قَتَلَ اللهُ فلا تأكلوا منه - يعنى الميتة - وأما ما قَتَلْتُمْ أنتم فتأكلون منه ! فأنزل
اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾ . إلى قوله : ﴿إِنَّكُمْ
لَمُشْرِكُونَ﴾ . قال : لئن أَكَلْتُمُ الميتةَ وَأَطَعْتُمُوهم إنكم لمشركون ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : إن المختارَ يزعمُ أنه يوحى إليه .
قال : صدق ؛ ﴿وَأِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبى زُمَيْلٍ قال : كنتُ قاعدًا عند ابنِ عباسٍ وحجَّ
المختارُ بنُ أبى عبيدٍ ، فجاء رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ ، زعمُ أبو إسحاقَ أنه أوحى
إليه الليلة . فقال ابنُ عباسٍ : صدق . فتقرّث وقلْتُ : يقول ابنُ عباسٍ : صدق !
فقال ابنُ عباسٍ : هما وحيان ؛ ووحى الله ، ووحى الشيطان ، فوحى الله إلى

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٩) .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «أن» ، وفى ص : «إذ» .

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٥٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤ (٧٨٤٠) .

محمد ﷺ، ووحى الشيطان إلى أوليائه. ثم قرأ: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخِرَ إِلَىٰ أُولِيَآيِهِمْ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. قال: كان كافراً ضالاً فهديناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ هو القرآن، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر والضلالة^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾. قال: ضالاً، ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ فهديناه، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ يمشى به في الناس. قال: هدى، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾. قال: في الضلالة أبداً.

^(٣) وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي في كتاب «عذاب القبر»، عن محمد بن كعب قال: الكافر حتى الجسد ميت القلب، وهو قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. يقول: أَوْ مَنْ كان كافراً فهديناه^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ﴾. قال: نزلت في عمار بن ياسر^(٤).

(١) ابن أبي حاتم ١٣٧٩/٤ (٧٨٤١).

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٨٢، ١٣٨١/٤ (٧٨٥١، ٧٨٥٥، ٧٨٥٦، ٧٨٦١).

(٣-٣) ليس في: الأصل، ص، م، ح ١.

والأثر عند سعيد بن منصور (٩١٧ - تفسير)، والبيهقي (٥٤).

(٤) ابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٤).

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْدَوِيَه ، عن ابن عباسٍ في قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ . قال : عمرُ بن الخطاب ، ﴿كَانَ مَوْلَاهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ . يعني أبا جهل بن هشام .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ . قال : أنزلت في عمر بن الخطاب رأى جهل بن هشام ، كانا مَيِّتَيْنِ في ضلالتيهما ، فأحيا الله عمر بالإسلام وأعزه ، وأقرأ أبا جهل في ضلاليته وموته ، وذلك أن رسول الله ﷺ دعا فقال : « اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب » ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ . قال : عمر بن الخطاب ﴿كَانَ مَيِّتًا فِي الظُّلُمَاتِ﴾ . قال : أبو جهل بن هشام ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ . قال : نزلت في عمر بن الخطاب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ . قال : هذا/ المؤمن ، معه من الله بَيِّنَةٌ ، بها يعمل ، وبها يأخذ ، وإليها ينتهي ، وهو كتاب ٤٤/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٤) . والمرفوع منه أخرجه أحمد ٥٠٦/٩ (٥٦٩٦) ، والترمذي

(٣٦٨١) من حديث ابن عمر ، صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٩٠٧) .

(٢) ابن جرير ٥٣٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٢) ، (٧٨٦٣) .

الله، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾. قال: مثلُ الكافرِ في ضلالته متحيّرٌ فيها متسكّعٌ فيها لا يجدُ منها مخرجًا ولا منفذًا^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ﴾. قال: القرآن.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ الآية.

أخرج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾. قال: نزلت في المستهزين^(٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾. قال: سلطنا شرازا فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله^(٤): ﴿أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾. قال: عظماءها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾.

أخرج ابنُ المنذر، وأبو الشيخ، عن ابنِ جريجٍ في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾: وذلك أنهم قالوا لمحمد ﷺ حين دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحق: لو كان هذا حقًا لكان فينا من هو

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٢، ١٣٨٣ (٧٨٥٩، ٧٨٦٤).

(٢) ابن جرير ٩/٥٣٨.

(٣ - ٣) سقط من: ف ١.

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٣ (٧٨٦٦).

أَحَقُّ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ . ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ ^(١) هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَيْيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣١] .

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنْ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَجَعَلَهُمْ وَزَرَءَ نَبِيِّهِ ، يَقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ ، وَمَا رَأَوْهُ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ ^(٣) قَالَ : أَبْصَرَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَآهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : ابْنُ عَبَّاسٍ ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ سَيُصِيبُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾ . قَالَ : أَشْرَكُوا ، ﴿ صَغَارٌ ﴾ . قَالَ : هَوَانٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح : ١ : « أَنْزَلَ » .

(٢) أَحْمَدُ ٨٤/٦ (٣٦٠٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « حَسَنٌ » ، وَفِي ص : « الْحَسَنُ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٠٦/١٥ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٨٣/٤ ، ١٣٨٤ (٧٨٦٩) ، وَفِيهِ : « رِسَالَتُهُ » عَلَى الْإِفْرَادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحْفَصَ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَمْعِ . يَنْظُرُ حِجَةُ الْقِرَاءَاتِ ص ٢٧٠ ، وَالنَّشْرُ ١٩٧/٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿صَغَارُ﴾. قال: ذِلَّةٌ^(١).
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾. قال:
بدين الله ونبئه وعباده المؤمنين.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ الآية.

أخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد الرزاق، والفريابي، وابن أبي شيبة،
وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه،
والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي جعفر المدائني، رجل من بني هاشم
وليس هو محمد بن علي، قال: سئل النبي ﷺ: ^(٢) «أئى المؤمنين أكيس؟» قال:
«أكثرهم ذكراً للموت، وأحسنهم لما بعده استعداداً». قال: وسئل النبي
ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾.
قالوا: كيف يشرح صدره يا رسول الله؟ قال: «نورٌ يُقَذَّفُ فيه فينشرح له
وينفسح له». قالوا: فهل لذلك من أمانة يعرف بها؟ قال: «الإجابة إلى دار
الخلود، والتجافى عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت»^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الفضيل، أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال:
يا رسول الله، أرايت قول الله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ﴾. فكيف الشرح؟ قال: «إذا أراد الله بعبده خيراً قذف في قلبه النور،

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٠).

(٢ - ٢) سقط من: ٢.

(٣) ابن المبارك (٣١٥)، وعبد الرزاق ٢١٧/١، وابن أبي شيبة ٢٢١/١٣، وابن جرير ٥٤١/٩،

٥٤٢، وابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٣)، والبيهقي (٣٢٦). موقوفاً على أبي جعفر. وقال محقق

البيهقي: ضعيف جداً.

فانفسح لذلك صدره». فقال: يا رسول الله، هل لذلك من آية يُعرفُ بها؟ قال: «نعم». قال: فما آية ذلك؟ قال: «التَّجافى عن دارِ الغرورِ، والإنابةُ إلى دارِ الخلودِ، وحُسنُ الاستعدادِ للموتِ قبلَ نزوله». .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا فى كتاب «ذِكْرِ الموتِ» عن الحسنِ قال: لما نزلت هذه الآيةُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قام رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: هل لهذه الآية عَلَمٌ تُعَرفُ به؟ قال: «نعم، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ، والتَّجافى عن دارِ الغرورِ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ أن ينزلَ». .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ، وابنُ أبى الدنيا، وابنُ جرير، وأبو الشيخ، وابنُ مَرْدُويه، والحاكم، والبيهقى فى «الشَّعْبِ»، من طريق عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ حينَ نزلت هذه الآيةُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قال: «إذا أدخلَ اللهُ النورَ القلبَ انشَرَحَ وانفسَحَ». قالوا: فهل لذلك من آية يُعرفُ بها؟ قال: «الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ، والتَّجافى عن دارِ الغرورِ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ»^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أئِى المؤمنين أَكْبَسُ؟ قال: «أَكثَرُهُمَ للموتِ ذِكْرًا، وأَحْسَنُهُمَ له استِعدادًا». ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. قلتُ: وكيف يَشْرَحُ صدره للإسلام؟ قال: «هو نورٌ يُقَدِّفُ فيه، إن النورَ إذا

(١) ابن أبى شَيْبَةَ ٢٢١/١٣، ٢٢٢، وابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٣١)، وابن جرير ٥٤٣/٩، والحاكم ٣١١/٤، والبيهقى (١٠٥٥٢)، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٦٥). والصواب فيه المرسَل، كما فى ص ١٩٦، وكما سيأتى فى ص ١٩٨. ينظر علل الدارقطنى ٥/١٨٨ - ١٩٠، وشرح علل الترمذى ٢/٧٧٢ - ٧٧٤، والعلل المنتاهية ٢/٣١٨.

وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْشَرَحَ لَهُ الصَّدْرُ وَانْفَسَحَ . قالوا : يا رسولَ الله ، هل لذلك من علامة يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم ، الإِنابةُ إلى دارِ الخلود ، والتَّجافى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ » . ثم / قال رسولُ الله ﷺ : « بئسَ القومُ قومٌ لا يقومون لله بالقِسْطِ ، بئسَ القومُ قومٌ يَقْتُلون الذين يَأْمُرُونَ بالقِسْطِ » . ٤٥/٣

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ،^(١) وابنُ النجارِ في « تاريخه »^(٢) ، عن عبدِ الله بنِ المِسْورِ^(٣) ، وكان من وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قال : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ . قالوا : يا رسولَ الله ، ما هذا الشرحُ ؟ قال : « نورٌ يُقَدِّفُ به في القلبِ ، يَنْفَسِخُ له القلبُ » . قالوا : يا رسولَ الله ، فهل لذلك من أَمارة يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم ، الإِنابةُ إلى دارِ الخلود ، والتَّجافى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ »^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ . يقولُ : يوسِّعُ قلبَهُ للتوحيدِ والإيمانِ بِهِ ، ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبَقًا حَرَجًا ﴾ . يقولُ : شاكًا ، ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ . يقولُ : كما لا يستطيعُ ابنُ آدمَ أَنْ يبلُغَ السماءَ ، فكذلك لا يَقْدِرُ على أَنْ يَدْخُلَ التوحيدَ والإيمانَ قلبَهُ حتى

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) في ح ١ : « المستورد » ، وفي م : « السور » .

(٣) سعيد بن منصور (٩١٨ - تفسير) ، وابن جرير ٥٤٣/٩ ، وابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ (٧٨٧٣) ،

والبيهقي (٣٧٦) وقال : هذا منقطع .

يُدْخِلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن أبي الصلت الثقفى، أن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾ بنصب الراء، وقراها بعض من عنده من أصحاب رسول الله ﷺ: (حرجا) بالخفض^(٢) فقال عمر: ابغوني رجلاً من كنانة، واجعلوه راعياً، وليكن مذلياً. فأتوه به، فقال له عمر: يا فتى، ما الحرجة فيكم؟ قال: الحرجة فينا: الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء. فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (ضيقاً حرجاً) بكسر الراء. وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿ضَيْقًا حَرَجًا﴾. أى: مُلتبساً .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج: ﴿ضَيْقًا حَرَجًا﴾. أى: بلا إله إلا الله، لا يستطيع أن يدخلها في صدره، لا يجد لها في صدره مساعاً .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾: من شدة ذلك عليه .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس في قوله:

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨٤/٤ - ١٣٨٦ (٧٨٧٤، ٧٨٧٧، ٧٨٨٢) .

(٢) بخفض الراء قرأ نافع وأبو جعفر وأبو بكر، وقرأ الباقون بنصب الراء. النشر ١٩٧/٢ .

(٣) ابن جرير ٥٤٤/٩، ٥٤٥ .

﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [١٥٩] يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيِّقًا حَرَجًا. يقول: من أراد الله أن يضله يضيئه عليه حتى يجعل الإسلام عليه ضيقًا، والإسلام واسع، وذلك حين يقول: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. يقول: ما في الإسلام من ضيق^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عطاء الخراساني في قوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. قال: ليس للخير فيه منفذ، ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾. يقول: مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾. قال: الرِّجْسُ ما لا خير فيه^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ الآيتين.

أخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾. قال: بيّن الآيات. وفي قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾. قال: الجنة^(٤).
وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن زيد قال: السلام هو الله^(٥).

(١) البيهقي (٣٢٤). وقال محققه: إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء.

(٢) عبد الرزاق ٥٨/١، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٢).

(٣) ابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٤).

(٤) عبد الرزاق ٢١٧/١، ٢٩٣، وابن أبي حاتم ١٣٨٦/٤، ١٣٨٧، (٧٨٨٦، ٧٨٨٧).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٨٨).

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ . قال : الله هو السلام ، ودأره الجنة .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾^(١) الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . يقول : في ضلالتكم إليهم . يعنى : أضللتهم منهم كثيرا . وفي قوله : ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ . قال : إن هذه الآية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه ، لا ينزلهم جنة ولا نارا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . قال : ^(٣) أكثر من أعويتم^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . قال : ^(٥) أضللتهم كثيرا من الإنس^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ . قال : استكثر رؤسكم أهل النار يوم القيامة ، ﴿وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا

(١) في النسخ : « نحشرهم » بالنون ، وهى قراءة الجماعة عدا حفص عن عاصم ، وروح عن يعقوب . النشر ١٩٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٩/٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٧ ، ١٣٨٨ (٧٨٩٠ ، ٧٨٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٨٧ (٧٨٩١) .

(٥) عبد الرزاق ١/٢١٨ ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٧ (٧٨٩٢) .

يَبْعُضُ ﴿١﴾ . قال الحسن : وما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أُمِّرت ، وعملت الإنس ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ . قال : الصحابة في الدنيا ، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ . قال : الموت ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ . قال : كان الرجل في الجاهلية ينزل بالأرض ^(٣) فيقول : أعود بكبير هذا الوادي . فذلك استمتاعهم ، فاعتذروا به يوم القيامة ، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ . قال : الموت .

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُكَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُكَ ﴾ . قال : ظلمي الجن وظلمي الإنس . وقرأ : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] . قال : ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُكَ ﴾ . قال : يؤي الله بعض الظالمين بعضًا في ٤٦/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩٣) .

(٢) سعيد بن منصور (٩١٩ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٣٨٨/٤ (٧٨٩٤ ، ٧٨٩٦) .

(٣) في ف ١ : « في الأرض » .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٨٩/٤ (٧٩٠٢) .

الدنيا ، يَتَّبِعْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي النَّارِ ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَظِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ . قال : إِنَّمَا يُؤَيِّ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ؛ فَالْمُؤْمِنُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَيْنَ كَانَ وَحَيْثُمَا ^(٢) كَانَ ، وَالكَافِرُ وَلِيُّ الْكَافِرِ مِنْ أَيْنَ كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ ، لَيْسَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي ، وَلَعَمْرِي لَوْ عَمِلْتَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ تَعْرِفْ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ مَا ضَرَّكَ ذَلِكَ ، وَلَوْ عَمِلْتَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَتَوَلَّيْتَ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ مَا نَفَعَكَ ذَلِكَ شَيْئًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَظِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ . مَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ ؟ قَالَ : سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : إِذَا فَسَدَ النَّاسُ أُمِّرَ عَلَيْهِمْ شَرَارُهُمْ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قَرَأْتُ فِي الزَّبُورِ : إِنِّي أَنْتَقِمُ مِنَ الْمُنَافِقِ بِالْمُنَافِقِ ، ثُمَّ أَنْتَقِمُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ جَمِيعًا . وَذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٤) قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَظِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٨ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨٨ (٨٧٩٨) .

(٢) في الأصل : « حيث » .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ (٧٨٩٩ ، ٧٩٠٠) .

(٤ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨٩ (٧٩٠١) .

وأخرج الحاكم في « التاريخ » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طريق يحيى بن^(١) هاشم ، ثنا يونس^(٢) بن أبي إسحاق ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « كما تكونوا^(٣) كذلك يُؤمَّرُ عليكم »^(٤) . قال البيهقي : هذا منقطع ، ويحيى ضعيف .

وأخرج البيهقي عن كعب الأحمري قال : إنَّ لكلِّ زمانٍ ملكاً يبعثه الله على نحوِ قلوبِ أهله^(٥) ، فإذا أراد صلاحهم بعث عليهم مُصلِحًا ، وإذا أراد هلكتهم بعث عليهم مُتَرَفِّهين^(٦) .

وأخرج البيهقي عن الحسن : إنَّ بنى إسرائيلَ سألوا موسى ، قالوا^(٧) : سل لنا ربَّكَ يُبيِّنَ لنا علَمَ رضاهِ عَنَّا ، وعَلَمَ سَخَطِهِ . فسأله ، فقال : يا موسى ، أُنَبِّئُهم أنَّ رضائَ عنهم أنَّ أُسْتَعْمِلَ عليهم خيارهم ، وأنَّ سَخَطِي عليهم أنَّ أُسْتَعْمِلَ عليهم شرارهم^(٨) .

وأخرج البيهقي من طريق عبد الملك بن قُريب الأصمعي ، ثنا مالك ، عن

(١ - ١) في ص : « هشام » ، وفي ف ١ : « حاتم ثنا يوسف » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكونون » .

(٣) البيهقي (٧٣٩١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٢٠) .

(٤) في ص : « عباده » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : « مترفهم » .

والأثر عند البيهقي (٧٣٨٩) .

(٧) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فقالوا » .

(٨) البيهقي (٧٣٨٨) .

زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب قال: حَدَّثْتُ أَنَّ مُوسَى أَوْ عِيسَى قَالَ: يَا رَبِّ، مَا عَلَامَةُ رِضَاكَ عَنْ خَلْقِكَ؟ قَالَ: أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَيْثُ إِبَّانَ زَرْعِهِمْ^(١)، وَأَحْبَسَهُ إِبَّانَ حَصَادِهِمْ، وَأَجْعَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى حُلُمَائِهِمْ^(٢)، وَفَيْئَهُمْ فِي أَيْدِي سَمَحَائِهِمْ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَمَا عَلَامَةُ السَّخَطِ؟ قَالَ: أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَيْثُ إِبَّانَ حَصَادِهِمْ، وَأَحْبَسَهُ إِبَّانَ زَرْعِهِمْ، وَأَجْعَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى سُفْهَائِهِمْ، وَفَيْئَهُمْ فِي أَيْدِي بُخْلَائِهِمْ^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ^(٤) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٥) عَنْ مُجَاهِدٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾. قَالَ: لَيْسَ فِي الْجِنِّ رُسُلٌ، إِنَّمَا الرُّسُلُ فِي الْإِنْسِ، وَالتَّنَادَرَةُ فِي الْجِنِّ. وَقَرَأَ: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوُاْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾^(٦) [الأحقاف: ٢٩].

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ قَالَ: رُسُلُ الرُّسُلِ^(٧). وَقَرَأَ: ﴿وَلَوُاْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾.

(١) فِي ف ١: «زَرْعِهِ».

(٢) فِي ص: «عِلْمَائِهِمْ».

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٧٣٩٢).

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: ص، ر ٢.

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ.

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٨٩/٤ (٧٩٠٣).

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: م.

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجَنِّ ، هَلْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَ أَنْ يُنْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾ . يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ^(١) رُسُلًا مِنَ الْإِنْسِ وَرُسُلًا مِنَ الْجِنِّ ؟ قَالُوا : بَلَى^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : الْجِنُّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ لَيْثٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْجِنَّ لَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ : مَسَلِمُو الْجِنِّ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ أَبَاهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا يُعِيدُهُ ، وَلَا يُعِيدُهُ وَلَدَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : لِلْجِنِّ ثَوَابٌ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾^(٥) .

(١) ليس في مصدر التخریج .

(٢) ابن جریر ٩ / ٥٦٠ .

(٣) أبو الشیخ (١١٦١) .

(٤) أبو الشیخ (١١٦٤) بدون إسناد : « عن سلمة » ، ولعله تصحیف عن « لیث بن أبی سلیم » . وفي نسخة طبعة دار العاصمة ، تحقیق رضاء الله المبارک کفوری ١٦٩٧/٥ بسنده إلى لیث بن أبی سلیم . لكن كلمة « سلیم » ساقطة منها .

(٥) ابن أبی حاتم ٤ / ١٣٨٩ (٧٩٠٥)

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن وهب بن منبه ، مثله ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الخلق أربعة ؛ فخلق في الجنة كلهم ، وخلق في النار كلهم ، وخلقان في الجنة والنار ؛ فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة ، وأما الذين في النار كلهم ^(٢) فالشياطين ، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والإنس ، لهم الثواب وعليهم العقاب ^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نواذر الأصول » ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، واللالكائي في « السنة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي ثعلبة الحُشَني ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « الجن على ثلاثة أصناف ؛ صنف لهم أجنحة يطرون في الهواء ، وصنف حيّات وكلاب ، وصنف يجلون ويظعنون » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : الجن ولد إبليس ، والإنس ولد آدم ، ومن هؤلاء مؤمنون ، ومن هؤلاء مؤمنون ، وهم شركاؤهم ^(٥) في الثواب والعقاب ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولي الله ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان .

(١) أبو الشيخ (١١٦٣)

(٢) سقط من : ص .

(٣) أبو الشيخ (١١٦٠) .

(٤) الحكيم الترمذي ٢٠٦/١ ، والطبراني ٢١٤/٢٢ (٥٧٣) ، وأبو الشيخ (١٠٩٩) ، والحاكم

٢/٤٥٦ ، واللالكائي (٢٢٨٠) ، والبيهقي (٨٢٧) . صحيح (صحيح الجامع - ٣١٠٩) .

(٥) في ص : « شركاؤكم » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ أَنْعَمٍ قَالَ : الْجِنَّ ثَلَاثٌ ^(١) ؛ صِنْفٌ لَهُمُ الثَّوَابُ وَعَلَيْهِمُ الْعِقَابُ ، وَصِنْفٌ طَيَّارُونَ ^(٢) فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَصِنْفٌ حَيَّاتٌ وَكَلَابٌ . وَالْإِنْسُ ثَلَاثَةٌ ^(٣) أَصْنَافٌ ؛ صِنْفٌ يَظْلُهُمُ اللَّهُ بِظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَصِنْفٌ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ، وَصِنْفٌ فِي صُورِ النَّاسِ عَلَى قُلُوبِ الشَّيَاطِينِ . ٤٧/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبِّهٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجِنِّ : هَلْ يَأْكُلُونَ ، أَوْ ^(٤) يَشْرَبُونَ ، أَوْ ^(٥) يَمُوتُونَ ، أَوْ ^(٦) يَتَنَاقَحُونَ ؟ فَقَالَ : هُمْ أَجْنَاسٌ ؛ فَأَمَّا خَالِصُ ^(٧) الْجِنِّ فَهُمْ رِيحٌ لَا يَأْكُلُونَ ، وَلَا يَشْرَبُونَ ، وَلَا يَمُوتُونَ ، وَلَا يَتَوَالَدُونَ ، وَمِنْهُمْ أَجْنَاسٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَيَتَنَاقَحُونَ ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْهَا السَّعَالَى ^(٨) وَالْغُولُ ^(٩) وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ^(١٠) .

(١) في ر ٢، م : « ثلاثة أصناف » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « طيارين » ، وفي ح ١ : « طائرين » .

(٣) في م : « ثلاث » .

(٤) في ص : « الإنسان » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « و » .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، م : « و » .

(٧) في ص : « خاص » .

(٨) السعالى : جمع سعالاة ، وهم سحرة الجن . النهاية ٢ / ٣٦٩ .

(٩) الغول : جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول فى القلاة تتراعى للناس فتغول

تغولاً ، أى : تتلون تلؤناً فى صور شتى . النهاية ٣ / ٣٩٦ .

(١٠) ابن جرير ١٤ / ٦٥ .

وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن جابر قال : ما^(١) أهل بيت من المسلمين^(٢) إلا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين^(٣) ، إذا وُضع غذاؤهم نزلوا فتغذوا معهم ، وإذا وُضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴾ (١٣٣) .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبان بن عثمان بن عفان قال : الذرية الأصل^(٥) ، والذرية النسل^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « الأمل » ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » ، عن أبي سعيد الخدري قال : اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فسمعت النبي ﷺ يقول : « ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر ، إن أسامة لطويل الأمل ، والذي نفسى بيده ، ما طرفت عيناى وظننت أن شُفري^(٦) يلتقيان حتى أقبض ، ولا رفعت طرفي وظننت أنى واضعه حتى أقبض ، ولا لقيمت لُقمة فظننت أنى أسيغها حتى أغص بالموت ، يا بني آدم ، إن كنتم

(١) فى ص : « أما » .

(٢ - ٣) سقط من : ص .

(٣) أبو الشيخ (١١٦٥) عن يزيد بن جابر من غير إسناد ، لكنه جاء مسنداً فى نسخة دار العاصمة ١٦٩٧/٥ ، تحقيق رضاء الله المباركفورى .

(٤) فى ص : « أصل » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٩٠/٤ (٧٩٠٦) .

(٦) الشفر بالضم وقد يُفتح : حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر . النهاية ٤٨٤/٢ .

تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآلَتْ وَمَا أَشَدُّ بِمُعْجِزِينَ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا أَنشَأَ يُمْعِرِينَ﴾. يَقُولُ^(٢): بِسَابِقِينَ^(٣).

قوله تعالى : ﴿قَدْ يَقْوِمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾. قَالَ: عَلَىٰ نَاحِيَّتِكُمْ^(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك: ﴿عَلَى مَكَاتِكُمْ﴾. يعني: على جِدِيلَتِكُمْ^(٥) وناحيَتِكُمْ.

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ يَهُيَى فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ ^(١) الْآيَةَ. قَالَ: جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ

(١) ابن أبي الدنيا (٦)، وابن أبي حاتم ١٣٩٠/٤ (٧٩٠٧) مقتصرًا على آخره، والبيهقي (١٠٥٦٤)، وضعف العراقي إسناده. ينظر تخريج أحاديث الإحياء (٣٩٠٥).

(۲) فی ص، ف ۱، ر ۲، ح ۱، م: «قال».

(۳) فی ف ۱: «السابقین» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٠ (٧٩٠٨).

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٠ (٧٩٠ هـ).

(٥) الجديلة : الناحية والحال والطريقة . الوسيط (ج د ل) .

(٦ - ٦) في الأصل: « قالوا » .

ثَمَارِهِمْ^(١) وَمَائِهِمْ^(٢) نَصِيبًا ، وَلِلشَّيْطَانِ^(٣) وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا ، فَإِنْ سَقَطَ مِنْ ثَمَرَةٍ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ فِي نَصِيبِ الشَّيْطَانِ تَرْكُوهُ ، وَإِنْ سَقَطَ مِمَّا جَعَلُوا لِلشَّيْطَانِ فِي نَصِيبِ اللَّهِ رَدُّوهُ إِلَى نَصِيبِ الشَّيْطَانِ ،^(٤) وَإِنْ أَنْفَجَرَ مِنْ سَقْيٍ مَا جَعَلُوا لِلَّهِ فِي نَصِيبِ الشَّيْطَانِ تَرْكُوهُ ، وَإِنْ أَنْفَجَرَ مِنْ سَقْيٍ^(٥) مَا جَعَلُوا لِلشَّيْطَانِ^(٦) فِي نَصِيبِ اللَّهِ سَرَّحُوهُ ، فَهَذَا مَا^(٧) جُعِلَ لِلَّهِ^(٨) مِنَ الْحَرْثِ وَسَقْيِ الْمَاءِ ، وَأَمَّا مَا جَعَلُوا^(٩) لِلشَّيْطَانِ مِنَ الْأَنْعَامِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [المائدة : ١٠٣] الآية^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ الآية . قال^(٨) : كَانُوا إِذَا احْتَرَثُوا حَرْثًا أَوْ^(٩) كَانَتْ لَهُمْ ثَمَرَةٌ ، جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْهُ جِزَاءً وَجِزَاءً لِلْوُثْنِ^(١٠) ، فَمَا كَانَ مِنْ حَرْثٍ أَوْ ثَمَرَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ نَصِيبِ الْأَوْثَانِ حَفِظُوهُ

(١ - ١) سقط من : ص ، وفي مصدرى التخریج : « ومالهم » .

(٢ - ٢) فى ح ١ : « وللشياطين » .

(٣ - ٣) فى ص : « وإذا » ، وفى م : « فإن » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « جعلوا لله » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جعله الله » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « جعلوه » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٠ (٧٩١١) ، والبيهقى ١٠/ ١٠ .

(٨) فى ص : « قالوا » .

(٩) فى ص : « و » .

(١٠) فى ص : « الوثن » .

وَأَخْصَوْهُ ، فَإِنْ سَقَطَ مِنْهُ شَيْءٌ فِيمَا ^(١) سُمِّيَ ^(٢) لِلصَّمَدِ ، رُدُّوهُ إِلَى مَا جَعَلُوهُ
لِللُّوثِ ، وَإِنْ سَبَقَهُمُ الْمَاءُ الَّذِي جَعَلُوهُ لِللُّوثِ ^(٣) فَسَقَى ^(٤) شَيْئًا مِمَّا جَعَلُوهُ لِلَّهِ جَعَلُوهُ
لِللُّوثِ ، وَإِنْ سَقَطَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرْثِ وَالثَّمَرَةِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِلَّهِ فَاخْتَلَطَ بِالَّذِي جَعَلُوهُ
لِللُّوثِ ، قَالُوا : هَذَا فَقِيرٌ . وَلَمْ يَرُدُّوهُ إِلَى مَا جَعَلُوا لِلَّهِ ، وَإِنْ سَبَقَهُمُ الْمَاءُ الَّذِي
سَمَّوْا ^(٥) لِلَّهِ ^(٦) فَسَقَى مَا سَمَّوْا لِللُّوثِ تَرْكُوهَ لِللُّوثِ ، وَكَانُوا يُحَرِّمُونَ ^(٧) مِنْ أَنْعَامِهِمُ
الْبَحِيرَةَ ، وَالسَّائِبَةَ ، ^(٨) وَالْوَصِيلَةَ ، وَالْحَامِيَّ ، فَيَجْعَلُونَهُ لِلْأَوْثَانِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
يَحَرِّمُونَهُ لِلَّهِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو
الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ ﴾ .
قَالَ : يُسَمُّونَ لِلَّهِ ^(٩) جَزْءًا مِنَ الْحَرْثِ ، وَلِشُرَكَائِهِمْ وَأَوْثَانِهِمْ جَزْءًا ، فَمَا ^(١٠) ذَهَبَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « مِمَّا » .

(٢) فِي ص : « يُسَمَّى » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي ف ١ : « لِلَّهِ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « مَا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « سَمَوْهُ » .

(٦) فِي ص : « اللَّهُ » .

(٧) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « وَلَا يَحَرِّمُونَ » .

(٨ - ٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٣٩١ (٧٩١٣) .

(٩) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « فِيهِ » .

(١٠) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « مِمَّا » .

به الريح^(١) مما سمّوا لله إلى جزء أوثانهم تركوه وقالوا^(٢): الله عن هذا غنى. وما ذهبت به الريح^(١) من جزء أوثانهم [١٥٩ ط] إلى^(٣) جزء الله^(٣) أخذوه، والأنعام التي سمّوا لله؛ البحيرة والسائبة^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾. قال: زينوا لهم من قتل أولادهم^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾. قال: شياطينهم يأمرونهم أن يبدوا أولادهم خيفة العيلة^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَمُ﴾ الآية.

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في الأصل، ص، ر، م: «إن».

(٣ - ٣) في ف ١: «جزء لله».

(٤) بعده في الأصل: «والوصيلة والحامي فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنه يحرمونه لله».

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٩١/٤ (٧٩١٤).

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٩٢/٤ (٧٩١٧).

(٦) ابن أبي حاتم ١٣٩٣/٤ (٧٩١٩).

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ : الْحِجْرُ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْوَصِيلَةِ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ : مَا جَعَلُوا لِلَّهِ وَلِشُرَكَائِهِمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ : حَرَامٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ . قَالَ^(٤) : إِنَّمَا احْتَجَرُوا ذَلِكَ الْحَرَّ لَأَلْهَتَهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ﴾ . قَالُوا : نَحْتَجِرُهَا عَنْ^(٥) النِّسَاءِ^(٦) وَنَجْعُلُهَا^(٧) لِلرِّجَالِ . وَقَالُوا : إِن شِئْنَا جَعَلْنَا لِلنِّبَاتِ فِيهِ^(٧) نَصِيبًا^(٨) ، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَجْعَلْ . وَهَذَا

٤٨/٣

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٩٣/٤ (٧٩٢٣) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٩٣/٤ (٧٩٢٤) .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢١٩/١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَالُوا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي ف ١ : « تَجْعَلُهَا » ، وَفِي م : « يَجْعَلُهَا » .

(٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « نَصِيبٌ » .

أمرًا افتروه على الله^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ نَعَمٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ﴾. يقولون: حرام أن نطعم إلا من شئنا^(٢)، ﴿وَأَنعَمَ حُرِّمَتْ طُهُورُهَا﴾. قال: البحيرة، والسائبة، والحامى، ﴿وَأَنعَمَ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾. قال: لا يذكرون اسم الله عليها إذا ولدوها ولا إن نحزوها^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم^(٤)، عن أبي وائل في قوله: ﴿وَأَنعَمَ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾. قال: لم يكن يُحج عليها، وهي البحيرة^(٥).

وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن عثمان، أنه قرأها^(٦): (هذه نَعَمٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ)^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٣، ١٣٩٤ (٧٩٢٥، ٧٩٢٧، ٧٩٣٢).

(٢) في الأصل: «نشاء».

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٤ (٧٩٢٦، ٧٩٢٨، ٧٩٣١).

(٤) بعده في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «وأبو الشيخ».

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٩٤ (٧٩٣٠).

(٦) في ص: «قرأ».

(٧) ينظر البحر المحيط ٤/٢٣١.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس، أنه كان يقرأها: (وَحَزَتْ حِرْجٌ) ^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن ابن الزبير، أنه قرأ: (أنعامٌ وحزّت حِرْجٌ) ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿بِرَعْمِهِمْ﴾ بنصب الزاي فيهما ^(٣).

وأخرج أبو عبيد، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن هارون قال: في قراءة عبد الله: (هذه أنعامٌ وحزّت حِرْجٌ) ^(٤).

وأخرج ابن الأنباري عن الحسن، أنه كان يقرأ: (وحزّت حُجْرٌ) بضم الحاء ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ إِلَّا تَغْمِرُ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر،

(١) في ف ١، ح ١: «حجر».

والأثر عند ابن جرير ٥٧٩/٩.

(٢) في ص، ح ١: «جرح»، وفي ف ١: «حجر».

والأثر عند سعيد بن منصور (٩٢١ - تفسير)، وصححه محققه.

(٣) وبالضم فيهما قرأ الكسائي، والباقون بفتحها. النشر ١٩٧/٢.

(٤) في ص: «جرح»، وفي ف ١: «حجر». وينظر البحر المحيط ٢٣١/٤.

(٥) ينظر البحر المحيط ٢٣١/٤.

وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾. قال: اللبُّ^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾. قال: السائبة^(٢) والبحيرة^(٣)، ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾. قال: النساءِ، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾. قال: قولهم الكذب في ذلك^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾. قال: ألبانُ البحائر كانت للذكور دونَ النساءِ، وإن كانت ميتةً اشترك فيها^(٥) ذكرُهم وأنثاهم^(٥)، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾. أى: كذبهم.

وأخرج أبو الشيخ، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾. قال: كانت الشاةُ إذا ولدت ذكرًا ذبحوه، فكان للرجالِ دونَ النساءِ، وإن كانت أنثى

(١) ابن جرير ٥/٩، ٥٨٤، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٥ (٧٩٣٥)

(٢) بعده في ح ١: «الوصيلة».

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٣٩٥، ١٣٩٦ (٧٩٣٦، ٧٩٣٨، ٧٩٤١).

(٥ - ٥) في الأصل: «ذكورهم وإنثاهم».

تَرْكُوهَا فَلَمْ تُذْبَحْ ، وَإِنْ كَانَتْ مِئْتَةً كَانُوا ^(١) فِيهِ ^(٢) شُرَكَاءَ .

٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ الآية . قَالَ : اللَّبَنُ كَانُوا يَحْرِمُونَهُ عَلَى إِنْثَاهِمُ ^(٤) وَيُشْرِبُونَهُ ^(٥) ذُكْرَانَهُمْ ، كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا ذَبَحُوهُ ، فَكَانَ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تُرْكَتْ فَلَمْ تُذْبَحْ ، وَإِنْ كَانَتْ مَيْتَةً فَهِيَ فِيهِ شِرْكَاءُ ^(٦) .

وأُخْرِجَ ^(٦) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَإِنْ تَكُنْ ^(٧) مَيِّتَةً) بِالتَّاءِ مَنْصُوبَةً مُنَوَّنَةً ^(٨) .

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن عائشة قالت : يعمد أحدكم إلى المال فيجعله للذكور^(٩) من ولده ، إن هذا إلا^(١٠) كما قال الله : ﴿ خَالِصَةً لِّلذَّكَورِنا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ ﴾^(١١) .

(۱) فی الأصل : « فهم » .

(۲) فی ص، ر ۲: « فیہا » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(۴ - ۴) فی ص: «ویشربوه» .

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥ (٧٩٣٣).

(٦) بعده فی ص : « ابن أبي حاتم » .

(٧) في ص، ف ١، ر ٢: « يكن »، وغير منقوطة في الأصل. وبالتاء من (تكن) قرأ أبو بكر وابن عامر، والباقون بالياء، وقرأ ابن كثير وابن عامر: (ميتة) بالرفع، والباقون بالنصب. التيسير ص ٨٩.

(٨) سقط من : ر ٢ .

(۹) فی ر ۲: « للذكر » .

(١٠) ليس في : الأصل .

(۱۱) البخاری ۷/۴.

قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد، والبخاري، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: إذا سرَّك أن تعلمَ جهلَ العربِ فاقْرَأْ ما فوقَ^(١) الثلاثين ومائة من سورة «الأنعام»: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٢).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. قال: نزلت في من كان يكدُّ البناتِ^(٣) من مُضَرَ وربيعة، كان الرجلُ يشترطُ على امرأته أنكِ تتدين جاريةً وتستحيين^(٤) أخرى، فإذا كانت الجاريةُ التي^(٥) تُؤادُ غداً من عندِ^(٦) أهله أو راح، وقال: أنتِ عليّ كأمي إن رجعتُ إليك ولم تديديها. فتُرسلُ إلى نسوتها فيحفزن^(٧) لها حفرةً فيتداولنها بينهن فإذا بصرن به مقبلاً دسسنها في حفرتها وسوين عليها التراب.

(١) في ص: «ين».

(٢) البخاري (٣٥٢٤)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٠.

(٣) في ص: «البنات».

(٤) في الأصل: «تستحين»، وفي ص: «تستحي».

(٥) في الأصل: «الذي».

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) في ص: «فيحفرون».

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. قال: هذا ضنع أهل الجاهلية، كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السبائ والفاقة ويغذو كلبه. وفي قوله: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾. قال: جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا^(١)؛ تحكما^(٢) من الشيطان في أموالهم،^(٣) وحرّموا^(٤) من مواشيهم وحروثهم، فكان ذلك من الشيطان افتراء على الله^(٥).

وأخرج أبو الشيخ عن أبي رزين، أنه قرأ: (قَدْ ضَلُّوا^(٦) قبل ذلك^(٧)) وما كانوا مهتدين).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾. قال: المعروشات ما عرش للناس^(١)، وغير المعروشات^(٢) ما خرج في الجبال والبرية من الثمرات.

(١) في ص: «حامية».

(٢) في ف ١: «تحكما»، وفي مصدر التخريج: «تحريما».

(٣ - ٢) في ف ١، ر ٢، ح ١، م: «وجزءوا».

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٣٩٦، ١٣٩٧ (٧٩٤٣، ٧٩٤٦).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف.

(٦) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «الناس».

(٧) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «معروشات».

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾. قال: بالعيدان والقصب، ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَتٍ﴾. قال: الضاحي^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس: ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾. قال: الكرْم خاصة.

وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس: ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾: ما يُعْرَشُ من^(٢) الكرْم وغير ذلك^(٣)، ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَتٍ﴾: ما لا يُعْرَشُ منها.

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿مُتَشَبِّهًا﴾. قال: في المنظر^(٤)، ﴿وَعَيْرَ مُتَشَبِّهًا﴾. قال: في الطعم^(٥).

وأخرج ابن المنذر، والنحاس، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَنَّا أَتَيْنَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: «ما سقط من الشئبل»^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،

(١) الشجرة الضاحية: البارزة للشمس، والضاحي: عودها الذي نبت في غير ظل. اللسان (ض ح و).

(٢) (٢ - ٢) في الأصل: «الكروم وغيره».

(٣) في ر ٢: «المنظر».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «المطعم».

(٥) النحاس ص ٤٢٧، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٢ - وفيه: عن سعيد مرفوعا. فلعله سقط منه «أبي».

والنحاس، والبيهقي في «سننه» عن ابن عباس: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: نسخها^(١) العشر ونصف العشر^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، عن عطية العوفي في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: كانوا إذا حصدوا، وإذا ديس، وإذا غزبل، أغطوا منه شيئاً، فنسخها العشر ونصف العشر^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبو داود في «ناسخه»، وابن المنذر، عن سفيان قال: سألت السدي عن هذه الآية: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: هي مكية، نسخها^(٤) العشر ونصف العشر. قلت له: عمن؟ قال: عن العلماء^(٥).

وأخرج النحاس، وأبو الشيخ، والبيهقي^(٦)، عن سعيد بن جبير: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: كان هذا قبل أن تنزل الزكاة؛ الرجل يُعطى من زرعه، ويعلف الدابة، ويُعطى اليتامى والمساكين، ويُعطى الضَّغْتُ^(٧).

(١) في ص: «نسختها».

(٢) سعيد بن منصور (٩٢٨ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٣/١٨٥، ١٨٦، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٨ (٧٩٥٢)، والنحاس ص ٤٢٠، والبيهقي ٤/١٣٢.

(٣) ابن أبي شيبة ٣/١٨٦، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٨ (٧٩٥٤).

(٤) في ف ٢: «نسختها».

(٥) ابن أبي شيبة ٣/١٨٦.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ح ١، م.

(٧) الضَّغْت: ملء اليد من الحشيش المختلط، وقيل: الحزمة منه وما أشبهه من القول. النهاية ٣/٩٠. والأثر عند النحاس ص ٤١٩، والبيهقي ٤/١٣٣.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: نَسَخَتِ الزَّكَاةُ كُلَّ صَدَقَةٍ فِي الْقُرْآنِ ^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ: نَسَخَتِ الزَّكَاةُ كُلَّ صَدَقَةٍ فِي الْقُرْآنِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾. قَالَ: كَانُوا يُعْطُونَ مَنْ اعْتَرَى ^(٣) بِهِمْ شَيْئًا سِوَى الصَّدَقَةِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِمْ﴾. قَالَ: إِذَا حَصَدْتَ فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحْ ^(٥) لَهُمْ ^(٦) مِنَ السُّبُلِ، فَإِذَا طَيَّبْتَهُ وَكَرَّسْتَهُ ^(٧) فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحْ ^(٥) لَهُمْ مِنْهُ، فَإِذَا دُسَّتْهُ

(١) ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٥).

(٢) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٤، وابن أبي شيبه ١٨٦/٣.

(٣) المعتز: هو الذي يتعرض للسؤال من غير طلب. النهاية ٢٠٥/٣.

(٤) ابن أبي شيبه ١٨٥/٣، والنحاس في ناسخه ص ٤٢٣، والطبراني في الأوسط (٦٠٤١)، والبيهقي

١٣٢/٤. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢٢/٧.

(٥) في ص: «فأخرج».

(٦) بعده في ص: «منه».

(٧) كرّس الشيء: ضم بعضه إلى بعض. الوسيط (ك ر س).

وَذَرِيَّتَهُ ^(١) فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحَ لَهُمْ مِنْهُ ، فَإِذَا ذَرِيَّتَهُ وَجَمَعْتَهُ وَعَرَفْتَ كَيْلَهُ فَاعْزِلْ زَكَاتَهُ ، وَإِذَا بَلَغَ ^(٢) النَّخْلُ فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحَ لَهُمْ مِنَ الثَّفَارِيقِ ^(٣) وَالْبُسْرِ ، فَإِذَا جَدَّدْتَهُ ^(٤) فَحَضَرَكَ الْمَسَاكِينُ فَاطْرَحَ ^(٥) لَهُمْ مِنْهُ ، فَإِذَا جَمَعْتَهُ وَعَرَفْتَ كَيْلَهُ فَاعْزِلْ زَكَاتَهُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، وَيزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ ، قَالَ ^(٧) : كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِذَا صَرَمُوا النَّخْلَ يَجِئُونَ بِالْعِذْقِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَيَجِيءُ السَّائِلُ فَيَضْرِبُهُ ^(٨) بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ مِنْهُ ، فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُطْعِمُونَ مِنْهُ رَطْبًا ^(٩) .

(١) فِي ص : «أُذْرِيَّتَهُ» ، وَفِي ح ١ : «ذَرِيَّتَهُ» .

(٢) بَلَغَ الشَّجَرُ : حَانَ لِإِدْرَاكِ ثَمَرِهِ . الْوَسِيطُ (ب ل غ) .

(٣) فِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : «الثَّفَارِيقُ» ، وَغَيْرُ مَنْقُوطَةِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ . وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي سَنَنِ سَعِيدٍ . وَالْأَصْلُ فِي الثَّفَارِيقِ : الْأَفْعَامُ الَّتِي تَلَزَقُ فِي الْبُسْرِ ، وَاحِدُهَا ثَفْرُوقٌ ، وَلَمْ يُرَدِّهَا هَلْهَنَا وَإِنَّمَا كُنِيَ بِهَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْبُسْرِ يَعْطُونَهُ . قَالَ الْقَتِيبِيُّ : كَانَ الثَّفْرُوقُ - عَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ - شُعْبَةً مِنْ شِمَارِخِ الْعِذْقِ .

الْهِيَاةُ ٢١٤ / ١ ، ٢١٥ ، وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (ثَفْرُق) .

(٤) فِي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «جَدَّدْتَهُ» ، وَفِي ف ١ : «جَرَدْتَهُ» ، وَفِي م : «حَدَدْتَهُ» . وَجَدَّ الشَّجَرُ يَجْدُّهَا جَدًّا : قَطَعَ ثَمَرَتَهَا . الْهِيَاةُ ٢٤٤ / ١ .

(٥) فِي ف ١ : «فَأَخْرَجَ» .

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٢٣ - تَفْسِيرُ) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٨٥ / ٣ ، ١٨٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٣٩٨ (٧٩٥١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٢ / ٤ بَنَحُوهُ مُخْتَصَرًا .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : «قَالَ» .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٩٨ / ٥ (٧٩٥٧) .

وأخرج أبو عبيد، وأبو داود في « ناسخ »، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: هو الصدقة من الخبث والثمار^(١).

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن أنس: أن رجلاً من بنى تميم قال: يا رسول الله، «إني رجل^(٢) ذو مال كثير وأهل روليد وحاضرة، فأخبرني كيف أنفق، وكيف أصنع؟ قال: «تُخْرِجُ زَكَاةَ مَا لِكَ فَإِنَّهَا طَهْرَةٌ تَطْهَرُكَ»^(٣) وَتَصِلُ^(٤) أَقَارِبَكَ، وَتَعْرِفُ حَقَّ^(٥) السَّائِلِ وَالْجَارِ وَالْمَسْكِينِ^(٦)». ^(٧)

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن الشعبي قال: إن في^(٦) المالِ حقاً سوى الزكاة^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي العالية في قوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: كانوا يُعْطُونَ شيئاً سوى الزكاة، ثم إنهم تبادروا وأسرفوا، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٨).

(١) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٢.

(٢ - ٢) في الأصل: «إن رجلاً»، وفي ح ١: «إني رجلاً»، وفي م: «أنا رجل».

(٣ - ٣) في ص: «وتقبل».

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) أبو عبيد في ناسخه ص ٣٦، ٣٧.

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) سعيد بن منصور (٩٢٦ - تفسير).

(٨) ابن أبي شيبة ١٨٥/٣ مقتصرًا على أوله، وابن جرير ٦١٤/٥، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥

(٧٩٦١).

وأخرج ابن جرير^(١)، وابن أبي حاتم، عن ابن جريج قال: نزلت في ثابت ابن قيس بن شماس؛ جذاً^(٢) نخلاً فقال: لا يأتيني اليوم أحدٌ إلا أطعمته. فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا لَكُمْ لَّا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى عُفْرَةَ^(٤) قال: ليس شيء أنفقته في طاعة الله إسرافاً^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: لو أنفقت مثل أبي قُبَيْسٍ ذهباً في طاعة الله لم يكن إسرافاً، ولو أنفقت صاعاً في معصية الله كان إسرافاً^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَلَا تُشْرِقُوا﴾. قال: لا تمنعوا الصدقة فتعصوا^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله في قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَّا يُحِبُّ

(١) بعده في ٢: «وابن المنذر».

(٢) في ف ١، ٢، ح ١: «جذ».

(٣) ابن جرير ٩/٦١٥، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩، ١٤٦٥ (٧٩٦٦، ٨٣٨٤)، وعنده أنها نزلت في معاذ بن جبل.

(٤) في الأصل، ر ٢: «عفرة». وينظر تهذيب الكمال ٢١/٤٢٠.

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٦٦ (٨٣٨٨).

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩، ١٤٦٥ (٧٩٦٢، ٨٣٨١).

(٧) في ف ١: «فتنقصوا».

والأثر عند عبد الرزاق (٧٢٦٧)، وابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩، ١٤٦٥ (٧٩٦٥، ٨٣٨٤).

الْمُسْرِفِينَ ﴿١﴾ . قال : الذى يأكل مال غيره ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ^(٢) زيد بنِ أسلمٍ ^(٢) فى قوله : ﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . قال : عُشُورَه ، وقال للولاءِ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ : لا تأخذوا ماليس لكم بحق ، ﴿إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ فأمر هؤلاء أن يؤدوا حقه ، وأمر الولاءة ألا يأخذوا إلا بالحق ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السدى فى قوله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قال : لا تُغْطُوا أموالكم و ^(٤) تقعدوا فقراء ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، ^(٦) وأبو الشيخ ^(٦) ، عن محمد بنِ كعبٍ فى قوله : ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ . قال : من رطبِهِ ، وعنبِهِ ، ^(٦) وما كان ^(٦) ، فإذا كان يومُ الحصادِ فأعطوا حقه يومَ حصاده ، ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : السَّرْفُ ألا يُعْطَى فى حق ^(٧) .

وأخرج أبو الشيخ عن ^(٨) سفيان بنِ حسين ^(٨) ، عن أبى بشرٍ قال : أطاف

(١) ابن أبى حاتم ١٣٩٩/٥ ، ١٤٦٥ ، (٧٩٦٤ ، ٨٣٨٣) .

(٢ - ٢) فى ص : « ابن زيد » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٠٠/٥ (٧٩٦٨) .

(٤) فى ص : « ولا » .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٩٩/٥ (٧٩٦٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى حاتم ١٣٩٩/٥ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٣ ، ٨٣٨٢) بشطره الثانى .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١ ، م : « سعيد بن جبیر » .

الناس بإيأس بن معاوية فقالوا^(١): ما السرف؟ قال: ما تجاوزت به أمر الله فهو سرف. قال سفيان بن حسين: وما قصرت به عن أمر الله فهو سرف.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: الصدقة التي فيه^(٢). ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سن^(٣) فيما سقت السماء، أو العيون السائحة، أو سقى السيل^(٤)، أو كان بعلًا^(٥) - العشر كاملاً، وفيما سقى بالرشاء نصف العشر، وهذا فيما يكال من الثمر. قال: وكان يقال: إذا بلغت الثمرة خمسة أوسقي، وهو ثلاثمائة صاع، فقد سقت فيه الزكاة. قال: وكانوا يستحبون أن يعطى^(٦) مما لا يكال من الثمرة على نحو ما يكال منها.

وأخرج ابن أبي حاتم، والنحاس، وابن عدى، والبيهقى في «سننه» عن أنس بن مالك: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: الزكاة المفروضة^(٧).

(١) في الأصل: «فقال».

(٢) بعده في ص، ف ١: «و».

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ف ١: «و».

(٥) في م: «النيل».

(٦) في الأصل: «بقلا». والبعل: هو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها. قال الأزهري: هو ما ينبت من النخل في أرض يقرب ماؤها فرسخت عروقها في الماء واستغنت عن ماء السماء والأنهار وغيرها. النهاية ١/ ١٤١.

(٧) في ص، ف ١: «يعطوا».

(٨) ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٣)، والنحاس ص ٤٢١، وابن عدى ٢٧٣٢/٧، والبيهقى ١٣٢/٤. وفيه يزيد بن درهم قال ابن عدى: لأعرف له كثير رواية إلا مقاطيع عن التابعين وعن الصحابة. وقال البيهقي: موقوف غير قوى.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: يعنى الزكاة المفروضة يوم يُكَالُ وَيُعْلَمُ كَيْلُهُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وأبو داودُ فى « ناسخه »، والبيهقى، عن طاوسٍ: ﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. قال: الزكاة^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ﴾.

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وأبو عبيدٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانى، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، عن ابنِ مسعودٍ قال: الحَمُولَةُ ما حَمِلَ عليه مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرَسُ صِغَارُ الْإِبِلِ الَّتِي لَا تَحْمِلُ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن ابنِ عباسٍ قال: الحَمُولَةُ الْكِبَارُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْفَرَسُ الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ^(٤).

(١) ابن أبي حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٨)

(٢) البيهقى ١٣٢/٤.

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٠/٥ (٧٩٧٠، ٧٩٧٤)، والطبرانى (٩٠١٨)، والحاكم ٣١٧/٢، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مریم، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢٢/٧.

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥ (٧٩٧٥) بشرطه الثانى.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال: الإبل خاصة، والحَمُولَةُ ما حُمِلَ عليه، والفَرْشُ ما أُكِلَ منه.

وأخرج الطستى [١٦٠] عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال: الفَرْشُ الصَّغَارُ مِنَ الْأَنْعَامِ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُ^(١) فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْحَمُولَا^(٢)

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: الحَمُولَةُ الإبل، والخيْلُ، والبِغَالُ، والحميرُ، وكلُّ شيءٍ يُحْمَلُ عليه، والفَرْشُ الغَنَمُ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾. قال: الحمولة الإبل والبقر، والفَرْشُ الضأن والمغز. قوله تعالى: ﴿ثَمَنِينَ أَزْوَاجًا﴾ الآيتين.

(١) في مسائل نافع: «أراني».

(٢) مسائل نافع (٢٦١).

(٣) ابن جرير ٩/٦٢١، وابن أبي حاتم ٥/١٤٠٠، ١٤٠١ (٧٩٧٢، ٧٩٧٦).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٢)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ^(٣) فِي «سُنَنِهِ» ^(٤)، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْأَزْوَاجُ الثَّمَانِيَةُ؛ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالْمَعْزِ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ الآية. يَقُولُ: أُنْزِلَتْ لَكُمْ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنْ هَذَا الَّذِي عَدَدْتُ، ذَكَرًا وَأُنْثَى ^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. قَالَ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى زَوْجَانِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. قَالَ: فِي شَأْنٍ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ^(٧)؛ الْبَحِيرَةُ وَالسَّائِبَةُ ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ: الْجَامُوسُ وَالْبُخْتِيُّ ^(٩) مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ ^(١٠).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن جرير ٣/٣٤٩، وابن أبي حاتم ١/٣٣٦، ٥/١٤٠٢ (١٧٧١، ٧٩٨٦)، والبيهقي ٩/٢٧٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٢ (٧٩٨٨).

(٤) في ص: «من»، وبعده في ف ١، ح ١، م: «عن»، وبعده في ر ٢: «من».

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٢ (٧٩٨٩).

(٦) البختي: نوع من الجمال طوال الأعناق. ينظر النهاية ١/١٠١.

(٧) ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٣ (٧٩٩٠).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّكَاةِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ أَثْنَيْنِ﴾ . قال : فهذه أربعة أزواج ، ﴿قُلْ ءَالُ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْآثْنَيْنِ﴾ . يقول : لم أُحَرِّم شيئاً من ذلك ، ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَزْحَامُ الْآثْنَيْنِ﴾ . يعنى : هل تشتمل^(١) الرِّحْمُ إلا على ذكر^(٢) أو أنثى ، فلم تحرموا بعضاً وتحلون بعضاً ؟ ﴿نَبْغُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ . يقول : كله حلال ؛ يعنى ما تقدّم ذكره مما حرّمه أهل الجاهلية^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَزْحَامُ الْآثْنَيْنِ﴾ . قال : ما^(٥) حملت الرِّحْمُ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدّي في قوله : ﴿ءَالُ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الآية . قال : إنما ذكر هذا من أجل ما حرّموا من الأنعام وكانوا يقولون : الله أمرنا بهذا . فقال الله : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٧) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية .

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يشتمل » . والرحم يذكر ويؤنث . ينظر الوسيط (رح م) .

(٢) فى ر ٢ : « الذكر » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٠٣/٥ ، ٧٩٩١ ، ٧٩٩٣ ، ٧٩٩٥ .

(٤) فى ر ٢ : « شنية » .

(٥) فى ص ، ر ٢ : « مما » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٠٣/٥ ، ٧٩٩٤ .

(٧) ابن أبى حاتم ١٤٠٤/٥ ، ٧٩٩٩ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَحَرِّمُونَ أَشْيَاءَ، وَيَسْتَحِلُّونَ أَشْيَاءَ، فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو السَّيْحِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ وَيَتْرَكُونَ أَشْيَاءَ تَقْدُرُ^(١)، فَبَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ، وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ، وَأَحْلَلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ؛ فَمَا أَحْلَلَ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ مِنْهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَحَدٌ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾. فَقَالَ: مَا خَلَا هَذَا فَهُوَ حَلَالٌ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى ٥١/٣ عَنْ لَحُومِ الْخُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ. فَقَالَ: قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْغَفَارِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَيْ ذَلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ

(١) ليس في: الأصل.

(٢) أبو داود (٣٨٠٠)، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥ (٨٠٠٠)، والحاكم ٣١٧/٢، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٧/٣ - صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٥).

(٣) في ص: «حرام».

والأثر عند عبد الرزاق ١/٢٢٠.

عباس . وقرأ : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ليس من الدواب شيء حرام إلا ما حرم الله في كتابه : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأبو داود ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عمر ، أنه سئل عن أكل القنفذ ، فقرأ : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية . فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة يقول : ذكر عند النبي ﷺ ، فقال : « خبيثة^(٣) من الخبائث » . فقال ابن عمر : إن كان النبي ﷺ قاله فهو كما قال^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أنها كانت إذا سئلت عن كل ذي ناب من السباع ، ومخلب من الطير ، قرأت^(٥) : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية^(٦) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن شاة لسودة بنت زمعة ماتت ،

(١) البخاري (٥٥٢٩) ، وأبو داود (٣٨٠٨) ، والنحاس ص ٤٣٤ ، وعند النحاس : « عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٦) .

(٣) في م : « خبيث » .

(٤) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧ - وأبو داود (٣٧٩٩) ، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٧) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود - ٨١٤) .

(٥) في ص : « قالت » ، وفي ح ١ ، م : « قلت » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١١) ، والنحاس ص ٤٣٤ .

فقلت: يا رسول الله، ماتت فلانة - تعنى الشاة - قال: «فلولا أَخَذْتُمْ مَسْكَهَا!»^(١). قالت: يا رسول الله، أَنَأْخُذُ مَسْكَ شاةٍ قد ماتت؟ فقرأ النبي ﷺ: «﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾»، وإنَّكُمْ لَا تَطْعُمُونَهُ، وَإِنَّمَا تَذْبُغُونَهُ حَتَّى تَتَفَقَّهُوا بِهِ». فأرسلت إليها فَسَلَخْتُهَا ثُمَّ دَبَّغْتَهُ، فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ قُرْبَةً حَتَّى تَخْرُقَ عِنْدَهَا»^(٢).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أنه قرأ هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ إلى آخر الآية. وقال: إِنَّمَا حُرِّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا وَهُوَ اللَّحْمُ، فَأَمَّا الْجِلْدُ وَالْقَدُّ^(٣) وَالسِّنُّ وَالْعِظْمُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ فَهُوَ حَلَالٌ^(٤).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس^(٥) فى قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾. قال: مُهْرَاقًا^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٥) قال: كان أهل الجاهلية إذا ذبحوا

(١) المَسْك: الجِلْد. النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) أحمد ١٥٦/٥ (٣٠٢٦)، والبخارى (٦٦٨٦)، والنسائى (٤٢٥١)، وابن أبي حاتم ١٤٠٥/٥، ١٤٠٦ (٨٠٠٣، ٨٠٠٥)، والطبرانى (١١٧٦٥، ١١٧٦٦). وليس عند البخارى ذكر الآية.

(٣) القَدُّ: جلد السخلة. الوسيط (ق د د).

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٠٥/٥ (٨٠٠٤).

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) بعده فى ف ١: «أو دما».

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٨).

أَوْذَجُوا^(١) الدابةَ ، وَأَخَذُوا الدَّمَ فَأَكَلُوهُ ، قَالُوا^(٢) : هُوَ دَمٌ مَسْفُوحٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حُرِّمَ الدَّمُ مَا كَانَ مَسْفُوحًا ، ^(٤) فَأَذًا لِحَتِّمْ^(٥) يَخَالِطُهُ الدَّمُ فَلَا بَأْسَ بِهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَوْلَا هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿أَوْ ذَمًّا مَسْفُوحًا﴾ لَاتَّبَعَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْعُرُقِ مَا تَتَّبِعُ مِنْهُ^(٦) الْيَهُودُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ حَرِيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ ذَمًّا مَسْفُوحًا﴾ . قَالَ : الْمَسْفُوحُ الَّذِي يُهْرَاقُ ، وَلَا بَأْسَ بِمَا كَانَ فِي الْعُرُقِ مِنْهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، ^(٨) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٨) ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ : أَكُلُ الطَّحَالِ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّ عَامَّتَهَا دَمٌ ! قَالَ : إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، فِي الدَّمِ يَكُونُ فِي

(١) ودج الذبيحة : قطع وذبحها . الوسيط (و د ج) .

(٢) فِي ص : « وَقَالُوا » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١٢) .

(٤ - ٥) فِي ص : « مَالِم » .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٧٠١٣) .

(٦) فِي ص : « مِنْ » .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٢٢٠ ، وسعيد بن منصور (٩٣٣ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١٤) .

(٨ - ٨) ليس فِي : الْأَصْل ، م .

(٩) ابن أبي شيبه ٨ / ٨٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٠٦/٥ (٨٠٠٩) ، والبيهقي ٧ / ١٠ .

مَذْبَحِ الشَّاقِ، أَوِ الدِّمِ يَكُونُ عَلَى أَعْلَى^(١) الْقِنْدَرِ: نَزَلَ: لَا أَدْنَى، إِنَّمَا تُنْهَى عَنْ الدِّمِ الْمَسْفُوحِ.

وَأَخْرَجَ^(٢) أَبُو الشَّيْخِ^(٣)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، وَرِوَاءُ شَيْخَةٍ، قَالَا: لَا بَأْسَ بِأَكْلِ كُلِّ^(٤) شَيْءٍ إِلَّا مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الْآيَةِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَحْمِ الْفِيلِ وَالْأَسَدِ، فَتَلَا: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الْآيَةَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الْجَرِيثِ^(٥)، فَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الْآيَةَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالذَّنْبِ وَالْهَرِّ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ^(٦) أَشْيَاءَ فَلَا يُحَرِّمُونَهُ^(٧)، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا فَأَحَلَّ فِيهِ حَلَالًا، وَحَرَّمَ فِيهِ حَرَامًا، وَأَنْزَلَ فِي

(١) فِي ص، ف ١: «أَهْل».

(٢ - ٢) فِي ف ١: «ابن أبي شيبَةَ».

(٣) بَعْدَهُ فِي ر ٢، ح ١، م: «ذِي».

(٤) الْجَرِيثُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْجَرِيثُ. اللِّسَانُ (ج ر ث).

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٨٦، ١٤٣.

(٦) فِي ص: «يَحْرُمُونَ».

(٧) فِي ف ١: «تَحْرِمُونَهُ».

كتابه : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن ابن عمر قال :
نهى النبي ﷺ عن لحوم الحمير الأهلية يوم خيبر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ،^(٢) وأبو داود ، والترمذي ، عن
جابر بن عبد الله قال : نهى النبي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمير ، ورخص في
لحوم الخيل^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم^(٤) ، والنسائي ، عن أبي ثعلبة قال : حرّم رسول الله
ﷺ لحوم الحمير الأهلية^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ
جاءه جاء فقال : أُكَلِّتِ الحمُرَّ . ثم جاءه جاء فقال : أُفْنِيتِ الحمُرَّ . فأمر منادياً
فنادى في الناس : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَإِنَّهَا
رَجَسٌ » . فَأُكْفِيتِ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٧٣/٨ ، والبخاري (٤٢١٧ ، ٤٢١٨) ، ومسلم (٥٦١) ، والنسائي (٤٣٤٧) ، (٤٣٤٨) .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٦٨/٨ ، والبخاري (٤٢١٩) ، ومسلم (١٩٤١) ، وأبو داود (٣٧٨٨ ، ٣٨٠٨) ، والترمذي (١٧٩٣) .

(٤) البخاري (٥٥٢٧) ، ومسلم (١٩٣٦) ، والنسائي (٤٣٣٦) .

(٥) ابن أبي شيبة ٧٤/٨ ، والبخاري (٢٩٩١ ، ٤١٩٨ ، ٥٥٢٨) ، ومسلم (١٩٤٠) .

وأخرج مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي ثعلبة الخشني، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع^(١).

وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخالب من الطير^(٢).

وأخرج أبو داود عن خالد بن الوليد قال: غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فأتيت^(٣) اليهود، فشكوا أن الناس قد أسرعوا^(٤) إلى / حظائرهم، فقال رسول ﷺ: «ألا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها، حرام عليكم حمير الأهلية وخیلها وبغالها، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخالب من الطير»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، والترمذي وحسنه، عن جابر قال: حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر الحمير الإنسية ولحوم البغال، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخالب من الطير، وحرم المجتمعة^(٦) والخلسة والثبهة^(٧).

(١) مالك ٤٩٦/٢، والبخاري (٥٥٣٠)، ومسلم (١٩٣٢)، وأبو داود (٣٨٠٢)، والترمذي (١٤٧٧)، والنسائي (٤٣٣٦)، وابن ماجه (٣٢٣٢).

(٢) مسلم (١٩٣٤)، وأبو داود (٣٨٠٥)، والنسائي (٤٣٥٩)، وابن ماجه (٣٢٣٤).

(٣) في النسخ: «فأتوا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) في ف ١: «استرعوا» وفي م: «أشرفوا».

(٥) أبو داود (٣٧٩٠، ٣٨٠٦). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨١٠، ٨١٥).

(٦) في ص: «الجمعة»، والمجمعة: كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض، أي: يلزمها ويلتصق بها، وجثم الطائر جثوما، وهي بمنزلة البروك للإبل. النهاية ٢٣٩/١.

(٧) (٧-٧) في الأصل، ص، ر، ح، م: «والحمار الإنسي».

وأخرج ابن أبي شيبة، والترمذى وحسنه، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ حرّم يومَ خيبر كلَّ ذى نابٍ من السباع، والمجثمة،^(١) والحمار الإنسي.

وأخرج الترمذى عن العرياض بن سارية، أن رسول الله ﷺ نهى يومَ خيبر عن كلِّ ذى نابٍ من السبع، وعن كلِّ ذى مخلبٍ من الطير، وعن لحومِ الحُمُرِ الأهلية^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، في «المصنف» عن مكحولٍ قال: نهى رسول الله ﷺ يومَ خيبر عن لحومِ الحُمُرِ الأهلية، وعن الحَبَالَى أن يُقْرَنَ، وعن بيعِ المغامِ^(٣) حتى تُقَسَّم، وعن أكلِ كلِّ ذى نابٍ من السباع^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، من طريقِ القاسمِ ومكحولٍ، عن أبي أمامة، أن رسولَ الله ﷺ نهى يومَ خيبر عن أكلِ الحمارِ الأهلي، وعن أكلِ كلِّ ذى نابٍ من السباع، وأن تُوطَأَ الحَبَالَى حتى يَضَعْنَ، وعن أن^(٥) تُباعَ السُّهَامُ حتى تُقَسَّم، وأن تُباعَ الثمرةُ حتى يَبْدُوَ صلاحُها، ولعنَ يومئذٍ الواصلةَ والموصولة^(٦).

= والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩٧/٥، ٧٣/٨، ٤٦٨/١٤، والترمذى (١٤٧٨). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩٥).

(١ - ١) فى الأصل، ص، ح ١، م: «والجلسة والنهبة».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٩٧/٥، ٧٥/٨، والترمذى (١٤٧٩، ١٧٩٥). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩٦، ١٤٦٦).

(٢) الترمذى (١٤٧٤). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩١).

(٣) بعده فى م: «يعنى».

(٤) عبد الرزاق (٨٧٠٦).

(٥) ليس فى: الأصل.

(٦) فى ص: «الموصلة». والواصلة: التى تصل شعرها بشعر آخر زور، والموصولة - والمستوصلة - التى تأمر من يفعل بها ذلك. ينظر النهاية ١٩٢/٥.

والواشمة والموشومة^(١)، والخامشة^(٢) وجهها، والشاقة جيبها^(٣).

وأخرج أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وأكل^(٤) ثمنها^(٥).

وأخرج أبو داود عن عبد الرحمن بن شبل، أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحم الضب^(٦).

وأخرج مالك، والشافعى، وابن أبي شيبة، والبخارى، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، عن ابن عمر قال: سئل النبي ﷺ عن الضب فقال: «لست آكله، ولا أحرمه»^(٧).

وأخرج مالك، والبخارى، ومسلم، وأبو داود^(٨)، والنسائى، وابن ماجه، عن خالد بن الوليد، أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة فأتى^(٩) بضب مخنوذ^(١٠)، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا

(١) فى ص: «المستوشمة». والوشم: أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضر، وقد وشمتم تشم وشما فهى واشمة، والمستوشمة الموتشمة - والموشومة - التى يفعل بها ذلك. ينظر النهاية ١٨٩/٥.

(٢) الخمش: الخدش فى الوجه. اللسان (خ م ش).

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/٤٦٨.

(٤) فى ص: «عن».

(٥) أبو داود (٣٤٨٠)، والترمذى (١٢٨٠)، وابن ماجه (٣٢٥٠). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٧١).

(٦) أبو داود (٣٧٩٦). حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٢٤).

(٧) مالك ٢/٩٦٨، والشافعى ٣٧٠/٢ (٦١١ - شفاء العى)، وابن أبى شيبة ٨/٧٨، والبخارى

(٥٥٣٦)، والترمذى (١٧٩٠)، والنسائى (٤٣٢٥، ٤٣٢٦)، وابن ماجه (٣٢٤٢).

(٨ - ٨) ليس فى: الأصل، ح ١، م.

(٩) فى الأصل: «فأنت».

(١٠) المخنوذ: المشوى بالحجارة الحمما. ينظر فتح البارى ٩/٦٦٤.

رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل . فقالوا : هو ضبٌ يا رسول الله . فرفع يده ، فقلت : أحرامٌ هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجدني أعافه » . قال خالد : فاجترأته ، فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ثابت بن وديعة قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جيش فأصبنا ضبابا ، فشويت منها ضبّا ، فأتيت رسول الله ﷺ فوضعت بين يديه ، فأخذ عودا فعد به أصابعه ، ثم قال : « إن أمة من بني إسرائيل مسخت دواب في الأرض ، وإنى لا أدرى أى الدواب هى » . فلم يأكل ولم يثقه^(٢) .

وأخرج أبو داود عن خالد بن الحويرث ، أن عبد الله بن عمرو كان بالصفاح^(٣) ، وإن رجلا جاء بأرنب قد صاها ، فقال له : ما تقول ؟ قال : قد جىء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا^(٤) جالس ، فلم يأكلها ، ولم يثقه عن أكلها ، وزعم أنها تحيض^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أنس قال : أنفجنا^(٦) أرنبا ونحن بمبر

(١) مالك ٢/ ٩٦٨ ، والبخاري (٥٣٩١ ، ٥٤٠٠ ، ٥٥٣٧) ، ومسلم (١٩٤٥ ، ١٩٤٦) ، وأبو داود (٣٧٩٤) ، والنسائي (٤٣٢٧ ، ٤٣٢٨) ، وابن ماجه (٣٢٤٢) .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/ ٧٩ ، وأبو داود (٣٧٩٥) ، والنسائي (٤٣٣١ ، ٤٣٣٣) ، وابن ماجه (٣٢٣٨) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٣) .

(٣) الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . معجم البلدان ٣/ ٣٩٨ . (٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٥) أبو داود (٣٧٩٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود - ٨١١) .

(٦) أى : أثرتها . النهاية ٥/ ٨٨ .

الظَّهْرَانِ^(١)، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَعَبُوا^(٢)، فَأَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا
فَبَعَثَ بِوَرَكَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِلَهَا^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَضَعْفَهُ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ حُزَيْمَةَ بْنِ جُزَيْءٍ
السَّلَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّعِ، فَقَالَ: «يَأْكُلُ الضَّبِّعُ
أَحَدٌ؟». وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ الذَّنْبِ، قَالَ: «يَأْكُلُ الذَّنْبُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ؟». وَفِي
لَفْظٍ لَابِنِ مَاجَهَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ لَأَسْأَلَكَ عَنْ أَخْنَاشِ^(٤) الْأَرْضِ، مَا
تَقُولُ فِي الثَّعْلَبِ؟ قَالَ: «وَمَنْ يَأْكُلُ الثَّعْلَبَ؟». قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الضَّبِّ؟
قَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أَحَرِّمُهُ». قُلْتُ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فَقِدْتُ أُمَّةً مِنْ
الْأُمَمِ، وَرَأَيْتُ خَلْقًا رَابِتِي». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْأَرْنَبِ؟
قَالَ: «لَا آكُلُهُ وَلَا أَحَرِّمُهُ». قُلْتُ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نُبِئْتُ
أَنَّهَا تَذْمَى»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: مَنْ يَأْكُلُ الْغُرَابَ وَقَدْ سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ فَاسْقَا؟ وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ^(٦).

(١) الظهران: واد قرب مكة، عند قرية يقال لها: مَرَّ. تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مَرَّ الظهران.
معجم البلدان ٣/ ٥٨١.

(٢) اللَّعَبُ: التعب والإعياء. النهاية ٤/ ٢٥٦.

(٣) ابن أبي شيبة ٨/ ٥٨، ٥٩، والبخاري (٢٥٧٢، ٥٤٨٩، ٥٥٣٥)، ومسلم (١٩٥٣)، وأبو داود (٣٧٩١)، والتِّرْمِذِيُّ (١٧٨٩)، والنسائي (٤٣٢٣)، وابن ماجة (٣٢٤٣).

(٤) في النسخ: «أجناس». والمثبت من مصدر التخريج. والحنش: الأفعى، وقيل: ما أشبه رأسه رأس
الحيات من الوزغ والحرباء وغيرهما. وقيل: هوائ الأرض. النهاية ١/ ٤٥٠.

(٥) ابن أبي شيبة ٨/ ٦٣، والتِّرْمِذِيُّ (١٧٩٢)، وابن ماجة (٣٢٣٧، ٣٢٤٥). ضعيف (ضعيف سنن
ابن ماجة - ٦٩٦، ٦٩٨).

(٦) ابن ماجة (٣٢٤٨). صحيح (صحيح سنن ابن ماجة - ٢٦٢٨).

وأخرج أبو داود، والترمذى، من طريق إبراهيم بن عمر^(١) بن سفيّنة، عن أبيه، عن جدّه قال: أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارَى^(٢).

وأخرج البخارى، ومسلم، والترمذى، [١٦٠٦] والنسائى، عن أبى موسى قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم دجاج^(٣).

وأخرج أبو داود، والترمذى وصحّحه، والنسائى، وابن ماجه، عن عبد الرحمن بن أبى عمّار قال: قلت لجابر: الضَّبُع، أصيدُ هي؟ قال: نعم. قلت: أكلها؟ قال: نعم. قلت: أقاله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾.

أخرج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ عباسٍ / فى قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾. قال: هو الذى ليس بمنفرج الأصابع. يعنى: ليس بمشقوق الأصابع؛ منها الإبلُ والنعام^(٥).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتم، والبيهقى فى «سنينه»، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي

(١) فى الأصل: «عن». ينظر تهذيب الكمال ٥٧/٤.

(٢) فى ح ١: «عمرو».

(٣) أبوداود (٣٧٩٧)، والترمذى (١٨٢٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٠٨)

(٤) البخارى (٥٥١٧)، ومسلم (٩/١٦٤٩)، والترمذى (١٨٢٧)، والنسائى (٤٣٥٧، ٤٣٥٨).

(٥) أبوداود (٣٨٠١)، والترمذى (٨٥١، ١٧٩١)، والنسائى (٢٨٣٦، ٤٣٣٤)، وابن ماجه

(٣٢٣٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٠).

(٦) ابن أبى حاتم ١٤١٠/٥ (٨٠٣٣).

طُفْرٍ ﴿٢﴾ . قال: ^(١) هو البعير والنعامة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي طُفْرٍ﴾ . قال: ^(١) كان يقال: هو البعير والنعامة في أشياء من الطير والحيتان .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي طُفْرٍ﴾ . قال: كل شيء لم تُفَرِّج قوائمه من البهائم، وما انفرج أكلته اليهود . قال: انفذت قوائم الدجاج والعصافير فيهود تأكله، ولم تُفَرِّج قائمة البعير، خفه، ولا خف النعامة ولا قائمة الوزينة ^(٣)، فلا تأكل اليهود الإبل، ولا النعام، ولا الوزينة، ولا كل شيء لم تُفَرِّج قائمته كذلك، ولا تأكل حمار الوحش .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي طُفْرٍ﴾ . قال: الديك منه .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج: ﴿حَرَمْنَا كُلَّ ذِي طُفْرٍ﴾ . قال: كل شيء لم تُفَرِّج قوائمه من البهائم، وما انفرجت قوائمه أكلوه، ولا يأكلون البعير ولا النعامة ولا البط ولا الوز ولا حمار الوحش .

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ الآية .

أخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه،

(١ - ١) ليس في: الأصل .

(٢) ابن جريج ٦٣٨/٩، والبيهقي ٥٣/١٠ .

(٣) الوزينة والجمع الوزين: الإوزة . التاج (وزن) .

وابنُ مردويه، عن جابر بن عبد الله: سمعتُ النبي ﷺ قال: «قاتل الله اليهود، لما حَرَّمَ الله عليهم شحومها»^(١) جَمَلَوْه^(٢)، ثم باعوه فأَكَلُوهَا^(٣).

وأخرج ابنُ مردويه عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله اليهود، حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فباعوها وأَكَلُوا أثمانها».

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وابنُ مردويه، عن عمر ابن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فباعوها، وأَكَلُوا أثمانها»^(٤).

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قاتل الله اليهود؛ حَرَّمَ الله عليهم الشحوم فباعوه، وأَكَلُوا ثمنه».

وأخرج أبو داود، وابنُ مردويه، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله اليهود - ثلاثاً - إنَّ الله حَرَّمَ عليهم الشحوم»^(٥) فباعوها وأَكَلُوا أثمانها، وإنَّ الله لم يُحَرِّمْ على قومٍ أَكَلَ شَيْءٍ إِلَّا حَرَّمَ عليهم ثمنه»^(٦).

(١) في الأصل، ص، ف ١: «شحومها».

(٢) جمعت الشحم وأجملته: إذا أذنته واستخرجت دهنه، وجمعت أفصح من أجملت. النهاية ٢٩٨/١.

(٣) البخاري (٢٢٣٦، ٤٦٣٣)، ومسلم (١٥٨١)، وأبو داود (٣٤٨٦، ٣٤٨٧)، والترمذي (١٢٩٧)، والنسائي (٤٢٦٧، ٤٦٨٣)، وابن ماجه (٢١٦٧).

(٤) البخاري (٢٢٢٣، ٣٤٦٠)، ومسلم (١٥٨٢)، والنسائي (٤٢٦٨)، وابن ماجه (٣٣٨٣).
(٥) في ص: «لعن».

(٦) بعده في م: «ثلاثاً إن الله حرم عليهم الشحوم».

(٧) أبو داود (٣٤٨٨)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥١. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٩٧٨).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْفَنَنِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾. يعني: ما علق بالظهر من الشحم، ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾: هو المِبْعَرُ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْفَنَنِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾. قال: حرّم الله عليهم الثّوب^(٢) وشحم الكليتين^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: إنما حرّم عليهم الثّوب وشحم الكليّة وكلّ شحم كان ليس في عظم.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي صالح في قوله: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾. قال: الآية، ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾. قال: المِبْعَرُ، ﴿أَوِ مَا أَخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾. قال: الشحم^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾. قال: المِبَاعِرُ.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾. قال: المَرَابِضُ والمِبَاعِرُ، ﴿أَوِ مَا أَخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾. قال: ما

(١) المبرع بكسر الميم وفتحها، والجمع: المباعر: مكان البعر من كل ذي أربع. اللسان (ب ع ر).

والأثر عند ابن جرير ٩/٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٠ (٨٠٣٥، ٨٠٣٧)، والبيهقي ١٠/٨.

(٢) الثّوب: غشاء شحمي يغشى الكرش والأمعاء. الصحاح (ث ر ب).

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٠ (٨٠٣٤).

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٠، ١٤١١ (٨٠٣٦، ٨٠٤١).

الْزُقُ^(١) بِالْعَظِمِ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال: الحوايا المرائبُ التي تكونُ فيها الأمعاءُ، تكونُ وَسَطَها، وهي بناتُ اللبنِ^(٣)، وهي في كلامِ العربِ تُدعى المرائبُ^(٤).

وأخرج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾. قال: الأليّةُ؛ اختلطَ شحمُ الأليّةِ بالعُصَصِ^(٥) فهو حلالٌ، وكلُّ شحمِ القوائمِ والجنبِ والرأسِ والعينِ والأذنِ يقولون: قد اختلطَ ذلك بعظمٍ. فهو حلالٌ لهم، إنما حرّمَ عليهم الثُّوبَ وشحمَ الكليّةِ وكلُّ شيءٍ كان كذلك ليس في عظمٍ. وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةٍ في قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾. قال: إنما حرّمَ الله ذلك عليهم عقوبةً ببغْيِهِمْ، فشَدّدَ عليهم بذلك، وما هو بخبيثٍ^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ الآية.

أخرج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾. قال: اليهودُ^(٧).

(١) في ص: «لُزُق».

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٣٨، ٨٠٤٢).

(٣) بنات اللبن: ما صغر من الأمعاء. ينظر اللسان (ب ن و).

(٤) ابن أبي حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٣٩).

(٥) في ف ١: «العصوص». وأصل الذنب، وهو عظم صغير في نهاية العمود الفقري، ويتكون من التحام ثلاث فقرات أو أربع. ينظر الوسيط (عصص).

(٦) ابن أبي حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٤٣).

(٧) ابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كانت اليهود يقولون ^(١) : إنما حرّمه إسرائيل فنحن نحرمه . فذلك قوله : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ﴾ الآية ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ الآية . قال : هذا قول قريش : إن الله حرّم هذا . يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن ٥٤/٣ عباس ، أنه قيل له : إن ناسا يقولون : ليس الشرُّ بقدر . فقال ابن عباس : بيننا وبين أهل القدر هذه الآية : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(٤) . قال ابن عباس : والعجز والكيس من القدر ^(٥) .

(١) بعده في الأصل ، ح ١ ، م : « في اللحم » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٨) ، والبيهقي (٣٧٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق (٢٠٧٣) ، وابن أبي حاتم ١٤١٢/٥ ، ١٤١٣ (٨٠٤٩) ، والحاكم

٣١٧/٢ ، والبيهقي (٣٨٠) .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن زيد قال : انْقَطَعَتْ حُجَّةُ الْقَدْرِيةِ عِنْدَ هَذِهِ
الآيةِ : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .
وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾ . قال :
السلطان .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿قُلْ هَلُمَّ
شُهَدَاءَكُمْ﴾ . قال : أُرُونِي شُهَدَاءَكُمْ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد ^(٢) في قوله : ﴿الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ . قال : البحائر والسوائب ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ تَكَلَّوْا﴾ الآيات .

أخرج الترمذي وحسنه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ،
وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن مسعود قال :
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ :
﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتَدُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾ ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٣/٥ (٨٠٥٢) .

(٢) في الأصل : «السدي» .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٣/٥ (٨٠٥٣) .

(٤) الترمذي (٣٠٧٠) ، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥ (٨٠٥٦) ، والطبراني (١٠٠٦٠) ، والبيهقي

(٧٩١٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٩٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ ؟ » ثم تلا : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى ثلاث آيات ، ثم قال : « فَمَنْ وَفَّى بِهِنَّ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَأَذْرَكَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عِقَابُهُ ، وَمَنْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْآخِرَةِ كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ؛ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ » ^(١).

وأخرج أبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن منذر الثوري قال : قال الربيع بن خثيم : أيسرُّكَ أَنْ تَلْقَى صَحِيفَةً مِنْ ^(٢) محمد ﷺ بخاتمِهِ ؟ قلت : نعم . فقرأ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ « الْأَنْعَامِ » : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى آخِرِ الْآيَاتِ ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن الضريس ، وابن المنذر ، عن كعب قال : أولُ ما نَزَلَ مِنَ التَّوْرَةِ عَشْرُ آيَاتٍ ؛ وَهِيَ الْعَشْرُ الَّتِي أُنْزِلَتْ مِنْ آخِرِ « الْأَنْعَامِ » : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى آخِرِهَا ^(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد الله بن عبد الله بن عدى بن الحيار ^(٥) قال : سمع

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٤/٥ (٨٠٥٨) ، والحاكم ٣١٨/٢ .

(٢) في ص ، ر ٢ : « عن » .

(٣) أبو عبيد ص ١٤٧ .

(٤) ابن الضريس (١٩٨) .

(٥) كذا في النسخ ، وفي التاريخ الكبير ٣٩١/٥ ، والجرح والتعديل ٣٢٩/٥ ، وتهذيب الكمال ١١٢/١٩ ، عبيد الله بن عدى بن الحيار ، وكذا صوبه النووي ووهبهم من قال : عبيد الله بن عبد الله ابن عدى ابن الحيار . تهذيب الأسماء واللغات (٣٨١) .

كعب رجلًا يقرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. فقال كعب: والذي نفس كعب بيده، إنها لأوّل آية في التوراة: (بسم الله الرحمن الرحيم: قل تعالوا أتْلُ ما حرّم ربكم عليكم) إلى آخر الآيات.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مزاحمِ بنِ زُفَرَ قال: قال رجلٌ للربيعِ بنِ خُثيم: أوصني. قال: ائتنى بصحيفة. فكتب فيها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآيات. قال: إنما أتيتك لتوصيتني^(١). قال: عليك بهؤلاء^(٢).

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي، كلاهما في «الدلائل»، عن عليّ بن أبي طالب قال: لما أمر الله نبيه ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى منى وأنا معه وأبو بكر، وكان أبو بكر رجلاً نساباً، فوقف على منازلهم ومضاربهم^(٣) بمنى، فسلم عليهم فردّوا السلام، وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهانيء ابن^(٤) قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق، وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا ولسانا، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال له: إلام تدعوا يا أخا قريش؟ فتقدم رسول الله ﷺ فجلس، وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال النبي ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا

= وأخرجه ابن جرير ٩/٦٦٧، ٦٦٨، وأبو نعيم ٣٨٣/٥ من طريق عبيد الله بن عدى بن الخيار به.

(١) في الأصل، ر ٢، ح ١، م: «لتوصني».

(٢) ابن سعد ٦/١٨٦، ١٨٧.

(٣) المضارب: جمع مضرب، وهو الفسطاط العظام. الوسيط (ض ر ب).

(٤) بعده في ص ١٨٦.

شريك له وأنى رسولُ الله ، وأن تُؤوونى وتَنْصُرونى وتَمْنَعُونى حتى أُؤدَّى عن^(١) الله الذى أَمَرنى به ، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمرِ الله ، وكذبتُ رسوله ، واستغنت^(٢) بالباطل عن الحق ، والله هو الغنى الحميد . قال له : وإلامَ تدعو أيضاً^(٣) يا أخا قريش ؟ فتلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ إلى قوله : ﴿ تَنفُقُونَ ﴾ . فقال له مفروق : وإلامَ تدعو أيضاً يا أخا قريش ؟ فوالله ما هذا من كلامِ أهلِ الأرض ، ولو كان من كلامهم لعرفناه . فتلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ الآية [النحل : ٩٠] . فقال له مفروق : دعوتُ والله يا قرشى إلى مكارمِ الأخلاقِ ومحاسنِ الأعمالِ ، ولقد أفكَ قومٌ كذبوك وظاهرُوا عليك^(٤) . وقال هانىئ بنُ قبيصة : قد سمعتُ مقاتلك ، واستحسنْتُ قولك يا أخا قريش ، وأعجبني ما تكلمتَ به . ثم قال لهم رسولُ الله ﷺ : « إن^(٥) لم تلبثوا إلا يسيراً حتى يمتَحكم الله بلادهم وأموالهم » . يعنى : أرض فارسَ وأنهارَ كسرى ، « ويُفَرِّشكم بناتهم ، أُنْسَبُحُونَ اللهَ وتُقَدِّسُونه ؟ » . فقال له النعمان بنُ شريك : اللهم وإنَّ ذلك لك يا أخا قريش ! فتلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ الآية [الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦] . ثم نهض رسولُ الله ﷺ قابضاً على يد

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « حق » .

(٢) فى ١ : « اشتغلت » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « إليه » .

(٤) أفكَ قوم كذبوك وظاهرُوا عليك : صُرفُوا عن الحق ومُنَعُوا منه . النهاية ٥٦ / ١ .

(٥) فى ح ١ : « إنكم » .

أبى بكر^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، / عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾. قَالَ: مِنْ خَشْيَةِ الْفَاقَةِ. قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُ أَحَدَهُمْ ابْنَتَهُ مَخَافَةَ الْفَاقَةِ عَلَيْهَا وَالسَّبَاءِ، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾. قَالَ: سِرُّهَا وَعَلَانِيَتُهَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْثُومٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾. قَالَ: خَشْيَةُ الْفَقْرِ، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾. قَالَ: كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَزُونُ بِالزَّنى بَأْسًا فِي السِّرِّ، وَيَسْتَقْبِضُونَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ الزَّنى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَوْحَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [١٦١]. قَالَ: الْعَلَانِيَةُ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾. قَالَ: السِّرُّ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ الزَّانِيَ وَالسَّارِقَ وَشَارِبَ الْخَمْرِ، مَا تَقُولُونَ فِيهِمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هِنَّ فَوَاحِشٌ وَفِيهِنَّ عَقُوبَةٌ»^(٤).

(١) أبو نعيم (٢١٤)، والبيهقي ٤٢٢/٢.

(٢) ابن جرير ٦٥٨/٩، ٦٦٠، وابن أبي حاتم ١٤١٤/٥، ١٤١٦، ١٤٦٩ (٨٠٥٩، ٨٠٦٦، ٨٤١١).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٦/٥، ١٤٧٠ (٨٠٧١، ٨٤١٧).

(٤) ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦١). وقال الهيثمي: ورجاله ثقات، إلا أن الحسن مدلس وقد عنعنه.

مجمع الزوائد ١٠٣/١.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم الرهاوي، أنه سمع مولاة يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «مسألة الناس من الفواحش»^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن جابر قال: بلغني أن من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل المرأة، فإذا نفّضت له ولدها طلقها من غير رية^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: نكاح الأمهات والبنات، ﴿وَمَا بَطُنٌ﴾^(٣). قال: الزنى.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عكرمة في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. ^(٤) قال: ظلم الناس، ﴿وَمَا بَطُنٌ﴾. قال: الزنى والسرقة^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾. يعني: نفس المؤمن، ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٦).
وأخرج أحمد، والنسائي، وابن قانع، والبخاري، والطبراني، ^(٧) والحاكم،

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٣).

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٣).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤١٧، ١٤١٦/٥ (٨٠٦٧، ٨٠٧٢).

(٤ - ٤) سقط من: ٢.

(٥) ابن أبي حاتم ١٤١٧، ١٤١٦/٥ (٨٠٦٩، ٨٠٧٤).

(٦) ابن أبي حاتم ١٤١٧/٥ (٨٠٧٥، ٨٠٧٦).

(٧ - ٧) سقط من: م.

وابنُ مَرْدُويه ، عن سَلَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ : « أَلَا إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ ^(١) ، لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَشْرَبُوا ». فَمَا أَنَا بِأَشْخٍ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَجَاسِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ . قَالَ : لَا تُقْرِضُ ^(٤) مِنْهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : ^(٦) ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قَالَ : طَلَبُ التَّجَارَةِ فِيهِ وَالرِّبْحُ فِيهِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . قَالَ : يَتَنَغَّى لِلْيَتِيمِ فِي مَالِهِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا

(١) في ص : « أربعة » .

(٢) أحمد ٣٢٤ / ٣١ ، ٣٢٥ ، (١٨٩٩٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٧٣) ، وابن قانع ٢٧٦ / ١ ، والطبراني (٦٣١٦ ، ٦٣١٧) والحاكم ٣٥١ / ٤ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في ص : « تقرض » .

(٥) عبد الرزاق (١٦٤٨١) .

(٦) عبد الرزاق (١٦٤٨٢) .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤١٨ / ٥ (٨٠٨١) .

(٨) ابن أبي حاتم ١٤١٨ / ٥ ، ١٤١٩ (٨٠٨٣) .

يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٥٤﴾ . قال : التي هي أحسن أن أكلَ بالمعروفِ إن افْتَقَرَ ، وإن اسْتَغْنَى فلا يأكلُ . قال الله : ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا ارْتَفَعُ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] . فُسِّئِلَ عن الكِسْوَةِ ، فَقَالَ : لم يدكر الله كِسْوَةً ، وإنما ذَكَرَ الأَكْلَ ^(١) .

وأَخْرَجَ أبو الشيخ عن عكرمة : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ . قال : ليس له أن يَلْبَسَ من ماله قَلَنْشَوَةٌ ولا عِمَامَةٌ ، ولكن يَدُهُ مع يده .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم عن الشعبي في قوله : ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : الأَشَدُّ الحُلُمُ ، إذا كُتِبَتْ له الحسناتُ ، وكُتِبَتْ عليه السيئاتُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم عن محمد بن قيس في قوله : ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : خمس عشرة سنة ^(٣) .

وأَخْرَجَ أبو الشيخ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أنه كان يقول في هذه الآية : الأَشَدُّ الحُلُمُ ؛ لقوله تعالى : ﴿وَابْتُلُوا آلَ نَبِيِّكُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ .
وأَخْرَجَ أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : الأَشَدُّ : الحُلُمُ .

وأَخْرَجَ ابنُ مَرْدُويه عن سعيد بن المسيب قال : تلا رسولُ الله ﷺ :
« ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ » .
فقال : « من أَوْفَى على يديه في الكيل والميزان ، والله يعلم صحة نيته بالوفاء

(١) ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥ (٨٠٨٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤١٩/٥ (٨٠٨٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٠/٥ (٨٠٩٢) .

فيهما ، لم يُؤَاخِذْ . وذلك تأويلُ : ﴿وُسْعَهَا﴾^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ . يعنى : بالعدل ، ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . يعنى : إلا طاقتها .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله : ﴿بِالْقِسْطِ﴾ . قال : بالعدل .

وأخرج الترمذى وضعفه ، وابنُ عدى ، وابنُ مردويه ، والبيهقى في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يا معشرَ التجارِ ، إنكم قد وُلِّيتُمْ أمراً هَلَكْتُ فيه الأممُ السالفةُ قبلكم ؛ المكيالَ والميزانَ »^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما نَقَصَ قومُ المكيالَ والميزانَ إلا سَلَطَ اللهُ عليهم الجوعَ » .

وأخرج ابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ . قال : قولوا الحقَّ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ . يعنى : ولو كان قرابتك فقل فيه الحقَّ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الآية .

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٦٠ - وقال ابن كثير : هذا مرسل غريب .

(٢) الترمذى (١٢١٧) ، وابن عدى ٢/٧٦٣ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٥٩ - والبيهقى (٥٢٨٨) . وقال الألبانى : ضعيف ، والصحيح موقوف (ضعيف سنن الترمذى - ٢١٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢١ (٨٠٩٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢١ (٨٠٩٩) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ . قَالَ : اَعْلَمُوا أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلٌ وَاحِدٌ ، جَمَاعَةُ الْهَدَى ، وَمَصِيرُهُ الْجَنَّةُ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ اشْتَرَعَ سُبُلًا مَتَفَرِّقَةً جَمَاعَتِهَا الضَّلَالَةُ ، وَمَصِيرُهَا النَّارُ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَزَارُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ٥٦/٣ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا » . ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَهَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ فَقَالَ : « هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ » . وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَخَطَّيْنِ عَنْ شِمَالِهِ ، وَقَالَ : « هَذَا سَبِيلُ الشَّيْطَانِ » . ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ وَتَلَا : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ « الْآيَةُ » ^(٢) .

(١) أحمد ٢٠٧/٧ ، ٤٣٦ ، (٤١٤٢ ، ٤٤٣٧) ، والبزار (١٧١٨) ، والنسائي في الكبرى (١١١٧٤) ، وابن أبي حاتم ١٤٢٢/٥ (٨١٠٢) ، والحاكم ٣١٨/٢ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦١/٣ - وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) في الأصل : « مجاهد » .

(٣) أحمد ٤١٧/٢٣ ، ٤١٨ (١٥٢٧٧) ، وابن ماجه (١١) ، وابن أبي حاتم ١٤٢١/٥ (٨١٠١) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦١/٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن مردويه، عن ابن مسعود، أن رجلاً سأله: ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمدًا ﷺ في أذناه، وطرفه الجنة، وعن يمينه جواد^(١)، وعن شماله جواد، وثم رجال يدعون من مربهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهت به إلى الجنة. ثم قرأ ابن مسعود: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ الآية^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. قال: الضلالات^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. قال: البدع والشبهات^(٤).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾. قال: على المؤمنين المحسنين^(٥).

(١) الجواد: الطرق، واحداً: جادة، وهي سواء الطريق ووسطه، وقيل: هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليها. النهاية ١/ ٢٤٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٣، وابن جرير ٩/ ٦٧١، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٢.

(٣) في ص: «الضلال».

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٢ (٨١٠٣).

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٢ (٨١٠٤).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ح ١، م.

(٦) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٣ (٨١١١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَخْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ .
قال : تمامًا لما قد كان من إحسانه إليه ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ .
قال : تمامًا لنعمه عليهم وإحسانه إليهم ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ،
عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ . قال : مَنْ أَحْسَنَ فِي
الدُّنْيَا تَمَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ . وَفِي لَفْظٍ : تَمَّتْ لَهُ كَرَامَةُ اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ . أَيْ : تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ ،
وَفِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ هَارُونَ قَالَ : قِرَاءَةُ الْحَسَنِ :
(تَمَامًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ هَارُونَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ
أَحْسَنُوا) ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ .
قال : مَا أَمُرُوا بِهِ وَمَا نُهُوا عَنْهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا أَلْقَى مُوسَى الْأَلْوَاخَ بَقِيَ الْهُدَى

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١٠٩) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١١٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١١٢ ، ٨١١٤) .

(٤) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥ (٨١١٦) .

والرحمة ، وذَهَبَ التفصيل^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ . قال : هو القرآن الذي أنزله الله على محمد ﷺ ، ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾ . يقول : فاتَّبِعُوا ما أُحِلَّ^(٢) فيه ، واتَّقُوا ما حُرِّمَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأحمدُ في « الزهد » ، وابنُ الضَّريس ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إِنَّ هذا القرآنَ شافعٌ مشفعٌ ، وماحلٌ مصدَّقٌ^(٤) ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ^(٥) قاده إلى الجنة ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ ساقه إلى النارِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ الضَّريس ،^(٧) عن عمرو بنِ شعيبٍ^(٨) ، عن أبيه ، عن جدِّه : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلاً ، فيؤتى

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥ (٨١١٥) .

(٢) بعده في ص ، ر ٢ : « الله » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٤/٥ ، ١٤٢٥ (٨١٢٢ ، ٨١٢٣ ، ٨١٢٤) .

(٤) أى : خصمٌ مجادلٌ مصدَّقٌ ، وقيل : ساعٍ مصدَّقٌ ، من قولهم : محل بفلان . إذا سعى به إلى السلطان . يعنى أنَّ من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافعٌ له مقبول الشفاعة ، ومصدَّقٌ عليه فيما يُرفع من مساويه إذا ترك العمل به . النهاية ٣٠٣/٤ .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « إماما » .

(٦) ابن أبي شيبَةَ ١٠/٤٩٧ ، ٤٩٨ ، وأحمد ص ١٥٥ ، وابن الضريس (٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٧) ، والطبراني (٨٦٥٥) . وجاء عند الطبراني (١٠٤٥٠) مرفوعاً ، قال عنه الهيثمى : فيه الريبع بن بدر وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/١٦٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

بالرجلِ قد حمّله فخالف أمره ، فينتل^(١) له خصمًا ، فيقول : يا رب ، حمّلتَه إِيَّاي فبئس حاملي ، تعدّى حدودي ، وضيع فرائضي ، وركب معصيتي ، وترك طاعتي . فما يزال يقذفُ عليه بالحججِ حتى يقال : فشأنك . فيأخذُ بيده فما يُرسله حتى يكبّه على مَنْخَرِهِ في النارِ ، ويؤتى بالرجلِ الصالحِ قد كان حمّله وحفظ أمره ، فينتل^(٢) خصمًا دونَه ، فيقول : يا رب ، حمّلتَه إِيَّاي فحفظ حدودي ، وعَمِلَ بفرائضي ، واجتنبَ معصيتي ، وأتبعَ طاعتي . فما يزال يقذفُ له بالحججِ حتى يقال له : شأنك به . فيأخذُ بيده فما يُرسله حتى يُلْبِسَه حُلَّةَ الإِسْتَبْرَقِ ، وَيَعْقِدَ عليه تاجَ الملِكِ ، وَيَسْقِيَه كأسَ الخمرِ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة^(٤) ، وابنُ الضريس ، عن أبي موسى الأشعريّ قال : إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم ذِكْرًا أو كائنٌ عليكم وزرًا ، فتعلّموه واتَّبِعوه ، فإنكم إن تَتَّبِعُوا القرآنَ يورِدْكم بكم رياضَ الجنة ، وإن يَتَّبِعْكم القرآنَ يُرْخَ^(٥) في أَقْفَائِكُمْ حتى يورِدْكم إلى النارِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ ﴾ الآيتين .

(١) في الأصل : « فينتل » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فينتل » . والمثبت من ابن الضريس .

وينتل له خصمًا : أي يتقدم ويستعد لخصامه . وخصمًا منصوب على الحال . النهاية ١٢ / ٥ .

(٢) في الأصل : « فيمتل » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فينتل » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ، وابن الضريس (٩١) .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، : « ومحمد بن نصر » .

(٥) في الأصل : « يرخ » ، وفي ص : « فرح » ، وفي ح ١ ، م : « يزج » ، وزج : دفع ورمى . النهاية

٢٩٨ / ٢ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٨٤ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ . قَالَ : الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ؛ خَافَ أَنْ تَقُولَهُ قَرِيْشٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ . قَالَ : هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، ﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ . قَالَ : تَلَاوَتِهِمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ﴾ . قَالَ : هَذَا قَوْلُ كُفَّارِ الْعَرَبِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ / السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . يَقُولُ : قَدْ جَاءَكُمْ ^(٥) بَيِّنَةٌ ؛ لِسَانُ عَرَبِيٍّ مَبِينٌ ، حِينَ لَمْ تَعْرِفُوا دِرَاسَةَ الطَّائِفَتَيْنِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ . قَالَ : أَعْرَضَ عَنْهَا ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٧ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٢٥ / ٥ (٨١٢٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٥ / ٥ (٨١٢٦) ، (٨١٢٧) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٢٦ / ٥ (٨١٣٢) .

(٥) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « جاءكم » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٢٦ / ٥ (٨١٣٣) .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٢٦ / ٥ (٨١٣٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله: ﴿يَصْدِفُونَ﴾. قال: يُعرضون.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن مسعود: ﴿هَرَّ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾. قال: عند الموت، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾. قال: يوم القيامة^(١)

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾. قال: بالموت، ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾. قال: يوم القيامة^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله: ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾. قال: يوم القيامة في ظلال من الغمام^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية.

أخرج أحمد، وعبد بن حميد في «مسنده»، والترمذي، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: «طلوع الشمس من مغربها»^(٤).

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٦).

(٢) عبد الرزاق ١/٢٢٢، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٣٨، ٨١٣٩).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤٠).

(٤) أحمد ١٧/٣٦٨، ١٨/٤٢١ (١١٢٦٦، ١١٩٣٨)، وعبد بن حميد (٩٠٠ - منتخب)،

والترمذي (٣٠٧١)، وأبو يعلى (١٣٥٣)، وابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤١). صحيح (صحيح سنن

الترمذي - ٢٤٥٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ عَدَى، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٣) وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي «الْفَتَنِ»^(٤)، وَالتَّبْرَانِيُّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٥).

^(٦) وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالفَرَايِصِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالتَّبْرَانِيُّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طُلُوعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ مَغْرِبِهِمَا^(٧) مُقْتَرَنَيْنِ كَالْبُعِيرَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٨) [القيامة: ٩].

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾. قال: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَحْمَدُ، وَالبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٩.

(٢) الطبراني في الأوسط (٢٠٢٣)، وابن عدى ٣/١٠٧٦، ١٠٧٧.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٤) سعيد بن منصور (٩٣٩ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٥/١٧٩، ونعيم بن حماد (١٨٤١)، (١٨٤٨).

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، ر ٢.

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٤٢٧ (٨١٤٢)، وأبو الشيخ (٦٦٥)، والطبراني (٩٠١٩).

داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها» ثم قرأ الآية^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث إذا خرجت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل؛ الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، وعبد بن حميد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي، عن عبد الله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله ﷺ أن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى^(٣)، فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها. ثم

(١) أحمد ٧٨/١٢، ٤٨٦/١٣، ٤٤٢/١٤، ٨١٣٨، ٧١٦١، ٨٨٥٠، والبخاري (٤٦٣٥)، ٤٦٣٦، ٦٥٠٦، ومسلم (١٥٧)، وأبو داود (٤٣١٢)، والنسائي في الكبرى (١١١٧٧)، وابن ماجه (٤٠٦٨).

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٨/١٥، وأحمد ٤٦٨/١٥ (٩٧٥٢)، ومسلم (١٥٨)، والترمذي (٣٠٧٢)، وابن جرير ٢٧/١٠.

(٣) قال ابن كثير: أي أول الآيات التي ليست مألوفة، وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج، فكل ذلك أمور مألوفة؛ لأنهم بشر، مشاهدتهم وأمثالهم معروفة مألوفة، فأما خروج الدابة على شكل غير مألوف، ومخاطبتها الناس، ووسمها إياهم بالإيمان والكفر، فأمر خارج عن مجارى العادات، وذلك أول الآيات الأرضية، كما أن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية، فإنها تطلع على خلاف عاداتها المألوفة، والله سبحانه أعلم. البداية والنهاية ٢٥٤/١٩.

قال عبدُ الله - وكان قرأَ الكتبَ - : وأظنُّ أوْلَهُما خروِجًا طلوعِ الشمسِ من مغربِها ، وذلك أنها كلَّما غَرِبَتْ ^(١) أَتَتْ تحتَ العرشِ ، فسجَدَتْ واستأذَنْتْ في الرجوعِ ^(٢) فَأُذِنَ ^(٣) لها في الرجوعِ ^(٤) ، حتى إذا بدا لله أن تطلُعَ من ^(٥) مغربِها فعلت كما كانت تفعلُ ؛ أَتَتْ تحتَ العرشِ فسجَدَتْ واستأذَنْتْ في الرجوعِ فلم يُرَدْ عليها شيءٌ ، ثم تستأذِنُ في الرجوعِ فلا يُرَدْ عليها شيءٌ ، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهبَ ، وعَرَفَتْ أنه إن أُذِنَ لها في الرجوعِ لم تدركِ المشرقَ قالت : ربِّ ، ما أبعدَ المشرقَ ! مَنْ لى بالناسِ ؟ [١٦١ ظ] حتى إذا صار الأفقُ كأنه طوقٌ استأذَنْتْ في الرجوعِ ، فيقالُ لها : من مكانِكَ فاطلعي . فطلعتُ على الناسِ من مغربِها . ثم تلا عبدُ الله هذه الآيةَ : ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن حذيفة قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما آيةُ طلوعِ الشمسِ من مغربِها؟ فقال : « تطولُ تلكَ الليلةُ حتى تكونَ قدرَ ليلتين ، فينتَبِهُ ^(٦) الذين كانوا يصلُّونَ فيها ، فيعملون كما كانوا ^(٧) ،

(١) في م : « خرجت » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

(٣) في ح ١ ، م : « فيأذن » .

(٤) في م : « عن » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥ / ٦٧ ، ٦٨ ، وأحمد ١١ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، (٦٨٨١) ، ومسلم (٢٩٤١) ، وعبد بن حميد (٣٢٦ - منتخب) ، وأبو داود (٤٣١٠) ، وابن ماجه (٤٠٦٩) . وعند مسلم وأبي داود وابن ماجه المرفوع فقط .

(٦) في النسخ ، وتفسير ابن كثير : « بينما » ، وفي اللآلئ المصنوعة : « فيقوم » . والمثبت من البداية والنهاية .

(٧) بعده في ص : « يعملون » .

والنجوم لا تَرَى^(١) قد قامت^(٢) مكانها^(٣)، ثم يَرْقُدُونَ، ثم يقومون فيعملون، ثم يَرْقُدُونَ، ثم يقومون، فَتَكِلُ^(٤) عليهم جُنُوبُهُمْ^(٥) حتى^(٦) يَطْأُولَ عليهم الليل، فيَفْرَعُ الناسُ ولا يُصْبِحُونَ، فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذا هي طلعت من مغربها، فإذا رآها الناس آمنوا، ولا ينفعهم إيمانهم^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي، عن أبي ذر قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار وعليه زُرْعَةٌ وقطيفة، وذلك عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر، أتدرى أين تغيب هذه؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تغرب في /عين حامية^(٨) : تنطلق حتى تخزر لربها ساجدة ٥٨/٣ تحت العرش، فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع، فإذا أراد أن يُطلعها من حيث تغرب حبسها، فتقول: يا رب، إن سيرى بعيد. فيقول لها: اطلعي من

(١) كذا في النسخ وفي البداية والنهاية. وفي تفسير ابن كثير واللائح المصنوعة: «تسرى». وينظر ما سيأتي في ص ٢٧١.

(٢) في البداية والنهاية: «باتت».

(٣) في م: «مقامها».

(٤) في الأصل: «فيطل» غير منقوطة، وفي ص، ر ٢: «فيظل»، وفي ح، م: «فيطل». والمثبت من البداية والنهاية واللائح المصنوعة. وينظر ما سيأتي في ص ٢٧١.

(٥) في ص: «حربهم»، وفي ر ٢، ح ١: «حزبهم».

(٦) في البداية والنهاية: «حين».

(٧) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٦٨، والبداية والنهاية ١٩/٢٦١، واللائح المصنوعة ١/٥٩.

(٨) في الأصل، ص: «حمية»، وفي م: «حمفة».

حيث غربت . فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ : فهو آية^(٢) ، لا ينفع مشركاً إيمانه عند الآيات ، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا خيراً قبل ذلك . قال ابن عباس : خرج رسول الله ﷺ عشية من العشيات فقال لهم : « يا عباد الله ، توبوا إلى الله بقراب^(٣) ، فإنكم توشكون أن تزوا الشمس من قبل المغرب ، فإذا فعلت ذلك حُبست التوبة ، وطوى العمل ، وخُتِمَ الإيمان » . فقال الناس : هل لذلك من آية يا رسول الله ؟ فقال : « آية تلکم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليالٍ ، فيستقيظ الذين يخشون ربهم فيصّلون له ، ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض ، فيضطجعون ، حتى إذا استيقظوا والليل مكانه ، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم ، فإذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس ، فبينما هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب ، فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل^(٤) » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿يَوْمَ

(١) مسلم (١٥٩) ، وأبو داود (٤٠٠٢) ، والترمذي (٢١٨٦) ، (٣٢٢٧) ، والنسائي في الكبرى

(١١١٧٦) ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٢٧ ، ١٤٢٨ (٨١٤٣) ، وأبو الشيخ (٦٦٠) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « أنه » .

(٣) في ص : « ثلاث مرات » ، وفي ف ١ : « بعيرات » ، وفي ر ٢ : « مرات » . ويقال : افعل ذلك بقراب . أى بقرب . بتثنية القاف . التاج (ق رب) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده في م : « ذلك » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٥/١٤٢٨ (٨١٤٥) .

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴿١﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا ؛ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالذُّجَالِ ، وَالذُّخَانِ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَخَوِصَّةَ أَحَدِكُمْ ^(١) » ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ ؛ الْقِيَامَةِ » . ذُكِرَ لَنَا أَنَّ قَائِلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا آيَةُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ؟ قَالَ : « تَطُولُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى تَكُونَ قَدْرَ لَيْلَتَيْنِ ، فَيَقُومُ الْمُتَهَيِّجُونَ لِحَيْنِهِمُ الَّذِي كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهِ ، فَيُصَلُّونَ حَتَّى يَقْضُوا صَلَاتَهُمْ وَالنَّجُومُ مَكَانَهَا لَا تَشْرِي ^(٢) » ، ثُمَّ يَأْتُونَ فُرُشَهُمْ فَيَرْقُدُونَ حَتَّى تَكِلَ جُنُوبُهُمْ ، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ حَتَّى يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ ، فَيَفْرَعُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُضْبِحُونَ ، وَلَا يُضْبِحُونَ إِلَّا عَصْرًا عَصْرًا ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَنْتَظِرُونَهَا مِنْ مَشْرِقِهَا إِذْ فَجِئَتْهُمْ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِكَ خَيْرًا﴾ . قَالَ : لَا يَنْفَعُهَا الْإِيمَانُ إِنْ آمَنْتَ ، وَلَا تَرْدَادُ فِي عَمَلٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَمِلْتَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِكَ خَيْرًا﴾ . يَقُولُ : كَسَبَتْ فِي تَصَدِيقِهَا عَمَلًا صَالِحًا ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْقَبْلَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَصْدَقَةً لَمْ تَعْمَلْ قَبْلَ ذَلِكَ خَيْرًا فَعَمِلَتْ بَعْدَ أَنْ رَأَتْ آيَةَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهَا ، وَإِنْ عَمِلَتْ قَبْلَ آيَةِ خَيْرًا ثُمَّ عَمِلَتْ بَعْدَ آيَةِ خَيْرًا قُبِلَ مِنْهَا ^(٣) .

(١) يريد حادثة الموت التي تخص كل إنسان ، وهي تصغير خاصة ، وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك . النهاية ٣٧/٢ .

(٢) في الأصل : « تسجد » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ (٨١٤٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مقاتل في قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: يعني المسلم الذي لم يعمل في إيمانه خيرا، وكان قبل الآية مقيما على الكبائر^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عبد الله بن عمرو^(٢) قال: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة^(٣).
وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «إنما الآيات خرزات منظومات في سلك، انقطع السلك فتبع بعضها بعضا».

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «الأمارات خرزات منظومات بسلك، فإذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم، عن ابن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «الآيات خرز منظومات في سلك، يُقَطَّعُ السُّلْكُ فَيَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: لو أن رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله فَأَنْتَجَتْ مُهْرًا عِنْدَ^(٦) أَوَّلِ الْآيَاتِ مَا رَكِبَ الْمَهْرَ حَتَّى يَرَى آخِرَهَا^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٤٧).

(٢) في الأصل: «عمر».

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٩.

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ١، م.

والأثر عند الحاكم ٤/٥٤٦.

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/٦٣، والحاكم ٤/٤٧٣، ٤٧٤.

(٦) في الأصل، م: «منذ».

(٧) ابن أبي شيبة ١٥/٦٣.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمْ أَوَّلَ الْآيَاتِ ، تَتَابَعْتُ ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ : وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
الْآيَاتُ كُلُّهَا فِي ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : الْآيَاتُ كُلُّهَا فِي
سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَى » ^(٤) ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنْ الشَّمْسُ إِذَا غَرَبَتْ سَلَّمْتُ وَسَجَدْتُ وَاسْتَأَذَنْتُ
فَيُؤَذَّنُ لَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا غَرَبَتْ فَسَلَّمْتُ وَسَجَدْتُ وَاسْتَأَذَنْتُ فَلَا يُؤَذَّنُ
لَهَا ، فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنْ الْمَشْرِقَ بَعِيدٌ ، وَإِنِّي إِلَّا يُؤَذَّنُ لِي لَا أَبْلُغُ . قَالَ : فَتُحْبَسُ
مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا : اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غَرَبْتَ . فَمَنْ يَوْمِئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ ﴾ الْآيَةُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : الْآيَةُ
الَّتِي لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ؛ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ لَيْلَةٌ بِقَدْرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ
هَذِهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَعْرِفُهَا الْمُصَلُّونَ ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ حَزْبَهُ ، ثُمَّ يَنَامُ ، ثُمَّ يَقُومُ
فَيَقْرَأُ حَزْبَهُ ، ثُمَّ يَنَامُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ مَا جَاءَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، ٥٩/٣ »

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٨٢ .

(٢ - ٢) ليس في الأصل ، ص ، ح ١ ، م ، وفي ر ٢ : « وابن المنذر » .

(٣) أبو الشيخ (٦٣١) ، والحاكم ٤/٥٠٠ .

فقالوا : ما هذا ؟ فيفزعون إلى المساجد ، فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها ، فضج الناس ضجّةً واحدةً ، حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها ، وحينئذ لا ينفع نفساً إيمانها ^(١) .

وأخرج الطيالسي ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، والطبراني ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والبيهقي ، وابن مردويه ، عن صفوان بن عسال ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله جعل بالمغرب باباً عرضه سبعون عاماً ، مفتوحاً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من ^(٢) قبله ، فذلك قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْنِ رَيْكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ » الآية . ولفظ ابن ماجه : « فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن صفوان بن عسال قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فأنشأ يحدثنا : « إن للتوبة باباً عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب ، لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : « ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْنِ رَيْكَ﴾ » الآية ^(٤) .

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٩ ، والبداية والنهاية ١٩/ ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٥٩ . قال ابن كثير في تفسيره : هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة .

(٢) بعده في م : « مغربها » .

(٣) الطيالسي (١٢٦٤) ، وسعيد بن منصور (٩٤٠ - تفسير) ، وأحمد ٣٠/ ١٩ ، ٢٤ (١٨٠٩٥) ، (١٨١٠٠) ، والترمذي (٣٥٣٦) ، والنسائي في الكبرى (١١١٧٨) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) ، والطبراني (٧٣٦٠) ، والبيهقي ١/ ٢٨٢ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٨٩) .

(٤) الطبراني (٧٣٨٣) .

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والبيهقي في «البعث»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، والطبراني، عن ابن مسعود قال: التوبة معروضة على ابن آدم ما لم يخرج إحدى ثلاث؛ ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو يخرج أجوج ومأجوج. وقال: مهما يأتى عليكم عام فالاخر شر^(٢).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والنسائي، عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٣).

وأخرج أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن مردويه، من طريق مالك بن يخامر الشكسكي، عن عبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمرو بن العاصي، أن رسول الله ﷺ قال: «الهجرة خصلتان؛ إحداهما أن تهجر السيئات، والأخرى أن تهجر إلى الله ورسوله، ولا تنقطع الهجرة ما تقبل التوبة، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه، وكفى الناس العمل»^(٤).

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢١، وأحمد ١٣/ ١٣٨ (٧٧١١)، ومسلم (٢٧٠٣).

(٢) الطبراني (٩٨٣٧). وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسناد منقطع. مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٨.

(٣) أحمد ٢٨/ ١١١ (١٦٩٠٦)، وأبو داود (٢٤٧٩)، والنسائي في الكبرى (٨٧١١). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١٦٦).

(٤) أحمد ٣/ ٢٠٦ (١٦٧١)، والبيهقي (٧٢١٥). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والحاكم وصححه، وابن مردويه^(١)، عن ابن مسعود قال : مضت الآيات غير أربع^(٢)؛ الدجال، والدابة، وأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والآية التي يختتم الله بها الأعمال طلوع الشمس من مغربها. ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية . قال : فهي طلوع الشمس من مغربها^(٣).

وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وخنازير، وتطوى الدواوين، وتجف الأقاليم، لا يراذ في حسنة، ولا ينقص من سيئة، ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا » .

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عائشة قالت : إذا خرجت^(٤) أول^(٥) الآيات طرحت الأقاليم، وطويت الصحف، وحسبت الحفظة، وشهدت الأجساد على الأعمال^(٦).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال : « بادروا بالأعمال ستا ؛ طلوع

(١) بعده في ص، ر ٢ : « والبيهقي في البعث ». والأثر عند البيهقي في الاعتقاد ص ٢٨٥.

(٢) في الأصل، ف ١، ح ١، م، والمستدرک : « أربعة » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/٦٥، ٦٦، ١٧٩، ١٨٠، والحاكم ٤/٥٤٥.

(٤) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م، وتفسير عبد الرزاق : « خرج » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ١/٢٢٢، وابن أبي شيبة ١٥/١٧٩.

الشمس من مغربها ، والدَّجَال ، والدُّخَان ، ودَابَّةَ الأرض ، وَخُوفِصَّةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ الْعَامَةِ . قال قتادة : خُوفِصَّةُ أَحَدِكُمْ الموتُ ، وَأَمْرُ الْعَامَةِ أَمْرُ السَّاعَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا ؛ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَالدَّجَالَ ، وَخُوفِصَّةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ الْعَامَةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعِظَائِمُ سَبْعٌ ، مَضَتْ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الطُّوفَانُ ، وَيَقِيتُ فِيكُمْ سِتٌّ ؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالدُّخَانُ ، وَالدَّجَالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالصُّورُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْتَقِيَ الشَّيْخَانِ الْكَبِيرَانِ فَيَقُولَ أَحَدُهُمَا لِسَاحِبِهِ : مَتَى وُلِدْتَ ؟ فَيَقُولَ : زَمَنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّ الْآيَاتِ يَتَنَابَعْنَ تَتَابُعَ النَّظَامِ ^(٣) فِي الْخَيْطِ عَامًا فَعَامًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : الْآيَاتُ خَزَزَاتُ مَنْظُومَاتٍ فِي سَلَكٍ ، انْقَطَعَ السَّلَكُ فَتَبِعَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ :

(١) أحمد ٥٦/١٤ (٨٣٠٣) ، ومسلم (٢٩٤٧) ، والحاكم ٥١٦/٤ .

(٢) ابن ماجه (٤٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٧٩) .

(٣) النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . النهاية ٧٩/٥ .

قال رسول الله ﷺ: «الآيات بعد المائتين»^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال: إنَّ الناس بعد الآية يُصَلُّون ويُصُومون ويُحْجُّون ، فيتقبَّلُ الله من كان / يتقبَّلُ منه قبل الآية ، ومن لم يتقبَّلُ منه قبل الآية لم يتقبَّلُ منه بعد الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أَوَّلَ الآياتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال : يبيتُ الناسُ يسيرون^(٢) إلى جمع^(٣) ، وتبيتُ دابةُ الأرضِ تسرى إليهم ، فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها ، فما من مؤمنٍ إلَّا تمسَّحُ ، ولا منافقٍ ولا كافرٍ إلَّا تخطَّطه^(٤) ، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ ، ثمَّ يخرجُ الدُّجَالُ^(٥) فيأخذُ المؤمنَ منه كهيئةِ الرُّكْمَةِ ، ويدخلُ في مسامعِ الكافرِ والمنافقِ ، حتى يكونَ كالشئِ الحنيدِ^(٦) ، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ ، ثمَّ تطلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٧) .

(١) في الأصل : « الثمانين » .

والأثر عند ابن ماجه (٤٠٧٥) ، والحاكم ٤ / ٢٨٤ . قال الذهبي : أحسبه موضوعًا ، وعونٌ ضعفوه . وقال الألباني : موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٩) .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « يسرون » .

(٣) جمع : علم للمزدلفة ، سميت به لأنَّ آدم عليه السلام وحواء لما أهبطا اجتماعا بها . النهاية ١ / ٢٩٦ .

(٤) أى : تيسمه ، من : خطمت البعير . إذا كويته خطأ من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام . النهاية ٢ / ٥٠ .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الدخان » .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « الخفيف » . والحنيد المخذ ، وهو المشوى . النهاية ١ / ٤٥٠ .

(٧) الحاكم ٤ / ٨٥٠ . وقال الذهبي : ابن البيهاني ضعيف وكذا الوليد .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن حذيفة بن أسيد قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من عليّة^(١) ونحن نتذاكر، فقال: «ما^(٢) تذكرون^(٣)؟». قلنا: نتذاكر الساعة. قال: «فإنها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات؛ الدخان، والدجال، وعيسى ابن مريم، وأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف؛ خسف [١٦٢و] بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن أو اليمن، تطرد الناس إلى المحشر، تنزل معهم إذا نزلوا، وتقبل معهم إذا قالوا»^(٤).

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال: إن يأجوج ومأجوج ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا، وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله؛ منسك وتاويل وتاريس، وإن الشمس إذا طلعت كل يوم أبصرها الخلق كلهم، فإذا غربت خربت ساجدة، فتسلم وتستأذن فلا يؤذن لها، ثم تستأذن فلا يؤذن لها، ثم الثالثة فلا يؤذن لها، فتقول: يا رب، إن عبادك ينظرون^(٥) والمدى بعيد. فلا يؤذن لها، حتى إذا كان قدر ليلتين أو ثلاث قيل لها: اطلعي من حيث غربت. فتطلع فيراها أهل الأرض كلهم، وهي فيما بلغنا

(١) بضم العين وكسرهما: الغرفة، والجمع العلالج. النهاية ٢٩٥/٣.

(٢) في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «ماذا».

(٣) في ف ١، وصحيح مسلم: «تذكرون».

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/١٣٠، ١٣١، ١٦٣، وأحمد ٢٦/٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨ (١٦١٤١)،

١٦١٤٣، ١٦١٤٤، (١٦١٤٤)، ومسلم (٢٩٠١)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذي (٢١٨٣)، والنسائي في

الكبرى (١١٣٨٠، ١١٤٨٢)، وابن ماجه (٤٠٤١، ٤٠٥٥).

(٥) في ر ٢: «ينظرون». وهما بمعنى. التاج (ن ظ ر).

أَوَّلُ الْآيَاتِ ؛ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، فَيَذْهَبُ النَّاسُ فَيَتَصَدَّقُونَ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، فَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ ، وَيَقَالُ : لَوْ كَانَ بِالْأُمْسِ .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال ذات يوم لجلسائِهِ : أَرَأَيْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَقَرَّبْ فِي عَتَبِ حِمَّةٍ ^(١) ﴾ [الكهف : ٨٦] . ماذا يعنى بها ؟ قالوا : اللَّهُ ^(٢) ورسوله ^(٣) أعلم . قال : فإنها إذا غَرَبَتْ سَجَدَتْ لَهُ وَسَبَّحَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَإِذَا حَضَرَ طُلُوعُهَا سَجَدَتْ لَهُ وَسَبَّحَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ وَاسْتَأْذَنْتَهُ ، فَيُؤْذَنُ لَهَا ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تُحْبَسُ فِيهِ سَجَدَتْ لَهُ وَسَبَّحَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتَهُ ، فَيَقَالُ لَهَا : اثْبَتِي . فَإِذَا حَضَرَ طُلُوعُهَا سَجَدَتْ لَهُ وَسَبَّحَتْهُ وَعَظَّمَتْهُ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتَهُ فَيَقَالُ لَهَا : اثْبَتِي . فَتُحْبَسُ مَقْدَارَ لَيْلَتَيْنِ . قال : وَيَفْرَعُ إِلَيْهَا الْمُتَهَجِّدُونَ ، وَيُنَادِي الرَّجُلُ جَارَهُ : يَا فُلَانُ ، مَا شَأْنُنَا اللَّيْلَةَ ؟ لَقَدْ نِمْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَصَلَّيْتُ حَتَّى أَغْيَيْتُ ! ثُمَّ يَقَالُ لَهَا : اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غَرَبْتَ . فِذَاكَ يَوْمٌ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، ^(٥) والحرث بن أبي أسامة ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : خَطَبَنَا عُمَرُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، سَيَكُونُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجَمِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِالذَّجَالِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَيُكَذِّبُونَ

(١) فى ف ١ ، ٢ : « حامية » ، وفى م : « حائمة » ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص :

﴿ حِمَّةٌ ﴾ . وقرأ الباقون : (حامية) . النشر ٢/ ٢٣٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٦٣٧) .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

بعذابِ القبرِ، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا^(١).

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن عساكر، عن كعب قال: إذا أراد الله أن تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب، فجعل مشرقها مغربها، ومغربها مشرقها^(٢).

وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالى الدنيا كلها، فإذا كان غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وُكِّل بالليل، فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يرعى الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها، ثم ينشر جناحيه^(٣)، فيبلغان أقطار الأرض وأكناف السماء، فيجاوزان ما شاء الله أن يجاوزا^(٤) في الهواء، فيشق ظلمة الليل بجناحيه بالتسييح والتقديس لله، حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل، فإذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق، ضم جناحه وضم الظلمة بعضها إلى بعض بكفيه، حتى يقبض عليها

(١) أى: احترقوا. والمحش احترق الجلد وظهور العظم. ويروى «امتحشوا» لما لم يسم فاعله، وقد محشته النار تحشحه محشاً. النهاية ٣٠٢/٤.

والأثر عند البيهقي - كما فى الفتح ٤٢٦/١١.

(٢) البخارى ٨/٣٤١، وأبو الشيخ (٦٣٨)، وابن عساكر ٦٥/٢٣٧.

(٣) فى الأصل: «جناحه».

(٤) فى الأصل: «يجاوز»، وفى ص: «تجاوز»، وفى ف ١: «يجاوز».

بكفٍّ واحدةٍ مثلَ قبضتِه حينَ تناوَلَهَا من الحجابِ بالمشرقِ ، ثم يضعُهَا عندَ المغربِ على البحرِ السَّابِغِ ، فَمِنْ هُنَاكَ تَكُونُ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ ، فإذا حَوَّلَ ذَلِكَ الحجابَ من المشرقِ إلى المغربِ نَفَخَ فِي الصُّورِ ، فضوءُ النهارِ من قِبَلِ الشَّمْسِ ، وظُلْمَةُ اللَّيْلِ من قِبَلِ ذَلِكَ الحجابِ ، فلا تَزَالُ الشَّمْسُ تَجْرِي من مَطْلَعِهَا إلى مَغْرِبِهَا حتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ الَّذِي جَعَلَ^(١) اللَّهُ لَتُوبَةِ عِبَادِهِ ، فتستأذِنُ الشَّمْسُ من أَيْنَ تَطْلُعُ ، ويستأذِنُ الْقَمَرُ من أَيْنَ يَطْلُعُ ، فلا يُوذَنُ لَهَا ، فيحبسانِ مقدارَ ثلاثِ ليالٍ للشَّمْسِ وليلتينِ للقمرِ ، فلا / يَعْرِفُ مقدارَ حبسِهما إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ ، وهم بَقِيَّةُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ يقرأ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَرْدَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، حتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُ نَظَرَ فَإِذَا لَيْلَتُهُ^(٢) عَلَى حَالِهَا ، فيعودُ فيقرأُ وَرْدَهُ ، فإذا فَرَغَ مِنْهُ نَظَرَ فَإِذَا اللَّيْلَةُ عَلَى حَالِهَا ،^(٣) فيعودُ فيقرأُ وَرْدَهُ ، فإذا فَرَغَ مِنْهُ نَظَرَ فَإِذَا اللَّيْلَةُ عَلَى حَالِهَا^(٤) ، فلا يَعْرِفُ طَوْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، فينادي بعضهم بعضًا ، فيجتمعونَ فِي مَسَاجِدِهِم بالتَضَرُّعِ والبكاءِ والصُّرَاخِ بَقِيَّةُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، ومقدارُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مقدارُ ثلاثِ ليالٍ ، ثم يرسلُ اللَّهُ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فيقولُ : إِنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ كَمَا^(٥) أَنْ تَرْجِعَا إِلَى مَغَارِبِكُمَا فَتَطْلُعَا مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَا ضَوْءَ لَكُمَا عِنْدَنَا^(٥) وَلَا نَوْرَ . فتبكي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ من خَوْفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وخوفِ الْمَوْتِ ، فيرجعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فيَطْلُعَانِ مِنْ مَغَارِبِهِمَا ، فبينما النَّاسُ كَذَلِكَ يَكُونُ

٦١/٣

(١) فِي م : « جَعَلَهُ » .

(٢) فِي ف ١ : « اللَّيْلَةُ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ٢ : « يَأْمُرُ كَمَا » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

ويتضرعون إلى الله عز وجل، والغافلون في غفلاتهم، إذ نادى مناد: ألا إن باب التوبة قد أُغلق، والشمس والقمر قد طلعا من مغاريهما. فينظر الناس فإذا هما^(١) «أسودان كالعلمين»^(٢) لا ضوء لهما ولا نور، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]. فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين المعقورين^(٣)، ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا، ويتصايح أهل الدنيا، وتذهل الأمهات، وتضع كل ذات حمل حملها، فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب لهم عبادة، وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب عليهم حسرة، فإذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء، وهو منصفها، جاءهما جبريل عليه السلام، فأخذ بقرونيهما فردهما إلى المغرب فلا يغربهما^(٤) في مغاريهما، ولكن يغربهما في^(٥) مغاريها التي في^(٦) باب التوبة. فقال عمر ابن الخطاب للنبي ﷺ: وما باب التوبة؟ فقال: «يا عمر، خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب، وهو من أبواب الجنة، له مضراعان من ذهب مكللان بالذر^(٧) والجوهر، ما بين المصراع إلى المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع، فذلك الباب مفتوح^(٧) منذ خلق الله خلقه إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع

(١) في ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «بهما».

(٢ - ٢) في ص: «أسوداد العلمين»، وفي ف ١: «أسودان كالعلمين».

والعلمان: عدلان يشدان على جانبي الهودج بثوب، ومن أمثالهم قولهم: هما كبعيرين العير. يقال للرجلين يتساويان في الشرف. والمأكمة ضم الشيء إلى الشيء. اللسان (ع ك م).

(٣) في ح ١، م: «المعقورين».

(٤) في ص: «يغرب بهما».

(٥ - ٥) سقط من: ر ٢، م، وفي الأصل: «مغاريهما الذي في»، وفي ف ١، ح ١: «مغار بها الذي».

(٦) بعده في ر ٢، م: «والياقوت».

(٧) في م: «المفتوح».

الشَّمْسِ والقَمَرِ من مغاريهما^(١) ، ولم يَثْبُ عِبْدٌ من عبادِ اللَّهِ توبَةً نصوحًا من لَدُنْ آدَمَ إلى ذلك اليومِ إِلَّا وَلَجَتْ تلكَ التَّوبَةُ في ذلك البابِ ، ثمَّ تُرْفَعُ إلى اللَّهِ . فقال معاذُ بْنُ جَبَلٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، وما التَّوبَةُ النصوحُ ؟ قال : « أَنْ يندَمَ العبدُ على الذنبِ الذي أَصَابَ^(٢) فيهربَ إلى اللَّهِ منه ، ثم لا يعودَ إليه حتى يعودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ » . قال : « فيغريهما جبريلُ في ذلك البابِ ، ثمَّ يَرُدُّ المصراعينِ فيلتصمُ ما بينهما ، ويصيرانِ كأنَّهما لم يكنِ فيهما صَدْعٌ قطُّ ولا خَلَلٌ ، فإذا أُغْلِقَ بابُ التَّوبَةِ لم تُقْبَلْ لعبيدٍ بعدَ ذلك توبَةٌ ، ولم تنفعهُ حسنةٌ يَعْمَلُها بعدَ ذلك إِلَّا ما كَانَ قَبْلَ ذلك ، فإنه يجزى لهم وعليهم بعدَ ذلك ما كَانَ يجزى لهم قَبْلَ ذلك ، فذلك قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ » . فقال أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، فذاك أُمِّي وأُمِّي ، فكيفَ بالشَّمْسِ والقمرِ بعدَ ذلك ؟ وكيفَ بالنَّاسِ والدنيا ؟ قال : « يا أُبَيُّ ، إِنَّ الشَّمْسَ والقمرَ يُكْسِيَانِ بعدَ ذلك ضوءَ الثَّوْرِ^(٣) ، ثم يطلُعَانِ على النَّاسِ وَيَغْرِبَانِ كما كانا قَبْلَ ذلك ، وأَمَّا النَّاسُ فَإِنَّهُمْ حِينَ رَأَوْا ما رَأَوْا من تلكَ الآيةِ^(٤) وَعَظَمِهَا يُلْحِقُونَ على الدنيا فيعمُرُونَهَا ، وَيُجْزُونَ فيها الأَنْهَارَ ، وَيَغْرِسُونَ فيها الأشجارَ ، وَيَبْنُونَ فيها البنيانَ ، فَأَمَّا الدنيا فَإِنَّه لو نُتِجَ رجلٌ مُهْرًا لم يُرْكَبْ^(٥) حتى تقومَ السَّاعَةُ من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ من مغربِها إلى يومٍ يُنْفَخُ في

(١) في م : « مغاريها » .

(٢) في الأصل : « أتاه » .

(٣) في ف ١ : « النهار » .

(٤) في ص ، ف ١ : « الليلة » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يركبه » .

الصُّور»^(١) .

وأخرج نعيم بن حماد في «الْفِتَنِ» ، والحاكم في «المستدرک» وضعفه ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « بَيْنَ أُذُنِي ^(٢) حِمَارِ الدَّجَالِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، وَخَطْوَةُ حِمَارِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، يَخْوِضُ الْبَحْرَ ^(٣) عَلَى حِمَارِهِ ^(٤) كَمَا يَخْوِضُ أَحَدُكُمْ السَّنَايَةَ ^(٥) عَلَى فَرَسِهِ ^(٦) ، وَيَقُولُ : أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَهَذِهِ الشَّمْسُ تَجْرِي بِأُذُنِي ، أَفَتَرِيدُونَ أَنْ أَحْبِسَهَا ؟ فَتُحْبَسُ الشَّمْسُ حَتَّى يَجْعَلَ الْيَوْمَ كَالشَّهْرِ وَالْجُمُعَةِ ، وَيَقُولُ : أَتَرِيدُونَ أَنْ أُسَيِّرَهَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَجْعَلُ الْيَوْمَ كَالسَّاعَةِ ، وَتَأْتِيهِ الْمَرْأَةُ فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَخِي لِي ابْنِي وَأَخِي وَزَوْجِي . حَتَّى إِنَّهَا تَعَانِقُ شَيْطَانًا ، وَيُوَثِّقُهُمْ مَلَوَّةٌ شَيَاطِينٍ ، وَيَأْتِيهِ الْأَعْرَابِيُّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَخِي لَنَا إِبْلَنًا وَغَنَمًا . فَيُعْطِيهِمْ شَيَاطِينٌ أَمْثَالَ إِبْلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ سَوَاءً بِالسَّنِّ وَالسَّعَةِ ^(٧) ، فَيَقُولُونَ : لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا رَبَّنَا لَمْ يُخَيِّ لَنَا مَوْتَانَا . وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ مَرْقٍ ، وَغُرَاقُ اللَّحْمِ حَارٌّ لَا يَبْرُدُ ، وَنَهْرٌ جَارٍ ، وَجَبَلٌ مِنْ جَنَانٍ وَخُضْرَةٌ ، وَجَبَلٌ مِنْ نَارٍ وَدُخَانٍ ، يَقُولُ : هَذِهِ جَنَّتِي ، وَهَذِهِ نَارِي ، وَهَذَا طَعَامِي ، وَهَذَا شَرَابِي . وَالْيَسْعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يُنْذِرُ النَّاسَ يَقُولُ : هَذَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَاحْذَرُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الشَّرْعَةِ وَالْخَفَةِ مَا لَا يَلْحَقُهُ الدَّجَالُ ، فَإِذَا قَالَ : أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . قَالَ لَهُ النَّاسُ :

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧١ - وقال ابن كثير : غريب منكر رفعه ... وهو حديث غريب جدًا ، بل منكر ، بل موضوع إن ادعى أنه مرفوع ، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه - وهو الأشبه - فغير مدفوع . والله أعلم .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٤) الساقية : القناة تسقى الأرض والزرع . الوسيط (س ق ي) .

(٥) في ص : « السمنة » ، وفي ف ١ : « الهيئة » .

كَذَّبَتْ . ويقولُ اليَسْعُ : صدَقَ الناسُ . فيمُرُّ بمَكَّةَ فإذا هو بِخَلْقٍ عَظِيمٍ ، فيقولُ :
 مَنْ أَنْتَ ؟ فيقولُ : أنا ميكائيلُ ، بَعَثَنِي اللهُ لَأَمْنَعَهُ مِنْ حَرَمِهِ . ويمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فإذا
 هو بِخَلْقٍ عَظِيمٍ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ / فيقولُ : أنا جبريلُ ، بَعَثَنِي اللهُ لَأَمْنَعَهُ مِنْ
 حَرَمِ رَسُوْلِهِ . فيمُرُّ الدَّجَالُ بِمَكَّةَ ، فإذا رَأَى ميكائيلَ وَلِيَّ هَارِبًا ، وَيَصْبِيحُ^(١)
 فيُخْرِجُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ مَنَافِقُوهَا وَمِنَ الْمَدِينَةِ كَذَلِكَ ، وَيَأْتِي النَّذِيرُ إِلَى الَّذِينَ فَتَحُوا
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَمَنْ تَأَلَّفَ^(٢) مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ . قال : فيتناولُ الدَّجَالُ
 ذَلِكَ الرَّجُلَ فيقولُ : هذا الذي يزعمُ أنَّى لا أَقْدِرُ عَلَيْهِ فاقْتُلُوهُ . فيُنْشَرُ ، ثم يقولُ :
 أنا أُحْيِيهِ ، قُمْ . ولا يَأْذُنُ اللهُ لِنَفْسٍ غَيْرِهَا ، فيقولُ : أليسَ قد أَمَتَكَ ثم أَحْيَيْتَكَ ؟
 فيقولُ : الْآنَ ازْدَدْتُ فِيكَ يَقِيْنًا ؛ بَشَّرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنَّكَ تَقْتُلُنِي ثم أَحْيَا يَأْذِنُ
 اللهُ . فيوضَعُ عَلَى جِلْدِهِ صَفَائِحُ مِنْ نُحَاسٍ فلا يَحِيكُ^(٣) فِيهِ سَلَاْحُهُمْ ، فيقولُ :
 اطْرَحُوهُ فِي نَارِي . فيَحْوُلُ اللهُ ذَلِكَ الْجَبَلَ عَلَى النَّذِيرِ جَنَانًا ، فيشْكُ الناسُ فِيهِ ،
 وَيَبَادِرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فإذا صَعِدَ عَلَى عَقَبَةِ أَفَيْقٍ^(٤) وَقَعَ ظَلُّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 فَيُوتِرُونَ قِسِيَّهِمْ لِقَتَالِهِ ، فَأَقْوَاهُمْ مَنْ بَرَكَ أَوْ جَلَسَ مِنَ الْجُوعِ وَالضَّعْفِ ، وَيَسْمَعُونَ
 النَّدَاءَ : جَاءَكُمْ الْغَوْثُ . فيقولونَ : هذا كَلَامُ^(٥) رَجُلٍ شَبْعَانَ . وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ
 بِنُورِ رَبِّهَا ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ويقولُ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، احْمَدُوا رَبَّكُمْ

(١) فى م : « يصبح » .

(٢) بعده فى الفتن : « إليهم » .

(٣) حاك السيف يحيك حيكاً : إذا أُرِّر . التاج (ح ي ك) .

(٤) أفيق : قرية من حوران فى طريق الغور . معجم البلدان ١/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٥) فى ح ١ ، م : « صوت » .

وسبّحوه . فيفعلون ، ويريدون الفرار ، فيضيّق الله عليهم الأرض ، فإذا أتوا باب لُدٍّ^(١) في نصف ساعة فيوافقون عيسى ، فإذا^(٢) نظر إلى^(٣) عيسى يقول : أقم الصلاة . فيقول الدّجال : يا نبيّ الله ، قد أقيمت^(٤) الصلاة . فيقول : يا عدوّ الله ، زعمت أنّك ربّ العالمين فلمن تُصلّي ؟ فيضربه بمِصرّة فيقتله ، فلا يبقى أحدٌ من أنصاره خلف شيءٍ إلّا نادى : يا مؤمن ، هذا دجالٌ^(٥) فاقتله . فيمتعون^(٥) أربعين سنة ، لا يموت أحدٌ ولا يمرض أحدٌ ، ويقول الرجل لغيره ولدوا به : اذهبوا فارغوا . وتمرّ الماشية بين الزّرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحياث والعقارب لا تؤذي أحدًا ، والسّبع على أبواب الدّور لا يؤذي أحدًا ، ويأخذ الرجل المُدّ من القمح فيبذره بلا حرث فيجىء منه سبعمائة مُدٍّ ، فيمكثون في ذلك حتّى يكسر سدُّ يأجوج ومأجوج ، فيموجون^(٦) ويُفسدون ، ويستغيثُ الناس فلا يُستجاب لهم ، [١٦٢ ط] وأهل طور سيناء هم الذين فتح الله عليهم ، فيدعون فيبعث الله دابةً من الأرض ذات قوائم ، فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى أجمعين ، وتنتن الأرض منهم فيؤذون الناس بنتنهم أشدّ من حياتهم ، فيستغيثون بالله ، فيبعث الله ريحًا يمانيةً غبراء فتصير على الناس غمًا ودخانًا ، وتقع عليهم الزّكمة ، ويكشف ما بهم بعد ثلاث ، وقد^(٧) قذفت جيّفهم^(٧) في

(١) لُدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . معجم البلدان ٣٥٤/٤ .

(٢ - ٣) في الأصل : « نظروا إلى » ، وفي ف ١ : « نظر » .

(٣) في الأصل : « أقيمت » .

(٤) في الأصل : « لدجال » .

(٥) في النسخ : « فيمتعوا » .

(٦) في ص : « فيمرحون » .

(٧ - ٧) في الأصل ، م : « قذف جميعهم » .

البحر، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها، وجفت الأقلام وطويت الصحف، ولا يقبل من أحد توبة، ويخزي إبليس ساجداً ينادي: إلهي مُزني أن أسجد لمن شئت. وتجتمع إليه الشياطين فتقول: يا سيّدنا، إلى من تفرّع؟ فيقول: إنما سألت ربّي أن ينظرني إلى يوم البعث، وقد طلعت الشمس من مغربها، وهذا الوقت المعلوم. ونصير الشياطين ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يغويني، فالحمد لله الذي أخزاه. ولا يزال إبليس ساجداً باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد، ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئاً إلا أعطوه حتى يتم أربعون سنة بعد الدابة، ثم يعود فيهم الموت ويسرع، فلا يبقى مؤمن، ويبقى الكفار^(١) يتهارجون في الطريق كالبهائم، حتى ينكح الرجل أمّه في وسط الطريق، يقوم واحد عنها وينزل واحد، وأفضلهم يقول: لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن. فيكونون^(٢) على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح، ثم يعقّم الله النساء ثلاثين سنة، ويكونون كلهم أولاد زنى، شرار الناس، عليهم تقوم الساعة^(٣).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلعت الشمس من مغربها خزي إبليس ساجداً ينادي ويجهز: إلهي، مُزني^(٤) أن أسجد» لمن شئت. فتجتمع إليه زبانيته فيقولون: يا سيّدهم، ما هذا التضرع؟! فيقول: إنما سألت ربّي أن ينظرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم. قال: وتخرج دابة الأرض من صدع في الصفا،

(١) في ص: «الناس».

(٢) في م: «فيكون».

(٣) نعيم بن حماد ٢/٥٤٣ - ٥٤٦ (١٥٢٧)، والحاكم ٤/٥٢١ - ٥٢٢.

(٤) في الأصل: «لأسجد». وفي ف ١، ر ٢، ح ١، م: «أسجد».

فَأَوَّلُ حُطُوءِهَا بِأَنْطَاكِيَّةَ ، فَتَأْتِي إِبْلِيسَ فَتَخْطِيهِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتَوَبَّ مَسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتَوَبَّ مَسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَالِ كَتَرَهُ ، فَيَسْتَخْرِجُهُ فَيَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَقُولُ : مَنْ لَهُ فِي هَذِهِ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : أَفَلَا جِئْتَ بِهِ بِالْأَمْسِ ! فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ ، فَيَجِيءُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي احْتَفَرَهُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ : لِيَتْنِي لَمْ أَرَكَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جندب بن عبد الله البجلي قال : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى حَذِيفَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُهُ قَدْ لَحِقَنِي ، فَقَالَ : مَا رَدَّكَ ؟ قُلْتُ : ظَنَنْتُ أَنَّكَ نَائِمٌ . قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَنَامَ حَتَّى أَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ . قَالَ ابْنُ / عَوْنٍ ^(٤) : فَحَدَّثْتُ بِهِ مُحَمَّدًا فَقَالَ : قَدْ فَعَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ ٦٣/٣

(١) عند الطبراني : « فتلطمه » . يقال : خطمه يخطمه خطمًا : ضرب مخطمه . وخطم فلان فلانًا بالسيف إذا ضرب حاقًا وشط أنفه . اللسان (خ ط م) .

والأثر عند الطبراني في الأوسط (٩٤) . وقال الهيثمي : وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زريق ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/٨ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًا وسنده ضعيف . تفسير ابن كثير ٣/٣٧٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٨١ ، ومسلم (٢٧٥٩) ، والنسائي في الكبرى (١١١٨٠) ، وأبو الشيخ (١٢٨) ، والبيهقي (٦٩٩) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٨ .

(٤) في ر ٢ : « عوف » .

أصحاب محمد ﷺ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سلمة^(٢) قال: إنَّ صبح يوم القيامة تطول^(٣) تلك الليلة^(٤) كطول ثلاث ليالٍ، فيقوم الذين يخشون ربهم فيصلُّون، حتَّى إذا فرغوا من صلاتهم أصبحوا ينظرون إلى الشمس من مَطْلِعِهَا، فإذا هي قد طلعت من مغربها^(٥).

وأخرج الطبراني عن أبي سريحة^(٦) حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: «تجئ الرياح التي يقبض الله تعالى فيها نفس كل مؤمن، ثم طلوع الشمس من مغربها، وهي الآية التي ذكرها الله في كتابه»^(٧).

وأخرج نعيم بن حماد في «الفتن» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس لا أدري^(٨) أيُّهنَّ أولُ من^(٩) الآيات! وأيُّهنَّ جاءت لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً؛ طلوع الشمس من

(١) ابن أبي شيبة ٣٧/٩، ٣٨، ١٣/٣٨٢.

(٢) في ص، ٢: «أمانة»، وفي الأصل، ف ١، م: «أسامة».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٤٢٧.

(٥) سقط هذا الأثر والأثران بعده من الأصل، ومكانه في م: «والله أعلم».

(٦) سقط من: ص، وفي ح ١: «شريحة».

(٧) الطبراني (٣٠٣٧). وقال الهيثمي: وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك. مجمع الزوائد ٨/٩.

(٨) في ص: «يدري».

(٩ - ٩) في ح ١: «من أول».

مغربها، والدَّجَالُ، ويأجوج ومأجوج، والدُّخَانُ، والدَّابَّةُ^(١).

وأخرج نعيم بن حماد في «الفتن» عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إذا طلعت الشمس من مغربها تذهل الأمهات عن أولادها، والأجبة عن ثمرات قلوبها، وتشتغل كل نفس بما آتاها، ولا يقبل بعدها لأحد توبة، إلا من كان محسناً في إيمانه، فإنه يكتب لهم بعد ذلك كما كان يكتب لهم قبل ذلك، وأما الكفار فتكون عليهم حسرة وندامة، لو أن رجلاً أنتج فرساً لم يركبه حتى تقوم الساعة، من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى أن تقوم الساعة، ولتقوم الساعة والناس في أسواقهم قد نشر الرجال الثوب فلا يتبايعانه ولا يطويانه، وقد رفع الرجل لقمته إلى فيه فلا يطعمها». ثم تلا: ﴿وَلَيَأْيِنَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢) [العنكبوت: ٥٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: اختلفت اليهود والنصارى قبل أن يبعث محمد ﷺ ففرقوا، فلما بعث محمد ﷺ أنزل عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ الآية^(٣).

وأخرج التَّحَّاسُ في «ناسخه» عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾^(٤)

(١) نعيم بن حماد ٦٥٣/٢ (١٨٣٩).

(٢) نعيم بن حماد ٦٥٥/٢ (١٨٤٤).

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٠/٥ (٨١٥٣).

(٤) في الأصل: «فارقوا». وهي قراءة حمزة والكسائي، وقرأ الباقون: (فرقوا) بغير ألف. النشر

دِينَهُمْ ﴿١﴾ . قال : اليهود والنصارى ، تركوا الإسلام والدِّينَ الذى أُمِرُوا بِهِ ،
﴿وَكَانُوا شِيعَا﴾ : فرقا ، أحزابا مختلفة ، ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ نزلت بمكة ثم
نسخها : ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية ^(١) [التوبة : ٢٩] .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿وَكَانُوا شِيعَا﴾ . قال : ملأ شتى .

وأخرج الفريائي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن
المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة فى قوله : ﴿إِنَّ
الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ الآية . قال : هم فى هذه الأمة ^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذى ، وابن جرير ، والطبرانى ، والشيرازى فى
« الألقاب » ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبى ﷺ فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ
فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا﴾ . قال : ^(٣) « هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة » ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة ^(٥) : ﴿إِنَّ
الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا﴾ . قال : ^(٦) هم الحرورية .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والنحاس ، وابن مردويه ، عن أبي غالب ، أنه سئل
عن هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعَا﴾ . فقال : حدثنى أبو أمامة

(١) النحاس ص ٤٤٢ .

(٢) ابن جرير ٣٣ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٢٩ / ٥ (٨١٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) ابن جرير ٣٣ / ١٠ ، والطبرانى فى الأوسط (٦٦٤) . قال ابن كثير : هذا الإسناد لا يصح ، فإن عباد

ابن كثير متروك الحديث . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٢ .

(٥) فى الأصل : « أسامة » .

(٦) فى ح ١ : « فارقوا » .

عن رسول الله ﷺ أَنَّهُمُ الْخَوَارِجُ^(١).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالتَّبْرَانِيُّ^(٢)، وَأَبُو الشَّيْخِ^(٣)، وَابْنُ شَاهِينَ^(٤)، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَأَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ فِي «الْإِبَانَةِ»، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ عَمْرِو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ: «يَا عَائِشُ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا^(٥) دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾: هُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعِ، وَأَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ، وَأَصْحَابُ الضَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَيْسَتْ لَهُمْ تَوْبَةٌ. يَا عَائِشَةُ، إِنَّ لِكُلِّ صَاحِبِ ذَنْبٍ تَوْبَةً غَيْرَ أَصْحَابِ الْبِدْعِ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، لَيْسَ لَهُمْ تَوْبَةٌ، أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ»^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ بِغَيْرِ أَلْفٍ.

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: (إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ) بِالْأَلْفِ^(٧).

(١) ابن أبي حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٥٠)، والنحاس ص ٤٤٣ معلقاً. وقال ابن كثير: لا يصح. تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: الأصل، ح ١، م. وبعده في ف ١: «في السنة».

(٤) في الأصل، ر ٢، ح ١: «فارقوا».

(٥) الحكيم الترمذي ٢/٢٤٥، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٧)، والطبراني في الصغير ١/٣٣٨، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ - وأبو نعيم ٤/١٣٨، والبيهقي (٧٢٣٩، ٧٢٤٠). وقال الهيثمي: فيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف. مجمع الزوائد ١/١٨٨. وقال ابن كثير: ولا يصح رفعه.

(٦) ابن جرير ١٠/٣٠، وابن أبي حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥٢).

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: «(فَارْقُوا دِينَهُمْ)» ^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: «(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ)». قال: هم اليهود والنصارى ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: «(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ)». قال: يهود.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: «(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ)». قال: تركوا دينهم، وهم اليهود والنصارى، «(وَكَانُوا شِيعًا)». قال: فرقا، «(لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)». قال: لم يؤمر بقتالهم، ثم نُسِخت، فأمر بقتالهم في سورة «براءة» ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي الأحوص في قوله: «(لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)». قال: بُرئ منهم نبيكم ﷺ ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مرة الطيب قال: «(لَيَتَّقِيَنَّ امْرُؤٌ)» ألا يكون من رسول الله ﷺ في شيء. ثم قرأ هذه الآية: «(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ

(١) قرأ بذلك حمزة والكسائي. النشر ٢٠٠/٢.

(٢) عبد الرزاق ١/٢٢٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٤).

(٣) في ح ١: «فارقوا».

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤٣٠، ١٤٣١ (٨١٥٦، ٨١٥٩، ٨١٦٢، ٨١٦٣).

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦١).

(٦ - ٦) في الأصل، ح ١، م: «ليس أمرى».

مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ»^(١) .

وأخرج ابنُ منيعٍ في « مسنده » ، وأبو الشيخ ، عن أم سلمة قالت : لَيْتَقِيَنَّ
امرؤُا ألا يكونَ من رسولِ الله ﷺ في شيء . ثم قرأت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : رأيتُ يومَ قُتِلَ عثمانُ ذراعَ امرأةٍ من
أزواجِ النبي ﷺ قد أُخْرِجَتْ من بين الحائطِ والسُّتُرِ ، وهى تنادى : ألا إِنَّ اللهَ
ورسولهَ بَرِئَا^(٣) مِنَ الَّذِينَ فَارَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا .

وأخرج الحكيمُ الترمذى عن أَفْلَحَ مولى رسولِ الله ﷺ ، عن رسولِ الله ﷺ ،
أنه قال : « أخوفُ ما أخافُ على أمتي ثلاثٌ ؛ ضلالةُ الأهواءِ ، وأتباعُ الشهواتِ فى
البطنِ والفرجِ ، والعُجْبُ »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزلت : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ . قال رجلٌ من المسلمين : يا رسولَ الله ، لا إلهَ إلا الله
حسنةٌ ؟ قال : « نَعَمْ ، أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ » .

وأخرج ابنُ أبى شيبة ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو نعيمٍ فى « الحلية » ،

(١) ابن أبى حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٠) .

(٢) ابن منيع - كما فى المطالب العالیه ٥٦٧/٨ ، ٥٦٨ (٣٩٧٥) .

(٣) فى م : « برئان » .

(٤) الحكيم الترمذى ٣٤٩/٢ .

عن ابن مسعود: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إله إلا الله^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إله إلا الله .

٦٤/٣ / وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة ، أراه رفعه : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ . قال : « لا إله إلا الله »^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : نزلت هذه الآية : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ وهم يصومون ثلاثة أيام من الشهر ، ويؤدون عشر أموالهم ، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك ؛ صوم رمضان والركاة^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن حبان ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي قال : أخبر رسول الله ﷺ أنني أقول : والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت . فقلت له : ^(٤) « قد قلته يا رسول الله » . قال : « فإنك لا تستطيع ذلك ؛ صم وأفطر ، ونم وقم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام ، فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك ^(٥) مثل صيام ^(٦) الدهر » .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٥) ، وأبو نعيم ٤٣/٩ .

(٢) قال ابن كثير : وقد ورد فيه حديث مرفوع ، الله أعلم بصحته ، لكني لم أراه من وجه يثبت . تفسير ابن كثير ٣/٣٧٥ .

(٣) ابن جرير ٤٣/١٠ .

(٤ - ٥) في الأصل : « فذلك يا رسول الله أمي » .

(٥ - ٥) في م : « كمثل » .

(٦) أحمد ٣٧١/١١ - ٣٧٣ (٦٧٦٠ - ٦٧٦٢) ، والبخاري (١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ٣٤١٨) ، ومسلم

(١١٥٩) ، والنسائي (٢٣٩٢) وفي الكبرى (٢٧٠٠) ، وابن حبان (٣٦٥٨ ، ٣٦٦٠) .

وأخرج أحمد^(١)، والترمذى وحسنه، والنسائى، وابن ماجه، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾؛ اليوم بعشرة أيام^(٢).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، عن أبى ذر قال: قلت: يا رسول الله، علّمني عملاً يقربني من^(٣) الجنة ويباعدني من النار. قال: «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة، فإنها عشر أمثالها». قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هى أحسن الحسنات»^(٤).

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة، أنه قال: ما تقولون: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ لمن هى؟ قلنا: للمسلمين. قال: لا والله، ما هى إلا للأعراب خاصة، فأما المهاجرون فسبعمائة^(٥).

وأخرج^(٦) أبو الشيخ^(٧) عن ابن عباس: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. قال: إنما هى للأعراب، ومضعة للمهاجرين بسبعمائة ضِعْفٍ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، عن ابن عمر قال: نزلت هذه الآية فى الأعراب: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ

(١) أحمد ٢٢٧/٣٥ (٢١٣٠١)، والترمذى (٧٦٢)، والنسائى (٢٤٠٨)، وابن ماجه (١٧٠٨)،

وابن أبى حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٠٩).

(٢) سقط من: ف ١، وفى الأصل: «إلى».

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٤).

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٩).

(٥ - ٥) فى ص: «ابن أبى حاتم».

عَشْرُ أَمْثَالِهَا» . والأضعافُ للمهاجرين . ^(١) وفي لفظ ^(١) : فقال رجلٌ : يا أبا عبد الرحمن ، ما للمهاجرين ؟ قال : ما هو أفضلُ من ذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٤٠] . وإذا قال اللهُ لشيءٍ : عظيمٌ . فهو عظيمٌ ^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن أبي سعيدٍ وأبي هريرةَ قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَأْذَنَ ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عَنْدهُ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ ^(٣) أَنْ يَرَكَعَ ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ - كَانَتْ كِفَارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا » . وكان أبو هريرةَ يقولُ : ثلاثةُ أيامٍ زيادةً ^(٤) ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ الآية . قال : ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِذَا هُمْ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ ^(٦) ثُمَّ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ » ^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ فيما يروى عن ربِّه :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ٣٦/٧ ، ٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٨) .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الله » .

(٤) بعده في الأصل : « الله » .

(٥) أحمد ٢٩٢/١٨ (١١٧٦٨) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) بعده في ص : « فلم يعملها كتبت له حسنة » .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٣٣/٥ (٨١٧٢) .

« مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ ، أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَقِيَني لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَارْتَبِطْ بِهَا حَسَنَةً ، فَإِنْ ^(٣) عَمِلَهَا فَارْتَبِطْ بِهَا لُحُفٌ أَمْثَالُهَا ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَارْتَبِطْ بِهَا بِمِثْلِهَا ، فَإِنْ تَرَكَهَا فَارْتَبِطْ بِهَا حَسَنَةً . » ثُمَّ قَرَأَ : « ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ

(١) أحمد ٤/٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٨٤/٥ ، ٢٨٢٧ ، ٣٤٠٢ ، والبخارى (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١) ، والنسائي في الكبرى (٧٦٧٠) ، والبيهقي (١٢١) .

(٢) أحمد ٣٥/٢٨٩ ، ٣٨٦ ، ٢١٣٦٠ ، ٢١٤٨٨ ، ومسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، والبيهقي في الشعب (١٠٤٣) .

(٣) في الأصل ، م : « وإذا » ، وفي ح ١ : « فإذا » .

(٤) الترمذی (٣٠٧٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٤٥٧) .

يَعْمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا
لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ ^(١) .

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : «الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ؛ وذلك لأن الله تعالى قال : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن
جدّه ، عن النبي ﷺ قال : « يحضر الجمعة ثلاثة نفر ؛ رجل حضرها يلغو فهو
حظّه منها ، ورجل حضرها يدعو ؛ فإن شاء الله أعطاه ، وإن شاء منعه ، ورجل
حضرها بإنصاف وسكوت ، ولم يتخط رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحدا ، فهي كفارة
له إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام ؛ وذلك لأن الله يقول : ﴿مَنْ جَاءَ
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اغْتَسَلَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ يَجِدُهُ ^(٤) ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُوْذِ أَحَدًا ، وَلَمْ
يَتَخَطَّ أَحَدًا ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛
لأن الله تعالى يقول : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ^(٥) .

(١) أبو يعلى (٣٤٥١ ، ٣٤٩٩) .

والحديث عند مسلم (١٦٢) . ضمن حديث الإسراء .

(٢) الطبراني (٣٤٥٩) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ، قال أبو حاتم : لم
يسمع من أبيه شيئا . مجمع الزوائد ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٧) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « عنده » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الحسنه بعشر » .

وأخرج ابنُ مردويه عن عثمان بن أبي العاصي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحسنةُ بعشرِ أمثالِها».

وأخرج ابنُ مردويه عن عبدِ الله بن عمرو بن العاصي^(١) قال: أمرني رسولُ الله ﷺ بصيامِ الدهرِ؛ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، [١٦٣] فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها.

وأخرج ابنُ مردويه عن عليٍّ، عن النبي ﷺ قال: «صيامُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ صيامُ الدهرِ كله؛ يومُ بعشرةِ أيامٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾». وأخرجه الخطيبُ عن عليٍّ موقوفاً^(٢).

وأخرج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ جعلَ حسنةَ ابنِ آدمَ عشرَ أمثالِها إلى سبعمائةٍ ضعيفٍ إلا الصومَ، والصومُ لى وأنا أجزي به».

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأبو داودَ، والترمذِيُّ وصحَّحه، والنسائيُّ، وابنُ حبانَ، عن ابنِ عمرو، أنَّ النبي ﷺ قال: «خَصْلَتَانِ لَا يَحَافِظُهُمَا عَبْدٌ^(٣) مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؛ يُسَبِّحُ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةً بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةً بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، وَأَيْكُم يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسُمِائَةٍ سَيِّئَةٍ^(٤)؟».

(١ - ١) في ص: «عمر»، وفي ف ١: «عمرو».

(٢) الخطيب ٤٣٠/٥.

(٣) أحمد ٢٨٩/٧، ٢٩٠ (٤٢٥٦). وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٤) في ص: «حسنة».

والحديث عند ابن أبي شيبة ٢٣٣/١٠، ٢٣٤، وأبي داود (٥٠٦٥)، والترمذی (٣٤١٠)، =

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ أَمَاطَ أَذَى عَنْ طَرِيقٍ فَحَسَنَةٌ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا»^(١).

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ؛ فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ بِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: ﴿الْمَرْءُ﴾ عَشْرٌ، وَلَكِنْ أَلْفٌ وَلَا مِمْ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٢).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، والبيهقي في «الشَّعْبِ»، عن ثُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ أَرْبَعَةٌ، وَالْأَعْمَالُ سِتَّةٌ؛ فَمُوجِبَتَانِ، وَمِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَعَشْرَةُ أَضْعَافٍ، وَسَبْعُمِائَةٍ ضَعِيفٍ، فَمَنْ مَاتَ كَافِرًا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وَمَنْ مَاتَ مُؤْمِنًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَالْعَبْدُ يَعْمَلُ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا، وَالْعَبْدُ يَهْتُمُّ بِالْحَسَنَةِ فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ، وَالْعَبْدُ يَعْمَلُ بِالْحَسَنَةِ فَتُكْتَبُ لَهُ عَشْرًا، وَالْعَبْدُ يُنْفِقُ النِّفْقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُضَاعَفُ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ ضَعِيفٍ، وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ؛ فَمَوْسِعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمَوْسِعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَوْسِعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمَوْسِعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٣).

^(٤) وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ»^(٥).

= والنسائي (١٣٤٧) وفي الكبرى (١٢٧١)، وابن حبان (٢٠١٢، ٢٠١٨). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٣٣).

(١) ابن أبي شيبة ٢٣٤/٣، ٢٣٥.

(٢) الطبراني (٨٦٤٨، ٨٦٤٩).

(٣) أحمد ٣١/١٩٦، ١٩٧، ٣٨٣، (١٨٩٠، ١٩٠٣)، والحاكم ٨٧/٢، والبيهقي (٤٢٦٩، ٤٢٧٠).

وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف، ١.

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ هَمَّ بحسنةٍ^(١) فلم يعملها كُتِبَتْ له حسنةٌ، فإن عملها كُتِبَتْ له بعشر أمثالها إلى سبعمائة وسبع أمثالها».

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيُعْطِيَ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ». ثم قرأ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

وأخرج أبو داود الطيالسي^(٢)، وابنُ حبانَ، والبيهقي في «الشعبِ»، عن أبي عثمان قال: كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَ الطَّعَامُ، فَبَعَثْنَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَجَاءَ الرَّسُولُ فَذَكَرَ أَنَّهُ صَائِمٌ، فَوَضَعَ الطَّعَامَ لِيُؤْكَلَ، فَجَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ، فَنظَرُوا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلُوهُ فَقَالَ: مَا تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ قَدْ وَاللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ صَائِمٌ. قَالَ: صَدَقَ. ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ». فَأَنَا صَائِمٌ فِي تَضَعِيفِ اللَّهِ، وَمَفْطَرٌ فِي تَخْفِيفِهِ. وَلَفْظُ ابْنِ حَبَانَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَقَدْ صَامَ الشَّهْرَ كُلَّهُ». وَقَدْ صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَإِنِّي الشَّهْرَ كُلَّهُ صَائِمٌ، وَوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٣).

وأخرج الطيالسي، وأحمد، والبيهقي في «الشعبِ»، عن الأزرقِ بنِ قيس، عن رجلٍ من بني تميم قال: كُنَّا عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ وَمَعَنَا أَبُو ذَرٍّ، فَذَكَرَ أَنَّهُ

(١) في الأصل: «بالحسنة».

(٢) في الأصل، ص، ف ١: «والطيالسي».

(٣) الطيالسي (٢٥١٥)، وابن حبان (٣٦٥٩)، والبيهقي في السنن ٢٩٣/٤. وقال محقق الطيالسي: حديث صحيح.

صائتم ، فلَمَّا دَخَلْنَا وُضِعَتِ المَوَائِدُ ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : أَلَمْ تُخَيِّرْ أَنْتَ صَائِمٌ ؟ قَالَ : بَلَى ، أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَعَلَّكَ قَرَأْتَ الْمَفْرَدَةَ ^(١) مِنْهُ ، وَلَمْ تَقْرَأْ الْمَضْعَفَ ؛ ﴿مَنْ جَاءَ / بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ - حَسْبُهُ ^(٢) » قَالَ : صَوْمُ الدَّهْرِ - يُذْهَبُ مَغْلَةً الصَّدْرِ . قُلْتُ : وَمَا مَغْلَةُ الصَّدْرِ ؟ قَالَ : « رِجْزُ الشَّيْطَانِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْانصَارِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ فَذَاكَ صِيَامُ الدَّهْرِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صِيَامُ شَهْرِ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ ، وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ ، فَذَلِكَ تَمَامُ السَّنَةِ » . يَعْنِي رَمَضَانَ

(١) فِي م : « الْمَفْرَدَةُ » .

(٢) فِي ص ، م « حَسَنَةٌ » .

(٣) الطَّيَالِسِيُّ (٤٨٤) ، وَأَحْمَدُ ٢٩٢/٣٥ ، ٢٩٣ (٢١٣٦٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٣٨٥٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ لَغِيْرِهِ .

(٤) مُسْلِمٌ (١١٦٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٤٣٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٧٥٩) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (٢٨٦٣) - (٢٨٦٧) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٧١٦) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢٩٢/٤ .

(٥) أَحْمَدُ ٢٠٦/٢٢ (١٤٣٠٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٢٩٢/٤ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ لَغِيْرِهِ .

(٦) الْبَزَّازُ - كَمَا فِي رَفْعِ الْإِشْكَالِ عَنْ صِيَامِ سِتَّةٍ مِنْ شَوَالٍ لِلْعَلَّائِيِّ ص ٦٢ .

وستة أيام بعده^(١).

وأخرج ابن ماجه عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ؛ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»^(٢).

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة أنه قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، فقدّموا لأنفسكم؛ تعلمن والله ليضعفن^(٣) أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربّه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك، وآتيك مالا، وأفضلت عليك، فما قدّمت؟ فينظرن^(٤) يمينًا وشمالًا فلا يرى شيئًا، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق^(٥) تمرّة فليفعّل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة؛ فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته». ثم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى^(٦) فقال: «إن الحمد لله، أحمدُه وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده^(٧) الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زينّه الله في قلبه، وأدخله في

(١) أحمد ٩٤/٣٧ (٢٢٤١٢)، والبيهقي ٢٤/٤. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٢) ابن ماجه (١٧١٥). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٢).

(٣) في الأصل: «ليضعفن»، وفي ص، ف، ح، ١، م: «ليضعفن».

(٤) في مصدر التخريج: «فلينظرن».

(٥) بعده في الأصل، ف، ١، ر، ٢، م: «من».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) في الأصل، ح، ١: «يهدي»، وفي م: «يهده».

الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس؛ إنه أحسن الحديث وأبلغه. أجبوا من أحب الله، أجبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملؤا كلام الله تعالى وذكره، ولا تنفسوا عنه قلوبكم؛ فإنه من كل يختار الله ويضطفي، فقد سمّاه خَيْرَتِهِ من الأعمال، ومصطفاه من العباد، والصالح من الحديث، ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، واتقوه حق ثقافته، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله بينكم؛ إن الله يغضب أن يُنكث عهده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿دِينًا قِيمًا﴾. بكسر القاف ونصب الياء مخففة^(٢).

وأخرج أحمد، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن أبيه، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة آيينا إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين». وإذا أمسى قال مثل ذلك^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ الآية

أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال: ذكر لنا أن أبا موسى قال: وددت أن كل مسلم يقرأ هذه الآية مع ما يقرأ من كتاب الله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ الآية.

(١) البيهقي ١٢/٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون «قِيمًا» بفتح القاف وكسر الياء مشددة. النشر ٢/٢٠٠.

(٣) أحمد ٧٧/٢٤ (١٥٣٦٠). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ . قال : صلاتي المفروضة ، ﴿وَنُكْحِي﴾ . قال : يعنى الحج^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن^٢ سعيد بن جبير^٢ : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُكْحِي﴾ . قال^(٣) : ذبيحتي .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُكْحِي﴾ . قال : حَجِّي ومَذْبَحِي .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر^٤ ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَنُكْحِي﴾ . قال : ذبيحتي في الحج والعمرة^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَنُكْحِي﴾ . قال : ضحيتي . وفي قوله : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : من هذه الأمة^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « يا فاطمة ، قومي فاشهدي أضحيتك ؛ فإنه يُغْفَرُ لك بأول فطرة تُقَطَّرُ من دميها كل ذنبٍ عَمِلْتِيهِ ، وقولي : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُكْحِي وَنَحْيَايَ وَمَعَاقِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريكَ لهُ وبذلك أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ » . قلت : يا رسول الله ، هذا لك ولأهل بيتك خاصة ، فأهل ذلك أنتم

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥ (٨١٨٠ ، ٨١٨٢) .

(٢ - ٢) في ر ٢ : « قتادة » .

(٣) بعده في الأصل : « حجى و » .

(٤ - ٤) ليس في الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥ (٨١٨١) .

(٦) عبد الرزاق ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥ ، ١٤٣٥ عقب الأثر (٨١٨١ ، ٨١٨٤) .

أم للمسلمين عامة؟ قال^(١): «بل للمسلمين عامة»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَا نَزْرُ وَإِزْرَةٌ وَزَرَّ أُخْرَى﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا نَزْرُ وَإِزْرَةٌ وَزَرَّ أُخْرَى﴾. قال: لا يؤخذ^(٣) أحد بذنب غيره^(٤).

وأخرج الحاكم/ وصححه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس على ولد الزنى من وزر أبويه»^(٥) شيء ﴿وَلَا نَزْرُ وَإِزْرَةٌ وَزَرَّ أُخْرَى﴾^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: توفيت أم عمرو بنت أبان بن عثمان، فحضرت الجنازة، فسمع ابن عمر بكاء فقال: ألا تنهى هؤلاء عن البكاء؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «إن الميت يُعذبُ بكاء الحى عليه». فأتيت عائشة، فذكرت ذلك لها فقالت: والله إنك لتخبرني عن غير كاذب ولا مُتهم، ولكن السمع يُخطئ، وفي القرآن ما يكفيكم: ﴿وَلَا نَزْرُ وَإِزْرَةٌ وَزَرَّ أُخْرَى﴾^(٧).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، عن عروة قال: سُئِلَتْ عائشة عن ولد الزنى فقالت: ليس عليه من خطيئة أبويه شيء. وقرأت: ﴿وَلَا

(١) بعده في ر ٢، ح ١، والمستدرک: «لا».

(٢) الحاكم ٤/٢٢٢، والبيهقي ٥/٢٣٨، ٢٣٩، ٩/٢٨٣. وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: بل أبو حمزة ضعيف جدًا، وإسماعيل ليس بذلك.

(٣) في ص، ر ٢: «يؤخذ».

(٤) ابن جرير ١٩/٣٥٣، ٣٥٤ بنحوه.

(٥) في ص، ر ٢: «أبيه».

(٦) الحاكم ٤/١٠٠. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٨٦).

(٧) أصل الحديث عند أحمد ٨/٤٧٠، ٤٧١ (٤٨٦٥)، والبخاري (١٢٨٦)، ومسلم (٩٢٨).

نُزِرُ وَإِرْرَةٌ وَزَرٌّ أُخْرَى^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : ولد الزنى خيرُ الثلاثة ، إنما هذا شيء قاله كعب : هو شرُّ الثلاثة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا نُزِرُ وَإِرْرَةٌ وَزَرٌّ أُخْرَى﴾ . قال : لا يحملُ الله على عبد ذنب غيره ، ولا يؤاخذُه إلا بعمله .
قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ . قال : أهلك القرون واستخلفنا فيها من بعدهم ، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ . قال : في الرزق^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿جَعَلَ لَكُمُ خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ . قال : يستخلف في الأرض قومًا بعد قوم وقومًا بعد قوم^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مقاتل في قوله : ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ . يعني : في الفضل والغنى ، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ . يقول : لِيَبْلُوَكُمْ فيما أعطاكم ؛ لِيَبْلُوَ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ ، وَالشَّرِيفَ وَالْوَضِيعَ ، وَالْحُرَّ وَالْعَبْدَ^(٥) .

(١) عبد الرزاق (١٣٨٦٠ ، ١٣٨٦١) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ (٨١٨٧) .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ ، ١٤٣٦ ، (٨١٨٩ ، ٨١٩١) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٥/٥ (٨١٩٠) .

(٥) بعده في ح ١ : «إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٤٣٦/٥ (٨١٩٢) .

سورة الأعراف

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاسُ في « ناسِخه »، وابنُ مَرْذُويه، والبيهقيُّ في « الدلائل »، من طريق عن ابنِ عباسٍ قال: سورةُ « الأعرافِ » نَزَلَتْ بِمَكَّةَ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال: أنزل بِمَكَّةَ « الأعرافُ ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ، وأبو الشيخ، عن قتادة قال: آيةٌ من « الأعرافِ » مدنيةٌ؛ وهى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأعراف: ١٦٣]، وسائرُها مكيةٌ.

^(٢) وَأَخْرَجَ أحمدُ، والبخاريُّ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، وابنُ خُزَيْمَةَ، والطبرانيُّ، من طريقِ ابنِ جُرَيْجٍ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ، عن^(٣) مروانَ بنِ الحَكَمِ قال: قال لى زَيْدُ بنُ ثابتٍ: ما لك تَقْرَأُ فى المِغْرِبِ بِقِصَارِ المِفْصَلِ وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ فى المِغْرِبِ بِطُولَى الطُولَيْنِ؟ قلتُ: ما طُولَى الطُولَيْنِ؟ قال: « الأعرافُ ». وسألتُ ابنَ أبى مُلَيْكَةَ، فقال مِن قِبَلِ نَفْسِهِ: « المائدةُ » و « الأعرافُ »^(٤).

(١) ابن الضريس ص ٣٣، والنحاس ص ٤٤٥، والبيهقى ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى ح ١: «أن».

(٤) أحمد ٥٠٧، ٥٠٤/٣٥، (٢١٦٤٦، ٢١٦٤٦)، والبخارى (٧٦٤)، وأبو داود (٨١٢)، والنسائى

(٩٨٩)، وفى الكبرى (١٠٦٢)، وابن خزيمة (٥١٥، ٥١٦)، والطبرانى (٤٨١١، ٤٨١٢).

^(١) وأخرج الطبراني عن زيد بن ثابت : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أمنا في صلاة المغرب ب : ﴿الْمَصَّ﴾ حتى يأتي على آخرها ^(١) .

وأخرج سَمُويه في « فوائده » عن زيد بن ثابت قال : كان رسولُ الله ﷺ يقرأ في المغرب بطولي الطولين ^(٢) ﴿الْمَصَّ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبان ، والحاكم ، والطبراني ^(٣) ، عن أبي أيوب ، وزيد بن ثابت ، أن النبي ﷺ قرأ في المغرب ب « الأعراف » في الركعتين جميعاً ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن عائشة ، أن النبي ﷺ قرأ سورة « الأعراف » في صلاة المغرب ؛ فرّقها في ركعتين ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿الْمَصَّ ①﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ^(٣) ، وابنُ النجار في « تاريخه » ^(٣) ، عن ابنِ عباس في

(١ - ١) سقط من : م .

والحديث عند الطبراني (٤٨٢٥) .

(٢) في ر ١ ، ح ٢ : « الطولين » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٩/١ ، وابن خزيمة (٥١٨ ، ٥٤١) ، وابن حبان (١٨٣٦) ، والحاكم ٢٣٧/١ ، وعندهما عن زيد بن ثابت وحده ، وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) البيهقي ٣٩٢/٢ . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٩٤٧) .

قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : أنا الله أفصيل^(١) .

^(٢) وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : أنا الله أفصيل^(٢) .^(٣)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ ، و﴿طه﴾ ، و﴿طسم﴾ ، و﴿يس﴾ ، و﴿ص﴾ ، و﴿حم﴾ ، و﴿عسق﴾ ، و﴿ق﴾ ، و﴿ت﴾ ، وأشباه هذا ، فإنه قسم أقسم الله به ، وهي من أسماء الله^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : هو المصوّر^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب القرظي في قوله : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : الألف من الله ، والميم من الرحمن ، والصاد من الصمد^(٦) .

(١) في الأصل ، ح ١ ، وتاريخ ابن النجار : «أفضل» .

والأثر عند ابن جرير ٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٠) - وسقط منه : ابن عباس ، ولفظه :

أنا الله أفعل - والبيهقي (١٦٧) ، وابن النجار ٣/١٧ ، ٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ح ١ : «أفضل» .

والأثر عند ابن جرير ٥٢/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠١) .

(٥) ابن جرير ٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥ (٨٢٠٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿الْمَصَّ﴾ . قال : أنا الله الصادق .

قوله تعالى : ﴿كَذَّبْ أَنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ . قال : الشك . وقال لأعرابي : ما الحرج فيكم ؟ قال ^(١) : اللبس ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ . قال : لا تكن في شك منه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ . قال : شك ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ . قال : ضيق .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . أى : هذا القرآن .

قوله تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : ما هلك قوم حتى يُغذروا من

(١) بعده فى الأصل ، م : «الشك» ، وبعده فى ر ٢ : «الشك لا» .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٣٨/٥ (٨٢٠٧) ، وفيه إلى قوله : «الشك» .

(٣) ابن جرير ٥٤/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥٤/١٠ ، ٥٥ .

أنفسيهم . ثم قرأ : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مرفوعاً ، مثله^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس : ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : نسأل الناس عما أجابوا المرسلين ، [١٦٣ظ] ونسأل المرسلين عما بلغوا ، ﴿فَلَنَقْضَنَّ عَنْهُمْ بِعَلْمٍ﴾ . قال : يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن فرقد^(٤) : ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ/ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : أحدهما الأنبياء ، وأحدهما الملائكة ، ﴿فَلَنَقْضَنَّ عَنْهُمْ بِعَلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ . قال : ذلك قول الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ . يقول : الناس ؛ نسألهم عن لا إله الا الله ، ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : جبريل^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣٨/٥ ، ١٤٣٩ (٨٢١٢) .

(٢) ابن جرير ٦٢/١٠ .

(٣) ابن جرير ٦٤ ، ٦٥ ، وابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤٥ (٨٢١٣ ، ٨٢١٨ ، ٨٢٢١) .

(٤) في م : «قوله» .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ ، ١٤٤٠ (٨٢١٥ ، ٨٢٢٠) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ في قوله : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ . قال : هل بلغكم الرسلُ ؟ ﴿ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ . قال : ماذا ردُّوا عليكم ^(١) ؟

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن القاسمِ أبي عبد الرحمن ، أنه تلا هذه الآية فقال : يُسألُ العبدُ يومَ القيامةِ عن أربعِ خصالٍ ؛ يقولُ ربُّك : ألم أجعلْ لك جسداً ففيمَ أبليتَه ^(٢) ؟ ألم أجعلْ لك علماً ففيمَ عمِلْتَ ^(٣) ؟ ألم أجعلْ لك مالاً ففيمَ أنفقته ؛ في طاعتى أم فى معصيتى ؟ ألم أجعلْ لك عُمرًا ففيمَ أفنيته ^(٤) ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخ ، عن وهيبِ بنِ الوردِ قال : بلغنى أن أقربَ الخلقِ إلى اللهِ إسرَافيلُ ، والعرشُ على كاهله ، فإذا نزلَ الوحيُّ دُلِّيَ اللُّوحُ مِن نحوِ العرشِ فيقرَّعُ جبهةَ إسرَافيلَ ، فينظرُ فيه فيُرسلُ إلى جبريلَ فيدعوه ، فيرسلُهُ فإذا كان يومُ القيامةِ دُعِيَ إسرَافيلُ فيؤتى به تُرْعَدُ فرائضُه ، فيقالُ له : ما صنعتَ فيما أدَّى إليك اللُّوحُ ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، أدَّيْتُهُ إلى جبريلَ . فيُدعى جبريلُ فيؤتى به تُرْعَدُ فرائضُه ، فيقالُ له : ما صنعتَ فيما أدَّى إليك إسرَافيلُ ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، بلَّغْتُ الرسلَ . فيُدعى

(١) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ ، ١٤٤٠ (٨٢١٦ ، ٨٢١٩) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « ابتليته » .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بما علمت » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ (٨٢١٤) .

بالرسل^(١) فيؤتى بهم تُوعَدُ^(٢) فرائضهم ، فيقال لهم : ما صنعتُم فيما أُدى إليكم جبريلُ ؟ فيقولون : أى ربّ ، بلّغنا الناس . قال : فهو قوله : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن أبي سنان قال : أقرب الخلق من الله^(٤) اللّوْحُ ، وهو معلقٌ بالعرشِ ، فإذا أراد الله أن يُوحى بشيءٍ كُتِبَ فى اللّوْحِ ، فيجىء اللّوْحُ حتى يقرعَ جبهةَ إسرَافيلَ ، وإسرافيلُ قد غطى وجهه بجناحه^(٥) ، لا يرفع بصره إعظاماً لله ، فينظرُ فيه ، فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيلَ ، وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريلَ ، فأولُ من يُحاسَبُ يومَ القيامةِ اللّوْحُ ، يُدعى به تُوعَدُ فرائضه فيقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم . فيقول ربنا : من يشهد لك ؟ فيقول : إسرَافيلُ . فيُدعى إسرَافيلُ تُوعَدُ فرائضه ، فيقال له : هل بلّغت اللّوْحُ ؟ فإذا قال : نعم . قال اللّوْحُ : الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب . ثم كذلك^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن وهب بن مُنبّه قال : إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ الله عزَّ وجلَّ : يا إسرَافيلُ ، هاتِ ما وُكِّلْتُك به . فيقول : نعم ياربّ ، فى الصّورِ كذا وكذا^(٧) تُقْبَةُ^(٨) وكذا^(٩) رُوح ؛ للإنس منها كذا وكذا ، وللجنّ منها

(١ - ١) سقط من : م ، وفى الأصل : « فيدعى بهم فترعد » .

(٢) أبو الشيخ فى العظمة (٣٩٥) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « إلى » .

(٤) فى م : « بجناحيه » . وبعده فى العظمة : « أو بجناحيه » .

(٥) فى ص : « لذلك » . والأثر عند أبى الشيخ (٢٩٥) .

(٦) بعده فى م : « وكذا » .

(٧) سقط من : ص . وأجاز الكوفيون فى تمييز « كذا » الجر . ينظر النحو الوافى ٤ / ٥٨٠ .

(٨) بعده فى العظمة : « وكذا » .

كذا وكذا ، وللشياطين منها كذا وكذا ، وللوحوش منها كذا وكذا ، وللطيير منها كذا وكذا ، وللبهائم منها كذا وكذا ، وللهمائم منها كذا وكذا ، وللحيتان منها كذا وكذا ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : خُذْهُ ^(١) مِنَ اللَّوْحِ . فإذا هو مثلاً بمثلٍ لا يزيدُ ولا ينقصُ ، ثم يقولُ الله ^(٢) عزَّ وجلَّ : هَاتِ مَا وَكَّلْتُكَ بِهِ ^(٣) يَا مِيكَائِيلُ ، فيقولُ : نعم يا ربِّ ، أنزلتُ مِنَ السَّمَاءِ كذا وكذا كيلةً ، وزِنَةَ كذا وكذا مثقالاً ، وزِنَةَ كذا وكذا قيراطاً ، وزِنَةَ كذا وكذا خردلةً ، وزِنَةَ كذا وكذا ذرَّةً ، أنزلتُ فِي سَنَةِ كذا وكذا ^(٤) كذا وكذا ، وفي شهرٍ كذا وكذا كذا وكذا ، وفي جمعةٍ كذا وكذا ^(٥) كذا وكذا ، وفي يومٍ كذا وكذا ^(٦) كذا وكذا ، وفي ساعةٍ كذا وكذا كذا وكذا ، أنزلتُ ^(٧) لِلزَّرْعِ مِنْهُ كذا وكذا ، وأنزلتُ لِلشَّيَاطِينِ مِنْهُ كذا وكذا ، وأنزلتُ لِلْإِنْسِ مِنْهُ كذا وكذا ، وأنزلتُ لِلْبَهَائِمِ كذا وكذا ، وأنزلتُ لِلْوَحْشِ كذا وكذا ، وللطيير كذا وكذا ، وللحيتان كذا وكذا ، وللهمائم كذا وكذا ، فذلك كله كذا وكذا . فيقولُ : خُذْهُ مِنَ اللَّوْحِ . فإذا هو مثلاً بمثلٍ لا يزيدُ ولا ينقصُ ، ثم يقولُ : يَا جِبْرِيلُ ، هَاتِ مَا وَكَّلْتُكَ بِهِ . فيقولُ : نعم ياربِّ ، أنزلتُ عَلَى نَبِيِّكَ فُلَانٍ كذا وكذا آيةً ، فِي شَهْرِ كذا وكذا فِي جُمُعَةٍ كذا وكذا فِي يَوْمٍ كذا وكذا ، وأنزلتُ عَلَى نَبِيِّكَ فُلَانٍ كذا وكذا آيةً ، وكذا وكذا ^(٨) سورةً ، فِيهَا كذا وكذا آيةً ، فذلك كذا وكذا آيةً ، فذلك كذا وكذا ^(٩) حَرْفًا ، وَأَهْلَكْتُ كذا وكذا مَدِينَةً ، وَخَسَفْتُ بِكَذَا وَكَذَا ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَذْ هَذِهِ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ٢ .

(٥ - ٥) لَيْسَتْ فِي الْعِظْمَةِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فِي جُمُعَةٍ كذا وكذا فِي يَوْمٍ كذا وكذا » .

فيقول : خُذْهُ مِنَ اللَّوْحِ . فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص ، ثم يقول : هاتِ ما وكلّك به يا عزرائيل . فيقول : نعم يارب ، قبضتُ روحَ كذا وكذا إنسي ، وكذا وكذا جنّي ، وكذا وكذا شيطان ، وكذا وكذا غريق ، وكذا وكذا حريق ، وكذا وكذا كافر ، وكذا وكذا شهيد ، وكذا وكذا هديم ، وكذا وكذا لديغ ، وكذا وكذا في سهل ، وكذا وكذا في جبل ، وكذا وكذا طيرا ، وكذا وكذا هوام ، وكذا وكذا وحش ، فذلك كذا وكذا ، جملة كذا وكذا . فيقول : خُذْهُ مِنَ اللَّوْحِ . فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص ^(١) .

وأخرج أحمد عن معاوية بن حيدة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربّي داعي وإنه سائلي : هل بلغت عبادي ؟ وإنّي قائلٌ : ربّ إني قد بلغتهم ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم تدعون مُقدّمة أفواهمكم بالفِدام ^(٢) ، إن أوّل ما يبيّن عن أحدكم لفجذه وكفه ^(٣) . »

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن طاوس ، أنه قرأ هذه الآية فقال : الإمام يُسأل عن الناس ، والرجل يُسأل عن أهله ، والمرأة تُسأل عن بيت زوجها ، والعبد يُسأل عن مال سيده ^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : « كلُّكم راع وكلُّكم مسئولٌ عن رعيته ، فالإمام يُسأل عن

(١) أبو الشيخ (٣٩٦) .

(٢) الفِدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ، أي أنهم يمتعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام ، وقيل : كان سقاة الأعاجم إذا سقوا فذموا أفواههم . أي : غطّوها . النهاية ٤٢١/٣ .

(٣) أحمد ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ (٢٠٠٣٧ ، ٢٠٠٤٣) . قال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٣٩/٥ (٨٢١٧) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٣ - وفيه عن ابن طاوس .

الناس ، والرجل يُسأل عن أهله ، / والمرأة تُسأل عن بيت زوجها ، والعبد يُسأل عن مال سيده»^(١) .

وأخرج ابن حبان ، وأبو نعيم ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « إن الله سائل كل راع عما استرعاه ، أحفظ ذلك أم ضيعه ، حتى يُسأل الرجل عن أهل بيته »^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » بسند صحيح عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم راع وكلُّكم مسئول عن رعيته ، فأعدوا للمسائل جواباً » . قالوا : وما جوابها ؟ قال : « أعمال البر »^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الكبير » عن المقدم : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدّمهم يوم القيامة ، بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويُسألون عنه »^(٤) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أمير يؤمّر على عشرة إلا سُئل عنهم يوم القيامة »^(٥) .

(١) البخاري (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨)، ومسلم (١٨٢٩)، والترمذي (١٧٠٥)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٤.

(٢) ابن حبان (٤٤٩٢)، وأبو نعيم ٦/ ٢٨١، ٩/ ٢٣٥. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرطهما .

(٣) الطبراني (٣٥٧٦)، وفي الصغير ١/ ١٦١ . وقال الهيثمي : أحد إسناده الأوسط رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٧.

(٤) الطبراني ٢٠/ ٢٧٥، ٢٧٦ (٦٥٢) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

(٥) الطبراني (١٢١٦٦) . وقال الهيثمي : فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : إن الله سائل كل ذي رعية عما استزعاه ؛ أقام أمر الله فيهم أم أضاعه ، حتى إن الرجل ليسأل عن أهل بيته ^(١) .
وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يُنظر في صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر » ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ الآيتين .

أخرج اللالكائي في « السنة » ، والبيهقي في « البعث » ^(٣) ، عن عمر بن الخطاب قال : بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ في أناس ، إذ جاء رجل ليس عليه سحناء ^(٤) سفير ، وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك بين يدي رسول الله ﷺ ، كما يجلس أحدنا في الصلاة - ثم وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ قال : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج وتعمّر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان » . قال : فإن فعلت هذا فأنا مسلم . قال : « نعم » . قال : صدقت يا محمد . قال : ما الإيمان ؟ قال : « الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » . قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : « نعم »

(١) الطبراني (٨٨٥٥) . وقال الهيثمي : قتادة لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٠٨ / ٥ .

(٢) الطبراني (٣٧٨٢) .

(٣) في الأصل : « الشعب » .

(٤) السحناء : الهيئة واللون والحال . اللسان (س ح ن) .

قال : صَدَقْتُ ^(١) .

وأخرج ^(٢) ابن جرير ، و ^(٣) ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد عن قوله : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ . قال : ابن أبي حاتم : ﴿فَمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ . حسنائه ، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ . قال : حسنائه .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وابن أبي شيبة ^(٤) ، الله بن العيزار قال : إن الأقدام يوم القيامة لثلث النبل في القرن ^(٥) ، والسعيد من وجد لقدميه موضعاً ، وعند الميزان ملكٌ يُنادى : ألا إن فلانَ بنَ فلانٍ ثَقُلَتْ موازينه ، وسعد سعادةً لن يشقى بعدها أبداً ، ألا إن فلانَ بنَ فلانٍ خَفَّتْ موازينه ، وشقى شقاءً لن يسعد بعده أبداً ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ . قال : تُوزَنُ الأعمالُ ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ^(٨) ، وعبد بن حميد ^(٩) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو

(١) اللالكائي (٢١٨٠) ، والبيهقي (١٧٨) . وهو في صحيح مسلم (٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ٨٢٢٣ ، ٨٢٢٦ ، ٨٢٢٨ .

(٤) في النسخ : «عبد» . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر التاريخ الكبير ٥/٣٩٤ ، والجرح والتعديل ٥/٣٣٠ .

(٥) القرن : جعبة من جلود تشق ويجعل فيها الشباب ، والمقصود أنهم مجتمعون مثل النبل في القرن . ينظر النهاية ٤/٥٥ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/٥٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٤١ ، ٨٢٢٩ واللفظ له .

(٧) ابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ ، ٨٢٢٤ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، م .

نعيم في « الحلية » ، عن وهب بن منبه قال : إنما يُوزَنُ مِنَ الْأَعْمَالِ خَوَاتِيمُهَا ؛ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا خَتَمَ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا خَتَمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : إِنْ الْحَقُّ لِيَثْقُلَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ كَثَقْلَهُ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِنْ الْحَقُّ لِيَخِفَّ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ كَخَفَّتِهِ فِي الْمِيزَانِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَاللَّكَاثِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ قَالَ : ذُكِرَ الْمِيزَانُ عِنْدَ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : يُوضَعُ الْمِيزَانُ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ عِنْدَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَاللَّكَاثِيُّ ، عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : صَاحِبُ الْمَوَازِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَرُدُّ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِ الظَّالِمِ فَتُرَدُّ عَلَى الْمَظْلُومِ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَوُذِّتْ عَلَى الظَّالِمِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ : لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ، يُوزَنُ : ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿ وَمَنَازِلُهُمْ فِي الْجَنَّةِ ﴾ ﴿ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يِظْلَمُونَ ﴾ .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤ ، ٤٨ ، وأبو نعيم ٣٣/٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٣) اللالكائي (٢٢١٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/٦٩ ، واللالكائي (٢٢٠٩) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . قال : قال للنبي ﷺ بعض أهليه : يا رسول الله ، هل يذكُر الناس أهلهم يوم القيامة ؟ قال : « أمّا في ثلاث مواطن فلا ؛ عند الميزان ، وعند تطاير الصحف في الأيدي ، وعند الصراط »^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : يُحاسبُ الناس يوم القيامة ؛ فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر / من ٧٠/٣ حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ الآيتين . ثم قال : إن الميزان يخف بمقال حبة ويرجح ، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « الإخلاص » عن علي بن أبي طالب قال : من كان ظاهره أزجج من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ، ومن كان باطنه أزجج من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « يُوضَعُ الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات ؛ فمن رجحت حسناته على سيئاته دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته دخل النار » .

وأخرج البزار ، وابن مردويه ، واللالكائي ، والبيهقي ، عن أنس ، رفعه ، قال : « إن ملكاً موكل بالميزان ، فيؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين^(٣) كفتي

(١) عبد الرزاق ٤٨ / ٢ .

(٢) في م : « الأعراف » .

(٣) بعده في ص : « يدى » .

الميزان ؛ فإن ثَقُلَ ميزانه ، نادى الْمَلَكُ بصوتٍ يُسْمِعُ الخلائقَ : سَعِدَ فلانٌ بِنِ فلانٍ سعادةً لا يَشْقَى بعدها أبدًا ، وإن خَفَّ ^(١) ميزانه ، نادى الْمَلَكُ : شَقِيَ فلانٌ ^(٢) شقاوةً لا يسعدُ بعدها أبدًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو داودَ ، والآجُرِيُّ في «الشرعية» ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «البعث» ، عن عائشةَ ، أنها ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مالكِ» ؟ قالت : ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ ، فهل تذكرونَ أهليكم يومَ الْقِيَامَةِ ؟ قال : «أما في ثلاثِ مواطنَ فلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا ؛ حيثُ يُوضَعُ الميزانُ حتى يَعْلَمَ أَيخِفُ ميزانه أم يثْقُلُ ، وعندَ تطايرِ الْكُتُبِ حينَ يَقَالُ : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ ﴾ [الحاقة : ١٩] حتى يَعْلَمَ أينَ يَقَعُ كتابُهُ ؛ أفي يمينِهِ أم في شِمالِهِ أو مِن ورائِهِ ظَهْرُهُ ؟ وعندَ الصِّراطِ إذا وُضِعَ بينَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ ، حافَتاهُ كَلالِيْبٌ كَثِيرَةٌ ، وَحَسَنٌ كَثِيرٌ يَحْبِسُ اللَّهُ بها مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، حتى يَعْلَمَ أَيَنجُو أم لا ^(٤) .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن سلمانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُوضَعُ الميزانُ يومَ الْقِيَامَةِ ، فلو وُزِنَ فيه السماواتُ والأَرْضُ لو سِعَتْ . فتقولُ الملائكةُ : ياربُّ ، لمن يَزِنُ هذا ؟ فيقولُ اللَّهُ : لمن شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . فتقولُ الملائكةُ : سبحانَكَ ما عبدُناك حقَّ عبادَتِكَ . ويوضَعُ الصِّراطُ مثلَ حَدِّ المَوْسَى . فتقولُ الملائكةُ : مَنْ

(١) في النسخ : «خفت» ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) بعده في ص ، ر ٢ ، ح ١ : «بن فلان» .

(٣) البزار (٣٤٤٥ - كشف) ، واللالكائي (٢٢٠٥) .

(٤) أبو داود (٤٧٥٥) ، والآجُرِيُّ (٩٠٦) ، والحاكم ٥٧٨/٤ ، والبيهقي في الاعتقاد ص ٢٧٤ .

ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٨) .

تُنَجِّى عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَكَ مَا عَبْدُنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارِكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْأَجْرِيُّ فِي « الشَّرِيعَةِ » ، وَاللَّالِكَايُ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : يَوْضَعُ الْمِيزَانُ وَلَهُ كِفَّتَانِ ، لَوْ وُضِعَ فِي إِحْدَاهُمَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسِعَهُ ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : مَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ : مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي . فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ ^(٢) مَا عَبْدُنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَلَقَ اللَّهُ كِفَّتَيِ الْمِيزَانِ مِثْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا ، مَنْ تَرِنُ بِهِذَا؟ قَالَ : أَرِنُ بِهِ مَنْ شِئْتُ ^(٤) . وَخَلَقَ اللَّهُ الصِّرَاطَ كَحَدِّ السِّيفِ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا ، مَنْ تُجِيزُ عَلَى هَذَا؟ قَالَ : أَجِيزُ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتُ » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ ، يُوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ ، فَيُؤْتَى بِالْحَسَنَاتِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتَوْضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، فَتَثْقُلُ عَلَى السَّيِّئَاتِ ، فَتَوَخَّذُ فَتَوْضَعُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ مَنَازِلِهِ ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْمُؤْمِنِ : الْحَقُّ بِعَمَلِكَ ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ ، وَيُؤْتَى بِالسَّيِّئَاتِ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ ، فَتَوْضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتَخِفُ - وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ - فَتَطْرُحُ فِي جَهَنَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِ فِيهَا ، وَيَقَالُ لَهُ : الْحَقُّ بِعَمَلِكَ إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِي النَّارَ ، فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا مِنَ أَلْوَانِ الْعَذَابِ . قَالَ

(١) الحاكم ٥٨٦/٤ .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٣) ابن المبارك (١٣٥٧) ، والأجري (٨٩٤) ، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٢٠٨) .

(٤) بعده في ص ، ح ١ : « من خلقى » .

[١٦٤] ابن عباس : فَلَهُمْ أَعْرَفُ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِعَمَلِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ يَنْصَرِفُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَاجِعِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ^(١) .

وأخرج الترمذی وحسنه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أنس قال : سألتُ النبي ﷺ أن يشفع لي يومَ القيامة ، فقال : « أنا فاعلٌ » . قلتُ : يا رسولَ الله ، أينَ أطلبُكَ ؟ قال : « اطلبُنِي أَوَّلَ ما تطلبُنِي على الصراطِ » . قلتُ : فإن لم ألقَكَ على الصراطِ ؟ قال : « فاطلبُنِي عندَ الميزانِ » . قلتُ : فإن لم ألقَكَ عندَ الميزانِ ؟ قال : فاطلبُنِي عندَ الحوضِ فإنِّي لا أخطئُ هذه الثلاثِ المواطنِ ^(٢) .

وأخرج أحمد ، والترمذی ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، واللالكائي ، والبيهقي في « البعث » ، عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رَعْوَسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا ، كُلُّ سِجْلٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ ، فيقولُ : أَتَنْكِزُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْخَافِظُونَ ؟ فيقولُ : لا ياربُّ . فيقولُ : أَفَلَاكَ عَذْرَؤُ حَسَنَةٌ ؟ فِيهَا بَ الرَّجُلُ فيقولُ : لا ياربُّ . فيقولُ : بلى ، إن لك عندنا حسنةً ، وإنه لا ظلمَ عليك اليومَ . فيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فيقولُ : ياربُّ ، ما هذه البِطَاقَةُ مع هذه السِّجِّلاتِ ؟ فيقالُ : إِنَّكَ لا تُظْلَمُ . فتَوْضَعُ السِّجِّلاتُ فِي كِفَّةٍ ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السِّجِّلاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ ، وَلا يَثْقُلُ مع اسمِ اللَّهِ شَيْءٌ ^(٣) .

(١) البيهقي (٢٨٢) .

(٢) الترمذی (٢٤٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٩٨١) .

(٣) أحمد ٥٧١ ، ٥٧٠/١١ ، (٦٩٩٤) ، والترمذی (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، وابن حبان

(٢٢٥) ، والحاكم ٦/١ ، واللالكائي (٢٢٠٤) ، والبيهقي في الشعب (٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن

الترمذی - ٢/٢٧) .

وأخرج أحمد، بسند حسن، عن عبد الله بن عمرو^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : «^(٢) تُوضَع الموازين^(٣) يوم القيامة ، فيؤْتَى بالرجل ، فيوضَع في كِفَّة ، ويوضَع ما أُحْصِيَ^(٤) عَلَيْهِ ، فتمايل^(٥) به الميزان ، فينْعَثُ به إلى النار ، فإذا أُدِير^(٦) به إذا صائِح يصيحُ من عند الرحمن : لا تَعْجَلُوا لا تَعْجَلُوا ، فإنه قد بَقِيَ له . فيؤْتَى ببطاقة فيها : لا إله إلا الله . فتوضَع مع الرجل في كِفَّة ، حتى تُمِيل^(٧) به الميزان^(٨) » .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والنَّعْمِيُّ^(٩) في كتاب «الإعلام» ، عن عبد الله بن عمرو قال : إِنَّ لآدَمَ عليه السلام من الله عزَّ وجلَّ موقفاً في فُسْحٍ^(١٠) مِنَ الْعَرْشِ ، عليه ثوبانِ أَخْضَرَانِ كأنه نخلة سَحُوقٌ ، ينظرُ إلى مَنْ يُنْطَلِقُ به مِنْ وَلَدِهِ إلى^(١١) الْجَنَّةِ ، وينظرُ إلى مَنْ يُنْطَلِقُ به مِنْ وَلَدِهِ إلى^(١٢) النَّارِ ، فَبَيْنَا آدَمُ عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ، يُنْطَلِقُ به إلى النَّارِ^(١٣) فَبَيْنَا آدَمُ : يَا

(١) في ص ، ف ١ : « عمر » .

(٢ - ٣) في ص : « يوضع الميزان » ، وفي ف ١ : « توضع الميزان » .

(٣ - ٤) في ف ١ : « من عمله في كفة فيمايل » .

(٤) في ح ١ : « أدير » .

(٥) في مصدر التخريج : « يميل » .

(٦) بعده في ف ١ : « فيؤمر به إلى الجنة » .

والأثر عند أحمد ١١ / ٥٧١ ، ٧٣٧ (٦٩٩٤ ، ٧٠٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٧) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « النمرى » . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن النمرى ، وكتابه «الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام» . وينظر كشف الظنون ١ / ١٢٨ .

(٨) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فسح » .

(٩ - ٩) سقط من : ر ٢ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص .

أحمدُ يا أحمدُ. فيقولُ : « لَبَّيْكَ يَا أبا البشرِ ». فيقولُ : هذا رجلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُنْطَلِقُ به إلى النارِ . « فَأَشُدُّ الْمَقْزَرَ ، وَأُسْرِعُ فِي إِثْرِ الْمَلَائِكَةِ ، وأقولُ : يا رُسُلَ رَبِّي ، قِفُوا ». فيقولون : نحنُ الْعِلَاطُ الشَّدَادُ الَّذِينَ لَا نَغْصِي اللَّهَ مَا أَمَرَنَا ، ^(١) ونفعلُ ما نؤْمَرُ ^(٢) . فإذا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، واستقبلَ العرشَ بوجهه ، فيقولُ : « يَا رَبِّ ، مَا رَزَقْتَنِي إِلَّا تُخْزِينِي فِي أَمْنِي . فيأتِي النداءُ مِنْ عِنْدِ العرشِ : أَطِيعُوا مُحَمَّدًا وَرُدُّوا هَذَا الْعَبْدَ إِلَى الْمَقَامِ . فَأُخْرِجُ مِنْ حُجْرَتِي ^(٣) بِطَافَةٍ بِيضَاءَ كَالْأُحْمَلَةِ ، فَأُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْيَمْنِيِّ وَأَنَا أَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ . فَتَرْجَحُ الْحَسَنَاتُ عَلَى السَّيِّئَاتِ ، فينادي : سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ ^(٤) وثقلت موازينه ، انطلقوا به إلى الجنة . فيقولُ : يا رُسُلَ رَبِّي ، قِفُوا حَتَّى أَسْأَلَ هَذَا الْعَبْدَ الْكَرِيمَ عَلَى رَبِّهِ . فيقولُ : يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ ، وَأَحْسَنَ خَلْقَكَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَدْ أَقْلَنْتَنِي عَثْرَتِي ، ^(٥) وَرَحِمْتَ عَثْرَتِي ^(٦) . فيقولُ : « أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ، وَهَذِهِ صَلَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّي عَلَى ، وَافْتِكَ ^(٧) أَخُوجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا » .

^(٧) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ » ^(٧) .

(١ - ١) فِي ص : « وَنَحْنُ مَأْمُورُونَ » .

(٢) حُجْرَتِي : أَى : مَشْدَ إِزَارَى ، وَتَجْمَعُ عَلَى حُجْزٍ . النِّهَايَةُ ١ / ٣٤٤ .

(٣) فِي ١ : « جَسَدِهِ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م ، وَفِي ص : « وَجَحْتَ عَثْرَتِي » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « وَافْتِكَ » ، وَفِي ص : « وَأَمْتِكَ » .

(٦ - ٦) جَاءَ هَذَا الْأَثَرُ فِي ص ، ف ١ ، ٢ ، بَعْدَ قَوْلِهِ : « لَرَجَحْتَ بِهِنَ » فِي الْأَثَرِ الثَّالِي .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٦١٣٥) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢١٤١) .

وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه،
والللكائي، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ
عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ »^(١)

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَوْ جِئْتُ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَمَا تَحْتَهُنَّ ، فَوَضَعْتَنِي فِي
كَفِّ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكَفِّ الْأُخْرَى ، لَرَجَحْتُ
بِهِنَّ »^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبخاري، وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي، بسند
جيد، عن أنس قال : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ : « أَلَا أُدْلِكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ
هُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا » . قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .
قَالَ : « عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَطَوْلِ الصَّوْمِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ
الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا »^(٣) .

(١) البخاري (٦٤٠٦) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، والترمذي (٣٤٦٧) ، والنسائي في الكبرى (١٠٦٦٦) ،
وابن ماجه (٣٨٠٦) ، والللكائي (٢٢٠٣) .

(٢) الطبراني (١٣٠٢٤) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .
مجمع الزوائد ٢/٣٢٣ .

(٣) في ص : « بمثلها » ، وهو موافق لبعض المصادر .

والأثر عند ابن أبي الدنيا في الصمت (١١٢) ، والبخاري (٣٥٧٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٢٩٨) ،
والطبراني في الأوسط (٧١٠٣) ، والبيهقي في الشعب (٤٩٤١) . وقال الهيثمي : وفيه بشار بن الحكم
وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/٣٠١ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مِمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ : أَمَا سَمِعْتِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَوَّلُ مَا يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ الْخَلْقُ الْحَسَنُ » ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَاللَّكَّاثِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ خُلُقِي حَسَنٍ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : أُعْطِيَتْ نَاقَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ نَسْلِهَا ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « دَعَهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ وَأَوْلَادُهَا جَمِيعًا فِي مِيزَانِكَ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ حَاجَةً كُنْتُ وَاقِفًا عِنْدَ مِيزَانِهِ ، فَإِنْ رَجَحَ وَإِلَّا شَفَعْتُ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُحَيْبٍ ، ^(٥) وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَا : تَعَبَّدَ رَاهِبٌ فِي صَوْمَةٍ سِتِينَ سَنَةً ، فَنَظَرَ يَوْمًا فِي غِبِّ سَمَاءٍ ^(٦) ، فَقَالَ : لَوْ نَزَلْتُ فَإِنِّي لَا أَرَى أَحَدًا فَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ وَتَوَضَّأْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى

(١) ابن أبي شيبة ٣٣٣/٨ ، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٤٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٢) ، وعلل ابن أبي حاتم ٢/٢٤٧ .

(٢) أبو داود (٤٧٩٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٠٠٢) ، وابن حبان (٥٦٩٣ ، ٥٦٩٥) ، واللالكائي (٢٢٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠١٤) .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (١٢٨١) . وقال الهيثمي : وفيه مؤمل بن إسماعيل ، وثقه ابن معين وضعفه البخاري . مجمع الزوائد ٤/١٠٩ .

(٤) أبو نعيم ٣٥٣/٦ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٧٥١) .

(٥ - ٥) في ص ، ر ٢ : « عن » .

(٦) أي : بعد مطر .

مكانى . فنزل^(١) ، فتعرّضت له امرأة ، فتكشّفت له ، فلم يملك نفسه أن وقع عليها ، فدخل بعض تلك الغدران^(٢) ، يغتسل فيه^(٣) ، وأدركه الموت وهو على تلك الحال ، ومَرَّ به سائل ، فأومأ إليه أن خذ الرغيف ؛ رغيفاً كان فى كسائه ، فأخذ المسكين الرغيف ، ومات ، فجىء بعمل ستين سنة ، فوضع فى كفة ، وجىء بخطيئته فوضعت فى كفة ، فرجحت بعمله ، حتى جىء بالرغيف ، فوضع مع عمله فرجح بخطيئته^(٥) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن سفيينة قال : قال رسول الله ﷺ : « بخ بخ ؛ خمس ما أثقلهن فى الميزان ؛ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وفرط^(٦) صالح يفرطه المسلم »^(٧) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن حبان ، عن عمرو بن حريث ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما خففت^(٨) عن خادمك من عمله ، كان لك أجره فى موازينك »^(٩) .

وأخرج ابن عساكر ، بسند ضعيف ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ

(١) سقط من : م ، وفى الأصل : « فنزلت » .

(٢) الغدران : جمع الغدير ، والغدير مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) فى ص : « منه » .

(٤) فى الأصل : « ذاك » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « ذلك » .

(٥) ابن أبى شيبه ١٣ / ١٨٣ .

(٦) فرط فلان ولدًا واقرطهم : ماتوا صغارًا . اللسان (ف ر ط) .

(٧) الطبرانى (٥١٥٢) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠ / ٨٩ .

(٨) سقط من : ص . وفى م : « أنفقت » .

(٩) أبو يعلى (١٤٧٢) ، وابن حبان (٤٣١٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٥٨) .

قال : « مَنْ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِتَوْبٍ نَظِيفٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ أَفْضَلُ ؛ لِأَنَّ الْوَضُوءَ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ » ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » / عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ كَرِهَ الْمُنْدِيلَ بَعْدَ الْوَضُوءِ وَقَالَ : هُوَ يُوزَنُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : إِنَّمَا كَرِهَ الْمُنْدِيلَ بَعْدَ الْوَضُوءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ قِطْرَةٍ تُوزَنُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْمُزَهَّبِيُّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ ، وَدَمَاءُ الشَّهَدَاءِ ، فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمَاءِ الشَّهَدَاءِ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ ، وَابْنِ عَمِيرٍ ، مِثْلَهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « فَضْلِ الْعِلْمِ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : يُجَاءُ بِعَمَلِ الرَّجُلِ ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَخِفُّ ، فَيَجَاءُ بِشَيْءٍ أَمْثَالِ الْغَمَامِ ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ ، فَيَرْجَحُ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَتَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا فَضْلُ الْعِلْمِ الَّذِي كُنْتَ تُعَلِّمُهُ النَّاسَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ قَالَ : يَجِيءُ رَجُلٌ

(١) ابن عساكر ٦١ / ٣٨٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ١ / ١٥٠ .

(٣) الترمذی عقب حديث (٥٤) ، والبيهقي (٢٧٤٦) .

(٤) قال الألباني : موضوع (ضعيف الجامع - ٦٤٤٧) .

(٥) ابن عبد البر ٢١٠ / ٢٢٥ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَرَىٰ عَمَلَهُ مَحْتَقِرًا ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ سُحَابٌ مَحْبَبٌ
يَقَعُ فِي مِيزَانِهِ ، فَيَقَالُ : هَذَا مَا كُنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنْ أَسِيرٍ ، فَوُزِّتَ بِعَدْلِكَ ،
فَأُخْرِجَتْ فِيهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : مَنْ كَانَ مِنَ الْأَجْوَفَانِ ^(٢) هَمَّهُ خَسِيرٌ
مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » عَنْ لَيْسٍ قَالَ : قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ أَثْقَلُ النَّاسِ فِي الْمِيزَانِ ، ذُلَّتْ ^(٤) أَلْسِنَتُهُمْ بِكَلِمَةٍ ثَقُلَتْ عَلَى
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَمْثَالِ » عَنْ أَيُّوبَ ^(٥) بْنِ خَالِدٍ قَالَ :
سَمِعْتُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْعَبْدَ يُوقَفُ عَلَى الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْظَرُ
فِي الْمِيزَانِ ، وَيَنْظَرُ إِلَى صَاحِبِ الْمِيزَانِ ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الْمِيزَانِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَتَفْقِدُ
مِنْ عَمَلِكَ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : مَاذَا ؟ فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ . فَيَقُولُ صَاحِبُ الْمِيزَانِ : هِيَ أَحْضَمُّ مِنْ أَنْ تُوضَعَ فِي الْمِيزَانِ . قَالَ
مُوسَى بْنُ عُقَيْدَةَ : سَمِعْتُ أَنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُحَادِلُ عَمَّنْ كَانَ يَقُولُهَا فِي الدُّنْيَا
جَدَالَ الْخَصَمِ .

(١) ابن المبارك (١٣٨٤ - زوائد الحسين) .

(٢) الأجوفان : هما البطن والفرج . ينظر النهاية ٣١٦ / ١ .

(٣) ابن المبارك (٦١٢) .

(٤) الذَّلُّ بالكسر : اللين وهو ضد الصعوبة . اللسان (ذ ل ل) .

(٥) (٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرج أبو داود، والحاكم، عن أبي الأزهر^(١) الأثماري قال : كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه قال : « اللهم اغفر لي ، وأخسئ شيطاني ، وفك رهاني ، وثقل ميزاني ، واجعلني في الندي الأعلى »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ .

^(٣) أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٣) ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : خلَقُوا في أصلاب الرجال ، وصُورُوا في أرحام النساء^(٤) .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في الآية قال : خلَقُوا في ظهر آدم ، ثم صُورُوا في الأرحام .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في الآية قال : أمَّا قوله : ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ . فآدم ، وأمَّا^(٥) : ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . فذُرِّيَّتُهُ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) بعده في ص ، ر ، ح ، ١ ، م : « زهير » ، وفي مستدرك الحاكم : « زهير الأثماري » . وقال المزني : أبو الأزهر ، ويقال : أبو زهير الأثماري ، ويقال : النميري . تهذيب الكمال ٢٣/٣٣ .

(٢) أبو داود (٥٠٥٤) ، والحاكم ٥٤٠/١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٢٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ٧٧/١٠ من قول عكرمة ، وابن أبي حاتم ١٤٤٢/٥ (٨٢٣٢ ، ٨٢٣٤) ، والحاكم ٣١٩/٢ ، والبيهقي (١٠٧) .

(٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) ابن جرير ٧٥/١٠ ، ٧٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٢/٥ (٨٢٣٣ ، ٨٢٣٦) .

حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ . قال : آدم ، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : في ظهر آدم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : خلق الله آدم من طين ، ثم صوركم في بطون أمهاتكم ، خلقاً من بعد خلق ؛ علقه ، ثم مضغه ، ثم عظاماً ، ثم كسنا العظام لحماً ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن الكلبي : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . قال : خلق الإنسان في الرحم ، ثم صوره فشق سمعه وبصره وأصابعه ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ . قال : حسد عدو الله إبليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة وقال : أنا نارِي ، وهذا طِينِي . فكان بدء الذنوب الكثير ، استكبر عدو الله أن يسجد لآدم ، فأهلكه الله بكبره وحسده .

وأخرج أبو الشيخ ، عن أبي صالح ، ^(٤) عن عكرمة قال : خلق إبليس من نار

(١) ابن جرير ٧٨ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٢ / ٥ (٨٢٣٥) .

(٢) ابن جرير ٧٦ / ١٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢٢٥ / ١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

العِزَّةَ ، وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ .
قال : قَاسَ إبْلِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَدِيثِ » ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ قَاسَ أَمْرَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ إبْلِيسُ ، قَالَ
اللَّهُ لَهُ : اسْجُدْ لِآدَمَ » . فَقَالَ : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ .
قال جعفر : فَمَنْ قَاسَ أَمْرَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ ، قَرَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِبْلِيسَ ؛ لِأَنَّهُ
اتَّبَعَهُ بِالْقِيَاسِ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ .
يعنى : مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَاللَّالِكَايُ فِي « السَّبْتِ » ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي ﴾ . قال : أَضَلَلْتَنِي ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ

(١) أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ (٣١٣) .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٨٧/١٠ .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ١٩٧/٣ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩١/١٠ ، وَاللَّالِكَايُ (١٠٠٢) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ٢ .

طريق بَقِيَّة^(١) ، عن أَرْطَاة ، عن رجلٍ من أهلِ الطائفِ في قوله : ﴿فِيمَا أَعْوَيْنِي﴾ .
قال : عَرَفَ إبليسُ أَنَّ الْغَوَايَةَ جَاءَتْهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ فَأَمَّنَ بِالْقَدَرِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو
الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : الْحَقُّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ / عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : طريق مكة .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : طريق مكة ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٥) ، مِثْلَهُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَا مِنْ رُفْقَةٍ تَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ ، إِلَّا جَهَّزَ
إِبْلِيسُ مَعَهُمْ بِمِثْلِ عِدَّتِهِمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ يَقُولُ : أَقْعُدْ لَهُمْ فَأَصُدُّهُمْ عَنْ
سَبِيلِكَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جِبَانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ
الْإِيمَانِ» ، عَنْ سَبْرَةَ بْنِ الْفَاكِهَةِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ

(١) فِي ص : «شُعْبَةٌ» .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩٤ / ١٠ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩٤ / ١٠ .

(٥) فِي الْأَصْلُ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «مَسْعُودٌ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٥٤ / ٢٢ .

قَعَدَ لَابْنِ آدَمَ فِي طُرُقِهِ ؛ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ : تُسَلِّمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ ؟! فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ : أَتَهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ، وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمُهَاجِرِ كَالْفَرَسِ فِي طَوْلِهِ ؟! ^(١) . فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ : هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ ، فَتُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ ؟! فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَمَاتَ أَوْ وَقَصَّتْهُ دَابَّتُهُ ^(٢) كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ لَا تَنِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ ثُمَّ لَا تَنِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قَالَ : أَشْكُّهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، فَأَرْغَبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ ، ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ ، أَشْبَهُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ ، ﴿ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ ﴾ ، أَشْهَى ^(٤) لَهُمُ الْمَعَاصِي ، وَأَخِفُّ عَلَيْهِمُ الْبَاطِلَ ، ﴿ وَلَا تَحِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكْرِيكَ ﴾ . قَالَ : مُوَحِّدِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ ثُمَّ لَا تَنِينَهُمْ مِنْ بَيْنِ

(١) الطُّوْلُ وَالطُّيْلُ بِالْكَسْرِ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يَشُدُّ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِي وَتْدٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالطَّرْفُ الْآخَرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ ؛ لِيَدُورَ فِيهِ وَيَرعى وَلَا يَذْهَبُ لَوَجْهِهِ . النِّهَايَةُ ٣ / ١٤٥ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « فَمَاتَ » .

(٣) أَحْمَدُ ٣١٥ / ٢٥ ، (١٥٩٥٨) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣١٣٤) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٤٥٩٣) ، وَالتَّطَبُّعِيُّ (٦٥٥٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢٩٣٧) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أَسْتَنَ » ، وَفِي ص : « أَسْرَ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٠ / ٩٧ ، وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣ / ٣٩٠ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠ / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، (٨٢٤٥) ، (٨٢٤٨) ، (٨٢٥٣) .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

أَيْدِيهِمْ ﴿مِنْ قَبْلِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ ﴿مِنْ قَبْلِ الْآخِرَةِ﴾، ﴿وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ﴾ ﴿مِنْ قَبْلِ حَسَنَاتِهِمْ﴾، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ ﴿مِنْ قَبْلِ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢). يقول: من حيث يُصرون، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: من حيث لا يُصرون، ﴿وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ﴾: من حيث يُصرون، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾: من حيث لا يُصرون^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤). قال لهم: أن لا بعث ولا جنة ولا نار، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: من أمر الدنيا، [١٦٤] فزَيَّنَّا لَهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهَا، ﴿وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ﴾: من قِبَلِ حَسَنَاتِهِمْ بَطَّأَهُمْ عَنْهَا، ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾: زَيَّنَّ لَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَالْمَعَاصِيَ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهَا وَأَمَرَهُمْ بِهَا. أَتَاكَ يَا بَنَ آدَمَ مِنْ قَبْلِ وَجْهِكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِكَ مِنْ فَوْقِكَ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، واللالكائي في «السنة»، عن ابن عباس في الآية قال: لم يَسْتَطِيعْ أَنْ يَقُولَ: مِنْ فَوْقِهِمْ. عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقِهِمْ. وفي لفظ: لَأَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهِمْ^(٦).

(١) سقط من: ص، ف ١، ح ١.

(٢) ابن جرير ٩٧/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٤٤/٥ (٨٢٤٤، ٨٢٥٠، ٨٢٥٥، ٨٢٥٨).

(٣ - ٣) سقط من: الأصل، م.

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٤٤/٥، ١٤٤٦ (٨٢٤٧، ٨٢٥٢، ٨٢٥٧، ٨٢٦١).

(٥) ابن جرير ٩٧/١٠، ٩٨، واللفظ له، وابن أبي حاتم ١٤٤٤/٥ - ١٤٤٦ (٨٢٤٦، ٨٢٤٩).

(٦) ٨٢٥٦، ٨٢٦٠. عن قتادة، عن الحسن، بنحوه.

(٦) ابن جرير ١٠/١٠١، واللالكائي (٦٦١).

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : يأتيك يا بن آدم من كل جهة ، غير أنه لا يستطيع أن يحول بينك وبين رحمة الله ، إنما تأتيك الرحمة من فوقك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : قال إبليس : ﴿ لَا تَبْتَغِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ . قال الله : أنزل عليهم الرحمة من فوقهم ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح في قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَبْتَغِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ من سُبُلِ ^(٢) الحق ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ من سُبُلِ ^(٢) الباطل ، و ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ من أمرِ الآخرة ، ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ من أمرِ الدنيا .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جبان ، والحاكم ، عن ابن عمر قال : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يضيح وحين يُمسي : « اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ . قال : مَلُومًا ، ﴿ مَذْحُورًا ﴾ . قال : مَقِيَّتًا ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٤٦/٥ (٨٢٦٢) .

(٢) في ص : « سبيل » .

(٣) أحمد ٤٠٣/٨ (٤٧٨٥) ، وأبو داود (٥٠٧٤) ، والنسائي (٥٥٤٥) ، وابن ماجه (٣٨٧١) ، وابن جبان (٩٦١) ، والحاكم ٥١٧/١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٢٣٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٩) ، (٨٢٧١) .

^(١) وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : مذمومًا ، ﴿مَذْهُورًا﴾ . قال : منفيًا .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٢) وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : منفيًا ، ﴿مَذْهُورًا﴾ . قال : مطروذاً ^{(١)(٣)} .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٤) وابن جرير ^(٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : معيبًا ، ﴿مَذْهُورًا﴾ . قال : منفيًا ^(٥) .
قوله تعالى : ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال : نهى الله آدم وحواء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة ، فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية ، فكلم حواء ، ووسوس إلى آدم فقال : ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ﴿٢١﴾ فقطعت حواء الشجرة ، فذميت الشجرة ، وسقط عنهما رياسهما الذي كان عليهما ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) بعده في ص : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿مَذْمُومًا﴾ . قال : منفيًا ، ﴿مَذْهُورًا﴾ . قال : ﴿مَطْرُودًا﴾ ، وبعده في ر ٢ : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن » .

والأثر عند ابن جرير ١٠٣ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٧ / ٥ (٨٢٦٨) ، عقب أثر (٨٢٧١) معلقا .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠٢ / ١٠ - بلفظ « لعينا منفيًا » - وابن أبي حاتم ١٤٤٧ / ٥ (٨٢٧٠) مختصرا .

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ . لِمَ أَكَلْتُمَا وَقَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا؟ قال : يا رب ، أَطَعَمْتَنِي حَوَاءً . قال حَوَاءُ : لِمَ أَطَعَمْتَنِيهِ ؟ قالت : أَمَرْتَنِي الْحَيَّةُ . قال لِلْحَيَّةِ : لِمَ أَمَرْتَنِيهَا ؟ قالت : أَمَرَنِي إِبْلِيسُ . قال : مَلْعُونٌ مَذْحُورٌ ، أَمَّا أَنْتِ يَا حَوَاءُ ، فَكَمَا أَذْمَيْتِ الشَّجَرَةَ تَذْمِينَ فِي كُلِّ هَلَالٍ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا حَيَّةُ ، فَأَقْطَعِي قَوَائِمَكَ ، فَتَمَشِينَ جُرًّا عَلَى وَجْهِكَ ، وَسَيَشْدُخُ رَأْسُكَ مَنْ لَقِيكَ بِالْحَجَرِ ، / أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴿^(١)

٧٤/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي غُنَيْمٍ سَعِيدِ بْنِ حُدَيْرٍ ^(٢) الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : لَمَّا أُسْكِنَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ الْجَنَّةَ ، خَرَجَ آدَمُ يَطُوفُ فِي الْجَنَّةِ ، فَاعْتَمَمَ إِبْلِيسُ غَيْبَتَهُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ حَوَاءُ ، فَصَفَّرَ بِقَصْبَةٍ مَعَهُ صَفِيرًا سَمِعَتْهُ حَوَاءُ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ قُبَّةً ، بَعْضُهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ ، فَأَشْرَفَتْ حَوَاءُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يُصَفِّرُ صَفِيرًا لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ وَالسَّمَاعِ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْ حَوَاءَ غُضُوٌّ مَعَ آخَرَ إِلَّا تَخَلَّجَ ^(٣) ، فَقَالَتْ : أَنَشُدُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أَقْصَرْتَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ قَدْ أَهْلَكْتَنِي . فَفَزَعَ الْقَصْبَةَ ، ثُمَّ قَلَبَهَا ، فَصَفَّرَ صَفِيرًا آخَرَ ، فَجَاشَ الْبُكَاءُ وَالتَّوْحُّ وَالْحُزْنُ بِشَيْءٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهِ ، حَتَّى قَطَعَ فَوَادَهَا بِالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ ، فَقَالَتْ : أَنَشُدُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ لَمَّا أَقْصَرْتَ عَنِّي . ففَعَلَ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا

(١) ابن جرير ١/ ٥٦٧.

(٢) في الأصل، م: «حدين»، وفي ص: «أحمد بن»، وفي ف ١: «حميد بن». وفي ر ٢: «حمد». والمثبت من الإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٤٠.

(٣) في ص: «تلخخ»، وفي ف ١: «تملج»، وفي ح ١: «تملج». وأصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. النهاية ٢/ ٦٠.

هذا الذى جئت به ، أخذتني بأمرِ الفرح ، وأخذتني بأمرِ الحزن . قال : ذكرت منزلتكما من الجنة ، وكرامة الله إياكما ، ففرحتُ لكما بمكانكما ، وذكّرتُ أنكما تخرُجان منها ، فبكيتُ لكما وحزنتُ عليكما ، ألم يقلُ لكما ربُّكما : متى تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرُجان منها ، انظري يا حواء إلى ، فإذا أنا أكلتها ، فإن أنا ميتٌ أو تغيّر من خلقى شيء فلا تأكلا منها ، أقسم لكما بالله^(١) ما نهاكما ربُّكما عن أكل هذه الشجرة إلّا لكيما لا تدخلان فى الجنة ، وأقسم بالله^(١) إني لكما لمن الناصحين . فانطلق إبليس حتى تناول من تلك الشجرة ، فأكل منها ، وجعل يقول : يا حواء ، انظري هل تغيّر من خلقى شيء أم هل ميتٌ ؟ قد أخبرتُك ما أخبرتُك . ثم أدبر منطلقاً ، وأقبل آدم من مكانه الذى كان يطوف به من الجنة ، فوجدها منكبة على وجهها حزينة ، فقال لها آدم : ما شأنك ؟ قالت : أتانى الناصح المشفق . قال : ويحك ، لعله إبليس الذى حذّره الله . قالت : يا آدم ، والله لقد مضى إلى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر ، فما مات ولا تغيّر من جسده شيء . فلم تزل به تدليه بالغرور ، حتى مضى آدم وحواء إلى الشجرة ، فأهوى آدم بيده إلى الثمرة ليأخذها^(٢) من الشجرة^(١) ، فناداه جميع شجر الجنة : يا آدم ، لا تأكلها ؛ فإنك إن أكلتها تخرج منها . فعزم آدم على العصية ، فأخذ ليتناول الشجرة ، فجعلت الشجرة تتناول ، ثم جعل يمد يده ليأخذها ، فلما وضع يده على الثمرة^(٣) اشتدّت ، فلما رأى الله منه العزم على العصية ، أخذها وأكل منها ، وناول حواء فأكلت ، فسقط منهما^(٣) لباس

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الشجرة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « منها » .

الجمال الذي كان عليهما^(١) في^(٢) الجنة، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ وابتدرا
يَسْتَكِنَانِ بَوْرَقِ الْجَنَّةِ ؛ ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ويعلم أنَّ^(٣) الله ينظر
إليهما ، فأقبل الربُّ في الجنة فقال : يا آدم ، أين أنت ؟ اخرج . قال : يا رب ، أنا إذا
أُستجِى أخرج إليك . قال : فلعلك أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها . قال : يا
رب ، هذه التي جعلتها معي أغوثنى . قال : فمِنِّي تَخْتَبِئُ يا آدم ؟! أو لم تعلم أن كلَّ
شئٍ إلى يا آدم ؟ وأنه لا يَخْفَى على شئٍ في ظلمة ولا في نهار ؟ قال : فبعث إليهما
ملائكة يَدْفَعَانِ في رِقابِهِما حتى أخرجوهما من الجنة ، فأوقفا غويائين ، إبليس
معهما بين يَدَيِ اللَّهِ ، فعند ذلك قضى عليهما وعلى إبليس ما قضى ، وعند ذلك
أُهِبطَ إبليسُ معهما ، وتلقَى آدم من ربه كلماتٍ فتاب عليه ، وأُهبِطوا جميعاً .

وأخرج الحكيم الترمذى في « نواذر الأصول » ، وابن جرير ، وابن أبي
حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر ، عن وهب بن مُنبِّه في قوله : ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا
وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾ . قال : كان على كلِّ واحدٍ منهما نورٌ^(٤) ، لا يُبْصِرُ
كلُّ واحدٍ منهما عورة صاحبه ، فلما أصابا الخطيئة نُزِعَ عنهما^(٥) .

وأخرج^(٦) ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : ليَهْتِكَ لباسهما ، وكان
قد عِلِمَ أنَّ لهما سَوْأَةً ؛ لما كان يقرأ من كتب الملائكة ، ولم يكن آدم يعلم ذلك ،

(١) في الأصل ، ض ، ف ، ١ ، ح ١ : « عليها » .

(٢) في ص ، ف ١ : « من » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) عند ابن عساكر : « التور » .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « منهما » .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٦ ، وابن جرير ١٠/ ١١٤ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٥٩ (٨٣٤٨) ،
وابن عساكر ٧/ ٤٠١ .

(٦ - ٦) في ف ١ : « ابن عساكر » .

وكان لباسهما الظفر^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : أتاهما إبليس قال : ﴿ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ : تكونا مثله ، يعنى ، شلَّ الله عزَّ وجلَّ ، فلم يُصَدِّقاه حتى دَخَلَ فى جوفِ الحية فكَلَّمَهُمَا^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ) بكسر اللام^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ بنصب^(٥) اللام من الملائكة^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن فى قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ . قال : ذكر تفضيل الملائكة ؛ فَضِّلُوا بالصُّورِ ، وَفُضِّلُوا بالأجنحة ، وَفُضِّلُوا بالكرامة^(٧) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن مُنَبِّه قال : إن فى الجنة شجرة لها عُصْنَانِ ؛ أَحَدُهُمَا تَطُوفُ به الملائكة ، وَالْآخَرُ قَوْلُهُ : ﴿ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ . يعنى : مِنَ الملائكة الذين

(١) وكان لباسهما الظفر : أى شئ يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته . النهاية ١٥٨ / ٣ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٤٥٠ / ٥ (٨٢٨٨) .

(٢) فى ص : « فكَلَّمَهُمَا » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٤٥٠ / ٥ (٨٢٨٩ ، ٨٢٩٠) .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٠٨ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤ - ٥) فى ص ، ف ١ : « ابن جرير » .

(٥) فى ر ٢ : « بكسر » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٥٠ / ٥ (٨٢٩٢) .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٥٠ / ٥ (٨٢٩١) .

يَطُوفُونَ بِذَلِكَ الْعُصْنِ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ هذه الآية : (ما نَهَاكُمْ رُبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ) فَإِنْ أَخْطَأَ كَمَا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ لَمْ يُخْطِئْ كَمَا أَنْ تَكُونَا خَالِدَيْنِ فَلَا تَمُوتَانِ فِيهَا أَبَدًا ، ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ . قال : حَلَفَ لهما ، ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ . يقول : لَا تَمُوتُونَ أَبَدًا . وفي قوله : ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ . قال : حَلَفَ لهما بالله^(٢) .

٧٥/٣ /وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ . قال : حَلَفَ لهما بالله حتى خدعهما ، وقد يُخدَعُ المؤمن بالله ، قال لهما : إِنِّي خُلِقْتُ قَبْلَكُمْ ، وَأَنَا^(٣) أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، فَاتَّبِعَانِي أُرْشِدْكُمْ . قال قتادة : وكان بعض أهل العلم يقول : من خادَعَنَا بالله خُدَعْنَا^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس قال : في بعض القراءة (وقاسمهما بالله إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ . قال : مَتَّاهُمَا بِغُرُورٍ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٥٠/٥ (٨٢٩٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٥١/٥ (٨٢٩٤ ، ٨٢٩٥) .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/١٠٩ ، ١١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٥١/٥ (٨٢٩٦) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٥١/٥ (٨٢٩٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ . وكان قبل ذلك لا يراها^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لباس كل دابة منها ولباس الإنسان الطُّفْرُ ، فأذركت آدم التوبة عند طُّفْرِهِ .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، عن ابن عباس قال : كان لباس آدم وحواء كالطُّفْرِ ، فلما أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ لم يبق عليهما إلا مثل الطُّفْرِ ، ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : ينزعان ورق التين فيجعلانه على سواتهما^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْجَنَّةَ كساه سِرْبَالاً مِنَ الطُّفْرِ ، فلما أَصَابَ الخطيئة سَلَبَهُ السَّرْبَالَ ، فَبَقِيَ فِي أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

وأخرج عبد بن حميد^(٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : كان لباس آدم الطُّفْرُ بمنزلة الرِّيشِ على الطير ، فلما عَصَى سَقَطَ عنه لباسه ، وَثُرَكَتِ الْأَظْفَارُ زِينَةً وَمَنَافِعَ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال : كان لباس آدم في الجنة

(١) في ف : « يراها » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٢٦/١ ، وابن جرير ١١٢/١٠ ، ١١٣ .

(٢) ابن جرير ١١١/١٠ - ١١٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ (٨٣٠٢) ، والبيهقي ٢/٢٤٤ ، وابن عساكر ٧/٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٣) بعده في ص ، ر ، ح : « وابن جرير » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٥٩/٥ (٨٣٤٥) .

الياقوتَ ، فلَمَّا عَصَى قُلَّصَ فصار الظُّفْرُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : كان آدمُ طولُه ستُّون ذراعًا ، فكسَّاه اللهُ هذا الجلدَ ، وأعانه بالظُّفْرِ يحْتَكُ به ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدَ ، ^(٣) وابنُ جريرَ ^(٤) ، وابنُ المنذرَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ ﴾ . قال : يُرْقَعَانِ كهَيْئَةِ الثَّوبِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ﴾ . قال : أَقْبَلًا يُعْطِيَانِ عليهما ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : يُوصِلَانِ عليهما من ورقِ الجنةِ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبِ القرظيِّ في قوله : ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : يأخذَانِ ما يواريانِ به عورتَهما ^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿ وَنَادَيْتُهُمَا رَهْمًا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ ﴾ . قال آدمُ : ربِّ إنه حلف لي بك ، ولم أكن أظنُّ أنَّ أحدًا من خلقك

(١) ابن أبي حاتم ١٤٥٩/٥ (٨٣٤٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٥٩/٥ (٨٣٤٦) .

(٣ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١١٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ (٨٣٠٣) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ (٨٣٠١ ، ٨٣٠٤) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣٠٥) .

(٧) ابن أبي حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣٠٦) .

يَحْلِفُ بِكَ إِلَّا صَادِقًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ﴾ . قَالَ : آدَمُ وَحَوَّاءُ ،
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ . يَعْنِي : ذَنْبًا أَذْنَبْنَاهُ . فَعَفَرَهُ لِهَمَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الْآيَةُ . قَالَ :
هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ
لَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا وَقَعَ بِهِ ، ثُمَّ يَعْلَمُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْنَ الْخُرْجِ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ الْخُرْجَ
فِي الْاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يَحْتَشِمَنَّ رَجُلٌ مِنَ التَّوْبَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَوْلَا
التَّوْبَةُ لَمْ يُخْلَصْ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَبِالتَّوْبَةِ أَدْرَكَ اللَّهُ أَبَاكُمْ الرَّئِيسَ فِي الْخَيْرِ مِنَ
الذَّنْبِ حِينَ وَقَعَ فِيهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ : دَعَانِي ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى فَلَانٍ خَيْرٌ تِيْمَاءَ ، حَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَكُمُ فِي
الْأَرْضِ مَسْنَقَرٌ وَمَتَعَ إِلَى حِينٍ﴾ . فَقَالَ : هُوَ مَسْتَقَرُّهُ^(٤) فَوْقَ الْأَرْضِ ، وَمَسْتَقَرُّهُ فِي
الرَّحْمِ ، وَمَسْتَقَرُّهُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَمَسْتَقَرُّهُ حَيْثُ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى^(٥) النَّارِ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٥٣/٥ (٨٣١٠) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٥٤/٥ (٨٣١١) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « بِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « مَسْتَقَرُّ » .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا يُؤْرِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾ . قال : كان أناس من العرب يطوفون بالبيت غرأة ، فلا يلبس أحدهم ثوباً طاف فيه . ^(١) وفي قوله : ^(٢) (ورياشاً) . قال : المال ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله : ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا يُؤْرِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾ . قال : نزلت في الحمس ^(٤) من قريش ، ومن كان يأخذ مأخذها من قبائل العرب الأنصار ؛ الأوس والخزرج ، وخزاعة وثقيف ، وبنو عامر بن صعصعة ، وبطن كنانة بن بكر ، كانوا لا يأكلون اللحم ، ولا يأتون البيوت إلا من أديارها ، ولا يضطربون وبزاً ولا شعراً ، إنما يضطربون الأذم ويلبسون صبيانهم الرهاط ^(٥) ، وكانوا يطوفون غرأة إلا قريشاً ، فإذا قدموا طرخوا ثيابهم التي قدموا فيها ، وقالوا : هذه ثيابنا التي تطهرنا إلى ربنا فيها من الذنوب والخطايا . ثم قالوا لقريش : من يعيرنا مؤزرًا ؟ فإن لم يجدوا طافوا غرأة ، فإذا فرغوا من طوافهم أخذوا ثيابهم التي كانوا وضعوا .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ .

(٢) وهي قراءة الحسن ، وهي قراءة شاذة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٢٠ ، ١٢٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٦ / ٥ (٨٣٢٨) .

(٤) الحمس : لقب قريش ومن ولد قريش وكنانة وجديلة قيس ؛ وهم : فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان ، وبنو عامر بن صعصعة ومن تابعهم في الجاهلية ، وإنما سموا ؛ لتحمسهم في دينهم ، أى : تشددهم فيه ، وكذا في الشجاعة فلا يطاقون . أو لالتجائهم بالحمساء ، وهي الكعبة . التاج (ح م س) .
(٥) الرهاط : هو أديم يقطع كقدر ما بين الحجزة إلى الركبة تلبسه الجارية بنت السبعة . التاج (ر ه ط) .

وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير في قوله : ﴿لِبَاسًا يُؤَرَى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ .
قال : / الثياب ، (ورياشا) ^(١) . قال : المال ، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ . قال : خشية
الله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي في قوله : ﴿لِبَاسًا يُؤَرَى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ .
قال : لباس العامة ، ﴿وَرِيثًا﴾ . قال : لباس الزينة ، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ . قال :
الإسلام ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق عن
ابن عباس في قوله : ﴿وَرِيثًا﴾ . قال : المال ، واللباس ، والعيش ، والنعيم . وفي
قوله : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ . قال : الإيمان ، والعمل الصالح ، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ .
قال : الإيمان والعمل خير من الريش واللباس ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : (ورياشا)
يقول : مالا ^(٥) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن علي في قوله : كان رسول
الله ﷺ إذا لبس ثوبا جديدا قال : « الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أؤارى
به عورتى ، وأتجمل به في الناس » ^(٦) .

(١) في ص : « ريشا » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٥٦ / ٥ - ١٤٥٨ ، ٨٣٣٠ ، ٨٣٣٤ ، ٨٣٣٨ .

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٢٤ ، ١٢٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧ / ٥ ، ٨٣٣٣ ، ٨٣٣٦ .

(٥) ابن جرير ١٠ / ١٢٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧ / ٥ ، ٨٣٣١ .

(٦) أحمد ٤٥٧ / ٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٥ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧ / ٥ ، ٨٣٣٢ . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرج^(١) ابن جرير^(٢) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد قال : الرياشُ الجمال^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ وَرِيشًا ﴾ . قال : الرياشُ الال . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول^(٤) :

[١٦٥] فَرَشْنِي بِخَيْرِ طَالٍ مَا قَدِ بَرِّقْتَنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي^(٥)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : (لباسًا يُوارى سوءاتكم ورياشًا^(٥)) . قال : هو اللباسُ ، ﴿ وَلِبَاسُ النَّقْوَى ﴾ . قال : هو الإيمانُ ، وقد أنزل الله اللباسَ ، ثم قال : خيرُ اللباسِ التقوى^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، أنه قرأها : ﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقْوَى ﴾ . بالرفع .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ وَرِيشًا ﴾ . بغير ألف ، ﴿ وَلِبَاسُ النَّقْوَى ﴾ . بالرفع^(٧) .

وأخرج ابن مردويه عن عثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٨) :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢٤/١٠ ، ١٢٥ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٧/٥ (٨٣٣٥) .

(٣) الشاعر هو سويد بن الصامت - كما في البيان والتبيين ٦٦/٤ والعقد الفريد ٨١/٣ .

(٤) الطستى - كما في الإتيان ٦٩/٢ .

(٥) في الأصل ، ص ، م : « ريشا » .

(٦) ابن جرير ١٢٥/١٠ ، ١٣١ .

(٧) وبها قرأ عاصم وحمة وخلف وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقر بنصب السين . النشر ٢٠٢/٢ .

(٨) في ص ، ر : « يقول » .

(وَرِيَاشًا) ، ولم يَقُلْ : ﴿وَرِيَشًا﴾ .

وأخرج ابن جرير عن زُرِّ بْنِ حَبِيش ، أنه قرأها : (وَرِيَاشًا) ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ^(٢) ، وعبدُ بن حميد ، والحكيم الترمذى ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : هو الحياء ، ألم تر أن الله قال : ﴿يَبْنِىْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْوِى سَوْءَ تَكْمُ وَرِيَشًا وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ ؛ فاللباس الذى يُوَارِى سَوَاتِكُمْ هو لِبُوشُكُمْ ، والرياش المعاش ، ولباس التقوى الحياء ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : يتقى الله فيواري عورته ، ذاك لباس التقوى ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : ما يلبس المتقون يوم القيامة ، ذلك خير من لباس أهل الدنيا ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ . قال : ما يلبس المتقون يوم القيامة خير مما يلبس أهل الدنيا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ . قال : السَّمْتُ الحسن فى الوجه ^(٦) .

(١) ابن جرير ١٠/١٢٢ . والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

(٢) فى ص : « نعيم » ، وفى فتح البارى ٨/٢٩٨ : « عبدة » .

(٣) ابن جرير ١٠/١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٣٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤١) .

(٦) ابن جرير ١٠/١٢٦ .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد عَمِلَ خيراً أو شراً ، إلا كُسي رداءً عملُه حتى يعرفوه ، وتصديقُ ذلك في كتابِ الله : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ » الآية .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : رأيتُ عثمانَ على المنبر قال : يا أيُّها الناسُ ، اتقوا اللهَ في هذه السرائرِ ، فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « والذى نفسُ محمدٍ بيده ما عَمِلَ أحدٌ عملاً قطُّ سراً ، إلا ألبسه الله رداءه علانيةً ؛ إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ » . ثم تلا هذه الآية : « (وَرِيشًا - وَلَمْ يَقُلْ : ﴿وَرِيشًا﴾ - وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) » . قال : « السَّمْتُ الحسنُ » ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿لِبَاسًا يُورَى سَوَاءَ تَكُمُ﴾ . قال : هي الثيابُ ، (رياشاً) . قال : المالُ ، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإيمانُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . يقولُ : ذلك خيرٌ من الرياشِ واللِّباسِ يُورَى سَوَاءَ تَكُمُ ^(٢) . قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : التَّقْوَى . وفي قوله : ﴿إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقِيلُهُ﴾ . قال : الجنُّ والشياطينُ ^(٣) .

(١) ابن جرير ١٠/١٢٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٤٢) . قال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم ، وفيه ضعف . تفسير ابن كثير ٣/٣٩٧ .

(٢) ابن جرير ١٠/١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ .

(٣) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٠/٥ (٨٣٤٩) ، ٨٣٥١ .

وأخرج عبد بن حميد،^(١) وابن جرير،^(٢) عن وهب بن منبه : ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : النور^(٣) .

وأخرج^(٣) ابن جرير، و^(٣) ابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَقِيلَ لَهُ﴾ . قال : نسله^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة : ﴿إِنَّكُمْ يَرْجِعُونَ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْجِعُونَ﴾ . قال : والله إن عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة ، إلا من عصم الله .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : سأل أن يرى ولا يرى ، وأن يخرج من تحت الثرى ، وأنه متى شاب عاد فتى ، فأجيب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مطرف ، أنه كان يقول : لو أن رجلاً رأى صيداً والصيد لا يراه ، فحتله ، ألم يؤشك أن يأخذه ؟ قالوا : بلى . قال : فإن الشيطان يَرَانَا ونحن لا نراه ، وهو يُصِيبُ مِنَّا^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس قال : أئما رجل منكم تحيل له الشيطان حتى يراه فلا يصد عنه ، وليمض قدما ، / فإنهم منكم أشد فرقا منكم منهم ، فإنه إن صد عنه ركبته ، وإن مضى هرب منه . قال مجاهد : فأنا

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣٤/١٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٣٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٠/٥ (٨٣٥٢) .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٨٠/١٣ .

ابْتُلِثُ بِهِ حَتَّى رَأَيْتَهُ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَضَيْتُ قُدُّمًا فَهَرَبَ مِنِّي ^(١) .
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : الْجُرُّ لَا يَرُونَ
الشَّيَاطِينَ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْسِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا
فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ . قَالَ : كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرَاءَ ، فَتُهَوُّ
عَنْ ذَلِكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا
فَحِشَةً﴾ . قَالَ : فَاحْشَتُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ غُرَاءَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا
فَحِشَةً﴾ الْآيَةُ . قَالَ : كَانَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرَاءَ ،
فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لِمَ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ ؛
الرِّجَالُ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ بِالنَّهَارِ غُرَاءَ ، وَالنِّسَاءُ بِاللَّيْلِ غُرَاءَ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّا وَجَدْنَا
عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا . فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَأَخْلَقَهُ الْكَرِيمَةُ تَهَوُّوا عَنْ ذَلِكَ ^(٦) .

(١) أَبُو الشَّيْخِ (١١٥٠) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (١٠٩٤) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣٨/١٠ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣٧/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٦١/٥ (٨٣٥٧) .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣٧/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٦١/٥ (٨٣٥٨) .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٦١/٥ (٨٣٦٠) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : والله ما أكرم الله عبدا قط على معصيته ، ولا رضيها له ، ولا أمر بها ، ولكن رضي لكم بطاعته ، ونهاكم عن معصيته .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ . قال : بالعدل ، ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . قال : إلى الكعبة حيث صليتم ؛ في كنيسة أو غيرها ، ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : شقي أو سعيد^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . يقول : أخلصوا له الدين ، كما بدأكم في زمان آدم ، حيث فطرهم على الإسلام . يقول : فادعوه كذلك ، لا تدعوا إلها غيره . وأمرهم أن يخلصوا له الدين ، والدعوة ، والعمل ، ثم يوجهوا وجوههم إلى البيت الحرام^(٢) .

وأخرج^(٣) حشيش في « الاستقامة » ، و^(٤) ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الآية . قال : إن الله بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ، كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن : ٢] ، ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا^(٤) .

(١) ابن جرير ١٣٩/١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٢ ، ٨٣٦٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٣) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٤٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٤) .

وأخرج ابن جرير عن جابر في الآية قال : يُنْعَثُونَ على ما كانوا عليه ؛ المؤمن على إيمانه ، والمنافق على نفاقه ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ^(٢) . قال : يُنْعَثُ المؤمن مؤمناً ، ويُنْعَثُ الكافر كافرًا ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه ذكر القدرية فقال : قاتلهم الله ! أليس قد قال الله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ^(٤) ؟ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : عادوا إلى علم الله فيهم ، ألا ترى أنه يقول : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ^(٥) ؟ .

^(٦) وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ؛ عن محمد ابن كعب ^(٦) في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : من ابتدأ الله خلقه على

(١) ابن جرير ١٤٢/١٠ ، ١٤٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٤٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٢/٥ (٨٣٦٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٩٤٥ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ١٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٧) .

(٦ - ٦) في ص : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية » .

الهُدَى والسَّعَادَةِ صَيَّرَهُ إِلَى مَا ابْتَدَأَ عَلَيْهِ خَلْقَهُ ، كَمَا فَعَلَ بِالسَّحَرَةِ ؛ ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ عَلَى الْهُدَى والسَّعَادَةِ حَتَّى تَوْفَّاهُمْ مُسْلِمِينَ ، وَكَمَا فَعَلَ بِإِبْلِيسَ ؛ ابْتَدَأَ خَلْقَهُ عَلَى الْكُفْرِ والضَّلَالَةِ وَعَمِلَ بِعَمَلِ الْمَلَائِكَةِ ، فَصَيَّرَهُ اللَّهُ إِلَى مَا ابْتَدَأَ خَلْقَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . يَقُولُ : كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ كَذَلِكَ تَعُودُونَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قَالَ : كَمَا بَدَأَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا فَأَحْيَاكُمْ ، كَذَلِكَ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قَالَ : خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُونَ . قَالَ : وَقِيلَ فِي الْحِكْمَةِ : مَا فَخَرُ مَنْ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ ، وَمَا تَكَبَّرَ مَنْ هُوَ الْيَوْمَ حَتَّى وَغَدًا يَمُوتُ ، وَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْمُتَكَبِّرِينَ أَنْ يَضَعَهُمْ وَيَرْفَعَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، فَقَالَ : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه : ٥٥] . ثُمَّ قَالَ : ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ : ﴿اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٤) .

(١) ابن جرير ١٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٨) .

(٣) ابن جرير ١٤٥/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٧٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ .
قال : إن تموتوا ، يحسب الممتهدي أنه على هدى ، ويحسب الغنى^(١) أنه على
هدى ، حتى يتبين له عند الموت ، وكذلك يُعْثُونَ يوم القيامة ، وذلك قوله^(٢) :
﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ
تَعُودُونَ ﴾ . قال : كما كتب عليكم تكونون ؛ ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الضَّلَالَةُ ﴾^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن عمر بن أبي معروف قال : حدثني رجل ثقة في قوله :
﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قال : قُلْنَا بُظُرًا .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن وهب العبدى : إن تأويل هذه الآية : ﴿ كَمَا
بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . يكون في آخر هذه الأمة .

وأخرج البخاري في « الضعفاء » عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد
الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى يمسح
خَلْقًا كثيرًا ، وإن الإنسان يخلو بمعضية ، / فيقول الله تعالى : أستهانته بى ؟!
» فيمسحه ، ثم يعثه يوم القيامة إنسانًا . يقول : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ، ثم

٧٨/٣

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) كذا في ص ، ر ، م ، وتفسير ابن أبي حاتم ، وفي ف ١ : « الغنى » ، وفي ح ١ : « الغوى » ، ولعله :
« الغي » . والله أعلم .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٤) .

(٤) ابن جرير ١٤٥/١٠ .

يُدْخِلْهُ النَّارَ» ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ فِي « جَامِعِهِ » عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . قَالَ : هُوَ الشَّقَاوَةُ وَالسَّعَادَةُ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَبْنَیْ ءَادَمَ حُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَطْفُنَّ عِرَاءً ، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ الْمَرْأَةُ عَلَى فَرْجِهَا خِرْقَةً وَتَقُولُ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ ^(٢) فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ حُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ غُرَاءَ يَقُولُونَ : لَا نَطُوفُ فِي ثِيَابٍ أَذْنَبْنَا فِيهَا . فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَأَلْقَتْ ثِيَابَهَا وَطَافَتْ ، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى قُبُلِهَا وَقَالَتْ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ ^(٢) فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَالطَّيِّبَتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) البخارى فى كتاب الضعفاء - كما فى ميزان الاعتدال ٢ / ٦٤٢ . ولم نجده فى المطبوعة .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مسلم (٣٠٢٨) ، والنسائى (٢٩٥٦) وفى الكبرى (٣٩٤٧ ، ١١١٨٢) ، وابن جرير ١٠ / ١٥٠ ،

وابن أبى حاتم ١٤٦٤ / ٥ (٨٣٧٥) ، والبيهقى ٢ / ٢٢٣ .

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : كان رجال يطوفون بالبيتِ عُراً فأمرهم الله بالزينة ، والزينة اللباس ، وهو ما يُوارى السَّوأة ، وما سوى ذلك من جيّد البزّ والمتاع^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : ما وازى العورة ولو عباءة^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : الثياب^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن طاوس قال : السَّمْلَةُ مِنَ الزينة^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس قال : كان المشركون يطوفون بالبيتِ عُراً ، يأتون البيوتَ مِنْ ظُهورِها فيَدْخلونها مِنْ ظُهورِها ، وهم حتى مِنْ قريشٍ يقالُ لهم : الحُمْسُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَبْنِيْٓءَآدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس قال : كان ناسٌ من العربِ يطوفون بالبيتِ عُراً ، حتى إن كانت المرأةُ لَتَطُوفُ بالبيتِ وهى عُريانة ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَبْنِيْٓءَآدَمَ

(١) ابن جرير ١٥١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٥٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٥/٥ (٨٣٧٨) .

(٣) ابن جرير ١٥٠/١٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٥٤/١٠ .

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : كانوا يطوفون بالبيت ^(١) عراً بالليل ، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعزوا ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت العرب إذا حجوا فنزلوا أدنى الحرم ، نزعوا ثيابهم ، ووضعوا رداءهم ، ودخلوا مكة بغير رداء ، إلا أن يكون للرجل منهم صديق من الخمس ، فيعيره ثوبه ، ويطعمه من طعامه ، فأنزل الله : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن عطاء قال : كان المشركون في الجاهلية يطوفون بالبيت عراً ، فأنزل الله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كان حتى من أهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراً إلا أن يستعير أحدهم مثراً من مآزر أهل مكة فيطوف فيه ، فأنزل الله : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن طاوس في الآية قال : لم يأمرهم بلبس الحرير والدجاج ، ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراً ، وكانوا إذا قدموا يضعون ثيابهم خارجاً من المسجد ثم يدخلون ، وكان إذا دخل رجل وعليه ثيابه يضرب وتترع منه ثيابه ، فنزلت هذه الآية : ﴿يَبْنِيْءَ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٥١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٦) .

(٣) ابن جرير ١٥٣/١٠ .

مَسْجِدٍ^(١) .

وأخرج ابنُ عدى ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خُذُوا زِينَةَ الصَّلَاةِ » . قالوا : وما زينةُ الصَّلَاةِ ؟ قال : « البَسُوا نِعَالَكُمْ فَصَلُّوا فِيهَا »^(٢) .

وأخرج العُقيلي ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساکر ، عن أنس ، عن النبي ﷺ في قولِ الله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . قال : « صَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ »^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مما أكرم الله به هذه الأمة لبُئْسَ نِعَالُهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ » .

وأخرج أبو داود ، والحاكم وصحَّحه ، عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خَالِفُوا الْيَهُودَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي خِفَافِهِمْ وَلَا نِعَالِهِمْ »^(٤) .

وأخرج^(٥) أبو داود ، و^(٥) الحاكم وصحَّحه ،^(٥) والبيهقي^(٥) ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَلَا يُؤْذِ بِهِمَا أَحَدًا ؛ لِيَجْعَلَهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَوْ لِيُصِلَ فِيهِمَا »^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٦٧/٥ (٨٣٩٣) .

(٢) ابن عدى في الكامل ١٨٢٩/٥ في ترجمة على بن أبي القريش وقال فيه : مجهول ومنكر الحديث .

(٣) العُقيلي في الضعفاء ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٢/٣ ، وابن عساکر ٣٦٢/٣٦ . وقال ابن كثير : في صحته نظر .

(٤) أبو داود (٦٥٢) ، والحاكم ٢٦٠/١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٦) أبو داود (٦٥٥) ، والحاكم ٢٦٠/١ ، والبيهقي ٤٣٢/٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٦١٠) .

وأخرج أبو يعلى ، بسندٍ ضعيف ، عن عليّ بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ قال :
« زَيْنُ الصَّلَاةِ الْحِذَاءُ » ^(١) .

وأخرج البزار ، بسندٍ ضعيف ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « خَالِفُوا
اليهودَ وصلُّوا في ^(٢) خِفافِكُمْ و ^(٣) نِعالِكُمْ ؛ فإنهم لا يُصلُّون في خِفافِهِمْ ولا
نِعالِهِمْ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، بسندٍ ضعيف : عن ابن مسعود ، عن
رسولِ اللهِ ﷺ قال : « مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ الصَّلَاةُ فِي / الثَّلَعَيْنِ » ^(٤) .
٧٩/٣

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال : خرج رسولُ اللهِ ﷺ على مشيخةٍ من
الأنصارِ بيضٍ لحاهم ، فقال : « يا معشرَ الأنصارِ ، حَمِّروا ، وصَفِّروا ، وخَالِفُوا
أَهْلَ الْكِتَابِ » . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يتَسَرَّوْنَ ولا يَأْتِزُّوْنَ .
فقال رسولُ اللهِ : « تَسَرَّوْا وَاتَّزَّروا ، وخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ » . قلنا : يا رسولَ
الله ، إن أهلَ الكتابِ يَتَخَفَّفُونَ ولا يَتَتَعَلُونَ . فقال : « تَخَفَّفُوا وَاتَّعَلُوا ، وخَالِفُوا
أَهْلَ الْكِتَابِ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يَقْصُونَ عِثَانِيَهُمْ ^(٥) ،
وَيُؤَفِّرُونَ سِبَالَهُمْ ^(٦) . فقال : « قُصُّوا سِبَالَكُمْ ، وَوَفِّرُوا عِثَانِيَكُمْ ، وخَالِفُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ » ^(٧) .

(١) أبو يعلى (٥٣٢) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٥٤ / ٢ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٣) البزار (٥٩٧ - كشف) .

(٤) الطبراني (١٥٠) .

(٥) العثانين : جمع عُثْنُون ، وهي اللحية . النهاية ١٨٣/٣ .

(٦) السِّبَال : جمع السِّبْلَة ، وهو الشارب . النهاية ٣٣٩/٢ .

(٧) أحمد ٦١٣/٣٦ (٢٢٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، عن أنس ، أنه سئل : أكان رسول الله ﷺ يُصلي في نعليه ؟ قال : نعم ^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : وجَّهني علي بن أبي طالب إلى ابن الكَوَّاء وأصحابه ، وعلي قميص رقيق وحلَّة ، فقالوا لي : أنت ابن عباس وتلبس مثل هذه الثياب ؟ قلت : أول ما أحاصيكم به قال الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ، و : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ . وكان رسول الله ﷺ يلبس في العيدين بُرْدَى حَبْرَةٍ ^(٢) .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : لما خرجت الحرورية أتيت عليا ، فقال : ائت هؤلاء القوم . فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن ، فأتيتهم ، فقالوا : مَرَحَبًا بك يا ابن عباس ، ما هذه الحلَّة ؟ قلت : ما تعيرون علي ؟ لقد رأيت علي رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحُلل ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبه ، فإن الله عز وجل أحق من تُزَيَّن له ، فإن لم يكن له ثوبان فليأترز إذا صلى ، ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود » ^(٤) .

(١) أحمد ٣٨/١٩ (١١٩٧٦) ، والبخاري (٣٨٦ ، ٥٨٥) ، ومسلم (٥٥٥) ، والترمذي (٤٠٠) ، والنسائي (٧٧٤) .

(٢) الحبرة ، على وزن عتبة : بردى . أى منسوبة إلى اليمن . ينظر النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) أبو داود (٤٠٣٧) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٠٦) .

(٤) الطبراني في الأوسط (٩٣٦٨) ، والبيهقي ٢٣٦/٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٦٩) .

وأخرج الشافعي ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُصَلِّينَ أحدُكم في الثوبِ الواحدِ ليس على عاتقه منه شيء » ^(١) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن بريدة قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُصَلِّيَ الرجلُ في لحافٍ لا يتوشَّحُ به ، ونهى أن يصلي الرجلُ في سراويلٍ وليس عليه رداءً ^(٢) .

وأخرج ابنُ ماجه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسنَ ما رَزَمَ اللهَ به في قبورِكم ومساجِدِكم البياضُ » ^(٣) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « البَسُوا مِن ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا مِن خَيْرِ ثِيَابِكُم ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » ^(٤) .

وأخرج الترمذي وصحَّحه ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، عن سُفْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « البَسُوا ثِيَابَ الْبَيَاضِ ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » ^(٥) .

(١) الشافعي ١٧٥/١ (١٨٥ - شفاء العي) ، وأحمد ٢٥٧/١٢ (٧٣٠٧) ، والبخاري (٣٥٩) ، ومسلم (٥١٦) ، وأبو داود (٦٢٦) ، والنسائي (٧٦٨) ، والبيهقي ٢٣٨/٢ .

(٢) أبو داود (٦٣٦) ، والبيهقي ٢٣٦/٢ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥٩٤) .

(٣) ابن ماجه (٣٥٦٨) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٦) .

(٤) أبو داود (٣٨٧٨ ، ٤٠٦١) ، والترمذي (٩٩٤) ، وابن ماجه (١٤٧٢ ، ٣٥٦٦) . صحيح

(صحيح سنن أبي داود - ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٦) .

(٥) الترمذي (٢٨١٠) ، والنسائي (١٨٩٥ ، ٥٣٣٧) ، وابن ماجه (٣٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن

الترمذي - ٢٢٥٣) .

وأخرج أبو داود عن أبي الأحوص ، عن أبيه قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في ثوبٍ دون ، فقال : «ألك مالٌ ؟» . قال : نعم . قال : « من أيِّ المالِ ؟ » . قال : قد آتاني الله من الإبل ، والغنم ، والخيل ، والرقيق . قال : « فإذا آتاك الله فليُرْ أثرُ نعمةِ الله عليك وكرامته » ^(١) .

وأخرج الترمذی وحسنه عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله يحبُّ أن يَرى أثرَ نعمتهِ على عبده » ^(٢) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ ، ولا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبةٍ من كِبَرٍ » . قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، إنه يُعَجِّبُنِي أن يكونَ ثوبِي غَسِيلًا ، ورَأْسِي دَهِيئًا ، وشِرَاكُ نَعْلِي جَدِيدًا - وذكرَ أشياءَ ، حتى ذَكَرَ عِلَاقَةً سَوَوطَهُ - فَمِنَ الْكِبَرِ ذَاكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « لا ، ذاكَ الْجَمَالُ ، إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ ، وَازْدَرَى النَّاسَ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن جندبِ بنِ مكيثٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا قَدِمَ الْوَفْدُ لَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ بِذَلِكَ ^(٤) .

وأخرج أحمد عن سهلِ ابنِ الحنظلية قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ ، فقال : « إنكم قادمون على إخوانكم ، فأصلِحوا [١٦٥ ظ] رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ »

(١) أبو داود (٤٠٦٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٤٢٨) .

(٢) الترمذی (٢٨١٩) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٢٦٠) .

(٣) أحمد ٣٠/٧ (٣٩١٣) ، ومسلم (٩١) .

(٤) ابن سعد ٣٤٦/٤ .

حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة ؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التّفحّش^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : أحلّ الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة^(٢) .

وأخرج^(٣) ابن جرير^(٣) ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّكُمْ لَا تُحِبُّونَ الْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : في الطعام والشراب^(٤) .

وأخرج^(٥) ابنُ أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قال : في الثياب ، والطعام ، والشراب^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ . قال . لا تأكلوا حراماً ؛ ذلك إسراف^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في ٨٠/٣

(١) أحمد ١٥٩/٢٩ ، ١٦٤ ، (١٧٦٢٢ ، ١٧٦٢٤) . وقال محققوه : إسناده محتمل للتحسين .

(٢) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٠/١٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٥ (٨٤٧٩) ، والبيهقي (٦٥٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/١٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٦ (٨٣٨٦) .

(٥) بعده في الأصل ، ف ١ : « ابن جرير » .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٤٦٦ (٨٣٨٦) .

(٧) ابن جرير ١٠/١٥٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٦ (٨٣٨٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبير، أنه سُئل: ما الإسرافُ في المالِ؟ قال: أن يرزقَكَ اللهُ مالاً حلالاً فتنفقه في حرامٍ حرّمه عليك^(١).

وأخرج ابنُ ماجه عن سلمان، أنه أكرهه على طعامٍ يأكله، فقال: حَسْبِي أَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جَوْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

وأخرج الترمذی وحسنه، وابنُ ماجه، عن ابنِ عمر قال: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا، فَإِنْ أَطَوَلَكُمْ جَوْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ شَبَعًا فِي دَارِ الدُّنْيَا»^(٣).

وأخرج أحمد، والترمذی وحسنه، والنسائي، وابنُ ماجه، وابنُ حبان، وابنُ السنن في «الطبِّ»، والحاكم وصححه، وأبو نعيم في «الطبِّ»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن المقدم بن مَعْدٍ يَكْرِبُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَِعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقْمَنُ ضُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مُحَالَه؛ فَثَلْثٌ لَطْعَامِهِ، وَثَلْثٌ لَشْرَابِهِ، وَثَلْثٌ لِنَفْسِهِ»^(٤).

(١) ابن أبي شيبة ٩٦/٩.

(٢) ابن ماجه (٣٣٥١). حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٦).

(٣) الترمذی (٢٤٧٨)، وابن ماجه (٣٣٥٠). حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٠١٥).

(٤) أحمد ٤٢٢/٢٨ (١٧١٨٦)، والترمذی (٢٣٨٠)، والنسائي في الكبرى (٦٧٦٩، ٦٧٧٠)،

وابن ماجه (٣٣٤٩)، وابن حبان (٦٧٤، ٥٢٣٦)، والحاكم ١٢١/٤، والبيهقي (٥٦٤٨، ٥٦٥٠).

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٤). وينظر لإرواء الغليل (١٩٨٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ السِّنِّي ، وَأَبُو نَعِيمٍ كِلَاهُمَا ^(١) فِي « الطَّبِّ النَّبَوِيِّ » ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَرْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ وَعَاءً إِذَا مُلِيَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ ، فَاجْعَلُوا ثَلَاثًا لِلطَّعَامِ ، وَثَلَاثًا لِلشَّرَابِ ، وَثَلَاثًا لِلرَّيْحِ » .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ السِّنِّي ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ ^(٢) ^(٣) »

وَأَخْرَجَ ابْنُ السِّنِّي ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، مِثْلَهُ .
 وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : إِذَا كَمَ وَالْبِطْنَةُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ؛ فَإِنَّهَا مُفْسِدَةٌ لِلْجَسَدِ ، مُورِثَةٌ لِلسَّقَمِ ، مُكَسِّلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِيهِمَا ؛ فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِلْجَسَدِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّرَفِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْخَبَرَ السَّمِينَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شَعْبِ الْإِيمَانِ » عَنْ أَرْطَاةَ قَالَ : اجْتَمَعَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّبِّ عِنْدَ مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَسَأَلَهُمْ : مَا رَأْسُ دَوَاءِ الْمِعْدَةِ ؟ فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْلًا ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ سَاكِتٌ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ قَالَ : ذَكَرُوا أَشْيَاءَ وَكُلُّهَا تَنْفَعُ بَعْضُ النِّفَعِ ، وَلَكِنْ مِلَاكَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ؛ لَا تَأْكُلْ طَعَامًا أَبَدًا إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ ، وَلَا تَأْكُلْ لَحْمًا يُطْبَخُ لَكَ حَتَّى تُنْعَمَ إِنْضَاجَهُ ، وَلَا تَبْتَلِغْ لَقْمَةً أَبَدًا .

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ٢ .

(٣) البردة بتسكين الراء وتحريكها : الثَّخْمَةُ . وإنما سميت الثخمة برودة ؛ لأن الثخمة تُبْرَدُ المعدة فلا

تستمرئ الطعام ولا تنضجه . التاج (ب رد) .

وقال الألباني : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٢٣٨٨) .

حتى تَمْضُغَهَا مَضْغًا شَدِيدًا ، لَا يَكُونُ عَلَى الْمَعِدَةِ فِيهَا مُؤَنَةٌ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الدُّهْلِيِّ^(٢) قَالَ : أَخْرَجَ مِنْ جَمِيعِ الْكَلَامِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ كَلِمَةً ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا أَرْبَعُمِائَةَ كَلِمَةٍ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ^(٣) كَلِمَةً ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ؛ أَوَّلُهَا : لَا تَتَّقَنَّ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالثَّانِيَةُ : لَا تُحْمَلْ مَعِدَتَكَ مَا لَا تُطِيقُ ، وَالثَّلَاثَةُ : لَا يَغُرَّتْكَ الْمَالُ ، وَالرَّابِعَةُ : يَكْفِيكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَنْتَفِعُ بِهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَشْتَكِي ، فَقَالَ لَهَا : « يَا عَائِشَةُ ، الْأَزْمُ دَوَاءٌ^(٥) ، وَالْمَعِدَةُ بَيْتُ الْأَدْوَاءِ ، وَعَوِّدُوا بَدَنًا مَا اعْتَادَ » .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي جَرَرٍ^(٦) ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْجَسَدِ ، وَالْعُرُوقُ تَشْرُعُ فِيهِ ، فَمَا وَرَدَ فِيهَا بِصَحَّةٍ صَدَرَ بِصَحَّةٍ ، وَمَا وَرَدَ فِيهَا بِسَقَمٍ صَدَرَ بِسَقَمٍ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ السِّنِّي ، وَأَبُو نَعِيمٍ مَعَا فِي « الطَّبِّ النَّبَوِيِّ » ، وَالْبِيهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » وَضَعَفَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ

(١) البيهقي (٥٧٩٣ - مكرر) .

(٢) في م : « الموصلي » . تنظر ترجمته في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص ٩٩ .

(٣) في النسخ : « أربعون » . والمثبت من شعب الإيمان .

(٤) البيهقي (٥٧٩٤) .

(٥) الأزْم : الحَفِيَّةُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْاسْتِكْثَارِ . وَالْحَمِيَّةُ : الْإِفْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَضُرُّ . يَنْظُرُ الْوَسِيطُ (أ ز م ، ح م ي) .

(٦) في الأصل : « بحر » ، وفي م : « محب » . وهو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر . تنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣١٣/١٨ ، وطبقات الأطباء ص ١٧١ .

(٧) البيهقي (٥٧٩٥) .

رسول الله ﷺ : « المَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ ، والعروقُ إليها واردةٌ ، فإذا صَحَّتِ المَعِدَةُ صَدَرَتِ العروقُ بالصحةِ ، وإذا فَسَدَتِ المَعِدَةُ صَدَرَتِ العروقُ بالسَّقَمِ »^(١) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْزُوبِهِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت قريشٌ يطوفون^(٢) بالبيتِ وهم عُرَاءٌ يُصَفُّونَ وَيُصَفَّقُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ . فَأَمَرُوا بِالثِّيَابِ أَنْ يَلْبَسُوهَا : ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : يَنْتَفِعُونَ بها / في الدنيا ، لا يَتَّبِعُهُمْ فيها مَا نَتَمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

٨١/٣

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ فِي «الْغُرَرِ» عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ مَقَانِعِ الْقُرْ ، فَقَالَتْ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الزَّيْنَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : الْمُشْرِكُونَ يَشَارِكُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْمُشْرِكِينَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ . قال : الْوَدَكِ

(١) الطبراني (٤٣٤٣) ، والبيهقي (٥٧٩٦) . قال العقيلي في الضعفاء ٥١/١ : هذا الحديث لا أصل له ... وهذا الكلام يروي عن ابن أبيجر . اهـ . ثم أورد الأثر السابق . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (١٦٩٢) .

(٢) في ص ، ر : « تطوف » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥ ، ١٤٦٨ ، (٨٣٩٠ ، ٨٣٩١ ، ٨٣٩٩) ، والطبراني (١٢٣٢٤) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٣/٧ .

واللحم والسمن .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد قال : كان قومٌ يحرمون من الشاة لبنها ولحمها وسمنها ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . قال : والزينة الثياب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . قال : هو ما حرم أهل الجاهلية عليهم في أموالهم ؛ البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحامى ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها ، وهو قول الله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ . وهو هذا . فأنزل الله : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . يعنى : شارك المسلمون الكفار في الطيبات في الحياة الدنيا ، فأكلوا من طيبات طعامها ، ولبسوا من جياذ ثيابها ، ونكحوا من صالح نسائها ، ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شئ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : الزينة تخلص ^(٣) يوم القيامة لمن آمن في الدنيا ^(٤) .

(١) ابن جرير ١٠/١٥٨ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٧/٥ (٨٣٩٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٦٦/٥ ، ١٤٦٧ (٨٣٩٢) .

(٣) فى م : « نخلص » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٦٩/٥ (٨٤٠٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسَفَ يَقْرَأُ :
(قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً ^(١)) بِالرَّفْعِ . قَالَ عَاصِمٌ : وَلَمْ يَبْصُرِ
الْحَجَّاجُ إِعْرَابَهَا . وَقَرَأَهَا عَاصِمٌ بِالنَّصْبِ : ﴿ خَالِصَةً ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ الْآيَةُ .
أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ . قَالَ : ﴿ مَا ظَهَرَ ﴾ : الْغُرْيَةُ ^(٢) ، ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ : الزُّنَى .
كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عِرَاءً .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ : طَوَافُ
أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاءً ، ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ : الزُّنَى ^{(٤)(٣)} .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ،
وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٥) ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ،
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ

(١) وهى قراءة نافع . السبعة ص ٢٨٠ .

(٢) فى الأصل : « الغريه » ، وفى ص : « العورة » ، وفى ح ١ : « العزبة » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٦٣ .

(٥) فى الأصل : « جرير » .

(٦) ابن أبي شيبة ٤ / ٤١٩ ، وأحمد ٦ / ١١٣ (٣٦١٦) ، والبخارى (٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣) ، ومسلم

(٢٧٦٠) ، والترمذى (٣٥٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٣) ، والبيهقى (٦٢٠ ، ٦٢١) .

شعبة قال : قال سعدُ بنُ عبادَةَ : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى لضربتُهُ بالسيفِ . فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : « أتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعِيدٍ ، فواللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْ سَعِيدٍ ، واللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، ومن أَجْلِهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ ، ولا شَخَصَ أَغْيَرُ مِنْ اللَّهِ » ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسولَ الله ، أما تَغَارُ ؟ قال : « واللهِ إِنِّي لَأَغَارُ ، واللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، ومن غَيْرَتِهِ نَهَى عن الفَوَاحِشِ ؛ ^(٢) ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ أبو الشيخ عن الحسن : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ » . قال : « مَا ظَهَرَ مِنْهَا » : الاغتسالُ بِغَيْرِ سُتْرَةٍ .

وأَخْرَجَ عبدُ الرزاق عن يحيى بن أبي كثير ، أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، أَقَمَهُ عَلَيَّ . فجلده ثم صعد المنبرَ ، والغضبُ يُعْرِفُ في وجهه ، فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إن اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَسْتِزِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَرَفَعْ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا نُقِمِّهِ عَلَيْهِ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة عن أبي جعفر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنِّي غَيُورٌ ، وإن إبراهيمَ كان غَيُورًا ، وما من امرئٍ لا يَغَارُ إِلَّا مِنْكَوسَ الْقَلْبِ » ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٤/ ٤١٩ ، والبخارى (٦٨٤٦ ، ٧٤١٦) ، ومسلم (١٤٩٩) .

(٢ - ٣) في ص : « حرم » .

(٣) عبد الرزاق (١٣٥١٥) .

(٤) ابن أبي شيبة ٤/ ٤٢٠ .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ^(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السَّدِيِّ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْإِنَّمِ﴾ . قَالَ : الْمَعْصِيَّةُ ، ﴿وَالْبَغْيُ﴾ . قَالَ : أَنْ تَبْغِيَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْخَطِيبُ فِي « تَالِي التَّلْخِصِ » ، وَابْنُ النُّجَارِ فِي « تَارِيخِهِ » ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : تَذَاكَرْنَا زِيَادَةَ الْعُمَرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا : مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ أُنْسِي فِي أَجَلِهِ . فَقَالَ : « إِنَّهُ لَيْسَ بِزَائِدٍ فِي عُمُرِهِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ الذَّرِيَّةُ الصَّالِحَةُ فَيَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُلْغُهُ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُنْسَأُ فِي أَجَلِهِ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَيُلْحَقُهُ دَعَاؤُهُمْ فِي قَبْرِه ، فَذَلِكَ زِيَادَةُ الْعُمُرِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : مَا أَحْمَقَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ! يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمُرَهُ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٦) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ر ٢ .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وَأَبُو الشَّيْخِ » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ١٦٣ ، ١٦٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٤٧١ (٨٤٢٢ ، ٨٤٢٣) .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٣٤) ، وَالْخَطِيبُ ١ / ١٢٤ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٤٧١ (٨٤٢٥) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ » .

ابن المسيب قال : لما طعن عمر قال كعب : لو دعا الله عمر لأخر في أجله .
 فقيل له : أليس قد قال الله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
 يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ . قال كعب : وقد قال الله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ
 عُمرِهِ إِلَّا فِي / كِتَابٍ ﴾ . قال الزهري : وليس أحد إلا له عمر مكتوب . فرأى ٨٢/٣
 أنه ما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما يشاء وينقص ، فإذا جاء أجله ^(١) فلا
 يستأخر ^(٢) ساعة ولا يستقدم ^{(٣)(٤)} .

وأخرج ابن سعيد في « الطبقات » عن كعب قال : كان في بنى إسرائيل ملك
 إذا ذكرناه ذكرنا عمر ، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبي يؤحي إليه ،
 فأوحى الله إلى النبي أن يقول له : اعهد عهدك واكتب إلى وصيتك ، فإنك ميت
 إلى ثلاثة أيام . فأخبره النبي بذلك ، فلما كان في اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين
 السرير ، ثم جأ إلى ربه ، فقال : اللهم إن كنت تعلم أني كنت أعدل في
 الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعت هداك ، وكنت وكنت ، فزدني في عمري
 حتى يكبر طفلي وترثو أمتي . فأوحى الله إلى النبي ، أنه قد قال كذا وكذا ، وقد
 صدق ، وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ، ففي ذلك ما يكبر طفله وترثوا
 أمته . فلما طعن عمر قال كعب : لئن سألت عمر ربه ^(٥) ليبيته . فأخبر بذلك عمر ،
 فقال : اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم ^(٦) .

(١) في الأصل : « أجله » .

(٢) في الأصل ، ص ، ر ، ح ، ١ ، م : « يستأخرون » .

(٣) في النسخ : « يستقدمون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٨٦) ، وفي تفسيره ١٣٧/٢ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ٣/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : لما طُعنَ عمرُ ، جاءَ كعبُ فجعلَ ييكى البابَ ويقولُ : واللهِ لو أن أميرَ المؤمنينَ يقسمُ على الله أن يؤخّره لأخّره . فدخلَ ابنُ عباسٍ عليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا كعبٌ يقولُ كذا وكذا . قال : إذن والله لا أسأله ^(١) .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ في « الدلائل » ، وابنُ عساكرَ ، عن يحيى بن عبد الرحمن ابنِ لبيبة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دعا ^(٢) سعدُ بنُ أبي وقاصٍ فقال : يا ربّ ، إن لي بنينَ صغارًا فأخّرْ عني الموتَ حتى يبلغوا . فأخّرَ عنه الموتَ عشرينَ سنةً ^(٣) .
وأَخْرَجَ أحمدُ عن ثوبانَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ سرّه النّساءُ في الأجلِ والزيادةُ في الرزقِ ، فليصلِ رَحِمَهُ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ وُلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَحَسَنَتْ سَرِيرَتُهُ رُزِقَ الْهَيْبَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَإِذَا بَسَطَ يَدَهُ لَهُمَ بِالْمَعْرُوفِ رُزِقَ الْحُبَّةَ مِنْهُمْ ، وَإِذَا وَفَّرَ عَلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَفَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَإِذَا أَنْصَفَ الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِيِّ قَوَى اللَّهُ سُلْطَانَهُ ، وَإِذَا عَدَلَ مُدًّا فِي عُمُرِهِ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ وَوَصَلَ رَحِمَهُ نُسِيَ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَثَرَا ^(٦) مَالُهُ ، وَأَحْبَبَهُ أَهْلُهُ ^(٧) .

(١) ابن سعد ٣/ ٣٦١ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : « جاء » .

(٣) البيهقي ٦/ ١٩١ ، وابن عساكر ٢٠/ ٣٥٠ .

(٤) أحمد ٣٧/ ٨٦ ، ٨٧ (٢٢٤٠٠) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الحكيم الترمذي ٢/ ١٢٤ .

(٦) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ربا » ، وفي ص : « برى » .

(٧) ابن أبي شيبة ٨/ ٣٤٩ .

قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْٓءَادَمَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن أبي سيار^(١) السلمي قال : إن الله تبارك وتعالى جعل آدم وذريته في كفه فقال : ﴿يَبْنِيْٓءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِيْ فَمَنْ أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . ثم نظر إلى الرسل فقال : ﴿يَأْتِيَهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون : ٥١ ، ٥٢] . ثم بثهم^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : ما قُدِّرَ لهم من خيرٍ وشر^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : من الأعمال ؛ من عملٍ خيراً جُزِيَ به ، ومن عملٍ شراً جُزِيَ به^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : ما كُتِبَ عليهم [١٦٦و] من الشقاوة^(٥) والسعادة^(٦) .

(١) في الأصل ، ص ، ر ٢ : «يسار» .

(٢) ابن جرير ١٠ / ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٧٣ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٧٤ (٨٤٤٠) .

(٤) ابن جرير ١٠ / ١٧١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٧٣ (٨٤٣٨) .

(٥) في م : «الشقاء» .

(٦) ابن جرير ١٠ / ١٦٩ ، ١٧٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ يَنَآهَتْهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : قَوْمٌ يَعْمَلُونَ أَعْمَالًا لَا بَدَّ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ يَنَآهَتْهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مَا سَبَقَ مِنَ الْكِتَابِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مَا وُعِدُوا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ يَنَآهَتْهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : رَزَقَهُ وَأَجَلُهُ وَعَمَلُهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : مِنْ الْعَذَابِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٩) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠/١٦٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٧) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠/١٧٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٤/٥ (٨٤٤١) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٢) .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠/١٦٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٤) .

وأخرج عبد بن حميد،^(١) وابن أبي حاتم، عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿يَنَالُهُم نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾. قال: مما كُتِبَ لهم من الرزق^(٢).

قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا﴾ الآيتين.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿قَدْ خَلَتْ﴾. قال: قد مضت، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾. قال: كلما دخلت أهل ملّة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين؛ يلعن المشركون المشركين، واليهود اليهود، والنصارى النصارى، والصابئون الصابئين، والمجوس المجوس، تلعن الآخرة الأولى، ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِهِنَّ﴾ الذين كانوا في آخر الزمان، ﴿لِأُولَئِنَّ﴾ الذين شرعوا لهم ذلك الدين ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾، ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ﴾: للأولى والآخرة، ﴿وَقَالَتْ أُولَئِنَّ لِأُخْرِهِنَّ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾. وقد ضللتكم كما ضللنا^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾. قال: مضاعفًا، ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ﴾. قال: مضاعف. وفي قوله: ﴿فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾. قال: تخفيف من العذاب^(٤).

(١ - ١) سقط من: ر ٢، م.

(٢) ابن جرير ١٠/١٧٤، وابن أبي حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤٦).

(٣) ابن جرير ١٠/١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، وابن أبي حاتم ٥/١٤٧٥، ١٤٧٦ (٨٤٥٠)، ٨٤٥١، ٨٤٥٥.

(٤) ابن جرير ١٠/١٧٨، ١٧٩، وابن أبي حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٤).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿ وَقَالَتْ أُولَهُنَّ لِأَخْرَجْنَهُنَّ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ﴾ . يقول : قد يُنَّ لكم ما صنع بنا من العذاب حين عصينا ، وحذرتكم ، فما فضلكم علينا ^(١) ؟

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : قال الحسن : الجن لا يموتون . فقلت له : ألم يقل الله : ﴿ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ؟ وإنما يكون ما خلا ما قد ذهب .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . يعني : لا يصعد إلى الله من عملهم شيء ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لا تُفَتَّحُ لهم لعمل ولا دعاء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : وغني ^(٤) بها الكفار ؛ أن

(١) ابن جرير ١٠/ ١٨٠ ، ١٨١ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٦/ ٥ (٨٤٥٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٧/ ٥ (٨٤٦٠) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٧/ ٥ (٨٤٦٢) واللفظ له .

(٤) في ص : «عبر» ، وفي ف ١ : «عين» ، وفي ر ٢ ، م : «عيد» .

السماء لا تُفْتَحُ لأرواحهم ، وهى تُفْتَحُ لأرواح المؤمنين ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : (لا يُفْتَحُ لهم) . بالياء ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ جرير ، وابنُ حبان ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « البعث » ، عن أبى هريرة ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الميِّتُ تحضره الملائكةُ ، فإذا كان الرجلُ صالحاً قال : اخرجى أيتها النفس الطيبةُ كانت فى الجسدِ الطيبِ ، اخرجى حميدةً ، وأبشرى بروحٍ وريحانٍ وربُّ راضٍ غيرِ غضبانٍ . فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى ^(٣) تخرجُ ، ثم يُعْرَجُ بها إلى السماءِ فيُفْتَحُ لها فيقالُ : مَنْ هذا ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . فيقالُ : مرحباً بالنفسِ الطيبةِ كانت فى الجسدِ الطيبِ ، ادخلى حميدةً ، وأبشرى بروحٍ وريحانٍ وربُّ راضٍ غيرِ غضبانٍ ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك حتى ^(٤) تنتهى إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا كان الرجلُ سوءاً قال : اخرجى أيتها النفسُ الخبيثةُ كانت فى الجسدِ الخبيثِ ، اخرجى ذميمةً ، وأبشرى بحميمٍ وغَساقٍ وآخر من شكله أزواجٍ . فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى ^(٥) تخرجُ ، ثم يُعْرَجُ بها ^(٦) إلى السماءِ فيُستَفْتَحُ لها ، فيقالُ : مَنْ هذا ؟ فيقالُ : فلانُ . فيقالُ : لا مرحباً بالنفسِ الخبيثةِ كانت فى الجسدِ الخبيثِ ، ارجعى ذميمةً ، فإنها لا تُفْتَحُ لك أبوابُ السماءِ . فترسلُ من

(١) ابن جرير ١٨٢/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٧٦/٥ (٨٤٥٩) .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى . السبعة ص ٢٨٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « تنتهى » .

السماء، ثم تصيرُ إلى القبرِ»^(١).

وأخرج الطيالسي، وابنُ أبي شيبة في «المصنف»، واللالكائي في «السنة»، والبيهقي في «البعث»، عن أبي موسى الأشعري قال: تخرجُ نفسُ المؤمن، وهي أطيَّب ريحاً من المسك، فيصعدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّونها، فتلقاهم ملائكةُ دونَ السماء فيقولون: من هذا معكم؟ فيقولون: فلانٌ. ويذكرونه بأحسنِ عمله، فيقولون: حيَّاكم الله وحيَّا مَنْ معكم. فتفتحُ له أبوابُ السماء، فيصعدُ به من البابِ الذي كان يصعدُ عمله منه، فيشرقُ وجهه فيأتي الربُّ ولوَّجه برهاناً مثلَ الشمسِ. قال: وأما الكافرُ فتخرجُ نفسه وهي أنتنُ من الجيفة، فيصعدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّونها، فتلقاهم ملائكةُ دونَ السماء فيقولون: من هذا؟ فيقولون: فلانٌ. ويذكرونه بأسوأِ عمله، فيقولون: رُدُّوه فما ظلمه الله شيئاً. فيردُّ إلى أسفلِ الأرضينِ إلى الثُّرى. وقرأ أبو موسى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(٢).

وأخرج الطيالسي، وابنُ أبي شيبة، وأحمد، وهنادُ بنُ السري، وعبدُ بنُ حميد، وأبو داودَ في «سننه»، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصحَّحه، وابنُ مردويه، والبيهقي في كتابِ «عذابِ القبر»، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصارِ، فانتَهينا إلى القبرِ ولما يُلحَدُ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ وجلسنا حوله وكأَنَّ على رءوسنا الطيرَ،

(١) أحمد ٣٧٧/١٤ (٨٧٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٤٤٢)، وابن ماجه (٤٢٦٢)، وابن جرير

١٨٦/١٠، وابن حبان (٣٠١٤)، والحاكم ٣٥٢/١، ٣٥٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٣٧).

(٢) ابن أبي شيبة ٣/٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤/١٣، ٣٨٥، واللالكائي (٢١٦٣).

وفى يده عودٌ ينكثُ^(١) به فى الأرض ، فرفع رأسه فقال : « استعِيدُوا بالله من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ، نَزَلَ إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوه ، كأن وجوههم الشمسُ ، معهم أكفانٌ من كفنِ الجنةِ وحنوطٌ من حنوطِ الجنةِ ، حتى يجلسوا منه مدَّ البصرِ ، ثم يجرىءُ ملكُ الموتِ حتى يجلسَ عندَ رأسه ، فيقولُ : أيتها النفسُ الطيبةُ ، اخرجى إلى مغفرةٍ من الله ورضوانٍ . فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من فى السقاءِ ، وإن كنتم تزون غيرَ ذلك ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفةَ عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحنوطِ ، فيخرجُ منها كأطيبِ نَفْحَةٍ مسكِ وُجِدَتْ على وجهِ الأرضِ ، فيصعدون بها فلا يميزون على ملأ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟! فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائه التى كانوا يُسمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيستفتحون له فيفتحُ لهم ، فيُشيعُهُ من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبَها إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنتهى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللهُ : اكتبوا كتابَ عبدى فى عليينَ وأعيدوه إلى الأرضِ ، فإننى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارةً أخرى . فتعادُ رُوحُه فى جسده ، / فيأتيه ملكان ٨٤/٣ فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقولُ : ربِّى اللهُ . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقولُ : دينى الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعثَ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ . فيقولان له : وما علمك ؟ فيقولُ : قرأتُ كتابَ اللهِ فأمنتُ به وصدَّقْتُ . فينادى منادٍ من السماءِ ، أن صدقَ عبدى ، فأفرشوه من الجنةِ وألبسوه من الجنةِ ، وافتحوا له باباً إلى الجنةِ . فيأتيه من رُوحِها وطيبها . ويُفسَحُ له فى قبره

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ينكث » ، وفى ص : « ينكب » . والمثبت من مصادر التخريج .

مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيْبُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ
 بالذي يسُركُ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ . فيقولُ له : من أنت فوجهُكَ الوجهُ
 يجيئُ بالخيرِ ؟ فيقولُ : أنا عملُكَ الصالح . فيقولُ : ربِّ ، أقيم الساعةَ ، ربِّ أقيم
 الساعةَ ، حتى أُرْجَعَ إلى أهلي ومالي . قال : « وإن العبدَ الكافرَ إذا كان في
 انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوَجْهِ ،
 مَعَهُمُ الْمُسْوَحُ ، فيجلسون منه مَدَّ الْبَصَرِ ، ثم يجيئُ مَلَكُ الْمَوْتِ حتى يجلسَ
 عِنْدَ رَأْسِهِ ، فيقولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، اخْرُجِي إِلَى سَخِيطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ .
 فَتَفَرِّقُ فِي جَسَدِهِ ، فينتزعُها كما يُنْتَزَعُ الشَّقُودُ مِنَ الصَّوْفِ الْمَبْلُولِ ، فيأخذُها فإذا
 أخذها لم يدعُها في يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حتى يجعلوها في تلك المسوَحِ ، ويخرجُ منها
 كَأَنَّ رِيحَ جَيْفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فيصعدون بها فلا يَمِزُّونَ بِهَا عَلَى
 مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فيقولون : فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ . بِأَقْبَحِ
 أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ
 فَلَا يُفْتَحُ لَهُ . » ثم قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَا تُفْنَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . فيقولُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى . فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا .
 ثم قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
 الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] ، فتعادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ،
 وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فيجلسانه فيقولان له : من ربُّكَ ؟ فيقولُ : هاه هاه . فيقولان له : ما
 دينُكَ ؟ فيقولُ : هاه هاه ، لا أدري . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذي بُعثَ
 فيكم ؟ فيقولُ : هاه هاه ، لا أدري . فينادي من السماء ، أن كَذَبَ عَبْدِي
 فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ . فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُومُهَا ، وَيُضَيَّقُ

عليه قبره حتى تختلِف فيه أضلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ قبيحُ الثيابِ ، مُنتِنُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذي يشوئُكَ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ تُوعِدُ . فيقولُ : مَنْ أنتَ ، فوجهُكَ الوجهُ يجيئُ بالشرِّ ؟ فيقولُ : أنا عملُكَ الخبيثُ . فيقولُ : ربِّ ، لا تُقِمِ الساعةَ ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لا يصعدُ لهم كلامٌ ولا عملٌ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لا يُرفعُ لهم عملٌ ولا دعاءٌ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : لأرواحهم ولا لأعمالهم ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قوله : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . قال : إن ^(٥) الكافر إذا أُخِذَ رُوحُه ضُربتْ ملائكةُ الأرضِ حتى يرتفعَ إلى السماءِ ، فإذا بَلَغَ السماءَ الدنيا ضُربتْ ملائكةُ السماءِ ^(٦) فهبطَ فضُربتْ ملائكةُ الأرضِ فارتفعَ ، فضُربتْ ملائكةُ السماءِ ^(٧) الدنيا فهبطَ إلى أسفلِ الأرضينِ ، وإذا

(١) الطيالسي (٧٨٩) ، وابن أبي شيبة ٣/ ٣١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ - ٣٨٢ ، وأحمد ٣٠/ ٤٩٩ - ٥٠٧ ، (١٨٥٣٦ - ١٨٥٣٧) ، وهناد (٣٣٩) ، وأبو داود (٣٢١٢) ، ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) ، وابن جرير ١٠/ ١٨٥ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ (٨٤٦٥) ، والحاكم ١/ ٣٧ ، والبيهقي (٢٧ - ٣٥ ، ٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٧٥١) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٤ .

(٣) ليس في : الأصل ، م . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

كان مؤمناً رفيعاً^(١) رُوحه ، وفُتحت له أبوابُ السماء ، فلا تمزُّ بملكٍ إلا حيَّاه وسلَّم عليه ، حتى ينتهي إلى الله فيعطيه حاجته ، ثم يقولُ الله : رُدُّوا رُوحَ عبدِي فيه إلى الأرض ، فإنِّي قضيتُ من الترابِ خلقه^(٢) وإلى الترابِ يعودُ ، ومنه يُخرجُ^(٣) .
قوله تعالى : ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ،^(٤) من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ . قال : ذو القوائم ، ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ . قال : في خَرْقِ الإبرة^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، والفرياضي ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والطبرانيُّ في «الكبير» ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ . قال : زوجُ الناقةِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ . قال : ابنُ الناقةِ الذي يقومُ في المِرْبَدِ^(٧) على أربعِ قوائمٍ^(٨) .

(١) في ص : «رفعت» ، وفي م : «روح» .

(٢) في ص ، ف ١ ، ٢ : «خلقته» .

(٣) ابن جرير ١٠ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٧ / ٥ (٨٤٦٣) .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، م ، وفي ح ١ : «عن علي» .

(٥) ابن جرير ١٠ / ١٩١ .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٢٢٩ ، وسعيد بن منصور (٩٤٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٠ / ١٨٨ ، والطبراني (٨٦٩١) .

(٧) المربد : المكان الذي تحبس فيه الإبل والغنم . النهاية ٢ / ١٨٢ .

(٨) ابن جرير ١٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبو عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبو الشيخ، من طرق، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (الْجُمْلُ) ^(١). يعنى بضَمِّ الجيم وتشديد الميم، وقال: الْجُمْلُ الحبل الغليظ، وهو من حبال السفين ^(١).

وأخرج أبو عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: في قراءة ابن مسعود: (حتى يلجَ الجمْلُ الأصفرُ في سَمِّ الخِياطِ) ^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن مصعب قال: إن قرئت: ﴿الْجَمْلُ﴾ فَإِنَّا نعرفُ طيرًا يقالُ له: الْجَمْلُ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد: (حتى يلجَ الْجَمْلُ في سَمِّ الخِياطِ). قال الْجَمْلُ حبل السفينة، وسَمُّ الخِياطِ ثقبه ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في الآية قال: (الْجَمْلُ) الحبل الذي يُصعدُّ به إلى النخل. الميم مرفوعة مشددة.

وأخرج ابن جرير، / وأبو الشيخ، عن الحسن في الآية قال: حتى يدخلَ ٨٥/٣ البعيرُ في خَرَقِ الإبرة ^(٤).

(١) سعيد بن منصور (٩٤٩ - تفسير)، وأبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠/ ١٩١، ١٩٢. قراءة

﴿الْجَمْلُ﴾ متواترة، وما سوى ذلك فهو شاذ.

(٢) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠/ ١٩٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٩٤.

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٨٩.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر ، أنه سُئِلَ عن : ﴿سَمِ الْخِيَاطُ﴾ . قال :
الجميلُ في ثَقْبِ الإبرة .

قوله تعالى : ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ . قال :
الْقُرْشُ ، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . قال : اللَّحْفُ .

وأخرج هناد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب القرظي ،
مثله ^(١) .

وأخرج أبو الحسن القطان في « الطُّوَالِ » ^(٢) ، وابن مردويه ، عن البراء
قال : قال رسول الله ﷺ : « يُكْسَى الْكَافِرُ لَوْحَيْنِ مِنْ نَارٍ فِي قَبْرِه ، فذلك قوله :
﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة ، أن النبي ﷺ تلا هذه الآية : ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ
مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . قال : هي طبقات من فوقه وطبقات من تحته ، لا
يدري ما فوقه أكثر أو ما تحته ، غير أنه ترفعه الطبقات السفلى وتضعه الطبقات
العليا ، ويضيئ فيما بينهما حتى يكون بمنزلة الرَّجِّ ^(٣) في القِدْحِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،

(١) هناد (٢٦٤) ، وابن جرير ١٠ / ١٩٦ .

(٢) بعده في م : « وأبو الشيخ » .

(٣) الرج : نصل السهم . اللسان (ز ج) .

(٤) القدح : السهم . النهاية ٤ / ٢٠ .

عن علي بن أبي طالب قال : فينا والله أهل بدرٍ نزلت هذه الآية : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٢) وابن جرير ،^(٣) وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ . قال : هي العداوة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : بلغني أن النبي ﷺ قال : « يُحْبَسُ أهل الجنة بعد ما يَجُوزُونَ الصراطَ حتى يُؤَخَذَ لبعضِهِمْ من بعضِ ظُلُمَاتِهِمْ في الدنيا ، فيدخلون الجنةَ وليس في قلوبِ بعضهم على بعضِ غِلٌّ »^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي قال : إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة فبلغوا ، وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان ، فيشربون من إحداها فينزع ما في صدورهم من غِلٍّ ، فهو الشراب الطهور ، واغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم بنصرة النعيم ، فلن يشعثوا ولن يشحبوا بعدها أبداً^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال : يُحْبَسُ أهل الجنة دون الجنة حتى يُقْضَى^(٦) لبعضِهِمْ من بعضٍ ، حتى يدخلوا الجنة حين يدخلونها ولا يطلب أحد

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩ ، وابن جرير ١٠/ ١٩٩ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٨ (٨٤٦٧) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٩٨ ، ١٤/ ٧٦ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٨ (٨٤٦٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٨ (٨٤٦٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ١٩٩ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ (٨٤٧٠) .

(٦) في م : « يقتص » .

منهم أحدًا بقلامة ظُفِرَ ظَلَمَها إِيَّاهُ ، ويُحْبَسُ أَهْلُ النَّارِ دُونَ النَّارِ حَتَّى يُقْضَى لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَيَدْخُلُونَ النَّارَ حِينَ يَدْخُلُونَهَا وَلَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا بِقُلَامَةٍ ظُفِرَ ظَلَمَها إِيَّاهُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ .

[١٦٦ظ] أخرَجَ النسائي ، وابنُ أبي الدنيا في « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جرير ، وابنُ مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ « كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَقُولُ : لو أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا ! فيكونُ حسرةً عليهم ، وكلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ فيقولُ : لولا أَنَّ هَدَانَا اللَّهَ . فهذا شكرُهم ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، عن أبي هاشمٍ قال : كتَبَ عدِيُّ بنُ أرطاةَ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزٍ : إنَّ مَنْ قَبَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَدْ أَصَابَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْهِمْ . فكتبَ إليه عمرُ : قد فهمتُ كتابك ، وإنَّ اللَّهَ لما أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ رَضِيَ مِنْهُمْ بَأَن قَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا . فَمَنْ قَبَلَكَ أَنْ يَحْمَدُوا اللَّهَ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ١٠/١٩٩ .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٤٥٤) ، وابن جرير ١٠/٢٠٠ ، وعنده عن أبي سعيد . والحديث عند

البخاري (٦٥٦٩) بنحوه .

(٣) البيهقي (٤٤٠١) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالِدَارِمِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَتُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قَالَ : « تُودُوا أَنْ صِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا ، وَانْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا ، وَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا ، وَاخْلُدُوا فَلَا تَمُوتُوا » ^(١) .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، إِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَمُوتُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا ، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَتُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ : ﴿ وَتُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قَالَ : لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ إِلَّا وَلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَالتَّارِ مَنْزِلٌ مُبَيَّنٌ ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَدَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ ، رُفِعَتِ الْجَنَّةُ لِأَهْلِ النَّارِ فَنْظَرُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِيهَا ، فَقِيلَ : هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ لَوْ عَمِلْتُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، رِثْوَهُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . فَيَقْتَسِمُ ^(٣) أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ ^(٤) .

(١) أحمد ٩/١٤ (٨٢٥٨) ، والدارمي ٣٣٤/٢ ، ومسلم (٢٨٣٧) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٤٦) ، والنَّسَائِيُّ

(١١١٨٤) ، وابن جرير ٢٠٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٠/٥ (٨٤٧٧) .

(٢) هناد ١٣٤/١ (١٧٥) ، وابن جرير ٢٠٣/١٠ .

(٣) في الأصل : « فيقسم » .

(٤) ابن جرير ٢٠٢/١٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَعَاذٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يُسْتَقْبَلُونَ بِثُوقٍ بَيَاضٍ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، عَلَيْهَا
رِحَالُ الذَّهَبِ ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ ، كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ ، فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى
شَجَرَةٍ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ ، فَيَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَاهُمَا فَتَغْسِلُ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ
دَنَسٍ ، وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ الْآخَرَى فَلَا تَشَعْتُ أَبْشَارُهُمْ / وَلَا أَشْعَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا ،
وَتَجْرَى عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النِّعَمِ ، فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا حَلَقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءُ
عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ ، فَيُضْرِبُونَ بِالْحَلَقَةِ عَلَى الصَّفْحَةِ ، فَيَسْمَعُ لَهَا طِينٌ ، فَيُلْغُ
كُلُّ حُورَاءٍ أَنْ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ ، فَتَبْعَتْ قِيَمَهَا فَيَفْتَحُ لَهُ ، فَإِذَا رَأَاهُ خَرَّ لَهُ سَاجِدًا ،
فَيَقُولُ : ازْفَعْ رَأْسَكَ ، إِنَّمَا أَنَا قِيَمُكَ وَكِلْتُ بِأَمْرِكَ . فَيَتْبَعُهُ وَيَقْفُو أثره ، فَيَسْتَخْفُ
الْحُورَاءُ الْعَجَلَةَ ، فَتَخْرُجُ مِنْ خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ حَتَّى تَعْتِنِقَهُ ثُمَّ تَقُولُ : أَنْتَ حِبِّي
وَأَنَا جِبُّكَ ، وَأَنَا الْخَالِدَةُ الَّتِي لَا أَمُوتُ ، وَأَنَا النَّاعِمَةُ الَّتِي لَا أَبْأَسُ ، وَأَنَا الرَّاغِبَةُ
الَّتِي لَا أَسْخَطُ ، وَأَنَا الْمَقِيمَةُ الَّتِي لَا أَظْعَنُ . فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسْهُ^(١) إِلَى سَقْفِهِ مَائَةٌ
أَلْفِ ذِرَاعٍ ، بَنَآؤُهُ عَلَى جَنْدَلِ اللَّؤْلُؤِ طَرَائِقُ ؛ أَصْفَرُ ، وَأَحْمَرُ ، وَأَخْضَرُ ، لَيْسَ مِنْهَا
طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا ، فِي الْبَيْتِ سَبْعُونَ سَرِيرًا ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ
حَشِيَّةً^(٢) ، عَلَى كُلِّ حَشِيَّةٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً ، يُرَى مِنْهُ
سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْحُلَلِ ، يَقْضَى جَمَاعُهَا فِي مَقْدَارِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيكُمْ هَذِهِ ، الْأَنْهَارُ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَطَرُّدُ ، أَنْهَارُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسَنِ ، فَإِنْ شَاءَ أَكَلَ قَائِمًا ، وَإِنْ شَاءَ أَكَلَ
قَاعِدًا ، وَإِنْ شَاءَ أَكَلَ مَتَكًّا . ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَدَائِنَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا
نَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان : ١٤] . فَيَسْتَهَيِ الطَّعَامَ ، فَيَأْتِيهِ طَيْرٌ أَيْضُ ، فَتَرْفَعُ أَجْنَحَتَهَا ،

٨٦/٣

(١) فِي م : « رَأْسُهُ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « أَسْهُ » ، وَأُسْهُ وَأَسْهُهُمَا مَعْئَى . أَيْ : أَسَاسُهُ . اللَّسَانُ (أَس س) .

(٢) الْحَشِيَّةُ : الْفَرَّاشُ الْمَحْشُوعُ . اللَّسَانُ (ح ش و) .

فَيَأْكُلُ مِنْ جَنْوِبِهَا أَى الْأَلْوَانِ شَاءَ ، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَنْسِفُ ، فَيَدْخُلُ ^(١) الْمَلَكُ فَيَقُولُ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا
وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ . قَالَ : مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرَامَةِ ، ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ .
قَالَ : مِنَ الْعِزِّ ، وَالْهَوَانِ ، وَالْعَذَابِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ السُّدِّيِّ قَالَ : وَجَدَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ مَا وَعَدُوا مِنْ ثَوَابٍ ، وَوَجَدَ أَهْلُ النَّارِ مَا وَعَدُوا مِنْ عَذَابٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ وَقَفَ عَلَى قَلِيبٍ بَدِرَ مِنَ الْمَشْرُكِينَ ، فَقَالَ : « ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ؟ » . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : أَلَيْسَ أَمْوَاتًا ؟ فَقَالَ :
« إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَمَا تَسْمَعُونَ » ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَنْبَغِي لَكُمُ الْجَنَّةُ﴾ .

(١) فِي م : « فَيَذْهَبُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨٠/٥ (١٤٧٨) ، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ : بِقَدْرِ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدِيثًا غَرِيبًا جَدًّا
مَرْفُوعًا عَنْ عَلِيٍّ . فَسَاقَهُ بِنِسْبَتِهِ ، وَفِيهِ ... سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ الْبَصْرِيَّ قَالَ : إِنْ عَلَيْنَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ ... إلخ . ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَرْفُوعًا ، وَقَدْ رَوَيْنَاهُ فِي
الْمُقَدِّمَاتِ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّحَّةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَكَأَنَّهُ مَرْسَلٌ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٥٩/٥ ، ٢٦٠ ، ٧/١١٤ ، ١١٥ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨١/٥ ، ١٤٨٢ (٨٤٨٠) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨٢/٥ (٨٤٨١) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٧٧/١٤ بِنَحْوِهِ ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٣٩٨٠) بِنَحْوِهِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَنْتَهَمَا جِبَابًا﴾. قَالَ: هُوَ السَّوْرُ، وَهُوَ الْأَعْرَافُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَعْرَافَ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَعْرِفُونَ النَّاسَ^(١).

قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: الْأَعْرَافُ سَوْرٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن عباس قال : الأعراف هو الشيء المشرف^(٣) .

وأخرج الفريائي، وهناد، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس قال: الأعرافُ سورٌ له عُرفٌ كعُرفِ الديك^(٤).

وأخرج هناد، وعبدُ بن حميد، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: الأعرافُ حجابٌ بينَ الجنةِ والنارِ وسورُ له بابٌ^(٥).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبیر قال :

(١) ابن جرير ١٠/٢٠٨، ٢٠٩، وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩٠، ٨٤٩٧).

(۲) سعید بن منصور (۹۵۵ - تفسیر) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، وسعيد بن منصور (٩٥٧ - تفسير)، وابن جرير ١٠/ ٢١٠، وابن

أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩٣)، والبيهقي (١٠٧).

(٤) هناد (٢٠٤)، وابن جرير ١٠/٢١١، وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩١).

(٥) هناد (٢٠٣) وابن أبي حاتم ١٤٨٣/٥ (٨٤٩٢).

الأعرافُ جبالٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، فهم على أعرافها . يقول : على ذُرَاهَا^(١) .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبٍ قال : الأعرافُ في كتابِ اللهِ^(٢) عمقانا
سقطانا^(٣) . قال ابنُ لهيعةَ : وادٍ عميقٌ خلفَ جبلٍ مرتفعٍ .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : زعموا أنه الصراطُ^(٤) .
وأخرج ابنُ جريجٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الأعرافَ تلٌّ بينَ الجنةِ والنارِ ،
حُجِسَ^(٥) عليه ناسٌ من أهلِ الذنوبِ بينَ الجنةِ والنارِ^(٥) .
وأخرج ابنُ جريجٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأعرافُ سورٌ بينَ الجنةِ والنارِ^(٦) .
وأخرج ابنُ جريجٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يعنى بالأعرافِ السورَ الذى ذكرَ الله
فى القرآنِ ، وهو بينَ الجنةِ والنارِ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريجٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُحاسِبُ الناسَ يومَ القيامةِ ، فمن
كانت حسناته أكثرَ من سيئاته دخلَ الجنةَ ، ومن كانت سيئاته أكثرَ من
حسناته بواحدةٍ دخلَ النارَ . ثم قرأ : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٧) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿المؤمنون : ١٠٢﴾ ،
١٠٣ . ثم قال : إن الميزانَ يخفُّ بمِثْقَالِ حبةٍ ويرجحُ . قال : ومن استوتَ حسناته
وسيئاته كان من أصحابِ الأعرافِ ، فوقفوا على الصراطِ ، ثم عُرضَ أهلُ الجنةِ

(١) ابن أبي حاتم ١٤٨٤/٥ (٨٤٩٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عقابا سقطانا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « عمقيا وسقطايا » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٨٤/٥ (٨٤٩٦) .

(٤) فى م : « جلس » .

(٥) ابن جريج ٢١٠ / ٢١١ ، ٢١١ .

(٦) ابن جريج ١٠ / ٢١١ .

وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا: ﴿سَلِّمْ عَلَيْنَا﴾. وإذا صرخوا
 أبصارهم إلى يسارهم^(١)، أصحاب النار قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
 فتعوذوا بالله من منازلهم، فأما أصحاب الحسنة فإنهم يُعْطُونَ نوراً^(٢) فيمشون
 به بين أيديهم وبأيامئهم، ويُعْطُونَ نوراً^(٣) نوراً^(٤)، وكلُّ أمة نوراً، فإذا
 أتوا على الصراط سبب الله من كلِّ منافق ومنافقة، فلما رأى أهل الجنة ما لقي
 المنافقون، قالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نُنَادِيكُمُ﴾ [التحريم: ٨]. وأما أصحاب الأعراف
 فإن النور كان في أيديهم فلم يَنزِعْ مِنْ أيديهم، فهناك يقول الله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا
 وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾. / فكان الطمع دخولاً. قال ابن مسعود: على^(٥) أن العبد إذا عَمِلَ
 حسنة كُتِبَ له بها عشر، وإذا عَمِلَ سيئة لم تُكْتَبْ إلا واحدة. ثم يقول: هَلَكَ
 مَنْ غَلَبَ وَحْدَانُهُ^(٥) أعشاره^(٦).

٨٧/٣

وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم كانت لهم أعمالٌ
 أنجاهم الله من النار، وهم آخر مَنْ يَدْخُلُ الجنة، قد عرفوا أهل الجنة وأهل النار^(٧).
 وأخرج ابن جرير عن حذيفة قال: إن أصحاب الأعراف قوم^(٨) تكافأت^(٩)

(١) بعده في ص، ر ٢، م: «وأوا».

(٢ - ٣) ليس في: الأصل.

(٣) في م: «مومن».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م.

(٥) في ص: «أخذته»، وفي ر ٢: «وحداته».

(٦) ابن جرير ١٠/٢١٣، ٢١٤.

(٧) ابن جرير ١٠/٢١٤، ٢١٥.

(٨) سقط من: م.

أعمالهم ، فقَصَرَتْ بهم حسناتهم عن الجنة ، وقَصَرَتْ بهم سيئاتهم عن النار ، فَجْعَلُوا عَلَى الْأَعْرَافِ ، يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِسِيمَاهُمْ ، فلما قُضِيَ بَيْنَ الْعِبَادِ ، أُذِنَ لَهُمْ فِي طَلِبِ الشَّفَاعَةِ ، فَأَتَوْا آدَمَ فَقَالُوا : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُونَا فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ . فقال : هَلْ تَعْلَمُونَ أَحَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَسَبَقَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَيْهِ غَضَبَهُ ، وَسَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : مَا عَلِمْتُ^(١) كُنْهَ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، وَلَكِنْ اتَّبِعُوا ابْنِي إِبْرَاهِيمَ . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ ، فيقول : هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَحَدٍ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا ؟ هَلْ تَعْلَمُونَ أَحَدًا أَحْرَقَهُ قَوْمُهُ^(٢) فِي النَّارِ^(٣) فِي اللَّهِ غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : مَا عَلِمْتُ^(١) كُنْهَ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، وَلَكِنْ اتَّبِعُوا ابْنِي مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فيقول : هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَحَدٍ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا ، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : مَا عَلِمْتُ^(١) كُنْهَ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، وَلَكِنْ اتَّبِعُوا عِيسَى . فَيَأْتُونَهُ فيقولون : اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ . فيقول : هَلْ تَعْلَمُونَ أَحَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَحَدٍ كَانَ يُبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ غَيْرِي ؟ فيقولون : لا . فيقول : أَنَا حَجِيجُ نَفْسِي ، مَا عَلِمْتُ^(١) كُنْهَ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْفَعَ لَكُمْ ، وَلَكِنْ اتَّبِعُوا مُحَمَّدًا ﷺ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَيَأْتُونَنِي فَأَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِي ، ثُمَّ أَقُولُ : أَنَا لَهَا . ثُمَّ أَمْشِي حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ ، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي فَيَفْتَحُ لِي مِنَ الشَّأْنِ مَا لَمْ يَسْمَعْ

(١) في مطبوعة ابن جرير : « عملت » ، وفي بعض نسخه : « علمت » ، وكلاهما محتمل . يريد أنه ما

عمل ما يؤهله للشفاة ، أو أنه ما علم من عمله ما يؤهله لها .

(٢ - ٢) سقط من : م .

السامعون بمثله قط، ثم أسجدُ فيقال لى: يا محمدُ، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفعُ تشفع. فأرفعُ رأسى، ^(١) ثم أنبئ على ربى، ثم أخِرُ ساجداً فيقال لى: ارفع رأسك، سل تعطه، واشفعُ تشفع. فأرفعُ رأسى ^(٢) فأقول: رب أمتى. فيقول: هم لك. فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرَّب إلا غبطنى يومئذٍ بذلك المقام، وهو المقام المحمود، فاتى بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لى ولهم، فيذهب بهم إلى نهرٍ يقال له: نهرُ الحيوان ^(٣). حافته قصبة ^(٤) من ذهب، مكلَّل باللؤلؤ، ترابته المسك، وحصابؤه الياقوت، فيغتسلون منه، فتعود إليهم ألوان أهل الجنة، وريح أهل الجنة، ويصيرون كأنهم الكواكب الدرية، ويبقى فى صدورهم شمامث بيض يُعرفون بها، يقال لهم: مساكين أهل الجنة ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وهناد بن السرى، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والبيهقى فى «البعث»، عن حذيفة قال: أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، ^(٦) تجاوزت بهم حسناتهم ^(٧) عن النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، فجعلوا على سور بين الجنة والنار حتى يُقضى بين الناس، فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فادخلوا الجنة فإنى غفرت لكم ^(٨).

(١ - ١) سقط من: الأصل، ص، م.

(٢) فى الأصل، ص، ر، ٢، ح ١، م: «الحياة». وهما بمعنى. وينظر اللسان (ح ١) ي.

(٣) فى ص: «فضة فيصب»، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م: «قضب». والقصب من الجواهر: ما كان مستطيلاً أجوف، وقيل: القصب أنابيب من جواهر. اللسان (ق ص ب).

(٤) ابن جرير ٢٣٢/١٠، ٢٣٣.

(٥ - ٥) فى الأصل: «غادرت بهم حسناتهم»، وفى م: «غادرت بهم سيئاتهم».

(٦) سعيد بن منصور (٩٥٥، ٩٥٦ - تفسير)، وهناد (٢٠١)، وابن جرير ٢١٣/١٠، وابن أبي حاتم

١٤٨٤/٥، ١٤٨٥ (٨٤٩٩)، والبيهقى (١١٠).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقيُّ في «البعثِ»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ﴾. قال: هو السورُ الذي بينَ الجنةِ والنارِ، وأصحابُه رجالٌ كانتَ لهم ذنوبٌ عظامٌ، وكان جسيمُ أمرهم لله، يقومون على الأعرافِ يَقرِفون أهلَ النارِ بسوادِ الوجوه، وأهلَ الجنةِ بياضِ الوجوه، فإذا نظروا إلى أهلِ الجنةِ طَمِعُوا أن يَدْخُلُوهَا، وإذا نظروا إلى أهلِ النارِ تَعَوَّذُوا باللهِ منها، فَأَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فذلك قوله: ﴿أَهْتَوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾. يعنى أصحابُ الأعرافِ، ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، وابنُ مردويه، وابنُ عساکرَ، عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَوَزَنُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ؛ فَمَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ مِثْقَالَ صَوَابَةٍ^(٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ مِثْقَالَ صَوَابَةٍ دَخَلَ النَّارَ». قيل: يا رسولَ الله، فمن استوث حَسَنَاتُهُ وسَيِّئَاتُهُ؟ قال: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي زُرْعَةَ بنِ عمرو بنِ جريرٍ قال: سئل رسولُ الله ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال: «هم آخِرُ مَنْ يُفْصَلُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَإِذَا فَرَغَ رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ فَصْلِ بَيْنَ الْعِبَادِ قَالَ: أَنْتُمْ قَوْمٌ أَخْرَجَتْكُمْ

(١) ابن جرير ٢٢٢/١٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، وابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥، ١٤٨٩

(٢) صواب، كغربة: بيضة القمل والبرغوث. التاج (ص أ ب).

(٣) ابن عساکر ٣١٣/١٤.

حسناتكم من النار ، ولم تدخلوا الجنة ، فأنتم عتقائي ، فازعوا من الجنة حيث شئتم^(١) .

وأخرج البيهقي في «البعث» عن حذيفة ، أراه قال : قال رسول الله ﷺ : «يُجمعُ الناسُ يومَ القيامةِ فيؤمرُ بأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ ، ويُؤمرُ بأهلِ النارِ إلى النارِ ، ثم يقالُ لأصحابِ الأعرافِ : ما تنتظرون ؟ قالوا : ننتظرُ أمرَكَ . فيقالُ لهم : إن حسناتكم تجاوزت بكم النارَ أن تدخلوها ، وحالت بينكم وبين الجنةِ خطاياكم ، فادخلوا^(٢) / بمغفرتي ورحمتي^(٣) .

٨٨/٣

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ . قال : الأعرافُ حائطٌ بين الجنةِ والنارِ ، وذكر لنا أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : هم قومٌ استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم تفضلْ حسناتهم على سيئاتهم ، ولا سيئاتهم على حسناتهم ، فحبسوا هنالك^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فوقفوا هنالك على السورِ ، فإذا رأوا أصحابَ الجنةِ عرفوهم ببياضِ وجوههم ، وإذا رأوا أصحابَ النارِ عرفوهم بسوادِ وجوههم ، ثم قال : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ في دخولها . ثم قال : إن اللهَ أدخل أصحابَ الأعرافِ الجنةَ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٢١/١٠ . وقال ابن كثير : مرسل حسن . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ .

(٢) بعده في م : « الجنة » .

(٣) البيهقي (١١١) ، وقال البيهقي : وروى فيه حديثان مرفوعان في إسنادهما ضعف .

(٤) ابن جرير ٢١٥/١٠ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٨٥/٥ (٨٥٠١) .

وأَخْرَجَ الْفَرِيابِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَهَنَّاذٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(١) وَابْنُ جَرِيرٍ،
وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: أَصْحَابُ
الْأَعْرَافِ أَنَاسٌ تَسْتَوِي حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَيَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ:
الْحَيَاةُ. تَرْبُثُهُ وَزَرْسٌ وَزَعْفَرَانٌ، وَحَافَتَاهُ قَصَبٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَكَلَّلٌ بِاللُّؤْلُؤِ،
فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ فَتَبْدُو فِي نَحْوِهِمْ شَامَةٌ بِيضَاءُ، ثُمَّ يَغْتَسِلُونَ وَيَزْدَادُونَ بَيَاضًا، ثُمَّ
يُقَالُ لَهُمْ: تَمَنَّوْا مَا شِئْتُمْ. فَيَتَمَنَّوْنَ مَا شَاءُوا، فَيُقَالُ: لَكُمْ مِثْلُ مَا تَمَنَيْتُمْ سَبْعِينَ
مَرَّةً. فَأُولَئِكَ مَسَاكِينُ الْجَنَّةِ ^(٢).

وَأَخْرَجَ هَنَّاذُ بْنُ السَّرِيِّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو
الشَّيْخِ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْأَعْرَافُ السُّورُ
الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ الْحِجَابُ، وَأَصْحَابُ الْأَعْرَافِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ، فَإِذَا أَرَادَ
اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ. حَافَتَاهُ قَصَبٌ مِنَ الذَّهَبِ،
مُكَلَّلٌ بِاللُّؤْلُؤِ، تَرْبُثُهُ الْمَسْكُ، فَيَكُونُونَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى تَصْفُو أَلْوَانُهُمْ، ثُمَّ
يَخْرُجُونَ فِي نَحْوِهِمْ شَامَةٌ بِيضَاءُ يُعْرَفُونَ بِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ: سَلُوا. فَيَسْأَلُونَ
حَتَّى تَبْلُغَ أَمْنِيَّتُهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَمِثْلُهُ سَبْعُونَ ضِعْفًا. فَيَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ وَفِي نَحْوِهِمْ شَامَةٌ بِيضَاءُ يُعْرَفُونَ بِهَا، يُسَمَّوْنَ مَسَاكِينَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ مَنِيعٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي
أَسَامَةَ فِي «مُسْنَدَيْهِمَا»، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ

(١ - ١) ليس في: الأصل، م.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٩، وهناد (١٩٨)، وابن جرير ١٠/٢١٦.

(٣) هناد (٢٠٠)، وابن جرير ١٠/٢١٥، وابن أبي حاتم ٥/١٤٨٥ (٨٥٠٢).

« الأضداد » ، والخرائطي في « مساوئ الأخلاق » ، والطبراني ، [١٦٧] وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن عبد الرحمن المزني قال : سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال : « هم قوم قُتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم ، فمَنَعَهُم مِنَ النَّارِ قَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنَعَهُم مِنَ الْجَنَّةِ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ » ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي سعيد الخدري قال : سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال : « هم رجال قُتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم ، فمَنَعَتْهُمْ الشَّهَادَةُ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ ، وَمَنَعَتْهُمْ الْمَعْصِيَةُ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، وَهُمْ عَلَى سَوْرٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى تَذُبَّلَ لِحُومِهِمْ وَشَحُومُهُمْ ، حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حَسَابِ الْخَلَائِقِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَسَابِ خَلْقِهِ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهُمْ تَعَمُّدُهُمْ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ ، فَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ » ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف قال : « هم قوم قُتلوا في سبيل الله وهم

(١) سعيد بن منصور (٩٥٤ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما في الإصابة ٤ / ٣٢٩ - وأحمد بن منيع ، والحاثر بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (٣٩٨٣ / ١ ، ٢) - وابن جرير ١٠ / ٢١٨ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٤٨٤ (٨٤٩٨) ، وابن الأنباري ص ٣٦٩ ، والخرائطي (٢٥٢) ، والطبراني - كما في المجموع ٧ / ٢٣ ، ٢٤ - وابن مردويه - كما في الإصابة ٤ / ٣٢٩ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤١٤ - والبيهقي (١١٢ ، ١١٣) . قال الهيثمي : فيه أبو معشر نجيح ، وهو ضعيف . وقال ابن كثير : وكذلك رواه ابن ماجه مرفوعا ، من حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري ، والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة ، وقصاراها أن تكون موقوفة ، وفيه دلالة على ما ذكر .

(٢) الطبراني في الأوسط (٣٠٥٣) ، وفي الصغير ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، قال الهيثمي : فيه محمد بن مخلد الرعيني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ٢٣ .

لآبَائِهِمْ عاصون ، فَمُنِعُوا الْجَنَّةَ بِمَعْصِيَتِهِمْ آبَاءَهُمْ ، وَمُنِعُوا النَّارَ بِقَتْلِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْهَلَالِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : قَالَ قَاتِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ؟ قَالَ : « قَوْمٌ خَرَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ إِذْنِ آبَائِهِمْ ، فَاسْتَشْهِدُوا فَمَنْعَتْهُمْ الشَّهَادَةُ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ ، وَمَنْعَتْهُمْ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَهُمْ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَوْمٌ خَرَجُوا غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَآبَاؤُهُمْ وَأُمَهَاتُهُمْ سَاخِطُونَ عَلَيْهِمْ ، وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، فَأَوْقَفُوا عَنِ النَّارِ بِشَهَادَتِهِمْ ، وَعَنِ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَتِهِمْ آبَاءَهُمْ » .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ فَقَالَ : « إِنَّهُمْ قَوْمٌ خَرَجُوا عَصَاةً بِغَيْرِ إِذْنِ آبَائِهِمْ فَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعْثِ » عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ مَوْتُنِي الْجَنَّةُ لَهُمْ ثَوَابٌ وَعَلَيْهِمْ عِقَابٌ » . فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ثَوَابِهِمْ فَقَالَ : « عَلَى الْأَعْرَافِ وَلَيْسُوا فِي الْجَنَّةِ مَعَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ » . فَسَأَلْنَاهُ : وَمَا الْأَعْرَافُ ؟ قَالَ :

(١) البیهقی (١١٥) .

(٢) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب ٣٩٨٥ - وابن جرير ٢١٨/١٠ . قال البوصيري : هذا إسناد فيه محمد بن عمر الواقدي ، وهو ضعيف .

« حائِطُ الجنةِ تجرى فيه الأنهارُ ، وتنبُثُ فيه الأشجارُ والثمارُ »^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريُّ في كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخٍ ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن أبي مِجَلَزٍ قال : الأعرافُ مكانٌ مرتفعٌ عليه رجالٌ مِنَ الملائكةِ يَعْرِفُونَ أَهْلَ الجنةِ بسيماهم ، وأهلَ النارِ بسيماهم ، وهذا قبلَ أن يدخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، ﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : أصحابُ / الأعرافِ يُنادون أصحابَ الجنةِ ﴿ أَنْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ في دخولها . قيل : يا أبا مِجَلَزٍ ، الله يقولُ : ﴿ رِجَالٌ ﴾ ، وأنت تقولُ : الملائكةُ ! قال : إنهم ذكورٌ ليسوا بإناثٍ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن مجاهدٍ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ صالحون فقهَاءُ علماءُ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ كان فيهم عجبٌ . قال قتادةُ : وقال مسلمٌ بنُ

(١) البيهقي (١١٧) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٨ - تفسير) ، وابن جرير ٢١٩/١٠ - ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٧) ، وابن الأنباري ص ٣٦٩ ، والبيهقي (١٢١) . قال ابن كثير : هذا صحيح إلى أبي مجلز لاحق ابن حميد أحد التابعين ، وهو غريب من قوله ، وخلاف الظاهر من السياق ، وقول الجمهور مقدم على قوله ، بدلالة الآية على ما ذهبوا إليه . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

(٣) هناد (٢٠٣) ، وابن أبي حاتم ٤٨٦/٥ (٨٥٠٦) . قال ابن كثير : قول مجاهد : إنهم قوم صالحون علماء فقهَاء . فيه غرابة أيضًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

يسار : هم قومٌ كان عليهم دينٌ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ :
الكفار بسواد الوجوه ، وزُرْقَةِ العيون ، وسيما أهل الجنة مُبَيَّضَةً وجوهُهم^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي ، أنه سُئِلَ عن أصحاب الأعراف فقال :
أُخْبِرْتُ أَنَّ رَبَّكَ أَتَاهُمْ بَعْدَ مَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ، قَالَ : مَا
حَبَسَكُمْ مَحْبِسَكُمْ هَذَا ؟ . قَالُوا : أَنْتَ رَبُّنَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَنَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَا .
فَيَقُولُ : عَلَامَ فَارَقْتُمُ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُونَ : عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ : لَا أُولِيكُمْ غَيْرِي ، إِنْ حَسَنَاتِكُمْ جَوَّزَتْ بِكُمْ النَّارَ ، وَقَصَّرَتْ بِكُمْ
خَطَايَاكُمْ عَنِ الْجَنَّةِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ
مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « البعث » ، عن مجاهد
في أصحاب الأعراف ، قال : هم قومٌ قد استوت حسناتهم وسيئاتهم ، وهم على
سورٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وهم على طَمَعٍ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، وهم داخلون^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٤، ٨٥٠٨) .

(٢) ابن جرير ٢٢٣/١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٨٥/٥ (٨٥٠١) .

(٤) ابن جرير ٢١٣/١٠ ، ٢١٤ .

(٥) البيهقي (١١٩) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،
عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا جَعَلَ ذَلِكَ
الطَّمَعُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا لِكِرَامَةٍ يَرِيدُهَا بِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَارٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ :
﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قَالَ : سَلَّمْتُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا ،
وَهُمْ يَطْمَعُونَ أَنْ يَدْخُلُوهَا حِينَ سَلَّمْتُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِسِيمَاهُمْ ؛ أَهْلَ النَّارِ بِسَوَادِ وَجُوهِهِمْ ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ بِبَيَاضِ
وَجُوهِهِمْ ، فَإِذَا مَرُّوا بِزُمرَةٍ يُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ قَالُوا : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . وَإِذَا مَرُّوا
بِزُمرَةٍ يُذْهَبُ بِهَا إِلَى النَّارِ ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوَّيرِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ :
وَدِدْتُ أَنِّي بِمَنْزِلَةِ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ
فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ . قَالَ : تُجَرَّدُ وَجُوهُهُمْ لِلنَّارِ ،
فَإِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ^(٣) .

(١) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/ ٢٣٠ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٠/ ٢٢٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨٨ (٨٥١٧) .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠/ ٢٢٦ ، ٢٢٨ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٠/ ٢٢٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٨٨/٥ (٨٥١٨) .

وأخرج^(١) ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَرُهُمْ لِلقَاءِ أَحْصَبِ النَّارِ﴾ : فرأوا وجوههم مسودة وأعينهم مزرقة ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَرُهُمْ﴾ . قال : إذا صُرِفَتْ أبصار أهل الجنة تلقاء أصحاب النار ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰ أَحْصَبُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَنَادَىٰ أَحْصَبُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ . قال : في النار ، ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ^(٣) جَمْعُكُمْ﴾ : تكثركم^(٤) ، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال الله لأهل التكبر : ﴿أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . يعني أصحاب الأعراف ، ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾ . قال : بسواد الوجوه وزرقة العيون^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٨/٥ (٨٥١٩) .

(٣ - ٣) في الأصل : « جمعكم وتكثيركم » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ر ٢ : « تكبركم وجمعكم » وفي م : « جمعكم وتكبركم » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) ابن جرير ٢٢٩/١٠ ، ٢٣١ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٩/٥ (٨٥٢٢ ، ٨٥٢٣ ، ٨٥٢٨) .

(٥) ابن جرير ٢٢٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٧/٥ (٨٥١٠) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا﴾ . قال : هذا حين دخل أهل الجنة الجنة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ . قال : مرّ بهم ناس من الجبارين عرفوهم بسيماهم ، فناداهم أصحاب الأعراف : ﴿قَالُوا مَا آغَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤٨) أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . قال : هم الضعفاء^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ . قال : دخلوا الجنة^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ . قال : كان رجال في النار قد أقسموا بالله لا ينال أصحاب الأعراف من الله رحمة ، فأكذبهم الله ، فكانوا آخر أهل الجنة دخولا فيما سمعناه عن أصحاب النبي ﷺ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس ، أنه سئل : أي / الصدقة أفضل ؟ فقال : قال

٩٠/٣

(١) ابن جرير ٢١٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٧ ، ٨٥٢٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٨٩/٥ (٨٥٢٥ ، ٨٥٢٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣١) . مقتصرًا على شطره الثاني .

رسول الله ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ الْمَاءِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَمَّا اسْتَغَاثُوا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا : ﴿ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(١) ؟ !

وأخرج أحمد عن سعد بن عبادَةَ ، أن أمَّهُ مَاتَتْ ، فقال : يا رسول الله ، أَتَصَدَّقُ عَلَيْهَا ؟ قال : « نعم » . قال : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قال : « سَقْيُ الْمَاءِ » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وهنادٌ ^(٣) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ الآية . قال : ينادي الرجلُ أخاه فيقول : يا أُنْحَى ، اغْشَى فَإِنِّي قَدْ احْتَرَقْتُ ، فَأَفِضْ عَلَيَّ مِنَ الْمَاءِ . فيقال : أَجِبْهُ . فيقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي صالحٍ قال : لما مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ قَالُوا لَهُ : لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَيُرْسَلَ إِلَيْكَ بِعُتُقُودٍ مِنْ جَنَّتِهِ لَعَلَّهُ يَشْفِيكَ . فجاءه الرسولُ ، وأبو بكرٍ عندَ النَّبِيِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن السدِّيِّ في قوله :

(١) ابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٣) ، والبيهقي ٢٢١/٣ (٣٣٨٠) .

(٢) أحمد ١٢٤/٣٧ (٢٢٤٥٩) . وقال محققوه : رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/٣٦٩ ، وهناد (٢٨٨) ، وابن جرير ١٠/٢٣٦ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ (٨٥٣٢) .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/١٧٣ ، ١٤٩١/٥ (٨٥٣٦) .

﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ . قال : من الطعام^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ . قال : يشْتَقُونَهُمْ ، ويستَطْعِمُونَهُمْ . وفي قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . قال : طعام الجنة وشرابها^(٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عقيل بن شُمَيْر^(٣) الرياحي قال : شرب عبد الله بن عمر ماء باردًا فبكى فاشتد بكاءؤه ، فقيل له : ما يُكيك ؟ قال : ذكرت آية في كتاب الله : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئًا^(٤) إلا الماء البارد ، وقد قال الله عز وجل : ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(٥) .

وأخرج البخاري ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فيقول : يا رب إنك وعدتني ألا تُخزيني ، فأني خزي أخزى من أبي الأبعد في النار . فيقول الله : إني حرمت الجنة على الكافرين »^(٦) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢٣٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٤٩٠/٥ ، ١٤٩١ (٨٥٣٤) .

(٢) ابن جرير ٢٣٥/١٠ - ٢٣٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٩١/٥ (٨٥٣٥ ، ٨٥٣٧) .

(٣) في ف ١ : « شمر » ، وفي م : « شهر » . وينظر الإكمال ٣٧٢/٤ .

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٠ ، والبيهقي (٤٦١٤) .

(٦) البخاري (٤٧٦٩) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، وابن جرير ١٠/ ٢٤١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٤ (٨٥٦٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾. قال: جزاؤه، ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾. قال: أعرضوا عنه^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾. قال: يوم القيامة^(٢).

وأخرج^(٣) ابن جرير^(٣)، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾. قال: عواقبه؛ مثل وقعة بدر، والقيامة، وما وعد فيه من موعد^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الربيع بن أنس في الآية قال: لا يزال يقع من تأويله أمر، حتى يتم تأويله يوم القيامة، حتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فيتتم تأويله يومئذ، ففي ذلك أنزلت: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾. حيث أتاب الله أوليائه وأعداءه ثواب أعمالهم، ﴿يَقُولُ﴾ يومئذ ﴿الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾. قال: تحقيقه. وقرأ: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِ مَنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

(١) ابن جرير ١٠/٢٤١، ٢٤٤، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤، ١٤٩٥ (٨٥٦١، ٨٥٦٤).

(٢) ابن جرير ١٠/٢٤٢، ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٩).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن جرير ١٠/٢٤٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٨).

(٥) ابن جرير ١٠/٢٤٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤، ١٤٩٥ (٨٥٦٠، ٨٥٦٧).

قال : هذا تحقيقها . وقرأ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : ما يعلم تحقيقه إلا الله^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يكذبون في الدنيا^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ . أي : يُشركون^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن شَمِيط^(٤) قال : دلَّنا ربُّنا تبارك وتعالى على نفسه في هذه الآية : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتاب «الدعاء» ، والخطيبُ في «تاريخه» ، عن الحسن بن عليٍّ قال : أنا ضامنٌ لمن قرأ هذه العشرين آيةً أن يعصمه الله من كلِّ سلطانٍ ظالمٍ ، ومن كلِّ شيطانٍ / مرِيدٍ ، ومن كلِّ سبعٍ ضارٍ ، ومن كلِّ لصٍّ عاديٍّ ؛ ٩١/٣ آية الكرسي ، وثلاث آيات من «الأعراف» : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ . وعشرًا من أوَّلِ «الصفات» ، وثلاث آيات من «الرحمن» ، أولها : ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ﴾ [الرحمن : ٣٣] . وخاتمة سورة «الحشر»^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجرة قال : نزلت

(١) ابن جرير ١٠/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٦٣) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧١) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ١ : «شميط» . وينظر تهذيب الكمال ١٢/١٤٥ ، ٥٦٧ .

(٥) الخطيب ٤/١٢٧ .

هذه الآية : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١) . لُقِيَ رَكْبٌ عَظِيمٌ لَا يُزُونَ إِلَّا^(٢) أَنَّهُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : مِنَ الْجَنِّ ، خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَخْرَجَتْنا هذه الآية^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ عِنْدَ نَوْمِهِ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية . بَسَطَ^(٤) عَلَيْهِ مَلَكٌ^(٥) جَنَاحَهُ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَغُفِيَ مِنَ الشَّرِّ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ صَاحِبِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ زُمْرَةٌ^(٦) مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُونَهُ^(٧) ، فَقَرَأَ رَجُلٌ مِنْهُمْ^(٨) : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية كُلَّهَا . وَقَدْ صَمَتَ الرَّجُلُ ، فَتَحَرَّكَ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ سَجَدَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ مِنْ^(٩) السَّاعَةِ الَّتِي سَجَدَ فِيهَا ، قَالَ^(٤) لَهُ أَهْلُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَاكَ .

(١) بعده بياض في الأصل ، ر ٢ ، واستشكلها في ح ١ ، وكتب في الحاشية : « ينظر » . والكلام متصل في مصدر التخريج .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٦/٥ (٨٥٧٢) .

(٤) سقط من : ص .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « زمر » .

(٧) في ص : « يعودون » .

(٨) سقط من : ر ٢ .

قال : بُعِثَ إِلَى نَفْسِي مَلَكٌ يَتَوَقَّاهَا ، فَلَمَّا ^(١) قَرَأَ صَاحِبُكُمْ الْآيَةَ الَّتِي قَرَأَ سَجَدَ الْمَلَكُ وَسَجَدْتُ بِسُجُودِهِ . فَهَذَا حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ مَالَ ^(٢) فَقَضَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ . ^(٣) قَالَ : كُلُّ يَوْمٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَمُوءِيُّه ^(٥) فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، ^(٦) لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا اسْمٌ ؛ أَبُو ^(٧) جَادٍ ، هَوَازٌ ، حُطْطَى ، كَلْمُونٌ ، سَعْفَصُ ، قَرَشَاتٌ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : بَدَأَ الْخَلْقَ الْعَرْشُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَاءُ ، وَخُلِقَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَانَ بَدَأُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْخَمِيسِ ، وَجَمَعَ ^(٩) الْخَلْقَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَتَهَوَّدَتِ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَيَوْمٌ مِنَ السَّيِّئَةِ أَيَّامٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تُعَدُّونَ ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) فِي ص : « فَإِذَا » .

(٢) فِي ص : « قَالَ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا [١٦٧ ظ] اسْمٌ أَبِي جَادٍ هَوَازٌ حُطْطَى كَلْمُونٌ صَعْفَصُ قَرَشَاتٌ » .
وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٩٦/٥ (٨٥٧٥) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مِئُونَ » .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قَالَ : كُلُّ يَوْمٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « أُنَى » .

(٧) فِي ٢ ، م : « جَمِيعٌ » .

(٨) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٢٩٠/٦ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠٦/١٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٥/١٠ ،

٢٤٦ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٨٠٦) .

وما بينهما يومَ الأحد ، ثم استوى على العرش يومَ الجمعة في ثلاث ساعات ، فخلق في ساعة^(١) منها الشُّموسَ كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة ، وخلق في ساعة التَّنَ الذي يَقَع على ابنِ آدمَ إذا مات لكي يُقَبَّرَ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن حيَّان الأعرج قال : كَتَبَ يزيدُ بنُ أبي مسلم^(٣) إلى جابر بنِ زيد^(٤) يسأله عن بدءِ الخلق ، قال : العرشُ والماءُ^(٥) والقلمُ^(٦) ، والله أعلمُ أيُّ ذلك بدأ قبل^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن كعب قال : بدأ الله بخلقِ السماواتِ^(٨) والأرضِ^(٩) يومَ الأحدِ والاثني والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ، وجعل كلَّ يومٍ ألفَ سنة^(١٠) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : أخذَ رسولُ الله ﷺ بيدي فقال : يا أبا هريرة ، إنَّ الله خلقَ السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستَّةِ أيامٍ ثم استوى على العرشِ^(١١) ، فخلق^(١٢) الثَّرى يومَ السبت ، والجبالَ يومَ الأحد ، والشجرَ يومَ الاثنين ، وكذا^(١٣) يومَ الثلاثاء ، والنورَ يومَ الأربعاء ، والدوابَّ يومَ الخميس ،

(١) سقط من : ف ١ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٩٧/٥ (٨٥٧٧) .

(٣) في ص ، م : « سلم » ، وفي ف ١ : « أسلم » .

(٤) في الأصل : « يزيد » .

(٥ - ٥) في الأصل : « والعلم » .

(٦) البيهقي (٨٠٥) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤/١٢٦ .

(٩) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يوم السابع » .

(١٠) في ص ، ف ١ : « خلق » .

(١١) في ف ١ ، ر ٢ : « آدم » .

وَأَدَمَ^(١) يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٢) فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قَالَ :
يَوْمَ السَّابِعِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ ، فَسَبَّحَهُ الْعَرْشُ .

^(٥) وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَسْتَوَى﴾ . قَالَ : عَلَا عَلَى
الْعَرْشِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَاللَّالِكَائِيُّ فِي « السَّنَةِ » ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ^(٧) أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ .^(٨) قَالَتْ : الْكَيْفُ غَيْرُ
مَعْقُولٍ ، وَالِاسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْإِقْرَارُ بِهِ إِيمَانٌ ، وَالْجُحُودُ بِهِ كُفْرٌ^(٩) .

وَأَخْرَجَ اللَّالِكَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ : سُئِلَ رِبِيعَةُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿أَسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾^(١٠) . كَيْفَ اسْتَوَى ؟ قَالَ : الْاسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ،
وَمِنَ اللَّهِ الرِّسَالَةُ ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ ، وَعَلَيْنَا التَّصَدِيقُ^(١١) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ينظر ما تقدم في ١/ ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٤٩٧/٥ (٨٥٧٦) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

(٥) في ص : « موسى » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) اللالكائي (٦٦٣) ، وضعف إسناده محققه .

(٨) اللالكائي (٦٦٥) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك . مجموع

الفتاوى ٣٦٥/٥ .

^(١) وأُخْرِجَهُ^(١) البیهقی فی « الأسماء والصفات » من طریق عبدِ اللہ^(٢) بنِ صالح^(٢) بنِ مسلم قال : سُئل ربيعةٌ . فذَكَرَهُ^(٣) .

وأُخْرِجَ اللَّالِكائِيُّ عن جعفرِ بنِ عبدِ اللہ قال : جاء رجلٌ إلى مالکِ بنِ أنسٍ فقال له : يا أبا^(٤) عبدِ اللہ ، ﴿أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ كيفَ استَوَى ؟ قال : فما رأيتُ مالکًا وجدَ من^(٥) شيءٍ كمَوجدته^(٦) من مقالتيه ، وعلاه الرُّحَضَاءُ - يعنى : العَرَقُ - وأطرقَ القومُ^(٧) ، قال : فسرَّيَ عن مالکٍ فقال : الكيفُ غيرُ معقولٍ ، والاستواءُ منه^(٨) غيرُ مجهولٍ ، والإيمانُ به واجبٌ ، والسؤالُ عنه بدعةٌ ، وإنى أخافُ أن تكونَ^(٩) ضالًّا . وأمر به فأُخْرِجَ^(١٠) .

وأُخْرِجَ البیهقی عن عبدِ اللہ بنِ وهبٍ قال : كُتِبَ عندَ مالکِ بنِ أنسٍ فدخلَ رجلٌ^(١١) فقال : يا^(١٢) أبا^(١٣) عبدِ اللہ^(١٤) ، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

(١ - ١) فى ر ٢، ح ١ : « وأخرج » .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) البیهقی (٨٦٨) .

(٤) سقط من : ص ، وفى الأصل : « أبى » .

(٥) فى ح ١ : « منى » .

(٦) فى الأصل ، ح ١ : « كوجدته » .

(٧) فى ص : « الناس » .

(٨) فى ف ١ : « فيه » .

(٩) سقط من : ر ٢ .

(١٠) فى ر ٢ : « يكون » .

(١١) اللالكائى (٦٦٤) .

(١٢ - ١٢) فى ص : « يقال له » .

(١٣) فى الأصل : « أبى » .

(١٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

أَسْتَوَى ﴿١﴾ كَيْفَ اسْتَوَاهُ؟ فَأَطْرَقَ مَالِكٌ ، وَأَخَذَتْهُ الرُّحَصَاءُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ ^(١) : كَيْفَ . وَكَيْفَ عَنْهُ مَرْفُوعٌ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ سَوِيٌّ صَاحِبٌ بَدْعَةٍ ، أَخْرِجُوهُ . قَالَ : فَأَخْرِجِ الرَّجُلَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ / أَبِي ^(٣) الْخَوَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ سَفِيَانَ بْنَ ٩٢/٣ عَيْنَةَ يَقُولُ : كُلَّمَا وَصَفَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ فَتَفْسِيرُهُ تَلَاوُثُهُ وَالسَّكُوتُ عَلَيْهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَتَفْسِيرُهُ قِرَاءَتُهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْسِّرَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى قَالَ : لَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ خَرَّ مَلَكٌ سَاجِدًا ، فَهُوَ سَاجِدٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : سُبْحَانَكَ ، مَا عَبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا ، وَلَمْ أَتَّخِذْ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُعْشَى أَلَيْلَ النَّهَارِ ﴾ .

(١) سقط من : ص .

(٢) البيهقي (٨٦٦) ، وقال ابن حجر : سند جيد . فتح الباري ٤٠٦/١٣ ، ٤٠٧ .

(٣) سقط من : ر ٢ .

(٤) البيهقي (٨٦٩) ، وقال ابن حجر : سند صحيح . فتح الباري ٤٠٧/١٣ .

(٥) البيهقي (٩٠٦) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ الشَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ، فَيَذْهَبُ بَضْوَاهُ، وَيَطْلُبُهُ سَرِيعًا حَتَّى يُدْرِكَهُ﴾^(١).

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَيْثَا﴾. قَالَ : سَرِيعًا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ﴾. قَالَ : يُلْبِسُ اللَّيْلَ النَّهَارَ^{(٣)(٥)}.

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾.

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدُويه، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ خُلِقْنَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ»^(٧).

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٢٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٤٩٧/٥، ١٤٩٨، (٨٥٨١)، وعقب (٨٥٨٢).

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٢).

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ .

(٦) في ف ١، م : «أن» .

(٧) في ص : «الشمس» .

والحديث عند الطبراني (٦٠٦٢) . وقال الهيثمي : فيه معقل بن مالك وثقه ابن حبان ، وقال الأزدي : متروك ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٣٢/٨ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ .
 قَالَ : الْخَلْقُ ^(١) مَا دُونَ الْعَرْشِ ، وَالْأَمْرُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ
 عَيْنَةَ قَالَ : الْخَلْقُ هُوَ الْخَلْقُ ، وَالْأَمْرُ هُوَ الْكَلَامُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّامِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ،
 وَحَمِدَ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ وَحَبِطَ عَمَلُهُ » ^(٤) ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْعِبَادِ مِنَ الْأَمْرِ
 شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ
 تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . قَالَ : السُّرُّ ، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِبِينَ﴾ فِي الدُّعَاءِ ، وَلَا فِي
 غَيْرِهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : التَّضَرُّعُ عَلَانِيَةٌ ، وَالْخُفْيَةُ سِرٌّ .

(١) فِي ص : « فَالْخَلْقُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٧) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٦) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٥٤٨) مَطْوَلًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ح ، م : « مَا عَمِلَ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٧/١٠ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٨/١٠ ، ٢٤٩ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ .
يعنى : مستكينًا ، ﴿وُخْفِيَّةً﴾ . يعنى : فى خفضٍ وسكونٍ فى حاجاتكم من أمر
الدنيا والآخرة ، ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . يقول : لا تدعوا على المؤمنين
والمؤمنين بالشر ؛ اللهم اخزِهِ وَالْعَنَّهُ ، ونحو ذلك ؛ فإن ذلك عُدْوَانٌ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : لا تسألوا منازل الأنبياء ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال : كان يُرى أن الجهر بالدعاء
الاعتداء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إلى قوله : ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : لما
أنبأكم الله بقدرته وعظمته وجلاله بين لكم كيف تدعونه على تَفِئَةٍ ^(٤) ذلك ،
فقال : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : تعلموا
أن فى بعض الدعاء اعتداء ، فاجتنبوا العدوان والاعتداء إن استطعتم ، ولا قُوَّةَ إِلَّا
بالله . قال : وذكر لنا أن مجالد بن مسعود أخا بنى سليم سمع قومًا يعججون فى
دعائهم ، فمشى إليهم فقال : أيها القوم ، لقد أصبتم فضلًا على من كان قبلكم ،
أو لقد هلكتم . فجعلوا يتسللون رجلًا رجلًا حتى تركوا بقعتهم التى كانوا فيها .

(١) ابن أبي حاتم ١٤٩٩/٥ ، ١٥٠٠ ، ٨٥٩٢ ، ٨٥٩٣ ، ٨٥٩٦ .

(٢) ابن جرير ٢٤٩/١٠ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٠٠/٥ (٨٥٩٨) .

(٤) فى الأصل : « تقية » ، وفى ص : « نفسه » ، وفى ح ١ : « نقيصة » . وعلى تفتة ذلك : أى على أثر
ذلك . النهاية ١/١٩٢ ، ٤٨٣/٣ .

له يدعُو ويقول: اللهم إني أسألك الجنة، ونعيمها وإستبرقَها، ونحو هذا^(١)، وأعوذُ بك^(٢) من النارِ وسلاسلِها وأغلالِها. فقال: لقد سألتَ اللهَ خيراً وتعوذتَ به من شرٍّ كثيرٍ، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه سيكونُ قومٌ يعتدون في الدعاءِ». وقرأ هذه الآية: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. وإنَّ بحسبك أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة، وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بك من النارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ^(٣).

^(٤) وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في الآية قال: إياك أن تسألَ ربَّك أمراً قد نُهِيتَ عنه، أو^(٥) ما لا^(٦) يَنْبَغِي لك^(٧).

وأخرج ابنُ المبارك، / وابنُ جرير، وأبو الشيخ، عن الحسن^(٧) قال: لقد كان المسلمون يجتهدون^(٨) في الدعاءِ^(٩)، وما سَمِعَ لهم صوتٌ، إن كان إلاَّ همساً^(١٠) بينهم وبين ربِّهم، وذلك أنَّ الله يقول: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

٩٣/٣

(١) في ح ١: «ذلك».

(٢) بعده في الأصل: «اللهم».

(٣) الطيالسي (١٩٧)، وابن أبي شيبه ٢٨٨/١٠، وأحمد ٨٠/٣، ١٤٦ (١٤٨٣، ١٥٨٤)، وأبو داود (١٤٨٠)، وابن أبي حاتم ١٥٠/٥ (٨٥٩٥). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣١٣).

(٤ - ٤) سقط من: ص.

(٥) في الأصل: «و».

(٦) ليس في: الأصل، ح ١، م.

(٧) في ص: «أبى الربيع».

(٨) في الأصل، ح ١: «مجتهدون».

(٩ - ٩) في ف ١: «بالدعاء».

(١٠) في ف ١: «هما».

وَحَفِيَّةٌ ﴿١﴾ . وذلك أَنَّ اللهَ ذَكَرَ عَبْدًا صَالِحًا فَرَضِيَ لَهُ ^(١) قَوْلَهُ ، فَقَالَ : ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ^(٢) [مريم : ٣] .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّ ^(٣) مِنَ الدَّعَاءِ اغْتِدَاءٌ ؛ يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ ^(٤) وَالنَّدَاءُ وَالصِّيَاحُ بِالْدَّعَاءِ ، وَيُؤْمَرُ بِالتَّضَرُّعِ وَالِاسْتِكَانَةِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . قَالَ : بَعْدَ مَا أَصْلَحَتْهَا ^(٦) الْأَنْبِيَاءُ وَأَصْحَابُهُمْ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ ^(٨) ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُمْ فِي فُسَادٍ ، فَأَصْلَحَهُمُ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَمَنْ دَعَا إِلَى خِلَافٍ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ فَهُوَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ .

(١) بعده في ص : « قولاً » .

(٢) ابن المبارك (١٤٠) ، وابن جرير ١٠ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل : « الصواب » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٢٤٩ .

(٦) في ص : « أصلحها » .

(٧) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٠١ (٨٦٠٠) .

(٨ - ٨) في ص : « عن ابن عباس » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سنان^(١) في قوله : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . قال : قد أحللت حلالى ، وحرمت حرامى ، وحددت حدودى ، فلا تُفسدوها^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا منه ، وطمعًا لما عنده ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . يعنى : من المؤمنين ، ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مطير الوراق قال : تَنْجِزُوا^(٤) موعودَ الله بطاعة الله ، فإنه قضى أن رحمته^(٥) قريب من المحسنين^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ . على الجِماع^(٧) ، ﴿بُشْرًا﴾ خفيفة بالباء^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدى في الآية قال : إِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ الرِّيحَ فتأتى بالسحاب من بين الخافقين ؛ طرف السماء والأرض ،

(١) فى ص : « بنان » .

(٢) فى ر ٢ ، ح ١ ، م : « تعتدوها » .

(٣) فى ف ١ : « المعتدين » .

(٤) فى ص : « يتحروا » .

(٥) فى ص : « رحمة الله » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٠١/٥ (٨٦٠٤) .

(٧) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم بالجمع والباقون بالافراد . النشر ١٦٨ / ٢ .

(٨) قرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين ، والباقون بالنون وضمها وضم الشين . النشر ٢٠٢ / ٢ .

من حيث يلتقيان ، فيخرجه ^(١) ^(٢) من ثم ^(٣) ، ثم ينشره فيسطه في السماء كيف يشاء ، ثم يفتح أبواب السماء فيسيل ^(٤) الماء على السحاب ، ثم يمطر السحاب بعد ذلك ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿بُشْرًا يَبْكُ يَدَى رَحْمَتِهِ﴾ . قال : يستبشر بها الناس ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله اليماني ، أنه كان يقرأها : (بُشْرَى ^(٧)) من قبل مبشرات ^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ^(٩) عن السدي في قوله : ﴿بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ﴾ . قال : هو المطر . وفي قوله : ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ . قال ^(١٠) : وكذلك تخرجون ، وكذلك النشور ، كما يخرج الزرع بالماء ^(١١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، ^(١٢) وابن جرير ^(١٣) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ .

(١) في ف ١ : «فخرجه» .

(٢ - ٣) سقط من : ص .

(٣) في ص : «فتسيل» .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٢٥٤ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٠١ (٨٦٠٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٠٢ (٨٦٠٧) .

(٦) في ص : «نشرا» ، وقراءة (بُشْرَى) قراءة شاذة .

(٧) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٠٢ (٨٦٠٨) .

(٨ - ٩) ليس في : الأصل .

(٩) ليس في : الأصل .

(١٠) ابن جرير ١٠ / ٢٥٤ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٠٢ ، ٣ / ١٥٠٣ (٨٦٠٩ ، ٨٦١٤) .

(١١ - ١٢) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

قال : إذا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُخْرِجَ الموتى أَمْطَرَ^(١) السماءَ حتى تَشَقَّقَ عَنْهُمْ^(٢) الأرضُ ، ثم يُرْسِلُ^(٣) الأرواحَ فِيهِوَي^(٤) كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهِ ، فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الموتى بالمَطَرِ^(٥) كإِحْيَائِهِ الأَرْضَ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : هذا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللهُ لِلْمُؤْمِنِ^(٧) ، يَقُولُ : هُوَ طَيِّبٌ وَعَمَلُهُ طَيِّبٌ ، كما أَنَّ البَلَدَ الطَّيِّبَ ثَمَرُهَا طَيِّبٌ ، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ﴾ ضَرْبٌ مِثْلًا لِلْكَافِرِ كَالْبَلَدِ^(٨) السَّيِّئَةِ^(٩) المَالِحَةِ التي لَا يُخْرِجُ^(١٠) مِنْهَا الْبِرْكَهَ^(١١) ، وَالْكَافِرُ^(١٢) هُوَ الْخَبِيثُ وَعَمَلُهُ خَبِيثٌ^(١٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأَبُو الشَّيْخِ ، عن مِجَاهِدٍ في قوله : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ ، ﴿وَالَّذِي خَبَثَ﴾ . قال :

(١) في الأصل ، ص ، ح ١ : « تَطْرُ » .

(٢) سقط من : ص .

(٣) في ح ١ : « ترسل » .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : « فهُوَي » ، وعند ابن جرير : « فتعود » ، وفي نسخة منه : « فتهوى » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن جرير ٢٥٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ (٨٦١٣) مختصراً .

(٧) في ف ١ : « للمؤمنين » .

(٨) في ف ١ : « كالأرض » .

(٩) في ص : « المسبخة » .

(١٠) في ف ١ ، ر ٢ : « تخرج » .

(١١ - ١٢) في ص : « قال الكافر » ، وفي ر ٢ : « فالكافر » .

(١٢) ابن جرير ٢٥٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ ، ١٥٠٤ ، (٨٦١٥ ، ٨٦١٩) .

كُلُّ^(١) ذلك في الأرضِ السَّباخِ وغيرها ، مثلُ آدمَ وذُرِّيَّتِهِ ؛ فيهم طيبٌ وخبيثٌ^(٢) .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ ، عن قتادةَ في قوله :
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ . قال : ^(٣) « هذا مثلُ المؤمنِ ، سَمِعَ^(٤) كتابَ اللهِ فوعاه وأخذَ
به ، وعَمِلَ به^(٥) وانتفع ، كَمَثَلِ هذه الأرضِ أصابها الغيثُ فَأَنْبَتَتْ ،
وأمرعتُ^(٦) ، وَالَّذِي خَبِثَ^(٧) . قال : هذا مثلُ الكافرِ ، لم يعْقِلِ القرآنَ ولم
يَعِهِ^(٨) ، ولم يأخذ به ولم ينتفع^(٩) ، فهو كَمَثَلِ الأرضِ الخبيثةِ أصابها الغيثُ فلم
تُنْبِتْ شيئًا ولم تُمرِّعْ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن السديِّ في الآية قال :
هذا مثلُ ضربه الله^(١٠) للقلوبِ ، يقولُ : يَنْزِلُ المَاءُ فَيُخْرِجُ البلدَ الطَّيِّبَ نباتَه يَأْذِنُ
اللهُ^(١١) ، والذي خَبِثَ هِيَ السَّيِّئَةُ ، لا تُخْرِجُ^(١٢) نباتَهَا إِلَّا نَكِدًا ، فكذلك
القلوبُ ، لما نَزَلَ القرآنُ بقلبِ^(١٣) المؤمنِ آمَنَ به ، وَثَبَتَ الإيمانُ في قلبه ، وقلبُ

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣ / ٥ (٨٦١٦) .

(٣ - ٣) في الأصل : « مثل هذا » .

(٤) بعده في ف ١ : « الله » .

(٥) في ص : « له » .

(٦) أمرعت الأرض : شبت ماشيتها . الوسيط (م ر ع) .

(٧) في م : « يعمه » .

(٨) بعده في ح ١ : « له » .

(٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) في ص : « ربه » .

(١١) في ص ، ف ١ ، م : « يخرج » .

(١٢) في الأصل : « فعلت » .

الكافر لما دَخَلَ القرآنُ لم يتعلَّقْ منه بشيءٍ^(١) ينفعه ، ولم يثبت فيه من الإيمانِ شيءٌ إلا ما لا ينفع^(٢) ، كما لم يُخرج هذا البلدُ إلا ما لم ينفع^(٣) من النباتِ^(٤) . والتَّكْدُ الشيءُ القليلُ الذي لا ينفع^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ﴾ بنصبِ الياءِ ورفعِ الراءِ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : الطَّيِّبُ ينفعه المطرُ فينبث . ﴿وَالَّذِي حَبِثَ﴾ السَّيِّئُ لا ينفعه المطرُ ، ﴿لَا يَخْرِجُ﴾ نباته ﴿إِلَّا نَكْدًا﴾ هذا مثلُ ضربِ الله لآدمَ ودُرِّيَّتِهِ كُلِّهِمْ ، إنما خُلِقُوا من نفسٍ واحدةٍ ؛ فمنهم مَنْ آمَنَ باللهِ^(٦) وكتابه فطاب^(٧) ، ومنهم من كفرَ باللهِ وكتابه فخبث^(٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ / الآية . قال : هذا مثلُ ضربِ الله^(٩) في الكافرِ والمؤمنِ .

٩٤/٣

(١) بعده في ص : « منه » .

(٢) في م : « ينفعه » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٢٥٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٣/٥ (٨٦١٧) .

(٥) وقرأ ابنُ وردان بخلفٍ عن أبي جعفر بضم الياء وكسر الراء ، والباقون بفتح الياء وضم الراء . النشر ٢٠٣/٢ .

(٦) في ف ١ : « به » .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) ابن جرير ٢٥٩/١٠ ، ٢٦٠ .

(٩ - ٩) في الأصل ، ص : « للمؤمن والكافر » ، وفي م : « للكافر والمؤمن » .

والأثر عند ابن جرير ٢٥٩/١٠ .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى ؛ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ ^(٢) ، وابن عساكر، عن أنس، أن النبي ﷺ قال ^(٣) : « أَوَّلُ نَبِيٍّ أُرْسِلَ نُوحٌ » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وأبو نعيم، وابن عساكر، عن يزيد الرقاشي قال : إنما سُمِّيَ نُوحٌ عليه السلام نُوحًا ؛ لطول ما نَحَّ على نفسه ^(٥) .

(١) أحمد ٣٤٣/٣٢ (١٩٥٧٣) ، والبخاري (٧٩) ، ومسلم (٢٢٨٢) ، والنسائي في الكبرى (٥٨٤٣) .

(٢) بعده في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) بعده في ص : « إن » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٠٤/٥ (٨٦٢٢) ، وابن عساكر ٢٤٣/٦٢ . وفيه إبراهيم بن الفضل ، وهو متروك ، والحديث صحيح ففي حديث الشفاعة الطويل : « فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى الأرض » . أخرجه مسلم (١٩٤) ، والترمذي (٢٤٣٤) من حديث أبي هريرة ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٨٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٠٥/٥ (٨٦٢٦) ، وأبو نعيم ٥١/٣ ، وابن عساكر ٢٤١/٦٢ ، ٨٥/٦٥ ، ٨٨ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا ^(٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَنْوَحُ عَلَى نَفْسِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ مِقَاتِلٍ ، وَجُوَيْرٍ ، أَنَّ آدَمَ حِينَ كَبُرَ وَرَقَّ عَظْمُهُ قَالَ : يَا رَبِّ ، إِلَى مَتَى أَكِيدُ وَأَسْعَى ؟ قَالَ : يَا آدَمُ ، حَتَّى يُولَدَ لَكَ وَلَدٌ مَخْتُونٌ . فَوُلِدَ لَهُ نُوحٌ بَعْدَ عَشْرَةِ أَبْطُنٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَّا سِتِينَ عَامًا ، فَكَانَ نُوحٌ بْنُ لَامَكَ بْنِ مَثُوشَلَخَ بْنِ إِدْرِيسَ ، وَهُوَ أَخْنُوخُ بْنُ يَزْدَ بْنِ مَهْلَايِيلَ ^(٤) بْنِ قَيْنَانَ بْنِ أَنْوَشَ ^(٥) بْنِ شِيثَ ^(٦) بْنِ آدَمَ ، وَكَانَ اسْمُ نُوحٍ السَّكَنَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحٌ السَّكَنَ لِأَنَّ النَّاسَ بَعْدَ آدَمَ سَكَنُوا إِلَيْهِ فَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا لِأَنَّهُ نَاحٍ عَلَى قَوْمِهِ ^(٧) أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَإِذَا كَفَرُوا بَكَى وَنَاحَ عَلَيْهِمْ ^(٨) .

^(٩) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ نُوحٍ [١٦٨] وَآدَمَ عَشْرَةُ آبَاءٍ ، وَكَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ آبَاءٍ ^(١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ آدَمَ ^(١١)

(١ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « نوح » .

(٣) في ف ١ : « مهلايل » .

(٤) في ص : « أنوش » .

(٥) في ص : « شيث » .

(٦) في ص : « نفسه » .

(٧) ابن عساكر ٢٤١/٦٢ من طريق إسحاق بن بشر .

(٨ - ٩) سقط من : ص .

(٩) ابن عساكر ٢٤١/٦٢ ، ٢٤٢ .

^(١) ونوح عشرة قرون ، كلهم على شريعة من الحق^(١) .

وأخرج ابن عساكر عن نوف الشامى قال : خمسة من الأنبياء من العرب ؛ محمد ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام^(٢) .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، أن نوحاً بُعث في ^(٣) الألف الثاني^(٣) ، وإن آدم لم يمت حتى وُلِدَ له ^(٤) نوح في آخر الألف الأول ، وكان قد فشَّت فيهم المعاصي ، وكثرت الجبابة ، وعَتَوْا عَتَوْاً كبيراً ، وكان نوح يدعوهم ليلاً ونهاراً ، سرّاً وعلانيةً ، صبوراً حليماً ، ولم يلقَ أحدٌ من الأنبياء أشدَّ مما لقي نوح ، فكانوا يدخلون عليه فيخثقونه ، ويضرب في المجالس ويُطرد ، وكان لا يدع على ما يُصنع به أن يدعوهم ويقول : يا رب ، اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون . فكان لا يزيدهم ذلك إلا فراراً منه ، حتَّى إنه ليكلّم الرجل منهم فيلُف رأسه بثوبه ، ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيئاً^(٥) من كلامه^(٦) ، فذلك قول الله : ﴿ جَعَلُوا أَصْصِعَهُمْ فِيْ ءَاذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح : ٧] . ثم قاموا من المجلس فأسرعوا المشى وقالوا : امضوا فإنه كذاب . واشتد عليه البلاء ، وكان ينتظر القرن بعد القرن ، والجيل بعد الجيل ، فلا يأتى

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر تقدم تخريجه في ٤٧٦ / ٢ .

(٢) ابن عساكر ٢ / ٢٤٢ .

(٣ - ٣) في ص : « السنة الثانية » ، وفي ر ٢ : « الألف الثانية » .

(٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ليس في : الأصل ، وبعده في ص : « منه » .

(٦) بعده في الأصل : « شرح » .

قرنٌ إلّا وهو أخبثُ من الأوّل ، وأعتى من الأوّل ، ويقولُ الرجلُ منهم : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا فلم يزلْ هكذا مجنوناً^(١) ! وكان الرجلُ منهم إذا أوصى عند الوفاة يقولُ لأولاده : احذروا^(٢) هذا المجنون^(٣) ، فإنّه قد حدّثني آبائي أنّ هلاكَ الناسِ على يدَي هذا . فكانوا كذلك يتوارثون الوصيّةَ بينهم حتى إن كان الرجلُ^(٤) ليحمِلُ ولده على عاتقه ، ثم يقِفُ به عليه^(٥) ، فيقولُ : يا بُنَيّ ، إن عشتَ و^(٦) متّ أنا فاحذَرْ هذا الشيخَ . فلمّا طال ذلك به وبهم قالوا : ﴿يَنْتُوخُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَلْنَا بِمَا نَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾^(٧) [هود : ٣٢] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادة ، أنّ نوحاً بُعثَ من الجزيرة^(٨) ، وهوذا^(٩) من أرضِ الشُّحرِ^(٩) أرضِ مَهْرَةَ ، وصالحاً من الحجرِ ، ولوطاً من سدُومَ ، وشعيياً من مَدْيَنَ ، وماتَ إبراهيمُ وآدمُ وإسحاقُ ويوسفُ بأرضِ فلسطينَ ، وقُتِلَ يحيى بنُ زكريّا بدمشقَ^(١٠) .

وأخرج^(١١) ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : كانوا^(١٢) يضربونَ نوحاً حتى

(١) في ص : «مختوناً» .

(٢) سقط من : ص .

(٣) في ص : «المختون» .

(٤) بعده في ص : «منهم» .

(٥) في م : «وعليه» .

(٦) في الأصل : «أو» .

(٧) ابن عساكر ٢٤٣/٦٢ - ٢٤٥ من طريق إسحاق بن بشر .

(٨ - ٩) في ص : «وهو» .

(٩) في ص : «الشجرة» ، وفي ر ٢ : «الشجر» .

(١٠) ابن أبي حاتم ١٥٠٤/٥ (٨٦٢٣) مختصراً .

(١١) بعده في ص : «عبد بن حميد و» .

(١٢) في ص : «كان قوم» .

يُغَشَى عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، من طريق مجاهد ، عن عبيد بن عمير قال : إن كان نوح ليضرب قومه حتى يُغَمَى عليه ، ثم يُفَيَّقُ فيقول : اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وقال شقيق : قال عبد الله : لقد رأيتُ النبي ﷺ وهو يمسحُ الدَّمَّ عن وجهه وهو يحكي نبيًا من الأنبياء وهو يقول : « اللهم اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » ^(٢) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، من وجه آخر ، عن عبيد بن عمير الليثي ، نحوه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كان قوم نوح يخنقونه ^(٤) حتى تبرق ^(٥) عيناه ، فإذا تركوه قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم ^(٦) لا يعلمون .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ / وهو ٩٥/٣

(١) ابن عساكر ٦٢/٢٤٧ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٤٤٣ ، وأحمد ص ٥٠ كلاهما بدون المرفوع ، وابن عساكر ٦٢/٢٤٧ .

(٣) ابن إسحاق - كما في الفتح ٦/٥٢١ - وابن أبي حاتم ٥/١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ٨/٢٧٨٧ ، ٢٧٨٨ . (٨٦٣٠ ، ١٥٧٦٧) .

(٤) في ف ١ : « يخنقانه » .

(٥) في ف ١ : « تبرقا » ، وفي م : « تترقى » .

(٦ - ٦) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ، م : « جهلة » .

يَمَسُخُ الدَّمَ عَنْ جَبِينِهِ وَ^(١) يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي^(٣) الْمُهَاجِرِ الرَّقِّيِّ قَالَ : لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فِي بَيْتٍ مِنْ شَعْرِ ، فَيَقَالُ لَهُ^(٤) : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، ابْنِ بَيْتًا . فَيَقُولُ : أَمُوتُ الْيَوْمَ ، أَمُوتُ غَدًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ الْوَرْدِ قَالَ : بَنَى نُوحٌ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ بَنَيْتَ غَيْرَ هَذَا . فَقَالَ : هَذَا كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا : « نُوحٌ كَبِيرُ الْأَنْبِيَاءِ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ خَلَاءٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي طَعْمَهُ ، وَأَبْقَى فِيَّ مَنَفَعَتَهُ ، وَأَخْرَجَ مِنِّي أَذَاهُ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا ، فَمَا أَهْلَكَ أُمَّتَهُ إِلَّا الزَّانِدَةُ^(٨) ، ثُمَّ نَبِيُّ فَنَبِيِّ^(٩) ، وَاللَّهُ لَا يُهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِلَّا الزَّانِدَةُ^(٩) .

(١) بعده في ص : « هو » .

(٢) البخارى (٣٤٧٧ ، ٦٩٢٩) ، ومسلم (١٧٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٢٥) .

(٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « ابن » . وهو سالم بن عبد الله الجزرى أبو المهاجر . ينظر تهذيب الكمال ١٠ / ١٥٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٥١) ، والبيهقى (١٠٧٥٠) .

(٦) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٥٣) ، والبيهقى (١٠٧٥١) .

(٧) ابن أبي الدنيا في الشكر (١٢٧) ، وفضيلة الشكر (٢١) ، والعقيلي ١ / ٢١٤ ، وابن عساكر ٦٢ /

٢٧٢ ، والديلمى (٧١٠٧) ، وضعفه العقيلي .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) البخارى ٢ / ٢٣٥ .

وأخرج أبو الشيخ عن سعد^(١) بن حسين قال : كان قوم نوح عليه السلام يزرعون في الشهر مرتين ، ^(٢) وكانت^(٣) المرأة تلد أول النهار فيتبعها ولدها في آخره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : ما عذب^(٣) قوم نوح حتى^(٤) ما كان في الأرض سهل ولا جبل إلا له عامر يعمره^(٥) وحائر يحوزه^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ، أن أهل السهل كان قد ضاق بهم وأهل الجبل ، حتى ما يقدروا أهل السهل أن يرتقوا إلى الجبل ، ولا أهل الجبل أن ينزلوا إلى أهل السهل في زمان نوح ، ^(٦) قال : حشوا^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ، وابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : كان نوح أجمل أهل زمانه ، وكان يلبس الثوب ، فأصابتهم مجاعة في السفينة ، فكان نوح^(٧) إذا تجلى بوجهه لهم شبعوا^(٨) .

(١) في ف ١ : « سعيد » .

(٢ - ٣) في الأصل : « كانت » .

(٣) بعده في ح ١ : « الله » .

(٤) بعده في ص : « إلا » .

(٥ - ٥) في ص : « وحائر يحوزه » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٠٦/٥ (٨٦٣١) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفي م : « قال : حشوا » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٠٦/٥ (٨٦٣٢) .

(٧) بعده في ح ١ : « إذا نوح » .

(٨) أبو نعيم ٦٧/٤ ، وابن عساكر ٢٧٢/٦٢ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : لما حجَّ رسولُ الله ﷺ مرَّ بوادي عُسفان^(١) فقال : «لقد مرَّ بهذا الوادي هوذا وصالحٌ ونوحٌ على بكراتٍ حُميرٍ^(٢) خُطْمُها اللَّيْفُ ، أُرْزُهم العَبَاءُ^(٣) ، وأرديتهم الثُّمَارُ^(٤) ، يُلْبَثُونَ يَحْجُونَ البيتَ العتيقَ^(٥) .

وأخرج ابنُ عساكر عن ابنِ عمرو : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ^(٦) : «صام نوحُ الدَّهْرَ إلا يومَ الفطرِ والأضحى ، وصام داودُ نصفَ الدَّهرِ ، وصام إبراهيمُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ؛ صام الدَّهْرَ وأفطرَ الدَّهْرَ^(٨) .

وأخرج «أحمد» ، و«البخاري» في «الأدب المفرد» ، والبيهقي ، والطبراني^(٩) ، والحاكم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن عبدِ الله بنِ عمرو^(١٠) ، أن النبي ﷺ قال : «إن نوحاً لما

(١) في ح ١ : «بعسفان» . وعسفان : على مرحلتين من مكة . معجم البلدان ٦٧٣/٣ .

(٢) في الأصل : «خمس» .

(٣) في ص ، ف ١ : «العباء» .

(٤) في الأصل : «الثمار» . والثمار : جمع نمرة ، وهي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . النهاية ١١٨/٥ .

(٥) البيهقي (٤٠٠٣) وسقط منه ذكر نوح ، وابن عساكر ٦٢/٢٧٥ .

(٦) بعده في ص : «مر بوادي عسفان» .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) ابن عساكر ٦٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ . والحديث عند ابن ماجه (١٧١٤) بذكر نوح وحده ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٥٩) .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(١٠ - ١٠) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(١١) في ص : «عمر» .

حَضَرْتُهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ ؛ آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ ^(١) ،
وَأَنْهَاكَ عَنْ ^(٢) اثْنَتَيْنِ ؛ آمُرُكَ ^(٣) ب : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ
وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ ^(٤) وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ^(٥)
لَرَجَحَتْ بِهِنَ ، وَلَوْ أَنَّ ^(٦) السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ ^(٧) حَلْقَةً
مِثْمَةً ^(٨) لَقَصَمْتَهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُزَوَّقُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشُّرْكِ وَالْكِبَرِ ^(٩) . ^(١٠) قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْكِبَرُ ؟ أَهوَ ^(١١) أَنْ يَكُونَ ^(١٢) لِلرَّجُلِ حُلَّةٌ حَسَنَةٌ ، وَفَرَسٌ
جَمِيلٌ يَعْجِبُهُ جَمَالُهُ ؟ قَالَ : « لَا ؛ الْكِبَرُ أَنْ تَشْفَقَ الْحَقُّ ، وَتَغْمِصَ ^(١٣)
النَّاسَ » ^(١٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا

(١) فِي ص : « اثْنَتَيْنِ » .

(٢) فِي الْأَصْل : « مِنْ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٥) بَعْدَهُ فِي ر ٢ : « أَهْل » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْل : « فِي » .

(٧) فِي ص : « بِهْمَةِ » .

(٨ - ٩) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ر ٢ ، م .

(٩ - ١٠) فِي ص : « أَيْكُونَ » .

(١٠) فِي ص ، ر ٢ : « تَغْمِضُ » . وَغَمَصَ النَّاسَ : احْتَقَرَهُمْ وَلَمْ يَرْهَمْ شَيْئًا .

(١١) أَحْمَد ١١/١٥٠ ، ١٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٥٨٣ ، ٧١٠١ ، وَالبخارى (٥٤٨) ، وَالبزار

(٣٠٦٩ - كَشَفَ) ، وَالطَّبْرَانِي - كَمَا فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١/٢٧٩ - ٢٨٠ ، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِد ٤/٢١٩ -

٢٢٠ ، وَالحَاكِم ١/٤٨ ، ٤٩ ، وَالبَيْهَقِيُّ (١٨٦) . صَحِيح (صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمَفْرَد - ٤٢٦) . وَيَنْظُرُ

السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٣٤) .

أَعْلَمُكُمْ مَا عَلَّمَ نُوْحٌ ابْنَهُ ^(١) ؟ . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « قَالَ : أَمْرُكَ ^(٢) أَنْ تَقُولَ ^(٣) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ لَوِ كَانَتْ فِي كَيْفَةٍ لَرْجَحْتَ بِهَا ، وَلَوْ كَانَتْ حَلَقَةً قَصَمْتَهَا ، وَأَمْرُكَ ب : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْخَلْقِ ، وَتَسْبِيحُ الْخَلْقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ . يَعْنِي : الْأَشْرَافُ مِنْ قَوْمِهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ : ﴿ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . يَقُولُ ^(٦) : بَيَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ .

وَأَخْرَجَ ^(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ . قَالَ : كَفَّارًا ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٩) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ

(١) فِي ص : « أَمْتُهُ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ : « أَمْرُكُمْ » .

(٣) فِي ص : « تَقُولُوا » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٢ / ١٠ . قَالَ الْحَافِظُ : فِيهِ ضَعْفٌ . الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ (٢٩٧٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٠٥ / ٥ (٨٦٢٩) .

(٦) فِي م : « قَالَ » .

(٧ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٦٠ / ٢ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٠٧ / ٥ (٨٦٤٠) .

(٩ - ٩) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، م .

أبى حاتم ، عن مجاهد : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ . قال : عن الحق^(١) .
قوله تعالى : ﴿وَالِإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَالِإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . قَالَ : لَيْسَ^(٢) بِأَخِيهِمْ فِي الدِّينِ ، وَلَكِنَّهُ أَخُوهُمْ
فِي النَّسَبِ ؛^(٣) لِأَنَّهُ مِنْهُمْ^(٣) ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ^(٤) أَخَاهُمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ^(٦) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ الشَّرْقِيِّ بْنِ قُطَامٍ قَالَ :
هُودٌ اسْمُهُ عَابِرٌ^(٧) بْنُ شَالَخٍ^(٨) بْنِ أَرْفَخْشَدَ^(٩) بْنِ سَامٍ بْنِ نُوحٍ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ قَالَ : يَزْعُمُونَ أَنَّ هُودًا مِنْ بَنِي عَبْدِ
الضَّخْمِ^(١٠) مِنْ حَضَرَ مَوْتَ .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : كَانَ هُودٌ^(٢) أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَوُلِدَ لِهَوْدٍ أَرْبَعَةً ؛ قَحْطَانُ ،

(١) ابن جرير ٢٦٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٠٨/٥ (٨٦٤١) .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ر ٢ : « جعل » .

(٥) في الأصل : « منهم أخاهم » ، وفي م : « أخاه لأنه منهم » .

(٦) في ص : « كثير وابن إسحاق » .

(٧) في ص : « غابر » .

(٨) في ص : « صالح » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أرفخشذ » .

(١٠) في ص : « المصخم » .

ومقحط^(١)، وقاحط^(٢)، وفالغ^(٣)، فهو أبو مضر، وقحطان أبو اليمن، والباقون ليس لهم نسل.

^(٣) وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال: من الأنبياء من العرب؛ النبي ﷺ، وصالح، وشعيب، وهود، وإسماعيل^(٤).

وأخرج إسحاق بن بشر، وابن عساكر، من طريق مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، ومن طريق ابن إسحاق، عن رجال سماء، ومن طريق الكلبي، قالوا جميعاً: إن عاداً كانوا أصحاب أوثان يعبدونها، اتخذوا أصناماً على مثال ود، وشواع^(٥)، ويغوث^(٦)، ونسیر^(٧)، فاتخذوا صنماً يقال له: صمود. وصنماً يقال له: الهثال^(٨). فبعث الله إليهم هوداً، وكان هود من قبيلة يقال لها: الخلود. وكان من أوسطهم نسباً،^(٩) وأفضلهم موضعاً، وأشرَفهم نفساً^(١٠)، وأصبحهم وجهاً، وكان في مثل أجسامهم^(١١)؛ أبيض جعداً^(١٢) بادي العنققة^(١٣)،

(١) في ص: «يقحط».

(٢) في ص: «قالم».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٤) في ص: «واسواع».

(٥) بعده في ص: «ويغوث».

(٦) في ص: «نسرا».

(٧) في ص، ف ١: «الهباء»، وفي ر ٢، ح ١، م: «الهباء».

(٨) في م: «أجسادهم».

(٩) في م: «بعدا».

(١٠) العنققة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لحفة شعرها. الوسيط (عنق).

طويلَ اللحية ، فدعاهم إلى /الله ، وأمرهم أن يوحدوه^(١) ، وأن يكفوا عن ظلم الناس ، ولم يأمرهم بغير ذلك ، ولم يدعهم إلى شريعة ولا إلى صلاة ، فأبوا ذلك وكذبوه ، وقالوا : ﴿مَنْ أَشَدُّ مِمَّا قُوَّةٌ﴾ . [فصلت : ١٥] . فذلك قوله تعالى^(٢) : ﴿وَلِلَّهِ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . كان من قومهم ، ولم يكن أخاهم في الدين ، ﴿قَالَ يَنْقُومِ الْعَبْدُوا اللَّهَ﴾ . يعنى : ^(٣) «وحدوا الله» ، ولا تُشركوا به شيئاً ، ﴿تَاللَّكُم﴾ . يقول : ليس لكم من إله غيره ، ﴿أَفَلَا نُنْقِوْنَ﴾ . يعنى : فكيف لا نتقون ؟ ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ . يعنى : سُكَّانًا فى الأرض ، ﴿مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ . فكيف لا تعتبروا فتوّمنوا^(٤) وقد علمتم ما نزل بقوم نوح من النّعمة^(٥) حين عصوه !؟ ﴿فَاذْكُرُوا^(٦) ءَالَآءَ اللَّهِ﴾ . يعنى : هذه النعم ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ . أى : كى تفلحوا ، وكانت منازلهم بالأحقاف ؛ والأحقاف الرمل فيما بين عُمان إلى حضرموت باليمن ، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا فى الأرض كلها ، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التى آتاهم الله .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ خثيم^(٧) قال : كانت عادٌ ما بينَ اليمنِ إلى الشامِ مثلَ الذرِّ^(٨) .

(١) فى ص : « يوحدوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢ .

(٣ - ٣) فى ر ٢ : « وحدوه » .

(٤) فى ص : « ولا تؤمنوا » .

(٥) فى ص : « الفتن » .

(٦) فى النسخ : « واذكروا » .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « خثيم » . وينظر تهذيب الكمال ٧٠ / ٩ .

(٨) ابن أبى حاتم ٢٧٩٢ / ٨ (١٧٥٩٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم، ^(١) وأبو الشيخ، عن السدي، أن عادًا كانوا باليمن بالأحقاف؛ والأحقاف هي الرمال. وفي قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾. قال: ذهب بقوم نوح، واستخلفكم بعدهم. ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾. قال: في الطول ^(٢).

وأخرج ابن عساكر عن وهب قال: كان الرجل من عاد ستين ذراعًا بذراعهم ^(٣)، وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة، وكان عين الرجل لتفرخ ^(٤) فيها السباع، وكذلك مناخرهم.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾. قال: ذكر لنا أنهم كانوا اثني عشر ذراعًا طولًا ^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال: كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبَيْهِ ميل.

(١) ليس في: الأصل، م.

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٨، ٦/٢٠٤٤، ٨/٢٧٩٢ (٨٦٤٤، ١٥٧٩٧).

(٣) بعده إحالة في حاشية المخطوطة ف ١ بخط الناسخ مكتوب فيها: «قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾. أي: طولًا وقوة، وقال الكلبي، والسدي: كانت هامة الطويل منهم مائة ذراع، والقصير سبعين ذراعًا. وقال وهب كان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة. وقال الكلبي في التبيان في تفسير القرآن: إن الرجل منهم ليلبلغ طوله أربعمائة ذراع. رواه عن صاحب التبيان. كذا رأيت».

(٤) في الأصل: «لتفرغ»، وفي ف ١، ح ١، م: «ليفرخ»، والفرخ في الأصل ولد الطائر، أو ولد كل صغير من الحيوان والنبات والشجر. الوسيط (ف ر خ).

(٥) ليس في: الأصل، وفي م: «طوالًا».

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » عن ابن عباس قال : كان الرجل فى خلقه ثمانون باعًا ، وكانت البرّة فىهم ككُلّية البقر ، والرمانة الواحدة يقعد فى قشرها عشرة نفر^(١) .

^(٢) وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً ﴾ . قال : شدّة^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد « الزهد » ، وابن أبى حاتم ، عن أبى هريرة قال : إن كان الرجل من قوم عادٍ لَيَتَّخِذُ الْمِضْرَاعَ^(٤) من الحجارة ، لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمتة لم يستطيعوا أن يَقْلُوهُ^(٥) ، وإن كان أحدهم لَيَدْخُلُ قدمه فى الأرض^(٦) فتدخل فيها^(٧) .

وأخرج الزبير بن بكار فى « الموفقيات » عن ثور بن زيد الدبلى قال : قرأت كتابًا : أنا شداد بن عادٍ ، أنا الذى رفعت العماد ، وأنا الذى سدّدت بذراعى^(٨) بطن وادٍ ، وأنا الذى كنزت كنزًا فى البحر على تسع أذرع لا يُخْرِجُهُ إِلَّا أُمَّةٌ محمد^ﷺ .

(١) الحكيم الترمذى ١٥١/١ .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥١٠/٥ (٨٦٥٣) .

(٣) المضراع : هو أحد جزأى الباب ، وهما مضراعان ؛ أحدهما إلى اليمين ، والآخر إلى اليسار ، ينضمنان جميعًا ، ويكون مدخلهما فى الوسط منهما . ينظر الوسيط (ص ر ع) .

(٤) فى ص : « يلقوه » ، وفى م : « ينقلوه » ، ويُقْلُوهُ : أى يحملوه ويرفعوه . الوسيط (ق ل ل) .

(٥ - ٦) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « فدخل فيها » .

(٦) فى م : « بدرا عن » .

وأَخْرَجَ ابْنُ بَكَارٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ [١٦٨ ظ] قَالَ : جِئْتُ الْيَمَنَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ لَمْ أَرِ أَطْوَلَ مِنْهُ قَطُّ ، فَعَجِبْتُ ، قَالُوا : تَعْجِبُ مِنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَطْوَلَ مِنْ ذَا قَطُّ . قَالُوا : فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْنَا سَاقًا أَوْ ذِرَاعًا ، فَذَرَعْنَاهَا ^(١) بِذِرَاعِ هَذَا فَوَجَدْنَاهَا سِتَّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا .

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ تَمْضَى أَرْبَعُمِائَةٍ سَنَةٍ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهَا بِجَنَازَةٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ . قَالَ : نَعَمْ اللَّهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿رَجَسٌ﴾ . قَالَ : سُخْطٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَزِقِكُمْ رَجَسٌ﴾ . قَالَ : جَاءَهُمْ مِنْهُ عَذَابٌ ، وَالرَّجَسُ كُلُّهُ عَذَابٌ فِي الْقُرْآنِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿رَجَسٌ وَعَظْبٌ﴾ . قَالَ : الرَّجَسُ اللَّعْنَةُ ، وَالْعَظْبُ الْعَذَابُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ ^(٤) الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِذَا سَنَةٌ كَانَتْ بِنَجْدٍ مُحِيطَةً وَكَانَ عَلَيْهِمْ رَجْسُهَا وَعَذَابُهَا ^(٥)

(١) فِي ف ١ : « قَدَرْنَاهُ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٨/٦٥٦ ، ١٠/٢٨٠ ، ٢٨١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/١١٩٨ ، ٥/١٥١١ (٦٧٥٨ ، ٨٦٥٩) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/١٥١١ (٨٦٦٠) .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « قَوْلٌ » .

(٥) مَسَائِلُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ (٢٨٤) .

قوله تعالى : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ الآية .

أخرج إسحاق بن بشر ، وابنُ عساكر ، من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : لما أوحى الله إلى العقيم أن تخرج على قوم عادٍ فَتَنْقَمَ لَهُ منهم ، فخرجت ^(١) بغير كيلٍ على قدرٍ منخرٍ ثورٍ ، حتى رجفت الأرض ما بين المشرق والمغرب . فقال الخزّان ^(٢) : ربّ لن نُطيقها ، ولو خرجت على حالها لأهلك ما بين ^(٣) مشارق الأرض ^(٤) ومغاربها . فأوحى الله إليها : أن ارجعى . فرجعت فخرجت على قدرٍ خرقٍ الخاتم ، وهى الحلقة ، فأوحى الله إلى هود أن يعتزل بمن معه من المؤمنين فى حظيرة فاعتزلوا ، وخطّ عليهم خطّا ، وأقبلت الريح فكانت لا تدخل ^(٥) حظيرة هود ولا تجاوز الخط ، إنما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذّ به أنفُسُهم ، وتلين عليه الجلود ، وإنها لتمرّ من عادٍ بالظعن ^(٦) بين السماء والأرض فتدفعهم بالحجارة ، وأوحى الله إلى الحيات والعقارب أن تأخذ عليهم الطرق ، فلم تدع عادياً يجاوزهم .

وأخرج ابنُ عساكر عن وهبٍ قال : لما أرسل الله الريح على عادٍ ، اعتزل هود ومن معه من المؤمنين فى حظيرة ، ما يصيبهم من الريح إلا ما تليّن عليه الجلود ، وتلذّذه الأنفس ، وإنها لتمرّ بالعدائى / فتحمله بين السماء والأرض وتدفعه بالحجارة . ٩٧/٣

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ زيدٍ فى قوله : ﴿وَقَطَعْنَا دَائِرَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ : « يا » .

(٣ - ٣) فى ص : « مشارقها » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « حصيرته » .

(٥) بعده فى ف ١ : « ما » .

(٦) فى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « وتدفعهم » .

الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ۖ . قال : استأصلناهم ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن هريم ^(٢) بن حمزة قال : سأل النبي ﷺ ربّه أن يُريّه رجلاً من قوم عادٍ ، فكشف الله له عن الغطاء ؛ فإذا رأسه بالمدينة ، ورجلاه بذى الحليفة ؛ أربعة أميالٍ طوله ^(٣) .

وأخرج ابنُ عساكرٍ ، من طريقِ سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عن عبدِ الله قال : ذُكرَ الأنبياءُ عندَ النبي ﷺ ، فلما ذُكرَ هودٌ قال : « ذاك خليلُ الله » .

وأخرج أحمدٌ ، وأبو يعلى ، وابنُ عساكرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حجَّ رسولُ الله ﷺ مرَّ بوادي عَمَّانَ ^(٤) فقال : « لقد مرَّ به هودٌ وصالحٌ على بكراتٍ حُمْرٍ ، خُطْمُهُنَّ اللَّيْفُ ، أَرْزُهُمُ الْعَبَاءُ ، وَأَرْدِيَّتُهُمُ الثَّمَارُ ، يُلَبُّونَ ^(٥) يُحْجَّونَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ » ^(٦) .

وأخرج ابنُ عساكرٍ عن ابنِ سابطٍ قال : بينَ المقامِ والركنِ وزمزمَ قبرٌ

(١) ابن جرير ٢٨١/١٠ ، ٢٨٢ ، وابن أبي حاتم ١٥١١/٥ (٦٦٢) .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هزين » ، وفي ص : « هرين » ، والمثبت موافق لما في مصدر التخريج .

(٣) أبو الشيخ (١٠٠٦) .

(٤) عَمَّانُ : قرية جامعة بين المسجدين على ستة وثلاثين ميلاً من مكة على طريق المدينة والجدفة ، وقيل هي منهلة من مناهل الطريق بين الجدفة ومكة ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٦٧٣/٣ .

(٥) بعده في الأصل ، ح ١ ، م : « و » .

(٦) أحمد ٤٩٥/٣ (٢٠٦٧) ، وابن عساكر ٢٧٥/٦٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقد تقدم هذا الحديث في ص ٤٤٢ .

«تسعة وتسعين»^(١) نبيا ، وإن قبر نوح وهود وشعيب وصالح وإسماعيل في تلك البقعة^(٢)

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : ما يُعلم موضع قبر نبي من الأنبياء إلا ثلاثة ؛ قبر^(٣) إسماعيل فإنه تحت الميزاب^(٤) بين الركن^(٥) والبيت ، وقبر هود فإنه في حقف^(٦) تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة^(٧) ، وموضعه أشد الأرض حرًا ، وقبر رسول الله ﷺ ، فإن هذه قبورهم بحق^(٨) .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، وابن جرير ، وابن عساكر ، عن علي بن أبي طالب قال : قبر هود بحضرموت في كثيب أحمر عند رأسه سِدْرَة^(٩) .

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن أبي العاتكة قال : قبله مسجد دمشق قبر

(١ - ١) في ف ١، م : «تسعة وسبعين» ، وفي ح ١ : «سبعة وتسعين» .

(٢) ابن عساكر ٢٨٨/٦٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) الحقف بالكسر : هو المعوج من الرمل . وقيل : هو الرمل العظيم المستدير . وقيل : المستطيل المشرف . وقيل : أصل الرمل ، وأصل الجبل ، وأصل الحائط . ويجمع على أحقاف وحقاف . ينظر التاج (ح ق ف) .

(٧) بعده في ابن سعد : «تندى» .

(٨) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «حق» .

والأثر عند ابن سعد ٥٢/١ .

(٩) البخاري ١/١٣٥ ، وابن جرير ١٠/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وابن عساكر ٣٦/١٣٨ ، ١٣٩ .

هوّد عليه السلام^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : كان عمرُ هوّد أربعمائة^(٢) واثنين وسبعين سنة .

وأخرج الزبير بن بكارٍ في « الموفقيات » عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : عجائب الدنيا أربعة : امرأة كانت معلقةً بمنارة الإسكندرية ، فكان يجلس الجالس تحتها فينصر من بالقسطنطينية وبينهما^(٣) غرض البحر ، وفرس كان من نحاسٍ بأرض الأندلس ؛ قائلاً بكفه كذا ؛ باسط يده ، أى : ليس خلفي مسلّك ، فلا يطأ تلك البلاد أحدٌ إلا أكلته النمل . ومنارة من نحاسٍ^(٤) عليها راكب من نحاسٍ^(٥) بأرض عادٍ ، فإذا كانت أشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس ، وسقوا ، وصبوا في الحياض ، فإذا انقطعت^(٦) أشهر الحرم انقطع ذلك الماء ، وشجرة من نحاسٍ عليها سودانية^(٧) من نحاسٍ بأرض رومية ، إذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاسٍ ، فتجىء كل سودانية من الطيارات بثلاث زيتونات ، زيتونين برجليها ، وزيتونة بمنقارها حتى تلقىه على تلك السودانية النحاس ، فيعصر^(٧) أهل رومية ما يكفيهم لإدامهم وسرّجهم يشتويهم إلى قابل .

(١) ابن عساكر ٢/٢٦٠ .

(٢) بعده في ص : « سنة » .

(٣) في ص : « فيها » ، وبعده في الأصل : « محارة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) في ص ، ر ٢ : « انقضت » .

(٦) السودانية والسودانة : طائر من الطير الذى يأكل العنب والجراد . اللسان (س و د) .

(٧) في ص : « فتصير » .

قوله تعالى : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرج أبو الشيخ عن مطلب بن زياد قال : سألت عبد الله بن أبي ليلى عن اليهودي والنصراني ، يقال له : أخ ؟ قال : الأخ في الدار ، ألا ترى إلى قول الله : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ .

وأخرج سنيّد ، وابن جرير ، والحاكم ، من طريق حجاج ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب ، عن عمرو بن خارجة ، عن رسول الله ﷺ قال : « كانت ثمود قوم صالح أعمرهم الله في الدنيا ، فأطال أعمارهم حتى جعل أحدهم يبنى المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حتى ، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتاً^(١) ، فاحتوها وجابوها وخرقوها ، وكانوا في سعة من معائشهم ، فقالوا : يا صالح ، اذع لنا ربك يُخرج لنا آية نعلم أنك رسول الله . فدعا صالح ربه فأخرج لهم الناقة ، فكان يشربها يوماً ، ويشربهم يوماً معلوماً ، فإذا كان يوم يشربها خلّوا عنها وعن الماء وحلبوها لبناً ، ملئوا كل إناء ووعاء وسقاء حتى إذا كان يوم يشربهم صرفوها عن الماء ، فلم تشرب منه شيئاً ، فملئوا كل إناء ووعاء وسقاء ، فأوحى الله إلى صالح : إن قومك سيعقرون ناقتك . فقال لهم . فقالوا : ما كنا لنفعل . فقال^(٢) : إلا تغفروها أنتم يوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها . قالوا : فما علامة ذلك المولود ، فوالله لا نجدُه إلا قتلناه ؟ قال : فإنه غلام أشقر أزرق أصهب^(٣) أحمر ، وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان ، لأحدهما

(١) بعده في ابن جرير : « فرهين » .

(٢) بعده في م : « لهم » .

(٣) الأصهب : لون حمرة في شعر الرأس واللحية ، إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد ، وقيل : أن تعلوه حمرة وأصوله سود . التاج (ص ه ب) .

ابن يُرغبُ به عن المناكح ، وللآخر ابنة لا يجدُ لها كُفْئًا ، فجمع بينهما مجلس ، فقال أحدهما لصاحبه : ما يمنحك أن تزوج ابنتك ؟ قال : لا أجِدُ له كُفْئًا . قال : فإن ابنتي كُفُوٌ له فأنا أزوجه . فزوجه فولد بينهما ذلك المولود ، وكان في المدينة ثمانية رهط يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون ، فلما قال لهم صالح : إنما يعقروها مولود فيكم . اختاروا ثمانى نسوة قوابل من القرية ، وجعلوا معهن شرطًا كانوا يطوفون في القرية ، فإذا وجدوا ^(١) المرأة تمخض ، نظروا ما ولدها ؛ إن كان غلامًا قلبته فنظروا ما هو ، وإن كانت جارية أعرضن عنها ، فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن ^(٢) : هذا الذى يريدُ رسولُ الله صالح . ^(٣) فأراد الشرط أن يأخذوه ، فحال جداه بينهم ^(٤) وبينه ^(٥) وقالوا ^(٦) : لو أن صالحاً ^(٧) أراد هذا / قتلناه ، فكان شرّ مولود ، وكان يشب في اليوم شباب غيره ^(٨) فى الجمعة ، ويشب في الجمعة شباب غيره فى الشهر ، ويشب فى الشهر شباب غيره ^(٩) فى السنة ، فاجتمع الثمانية الذين يُفسدون فى الأرض ولا يُصلحون وفيهم الشيخان ، فقالوا : استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جدّيه . فكانوا تسعة ، وكان صالح لا ينام معهم فى القرية ، كان يبيت فى مسجده ، فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكّرهم ، وإذا أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه .

٩٨/٣

قال حجاج : وقال ابن جريج ^(٧) : لما قال لهم صالح : إنه سيولد غلام يكون

(١) فى م : « نظروا » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ ، م : « وقالوا » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) فى ص ، ح ١ : « جريج » .

هلاكمكم على يديه . قالوا : فكيف تأمرنا ؟ قال : أمركم بقتلهم . فقتلوهم إلا واحداً . قال : فلما بلغ ذلك المولود قالوا : لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل^(١) مثلاً هذا ، هذا عمل صالح . فائتمروا بينهم بقتله وقالوا : نخرج مسافرين والناس يروننا علانية^(٢) ، ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا^(٣) . فرفضده عند مصلاه فنقتله ، فلا يحسب الناس إلا أننا مسافرون كما نحن . فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرضدونه ، فأرسل الله عليهم الصخرة فرفضختهم^(٤) فأصبحوا رضحاً^(٥) . فانطلق رجالٌ ممن قد اطّاع على ذلك منهم ، فإذا هم رضحٌ فرجعوا يصيحون نى القرية^(٦) : أى عباد الله ، أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ، فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعون^(٧) ، وأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر .

ثم رجع الحديث إلى حديث رسول الله ﷺ قال : « وأرادوا أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على سرب^(٨) على^(٩) طريق صالح ، فاخبتاً فيه ثمانية وقالوا : إذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فيبئناهم . فأمر الله الأرض فاستوت

(١) فى الأصل : « واحد » .

(٢) فى ص : « على نية » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) رفضختهم : أى كسرت رؤسهم . ينظر اللسان (رض خ) .

(٥) فى ر ٢ : « رضحانا » .

(٦) فى ص : « الأرض » .

(٧) فى النسخ : « أجمعين » ، والمثبت موافق لما فى ابن جرير .

(٨) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م ، والمستدرک : « شرب » ، والشرب : الحفير ، وقيل : بيت تحت الأرض ،

وقيل : المسلك فى خفية . ينظر التاج (س ر ب) .

(٩) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

عليهم ، فاجتمعوا ومشوا إلى الناقة وهي على حوضها قائمة ، فقال الشقي لأحدهم : أيها فاعقرها . فأتاها فتعاضمه ذلك ، فأضرب عن ذلك ، فبعث آخر فأعظمه ذلك ، فجعل لا يبعث رجلاً إلا تعاضمه أمرها ، حتى مشى إليها وتناول فضرِب عُزْقُوبَيْهَا^(١) فوقعت تركض ،^(٢) وأتى رجل^(٣) منهم صالحاً فقال : أذكرك الناقة فقد عُقِرَتْ . فأقبل وخرجوا^(٤) يتلقونه ويقتديرون إليه : يا نبي الله ، إنما عقرها فلان ، إنه لا ذنب لنا . قال : فانظروا هل تذكرون فصيلها؟ فإن أذكر كثمومه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب . فخرجوا يطلبونه ، ولما رأى الفصيل أمه تضطرب أتى جبلاً - يقال له : القارة^(٥) - قصيراً فصعد ، وذهبوا ليأخذوه ، فأوحى الله إلى الجبل فطال في السماء حتى ما تناله الطير ، ودخل صالح القرية ، فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ، ثم استقبل صالحاً ، فرغا رغوّة ، ثم رغا أخرى ، ثم رغا أخرى ، فقال صالح لقومه : لكل رغوّة أجل يوم^(٥) فتمتعوا في داركم ثلاثة أيام ، ﴿ ذَلِكْ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود : ٦٥] . ألا إن آية العذاب أن اليوم الأول تُصْبِحُ وجوهكم مصفرةً ، واليوم الثاني محمرةً ، واليوم الثالث مسودةً ، فلما أصبحوا إذا وجوههم كأنها قد طليت بالخلوق^(٦) ؛

(١) في الأصل ، ف ١ : «عزقوبها» .

(٢ - ٣) في الأصل : «فرأى رجل» ، وفي ف ١ «وأتى رجلاً» .

(٣) في ص ، ف ١ : «وخرج» .

(٤) قال ابن شميل : القارة : جبل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة ، وهو عظيم مستدير . معجم البلدان ١٢ / ٤ .

(٥) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الخلق : طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

النهاية ٧١ / ٢ .

صغيرهم وكبيرهم ، ذكرهم وأنثاهم ، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم : ألا قد مضى يومٌ من الأجلِ وحضركم العذابُ . فلما أصبحوا اليومَ الثاني إذا وجوههم محمّرةٌ كأنها خُصِبتْ بالدماءِ ، فصاحوا وضجّوا وبكّوا وعزّفوا أنه ^(١) العذابُ ، ^(٢) فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم : ألا قد مضى يومانٍ من الأجلِ وحضركم العذابُ ^(٣) ، فلما أصبحوا اليومَ الثالثَ فإذا وجوههم مسوّدةٌ كأنها طُليّتْ بالقارِ ، فصاحوا جميعاً : ألا قد حضركم العذابُ . فتكفّنوا وتحنّطوا ، وكان حنوطهم الصّبرُ والمَغْرُ ^(٤) ، وكانت أكفانهم الأنطاغُ ، ثم ألْقَوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْأَرْضِ ، فجعلوا يقلّبون أبصارهم فينظرون إلى السماءِ مرّةً وإلى الأرضِ مرّةً ، فلا يَذْرون من أين يأتِيهم العذابُ ؛ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ ، أَمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ ، خَسَفًا أَوْ قَذْفًا ، فلما أصبحوا اليومَ الرابعَ أَتَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا صَوْتُ كُلِّ صَاعِقَةٍ ، وصوتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتُ فِي الْأَرْضِ ، فَتَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ : قَالَتْ ثُمُودُ لَصَالِحٍ : أَتَيْنَا بِأَيَّةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ : اخْرُجُوا . فَخَرَجُوا إِلَى هَضْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ،

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ : « آيَةٌ » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٣) الْمَغْرُ مُحَرَّكَةٌ ، طَبِخٌ أَحْمَرٌ . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (م غ ر) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٢ / ٤٥٨ - ٤٦٢ ، وَفِي تَارِيخِهِ ١ / ٢٢٧ - ٢٣٠ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

فإذا هي تَمَحَّضُ كما تَمَحَّضُ الحاملُ ، ثم إنها انفرجت ، فخرجت الناقة من وسطها ، فقال لهم صالح : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ آيَةٍ ﴾ . فلما ملؤوها عقروها ، فقال : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ^(١) [هود : ٦٥] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، أن صالحاً قال لهم حين عقروا الناقة : تمتعوا ثلاثة أيام . ثم قال لهم : آية هلاككم ^(٢) أن تُصَبِّحَ وجوهكم غداً مصفرةً ، وتُصَبِّحَ اليومَ الثاني حمرةً ، ثم تُصَبِّحَ اليومَ ^(٣) الثالثَ ^(٤) مسودةً ، فأصبحت كذلك ، فلما كان اليومَ الثالثَ [١٦٩] أيقنوا بالهلاك ، فتكفَّنوا وتحنَّطوا ، ثم أخذتهم الصيحة فأهمدتهم ، وقال عاقرُ الناقة : لا أقتلها حتى تَرْضُوا أجمعين . فجعلوا يَدْخُلُونَ على المرأة في خِذْرِهَا فيقولون : أترضين ؟ فتقول : نعم . والصبي ، حتى رَضُوا أجمعين فعقروها ^(٥) .

وأخرج / أحمد ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط » ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن

٩٩/٣

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وابن جرير ١٠/ ٢٨٣ ، وابن أبي حاتم ١٥١٢/ ٥ (٨٦٦٦) .

(٢) في م : « عذابكم » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ف ١ : « الثاني » .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « فقرها » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١ ، وابن أبي حاتم ١٥١٥/ ٥ ، ٢٠٥١/ ٦ (٨٦٨٤) .

جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر^(١) قام لمخاطبة الناس فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ عَنِ الْآيَاتِ ، فَإِنَّ قَوْمَ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهِمْ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ آيَةً ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ النَّاقَةَ ، فَكَانَتْ تَرْتُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وَرِيدِهَا ، وَيَحْتَلِبُونَ مِنْ لَبْنِهَا مِثْلَ الَّذِي كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ مَائِهَا يَوْمَ غَبَّهَا ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا ، فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ الْعَذَابَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَكَانَ وَعْدًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مَكْذُوبٍ ، ثُمَّ جَاءَتْهُمْ الصَّيْحَةُ فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَحْتَ مِشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ ، فَمَنْعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ » . فقيل : يا رسول الله ، مَنْ هُوَ ؟ قال : « أَبُو رِغَالٍ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَتْهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ »^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، من حديث أبي الطفيل مرفوعًا ، مثله^(٣) .

وأخرج أحمد ، وابن المنذر ، عن أبي كبشة الأثماري قال : لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم^(٤) إلى أهل الحجر يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ ، فنودي في الناس : إن الصلاة جامعة . فأتيت رسول الله ﷺ وهو يقول : « عَلَامَ تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمِ

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٢ / ٢٠٨ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) أحمد ٦٦ / ٢٢ (١٤١٦٠) ، والبيهقي (١٨٤٤ - كشف) ، وابن جرير ١٠ / ٢٩٦ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٦ ، ٦ / ٢٠٥٠ (٨٦٨٥ ، ٨٦٨٦) ، والطبراني (٩٠٦٩) ، والحاكم ٢ / ٣٢٠ ، ٣٤٠ . وقال محقق المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد على شرط مسلم .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٥) في ف ١ ، والمسند : « الناس » .

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ؟ . فقال رجلٌ : نَعَجَبُ ^(١) منهم يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ؛ رجلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَنْبِئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وبما هو كائنٌ بَعْدَكُمْ ، اسْتَقِيمُوا وَسُدُّوا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْأُ بَعْدَايَكُمْ شَيْئًا ، سِيَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ شَيْئًا » ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ ثُمُودَ لما عَقَرُوا الناقَةَ تَغَامَزُوا ، وقالوا : عليكم الفَصِيلُ . فَصَعِدَ الفَصِيلُ القَارَةَ - جَبَلًا - حتى إِذَا كَانَ يَوْمًا اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وقال : يَا رَبِّ أُمِّي ، يَا رَبِّ أُمِّي ، ^(٣) يَا رَبِّ أُمِّي . فَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الصَّيْحَةُ عِنْدَ ذَلِكَ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الهذيل قال : لما عُقِرَتِ الناقَةُ صَعِدَ بِكُرْهَا فَوْقَ جَبَلٍ فَرَعَا ، فما سَمِعَهُ شَيْئًا إِلَّا هَمَدَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قال : لما قَتَلَ قَوْمٌ صَالِحِ الناقَةِ قالَ لَهُمْ صَالِحٌ : إِنَّ الْعَذَابَ آتِيكُمْ . قالوا لَهُ ^(٦) : وما علامةُ ذلك ؟ قال : أَنْ تُصْبِحَ وجوهُكُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ مُحَمَّرَةً ، وفي اليَوْمِ الثَّانِي مَصْفَرَّةً ، وفي اليَوْمِ الثَّالِثِ مَسْوَدَّةً . فلما أَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ أَحْمَرَتْ وجوهُهُمْ ، فلما كَانَ ^(٧) اليَوْمُ الثَّانِي أَصْفَرَتْ وجوهُهُمْ ، فلما

(١) في ص : « تعجب » .

(٢) أحمد ٥٥٨/٢٩ - ٥٦١ (٨٠٢٩ ، ٨٠٣٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، وفي مصدر التخريج مكان : « أمي » كلمة : « أمتي » في المواضع الثلاثة .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥١٤/٥ ، ١٥١٤/٦ ، ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ (٨٦٧٨) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥١٥/٥ ، ١٥١٥/٦ ، ٢٠٥٠ (٨٢٨٠) .

(٦) ليس في : الأصل ، ص .

(٧) بعده في ص ، ف ١ : « في » .

كان اليوم الثالث ^(١) أصبحت وجوههم مسودة ^(٢) ، فأيقنوا بالعذاب ، فتحنطوا وتكفّنوا وأقاموا في بيوتهم ، فصاح بهم جبريلُ صيحةً فذهبت أرواحهم ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن السديّ قال : إن الله بعث صالحاً إلى ثمود فدعاهم ، فكذبوه ، فسأله أن يأتيهم بآية ، فجاءهم بالناقة لها شربٌ ولهم شربٌ يوم معلوم ، فأقروا بها جميعاً ، فكانت الناقة لها شربٌ ، فيوم تشرب فيه الماء ^(٤) تمرين جبلين فيزحمانها ، ففيهما ^(٥) أثرها حتى الساعة ، ثم تأتي فتقيف لهم حتى يحتلبون ^(٦) اللبن فترويههم ، ويوم يشربون الماء لا تأتيهم ، وكان معها فصيلٌ لها ، فقال لهم صالح : إنه يولد في شهرٍكم هذا مولودٌ يكون هلاككم على يديه . فولد لتسعةٍ منهم في ذلك الشهر ، فدبحوا أبناءهم ، ثم ولد للعاشر ^(٧) ، فأبى أن يدبح ابنه ، وكان لم يولد له قبله شيء ، وكان أبو ^(٨) العاشر أزرق أحمر ، فنبت نباتاً سريعاً ، فإذا مرَّ بالتسعة فرأوه قالوا : لو كان أبناؤنا أحياء كانوا مثل هذا . فعضب التسعة على صالح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ ﴾ . قال : لا تعقروها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السديّ في قوله : ﴿ وَنَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ .

(١ - ١) في الأصل : « اسودت وجوههم » .

(٢) ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ .

(٣ - ٣) في النسخ : « نهر بين جبلين فيزحمانه ففيها » ، والمثبت من ابن جرير ١٠ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) في ص : « تحلب » ، وفي م : « يحتلبوا » .

(٥) في ص ، ف ١ : « العاشر » ، وبعده في الأصل : « ابنا » .

(٦) كذا في : النسخ ، وفي حاشية ف ١ : لعله « ابن » .

قال : كانوا ينقبون في الجبال انبيوت^(١) .

وأخرج ابن أبي شبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد بن زيد : ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ . قال : غلّوا في الباطل . وفي قوله : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ . قال : الصيحة^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ : يعني العسكر كله^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾ . قال : ميّتين^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾ . قال : ميّتين .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيّلها حتى صعد تلاً فقال : يا رب ، أين أمي ؟ ثم رغا رغوّة فنزلت الصيحة فأخذتهم^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ١٥١٣/٥ (٨٦٧٢) .

(٢) ابن جرير ٣٠١/١٠ - ٣٠٣ ، وابن أبي حاتم ١٥١٥/٥ ، ١٥١٦ ، ٣٠٥٩/٩ (٨٦٨١) ، ٨٦٨٣ ، ٨٦٨٧ ، ٨٧٣٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥١٦/٥ ، ٣٠٥٩/٩ (٨٦٨٨) .

(٤) ابن جرير ٣٠٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥١٦/٥ ، ١٥٢٤ ، ٢٠٧٩/٦ (٨٦٨٩) ، ٨٧٣٦ ، ١١١٨٣ .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « فأهدتهم » ، وفي م : « فأهدتهم » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَمَارٍ قَالَ : إِنْ قَوْمٌ صَالِحٌ سَأَلُوا النَّاقَةَ فَأُوتُوها فَعَقَرُوهَا ، وَإِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ سَأَلُوا الْمَائِدَةَ فَنَزَلَتْ فَكَفَرُوا بِهَا ، وَإِنْ فَتَنَتْكُمْ فِي الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : إِنْ صَالِحًا لَمَّا نَجَا هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ قَالَ : يَا قَوْمِ ، إِنْ هَذِهِ دَارٌ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا ، فَاطَّعْنُوا^(١) وَالْحَقُّوا بِحَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ . فَأَهْلُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ بِالْحُجِّ ، وَانْطَلَقُوا حَتَّى وَرَدُوا مَكَّةَ ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا ، فَتِلْكَ قُبُورُهُمْ فِي غَرْبِيِّ الْكَعْبَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ قَالَ : أَبُو لُوطٍ هُوَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ / إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُزِيلَ لُوطٌ ١٠٠/٣ إِلَى الْمُؤْتَفِكَاتِ ، وَكَانَتْ^(٣) قُرَى لُوطٍ أَرْبَعُ مَدَائِنَ ؛ سَدُومَ ، وَأَمُورًا ، وَعَامُورًا ، وَصَبُورَ ، وَكَانَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ، وَكَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ سَدُومَ ، وَكَانَ لُوطٌ يَسْكُنُهَا ، وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، وَمِنْ فِلَسْطِينَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَمُّ لُوطِ بْنِ هَارَانَ بْنِ تَارَحَ^(٤) ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَنْصَحُ قَوْمَ لُوطٍ ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَمْهَلَ قَوْمَ لُوطٍ ، فَخَرَقُوا حِجَابَ الْإِسْلَامِ ، وَانْتَهَكُوا الْحَرَامَ ، وَأَتَوْا الْفَاحِشَةَ الْكُبْرَى ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرْكُبُ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى يَأْتِيَ مَدَائِنَ قَوْمِ

(١) بعده في ص: « منها » ، وفي ف ١ : « عنها » .

(٢) ابن عساكر ٣٠٨ / ٥٠ .

(٣) في م : « كان » .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : « تارح » . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٩٩ ، وفتح الباري ٦ / ٣٨٩ .

لوط ، فينصحبهم فيأتون أن يقبلوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حمارة فينظر إلى سدوم فيقول^(١) : يا سدوم ، أي يوم لك من الله ! سدوم ، إنما أنهاركم ألا تتعرضوا لعقوبة الله . حتى بلغ الكتاب أجله ، فبعث الله جبريل في نفر من الملائكة ، فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا إلى إبراهيم وهو في زرع له يثير الأرض ، كلما^(٢) بلغ الماء إلى مسكنه^(٣) من الأرض ركز مشحاته^(٤) في الأرض ، فصلى خلفها ركعتين ، فنظرت الملائكة إلى إبراهيم فقالوا : لو كان الله ينبغي^(٥) أن يتخذ خليلاً لآخذ هذا العبد خليلاً . ولا يعلمون أن الله قد آخذ خليلاً^(٦) .

وأخرج ابن أبي الدنيا^(٧) في « ذم الملاحى » وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في^(٨) « شعب الإيمان » ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَةَ ﴾ . قال : أدبار الرجال^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي ، وابن عساكر ، عن عمرو بن دينار في قوله : ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا ﴾

(١) بعده في ر ٢ : « إن لك يوماً » .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : « فلما » .

(٣) في م : « سكنه » .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والجمع مساحى . النهاية ٤ / ٣٢٨ .

(٥) في ر ٢ ، ح ١ ، م : « ينبغي » .

(٦) ابن عساكر ٥٠ / ٣٠٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) في م : « ذم الملاحى والشعب » .

(٩) ابن أبي الدنيا (١٥٥) ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٧ ، ٩ / ٢٩٠٤ ، ٣٠٥٣ (٨٦٩٥ ، ١٦٤٨٨ ،

(١٧٢٦٧) ، والبيهقي (٥٣٩٩) ، وابن عساكر ٥٠ / ٣١٩ .

مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ . قال : ما نَزَا ذَكَرٌ عَلَى ذَكَرٍ حَتَّى كَانَ قَوْمُ لُوطٍ ^(١) .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي
صَخْرَةَ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ رَفَعَهُ قَالَ : « كَانَ اللُّوْطُ فِي قَوْمٍ لُوطٍ فِي النِّسَاءِ قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ فِي الرِّجَالِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً » ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَأْتِي
الْمَرْأَةَ فِي عَجِيزَتِهَا قَالَ : إِنَّمَا بَدَأُ قَوْمَ لُوطٍ ذَاكَ ، صَنَعَهُ ^(٣) الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ ، ثُمَّ
صَنَعَهُ ^(٣) الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِينِهِ » ،
عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ : سَلُونِي . فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ : تُؤْتَى النِّسَاءُ فِي
أَعْجَازِهِنَّ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : سَفَلَتْ سَفَلَ اللَّهِ بِكَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَتَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٥) .

وأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الَّذِي
حَمَلَهُمْ عَلَى إِيْتَانِ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ ثِمَارٌ فِي مَنَازِلِهِمْ
وَحَوَائِطُهُمْ ، وَثِمَارٌ خَارِجَةٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، وَأَنَّهُمْ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَقِلَّةٌ مِنْ

(١) ابن أبي الدنيا (١٥٩) ، وابن أبي حاتم ٥/١٥١٧ ، ٩/٣٠٥٤ (٨٦٩٦ ، ١٧٢٦٨) ، والبيهقي (٥٤٠٠) ، وابن عساكر ٥٠/٣١٩ .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٥٣) ، وابن أبي حاتم ٥/٥١٨ (٨٦٩٧) ، والبيهقي (٥٤٥٩) ، وابن عساكر ٥٠/٣١٩ ، وقال محقق ابن أبي الدنيا : إسناده ضعيف جدا .

(٣) في ص ، م : « صنعه » ، وفي ف ١ ، ر ٢ : « صنعة » .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٧٧) ، وابن عساكر ٥٠/٣٢٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/٢٥٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٥١٧ ، ٩/٢٩٠٤ ، ٣٠٥٣ (٨٦٩٤) ، ١٦٤٨٧ ، والبيهقي ٧/١٩٨ .

الثمار، فقال بعضهم لبعض: إنكم إن منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش. قالوا: بأي شيء نمنعها؟ قالوا: اجعلوا سُنَّتكم من أخذتم في بلادكم غريباً سننتم فيه أن تنكحوه، وأغرِموه أربعة دراهم، فإن الناس لا يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك. فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الحدث^(١) العظيم الذي لم يسبقهم إليه أحد من العالمين^(٢).

وأخرج إسحاق بن بشر، وابن عساكر، من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض رواة ابن عباس قال: إنما كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكرهم ما ذكروا في هيئة صبي أجمل صبي رآه الناس، فدعاهم إلى نفسه فنكحوه، ثم جزؤا على ذلك^(٣).

وأخرج ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ، والبيهقي، وابن عساكر، عن حذيفة قال: إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء، والرجال بالرجال^(٤).

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي، وابن عساكر، عن أبي حمزة قال: قلت لمحمد بن علي: عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم؟ قال: الله أعدل من ذلك؛ استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله:

(١) في ٢: «الحديث»، وفي م: «الأمر».

(٢) ابن عساكر ٣١٢/٥٠، ٣١٣ من طريق إسحاق بن بشر.

(٣) ابن عساكر ٣١٣/٥٠ من طريق إسحاق بن بشر.

(٤) ابن أبي الدنيا (١٥٤)، والبيهقي (٥٤٦٠)، وابن عساكر ٣٢٠/٥٠.

(٥) ابن أبي الدنيا (١٥٠)، والبيهقي (٥٤٦٣)، وابن عساكر ٣٢٠/٥٠.

﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ . قال : مِنْ أَدْبَارِ الرِّجَالِ ، وَمِنْ أَدْبَارِ النِّسَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ . قال : مِنْ أَدْبَارِ الرِّجَالِ وَأَدْبَارِ النِّسَاءِ ؛ اسْتَهْزَاءً بِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾ . قال : عَابَوْهُمْ بِغَيْرِ عَيْبٍ ، وَذَمُّوهُمْ بِغَيْرِ ذَمٍّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُمْ كَانَتْ مِنَ الْغَنِيِّينَ﴾ . قال : مِنَ الْبَاقِينَ فِي عَذَابِ اللَّهِ ، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ . قال : أَمْطَرَ اللَّهُ عَلَى بَقَايَا ^(٤) قَوْمِ لُوطٍ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَتْهُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، أَنَّ لُوطًا لما عَذَّبَ اللَّهُ قَوْمَهُ لَحِقَ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٣٠٧/١٠ ، ٩٧/١٨ .

(٢) ابن جرير ٣٠٦/١٠ ، ٣٠٧ ، ٩٧/١٨ ، وابن أبي حاتم ١٥١٨/٥ (٨٦٩٩) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) في ص : « من بقى من » .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٣/١ ، وابن جرير ٣٠٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥١٩/٥ ، ٢٨٠٩/٩ ، ٣٠٥٦ .

(٦) (٨٧٠٣ ، ١٥٨٩١ ، ١٧٢٨٤) .

(٦) ابن عساكر ٣٢٦/٥٠ من طريق إسحاق بن بشر .

على أهلِ بَوَادِيهِمْ ، وعلى رِعَائِهِمْ ، وعلى مسافريهم ، فلم يَنْقَلِثْ مِنْهُمْ أَحَدٌ^(١) .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن وهبٍ في قوله : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ .
قال : الكِبْرِيَتْ والنَّارُ^(٢) .

١٠١/٣ وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ / قال : كان قومُ لوطٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَلْفٍ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في « ذَمِّ الْمَلَاهِي » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِيُّ في « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَعَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللَّهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لِقَوْمِ لُوطٍ » ثلاثَ مرَّاتٍ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في « ذَمِّ الْمَلَاهِي » ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ أَحْوَفٍ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلًا لِقَوْمِ لُوطٍ »^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦ ، ٢٨١٠/٩ ، (١١١٠٠ ، ١٥٨٩٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩ (١٥٨٩٥) .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٦١) ، وَالْحَاكِمُ ٣٥٦/٤ ، وَابِيهَقِيُّ (٥٣٧٣) . وَالحديث أخرجه أحمد ٢٦/٥ ، ٨٣ ، ٨٤ (٢٨١٦ ، ٢٩١٣ ، ٢٩١٥) . وقال محققوه : إسناده جيد .

وقوله : ثلاث مرَّات . من قول راوى الحديث ، ويعنى به قول النبی ﷺ : « ولعن الله من عمل عمل قوم لوط » .

(٤) أحمد ٣١٧/٢٣ (١٥٠٩٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٤٥٧) ، وَابْنُ مَاجَه (٢٥٦٣) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٢٦) ، وَابِيهَقِيُّ (٥٣٧٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٧) .

وأخرج ابن عدي، والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أربعة يُضْبِحُونَ في غضبِ الله ويُتَمَسُونَ في سَخَطِ الله». قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، والذي يأتي البهيمة، والذي يأتي الرجل»^(١).

وأخرج عبد الرزاق،^(٢) وأحمد،^(٣) وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا،^(٤) والدارقطني،^(٥) وابن الجارود في «المنتقى»^(٦)، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن أبي نضرة، أن ابن عباس سئل: ما حدُّ اللوطي^(٨)؟ قال: يُنْظَرُ أعلى بناءٍ في القرية، فيُلْقَى منه منْكسًا، ثم يُتْبَع بالحجارة^(٩).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن يزيد بن قيس، أن عليًا رجم لوطيًا^(١٠).

(١) ابن عدي ٢٢٣٣/٦، والبيهقي (٥٣٨٥). وقال ابن عدي: وهذا كما ذكره البخاري منكر، لا يتابع محمد بن سلام عليه. وينظر التاريخ الكبير ١/ ١١٠.

(٢ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٣ - ٣) ليس في: ف ١.

(٤) عبد الرزاق (١٣٤٩٢)، وأحمد ٤٦٤/٤ (٢٧٣٢)، وأبو داود (٤٤٦٢)، والترمذي (١٤٥٦)، والنسائي في الكبرى (٧٣٤٠)، وابن ماجه (٢٥٦١)، وابن أبي الدنيا (١٢٧)، والدارقطني ٣/ ١٢٤، وابن الجارود (٨٢٠)، والحاكم ٣٥٥/٤، والبيهقي ٢٣١/٨، وفي الشعب (٥٣٨٦)، (٥٣٨٧). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٥).

(٥) في ص، ف ١، ر ٢: «اللواط».

(٦) ابن أبي الدنيا (١٣٠)، والبيهقي ٢٣٢/٨، وفي الشعب (٥٣٨٨).

(٧) ابن أبي شيبة ٥٣٠/٩، وابن أبي الدنيا (١٤٣)، والبيهقي ٢٣٢/٨، وفي الشعب (٥٣٩٠).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : اللُّوطِيُّ يُرْجَمُ ، أَحْصَنَ أَمْ لَمْ يُحْصَنَ ، سَنَةً مَاضِيَةً^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُرْجَمَ مَرَّتَيْنِ لَرُجِمَ اللُّوطِيُّ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ : عَلَيْهِ^(٣) الرُّجْمُ ؛ قَتْلَةُ قَوْمِ لُوطٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا اللُّوطِيُّ حَدَّثَنَا الرَّانِي ؛ إِنْ كَانَ قَدْ أَحْصَنَ فَالرُّجْمُ ، وَإِلَّا فَالْحَدُّ^(٥) .

وَأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَوَّلُ مَنْ أَتَاهُم بِالْأَمْرِ الْقَبِيحِ - يَعْنِي عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ - أَتَاهُمْ بِهِ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ ، فَأَمَرَ عُمَرُ بَعْضَ شَبَابٍ قَرِيشٍ أَلَّا يُجَالِسُوهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْوَضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ النَّظَرَ إِلَى^(٧) الْغُلَامِ الْجَمِيلِ^(٨) .

(١) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٤٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٣٩٠) .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩ / ٥٣١ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣١) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٣٩١) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، م : « عِلَّة » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩ / ٥٣٢ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩ / ٥٣٠ ، ٥٣١ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٨ / ٢٣٣ ، وَفِي الشَّعْبِ (٥٣٩٢) .

(٦) البَيْهَقِيُّ (٥٣٩٤) .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : « وَجْه » .

(٨) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٧) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٥٣٩٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ بَقِيَّةَ قَالَ : قَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ : مَا أَنَا بِأَخَوْفَ عَلَى الشَّابِّ النَّاسِكِ مِنْ سَبْعِ ضَارٍ مِنَ الْغَلَامِ الْأَمْرِدِ يَقْعُدُ إِلَيْهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ : لَا تَجَالِسْ أَوْلَادَ الْأَغْنِيَاءِ ؛ فَإِنْ لَهُمْ صُورًا كَصُورِ النِّسَاءِ ، وَهُمْ أَشَدُّ فِتْنَةً مِنَ الْعَذَارَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ النَّجِيبِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : لَا يَبِيتُ الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ مَعَ الْمُزْدِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِكِ قَالَ : دَخَلَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ الْحَمَّامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ غَلَامٌ صَبِيحٌ ، فَقَالَ : أَخْرِجْهُ ؛ فَإِنِّي أَرَى مَعَ كُلِّ امْرَأَةٍ شَيْطَانًا ، وَمَعَ كُلِّ غَلَامٍ بَضْعَةٌ عَشْرَ شَيْطَانًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّوَابِّ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ إِلَّا الْخَنْزِيرَ وَالْحَمَارَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي سَهْلٍ قَالَ : سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ : اللُّوطِيُّونَ . عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ يَنْظُرُونَ ، وَصِنْفٌ يَصَافِحُونَ ، وَصِنْفٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ الْعَمَلَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهَقِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ ذَلِكَ

(١) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٨) ، وَابِيَهَقِيُّ (٥٣٩٦) .

(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٤٤) ، وَابِيَهَقِيُّ (٥٣٩٧) .

(٣) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٩) ، وَابِيَهَقِيُّ (٥٣٩٨) .

(٤) الْبِيَهَقِيُّ (٥٤٠٤) .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٦٠) ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١٤ / ٢ ، وَابِيَهَقِيُّ (٥٤٠١) .

(٦) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٤٠) ، وَابِيَهَقِيُّ (٥٤٠٢) .

العمل - يعنى عمل قوم لوط - اغتسل بكل قطرة فى السماء ، وكل قطرة فى الأرض ، لم يزل نجساً^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن أبى الدنيا ، عن جابر بن زيد قال : حرمة الدُّبُرِ أشدُّ من حرمة الفرج^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن أبى هريرة ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سماوات ، فردد لعنته على واحدة منها ثلاثاً ، ولعن بعد كل واحدة لعنة لعنة ؛ قال : ملعون ، ملعون ، ملعون ، من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من أتى شيئاً من البهائم ، ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ، ملعون من عقى والديه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من تولّى غير مواليه »^(٣) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من عمل عمل قوم لوط فازجُموا الفاعل والمفعول به »^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، معاً فى « المصنف » ، وأبو داود ، عن ابن عباس فى البكر يؤخذ^(٥) على اللوطية ، قال : يُرْجَمُ^(٦) .

(١) ابن أبى الدنيا (١٤١) ، والبيهقى (٥٤٠٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٥٣٢/٩ ، وابن أبى الدنيا (١٥٨) .

(٣) الحاكم ٣٥٦/٤ وسكت عنه ولم يصححه كما قال المصنف ، وضعف الذهبى أحد رواته ، والبيهقى (٥٤٧٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٥٦٢) ، والحاكم ٣٥٥/٤ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٦) .

(٥) فى ٢ ، ح ١ ، م ، مصنف عبد الرزاق : « يوجد » ، وفى مصنف ابن أبى شيبة : « يوجد أو يؤخذ » .

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٩١) ، وابن أبى شيبة ٥٣٠/٩ ، وأبو داود (٤٤٦٣) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٤٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة ، أنها رأت النبي ﷺ حزينًا ، فقالت : يا رسول الله ، وما الذى يُحْزِنُكَ ؟ قال : « شئٌ تخوَّفْتُه على أُمَّتى ؛ أن يَعمَلُوا بعدي بعمل قوم لوط » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حصين ، أن عثمانَ أشرف على الناس يوم الدار ^(٢) ، فقال : أما عَلِمْتُمْ أنه لا يَجِلُّ دَمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بأربعة ؛ رجلٌ قُتِلَ فُقُتِلَ ، أو رجلٌ زَنَى بعد / ما أَحْصَنَ ، أو رجلٌ ارتدَّ بعد إسلامه ، أو رجلٌ عَمِلَ عملَ قومِ لوط ^(٣) . ١٠٢/٣ .

^(٤) وأخرج الطبراني عن سالم بن عبد الله ، وأبان بن عثمان ، وزيد بن حسين ، أن عثمان بن عفان أتى برجلٍ قد فَجَرَ بغلامٍ من قريش ، فقال عثمان : أَحْصَنَ ؟ قالوا : قد تَزَوَّجَ بامرأة ولم يَدْخُلْ بها بعد . فقال عليٌّ لعثمان : لو دَخَلَ بها لَحَلَّ عليه الرجم ، فأما إذ لم يَدْخُلْ بأهله فاجْلِدْه الحد . فقال أبو أيوب : أَشْهَدُ أَنى سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول الذى ذَكَرَ أبو الحسن . فَأَمَرَ به عثمانُ فجلد مائة ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أخرج ابن عساكر ، من طريق إسحاق بن بشر ، قال : أَخْبَرَنى عبيدُ الله بنُ زياد بن سمعان ، عن بعضٍ مَن قرأ الكُتُبَ قال : إن أهلَ التوراة يَزْعُمُونَ أن شعيبًا

(١) عبد الرزاق (١٣٤٩٣) .

(٢) يوم الدار هو اليوم الذى حصر فيه وقتل عثمان رضى الله عنه .

(٣) ابن أبي شيبة ٩ / ٤١٤ ، ٥٣٢ .

(٤ - ٥) سقط من : الأصل ، م .

(٥) الطبراني (٣٨٩٧) . وقال الهيثمى : وفيه جابر الجعفى وقد صرح بالسماع ، وفيه من لم أعرفه .

مجمع الزوائد ٦ / ٢٧٢ .

اسمُهُ فِي التَّوْرَةِ مِيكَائِيلُ ، وَاسْمُهُ بِالْشَّرْيَانِيَةِ حَرَى ^(١) بَنُ يَسْحَرَ ^(٢) ، وَبِالْعِبْرَانِيَةِ شَعِيبُ بَنُ يَشْخَرَ ^(٣) بَنُ لَآوِي بَنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ ، مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بَنِ بَشِيرَ ، عَنْ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقُطَامِيِّ ، وَكَانَ نَسَابَةً ؛ عَلَمًا بِالْأَنْسَابِ قَالَ : هُوَ يَثْرُوبُ بِالْعِبْرَانِيَةِ ، وَشَعِيبُ بِالْعَرَبِيَةِ ، ابْنُ عَنَقَاءَ ^(٥) بَنُ يُوْزُبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يُوْزُبُ بوزن جَعْفَرٍ ، أَوَّلُهُ مَثْنَاءُ تَحْتِيَّةٌ وَبَعْدَ الْوَائِ مُوَحَّدَتَانِ .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرَ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ شَعِيبُ نَبِيًّا رَسُولًا مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ ، وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ وَخَبَرِ قَوْمِهِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ . فَكَانُوا ، مَعَ مَا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرِكِ ، أَهْلَ بَخْسٍ فِي مَكَايِلِهِمْ وَمَوَازِينِهِمْ ، مَعَ كُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ نَبِيِّهِمْ ، وَكَانُوا قَوْمًا طُغَاءً بُغَاءً ، يَجْلِسُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَتَخَسَّسُونَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ ، ^(٦) يَعْنِي : يُعْشَرُونَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ هُمْ ، وَكَانُوا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْغَرِيبُ يَأْخُذُونَ دِرَاهِمَهُ ، وَيَقُولُونَ : دِرَاهِمُكَ هَذِهِ زُيُوفٌ . فَيَقْطَعُونَهَا ثُمَّ يَشْتَرُونَهَا مِنْهُ بِالْبَخْسِ ، يَعْنِي : بِالنَّقْصَانِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ . وَكَانَتْ

(١) فِي م : «خَرَى» .

(٢) فِي ف ١ : «بَسْخَرُ» ، وَفِي م : «يَسْخَرُ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «يَسْحَرُ» وَفِي ص : «يَسْخَرُ» .

(٤) يَنْظُرُ مَخْتَصِرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٠ / ٣٠٧ ، فَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ التَّارِيخِ أَوَّلُ تَرْجُمَةِ شَعِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٥) فِي م : «عَيْنَا» .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ ، م : «حَتَّى يَشْتَرُونَهُ» ، وَفِي ح ١ : «يَعْنِي الْعَشْرُ وَبِهِ يَعْشَرُونَهُ» . وَعَشْرُ الْقَوْمِ : أَخَذَ

عَشْرَ أَمْوَالِهِمْ . الْوَسِيطُ (ع ش ر) .

بلاذهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم ، فكانوا يتفعدون على الطريق فيضدّون الناس عن شعيب ؛ يقولون : لا تسمعوا منه ، فإنه كذابٌ يفتنكم . فذلك قوله : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ الناس : إن اتبعتم شعيباً فتنكم . ثم إنهم تواعدوه فقالوا : يا شعيب ، لنخرجنك من قريتنا ﴿ أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مَلَّتِنَا ﴾ . أى : إلى دين آبائنا . فقال عند ذلك : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ . وهو الذى يعصمنى ، ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود : ٨٨] . يقول : إليه أرجع . ثم قال : ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ . يقول : إلى الرجعة إلى دينكم ؟ إن رجعنا إلى دينكم فقد افترينا على الله كذباً ، ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا ﴾ . يقول : وما ينبغى لنا ﴿ أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ بعد إذ نجانا الله منها ، ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ . خاف العاقبة فردّ المشيئة إلى الله تعالى ، فقال : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ . ما ندرى ما سبق لنا ، عليه توكلنا ، ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [١٦٩ ط] . يعنى : الفاضلين . قال ابن عباس : كان حليماً صادقاً وقوراً ، وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر شعيباً يقول : « ذاك خطيب الأنبياء » .

لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه ، وفيما ردّوا عليه وكذبوه وتواعدوه بالرجم ، والنفي من بلادهم ، وتواعد كبرأؤهم ضعفاءهم ، قالوا : ﴿ لَئِنْ أَتَبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴾ . فلم ينته شعيب أن دعاهم ، فلما عتّوا على الله أخذتهم الرجفة ؛ وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم ، فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض ، فخرجت أرواحهم من أبدانهم ، فذلك قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ . وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً ، وفرعوا

لها ، فَرَجَعْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ فَرَمْتُهُمْ مَيِّينَ ، ^(١) فَلَمَّا رَدُّوا عَلَيْهِ النَّصِيحَةَ ، وَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ ، قَالَ : ﴿يَقَوْمُ لَقَدْ أَتَلَفْتُمْ كُتُبَكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحَتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ^{(٢)(٣)} .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَالسَّيِّدِي ، قَالَا : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مَرَّتَيْنِ إِلَّا شَعْبِيًّا ؛ مَرَّةً إِلَىٰ مَدِينَ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالصَّيْحَةِ ، وَمَرَّةً أُخْرَىٰ إِلَىٰ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِ يَوْمِ الظُّلَّةِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ﴾ . قَالَ : لَا تَظْلِمُوا النَّاسَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ . قَالَ : لَا تَظْلِمُوهُمْ ، ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُوعِدُونَ مَنْ أَتَىٰ شَعْبِيًّا وَغَشِيَهُ وَأَرَادَ الْإِسْلَامَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قَالَ : كَانُوا يَجْلِسُونَ فِي الطَّرِيقِ فَيُخْبِرُونَ مَنْ أَتَىٰ عَلَيْهِمْ : إِنَّ شَعْبِيًّا كَذَّابٌ ، فَلَا يُفْتِنُكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا

(١ - ١) سقط من : الأصل ، م .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٨/١٠ ، ٣١٠ - ٣١٢ مفرقا .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢٠٨/١٠ عن عكرمة وحده .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٢٠/٥ (٨٧٠٨) .

(٥) ابن جرير ٣١١/١٠ - ٣١٣ .

(٦) ابن جرير ٣١٣/١٠ .

بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴿١﴾ . قال : طريق ، ﴿تُوعِدُونَ﴾ . قال : تُخَوِّفُونَ النَّاسَ أَنْ يَأْتُوا شَعْبِيًّا ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : بكل سبيل حق ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : تَصُدُّونَ أَهْلَهَا ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : تَلْتَمِسُونَ لَهَا الزَّيْغَ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : العاشر ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : تصدُّونَ عن الإسلام ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : هَلَاكًا ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ . قال : تَبْغُونَ السَّبِيلَ ، ﴿عِوَجًا﴾ . قال : عن الحق ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : هم العُشَاةُ .

وأخرج ابن جرير عن أبي / العالية ، عن أبي هريرة أو غيره - شك ^(٥) أبو ١٠٣/٣ العالية ^(٥) - قال : أتى النبي ﷺ ليلة أُسْرِى به على خَشْبَةٍ على الطريق لا يَمُرُّ بها

(١) ابن جرير ٣١٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢١/٥ (٨٧١٣ ، ٨٧١٥) .

(٢) ابن جرير ٣١٣/١٠ - ٣١٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٢١/٥ ، ١٥٢٢ (٨٧١٤ ، ٨٧٢٠ ، ٨٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ٣١٤/١٠ - ٣١٦ ، وابن أبي حاتم ١٥٢١/٥ ، ١٥٢٢ (٨٧١٩ ، ٨٧٢٤) .

(٤) عبد الرزاق ٢٣٣/١ ، وابن جرير ٣١٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٢/٥ (٨٧٢١ ، ٨٧٢٣) .

(٥ - ٥) كذا في النسخ ، وعند ابن جرير : «أبو جعفر الرازي» .

ثوبٌ إلا شقَّتْهُ ، ولا شَيْءٌ إلا خَرَقَتْهُ . قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا مثلُ أقوامٍ مِنْ أُمَّتِكَ ، يَفْقِدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ . ثم تلا : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السديّ في قوله : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ . قال : ما ينبغي لنا أن نعود في شِرْكِكُمْ بعد إذ نَجَّانا الله ، ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رُبُّنَا ﴾ . والله لا يشاءُ الشركَ ، ولكن يقول : إلا أن يكونَ اللهُ قد عَلِمَ شيئاً ، فإنه قد وَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ^(٢) .

وأخرج الزبيرُ بنُ بَكَّارٍ في « المَوْفَّقِيَّاتِ » عن زيدِ بنِ أسلم ، أنه قال في القدرةِ : والله ما قالوا كما قال الله ، ولا كما قال النَّبِيُّونَ ، ولا كما قال أصحابُ الجنةِ ، ولا كما قال أصحابُ النارِ ، ولا كما قال أخوهم إبليسُ ، قال الله : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان : ٣٠] ، وقال شعيب : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ، وقال أصحابُ الجنةِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وقال أصحابُ النارِ : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر : ٧١] . وقال إبليسُ : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [الحجر : ٣٩] .

(١) ابن جرير ٣١٤/١٠ . وهو جزء من حديث طويل ، أخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٤ - ٤٣٥ . قال ابن كثير : قلت : أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي : يهيم في الحديث كثيرا . وقد ضعفه غيره أيضا ، وثقه بعضهم ، والأظهر أنه سبى الحفظ ، ف فيما تفرد به نظر ، وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ، ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٣٦/١ .

(٢) ابن جرير ٣١٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٣/٥ (٨٧٢٩ - ٨٧٣١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ حَتَّى سَمِعْتُ ابْنَةَ ذِي يَزَنَ تَقُولُ: تَعَالَى أَفَاتِحُكَ. يَعْنِي: أَقَاضِيكَ^(١).

وَأَخْرَجَ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ، وَ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ﴾. يَقُولُ: أَقْضِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ: الْفَتْحُ الْقَضَاءُ؛ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ، إِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ: تَعَالَى أَقَاضِيكَ الْقَضَاءُ. قَالَ: تَعَالَى أَفَاتِحُكَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. قَالَ: كَأَنَّ لَمْ يَغْمُرُوا فِيهَا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. قَالَ: كَأَنَّ لَمْ يَعِيشُوا فِيهَا^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾. يَقُولُ: كَأَنَّ لَمْ يَعِيشُوا فِيهَا^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمٍ

(١) ابن أبي شيبة ٥٢٩/٨، وابن جرير ٣٢٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٢٣/٥ (٨٧٣٣)، والبيهقي (١٠٧).

(٢ - ٣) ليس في الأصل، ف ١، م.

(٣) ابن جرير ٣٢١/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٢٣/٥ (٨٧٣٤).

(٤) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٢.

(٥) ابن جرير ٣٢٦/١٠، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٢.

(٦) ابن جرير ٣٢٦/١٠.

لَقَدْ أَرْسَلْنَاكُمْ رَسُولَنَا نَبِيًّا وَفَصَحَّحْنَا لَكُمْ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ شَعْبِيًّا أَسْمَعَ قَوْمَهُ ، وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَالِحًا أَسْمَعَ قَوْمَهُ ، كَمَا أَسْمَعَ - وَاللَّهِ - نَبِيَّكُمْ مُحَمَّدًا ﷺ قَوْمَهُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَكَيْفَ عَاسَى ﴾ . قَالَ : أَحْزَنُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ شَطْرَ اللَّيْلِ ، ^(٢) «لِيَأْفِكَ بِهِمْ مَغَانِيَهُمْ» ، فَأَلْفَى رَجُلًا قَائِمًا يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ ، فَهَالَهُ أَنْ يُهْلِكَهُ فِي مَنْ يَهْلِكُ ، فَرَجَعَ إِلَى الْمَرْجِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ سُبُوْحُ قُدُّوْسٌ ، بَعَثْتَنِي إِلَى مَدْيَنَ لِأَفْكَ مَغَانِيَهُمْ ^(٣) ، فَأَصْبْتُ رَجُلًا قَائِمًا يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ : مَا أَعْرَفَنِي بِهِ ، هُوَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ ، فَاْبْدَأْ بِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ مَحَارِمِي إِلَّا مُوَادِعًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ شَعْبِيًّا كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَبْرَانِ ، لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُمَا ؛ قَبْرُ إِسْمَاعِيلَ ، وَشَعِيبٍ ؛ فَقَبْرُ إِسْمَاعِيلَ فِي الْحِجْرِ ، وَقَبْرُ شَعِيبٍ مُقَابِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ^(٦) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٧/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٤/٥ (٨٧٤٠) .

(٢ - ٣) فِي الْأَصْلِ : «لِتَأْفِكُهُمْ بِمَغَانِيهَا» ، وَفِي ح ١ ، م : «لِيَأْفِكُهُمْ بِمَغَانِيهَا» . وَيَأْفِكُ بِهِمْ : يَقْلِبُهُمْ . وَالْمَغَانِي : الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا أَهْلُهَا ، وَاحِدُهَا مَغْنًى . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (أ ف ك ، غ ن ي) .

(٣) فِي م : «مَدَائِنُهُمْ» .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٧٤/٢٣ .

(٥) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٧٨/٢٣ .

(٦) ابْنُ عَسَاكَرٍ ٧٩/٢٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْذِبٍ ، أَنَّ شُعَيْبًا مَاتَ بِمَكَّةَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَبُرُوهُمْ فِي غَرْبِ الْكَعْبَةِ ، بَيْنَ دَارِ النَّدْوَةِ وَبَيْنَ بَابِ بَنِي سَهْمٍ ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شُعَيْبٌ خَطِيبَ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : ذَكَرَ لِي يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ شُعَيْبًا قَالَ : « ذَاكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ » .
لِحُسْنِ مَرَاغَبَتِهِ قَوْمَهُ فِيمَا يُرَادُّهُمْ بِهِ ، فَلَمَّا كَذَّبُوهُ وَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ وَالنَّفْيِ مِنْ بِلَادِهِ ، وَعَتَوْا عَلَى اللَّهِ ، أَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ . فَبَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَدِينٍ يَقَالُ لَهُ : عَمَرُوا بْنُ جَلْهَاءَ ^(٣) . لَمَّا رَأَاهَا قَالَ :

يَا قَوْمِ إِنْ شُعَيْبًا مُرْسَلٌ فَذَرُّوْا عَنْكُمْ سَمِيرًا وَعِمْرَانَ بْنَ شَدَادٍ
إِنِّي أَرَى غَيْبَةً ^(٤) يَا قَوْمٍ قَدْ طَلَعَتْ تَدْعُو بِصَوْتٍ عَلَى صَمَانَةٍ ^(٥) الْوَادِي
وَإِنَّهُ ^(٦) لَنْ تَزُولَ فِيهِ ضَحَاءٌ غَدٍ إِلَّا الرَّقِيمُ يُمَشِّي بَيْنَ أَنْجَادٍ ^(٧)

(١) ابن عساكر ٢٣ / ٨٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٢٢ / ٥ (٨٧٢٥) .

(٣) في ص : « حلا » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حلها » .

(٤) في الأصل : « عتبة » ، وفي ص : « غيبة » ، وفي ف ١ : « عينه » ، وفي ر ٢ : « عيبة » ، وفي ح ١ :

« عيبة » ، وفي م : « عينة » . والمثبت من تفسير ابن جرير ٣٢٣ / ١٠ ، وتاريخه ٣٢٧ / ١ ، والغيبة : الدفعة من المطر . اللسان (غ ب ي) . ويريد هنا سحابة ذات غيبة .

(٥) الصمانة والصمان : أرض صلبة ذات أحجار إلى جنب رمل . اللسان (ص م م) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لا يروى » ، وفي ف ١ : « لَيَزُولُ » ، والمثبت من ابن جرير .

(٧) الأنجاد : جمع نَجْدٌ ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى . اللسان (ن ج د) .

وَسَمِيْرٌ وَعِمْرَانُ كَاهِنَاهُمْ ، وَالرَّقِيْمُ كُلُّبُهُمْ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ^(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ . قَالَ : مَكَانَ الشَّدَةِ الرَّخَاءِ ، ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ . قَالَ : كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾ . قَالَ : الشَّرُّ . ﴿الْحَسَنَةَ﴾ . قَالَ : الرَّخَاءُ وَالسَّلَامُ وَالْوَلَدُ ، ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ . يَقُولُ : حَتَّى كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ^(٤) .

١٠٤/٣ /وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ . قَالَ : جَمُّوا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ﴾ . قَالَ : قَالُوا : قَدْ أَتَى عَلَى آبَائِنَا مِثْلُ هَذَا فَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا ، ﴿فَأَخَذْنَهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قَالَ : بَغَتِ الْقَوْمَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَمَا أَخَذَ

(١) ابن أبي حاتم ١٥٢٢/٥ (٨٧٢٦) ، والحاكم ٥٦٨/٢ مقتصرًا على المرفوع . وهذا سياق ابن جرير في تفسيره ٣٢٣/١٠ ، ٣٢٤ ، وتاريخه ٣٢٧/١ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٣٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٦/٥ (٨٧٤٨) ، (٨٧٥٤) .

(٤) ابن جرير ٣٢٩/١٠ ، ٣٣٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٦/٥ (٨٧٤٩) ، (٨٧٥١) .

(٥) جَمُّوا : كَثُرُوا . اللسان (ج م م) .

والأثر عند ابن جرير ٣٣١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٢٦/٥ (٨٧٥٣) .

اللَّهُ قَوْمًا قُطْ إِلَّا عِنْدَ سُلُوتِهِمْ^(١) وَغَرَّتْهُمْ وَنَعَمَتِهِمْ ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ ، إِنَّهُ لَا يَغْتَرُّ بِاللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : بِمَا أُنْزِلَ ، ﴿وَأَتَّقُوا﴾ . قَالَ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، ﴿لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ . يَقُولُ : لِأَعْطَيْنَاهُم السَّمَاءَ بَرَكَاتِهَا ، وَالْأَرْضُ نَبَاتِهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ مُوسَى الطَّائِفِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْرِمُوا الْخُبْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَالتَّطَبَّاعِيُّ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ حَرَامٍ قَالَ : صَلَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَكْرِمُوا الْخُبْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَسَخَّرَ لَهُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ مَا يَسْقُطُ مِنَ الشُّفْرَةِ غُفِرَ لَهُ »^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سَكُونُهُمْ » . وَالشُّلُوءُ : رَخَاءُ الْعَيْشِ . الْوَسِيطُ (س ل و) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٧/٥ (٨٧٥٩ ، ٨٧٦١) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٨/٥ (٨٧٦٤ ، ٨٧٦٥) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٨/٥ (٨٧٦٦) . قَالَ الْأَبْيَانِيُّ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، مُوسَى الطَّائِفِيُّ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً ، وَلَيْسَ صَحَابِيًّا ... السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ ٤٢٣/٦ .

(٥) الْبَزَّازُ (٢٨٧٧ - كَشَفَ) ، وَالتَّطَبَّاعِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وَالْمَصْنَفُ فِي اللَّائِي الْمَصْنُوعَةِ ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٨٨٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الحسنِ قال : كان أهلُ قريةٍ أوسعَ اللهَ عليهم ، حتى كانوا يَشْتَنُجُونَ بالخَبِزِ ، فَبَعَثَ اللهُ عليهم الجوعَ ، حتى إنهم كانوا يأْكُلُونَ ما يَقْعُدُونَ به ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ الآيتين .

أخرج أبو الشيخ عن أبي نَضْرَةَ قال : يُسْتَحَبُّ إِذَا قَرَأَ الرَّجُلُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ أَنْ يَزُفَعَ بِهَا صَوْتَهُ .
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَا تَتَّخِذُوا الدِّجَاجَ وَالْكِلَابَ ، فَتَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْقُرَى . وتلا : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن هشامِ بنِ عروة قال : كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ : إِذَا أَصَبْتَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَشْرُكَ فَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ مَكْرٌ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنْ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمٍ ، أن اللهَ تبارك وتعالى قال للملائكة : ما هذا الخوفُ الذي قد بلغكم ، وقد أنزلتكم المنزلةَ التي لم أنزلها غيركم ؟ قالوا :

(١) في الأصل : « يعمدون به » ، وفي ح ١ ، م : « يتغدون به » .

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ٣٩ / ١٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٢٩ / ٥ (٨٧٧٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٢٩ / ٥ (٨٧٧١) .

رَبَّنَا لَا نَأْمَنُ مَكْرَكَ ، لَا يَأْمَنُ مَكْرَكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي « زَوَائِدِ الزَّهْدِ » عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ قَالَ :
كَانَ ذَرَبُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ يَتَخَلَّفُ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يَنْصَرِفَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ : مِنْ الْأَمَنِ لِمَكْرِ اللَّهِ إِقَامَةُ
الْعَبْدِ عَلَى الذَّنْبِ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ ﴾ .
قَالَ : أَوْ لَمْ يُبَيِّنْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ ﴾ . قَالَ : يُبَيِّنُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِلَّذِينَ يَرْتُوتِ
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ . قَالَ : الْمَشْرُكُونَ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى ﴾ الْآيَةِ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٩/٥ (٨٧٧٢) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يَخْتَلِفُ » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٩/٥ (٨٧٧٣) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٥/١٠ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢٩/٥ (٨٧٧٤) .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٥/١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٧٥) .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ يَوْمَ أَقْرَأُوا لَهُ بِالْمِثَاقِ مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) [الأنعام: ٢٨].

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾. قَالَ: ذَلِكَ يَوْمَ أَخَذَ مِنْهُمْ الْمِثَاقَ فَأَمَنُوا كَرَهَا^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ الرِّبْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾. قَالَ: نَفَذَ^(٤) عِلْمُهُ فِيهِمْ أَتَيْهِمُ الْمَطْبِيعُ مِنَ الْعَاصِي، حَيْثُ خَلَقَهُمْ فِي زَمَانِ آدَمَ. قَالَ: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ حِينَ قَالَ لَنُوحٍ: ﴿يَنْوُحُ أَهِيْطْ بِسُلْمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]. فَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٩]. وَفِي ذَلِكَ: ﴿وَمَا كُنَّا

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٧/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٧٨).

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٨/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٧٩).

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٣٧/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٠/٥ (٨٧٨٠).

(٤) فِي م: «لَقَدْ».

مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١﴾ [الإسراء : ١٥] .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٢) [الأعراف : ١٧٢] . قال : أخرجهم مثل الذر ، فركب فيهم العقول ، ثم استنطقهم فقال لهم : ألسنُ برئكم ؟ قالوا جميعاً : بلى . فاقروا بالستهم ، وأسرو بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق ، فهو قوله : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ بعد البلاغ ، ﴿بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ بعد البلوغ ، ﴿يَمَّا كَذَبُوا﴾ . يعني يوم الميثاق ، ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُتُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ . قوله تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . / قال : الوفاء ^(٣) .

١٠٥/٣

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . يقول : فيما ابتلاهم به ثم عافاهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : هو ذاك العهد يوم أخذ الميثاق ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : لما

(١) ابن جرير ٣٣٧/١٠ ، ٣٣٨ .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ، ٤١ م : « ذرياتهم » . والمثبت قراءة عاصم وابن كثير وحزمة والكسائي . وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو : (ذرياتهم) بالألف وكسر التاء . ينظر حجة القراءات ص ٣٠١ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٣/٥ (٨٧٨٣) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٣٠/٥ (٨٧٨١) .

ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء ، ثم أتاهم بالرخاء والعافية ، ذمَّ الله أكثرهم عند ذلك فقال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : الميثاق الذى أخذه فى ظهر آدم^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب فى قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : علِمَ الله يومئذٍ من يَفى من لا يَفى ، فقال : ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : الذى أخذ من بنى آدم فى ظهر آدم لم يَفُوا به ، ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ . قال : القرون الماضية^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ . قال : وذلك أن الله إنما أهلك القرى لأنهم لم يكونوا حَفِظُوا ما أوصاهم به^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى﴾ الآية .

(١) ابن جرير ١٠ / ٣٤٠ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٣٤٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣١ / ٥ (٨٧٨٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٣١ / ٥ ، ١٩٧٣ / ٦ (٨٧٨٤) ، ١٠٥٠٤ (١٠٥٠٤) .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ مُوسَى لِأَنَّهُ أُلْقِيَ بَيْنَ مَاءٍ وَشَجَرٍ ، فَلَمَاءُ بِالْقَبْطِيَّةِ « مُو » ، وَالشَّجَرُ « سَى » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ فِرْعَوْنُ فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ إِصْطَخَرٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : عَاشَ فِرْعَوْنُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ ؛ مِنْهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً لَمْ يَرَفِ فِيهَا مَا يُقْذَى عَيْنِيهِ ، وَدَعَاهُ مُوسَى ثَمَانِينَ سَنَةً ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَبْطِيًّا وَلَدَ زَنَى ، طَوْلُهُ سَبْعَةُ أَشْبَارٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ فِرْعَوْنُ عَلِيجًا مِنْ هَمْدَانَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، أَمْهَلْتَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى . وَيُكَذِّبُ بِآلَائِكَ ، وَيَجْحَدُ رِسْلَكَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ، سَهْلَ الْحَبَابِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُكَافِفَهُ ^(٥) .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣١/٥ (٨٧٨٧) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣١/٥ (٨٧٨٨) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣١/٥ ، ١٩٧٢/٦ (٨٧٨٦ ، ١٠٥٠٣) .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٩٤٤ .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٧٤٧٦ ، ٨٠٤٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: أول من خَضَب بالسوادِ فرعون^(١).
وأخرج أبو الشيخ عن إبراهيم بن مِقْسَمِ الهذلي قال: مكث فرعون أربعمئة
سنة لم يَصْدَغْ له رأس.

وأخرج عن أبي الأشرس قال: مكث فرعون أربعمئة سنة، الشباب يُغْدو
فيه وَيُزْوَح.

وأخرج الخطيب عن الحكم بن عُتيبة قال: أول من خَضَب بالسوادِ فرعون،
حيث قال له موسى: إن أنت آمنت بالله سألتُه أن يَرُدَّ عليك شبابك. فذكر ذلك
لهامان فخَضَبه هامان بالسواد، فقال له موسى: ميعادك ثلاثة أيام. فلما كانت
ثلاثة أيام نَصَلَ^(٢) خِضَابُه^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان يُغْلَقُ دون
فرعون ثمانون باباً، فما يأتي موسى باباً منها إلا انفتح له، ولا يُكَلِّمُ أحداً حتى
يقوم بين يديه^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُكْفِّرُونَ﴾ الآيات.

أخرج أبو الشيخ عن مجاهد، أنه كان يَقْرَأُ: (حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ)^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ٨/ ٢٥١.

(٢) في ص، ح ١، م: «فصل». ونصل الخضاب: إذا زال لونه وخضابه. الوسيط (ن ص ل).

(٣) الخطيب ٧/ ٣٩٠. ولعل صواب ترتيب هذه الصفحة ٣٩٠ أن تكون في الجزء السادس من التاريخ،
فأبدلت خطأً بصفحة ٣٩٠ من الجزء السابع.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٧٨.

(٥) وهي قراءة نافع. ينظر النشر ٢/ ٢٠٣.

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ﴾. قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ تِلْكَ الْعَصَا عَصَا آدَمَ، أَعْطَاهُ إِيَّاهَا مَلَكٌ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى مَدْيَنَ، فَكَانَتْ تُضِيءُ لَهُ بِاللَّيْلِ، وَيَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ، فَيُخْرِجُ لَهُ رِزْقَهُ، وَيَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مُبِينٌ﴾. قال: حَيْثُ تَكَادُ تُسَاوِرُهُ^(١).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن المنهال قال: ارتفعت الحية في السماء ميلاً، فَأَقْبَلَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَجَعَلَتْ تَقُولُ: يَا مُوسَى، مُزِنِي بِمَا شِئْتَ. وَجَعَلَ فِرْعَوْنُ يَقُولُ: يَا مُوسَى، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَرْسَلْتُكَ. قال: وَأَخَذَهُ بِطُئْتِهِ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: نَقَدَ دَخَلَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِ زُرْمَانِقَةٌ^(٣) مِنْ صُوفٍ، مَا تَجَاوَزُ مِرْقَاقَهُ، فَاسْتَوْدِنَ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ: أَدْخِلُوهُ. فَدَخَلَ فَقَالَ: إِنَّ إِلَهِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ. فَقَالَ لِلْقَوْمِ حَوْلَهُ: مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي، خُذُوهُ. قَالَ: إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ بِآيَةٍ. قَالَ: فَائِتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَأَلْقَى عَصَاهُ فَصَارَتْ ثَعْبَانًا مَا بَيْنَ حَيِّهِمَا مَا بَيْنَ السَّقْفِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مِثْلَ الْبَرْقِ تَلْتَمِعُ الْأَبْصَارُ، فَخَرُّوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ ثُمَّ خَرَجَ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَفِرُّ مِنْهُ. فَلَمَّا أَفَاقَ وَذَهَبَ عَنْ فِرْعَوْنَ الرُّوْعُ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ: مَاذَا تَأْمُرُونَ؟ قَالُوا: أَرْجِفْهُ وَأَخَاهُ، لَا تَأْتِنَا بِهِ وَلَا يَقْرُبُنَا^(٤)، وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ. وَكَانَتِ السَّحَرَةُ

(١) ساوره مساورة: واثبه. اللسان (س و ر).

(٢) ابن جرير ٥٦٦/١٧.

(٣) الزُرْمَانِقَةُ: جبة من صوف، أعجمي معرب. المعرب ص ٢١٩، واللسان (زرمق).

(٤) في الأصل، ص، ح، أ: «تقربنا».

يَخْشَوْنَ مِنْ فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : قَدْ احتاج إليكم إلهكم . قال : إن هذا فعل كذا وكذا . قالوا : إن هذا ساحرٌ يَسْحَرُ ، أَتُنُّ لَنَا لأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ . قال : ساحرٌ يَسْحَرُ النَّاسَ ، وَلَا يَسْحَرُ السَّاحِرُ السَّاحِرَ . قال : نعم ، وإِنَّكُمْ إِذْنُ / لَمَنِ الْمُقْرِينَ ^(١) . ١٠٦/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ^(٢) قَالَ : كَانَتْ عَصَا مُوسَى مِنْ عَوْسَجٍ ^(٣) ، وَلَمْ يُسْحَرْ الْعَوْسَجُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : عَصَا مُوسَى اسْمُهَا مَاشَا ^(٥) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ ^(٦) قَالَ : عَصَا مُوسَى هِيَ الدَّابَّةُ . يَعْنِي دَابَّةَ الْأَرْضِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ . قَالَ : الْحَيَّةُ الذَّكْرُ ^(٨)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،

(١) ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥ ، ٢٧٥٣/٨ ، ٢٧٦٣ - ٢٧٩٢ (٨٧٩٢) .

(٢) في ص : « الحكيم » .

(٣) العوسج : شجر من شجر الشوك ، وله ثمر أحمر مدوّر كأنه خرز العقيق . اللسان (ع س ج) .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥ ، ٢٧٥٨/٨ ، ٢٧٩١ (٨٧٩١) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ ، ٢٨٤٨/٩ ، ٨٨٠٤ (٨٨٠٤) .

(٦) في الأصل : « أسلم » ، وفي ح ١ : « سلم » .

(٧) ابن أبي حاتم ٢٩٧٤/٩ .

(٨) ابن جرير ٣٤٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٢/٥ ، ٢٧٥٨/٨ ، ٢٧٩٤ (٨٧٩٤) .

من طريقِ مَعْمَرٍ، عن قتادة في قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾. قال: تحوَّلت حَيَّةٌ عظيمةٌ. قال معمرٌ: قال غيره: مثل المدينة^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال: حَيَّةٌ صفراءُ ذَكَرٌ.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال: كان بينَ لَحْيَيْ الثَّعْبَانِ الذي من عصا موسى اثنا عشر ذراعاً^(٢).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن فَرْقَدِ السَّبَخِيِّ قال: كان فرعونُ إذا كانت له حاجةٌ ذهبت به السَّحْرَةُ مسيرةَ خمسينَ فَرْسَخًا، [١٧٠] فإذا قَضَى حاجتَه جاءوا به، حتى كان يومُ عصا موسى، فإنها فَتَحَتْ فَاها فكان ما بينَ لَحْيَيْهَا أربعينَ ذراعاً، فأُخِذَتْ يومئذٍ أربعينَ مَرَّةً^(٣).

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن السدِّي في قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ﴾. قال: الذَّكْرُ من الحَيَّاتِ، فاتحةٌ فَمَها، واضِعَةٌ لَحْيَيْهَا^(٤) الأسفلَ في الأرضِ، والأعلى على سُورِ القصرِ، ثم توجَّهَتْ نحو فرعونَ لِتَأْخُذَهُ^(٥)، فلَمَّا رآها دَعَرَ منها، ووَثَبَ فأُخِذَتْ، ولم يكن يُحَدِّثُ قبلَ ذلك، وصاح: يا موسى، خُذْهَا وَأَنَا أَوْمِنُ بِكَ^(٦) وأُرْسِلْ مَعَكَ بنى إسرائيلَ. فأَخَذَهَا موسى فصارَتْ عَصَاً^(٧).

(١) عبد الرزاق ١/٢٣٣، وابن جرير ١٠/٣٤٣، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٣، ٨/٢٧٥٨ (٨٧٩٥).

(٢) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٨، ٢٧٥٩.

(٣) ابن جرير ١٠/٣٤٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٩.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥) في الأصل: «يربك».

(٦) ابن جرير ١٠/٣٤٣، ٣٤٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٩.

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ . قال : الكف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ﴾ . قال :
يَسْتَخْرِجُكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس
في قوله : ﴿أَرْجِهَ﴾ ^(٢) . قال : أَخْرَجَهُ ^(٣) .

وأخرج عبد بن سميد . وابن جرير ، عن قتادة : ﴿قَالُوا أَرْجِهَ﴾ ^(٤) وَأَخَاهُ ^(٥) .
قال : أَخْبَسَهُ وَأَخَاهُ ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، وأبو الشيخ ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَشَرِينَ﴾ . قال : الشُّرَطُ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،
عن ابن عباس قال : كان السَّحَرَةُ سبعين رجلاً ، أصبحوا سَحَرَةً ، وأمسوا
شهداء . وفي لفظ : كانوا سَحَرَةً في أول النهار ، وشهداء آخر النهار حين

(١) ابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥ (٨٧٩٨) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، م : « أَرْجِهْ » . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب .
النشر ٢٤٤ / ١ .

(٣) ابن جرير ٣٥٠ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٣ / ٥ ، ٢٧٦١ / ٨ (٨٧٩٠) .

(٤) في ص ، ف ، ح ، م : « أَرْجِهْ » .

(٥) ابن جرير ٣٥١ / ١٠ .

(٦) ابن جرير ٣٥١ / ١٠ ، ٣٥٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٤ / ٥ ، ٢٧٦١ / ٨ (٨٧٩٤) .

قُتِلُوا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ كَعْبٍ
قَالَ : كَانَ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : جُمِعَ لَهُ خَمْسَةُ
عَشَرَ أَلْفَ سَاحِرٍ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي ثَمَامَةَ قَالَ : سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ سَبْعَةَ
عَشَرَ أَلْفًا . وَفِي لَفْظٍ : تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : كَانَ السَّحَرَةُ بَضْعَةَ
وِثْلَاثِينَ أَلْفًا ، لَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا مَعَهُ حَبْلٌ أَوْ عَصَا ، فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ
النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ قَالَ :
سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ سَاحِرٍ ، فَأَلْقَوْا سَبْعِينَ أَلْفَ حَبْلٍ ، وَسَبْعِينَ أَلْفَ
عَصَا ، حَتَّى جَعَلَ مُوسَى يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا
مُوسَى ، أَلْقِ عَصَاكَ . فَأَلْقَى عَصَاهُ ، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ فَاغْزَ فَاهُ ، فَابْتَلَعَ حِبَالَهُمْ
وَعَصِيَّتَهُمْ ، فَأَلْقَى السَّحَرَةُ عِنْدَ ذَلِكَ سُجَّدًا ، فَمَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى رَأَوْا الْجَنَّةَ

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٨ (٨٨١٨).

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/ ٢٧٦٢ (٨٧٩٧).

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٢.

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٥ (٨٧٩٩).

(٥) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٥، ٦/ ٢٧٦٤ (٨٨٠٠).

والنار وثواب أهلها^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال: كانت السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ثمانين ألفاً^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال: السحرة ثلاثمائة من^(٣) فيوم^(٤)، وثلاثمائة^(٥) من العريش، ويشكون في ثلاثمائة من الإسكندرية.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿قَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ﴾. أي: أئِنَّ لنا لعطاء وفضيلة.

وأخرج ابن جريج عن ابن عباس في قوله: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا﴾. قال: ألقوا جبالاً غلاظاً^(٦) وحشباً طوالاً، فأقبلت تُخَيِّلُ إليه من سحرهم أنها تسعى^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾. قال: أوحى الله إلى موسى أن: ألق ما في يمينك. فألقى عصاه، فأكلت كل حية لهم، فلما رأوا ذلك سجدوا^(٨).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جريج، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾.

(١) ابن جريج ١٠/٣٥٨، ٣٥٩، ١٦/١٠٧.

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥ (٨٧٩٦).

(٣ - ٣) في الأصل: «قوم فرعون».

(٤) في م: «قرم». وينظر هذا الأثر عند ابن جريج ١٦/١٠٨.

(٥) في م: «غلاظ».

(٦) ابن جريج ١٠/٣٥٧.

(٧) ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٦.

فَأُلْقِيَ عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ حَيَّةٌ ، فَأَكَلَتْ سَحَرَهُمْ كُلَّهُ وَعَصِيَّتَهُمْ وَحِبَالَهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ . قَالَ : يَكْذِبُونَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ . قَالَ : تَسْتَرِطُ ^(٣) حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فَإِذَا هِيَ تَلَقَّمُ ^(٦) مَا يَأْفِكُونَ ^(٧)) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ السَّحْرَةَ قَالُوا حِينَ اجْتَمَعُوا : إِنْ يَكُ مَا جَاءَ بِهِ سِحْرًا فَلَنْ نُغْلِبَ ^(٨) ، وَإِنْ يَكُ مِنَ اللَّهِ فَسَتَرْوَنَ . فَلَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ / أَكَلَتْ مَا أَفَكُوا مِنْ سَحَرِهِمْ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، عَلِمُوا أَنَّهُ مِنْ ١٠٧/٣
اللَّهِ ، فَأَلْقَوْا عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدِينَ ، ﴿ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ،

(١) عبد الرزاق ٢٣٤/١ ، وابن جرير ٣٥٨/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن جرير ٣٥٩/١٠ ، ٣٦٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ (٨٨٠٧) .

(٣) في ح ١ : « تسترط » . وسرطه ، كنصر وفرح : بلعه ، وقيل : ابتلعه من غير مضغ . التاج (س ر ط) .

(٤) ابن جرير ٣٦٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ (٨٨٠٦) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) في ص : « تلقف » .

(٧) ابن أبي داود ص ٩٠ .

(٨) في م : « يغلب » .

قال : التقي موسى وأمير السحرة ، فقال له موسى : أرأيتك إن غلبتُك أتؤمنُ بي وتشهدُ أنَّ ما جئتُ به حقٌّ ؟ قال الساحرُ : لآتينَّ غداً بيسخرٍ لا يغلبُهُ سحرٌ ، فوالله لئن غلبتني لأؤمننَّ بك ، ولأشهدنَّ أنك حقٌّ . وفرعونُ ينظرُ إليهم ، وهو قولُ فرعونَ : إن هذا لمكرٌ مكرَّموه في المدينة ، إذ التقيتما لتظَاهرا. فتخرجَا منها أهلها^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ،^(٢) وابنُ جرير^(٣) ، وابنُ المنذر^(٤) ، وأبو الشيخ^(٥) ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾ . قال : ظهر ، ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾ . قال : ذهب الإفك الذي كانوا يعملون^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَينَ﴾ . قال : رأوا منازلهم تُبنى لهم وهم في سُجودِهِم^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الأوزاعي قال : لما خرَّ السحرةُ سجداً رُفعت لهم الجنةُ حتى نظروا إليها .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ : إذ التقيتما لتظَاهرا فتخرجَا منها أهلها ، ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية . قال : فقتلهم وقطعهم ، كما قال^(٨) .

(١) ابن جرير ١٠/٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٣ - ٤) في ف ١ : « وابن أبي حاتم » . والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ معلقاً عقب (٨٨٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥ ، ٢٧٦٦/٨ ، (٨٨١٠) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٣٧/٥ ، (٨٨١٤ ، ٨٨١٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ مِنْ رَعُوسِ السَّحَرَةِ الَّذِينَ^(١)
جَمَعَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى - فِيمَا بَلَغْنِي - سَابُورُ^(٢) وَعَاذُورُ^(٣) وَحَطَّحُ^(٤) وَمُضَفَّى^(٥) ،
أَرْبَعَةٌ هُمْ الَّذِينَ آمَنُوا حِينَ رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنْ سُلْطَانِ اللَّهِ ، فَأَمَنَتْ مَعَهُمُ السَّحَرَةُ
جَمِيعًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
كَانَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّبَ فِرْعَوْنُ ، وَهُوَ^(٦) أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ الْأَيْدَى وَالْأَرْجَلَ مِنْ
خِلَافٍ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَلْقَوْا مَا فِي
أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّحَرِ ، أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مَبِينٌ فَتَحَتْ فَمَا لَهَا مِثْلَ
الرَّحَى ، فَوَضَعَتْ مِشْفَرَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَرَفَعَتْ الْمِشْفَرَ الْآخَرَ فَاسْتَوْعَبَتْ كُلَّ
شَيْءٍ أَلْقَوْهُ مِنْ حِبَالِهِمْ وَعَصِيَّتِهِمْ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهَا فَأَخَذَهَا ، فَصَارَتْ عَصًا كَمَا
كَانَتْ ، فَخَرَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ سُجَّدًا ، وَقَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ، ﴿ قَالَ
ءَاْمَنْتُمْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَطَعَ مِنْ خِلَافٍ وَأَوَّلُ مَنْ
صَلَّبَ فِي الْأَرْضِ فِرْعَوْنُ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، وَمصدر التخریج : « الذی » .

(٢) فِي ص : « ساقور » ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ : « ساتور » .

(٣) فِي ص ، ر ٢ : « عازور » .

(٤) فِي ص : « مصطفى » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٦٦ / ٨ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٦٣ / ١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣٧ / ٥ (٨٨١٥) وَعنده من قول سعيد بن جبیر .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ﴾. قال: يَدَا^(٢) مِّنْ هَلْهَنَّا، وَرِجْلًا مِّنْ هَلْهَنَّا.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَوَّلَ النَّهَارِ سَحَرَةً وَآخِرَهُ شَهَادَةً^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ الآية.

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «المصاحف»، وَأَبُو الشَّيْخِ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ^(٤)). قال: عِبَادَتُكَ. وقال: إِنَّمَا كَانَ فِرْعَوْنُ يُعْبَدُ وَلَا يُعْبَدُ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ). قال: يَتْرُكُ عِبَادَتَكَ^(٦).

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: (وَيَذَرُكَ وَالْأَهْتَكَ). قال: عِبَادَتُكَ^(٧).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ص: «ورجلًا».

(٣) ابن جرير ١٠/٣٦٤، ٣٦٥.

(٤) في ر ٢، ح ١: «ألتهك». القراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٠.

(٥) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١/١٢٢، ١٠/٣٦٨، ٣٦٩، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨، ٨٨١٩، ٨٨٢٠.

(٦) ابن جرير ١٠/٣٦٨، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢١).

(٧) ابن جرير ١/١٢٢، ١٠/٣٦٩.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَيَذَرَكْ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾ . فَقَالَ الضَّحَّاكُ : إِنَّمَا هِيَ : (إِلَاهَتَكَ) . أَيْ : عِبَادَتَكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَ يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ ، إِنَّمَا يَعْنُونَ بـ ﴿وَأَلِهَتَكَ﴾ : تَعْظِيمَكَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾ . قَالَ : لَيْسَ يَعْنُونَ بِهِ الْأَصْنَامَ ، إِنَّمَا يَعْنُونَ تَعْظِيمَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ^(٣) التَّيْمِيُّ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : (وَيَذَرَكْ وَإِلَاهَتَكَ) . قَالَ بَكْرٌ : أَتَعْرِفُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَجَاءَ الْحَسَنُ فَاسْتَقْرَأَنِي بِكَرٍّ ، فَقَرَأْتُهَا كَذَلِكَ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾ . فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : أَوْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لَيَعْبُدُ . قَالَ سُلَيْمَانُ ^(٣) التَّيْمِيُّ : بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ فِي عُثْقِهِ شَيْئًا يَعْبُدُهُ . قَالَ : وَبَلَغَنِي أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَعْبُدُ الْبَقَرَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾ . قَالَ : كَانَ فِرْعَوْنُ لَهُ آلِهَةٌ يَعْبُدُهَا سِرًّا ^(٥) .

(١) ابن جرير ١٠/٣٦٩ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥ (٨٨٢٢) .

(٣) في ص : « سلمان » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥ (٨٨٢٣) .

(٥) ابن جرير ١٠/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥ (٨٨٢٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما آمنت السحرة أتبع موسى ستمائة ألف من بنى إسرائيل^(١) .

قوله تعالى : ﴿قَالُوا أُوذِينَا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ . قال : من قبل إرسال الله إياك ومن بعده^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه في الآية قال : قالت بنو إسرائيل لموسى : كان فرعون يُكَلِّفُنَا اللَّيْلَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، فَلَمَّا جِئْت كَلَّفْنَا اللَّيْلَ مَعَ النَّهْرِ أَيضًا . فقال موسى : أى رب ، أهلك فرعون ، حتى متى تُبْقِيهِ ؟ فأوحى الله إليه^(٣) أنهم لم يعملوا الذنب الذى أهلكهم به^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ . قال : أمّا قبل أن يُبعث ، حزا لعدو الله فرعون حاز^(٥) ، أنه يُولَدُ فى هذا العام غلام يسلبك ملكك . قال : فتتبع أولادهم فى ذلك العام يذبح الذكور منهم ، ثم ذبحهم أيضًا بعدما جاءهم موسى ، وهذا قول بنى إسرائيل

(١) ابن جرير ١٠ / ٣٧١ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ١٥٤١ / ٥ (٨٨٣٤ ، ٨٨٣٦) .

(٣) فى م : «إليه» .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٤١ / ٥ (٨٨٣٧) .

قال الزجاج : يقال : إنهم كانوا يستعملون بنى إسرائيل فى تلبين اللين ، فلما بعث موسى أعطوهم اللين يلبثونه ومنعوهم التين ليكون ذلك أشق عليهم . اللسان (ل ب ن) .

(٥) الحازى : الكاهن . اللسان (ح ز ي) .

يَشْكُونَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ لَهُم مُوسَى : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوكُمْ
وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ بَنَى
أَهْلَ الْبَيْتِ يُفْتَحَ وَيُخْتَمَ ، فَلَا بَدْءَ ^(٢) أَنْ تَقَعَ دَوْلَةُ ابْنِي هَاشِمٍ ، فَاَنْظُرُوا فِي مَنْ
تَكُونُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوكُمْ
وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو
الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ . قَالَ : السَّنُونَ
الْجُوعُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ .
قَالَ : الْجَوَائِحُ ، ﴿وَنَقِصَ مِنَ الشَّمَرَاتِ﴾ : دُونَ ذَلِكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو
الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ . قَالَ :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) بعده في ف : « من » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٤١/٥ (٨٨٣٨) .

(٤) ابن جرير ٣٧٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٢/٥ (٨٨٤٠) .

(٥) ابن جرير ٣٧٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٢/٥ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٢ (٨٨٤٢ ، ٨٨٤٤) .

أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسَّنِينَ ؛ بِالْجُوعِ عَامًا فَعَامًا ، ﴿وَنَقِصَ مِنَ الشَّمَرَاتِ﴾ ؛ فَأَمَّا السَّنُونَ فَكَانَ ذَلِكَ فِي بَادِيَتِهِمْ وَأَهْلٍ مُوَاشِيَهُمْ ، وَأَمَّا نَقِصَ مِنَ الشَّمَرَاتِ فَكَانَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَقُرَاهِمُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَقِصَ مِنَ الشَّمَرَاتِ﴾ . قَالَ : حَتَّى لَا تَحْمِلَ النَّخْلَةُ إِلَّا بُسْرَةً وَاحِدَةً ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّنِينَ يَيْسُ كُلُّ شَجَرٍ ^(٣) لَهُمْ ، وَذَهَبَتْ مُوَاشِيَهُمْ حَتَّى يَيْسَ نَيْلُ مِصْرَ ، وَاجْتَمَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالُوا لَهُ : إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ فَأْتِنَا فِي نَيْلِ مِصْرَ بِمَاءٍ . قَالَ : غَدَوَةٌ يُصَبِّحُكُمُ الْمَاءُ . فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ : أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُ ؟ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُجْرِيَ فِي نَيْلِ مِصْرَ مَاءٌ ! غَدَوَةٌ أَصْبَحُ فَيُكَذِّبُونِي . فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَامَ وَاعْتَسَلَ وَلَبِيسَ مَدْرَعَةَ صُوفٍ ، ثُمَّ خَرَجَ حَافِيًا حَتَّى أَتَى نَيْلَ مِصْرَ فَقَامَ فِي بَطْنِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَمْلَأَ نَيْلَ مِصْرَ مَاءً فَاْمَلَأْهُ ، فَمَا عَلِمَ إِلَّا بِخَرِيرِ الْمَاءِ يُقْبِلُ ، فَخَرَجَ وَأَقْبَلَ النَّيْلُ يُزْخُ ^(٤) بِالْمَاءِ ؛ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ الْآيَةُ .

(١) ابن جرير ٣٧٥/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٢/٥ (٨٨٣٩) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٢٢/٥ (٨٨٤٣) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ح ، ١ : « شَيْءٌ » .

(٤) الزُّخْ : الدَّفْعُ ، وَزَخْ يَبُولُ : رَمَاهُ وَدَفَعَهُ ، مِثْلُ ضَخْ . النَّاجِ (ز خ خ) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٤٢/٥ (٨٨٤١) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ﴾. قَالَ: الْعَافِيَةُ وَالرَّخَاءُ، ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا، ﴿وَأِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾. قَالَ: بَلَاءٌ وَعَقُوبَةٌ، ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى﴾. قَالَ: يَتَشَاءَمُوا بِهِ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَرْتُمُهَا﴾. قَالَ: ^(٢) مَصَائِبُهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَرْتُمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ ^(٣). قَالَ: الْأَمْرُ مِنْ قِتْلِ اللَّهِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَلَرْتُمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾. يَقُولُ: الْأَمْرُ مِنْ قِتْلِ اللَّهِ، مَا أَصَابَكُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَمِنْ اللَّهِ؛ بَمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ عَائِلَةٍ﴾. ^(٦) قَالَ: إِنْ مَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ^(٧). قَالَ: وَهَذِهِ زِيَادَةُ «مَا» ^(٨).

(١) ابن جرير ٣٧٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٤٣/٥، (٨٨٤٥، ٨٨٤٧، ٨٨٤٨).

(٢ - ٣) سقط من: ص، ر، ٢.

(٣) ابن جرير ٣٧٧/١٠.

(٤) ابن جرير ٣٧٨/١٠.

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٤٣/٥ (٨٨٥١).

(٦ - ٧) سقط من: ح، ١.

(٧) ابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ (٨٨٥٣).

قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطُّوفَانُ الْمَوْتُ » ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : الطُّوفَانُ الْمَوْتُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الطُّوفَانُ الْمَوْتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ^(٥) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّوفَانُ الْغَرَقُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ^(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُّوفَانُ أَنْ تُطَيَّرُوا ^(٧) دَائِمًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [١٧٠ ظ] ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَالْقُمَّلُ الْجَرَادُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَجْنَحَةٌ ^(٨) .

(١) ابن جرير ١٠/٣٨٠ ، ٣٨١ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ ، (٨٨٥٥ ، ٨٨٥٦) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٤٥٨ . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٦٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ، ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٠/٣٨٠ .

(٣) ابن جرير ١٠/٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/٣٧٩ .

(٦) بعده في ف ١ : « ابن جرير و » .

(٧) في ف ١ : « مطرا » ، وفي م : « يمتطروا » .

(٨) ابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ (٨٨٥٧) .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الطُوفَانُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [القلم : ١٩] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ الطُوفَانَ وَهُوَ الْمَطَرُ ، فَقَالُوا : يَا مُوسَى ، ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَكْشِفْ عَنَا الْمَطَرَ فَنُؤْمِنَ لَكَ وَنُرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ لَهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ شَيْئًا لَمْ يُنْبِئْهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الزَّرْعِ وَالْكَلَاءِ ، فَقَالُوا : هَذَا مَا كُنَّا نَتَمَنَّى . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَرَادَ ، فَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا أَنَّهُ لَا يُبْقَى الزَّرْعَ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْجَرَادَ ^(٢) ، فَدَاسُوهُ وَأَحْرَزُوهُ فِي الْبُيُوتِ ، فَقَالُوا : قَدْ أَحْرَزْنَا . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُمَّلَ وَهُوَ الشُّوشُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحِنْطَةِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ بِالْحِنْطَةِ عَشْرَةَ أَجْرِيَةٍ إِلَى الرَّحَى ، فَلَا يَزِيدُ مِنْهَا بِثَلَاثَةِ أَفْقَرَةٍ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَكَشَفَ عَنْهُمْ ، فَأَبَوْا أَنْ يُرْسِلُوا مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَبَيْنَا مُوسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَمِعَ نَقِيقَ ضِفْدَعٍ مِنْ نَهْرٍ فَقَالَ : / يَا فِرْعَوْنُ ، مَا تَلْقَى ١٠٩/٣ أَنْتَ وَقَوْمُكَ مِنْ هَذَا الضَّفْدَعِ ؟ فَقَالَ : وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ هَذَا الضَّفْدَعِ ! فَمَا أُمْسُوا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ إِلَى دَقْنِهِ فِي الضَّفْدَاعِ ، وَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَكَلَّمُ إِلَّا وَثَبَ ضِفْدَعٌ فِي فِيهِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ آتِيهِمْ إِلَّا وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الضَّفْدَاعِ ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَقُوا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ ،

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٠ / ٣٨١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٤٤ (٨٨٥٨) .

(٢) في ص : « العذاب » .

فصارت أنهارهم دماً ، وصارت آبارهم دماً ، فشكّوا إلى فرعون ذلك ، فقال : ويحكم ، قد سحرّكم . فقالوا : ليس نجدُ من مائنا شيئاً في إناءٍ ولا بئرٍ ولا نهرٍ إلا ونجدُهُ طعمَ الدمِ العبيطِ . فقال فرعونُ : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّكَ يَكْشِفْ عنهم .^(١) فكشَفَ عنهم^(٢) الدمَ ، فلم يَقُوا^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ : وهو المطرُ ، حتى خافوا الهلاكَ ، فأتوا موسى فقالوا : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّكَ أن يَكْشِفَ عنا المطرَ فإننا نُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدعا ربَّه فكشَفَ عنهم المطرَ فأنبَتَ اللهُ به حَزَنَهُمْ ، وأَخْصَبَتْ بلادُهُمْ ، فقالوا : ما نُحِبُّ أَنَّا لَمْ نُمَطَّرْ وَلَنْ نَتْرَكَ آلِهَتَنَا^(٤) ونُؤْمِنَ بك ولن نُرْسِلَ معك بنى إسرائيلَ . فَأَرْسَلَ اللهُ عليهم الجرادَ ، فَأَسْرَعَ في فسادِ زُرُوعِهِمْ وثمارِهِمْ ، قالوا : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّكَ أن يَكْشِفَ عنا الجرادَ فإننا سَنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدعا ربَّه فكشَفَ عنهم الجرادَ ، وكان قد بَقِيَ مِنْ زُرْعِهِمْ ومعايشِهِم بقايا فقالوا : قد بَقِيَ لنا ما هو كافينا ، فلن نُؤْمِنَ لك ، ولن نُرْسِلَ معك بنى إسرائيلَ . فَأَرْسَلَ اللهُ عليهم القُمَّلَ وهو الدَّبِّيُّ^(٥) ، فَتَبَّعَ ما كان تركَ الجرادَ ، فجزَعوا وخَشُوا الهلاكَ فقالوا : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّكَ يَكْشِفَ عنا الدَّبِّيَّ فإننا سَنُؤْمِنُ لك ، ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدعا ربَّه فكشَفَ عنهم الدَّبِّيَّ ، فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ولا

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جبر ٣٨٩ / ١٠ ، ٣٩٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٥ / ٥ - ١٥٤٨ (٨٨٦١ ، ٨٨٦٣ ، ٨٨٦٤ ،

٨٨٧١ ، ٨٨٧٦ ، ٨٨٨٠) .

(٣) في م : « إلها » .

(٤) الدبى : الجراد قبل أن يطير . وقيل : الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل . اللسان (د ب ي) .

مُرْسِلِينَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الضَّفَادِعَ فَمَلَأَ بِيوتَهُمْ مِنْهَا ، وَلَقُوا مِنْهَا أذىً شديداً لَمْ يَلْقَوْا مِثْلَهُ فِيمَا كَانَ قَبْلَهُ ، كَانَتْ تَثِيبٌ فِي قُدُورِهِمْ فَتُفْسِدُ عَلَيْهِمْ طَعَامَهُمْ وَتُطْفِئُ نيرانَهُمْ ، قالوا : يا موسى ، اذْعُ لَنَا رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الضَّفَادِعَ ، فَقَدْ لَقِينَا مِنْهَا بلاءً وأذىً ، فَإِنَّا سَنُؤْمِنُ لَكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الضَّفَادِعَ ، فقالوا : لا نُؤْمِنُ لَكَ وَلا نُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ فَجَعَلُوا لا يَأْكُلُونَ إِلَّا الدَّمَ ، وَلا يَشْرَبُونَ إِلَّا الدَّمَ ، قالوا : يا موسى ، اذْعُ لَنَا رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الدَّمَ ، فَإِنَّا سَنُؤْمِنُ لَكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الدَّمَ ، فقالوا : يا موسى ، لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ، وَلَنْ نُرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَكَانَتْ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ بَعْضُهَا إِثْرُ بَعْضٍ ، لَتَكُونَ لِلَّهِ الْحِجَّةُ عَلَيْهِمْ ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ، فَأَغْرَقَهُمْ فِي الْيَمِّ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ . قال : الماء والطاعون ، ﴿وَالْجَرَادَ﴾ . قال : تأكلُ مساميرَ رُئُوسِهِمْ - يعني أبوابَهُمْ - وثيابَهُمْ ، ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ الدَّبَى ، ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ تَسْقُطُ عَلَى فُؤُسِهِمْ وَفِي أَطْعِمَتِهِمْ ، ﴿وَالدَّمَ﴾ يكونُ في ثيابِهِمْ ومائِهِمْ وطعامِهِمْ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاءٍ قال : بلغني أن الجرادَ لما سُلِّطَ على بني إسرائيلَ

(١) ابن أبي حاتم ١٥٤٥/٥ - ١٥٤٩ ، ١٥٥١ (٨٨٦١ ، ٨٨٦٣ ، ٨٨٦٤ ، ٨٨٧١ ، ٨٨٧٦ ،

٨٨٨٠ ، ٨٨٨٥ ، ٨٨٩٤) .

(٢) ابن جرير ٣٩٣/١٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٥/٥ ، ١٥٤٦ (٨٨٦٠ ، ٨٨٦٥) .

أَكَلَ أَبَوَاهُمْ حَتَّى أَكَلَ مِسْمَهُمْ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْجَرَادُ نَثْرَةٌ^(٢) مِنْ حَوِيٍّ فِي الْبَحْرِ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْعُقَيْلِيُّ فِي كِتَابِ «الصَّحاحِ»، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ: «إِنْ مَرِمَ سَأَلَتِ اللَّهَ أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا لَا دَمَ فِيهِ، فَأُطْعِمَهَا الْجَرَادُ»^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ، وَابِيهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ مَرِمَ بَنْتُ عِمْرَانَ سَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا لَا دَمَ فِيهِ، فَأُطْعِمَهَا الْجَرَادُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ أَعِشْهُ بَغِيرِ رِضَاعٍ وَتَابِعْ بَيْنَهُ بَغِيرِ شِيَاعٍ»^(٥). يَعْنِي الصَّوْتُ^(٦). قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٧): إِسْنَادُهُ أَنْظَفُ مِنَ الْأَوَّلِ.

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» عَنْ زَيْنَبِ رِبِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: إِنْ نَبِيًّا

(١) أَبُو الشَّيْخِ (١٣١٥).

(٢) النَثْرَةُ لِلدُّوَابِّ: شِبْهُ الْعَطْشَةِ. التَّاج (ن ث ر).

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٦/٥ (٨٨٦٨).

(٤) الْعُقَيْلِيُّ ٢٨٧/٤، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٣٢٠). وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٩٩٢).

(٥) فِي ص: «سَبَاعٍ»، وَفِي الطَّبْرَانِيِّ: «شَبَاعٍ». وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الشَّيَاعُ، بِالْكَسْرِ: الدَّعَاءُ بِالْإِبْلِ لَتَنَسَاقٍ وَتَجْتَمِعُ. وَالْمَعْنَى: يَتَابِعُ بَيْنَهُ فِي الطَّيْرَانِ حَتَّى يَتَابِعَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَايَعَ، كَمَا يُشَايِعُ الرَّاعِي بِإِبْلِهِ لَتَجْتَمِعَ..... وَقِيلَ لَصَوْتِ الزُّمَارَةِ: شِيَاعٌ. لِأَنَّ الرَّاعِيَ يَجْمَعُ إِبْلَهُ بِهَا. اللَّسَانُ (ش ي ع).

(٦) فِي م: «الصُّوْنُ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٧٦٣١)، وَابِيهَقِيُّ ٢٥٨/٩. وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ ٤٥٧/٤.

(٧) مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢٦٠/٤.

من الأنبياء سأل الله لحم طير لا ذكاة^(١) له^(٢) فرزقه الله الحيتان والجراد^(٣) .
وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والطبراني ، أبو الشيخ في « العظمة » ، وابن
مَرْذُويه ، والبيهقي ، عن سلمان قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال :
« أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ ، لَا آكُلُهُ وَلَا أُحْرَمُهُ »^(٤) .

وأخرج أبو بكر البرقي في « معرفة الصحابة » ، والطبراني ، وأبو الشيخ في
« العظمة » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي زهير التَّمِيمِيُّ قال : قال
رسول الله ﷺ : « لَا تُقَاتِلُوا الْجَرَادَ ، فَإِنَّهُ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ »^(٥) . قال
البيهقي : هذا إن صحَّ أراد به إذا لم يتعرَّض لفساد المزارع ، فإذا تعرَّض له جاز
دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل ، أو أراد به تعذر مقاومته بالقتال والقتل .

وأخرج البيهقي ، من طريق الفضيل بن عياض ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ،
عن عبد الله قال : وقعت جرادة بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا : أَلَا نَقْتُلُهَا يَا
رسول الله ؟ فقال : « مَنْ قَتَلَ جَرَادَةً فَكَأَنَّمَا قَتَلَ غُورِيًّا »^(٦) . قال البيهقي : هذا

(١) في ص ، ف ١ : « زكاة » .

(٢) في ص : « فيه » .

(٣) البيهقي ٢٥٨ / ٩ .

(٤) أبو داود (٣٨١٣) ، وابن ماجه (٣٢١٩) ، والطبراني (٦١٢٩ ، ٦١٤٩) ، وأبو الشيخ (١٣١١) ،
والبيهقي ٢٥٧ / ٩ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٣٣) .

(٥) الطبراني ٢٩٧ / ٢٢ (٧٥٧) ، وفي الأوسط (٩٢٧٧) ، وأبو الشيخ (١٣١٠) ، والبيهقي (١٠١٢٧) ،
(١٠١٢٨) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٩ / ٤ .

(٦) في الأصل : « غوليا » ، وفي ص : « غوزيا » ، وفي مصدر التخريج : « عذريا » ، وضبطناه كما في
ر ٢ ، ف ١ . ولم نهتد إلى معنى لأى منها جميعا ، فالله أعلم .

(٧) البيهقي (١٠١٢٩) .

ضَعِيفٌ ؛ بجهالة بعض رواته ، وانقطاع ما بين إبراهيم وابن مسعود .

وأخرج الحاكم في « تاريخه » ، والبيهقي ، بسند فيه مجهول ، عن ابن عمر قال : وقعت / جرادة بين يدي رسول الله ﷺ فاحتملها ، فإذا مكتوب في جناحها بالعبرانية : لا يُغْنِي ^(١) جنيني ولا يشبع آكلي ، نحن جند الله الأكبر ، لنا تسعة وتسعون يئضة ، ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها . فقال النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ أَهْلِكَ الْجَرَادَ ؛ أَقْتُلْ كِبَارَهَا ، وَأَمِتْ صِغَارَهَا ، وَأَفْسِدْ يَيْضَهَا ، وَشُدِّ أَفْوَاهَهَا عَنْ مَزَارِعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَنْ مَعَايِشِهِمْ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ » . فجاءه جبريلُ فقال : إنه قد استجيب لك في بعض ^(٢) . قال البيهقي : هذا حديث منكر .

وأخرج الطبراني ، وإسماعيل بن عبد الغافر ^(٣) الفارسي في « الأربعين » ، والبيهقي ، عن الحسين بن علي قال : كنا على مائدة أنا وأخي محمد ابن الحنفية ، وبنو عمي عبد الله بن عباس وقتم والفضل ، فوقعت جرادة ، فأخذها عبد الله بن عباس فقال للحسين : تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة ؟ فقال : سألت أبي فقال : سألت رسول الله ﷺ فقال لي : « على جناح الجرادة مكتوب : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، رب الجرادة ورازقها ، إذا شئت بعثتها رزقا لقوم ، وإن شئت ^(٤) على قوم بلاء » . فقال ابن عباس : هذا والله من مكنون العلم ^(٥) .

(١) في م : « يعني » .

(٢) البيهقي (١٠١٣٠) .

(٣) في ص : « الغفار » .

(٤) بعده في ح ١ : « بعثتها » .

(٥) البيهقي (١٠١٣١) .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ لِيْ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَكْتُوبٌ عَلَى الْجَرَادَةِ بِالشَّرِّيَّائِيَّةِ : إِنْنى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدَى لَا شَرِيكَ لِيْ ، الْجَرَادُ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِيْ ، أَسْلَطَهُ عَلَى مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِيْ ^(١) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَضَّلَ مِنْ طِينَتِهِ شَيْءً فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَرَادَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْقُمَّلُ الدَّيْبِيُّ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٥) ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : الطُّوفَانُ الْمَطَرُ ، وَالْجَرَادُ هَذَا الْجَرَادُ ، وَالْقُمَّلُ الدَّابَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحِنْطَةِ ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي صَخْرٍ قَالَ : الْقُمَّلُ الْجَرَادُ الَّذِي لَا يَطِيرُ ^(٧) .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : الْقُمَّلُ هُوَ الْقُمَّلُ ^(٨) .

(١) أَبُو نَعِيمٍ ١/ ٣٢٣ .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (١٣١٤) .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (١٣١٣ ، ١٣١٨) .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٠/ ٨٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٥٤٦ (٨٨٦٩ ، ٨٨٧٠) .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠/ ٣٨٣ .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٥٤٧ (٨٨٧٣) .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/ ١٥٤٧ (٨٨٧٢) .

^(١) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد قال : زعم بعض الناس في القمل أنها البراغيث ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : القمل الجعلان ^(٢) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ ﴾ . قال : القمل الدبى ، والضفادع هي هذه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :

يُبَادِرُونَ النحلَ ^(٣) من آنيها كأنهم في السرَقِ ^(٤) القمل ^(٥)

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : القمل الجنادب بنات الجراد .

وأخرج أبو الشيخ ، عن عفيف ، عن رجل من أهل الشام قال : القمل البراغيث .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كانت الضفادع بريئة ، فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت ، فجعلت تقذف نفسها

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٤ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٤٧ / ٥ (٨٨٧٥) .

(٢) الجعلان : واحده الجعل ، حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية . ينظر اللسان (ج ع ل) .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٤٧ / ٥ (٨٨٧٤) .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « النحو » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « النحل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) في م : « الشرف » ، وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « السرف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) مسائل ، نافع (٢٨٥) .

فِي الْقُدْرِ وَهِيَ تَعْلَى ، وَفِي التَّنَائِيرِ وَهِيَ تَفُورُ ، ^(١) فَأَثَابَهَا اللَّهُ بِحَسَنِ طَاعَتِهَا بَرْدَ الْمَاءِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الضَّفَادِعِ ، كَانَتْ تَأْتِي الْقُدُورَ وَهِيَ تَعْلَى ^(٣) فَتُلْقِي أَنْفُسَهَا فِيهَا ، فَأَوْزَتْهَا اللَّهُ ^(٤) بَرْدَ الْمَاءِ وَالثَّرَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٦) قَالَ : لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ ، فَإِنَّهَا لَمَّا أُرْسِلَتْ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ انْطَلَقَ ضِفْدِغٌ مِنْهَا ، فَوَقَعَ فِي تَنْوِيرٍ فِيهِ نَارٌ ، طَلَبَتْ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ اللَّهِ ، فَأَبْدَلَهُنَّ اللَّهُ أَبْرَدَ شَيْءٍ نَعْلَمُهُ ؛ الْمَاءَ ، وَجَعَلَ نَقِيقَهُنَّ ^(٧) الشَّيْبَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ التَّيْمِيِّ ، أَنَّ طَبِيبًا ذَكَرَ ضِفْدِغًا فِي دَوَاءٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ ^(١٠)

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢) ابن جرير ٣٩٢/١٠ وابن أبي حاتم ١٥٤٨/٥ (٨٨٧٨) .

(٣) بعده في ر ٢ : « بحسن طاعتها » .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٤٨/٥ (٨٨٧٧) .

(٥) في ص ، ح ١ : « عمر » .

(٦) في م : « نعيقهن » .

(٧) ابن أبي حاتم ١٥٤٨/٥ (٨٨٧٩) .

(٨) أحمد ٣٦/٢٥ ، ٤٧١ (١٥٧٥٧ ، ١٦٠٦٩) ، وأبو داود (٣٨٧١ ، ٥٢٦٩) ، والنسائي

(٩٣٦٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٧٩) .

(٩) في م : « سالت » .

النيلُ دَمًا ، فكان الإسرائيليُّ يَسْتَقِي ماءً طَيِّبًا ، وَيَسْتَقِي الْفِرْعَوْنِيُّ ^(١) دَمًا ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، فَيَكُونُ مَا يَلِي الْإِسْرَائِيلِيَّ ماءً طَيِّبًا ، وما يَلِي الْفِرْعَوْنِيَّ ^(٢) دَمًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : أُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّمَ ، فكانوا لَا يَغْتَرِفُونَ مِنْ مَائِهِمْ إِلَّا دَمًا أَحْمَرَ ، حتى لَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ عَلَى الْإِنَاءِ الْوَاحِدِ ؛ الْقَبْطِيُّ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ ، فَيَكُونُ مَا يَلِي الْإِسْرَائِيلِيَّ ماءً ، وما يَلِي الْقَبْطِيَّ دَمًا ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالدَّمَ﴾ . قال : سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرُّعَافَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن نَوْفٍ الشَّامِيِّ قال : مَكَثَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ بَعْدَمَا غَلَبَ السَّحَرَةُ عَشْرِينَ سَنَةً يُرِيهِمُ الْآيَاتِ ؛ الْجَرَادَ ، وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ ، وَالدَّمَ ، فَيَأْبُونَ أَنْ يُسْلِمُوا ^(٦) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَكَثَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ بَعْدَمَا غَلَبَ السَّحَرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُرِيهِمُ الْآيَاتِ ؛ الْجَرَادَ ، وَالْقُمَّلَ ، وَالضَّفَادِعَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ءَايَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ . قال :

(١) فِي ص : «آلِ فِرْعَوْنَ» .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٤ / ١٠ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩ / ٥ (٨٨٨١) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩ / ٥ (٨٨٨٢) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٩٧ / ١٠ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩ / ٥ (٨٨٨٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٤٩ / ٥ (٨٨٨٤) .

كانت آيات مُفَصَّلَاتٍ بعضها على إثرٍ بعضٍ ؛ / ليكونَ لله الحجةُ عليهم^(١) . ١١١/٣

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ءَايَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ . قال : يتَّبَعُ بعضها بعضًا ، تمكَّثَ فيهم سبَّتا إلى سببٍ ، ثم تُرْفَعُ عنهم شهرًا .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : كان بينَ كلِّ آيتينِ^(٢) من هذه الآياتِ ثلاثون يومًا .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمٍ قال : كانت الآياتُ التسعُ فى تسعِ سنينَ ، فى كلِّ سنةٍ آيةٌ .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الرِّجْزُ العذابُ » .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أمرَ موسى بنى إسرائيلَ فقال : ليذبحَ كلُّ رجلٍ منكم كبشًا ، ثم ليخضبَ كَفَّهُ فى دمه ، ثم ليضربَ على بابِهِ . فقالتِ القبطُ لبنى إسرائيلَ : لِمَ تَجْعَلُونَ هذا الدمَّ على بابِكم^(٣) ؟ قالوا : إن اللهَ يرسلُ عليكم عذابًا فتسلَّمُ وتهلكون . قال القبطُ : فما يَعْرِفُكم اللهُ إلا بهذه العلاماتِ ! قالوا : هكذا أمرنا نبيُّنا . فأصبحوا وقد طُعِنَ من قومٍ^(٤) فرعونَ سبعون ألفًا ، فأمسوا وهم لا يتدافعون ، فقال فرعونُ عند ذلك : ﴿أَدْعُوا رَبَّكَ يَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي

(١) ابن أبى حاتم ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٥) .

(٢) فى ص ، ح ١ : « اثنتين » .

(٣) فى ح ١ : « أبوابكم » .

(٤) فى ص : « آل » .

إِسْرَائِيلَ ﴿١﴾ . وَالرَّجُزُ الطَّاعُونَ ، فدعا رَبَّهُ فكَشَفَهُ عَنْهُمْ ، فكان أَوْفَاهُمْ كُلَّهُمْ فرعونَ ، قال : اذْهَبْ بِنِى إِسْرَائِيلَ حَيْثُ شِئْتَ ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال : ألقى الله الطَّاعُونَ على آلِ فرعونَ ، فشغلهم بذلك حتى خرج موسى ، فقال موسى لبنى إسرائيل : اجعلوا أَكْفَكُمْ فى الطينِ والرماذِ ، ثم ضَعُوهُ على أبوابكم ؛ كيما يجتنبكم مَلَكُ الْمَوْتِ . قال فرعونُ : أما يموتُ من عبيدنا أحدٌ ؟ [١٧١] قالوا : لا . قال : أليس هذا ^(٢) عجباً أنا نُؤَخِّدُ ولا يُؤَخِّدُونَ ؟!

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ . قال : الطَّاعُونَ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : الرِّجْزُ العذاب ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ﴾ . قال : العَرَقِ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٥٠/٥ (٨٨٩٠) .

(٢) سقط من : ر ٢ .

(٣) ابن جرير ١٠/٤٠٠ ، ٤٠١ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٥٠/٥ (٨٨٩١) .

قال : العذاب ، ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ﴾ . قال : عددٌ مسمًى معهم ^(١) من أيامهم ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ . قال : ما أعطوا من العهد ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال : فانتقم الله منهم ^(٤) بعد ذلك فأغرقهم في اليم .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس قال : اليم البحر ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : اليم هو البحر ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر ، عن الحسن في قوله : ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال ^(٧) : الشام ^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) في ص : «عليهم» .

(٢) ابن جرير ١٠/٤٠٠ ، ٤٠٢ ، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥٠ ، ١٥٥١ (٨٨٨٩ ، ٨٨٩٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/٤٠٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٣) .

(٤) سقط من : ح ١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٣ .

(٦) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٢ .

(٧) بعده في ص ، م : «هي أرض» .

(٨) عبد الرزاق ١/٢٣٥ ، وابن جرير ١٠/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، وابن أبي حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٥) ، وابن

عساكر ١/١٤١ ، ١٤٢ .

حاتم، وأبو الشيخ، وابنُ عساكر، عن قتادة في قوله: ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾. قال: هي أرض الشام^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن شاذب في قوله: ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾. قال: فلسطين.

وأخرج ابنُ عساكر عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾. قال: قرى الشام^(٢).

وأخرج ابنُ عساكر عن كعب الأحمري قال: إن الله تعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش^(٣).

وأخرج ابنُ عساكر عن أبي الأغيّس^(٤)، وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ، أنه سُئل عن البركة التي بُورِكَ في الشام أين مَبْلُغُ حَدِّه؟ قال: أولُ حدوده عريشُ مصر، والحُدُّ الآخرُ طَرَفُ الثنية، والحُدُّ الآخرُ الفرات، والحُدُّ الآخرُ جَبَلٌ^(٥) فيه قبرُ هود النبي عليه السلام^(٦).

وأخرج ابنُ عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال: إن ربك قال لإبراهيمَ

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٤٠٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥١ (٨٨٩٦)، وابن عساكر ١٤٢/ ١.

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٣) ابن عساكر ١/ ١٤٣، ١٤٤.

(٤) في الأصل: «الأغيّس»، وفي ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «الأغيّش»، والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ١٥٠.

(٥) في النسخ: «جعل». والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٦.

عليه السلام : اعْمُرُوا^(١) من العريش إلى الفرات ، الأرض المباركة . وكان أول من اختتن وقرى الضيف^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : دِمَشْقُ بناها غلام إبراهيم الخليل عليه السلام ، وكان حبشيًا ، وهبه له ثَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ حين خرج إبراهيم من النار ، وكان اسم الغلام دِمَشْقَ ، فسماها على اسمه ، وكان إبراهيم جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك بزمان^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الملك الجزري^(٤) قال : إذا كانت الدنيا في بلاءٍ وقحطٍ كان الشام في رخاءٍ وعافية ، وإذا كان الشام في بلاءٍ وقحطٍ كانت فلسطين في رخاءٍ وعافية ، وإذا كانت فلسطين في بلاءٍ وقحطٍ كانت بيت المقدس في رخاءٍ وعافية . وقال : الشام مباركة ، وفلسطين مقدسة ، وبيت المقدس قُدس ألف مرة^(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : قلت لأبي سلام الأسود ، ما نَقَلَك من حِمَصٍ إلى دِمَشْقٍ ؟ قال : بَلَعْنِي أن البركة تُضَعَفُ بها^(٦) ضِعْفَيْن^(٧) .

(١) في ص ، ف ١ : « اعبر » .

(٢) ابن عساكر ١ / ١٤١ .

(٣) ابن عساكر ١ / ١٣ .

(٤) في ص : « الجزري » .

(٥) ابن عساكر ١ / ١٤٥ .

(٦) في ر ٢ : « فيها » .

(٧) ابن عساكر ١ / ٢٥١ ، ٦٠ / ٢٦٧ .

١١٢/٣

وأخرج ابنُ عساکر عن مكحول ، أنه سأل / رجلاً : أين تسكنُ ؟ قال :
الغُوطَةُ^(١) . قال له مكحولُ : ما يمنَعُك أن تسكنَ دِمَشقَ ، فإن^(٢) البركةَ فيها
مُضَعَّفَةٌ^(٣) ؟

وأخرج ابنُ عساکر عن كعبٍ قال : مكتوبٌ في التوراة : إن الشامَ كنزُ الله
عزَّ وجلَّ من أرضِهِ ، بها كنزُ الله من عباده . يعنى : بها قبورُ الأنبياءِ ؛ إبراهيمَ
وإسحاقَ ويعقوبَ^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکر عن ثابتِ بنِ مَعْبِدٍ^(٥) قال : قال الله تعالى : يا شامُ ، أنت
خَيْرَتِي من بلدى ، أَسْكِنُكَ خَيْرَتِي من عبادِي^(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذى ، والرويانى فى « مسنده » ، وابنُ
حبانَ ، والطبرانى ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن زید بنِ ثابتٍ قال : كنَّا حولَ رسولِ
الله ﷺ نؤَلِّفُ^(٧) القرآنَ من الرِّقَاعِ ، إذ قال : « طوبى للشامِ » . قيل له : ولِمَ ؟
قال : « إن ملائكةَ الرحمنِ باسطةً أجنحتَها عليهم »^(٨) .

(١) الغوطة : هى المطنن من الأرض ، وقال ابن الأعرابى : هى مجتمع النبات ؛ وهى الكورة التى منها دمشق ،
وهى بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً ، وهى إحدى جنات الأرض . معجم البلدان ٣ / ٨٣٥ .

(٢) فى الأصل ، ص : « قال » .

(٣) ابن عساکر ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٤) ابن عساکر ١ / ١٢٣ .

(٥) فى الأصل : « سعد » .

(٦) ابن عساکر ١ / ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٧) أُلِّفَتِ الشَّيْءُ تَأْلِيفًا . إذا وصلت بعضها ببعض . النسان (أ ل ف) .

(٨) ابن أبى شيبَةَ ٥ / ٣٢٥ ، ١٢ / ١٩١ ، ١٩٢ ، وأحمد ٣٥ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ (٢١٦٠٧) ، والترمذى

(٣٩٥٤) ، وابن حبان (١١٤ ، ٧٣٠٤) ، والطبرانى (٤٩٣٣ ، ٤٩٣٤) ، والحاكم ٢ / ٢٢٩ ، ٦١١ .

صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٩٩) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٠٣) .

وأخرج البزار، والطبراني، بسندٍ حسنٍ، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال : « إنكم ستُجندون ^(١) أجنادًا ؛ جُنْدًا بالشَّامِ ومصرَ والعراقِ واليمنِ ». قلنا : فخرنا يا رسولَ الله . قال : « عليكم بالشَّامِ ، فإنَّ اللهَ قد تكفَّلَ لى بالشَّامِ » ^(٢) .

وأخرج البزار، والطبراني، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عمر، عن النبي ﷺ قال : « إنكم ستُجندون أجنادًا ». فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ، خزلى . فقال : « عليك بالشَّامِ ، فإنها صفوةُ الله من بلاده ، فيها خيرةُ الله من عباده ، فمن رغب عن ذلك فليلحقْ بنجده ، فإنَّ اللهَ قد ^(٣) تكفَّلَ لى بالشَّامِ وأهله » ^(٤) .

وأخرج أحمدٌ ، وابنُ عساکر ، عن عبدِ الله بنِ حوالة الأزدي ، أنه قال : يا رسولَ الله ، خزلى بلدًا أكونُ فيه . قال : « عليك بالشَّامِ ، إنَّ اللهَ يقولُ : يا شامُ ، أنتَ صفوتي من بلادى ، أدخِلْ فيكَ خيرتى من عبادى ». ولفظُ أحمد : « فإنه خيرةُ الله من أرضه ، يجتنبى إليه خيرته من عباده ، فإن أبيتُم فعليكم يمينكم ، فإنَّ اللهَ قد تكفَّلَ لى بالشَّامِ وأهله » ^(٥) .

وأخرج ابنُ عساکر عن واثلة بنِ الأسقع : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :

(١) فى الأصل : « ستجدون » ، وح ١ : « ستحذرون » .

(٢) البزار (٢٨٥١ - كشف) ، والطبراني - كما فى مجمع الزوائد ١٠ / ٥٨ . قال الهيثمى : وفيهما سليمان بن عتبة ، وقد وثقه جماعة ، وفيه خلاف لا يضر ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٤) البزار (٢٨٥٢ - كشف) ، والطبراني فى الأوسط (٣٨٥١) . وقال الهيثمى : وفى إسنادهما من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠ / ٥٩ ، ٦٠ .

(٥) أحمد ٢٨ / ٢١٥ ، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وابن عساکر ١ / ٦٦ ، ٧٢ ، ١٢٠ . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه .

« عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله ، يُسْكِنُهَا ^(١) خَيْرَتَهُ من عباده ، فمن أتى فليَلْحَقْ يَمِينَهُ وَيُسْقَ من عُذْرِهِ ^(٢) ، فإن الله قد ^(٣) تكفل لى بالشام وأهليه ^(٤) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن حبان ، والحاكم ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنكم ستُجَنِّدُونَ أجنادا ؛ جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن » . فقال الحوَالِيُّ : خِرْ لى يا رسول الله . قال : « عليكم بالشام ، فمن أتى فليَلْحَقْ يَمِينَهُ وَلْيُسْقَ ^(٥) من عُذْرِهِ ، فإن الله قد تكفل لى بالشام وأهليه ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال : يأتى على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمنٌ إلا لحق بالشام ^(٧) .

وأخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت فيما أنزل الله على بعض الأنبياء أن الله يقول : الشام كِنَانَتى ، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم ^(٨) .

(١) فى ص : « يسكن فيها » .

(٢) العُذْر : جمع الغدير وهو مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن عساكر ١/٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٠ .

(٥) فى ص : « ليستق » .

(٦) أحمد ٢٨/٢١٥ ، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وأبو داود (٢٤٨٣) ، وابن حبان (٧٣٠٦) ، والحاكم

٤/٥١٠ . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه .

(٧) الحاكم ٤/٤٥٧ .

(٨) ابن عساكر ١/٢٨٨ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ عساكر ، عن أبي الدرداء قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سَتَفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الشَّامُ وَشِيكَا ، إِذَا فَتَحَهَا فَاحْتَلَّهَا ^(١) ، فَأَهْلُ الشَّامِ مُرَابِطُونَ إِلَى مُنْتَهَى الْجَزِيرَةِ ، فَمَنْ احْتَلَّ سَاحِلًا مِنْ تِلْكَ السَّوَاهِلِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ ، وَمَنْ احْتَلَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ ^(٢) . »

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والترمذِيُّ وصَحَّحَهُ ، ^(٣) وابنُ ماجه ^(٤) ، وابنُ عساكر ، عن قُرَّة ، عن النَبِيِّ ﷺ قال : « إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ عَلَى النَّاسِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ^(٥) . »

وأخرج ابنُ عساكر عن ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَّهُ لَمْ يُعِثْ نَبِيٌّ ^(٦) إِلَّا مِنَ الشَّامِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا أُسْرِيَ بِهِ إِلَيْهَا ^(٧) .

وأخرج أحمد ^(٨) ، والطبراني ، وأبو نعيم ، و ^(٩) الحافظُ أبو بكرٍ النَّجَّادُ فِي « جَزْءِ التَّرَاجِمِ » ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « فَاحْتَمَلَهَا » .

(٢) الطبراني - كما فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١٠/٦٠ - وابن عساكر ١/٢٨٣ . وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٥٤٨) .

(٣ - ٣) فِي ص : « ابْنِ حَبَانَ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٢/١٩٠ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٩٢) ، وَابْنُ مَاجَه (٦) بِدُونِ أَوَّلِهِ ، وَابْنُ عَسَاكِر ١/٣٠٥ - ٣٠٧ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٦) .

(٥) فِي ص : « شَيْئًا » .

(٦) ابْنُ عَسَاكِر ١/١٦٤ .

(٧ - ٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

عمود الكتاب^(١) احتل من سب رأسى، فظننت أنه مذهوب به، فأثبتته
بصرى، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتنة بالشام^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «الشام أرض
المحشر والمنشر».

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الأنصارى قال: ليهاجرن الرعد والبرق
والبركات إلى الشام^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن قال: مَدَّ الفرات على عهد
عبد الله، فكره الناس ذلك، فقال: يأيها الناس، لا تكرهوا مَدَّهُ، فإنه يوشك أن
يُلْتَمَسَ فيه طُسْتُ من ماء فلا يوجد، وذلك حين يرجع كل ماء إلى عنصره،
فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: أحب البلاد إلى الله الشام، وأحب
الشام إليه القدس، وأحب القدس إليه جبل نابلس، ليأتين على الناس زمان
يتماسحونه بالحبال^(٥) بينهم^(٥).

وأخرج الطبرانى، وابن عساكر، وأبو الشيخ في «العظمة»^(٦)، عن ابن

(١) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، م: «الإسلام».

(٢) أحمد ٦٢/٣٦ (٢١٧٣٣)، والطبرانى فى مسند الشاميين (١١٩٨)، وأبو نعيم ٩٨/٦. وقال
محققو المسند: إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح.

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/١٩٠.

(٤) فى الأصل، م: «كالهبال»، وح ١: «كالهبال». وفى مصدر التخريج: «بالهبال».

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/٩١.

(٦) (٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ف ١، م.

عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « دَخَلَ إبليسُ العراقَ فقَضَى منها حاجته ، ثم دَخَلَ الشامَ فطَرَدوه حتى بَلَغَ بَيْسَانَ ^(١) ، ثم دَخَلَ مَصْرَ فَبَاضَ فيها وفَرَّخَ وبَسَطَ عَبْقَرِيَّه ^(٢) » .

وأَخْرَجَ ابنُ عساکر عن ابنِ عمر قال : نَزَلَ ^(٣) الشَّيْطَانُ بِالمَشْرِقِ فقَضَى قِضَاءَهُ ، ثم خَرَجَ يَريْدُ الأَرْضَ المُقدَّسَةَ الشَّامَ فَمُنِعَ ، فخرَجَ على بُسَاقٍ ^(٤) حتى جَاءَ المَغْرِبَ فَبَاضَ بِيضَهُ ، وبَسَطَ / بها عَبْقَرِيَّه ^(٥) .

١١٣/٣

وأَخْرَجَ ابنُ عساکر عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إني لأَجِدُ تَرَدَادَ الشَّامِ فِي الكُتُبِ ، حتى كَانَهُ لَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ إِلَّا بِالشَّامِ ^(٦) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ عساکر ، عن ابنِ عمر ، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمِينِنَا » . قالوا : وَفِي نَجْدِنَا ؟ وَفِي لَفْظٍ : وَفِي مَشْرِقِنَا ؟ قال : « هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » . زَادَ ابنُ عساکر فِي رِوَايَةٍ :

(١) فِي ص : « لِسَانِهِ » ، وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ : « سَبَاق » ، وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ : « بُسَاق » . وَبَيْسَانَ : مَدِينَةُ بِالأُرْدُنِّ ، وَهِيَ بَيْنَ حُورَانَ وَفِلَسْطِينَ . وَسَبَاقٌ : وَادٍ بِالدَّهْنَاءِ . وَبَسَاقٌ : عَقَبَةٌ بَيْنَ التَّيْهِ وَأَيْلَةَ . يَنْظُرُ مَعْجَمُ البُلْدَانِ ١/٦١٠ ، ٧٨٨ ، ٣/٣٩ .

(٢) العَبْقَرِيُّ : هُوَ الدِّيْبَاجُ ، وَقِيلَ : البَسْطُ المَوْشِيَّةُ . النِّهَايَةُ ٣/١٧٣ .
وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (١٣٢٩٠) ، وَفِي الأَوْسَطِ (٦٤٣١) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١/٣١٧ ، ٣١٨ .
قال الهَيْثَمِيُّ : هُوَ رِوَايَةُ يَعْقُوبَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَتَبَةَ بنِ الأَخْنَسِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠/٦٠ .

(٣) لَيْسَ فِي : الأَصْلُ ، ف ١ ، وَفِي م : « دَخَلَ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الأَصْلُ ، ف ١ ، وَفِي م : « سَاق » .

(٥) ابنُ عساکر ١/٣١٨ .

(٦) ابنُ عساکر ١/١٢٣ .

« وبها تسعة أعشار الشر »^(١).

وأخرج ابن عساكر،^(٢) والخطيب في « المتفق والمفترق »^(٣)، عن ابن عمرو^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : « الخير عشرة أعشار ؛ تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان ، والشر عشرة أعشار ؛ واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان ، وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم »^(٥).

وأخرج الطبراني ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قسم الله الخير فجعله عشرة أعشار ، فجعل تسعة أعشار بالشام وبقية في سائر الأرضين ،^(٦) وقسم الشر فجعله عشرة أعشار ؛ فجعل^(٧) جزءًا منه^(٨) بالشام وبقية في سائر الأرضين^(٩).

وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحمري قال : نجد صفة^(١٠) الأرض في كتاب الله تعالى على صفة النسر ؛ فالرأس الشام ، والجناحان المشرق والمغرب ، والدنن اليمن ، فلا يزال الناس بخير ما بقي الرأس ، فإذا نزع الرأس هلك الناس ، والذي

(١) أحمد ٩/٤٥٨، ٤٥٩ (٥٦٤٢) وابن عساكر ١/١٣٤ - ١٣٦. وهذه الزيادة عند أحمد أيضًا.

وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٣) في الأصل ، ص : « عمر » .

(٤) ابن عساكر ١/١٥٤ ، والخطيب ١/٢١٦ (٧٣) . ومكحول لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس وواثلة وأبي هند الداري . ينظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢١١ - ٢١٣ ، وتهذيب الكمال ٢٨/٤٦٤ - ٤٧٤ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، م ، ر .

(٦ - ٦) في ص ، م : « تسعة أعشاره » . والمثبت من مصدري التخريج .

(٧) الطبراني (٨٨٨١) ، وابن عساكر ١/١٥٥ .

(٨) في الأصل ، ح ، م : « هذه » ، وفي ص : « منعة » .

نفسى بيده ليأتين على الناس زماناً لا تبقى جزيرة من جزائر العرب إلا وفيهم مِقْنَبٌ^(١) خيل من الشام يقاتلونهم على الإسلام ، لولا هم لكفروا^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن إياس بن معاوية قال : مُثِّلَت الدنيا على طائر ؛ فمصرُ والبصرةُ الجناحان ، والجزيرةُ الجَوْجُو^(٣) ، والشامُ الرأسُ ، واليمنُ الذنبُ^(٤) .

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال : رأسُ الأرضِ الشامُ^(٥) .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : إني لأجدُ في كتابِ اللهِ المنزل أن خرابَ الأرضِ قبلَ الشامِ بأربعين عاماً^(٦) .

وأخرج ابن عساكر عن بجير^(٧) بن سعيد قال : تقيمُ الشامُ بعدَ خرابِ الأرضِ أربعين عاماً^(٨) .

وأخرج ابن عساكر عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : قال رسولُ ﷺ : « ستخرجُ نارٌ من حضرموتَ قبلَ يومِ القيامةِ تحشرُ الناسَ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، فما تأمرنا ؟ قال : « عليكم بالشامِ »^(٩) .

(١) المِقْنَب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل : زهاء ثلثمائة ، وقيل : دون المائة . اللسان (ق ن ب) .

(٢) ابن عساكر ١ / ١٩١ .

(٣) الجَوْجُو : عظام صدر الطائر . اللسان (جأجأ) .

(٤) ابن عساكر ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٥) ابن عساكر ١ / ١٩٢ .

(٦) ابن عساكر ١ / ١٩٤ .

(٧) في ر ٢ ، ح ١ : « بجير » .

(٨) ابن عساكر ١ / ١٩٥ .

(٩) ابن عساكر ١ / ٨٣ - ٨٩ . وقال محققو المسند ٨ / ١٣٥ (٤٥٣٦) : صحيح على شرط الشيخين .

وأخرج ابنُ عساكرٍ عن كعبٍ قال : يوشكُ أن تخرجَ نازًا من اليمينِ تسوقُ الناسَ إلى الشامِ ، تغدو معهم إذا غَدُوا ، وتَقِيلُ معهم إذا قالوا ، وتروُحُ معهم إذا راحوا ، فإذا سمِعتُم بها فاخرجوا إلى الشامِ^(١) .

وأخرج تَمَّامٌ في « فوائده » ، وابنُ عساكرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(٢) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إني رأيتُ عمودَ الكتابِ انشَرَعَ مِن تَحْتِ وسادَتِي فَأَتْبَعْتُهُ بَصْرِي ، فإذا هو نورٌ ساطِعٌ ، فَعُمِدَ بِهِ إلى الشامِ ، ألا وإن الإيمانَ إذا وَقَعَتِ الفتنُ بالشامِ »^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن الليث بن سعدٍ في قوله : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْكَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَلَرْنَا فِيهَا ﴾ . قال : هي مصرُ ، وهي مباركةٌ في كتابِ اللهِ .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في « تاريخِ مصر » ، ومحمدُ بنُ الربيعِ الجيزيُّ في « مسندِ الصحابة الذين دخلوا مصر » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : مصرُ أطيبُ الأرضِ^(٤) ترابًا ، وأبعدهُ خرابًا ، ولن يزالَ فيها بركةٌ ما دام في شئٍ من الأرضينَ بركةً^(٥) .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : من أراد أن يذكرَ

(١) ابن عساكر ١/ ٩٠ .

(٢) في ص : « عمر » .

(٣) تمام (١٥٤٩ - الروض البسام) ، وابن عساكر ١/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، وينظر ما تقدم في ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

(٤) في م : « أرض الله » .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٣٢ .

الفردوس أو ينظر إلى مثلها في الدنيا ، فلينظر إلى أرض مصر حين تخضر زروعها وتثور ثمارها^(١) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الأحبار قال : من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة ، فلينظر إلى أرض مصر إذا أزهرت^(٢) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال : كان عمرو بن العاصي يقول : ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة^(٣) .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : خلقت الدنيا على خمس صور ؛ على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه ؛ فالرأس مكة والمدينة واليمن ، والصدر الشام ومصر ، والجناح الأيمن العراق ، والجناح الأيسر السند والهند ، والذنب من^(٤) ذات الحمّام^(٥) إلى مغرب الشمس ، وشتر ما في الطير الذنب^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن نوف قال : إن الدنيا مُثلت على طير ، فإذا انقطع جناحاه وقع ، وإن جناحي الأرض مصر والبصرة ، فإذا خربا ذهبت الدنيا^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ الآية .

(١) ابن عبد الحكم ص ٥ .

(٢) ابن عبد الحكم ص ١٩٢ .

(٣ - ٣) ذات الحمّام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، وهو إلى إفريقية أقرب . معجم البلدان ٢ / ٣٣٠ .

(٤) ابن عبد الحكم ص ١ .

(٥) أبو نعيم ٥٠ / ٦ .

أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(١) وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَمَتَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ .
 قَالَ : ظَهَرُوا قَوْمَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، وَتَمَكَّنُوا لِلَّهِ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَرَثَتُهُمْ مِنْهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبْعِ ^(٣) مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَلِيَهُمْ فِرْعَوْنُ أَرْبَعُمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَضْعَفَ اللَّهُ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَوَلَّاهُمْ ثَمَانِمِائَةَ عَامٍ وَثَمَانِينَ عَامًا . قَالَ : وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَعْمُرَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي الْقُرُونِ الْأُولَى ، وَمَا يَحْتَلِمُ حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : / لَوْ أَنَّ النَّاسَ إِذَا ابْتَلُوا مِنْ قِبَلِ ^(٥) سُلْطَانِهِمْ بِشَيْءٍ صَبَرُوا وَدَعَوْا اللَّهَ ، لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَلَكِنْهُمْ يَفِرُّونَ إِلَى السَّيْفِ فَيُؤْكَلُونَ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ مَا جَاءُوا يَوْمَ خَيْرٍ قَطُّ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَتَمَتَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَا أُوتِيَتْ بَنُو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥١/٥ (٨٨٩٨) .

(٣) الزُّبَيْع : المنزل ودار الإقامة . النهاية ١٨٩/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٨٩٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ١٦٤/٧ ، ١٦٥ ، وابن أبي حاتم ١٥٥١/٥ (٨٨٩٧) .

إسرائيلَ ما أُوتِيتَ إلا بصيرِهِم ، وما فَرِعتْ هذه الأمةُ إلى السيفِ قطُّ فجاءت بخير .

وأخرج أحمدُ في « الزهد » عن أبي الدرداءِ قال : إذا جاء أمرٌ لا كِفَاءَ لك به فاصبرِ وانتظرِ الفرجَ من الله ^(١) .

وأخرج أحمدُ عن بيانِ بنِ حكيمٍ قال : جاء رجلٌ إلى أبي الدرداءِ فشكا إليه جارا له ، قال : اصبرِ فإن الله سيُجِيرُكَ ^(٢) منه . فما لبث أن أتى معاويةَ فحباه وأعطاه ، فأتى أبا الدرداءِ فذكر ذلك له ، قال : إن ذلك لك منه جزاء .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿ وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ﴾ . قال : إن الله تعالى لا يُمْلِي للكافرِ إلا قليلاً حتى يوبقه بعمله .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ . قال : يبنون ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةً ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ . قال : يبنون البيوتَ والمساكنَ ما بلغت ، وكان عنبُهُم غيرَ معروشٍ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَجَلَّوْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ ﴾ الآيات .

(١) أحمد ص ١٣٩ .

(٢) في ف ١ : « سيجزيك » .

(٣) ابن جرير ٤٠٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٩٠٠) .

(٤) ابن جرير ٤٠٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٩٠١) .

أَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَوَّأَ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾. قَالَ: عَلَى لَحْمٍ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٣) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَوَّأَ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾. قَالَ: هُمْ لَحْمٌ وَجُذَامٌ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَوَّأَ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾. قَالَ: تَمَائِيلُ بَقَرٍ مِنْ نُحَاسٍ، فَلَمَّا كَانَ عِجْلُ السَّامِرِيِّ شَبَّهَ لَهُمْ أَنَّهُ مِنْ تِلْكَ الْبَقَرِ، فَذَاكَ كَانَ أَوَّلَ شَأْنِ الْعِجْلِ، لِتَكُونَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا يَمْوَسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾. قَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، قَوْمٌ أَنْجَاهُمَ اللَّهُ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ، وَأَهْلَكَ عَدُوَّهُمْ، وَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ الْعِظَامَ، ثُمَّ سَأَلُوا الشَّرْكَ صُرَاحِيَةً!

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ،^(٦) وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^(٧)، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ح ١، م.

(٢) بعده في ر ٢: «وجذام». ولحم: حى من اليمن، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية. اللسان (ل خ م).

والأثر عند ابن جرير ٤٠٩/١٠، ٤١٠، وابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٤).

(٣) بعده في ف ١، ر ٢: «أبو الشيخ».

(٤) في ف ١، ح ١: «ابن». وينظر تهذيب الكمال ٣٤/١٣٧.

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٥).

(٦) ابن جرير ٤٠٩/١٠.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، م.

جريز^(١)، والطبراني^(٢)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، [١٧١ظ] وابن مردويه، عن أبي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين، فمررنا بسدرة، فقلْتُ: يا رسول الله، اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط - وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها - فقال النبي ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم»^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والطبراني، من طريق كثير بن عبد الله ابن عوف، عن أبيه، عن جده قال: غزونا مع رسول الله ﷺ عام الفتح ونحن ألف ونيّف، ففتح الله له مكة وحنيّنا، حتى إذا كنا بين حنين والطائف أبصر^(٤) شجرة نبق^(٥) عظيمة، سدرة كان يُنَاطُ بها السلاح فسميت ذات أنواط، وكانت تُعَبَدُ من دون الله، فلما رآها رسول الله ﷺ صرف عنها في يوم صائف إلى ظلّ هو أدنى منها، فقال له رجل: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال رسول الله ﷺ: «إنها السنن، قلتُم - والذي نفسُ محمد بيده - كما قالت بنو إسرائيل لموسى^(٥): اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة»^(٦).

(١) - (١) ليس في: الأصل، م.

(٢) ابن أبي شيبة ١٥/١٠١، وأحمد ٣٦/٢٢٥، ٢٢٦ (٢١٨٩٧)، والترمذي (٢١٨٠)، والنسائي (١١٨٥)، وابن جرير ١٠/٤١٠، والطبراني (٣٢٩٢ - ٣٢٩٤) وابن أبي حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٦).

صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٧١، ٢٢٨٥).

(٣) في النسخ، وابن أبي حاتم: «أرض». والمثبت من الطبراني.

(٤) في النسخ: «دنوا».

(٥) سقط من: «م».

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٥٥٤ (٨٩١٠)، والطبراني ١٧/٢١ (٢٧). وقال الهيثمي: فيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور. مجمع الزوائد ٧/٢٤.

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مُتَبَّرٌ﴾ . قال : خُسْرَانٌ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مُتَبَّرٌ﴾ . قال : هَالِكٌ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَكَطِلٌ﴾ . قال : المتَّبَرُ الخَسْرُ . وقال : المتَّبَرُ والباطل سواء ، كلُّه واحدٌ ، كهَيْئَةٍ : غفورٌ رحيمٌ ،^(٣) غفورٌ غفورٌ^(٤) . والعرب تقول : إنه البائسُ المتَّبَرُ ، وإنه البائسُ الخَسْرُ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ . قال : ذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سليمان التيمي قال : زعم حضرمي أن الثلاثين ليلة التي وُعد موسى : ذو القعدة ، والعشر التي تَمُّ الله بها الأربعين ليلة عشر ذي الحجة^(٦) .

(١) ابن جرير ٤١٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٧) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٥٣/٥ ، ١٥٥٤ (٨٩٠٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٥٦/٥ (٨٩٢٠) .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٥٧/٥ (٨٩٢١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ما من عملٍ في أيامٍ من السنةٍ أفضلَ منه في العشرِ من ذى الحِجَّةِ ، وهى العشرُ التى أتمَّها اللهُ لموسى .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةٍ فى قوله : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ : يعنى ذا القعدةِ وعشرًا من ذى الحِجَّةِ ، خلفَ موسى أصحابه واستخلفَ عليهم هارونَ ، فمكثَ على الطورِ أربعين ليلةً وأنزلَ عليه التوراةُ فى الألواحِ ، فقرَّبه الربُّ نَجِيًّا وكَلَّمَهُ وَسَمِعَ صرِيْفَ القلمِ ، وبلغنا أنه لم يُحدِثْ فى الأربعين ليلةً حتى هبطَ من الطورِ ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ . قال : ذو القعدةِ ، ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ قال : عشرُ ذى الحِجَّةِ ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ . قال : إن موسى قال لقومه : إن ربى وعدنى ثلاثين ليلةً أن ألقاه وأخلفَ هارونَ فيكم . فلما فصل موسى إلى ربِّه زاده اللهُ عشرًا ، فكانت فتنُّهم فى العشرِ التى زاده اللهُ ، فلما مضى ثلاثون ليلةً كان السامريُّ قد ^(٣) أبصرَ جبريلَ ، فأخذ من أثرِ الفرسِ قبضةً من ترابٍ ، فقال حينَ مضى ثلاثون ليلةً : يا بنى إسرائيلَ ، إن معكم حُلِيًّا من حُلَى آلِ فرعونَ وهو حرامٌ عليكم ، فهاتوا ما عندكم نُحرقُها . فأتوه بما عندهم من حُلِيِّهم فأوقَدَ نارًا ، ثم

(١) ابن أبى حاتم ١٥٥٧/٥ (١٩٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ١/٢٣٦ .

(٣) سقط من : م .

أَلْقَى الْحُلِيِّ فِي النَّارِ ، فَلَمَّا ذَابَ الْحُلِيُّ أَلْقَى تِلْكَ الْقَبْضَةَ مِنَ التَّرَابِ فِي النَّارِ ،
فَصَارَ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا ، فَخَارَ خَوْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَمْ يَشْنِ ، فَقَالَ السَّامِرِيُّ : إِنْ
مُوسَى ذَهَبَ يَطْلُبُ رَبَّكُمْ وَهَذَا إِلَهُ مُوسَى . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ
مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [طه : ٨٨] . يَقُولُ : انْطَلَقَ يَطْلُبُ رَبَّهُ فَضَلَّ عَنْهُ وَهُوَ هَذَا . فَقَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى وَهُوَ يَنَاجِيهِ : ﴿ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ﴾ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَيْنَ أَسْفًا ﴿ [طه : ٨٥ ، ٨٦] . قَالَ :
يعنى حزينا^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُزْ قَوْمَكَ أَنْ يُنْبِئُوا إِلَيَّ وَيَدْعُونِي فِي الْعَشْرِ - يَعْنِي عَشْرَ ذِي
الْحِجَّةِ - فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ فَلْيَخْرُجُوا إِلَيَّ أَغْفِرْ لَهُمْ . قَالَ وَهْبٌ : الْيَوْمَ الَّذِي
طَلَبْتَهُ الْيَهُودُ فَأَخْطَئُوهُ ، وَلَيْسَ عَدَدُ أَصُوبٍ مِنْ عَدَدِ الْعَرَبِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ : « لَمَّا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ وَأَرَادَ أَنْ يَكْلُمَهُ بَعْدَ
الثَّلَاثِينَ يَوْمًا ، وَقَدْ صَامَ لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ ، فَكَّرَهُ أَنْ يَكْلُمَ رَبَّهُ وَرِيحٌ فِيهِ رِيحٌ فَمِ
الصَّائِمِ ، فَتَنَاولَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ ، فَمَضَّغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : لِمَ أَفْطَرْتَ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ
بَالَّذِي كَانَ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، كَرِهْتُ أَنْ أَكْلُمَكَ إِلَّا وَفَمِي طَيِّبُ الرِّيحِ . قَالَ :
أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدِي أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمُسْلِكِ ، ارْجِعْ
فَضُمَّ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَتَيْتَنِي . فَفَعَلَ مُوسَى الَّذِي أَمَرَهُ رَبُّهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى قَالَ

(١) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ (٨٩٨٧ ، ٨٩٩٤) .

(٢) يعنى حساب شهورهم الهلالية ، بخلاف اليهود فإن شهورهم هلالية لكن ينسئونها كل ثلاث سنين
بشهر حتى توافق الشهور الشمسية .

والأثر عند أحمد ص ٦٧ .

له ما قال»^(١).

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ .

أَخْرَجَ البزار، وابنُ أبي حاتم، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن جابر قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لما كلمَ الله موسى يومَ الطورِ كلمه بغيرِ الكلامِ الذي كلمه يومَ ناداه، فقال له موسى : يا ربِّ، أهذا^(٢) كلامُك الذي كلمتني به؟ قال : يا موسى، إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسن كلها وأقوى من ذلك . فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا : يا موسى، صِفْ لنا كلامَ الرحمن . فقال : لا تستطيعونه، ألم تروا إلى أصوات الصواعق التي^(٣) تُقبِلُ في أحلى حلاوة سمعتموه، فذاك قريب منه وليس به»^(٤).

وأخرج^(٥) عبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد «الزهد» عن عطاء بن السائب قال : كان لموسى عليه السلام قبةٌ طولها ستمائة ذراع، ينجى فيها ربُّه عزَّ وجلَّ .
وأخرج الحكيمُ الترمذي في «نوادير الأصول» عن كعب قال : لما كلمَ الله موسى قال : يا ربِّ، أهكذا كلامُك؟ قال : يا موسى، إنما أكلّمك بقوة عشرة

(١) الديلمي (٥٣٤٩) .

(٢) في ص، ف ١ : «أهكذا» .

(٣) في الأصل، ف ١، ر ٢، ح ١، م : «الذي» .

(٤) البزار (٢٣٥٣ - كشف)، وابن أبي حاتم ١٥٥٧/٥، ١٥٥٨ (٨٩٢٥)، وأبو نعيم ٦/٢١٠،

والبيهقي (٦٠١) . وقال محقق البيهقي : حديث منكر .

(٥) بعده في ح ١ : «عبد بن حميد، و» .

آلافٍ لسانٍ ، ولى قوة الألسنة كلها ، ولو كلمتكم بكنهه كلامى لم تك شيئا .
وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي فى
« الأسماء والصفات » ، عن كعب قال : لما كلم الله موسى كلمه بالألسنة كلها
قبل كلامه - يعنى كلام موسى - فجعل يقول : يا رب ، لا أفهم . حتى كلمه
آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته ، فقال : يا رب ، هكذا كلامك ؟ قال : لا ، لو
سمعت كلامى - أى : على وجهه - لم تك شيئا . قال : يا رب ، هل فى خلقك
شئ يشبه^(١) كلامك ؟ قال : لا ، وأقرب خلقى شبيها بكلامى أشد ما سمع
الناس من الصواعق^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن محمد بن كعب القرظي قال : قيل
لموسى عليه السلام : ما شبّهت كلام ربك مما خلق ؟ فقال موسى : الرعد
الساكن^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن أبي الحويرث
عبد الرحمن بن معاوية قال : إنما كلم الله موسى بقدر ما يطيق من كلامه ، ولو
تكلم بكلامه كله لم يطيقه شئ ، فمكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات
من نور رب العالمين^(٤) .

(١) سقط من : ص ، وفى م : « شبه » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وابن جرير ٧/ ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥٨ (٨٩٢٧) ،
والبيهقي (٦٠٢) . وقال محقق البيهقي : إسناده ضعيف .

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٩٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥٨ (٨٩٢٦) ، والحاكم ٢/ ٥٧٦ مختصرا .

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة رفعه : « لما خرج أخى موسى إلى مناجاة ربه كَلَّمَهُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ^(١) ومائتى كلمة ^(٢) ، فأول ما كَلَّمَهُ بالبربرية أن قال : يا موسى ونفسي معبرا . أى : أنا الله الأكبر ^(٣) . قال موسى : يا رب ، أعطيت الدنيا لأعدائك ومنعتها أوليائك ، فما الحكمة في ذلك ؟ فأوحى الله إليه ^(٤) : أعطيتها أعدائي ليمترغوا ، ومنعتها أوليائي ليتضرعوا » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عجلان قال : كَلَّمَ الله موسى بالألسنة كلها ، وكان فيما كَلَّمَهُ لسان البربر ، فقال كَلِمَتَهُ بالبربرية : أنا الله الكبير ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « يوم كَلَّمَ الله موسى كان عليه جُبَّةٌ / صوف ، وكساء صوف ، وسراويل صوف ، وكُمَّة ^(٦) » ١١٦/٣ صوف ، ونعلان من جلد حمار غير ذكى ^(٧) .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن معاوية قال : لما كَلَّمَ موسى ربه عزَّ

(١ - ١) سقط من : ر ٢ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ف ١ : « الأكبر » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٥٨/٥ (٨٩٢٩) .

(٤) الكمة : القنسوة . النهاية ٤ / ٢٠٠ .

(٥) فى ص : « مذكى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٩٦٠ - تفسير) ، والحاكم ٢٨/١ ، ٣٧٩/٢ ، والبيهقي (٤١٨) .

ضعيف جداً (ضعيف سنن الترمذى - ٢٩١) .

وفى رواية الترمذى : « من جلد حمار ميت » . وهما بمعنى واحد ، فالمذبوح ذكى ، وغير الذكى : ما زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه . النهاية ٢ / ١٦٤ .

وجلّ مكث أربعين يومًا لا يراه أحدٌ إلا مات من نور ربِّ العالمين .

وأخرج أبو الشيخ عن عروة بن رُويم قال : كان موسى عليه السلام لم يأت النساء منذ كلمه ربه ، وكان قد أليس على وجهه بُرُقع ، فكان لا ينظر إليه أحدٌ إلا مات ^(١) ، فكشف لها عن وجهه . فأخذتها من غشيتيه مثل شعاع الشمس ، فوضعت يدها على وجهها وخرّت ناله ساجدة .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن وهب بن منبه قال : كلم الله موسى في ^(٢) ألف مقام ، فكان كلما كلمه رأى النور على وجهه ثلاثة أيام . قال : وما قرب موسى امرأة منذ كلمه ربه ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن عروة بن رُويم اللخمي قال : قالت امرأة موسى لموسى : إني « أئيم منك » مذ أربعين سنة فامتنعني بنظرة . فرفع البرقع عن وجهه ، فغشيت وجهه نور التمتع بصرها ، فقالت : ادع الله أن يجعلني زوجتك في الجنة . قال : على ألا تزوجي بعدى ، وألا تأكلى إلا من عمل يديك . قال : فكانت تتبع الحصادين ، فإذا رأوا ذلك تحاطبوا لها ، فإذا أحسّت بذلك تجاوزته .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وأبو خيثمة في كتاب « العلم » ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : قال موسى عليه السلام حين كلمه ^(٤)

(١) بعده سقط في جميع النسخ ، ويوضحه الأثر بعد التالى عن عروة بن رويم أيضًا .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : « من » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٥٨/٥ (٨٩٣٠) ، وأبو نعيم ٥٠/٤ .

(٤ - ٤) في ص : « أمتك » .

(٥) في ص ، ر ٢ : « ابن » .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « كلم » .

رَبُّهُ : أَيْ رَبِّ ، أَيْ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا . قَالَ : أَيْ عِبَادِكَ أَحْكَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ كَمَا يَقْضِي عَلَى النَّاسِ . قَالَ : رَبِّ ، أَيْ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ : الرَّاضِي بِمَا أُعْطِيَتْهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ جَمَاعًا مِنَ الْخَيْرِ ، فَقَالَ : اصْحَبِ النَّاسَ بِمَا تَحِبُّ أَنْ تُصْحَبَ بِهِ ^(٢) .
وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » ، ^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ ^(٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ جَوِيرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَاجَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفٍ ^(٥) وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ مَقْتَهُمْ ؛ لَمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، فَكَانَ فِيهِمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ : يَا مُوسَى ، إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعِ الْمُتَصَنَّعُونَ ^(٥) بِمَثَلِ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُتَقَرَّبِينَ بِمَثَلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَعَبَّدِ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمَثَلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي . فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، وَيَا إِلَهَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا ، وَيَا مَالِكَ ^(٦) يَوْمِ الدِّينِ ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، مَاذَا أَعَدَدْتَ لَهُمْ ، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ ؟ قَالَ : أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنِّي أُبَيِّحُهُمْ جَنَّتِي حَتَّى يَتَبَوَّعُوا فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا ،

(١) ابن أبي شيبة ٢١١/١٣ ، وأحمد ص ٨٧ ، والبيهقي في الشعب (١٠٣٤٨) .

(٢) بعده في ح ١ : « نفسك » .

والأثر عند أحمد ص ٨٦ ، والبيهقي في الشعب (١١١٣٥) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده في الأصل : « إلى » .

(٦) في ص : « ملك » .

وَأَمَّا الْوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلَّا نَاقَشْتُهُ
الْحِسَابَ وَفَتَّشْتُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ إِلَّا الْوَرِعُونَ ؛ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ ^(١) وَأُجِلُّهُمْ
وَأُكْرِمُهُمْ ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بَغَيْرِ حِسَابٍ ، وَأَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِي ، فَأُولَئِكَ لَهُمُ
الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ مُوسَى :
يَا رَبِّ ، عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ . قَالَ : قُلْ يَا مُوسَى : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
قَالَ : يَا رَبِّ ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا . قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
يَا رَبِّ ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخْصُنِي بِهِ . قَالَ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ
وَعَامَرَهُنَّ غَيْرِي ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الْأَوْلِيَاءِ » ، عَنْ
عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ هُمْ
أَهْلُكَ ، الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ ؟ قَالَ : هُمُ الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ ، الطَّاهِرَةُ
قُلُوبُهُمْ ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي ، وَإِذَا ذُكِرُوا
ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ ، الَّذِينَ يُسَبِّغُونَ الْوُضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ ، وَيُنْبِشُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا

(١) فِي ص ، م : « أَسْتَحْيِيهِمْ » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ (١٢٦٥٠) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي الشَّعْبِ (١٠٥٢٧) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ جَوِيرٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ
جَدًّا . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ٢٠٣ / ٨ .

(٣) أَبُو يَعْلَى (١٣٩٣) ، وَابْنُ حَبَانَ (٦٢١٨) ، وَالْحَاكِمُ ٥٢٨ / ١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٨٥) ، وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ
حَبَانَ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

تُنِيبُ النَّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا ، وَيَكْلَفُونَ بِحَبِي كَمَا يَكْلَفُ الصَّبِيُّ بِحَبِّ النَّاسِ ، وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حُرِّبَ^(١) .

وأخرج أحمد عن عمران القصير قال : قال موسى بن عمران : أي رب ، أين أبيغيك ؟ قال : ابغني عند المنكسرة قلوبهم ، إني أدنو منهم كل يوم باعًا ، ولولا ذلك انهدموا^(٢) .

وأخرج ابن المبارك ، وأحمد ، عن عمار^(٣) بن ياسر ، أن موسى عليه السلام قال : يا رب ، حدثني بأحب الناس إليك . قال : ولم ؟ قال : لأحبه لحبك إياه . فقال : عبد في أقصى الأرض سمع به عبد آخر في أقصى الأرض لا يعرفه ، فإن أصابته مصيبة فكأنما أصابته ، [١٧٢] وإن شاكته شوكة فكأنما شاكته ، ماذا إلا لي^(٤) ، فذلك أحب خلقي إلي . قال : يا رب ، خلقت خلقًا تُدخلهم النار أو تُعذبهم ! فأوحى الله إليه : كلهم خلقي . ثم قال : ازرع زرعًا . فزرعه ، فقال : اسقيه . فسقاه ، ثم قال : قم عليه . فقام عليه ، فحصده ورفعه ، فقال : ما فعل زرعك يا موسى ؟ قال : فرغت منه ورفعته . قال : ما تركت منه شيئًا ؟ قال : ما لا خير فيه . قال : كذلك أنا ، لا أعذب إلا من لا خير فيه^(٥) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن عائشة ، عن النبي ﷺ : « إن موسى عليه السلام قال : / يا رب ، أخيرني بأكرم خلقك عليك . قال : الذي يُسرِّع إلي ١١٧/٣

(١) يقال : حوَّيته تحريثًا ، أي : أغضبه . التاج (ح ر ب) .

والأثر عند أحمد ص ٧٤ ، ٧٥ ، وابن أبي الدنيا (٣٧) .

(٢) أحمد في الزهد ص ٧٥ .

(٣) في ص : « عامر » .

(٤) في ح ١ : « فئي » .

(٥) ابن المبارك في الزهد (٣٥١) ، وأحمد في الزهد ص ٨٧ ، ٨٨ .

هواى إسراعِ التَّسْرِ إلى هواه ، والذي يَكَلِّفُ بعبادى الصالحين كما يَكَلِّفُ الصَّبِيَّ بالناسِ ، والذي يَغْضَبُ إذا انْتَهَكْتَ محارِمى غَضَبِ النَّيْمِ لِنَفْسِهِ ؛ فإن النَّيْمَ إذا غَضِبَ لم يُبَالِ أَقْلُ النَّاسِ أَمْ كَثُرُوا ^(١) .
وأخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ مَوْقُوفًا ^(٢) .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيْ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا يُوْتَى . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ بِمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ . قَالَ : فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : أَحْشَاهُمْ ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ « السَّنَةِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ ، فَنَادَاهُ ^(٤) الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُوسَى . فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، ثُمَّ نَادَاهُ الثَّانِيَّةُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ . فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ ، ثُمَّ نَوْدَى الثَّالِثَةُ : يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، إِنْنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . فَقَالَ : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ . فَخَرَّ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِدًا ، فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْكُنَ فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي ، كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ ، وَكُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ ، يَا مُوسَى بْنُ

(١) أَبُو نَعِيمٍ ١٣/١ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ . مُجْمَعُ الرِّوَايَاتِ ٢٦٦/٧ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ٣/٢٩٣ .

(٤) فِي ص : « فَنَاجَاهُ » .

عمرانَ ، ارحمُ تُرحمُ ، يا موسى كما تدينُ تُدانُ ، يا موسى نبيُّ بنى إسرائيلَ ، إنه من لقينى وهو جاحدٌ بمحمدٍ ﷺ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ . فقال : ومن أحمدُ ؟ قال : يا موسى ، وعزَّتى وجلالى ما خلقتُ خلقاً أكرمَ علىِّ منه ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مع اسمى فى العرشِ قبلَ أنْ أخلقَ السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ بألفى سنةٍ ، وعزَّتى وجلالى إن الجنةَ محرَّمةٌ على جميعِ خلقى حتى يدْخُلَهَا محمدٌ وأمتهُ . قال موسى : ومن أمةُ أحمدَ^(١) ؟ قال : أمتهُ الحمَّادون ، يَحْمَدُونَ صعودًا وهبوطًا وعلى كلِّ حالٍ ، يَشُدُّونَ أوساطَهُمْ وَيُطَهِّرُونَ أطرافَهُمْ ، صائمون بالنهارِ ، رُهبانٌ بالليلِ ، أقبِلُ منهم اليسيرَ وأَدْخِلْهُمْ الجنةَ بشهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ . قال : اجعلنى نبيُّ تلكَ الأمةِ . قال : نبيُّها منها . قال : اجعلنى من أمةِ ذلكَ النبيِّ . قال : استَقْدَمْتَ واستَأَخَّرْتَ^(٢) يا موسى ، ولكن سأجمعُ بينك وبينه فى دارِ الجلالِ^(٣) .

وأَخْرَجَ أبو نعيمٍ عن وهبٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : إلهى ، ما جزاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بلسانهِ وقلبهِ ؟ قال : يا موسى ، أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِظِلِّ عَرْشِي ، وأَجْعَلُهُ فى كُنْفِي . قال : ياربِّ ، أىَّ عبادِكَ أَشَقَى ؟ قال : مَنْ لا تنفعُهُ موعظةٌ ، ولا يذكُرُنِي إِذَا خَلَا^(٤) .

وأَخْرَجَ أبو نعيمٍ عن كعبٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، ما جزاءُ مَنْ آوَى يَتِيمًا حتى يستغنى ، أو كَفَلَ أرملةً^(٥) ؟ قال : أُسْكِنُهُ جَنَّتِي ، وَأُظِلُّهُ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا

(١) فى ص ، ف ١ : « محمد » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « استأخر » .

(٣) ابن أبى عاصم (٦٩٦) ، وأبو نعيم ٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ . قال الألبانى : إسناده ضعيف جدًا ، بل موضوع .

(٤) أبو نعيم ٤ / ٤٥ .

(٥) فى ص : « امرأة » .

ظَلَّى^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، مَا لِمَنْ عَزَى الشُّكْلَى ؟ قَالَ : أَظْلَهُ بِظَلِّي يَوْمَ لَا
ظِلَّ إِلَّا ظَلِّي .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي كِتَابِ « الْعِلْمِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :
لَمَّا قُرِبَ مُوسَى نَجِيًّا أَبْصَرَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَلَمْ
يُخْبِرْ بِاسْمِهِ ، وَأُخْبِرَ بِعَمَلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، بَرٌّ بِالْوَالِدَيْنِ ، لَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . قَالَ^(٢) : فَقَالَ اللَّهُ : يَا
مُوسَى ، مَا جِئْتَ تَطْلُبُ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَطْلُبُ الْهَدْيَ يَا رَبِّ . قَالَ : قَدْ وَجَدْتَ يَا
مُوسَى . قَالَ : رَبِّ ، اغْفِرْ لِي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي ، وَمَا غَبَر ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَمَا
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَسةِ نَفْسِي وَسَوْءِ عَمَلِي . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ
كُفِّيتَ يَا مُوسَى . قَالَ : رَبِّ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَعْمَلَهُ^(٣) ؟ قَالَ : اذْكُرْنِي
يَا مُوسَى . قَالَ : رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَتَقَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَذْكُرْنِي وَلَا يَنْسَانِي . قَالَ :
رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا يُؤْتَى . قَالَ : رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ
أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ^(٤) وَلَا يَتَّبِعُ الْهَوَى . قَالَ : رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ
أَعْلَمُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَطْلُبُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ ، لَعَلَّهُ يَسْمَعُ كَلِمَةً تَذُلُّهُ عَلَى هَدْيِ

(١) أبو نعيم في الحلية ٣٩ / ٦ ، وهو جزء من حديث طويل .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ص : « أعلمه » .

(٤ - ٤) سقط من : ٢ .

أو ترُدُّه عن رَدِّي . قال : ربِّ ، أئىَّ عبادِكَ أحبُّ إليك عملاً ؟ قال : الذى لا يكذبُ لسانَهُ ، ولا يزنِي فرجَهُ ، ولا يَفْجُرُ قلبَهُ . قال : ربِّ ، ثم أئىَّ على أثرِ هذا ؟ قال : قلبٌ مؤمِنٌ فى خُلُقِي حَسَنِ . قال : ربِّ ، أئىَّ عبادِكَ أبغضُ إليك . قال : قلبٌ كافِرٌ فى خُلُقِي سيئٌ . قال : ربِّ ، ثم أئىَّ على أثرِ هذا ؟ قال : جيفةٌ بالليلِ بطَّالٌ بالنهارِ .

وأخرج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجَلَدِ ، أنَّ اللهَ أوحى إلى موسى عليه السلامُ : إذا ذَكَرْتَنى فاذْكُرْنى وأنتَ تتنَفَّضُ أَعْضَاؤُكَ ، وكنْ عندَ ذِكْرِى خاشِعاً مطمئناً ، وإذا ذَكَرْتَنى فاجعَلْ لسانَكَ وراءَ قلبِكَ ، وإذا قُمتَ بينَ يَدَيَّ فقمْ مَقَامَ العبدِ الحقيرِ الذليلِ ، وذُمَّ نفسكَ فهى أولى بالذمِّ ، وناجِنى حينَ تُناجِئُنِى بقلبِ وِجَلٍ ولسانٍ صادقٍ ^(١) .

وأخرج أحمدُ عن قيسٍ ^(٢) ، رجلٍ من أهلِ الكتابِ ، قال : إنَّ اللهَ أوحى إلى موسى عليه السلامُ : يا موسى ، إنَّ جاءكَ ^(٣) الموتُ وأنتَ على غيرِ وضوءٍ فلا تلوَمَنَّ إلا نفسَكَ . قال : وأوحى إليه : إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى يدفعُ بالصدقةِ سبعينَ باباً من السوءِ ؛ مثلَ الغزقيِّ والحرقِ والسرقِ وذاتِ الجنبِ ^(٤) . قال : وقال له : والنارَ ؟ قال : والنارَ .

وأخرج أحمدُ عن كعبٍ /الأخبارِ قال : أوحى اللهُ إلى موسى أنْ علِّمِ الخيرَ ١١٨/٣

(١) أحمد ص ٦٧ .

(٢) بعده فى الأصل : « عن » .

(٣) بعده فى ف ١ : « ملك » .

(٤) ذات الجنب : هى الدبيلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب ، وتنفجر إلى الداخل . النهاية

وَتَعَلَّمَهُ ، فَإِنِّي مَنُورٌ لِّمَعْلَمِ الْخَيْرِ وَمَتَعَلَّمِهِ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا
لِمَكَانِهِمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا ارْتَقَى
مُوسَى طُورَ سَيْنَاءَ رَأَى الْجَبَّارَ فِي إَصْبَعِهِ خَاتَمًا ، فَقَالَ : يَا مُوسَى ، مَا هَذَا ؟ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِهِ . قَالَ : شَيْءٌ مِنْ حُلِيِّ الرِّجَالِ يَا رَبِّ . قَالَ : فَهَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَسْمَائِي
مَكْتُوبٌ ، أَوْ كَلَامِي . قَالَ : لَا . قَالَ فَانْكُتُبْ عَلَيْهِ : لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ ، أَتَيْتَمَّتِ الصَّبِيُّ مِنْ أَبَوَيْهِ ، وَتَدَّعَاهُ هَكَذَا ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ،
أَمَّا تَرْضَى بِي كَافِلًا ؟^(٢) .

وَأَخْرَجَ^(٣) ابْنُ الْمُبَارَكِ^(٤) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَعْلَمُهُمْ بِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ
مُوسَى : يَا رَبِّ ، إِنَّهُمْ سَيَسْأَلُونِي كَيْفَ كَانَ بَدْوُكَ ؟ قَالَ : فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا
الْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُكُونُ^(٥) لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ أَبِي الْجَلْدِ ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ

(١) أحمد في الزهد ص ٦٨ .

(٢) الحكيم الترمذي ٥٤ / ٢ ، ٥٥ ، ولم يسم قائله .

(٣-٣) في ص : « الحكيم الترمذي في نواذر الأصول » .

(٤) ابن المبارك (٢٢٣ ، ٥٣٣) . بلفظ : أي عبادك أخشى .

(٥) في الأصل : « أنا الأول » .

(٦) أحمد ص ٦٦ ، وأبو نعيم ٢٧ / ٤ .

قال : أى رب ، أنزل على آية مُحْكَمَةً أُسِيرُ بِهَا فى عِبَادِكَ . قال : فأوحى الله إليه : يا موسى ، أن اذْهَبْ فما أَحْبَبْتَ أن يَأْتِيَهُ عِبَادى إِلَيْكَ ، فَأْتِهِ إِلَيْهِمْ ^(١) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عن قتادة ، أن موسى عليه السلام قال : أى رب ، أى شَيْءٍ وَضَعْتَ فى الأرضِ أَقْلُ ^(٢) ؟ قال : العدلُ أَقْلُ ^(٣) ما وَضَعْتَ فى الأرضِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عن عَمْرِو بنِ قيس قال : قال موسى عليه السلام : يارب ، أى النَّاسِ أَتَقَى ؟ قال : الذى يَذْكُرُ ^(٥) ولا يَنْسَى . قال : فأتى النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قال : الذى يَأْخُذُ مِن عِلْمِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وأبو نعيم ، عن وهب بنِ مُنَبِّه قال : قال موسى عليه السلام : أى رب ، أى عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : مَنْ أَدَّكَ بِرُؤْيِيهِ . قال : أى رب ، أى عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الذين يَعُودُونَ الْمَرْضَى ، وَيُعْزُونَ الثَّكَلَى ، وَيُشَيِّعُونَ الْهَلَكَى ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذر عن قتادة قال : لَمَّا قِيلَ لِلْجِبَالِ : إنه يُرِيدُ أن يَتَجَلَّى . تَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ كُلُّهَا ، وَتَوَاضَعَ الْجَبَلُ الذى تَجَلَّى لَهُ .

وأَخْرَجَ البيهقي فى « الشعب » ، من طريقِ أَحْمَدَ بنِ أبى الحَوَارِى ، عن ^(٧)

(١) أحمد ص ٦٧ .

(٢) فى ص : « أول » .

(٣) أحمد ص ٦٨ .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ص : « لا يذكرنى » .

(٦) أحمد ص ٧٤ ، وأبو نعيم ٤ / ٤٥ .

(٧) بعده فى الأصل : « ابن » .

أبى سليمان قال : إن الله أطلع في قلوبِ الآدميين فلم يجد قلباً أشدَّ تواضعاً من قلبِ موسى عليه السلام ، فخصَّه بالكلام لتواضعه . قال : وقال غيرُ أبى سليمان : أوحى الله إلى الجبال : إني مُكلِّمٌ عليك عبداً من عبيدى . فتطاولت الجبالُ ليُكلِّمها عليها ، وتواضع الطُّورُ ، قال : إن قُدِّرَ شىءٌ كان . قال : فكلَّمه عليه لتواضعه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن العلاء بنِ كثيرٍ قال : إنَّ الله تعالى قال : يا موسى ، أتدري لِمَ كَلَّمْتُكَ ؟ قال : لا يا رَبِّ . قال : لأننى لم أخلقُ خلقاً تواضع لى تواضعك .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قال : أوحى الله إلى الجبالِ : إني نازلٌ على جبلٍ منكم . قال : فشَمَخَتِ الجبالُ كلها إلا جبلَ الطُّورِ ، فإنه تواضع ، قال : أرضى بما قُسم لى . فكان الأمرُ عليه . وفى لفظٍ : قال : إن قُدِّرَ لى شىءٌ فسَيأتينى . فأوحى الله إليه : إني سأنزلُ عليك بتواضعك لى ، ورضاكَ بقُدْرَتى ^(٢) .

وأخرج الخطيبُ فى « تاريخه » عن أبى خالدٍ الأحمر ^(٣) قال : لما كلَّم الله تعالى موسى عَرَضَ إبليسُ على الجبلِ ، فإذا جبريلُ قد وافاه فقال : اخزِ يا لعينُ ، أَيْشِ تَعْمَلُ ههنا ؟ قال : جئْتُ أتوقَّعُ من موسى ما توقَّعتُ من أبيه . فقال له جبريلُ : اخزِ يا لعينُ . ثم قعد جبريلُ يَنكِى حِيالَ موسى ، فأنطق الله الجبَّةَ

(١) البيهقى (٨٢١٩) .

(٢) كذا فى النسخ ، والصواب : « بقدرى » .

والأثر عند أحمد ص ٦٦ ، وأبى نعيم ٤٩/٦ دون آخره .

(٣) فى الأصل ، م : « الأحق » .

فقلت : يا جبريلُ ، أَيْشَ هذا البكاءُ ؟ قال : إني في القُرْبِ مِنَ اللَّهِ ، وإنِّي لأَشْتَهِي
 أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ كَمَا يَسْمَعُهُ مُوسَى . قالتِ الْجُبَّةُ : يا جبريلُ ، أنا جبةُ موسى ،
 وأنا على جِلْدٍ ^(١) موسى ، أنا أَقْرَبُ إلى موسى أو أنت يا جبريلُ ؟ أنا لا أَسْمَعُهُ ،
 تَسْمَعُهُ أَنْتَ ! ^(٢)

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِي ﴾ .
 يَقُولُ : أَعْطِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ
 إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ : لَمَّا سَمِعَ الْكَلَامَ طَمِعَ فِي الرُّؤْيَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حِينَ قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
 ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ اللَّهُ لَهُ : يَا مُوسَى ، إِنَّكَ ﴿ لَنْ تَرَنِي ﴾ . قَالَ :
 يَقُولُ : لَيْسَ تَرَانِي . قَالَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ، يَا مُوسَى ، إِنَّهُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ فَيَحْيَا .
 فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ ، أَنْ أَرَاكَ ثُمَّ أَمُوتَ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلَّا أَرَاكَ ثُمَّ أَحْيَا . فَقَالَ اللَّهُ
 لِمُوسَى : يَا مُوسَى ، انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ الطَّوِيلِ الشَّدِيدِ ، ﴿ فَإِنْ أَسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ ﴾ . يَقُولُ : فَإِنْ ثَبَتَ مَكَانَهُ لَمْ يَتَضَعْضَعْ ، وَلَمْ يَنْهَدْ لِبَعْضِ مَا يَرَى مِنْ
 عَظَمِي ^(٤) ، ﴿ فَسَوْفَ تَرَنِي ﴾ أَنْتَ لَضَعْفِكَ وَذِلَّتِكَ ، وَإِنَّ الْجَبَلَ تَضَعْضَعُ وَانْهَدَّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « حَلَّة » .

(٢) الْخَطِيبُ ١٠٩ / ٢ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢٠ / ١٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « عَظَمَتِي » .

بِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ وَعِظَمِهِ ، فَأَنْتَ أَضْعَفُ وَأَذَلُّ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأُصُولِ » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : « رَبِّ ارْفِجْ أُنْظُرْ
إِلَيْكَ » . قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُوسَى ، إِنَّهُ لَا يَرَانِي حَتَّى لَا مَاتَ ، وَلَا
يَابِسَ إِلَّا تَذَهَدَهُ ، وَلَا رَطْبٌ إِلَّا تَفَرَّقَ ، وَإِنَّمَا يَرَانِي أَهْلُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ لَا تَمُوتُ أَعْيُنُهُمْ
وَلَا تَبْلَى أَجْسَادُهُمْ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ / عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : « قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أُنْظُرْ إِلَى
الْجَبَلِ » : فَإِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْكَ وَأَشَدُّ خَلْقًا . قَالَ : فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى
الْجَبَلِ لَا ^(٢) يَتَمَالَكُ ، وَأَقْبَلَ الْجَبَلُ يَنْدُكُ عَلَى أَوَّلِهِ ، فَلَمَّا رَأَى مُوسَى مَا يَصْنَعُ الْجَبَلُ
خَرَّ مُوسَى صَبَعًا .

١١٩/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ
إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : إِنِّي مُكَلِّمُكَ عَلَى جَبَلٍ طَوْرٍ سَيْنَاءَ . صَارَ مِنْ مَقَامِ مُوسَى
إِلَى جَبَلِ طَوْرٍ سَيْنَاءَ أَرْبَعِ فَرَاسَخَ فِي أَرْبَعِ فَرَاسَخَ ؛ رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقُ ، فَكَانَتْ
لَيْلَةً قُرًّا ، فَجَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ صَخْرَةِ جَبَلِ طَوْرٍ سَيْنَاءَ * ، فَإِذَا هُوَ
بَشَجَرَةٍ خَضِرَاءَ ، الْمَاءُ يَقْطُرُ مِنْهَا ، وَتَكَادُ النَّارُ تَلْفَحُ مِنْ جَوْفِهَا ، فَوَقَفَ مُوسَى
مُتَعَجِّبًا فَنُودِيَ مِنْ جَوْفِ الشَّجَرَةِ : يَا مِيشَا . فَوَقَفَ مُوسَى مُسْتَمِعًا لِلصَّوْتِ ،
فَقَالَ مُوسَى : مَنْ هَذَا الصَّوْتُ الْعِبْرَانِيُّ يُكَلِّمُنِي ؟ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ : يَا مُوسَى ، إِنِّي

(١) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢/٤٥ ، ٣/٢٠٨ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ١٠/٢٣٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَمْ » .

* مِنْ هُنَا خَرَمٌ فِي الْمَخْطُوطِ الْمَشَارِإِلِيهِ بِالرَّمْزِ ص يَنْتَهَى فِي ص ٥٦٣ .

لستُ بعِبرانيّ ، إني أنا الله ربّ العالمين . فكَلَّمَ الله موسى في ذلك المقامِ بسبعين لغةً ، ليس منها لغةٌ إلا وهى [١٧٢ظ] مُخَالَفَةُ لِلُّغَةِ الْأُخْرَى ، وَكَتَبَ لَهُ التَّوْرَةَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ ^(١) ، فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي ، أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ . قَالَ : يَا مُوسَى ، إِنَّهُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ . فَقَالَ مُوسَى : إِلَهِي ، أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَأَمُوتَ . فَأَجَابَ مُوسَى جَبَلٌ طَوْرٍ سِينَاءَ : يَا مُوسَى بَنَ عِمْرَانَ ، لَقَدْ سَأَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ، لَقَدْ ارْتَعَدَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَزَالَتِ الْجِبَالُ ، وَاضْطَرَبَتِ الْبَحَارُ ؛ لِعَظَمِ مَا سَأَلْتَ يَا بَنَ عِمْرَانَ . فَقَالَ مُوسَى ، وَأَعَادَ الْكَلَامَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ . فَقَالَ : يَا مُوسَى ، انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَإِنَّكَ تَرَانِي . فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا مِقْدَارَ جُمُعَةٍ ، فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَى مَسَحَ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . فَكَانَ مُوسَى بَعْدَ مَقَامِهِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ ، وَاتَّخَذَ مُوسَى عَلَى وَجْهِهِ الْبُرْقُوعَ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِقَفَاهُ ، فَبَيَّنَّا مُوسَى ذَاتَ يَوْمٍ فِي الصَّخْرَاءِ ، فَإِذَا هُوَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَخْفِرُونَ قَبْرًا ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الضَّرِيحِ ، فَجَاءَ مُوسَى حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : لِمَنْ تَخْفِرُونَ هَذَا الْقَبْرَ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ كَأَنَّهُ أَنْتَ ، أَوْ مِثْلُكَ ، أَوْ فِي طَوْلِكَ ، أَوْ نَحْوُكَ ، فَلَوْ نَزَلْتَ فَقَدَرْنَا عَلَيْكَ هَذَا الضَّرِيحَ . فَنَزَلَ مُوسَى فَتَمَدَّدَ فِي الضَّرِيحِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَانْطَبَقَتْ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي « الْكَامِلِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ

(١) بعده فى ر ٢ : « بسبعين لغة » .

(٢) فى م : « عليه » .

وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في « كتاب الرؤية » ، من طريق عن أنس بن مالك ، أنَّ النبي ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : « هكذا » . وأشار بإصبعه ، ووضع طرف إبهامه على أُمْلَةٍ الحِنْصَر - وفي لفظ : ^(١) « على المفصل الأعلى من الحِنْصَر - فساخ الجبل ، وخرَّ موسى صَعَقًا » ^(٢) . وفي لفظ : ^(١) « فساخ الجبل في الأرض ، فهو يَهْوِي فيها إلى يوم القيامة » ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، من طريق ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ . قال : « أَظْهَرَ مِقْدَارَ هَذَا » . ووضع الإبهام على حِنْصَرِ الإصْبَعِ الصُّغْرَى . فقال ^(٤) حميدٌ : يا أبا محمد ، ما تريد إلى هذا ؟ فضرب في صدره وقال : مَنْ أنت يا حميد ، وما أنت يا حميد ؟! يُحَدِّثُنِي أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ ، وتقول أنت : ما تريد إلى هذا ؟! وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الجبل الذي أمر الله أن ينظر إليه ، الطور .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الرؤية » ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) أحمد ٢٨١/١٩ ، ٤١١/٢٠ ، (١٢٢٦٠ ، ١٣١٧٨) ، والترمذي (٣٠٧٤) ، وابن جرير ١٠/٤٢٩ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٤٠) ، وابن عدى ٦٧٧/٢ ، والحاكم ٢٥/١ ، ٣٢٠/٢ ، ٥٧٧ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٧/٣ - صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٥٨ ، ٣٢٨٢) .

(٣) هذا اللفظ ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦٨/٣ عن ابن مردويه .

(٤ - ٤) في الأصل : « يا حميد يا حميد » .

عن ابن عباس : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ . قال : ما تَجَلَّى منه إلا قَدْرُ الْخِنْصِرِ ،
﴿ جَعَلَهُ دَكَّا ﴾ . قال : ترابًا . ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ . قال : مَغْشِيًا
عليه ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
لموسى كان يُصِصِرُ دَيْبَ النَّمْلَةِ عَلَى الصَّفا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرَةِ
فَراسِخَ » .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْذُويَه ، وأبو نعيم في
« الحلية » ، والديلمي ^(٢) ، عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ
للجبل طارت لعظمته ستة أجبُل ، فَوَقَعَتْ ثَلَاثَةٌ بِالْمَدِينَةِ ؛ أَحَدٌ وَوَرِقَانٌ وَرَضْوَى ،
وبمكة جِراءٌ وَثَبِيرٌ وَثَوْرٌ » ^(٣) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لموسى تَطَايَرَتْ سَبْعَةُ أَجْبَالٍ ؛ فِي الْحِجَازِ مِنْهَا خَمْسَةٌ ، وَفِي الْيَمَنِ
اِثْنَانِ ؛ فِي الْحِجَازِ أَحَدٌ وَثَبِيرٌ وَجِراءٌ وَثَوْرٌ وَوَرِقَانٌ ، وَفِي الْيَمَنِ حَضُورٌ
وَصَبِيرٌ » ^(٤) .

(١) ابن جرير ٤٢٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٧ ، ٨٩٤١) .

(٢) ٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٩) ، وأبو نعيم ٣١٤/٦ ، ٣١٥ ، والديلمي (٤٤٠٧) . قال ابن
كثير : هذا حديث غريب ، بل منكر . تفسير ابن كثير ٤٦٨/٣ .

(٤) في الأصل : « ضين » ، وفي ف ١ : « حصير » . وهو جبل في بلاد غطفان ، وفي ر ٢ ، م : « صير » ،
وهو جبل لطفي ، وفي ح ١ : « صبر » وهو جبل باليمن مطل على تَعِزٍّ ، والمثبت من مصدر التخريج وهو
جبل باليمن . ينظر معجم البلدان ٢/٢٨٠ ، ٣/٣٦٧ ، والنهاية ٩/٣ ، ٦٦ ، والتاج (ص ب ر) .
والأثر عند الطبراني (٨٢٦٣) . وقال الهيثمي : فيه طلحة بن عمرو المكي وهو متروك . مجمع

وأخرج ابنُ مردويه عن عليِّ بن أبي طالبٍ في قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : أسمعَ موسى ، قال له : إني أنا الله . قال : وذاك عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، وكان الجبلُ بالمَوْقِفِ ، فانْقَطَعَ على سَبْعِ قِطَعٍ ؛ قطعةٌ سَقَطَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وهو الذي يقومُ الإمامُ عندهُ في الموقفِ يومَ عَرَفَةَ ، وبالمدينةِ ثلاثةٌ ؛ طَيْبَةُ وأُحُدٌ ورَضْوَى ، وطُورُ سَيْنَاءَ بالشَّامِ ، ولَمَّا سُمِّيَ الطُّورَ لَأَنَّهُ طَارَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى الشَّامِ .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ في قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : « أَخْرَجَ خِنْصَرَهُ » ^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ : « (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) » . / مُثْقَلَةٌ مَمْدُودَةٌ ^(٢) . ١٢٠/٣

وأخرج ابنُ مردويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرأ : « ﴿ دَكًّا ﴾ » . مُنَوَّنَةٌ وَلَمْ يَمُدَّهُ ^(٣) .

^(٤) وأخرج أبو نعيمٍ في « الحلية » عن معاوية بن قُرة ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ طَارَتْ لِعَظْمَتِهِ سِتَّةُ أَجْبَلٍ فَوْقَ عَرَنَ بالمدينةِ ؛ أُحُدٌ وَرِيقَانُ وَرَضْوَى ، وَوَقَعَ بِمَكَّةَ ثَوْرٌ وَثَبِيرٌ وَجِرَاءٌ » ^(٥) .

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٧/٣ . وقال ابن كثير : لا يصح .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٤٦٨/٣ . وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢٠٤/٢ .

(٣) الحاكم ٢٣٩/٢ . وبها قرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢٠٤/٢ .

(٤-٤) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

والحديث عند أبي نعيم ٣١٤/٦ ، ٣١٥ ، وقد وقع فيه : عن معاوية بن قرة عن أنس . بدلا من : عن أبيه . وقد تقدم .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن موسى لما كلمه ربه أحب أن ينظر إليه ، فسأله فقال : ﴿لَنْ تَرِنِّي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ . قال : فحفَّ حول الجبل الملائكة ، وحفَّ حول الملائكة بنار ، وحفَّ حول النار بملائكة ، وحفَّ حولهم بنار ، ثم تجلَّى ربك للجبل ، تجلَّى منه مثل الخنصر ، فجعل الجبل دكاً ، وخرَّ موسى صعيقاً ، فلم يزل صعيقاً ما شاء الله ، ثم إنه أفاق فقال : ﴿سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى : أول المؤمنين من بنى إسرائيل^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ . قال : كشف بعض الحُجُبِ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة ، أنه كان يقرأ هذا الحرف : (فلما تجلَّى ربه للجبل جعله دكاً)^(٣) . قال : كان حَجَرًا أَصَمَّ ، فلما تجلَّى له صار تلاً ثراباً ، دكاً من الدكاءات^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سفيان فى قوله : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ . قال : ساخ الجبل فى^(٥) الأرض حتى وقع فى البحر ، فهو يَذْهَبُ بَعْدُ^(٦) .

(١) ابن جرير ٤١٩/١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، وذكر أوله عن السدى ، والحاكم ٥٧٦/٢ .

(٢) فى ف ١ : « الحجاب » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٨) .

(٣) ينظر ابن جرير ٤٣١/١٠ .

(٤) فى النسخ : « الدكوات » . وجمع دكاء : دكاوات . ينظر اللسان (د ك ل) .

(٥) فى الأصل ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٦٠/٥ (٨٩٣٨) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي معشر قال : مكث موسى أربعين ليلة لا ينظر إليه أحدٌ إلا مات ، من نور رب العالمين ، ومصدق ذلك في كتاب الله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ .

^(١) وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ ^(١) . قال : ترابًا .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عروة بن رُويم قال : كانت الجبال قبل أن يتجلى الله لموسى على الطور صُماً مُلْساً ليس فيها كهوف ولا شقوق ، فلما تجلى الله لموسى على الطور ، صار الطور دكاً ، وتفتّرت الجبال ، فصارت فيها هذه الكهوف والشقوق ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش في قوله : ﴿ دَكًّا ﴾ . قال : الأرض المستوية ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ . قال : دكٌ بعضه بعضاً ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ . قال : غشي عليه ، إلا أن روحه في جسده ، فلما أفاق قال لعظيم ما رأى : ﴿ سُبْحَنَكَ ﴾ : تنزيهاً لله من أن يراه أحد ^(٥) ، ﴿ بُنْتُ إِلَيْكَ ﴾ : رجعت

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٦٠ ، ١٥٦١ (٨٩٤٣) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٦١ (٨٩٤٥) .

(٤) عبد الرزاق ١ / ٢٣٦ .

(٥) سقط من : م .

عن الأمر الذي كُنْتُ عليه ، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقول : أَوَّلُ الْمُصَدِّقِينَ
الآنَ أنه لا يَرَاكَ أَحَدٌ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
يقول : أنا أَوَّلُ مَنْ يُؤْمِنُ أنه لا يَرَاكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادة
في قوله : ﴿وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ . أَى مَيِّتًا ، ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ . قال : فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ
عليه رُوحَهُ وَنَفْسَهُ * ، ﴿قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتِ لَيْلِكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أنه لن
تَرَاكَ نَفْسٌ فَتَحْيَا ، وإليها يَفْزَعُ كُلُّ عَالِمٍ ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ ، عن
مجاهدٍ في قوله : ﴿بُنْتِ لَيْلِكَ﴾ . قال : مِنْ سُؤَالِي إِيَّاكَ الرَّؤْيَى ، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أَوَّلُ قَوْمِي إِيمَانًا ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأبو الشيخ ، عن أَبِي الْعَالِيَةِ في قوله : ﴿وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : قد كان ^(٥) قَبْلَهُ مُؤْمِنُونَ ^(٦) ، ولكن يقول : أنا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٥٦١ ، ١٥٦٢ (٨٩٤٦ ، ٨٩٤٨ ، ٨٩٤٩ ، ٨٩٥١) .

(٢) ابن جرير ١٠/٤٣٤ .

وبعده في الأصل : « وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ أَى مَيِّتًا ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه ﴿قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ يقول أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك » .

* هنا ينتهى الحرم فى المخطوط ص ، والمشار إليه فى ص ٥٥٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٥٦١ (٨٩٤٧) مقتصرًا على أوله .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٥٦١ ، ١٥٦٢ (٨٩٥٠ ، ٨٩٥٢ ، ٨٩٥٣) .

(٥) بعده فى م : « إذن » .

(٦) فى النسخ : « مؤمنين » .

بأنه لا يَرَاكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ مردويه ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُضَعِّفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فإذا موسى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فلا أَذْرى أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزَى بِصَغْفَةِ الطُّورِ ؟ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَمْوَسَّىٰ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : أَتَذْرى لِمَ اضْطَظَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ؟ قَالَ : لَا يَارَبِّ . قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَتَوَاضَّعْ لِي تَوَاضَّعَكَ أَحَدٌ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى : يَارَبِّ ، ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ كَانَ شُكْرًا لَكَ فِيمَا اضْطَظَفْتَنِي إِلَيْهِ . قَالَ : يَا مُوسَى ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . قَالَ : فَكَأَنَّ مُوسَى أَرَادَ مِنَ الْعَمَلِ مَا هُوَ أَنْتَهَكَ لَجْسِمِهِ مِمَّا أَمَرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَضِعَتْ فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ .

(١) أحمد ٣٦٧/١٧ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ ، (١١٢٦٥ ، ١١٢٨٦ ، ١١٣٦٥) ، والبخاري (٦٩١٦) ،

(٦٩١٧) ، ومسلم (٢٣٧٤) ، وأبو داود (٤٦٦٨) .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٠٤/١٠ .

^(١) أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كُتِبَتِ التَّوْرَةُ بِأَقْلَامٍ مِنْ ذَهَبٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَتَبَ اللَّهُ الْأَلْوَحَ لِمُوسَى وَهُوَ يَسْمَعُ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ فِي الْأَلْوَحِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْأَلْوَحُ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى كَانَتْ مِنْ سِدْرٍ الْجَنَّةِ ، كَانَ طَوْلُ اللَّوْحِ اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّ الْأَلْوَحَ مِنْ زَبْجَدٍ ، وَمِنْ زُمْرُودِ الْجَنَّةِ ، أَمَرَ الرَّبُّ تَعَالَى جَبْرِيلَ فَجَاءَ بِهَا مِنْ عَدْنٍ ، وَكَتَبَهَا بِيَدِهِ بِالْقَلَمِ الَّذِي كَتَبَ بِهِ الذُّكْرَ ، وَاسْتَمَدَّ الرَّبُّ مِنْ / نَهْرِ النُّورِ ، وَكَتَبَ بِهِ الْأَلْوَحَ .

١٢١/٣

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ : كَانَتْ الْأَلْوَحُ مِنْ يَاقُوتَةٍ . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ زُمْرُودٍ ^(٤) ، وَكَتَابَهَا الذَّهَبُ ، كَتَبَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَرِيْفَ الْقَلَمِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كَانَتْ أَلْوَحُ مُوسَى

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٦٢/٥ (٨٩٥٦) .

(٢) ابن جرير ٤٥٥/١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٥٨) .

(٤) في م : « زبرجد » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٦٠) .

من بَرَد^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن مجاهدٍ قال : كانت الألواح من زُمُرْدٍ أخضرٍ ، أمرَ الربُّ تعالى جبريلَ فجاءَ بها من عَدْنٍ ، فكتبها^(٢) الربُّ بيده ؛ بالقلمِ الذي كتبَ به الذُّكْرَ ، واستمَدَّ الربُّ من نَهَرِ النورِ وكتبَ به الألواح .

وأَخْرَجَ أبو الشيخ عن عطاءٍ قال : كتبَ الله التوراةَ لموسى بيده ، وهو مُسْنِدٌ ظهره إلى الصخرةِ يسمَعُ صَريفَ القلمِ في ألواحٍ^(٣) من زُمُرِدٍ ، ليس بينه وبينه إلا الحجابُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عكرمةَ قال : إن الله لم يَمَسَّ شيئًا إلا ثلاثة ؛ خلقَ آدمَ بيده ، وغرس الجنةَ بيده ، وكتبَ التوراةَ بيده .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،^(٤) وَهْنَادٌ^(٥) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٥) ، وابنُ المنذرِ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : أُخْبِرْتُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَمَسَّ مِنْ خَلْقِهِ بِيَدِهِ شَيْئًا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ؛ غَرَسَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ ، وَجَعَلَ تَرَابَهَا الْوَرَسَ وَالزَّعْفَرَانَ ، وَجَبَّالَهَا الْمَسْكُ ، وَخَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ ، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ لِمُوسَى بِيَدِهِ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن وردانَ أبي^(٧) خَالِدٍ قال : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ ،

(١) في ص : « زمرد » ، وعند ابن أبي حاتم : « بردى » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٥٩) .

(٢) في م : « كتب » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « الألواح » .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) بعده في ص : « وابن جرير » .

(٦) ابن أبي شيبَةَ ٩٦/١٣ ، وهناد (٤٦) .

(٧) في الأصل ، م : « بن » . وينظر التاريخ الكبير ١٧٧/٣ ، ١٧٩/٨ ، والجرح والتعديل ٣/٣٥٦ .

وخلق جبريل بيده ، وخلق القلم بيده ، وخلق عرشه^(١) بيده ، وكتب الكتاب الذى عنده بيده ، لا يطلع عليه غيره ، وكتب التوراة بيده .

وأخرج عبد بن حميد عن مغيث الشامى قال : بلغنى أن الله تعالى لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء ؛ الجنة غرسها بيده ، وآدم خلقه بيده ، والتوراة كتبها بيده .
وأخرج الطبرانى فى « السنة » عن ابن عمر قال : خلق الله آدم بيده ، وخلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده ، ثم قال لسائر الأشياء : كن . فكان .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : أُعطى موسى التوراة فى سبعة ألواح من زبرجد ، فيها تبيان لكل شىء وموعظة ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عُكُوفًا على عبادة العجل ، رمى بالتوراة من يده فتحطمت ، فرفع الله منها ستة أسباع ، وبقي سُبُع^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ : أمروا به ونهوا عنه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ .
قال : مما أمروا به ونهوا عنه .

وأخرج الحاكم فى « المستدرک » وصححه ، وضعفه الذهبى ، عن ابن عباس قال : إن الله يقول فى كتابه لموسى : ﴿ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ .

(١) فى ص : « العرش » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥ / ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٢ (٨٩٥٧ ، ٩٠١٦) .

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قال : فكان يُرى أن جميع الأشياء قد أُثبتت له ، كما تزون أنتم علماءكم ^(١) قد أثبتوا لكم ^(١) ، فلما انتهت إلى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم يحسده . الحديث ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أن موسى لما كربه الموت قال : هذا من أجل آدم ، قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت ، فخطأ آدم أنزلنا هنا . فقال الله لموسى : أبعث إليك آدم فتخاصمه ؟ قال : نعم . فلما بعث الله آدم سأله موسى فقال : لولا أنت لم نكن ههنا . فقال له [١٧٣] آدم : قد آتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلاً ، أفلمست تعلم أنه : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد : ٢٢] ؟ قال موسى : بلى . فخصمه آدم ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان ^(٤) الله عز وجل كتب في الألواح ذكر محمد ﷺ وذكر أمته ، وما ذخر ^(٥) لهم عنده ، وما يسر عليهم في دينهم ، وما وسع عليهم فيما أحل لهم ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال : فيما كتب الله لموسى في الألواح : يا موسى ، لا تحلف بي كاذباً ، فإنى لا أزكى عمل من حلف

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٥٧٣/٢ ، ٥٧٤ .

(٣) ابن جرير ٤٣٨/١٠ .

(٤) في الأصل : «إن» .

(٥) في الأصل : «ادخر» .

(٦) ابن أبي حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٦٢) .

بى كاذباً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه فى قوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال : كتب له : اعبذنى ولا تُشرك بى شيئاً من أهل السماء ولا من أهل الأرض ، فإن كل ذلك خلقى ، فإذا أشرك بى غَضِبْتُ ، وإذا غَضِبْتُ لَعَنْتُ ، وإن لَعَنْتِ تُدْرِكُ الرابع من الولد ، وإنى إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بَارَكْتُ ، والبركة منى تُدْرِكُ الأمة بعد الأمة ، ولا تحلف باسمى كاذباً ، فإنى لا أَرْكِي مَنْ حَلَفَ باسمى كاذباً ، ووقر والديك ، فإنه من وقر والديه مَدَدْتُ له فى عمره ، ووهبت له ولداً يَبْرُهُ ، ومن عَقَّ والديه قَصَّرْتُ له من^(٢) عمره ، ووهبت له ولداً يَعْقُهُ ، واحفظ السبب فإنه آخر يوم فرغت فيه من خلقى ، ولا تَزْنِ ، ولا تسرق ، ولا تُؤْلُ وجهك عن عدوى ، ولا تَزِنِ بامرأة جارك الذى يأمنك ، ولا تغلب جارك على ماله ، ولا تخلقه على امرأته^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى حَزْرَةَ^(٤) القاص ، أن العشر الآيات التى كتب الله تعالى لموسى فى الألواح ؛ أن اعبذنى ولا تُشرك بى شيئاً ، ولا تحلف باسمى كاذباً ؛ فإنى لا أَرْكِي ولا أَطْهَرُ مَنْ حَلَفَ

(١) ابن أبي حاتم ١٥٦٤/٥ (٨٩٦٣) .

(٢) فى ٢ : م : « فى » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٤/٥ (٨٩٦٤ ، ٨٩٦٥) .

(٤) فى الأصل : « حذرة » ، وفى ص : « جرية » . وينظر الكنى للبخارى ص ٨٧ ، والجرح والتعديل

باسمى كاذبًا ، واشكز لى ولوالدك أنسأ لك فى أجلك وأقيك^(١) المتألف ، ولا تسرق ولا تزني فأحجب عنك نور وجهى ، وتغلق عن دعائك أبواب سماواتى ، ولا تغدز بحليل^(٢) جارك ، وأحب للناس / ما تحب لنفسك ، ولا تشهد بما لم يعه سمعك ويفقه قلبك ، فإنى واقف^(٣) «أهل الشهادات»^(٤) على شهادتهم^(٥) يوم القيامة ، ثم سألهم عنها ، ولا تدبغ لغيرى ، فإنه^(٦) لا يصعد إلى من قوبان أهل الأرض إلا ما ذكر عليه اسمى^(٧) .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال : بلغنى أن فيما أنزل الله على موسى عليه السلام : لا تجالسوا أهل الأهواء فيحدثوا فى قلبك ما لم يكن^(٨) .

وأخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم فى «الحلية» ، وابن لال فى «مكارم الأخلاق» ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كان فيما^(٩) أعطى الله موسى فى الألواح الأول فى أول ما كتب عشرة أبواب :

(١) أقيك فعل مضارع مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الياء قبل مجئ الجازم ، وهى لغة لا تحذف حرف العلة للجازم وإنما تبقية وتحذف الحركة المقدرة عليه ، وبها وردت القراءة : (لا تخف دركًا ولا تخشى) . ينظر معانى القرآن للفراء ١ / ١٦١ ، ١٦٢ ، وجمع الهوامع ١ / ٥٢ .

(٢) فى ر ٢ : «بحليلة» . وكلاهما صواب فقد حكى أبو زيد أن الحليل يكون للمؤنث بغير هاء . اللسان (ح ل ل) .

(٣) بعده فى ص ، ر ٢ : «على» .

(٤-٤) فى الأصل : «أهدى الشهوات» .

(٥) فى الأصل : «شهواتهم» .

(٦) فى الأصل ، م : «فإنى» .

(٧) البيهقي (٤٨٥٨) .

(٨) البيهقي (٩٤٦٢) .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : «مما» .

يا موسى لا تُشركْ بى شيئاً ، فقد حقَّ القولُ منى لتلفَحَنَّ وجوهُ المشركين النارُ ،
 واشكُرْ لى ولوالديك أَقْلَكَ المَتَالِفَ ، وأنسأْ فى عُمْرِكَ ، وأُحْيِكَ حياةً طيبةً ،
 وأَقْلِيكَ إلى خيرٍ منها ، ولا تَقْتُلِ النفسَ التى حَرَّمْتُ إلا بالحقِّ فَتَضَيِّقَ عليكِ
 الأرضُ بِرُحْبِهَا والسماءُ بأقطارِها ، وتبوءَ بِسُخْطى والنارِ ، ولا تحلفْ باسمى
 كاذباً ولا آثماً ؛ فإنى لا أَطْهَرُ ولا أَزْكَى مَنْ لم يَنْزُهْنى ويعظَّمْ أسمائى ، ولا تحسُدِ
 الناسَ على ما أُعْطِيَتْهم من فضلى ، ولا تَنْفُسْ عليهم نعمتى ورزقى ، فإن الحاسِدَ
 عدوُّ نعمتى ، راڈ لقضائى ، ساخطٌ لقسمتى التى أَقْسِمُ بينَ عبادى ، ومن لم
 يكنْ كذلكَ فلسْتُ منه وليس منى ، ولا تشهَدْ بما لم يعِ سمعُك ويحفظْ عقلُك
 ويعقِدْ عليه قلبُك ، فإنى واقفٌ أهلُ الشهاداتِ على شهاداتهم يومَ القيامةِ ، ثم
 سألهم عنها سؤالاً حثيثاً ، ولا تزنِ ، ولا تسرقِ ، ولا تزنِ بحليلة جارك فأحجبَ
 عنك وجهى ، وتعلّقَ عنك أبوابُ السماءِ ، وأُحِبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِكَ ، ولا
 تَذَبْحَنَّ لغيرى ، فإنى لا أقبلُ من القربانِ إلا ما ذُكِرَ عليه اسمى وكان خالصاً
 لوجهى ، وتفرَّغْ لى يومَ السبتِ ، وفرَّغْ لى نفسِكَ وجميعِ أهلِ بيتِكَ . فقال
 رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جعلَ السبتَ لموسى عيداً ، واختارَ لنا الجمعةَ فجعلها
 لنا عيداً » ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال : مما كتَبَ اللهُ لموسى فى
 الألواحِ : لا تتمنَّ مالَ أخيك ولا امرأةَ أخيك .

(١) ابن مردويه - كما فى روح المعانى ٦ / ٨٥ ، ٨٦ - وأبو نعيم ٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وابن لال فى مكارم
 الأخلاق - كما فى مسند الفردوس بحاشية فردوس الأخبار ٣ / ٣١٩ . قال أبو نعيم : غريب من حديث
 أبى جعفر ، وحديث ربيعة ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ قَالَ :
مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : شَوْقُنَاكُمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا ، وَنُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا ، أَلَا وَإِنَّ لِلَّهِ
مَلَكًا يَنَادِي فِي السَّمَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِشَرِّ الْقَتَّالِينَ بِأَن لَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ سَيْفًا لَا يَنَامُ ، وَهُوَ
نَارُ جَهَنَّمَ ، أَبْنَاءُ الْأَرْبَعِينَ ، زَرَعَ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ ، أَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ ، هَلُّمُوا إِلَى
الْحِسَابِ ، لَا عَذَرَ لَكُمْ ، أَبْنَاءُ السِّتِينَ ، مَاذَا قَدَّمْتُمْ وَمَاذَا أَخَّرْتُمْ ؟ أَبْنَاءُ السَّبْعِينَ ، مَا
تَنْتَظِرُونَ ؟ أَلَا لَيْتَ الْخَلْقَ لَمْ يُخْلَقُوا ، فَإِذَا خُلِقُوا عَلِمُوا لِمَا خُلِقُوا ، أَلَا أَتَشْكُمُ
السَّاعَةَ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ
مُوسَى : يَا رَبِّ^(٢) ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمُ الْآخِرُونَ^(٣) السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛
الْآخِرُونَ فِي الْخَلْقِ وَالسَّابِقُونَ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةُ
أَحْمَدَ^(٤) . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةُ
أَحْمَدَ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ
الْآخِرِ ، وَيَقَاتِلُونَ فَضُولَ الضَّلَالَةِ ، حَتَّى يَقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، فَاجْعَلْهُمْ
أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً أَنَا جِئْتُهُمْ فِي
قُلُوبِهِمْ^(٥) يَقْرءونها - قَالَ قَتَادَةُ : وَكَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ إِنَّمَا يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ نَظْرًا ، فَإِذَا

(١) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١٥٧/٢ .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « وَ » .

(٤) فِي ف ١ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ مَوَاضِعَ : « مُحَمَّد » .

(٥) فِي ر ٢ ، ح ١ ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ : « صَدُورُهُمْ » .

رَفَعُوها لَمْ يَحْفَظُوا مِنْهُ شَيْئًا وَلَمْ يَغُورُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ مِنَ الْحَفَظِ شَيْئًا لَمْ يَعْطِهِ أَحَدًا مِنَ الْأُمَمِ قَبْلِكُمْ ، خَاصَّةً^(١) خَصَّكُمْ بِهَا وَكَرَامَةً أَكْرَمَكُمْ بِهَا - قَالَ : فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً صِدْقَاتِهِمْ يَأْكُلُونَهَا فِي بَطُونِهِمْ وَيُؤْجِرُونَ عَلَيْهَا - قَالَ قَتَادَةُ : وَكَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَقَبِلَتْ مِنْهُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَارًا فَأَكَلَتْهَا ، وَإِنْ رُدَّتْ تَرِكَتْ فَأَكَلَتْهَا السَّبَاعُ وَالطَّيْرُ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ صِدْقَاتِكُمْ مِنْ غَنِيِّكُمْ لِفَقِيرِكُمْ ؛ رَحْمَةً رَحِمَكُمْ بِهَا ، وَتَخْفِيفًا خَفَّفَ بِهِ عَنْكُمْ - فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ وَالْمُسْتَجَابُ لَهُمْ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ قَتَادَةُ : فَذَكِّرْ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى نَبَذَ الْأَلْوَحَ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِذْنِ فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدَ . قَالَ : فَأُعْطِيَ اثْنَتَيْنِ لَمْ يُعْطِهُمَا أَحَدٌ^(٢) ؛ ﴿ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي ۖ قَالَ : فَرَضِي نَبِيَّ اللَّهِ ، ثُمَّ أُعْطِيَ الثَّانِيَةَ ۖ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٩] . قَالَ : فَرَضِي نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى كُلَّ الرِّضَا^(٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « فَالْه » ، وَفِي ص : « خَاصَّة » .

(٢) لَيْسَ : فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، م ، وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ : « نَبِي » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ (٨٩٦٧) . وَهُوَ بِتَمَامِهِ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٠ / ٤٥٢ - ٤٥٤ . قَالَ =

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : قال موسى : يا رب^(١) ، أجدُ في الألواحِ أمةً خيرةً أمةً^(٢) أخرِجت للناسِ ، يأْمرون بالمعروفِ وينهون عن / المنكرِ ، فاجعلْهم أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب ، أجدُ في الألواحِ أمةً إذا هم أحدهم بالحسنةِ كُتِبَتْ له حسنةٌ ، وإذا عملها كُتِبَتْ له عشرُ أمثالها إلى سبعمائةِ ضعيفٍ ، فاجعلْهم أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(١) ، أجدُ في الألواحِ أمةً إذا هم أحدهم بالسيئةِ فلم يعملها لم تُكْتَبْ عليه ، وإذا عملها كُتِبَتْ سيئةٌ واحدةٌ ، فاجعلْهم أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٢) ، أجدُ في الألواحِ أمةً أناجيلهم في صدورهم ، فاجعلْهم أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(٣) ، أجدُ في الألواحِ أمةً^(٤) يأْكُلون صدقاتهم ويؤجرون عليها ، فاجعلْهم أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(١) ، أجدُ في الألواحِ أمةً^(٢) هم المُشْفَعُونَ والمُشَفَّعُ لَهُمْ ، فاجعلْهم أُمَّتِي . قال : تلك أمةٌ أحمدَ . قال : رب^(١) ، أجدُ في الألواحِ أمةً يُنصرون على مَنْ نأواهم حتى يُقَاتِلُوا الأعورَ

= ابن كثير : ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضباً على قومه ، وهذا قول جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وروى ابن جرير عن قتادة في هذا قولاً غريباً لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة ، وقد ردّه ابن عطية وغير واحد من العلماء ، وهو جدير بالرد ، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب ، وفيهم كذابون ووضّاعون وأفاكون وزنادقة . تفسير ابن كثير ٤٧٤ / ٣ .

(١) بعده في ص : «إني» .

(٢) في ف ١ : «الأم» .

(٣) بعده في ص ، ح ١ : «إني» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الدجال ، فاجعلهم أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : فانتبذ الألواح من يده ، وقال : رب فاجعلني من أمة أحمد . فأنزل الله : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ . فرضي ^(١) ﷺ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : فيما ^(٢) ناجى موسى ربه فيما وهب الله لحمد وأمنته حيث قرأ التوراة وأصاب فيها نعت النبي وأمنته ، قال : يا رب ، من هذا النبي الذي جعلته وأمنته أولاً وآخرًا ؟ قال : هذا محمد النبي الأمي العربي الحرمي التهامي ، من ولد قاذر بن إسماعيل جعلته أولاً في المحشر ، وجعلته آخرًا ، ختمت به الرسل ، يا موسى ، ختمت بشريعته الشرائع ، وبكتابه الكتب ، وبسنن الشنن ، وبدينه الأديان . قال : يا رب ، إنك اصطفتني وكلمتني . قال : يا موسى ، إنك صفيتي وهو حبيبي ، أبعثه يوم القيامة على قوم ^(٣) ، أجعل حوضه أعرض الحياض ، وأكثرهم واردًا ، وأكثرهم تبعًا . قال ^(٤) : رب ، لقد كرمته وشرفته . قال : يا موسى ، لحق لي أن أكرمه وأفضله وأفضل أمة ؛ لأنهم يؤمنون بي وبرسلي كلهم ، وبكتبي ^(٥) كلها ، وبغيبى كله ، ما كان فيهم شاهدًا - يعني النبي ﷺ - ومن بعد موته إلى يوم القيامة . قال : يا رب ، هذا نعتهم ؟ قال : نعم . قال : يا رب ، وهبت لهم الجمعة أو لأمتي ؟ قال : بل لهم الجمعة دون

(١) بعده في م : « نبي الله موسى » .

(٢) في ص : « مم » ، وسقط من : ف ١ .

(٣) في الإصل ، ص : « كرم » . والكوم : المواضع المشرفة المرتفعة ، واحدا كومة . النهاية ٤ / ٢١٠ ،

٢١١ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ : « يا » .

(٥) في م : « بكلمتي » .

أَمَّتِكَ . قال : ربّ ، إني نظرتُ في التوراة إلى نعتِ قومٍ غُرِّ مُحَجَّلِينَ ، فمن هم ؟
 أمين بنى إسرائيل هم أم من غيرهم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، الغُرِّ المحَجَّلون من آثارِ
 الوضوء . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ^(١) في التوراة قومًا يمشون على الصراطِ
 كالبرقِ^(٢) والريح ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني
 وجدتُ^(٣) في التوراة قومًا يُصلُّون الصلواتِ الخمسَ ، فمن هم ؟ قال : تلك
 أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ في التوراة قومًا يتزَّرون إلى أنصافهم ،
 فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ^(٤) في التوراة^(٥)
 قومًا يُراعون^(٦) الشمسَ ، منادٍهم في جوِّ السماءِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ
 أحمدَ . قال^(٧) : ربّ إني وجدتُ^(٨) في التوراة قومًا يذكرونك على كلِّ شرفٍ^(٩)
 ووايدٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال^(٩) : ربّ إني وجدتُ^(٤) في التوراة
 قومًا الحسنه منهم بعشرة ، والسيئةُ بواحدة ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ .
 قال : يا ربّ ، إني وجدتُ^(٤) في التوراة نعتَ قومٍ شاهرين سيوفهم لا تُردُّ لهم
 حاجةٌ . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إني وجدتُ^(٤) في التوراة قومًا إذا

(١) في ف ١ ، ر ٢ : « أجد » ، وفي ح ١ : « أجدت » .

(٢) بعده في ص ، ح ١ : « الخاطف » .

(٣) في ص ، ف ١ : « أجد » .

(٤) في ف ١ : « أجد » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، م .

(٦) أى : يراقبونها وينتظرون مغيبها . اللسان (ر ع ي) .

(٧) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يا » .

(٨) الشُّرف : كل ما نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله ، ويقال : جبل مشرف . أى : عالٍ . اللسان

(ش ر ف) .

(٩) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يا » .

أرادوا أمرا استخاروك ثم ركبوه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ،
 إني وجدت^(١) في التوراة نعت قوم يُشفّع مُحسِنُهُم في مُسيئِهِم ، فمن هم ؟ قال :
 تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم يحجّون البيت
 الحرام لا يناوّن عنه أبدا ، فمن هم ؟ قال تلك أمة أحمد ، لا يقضون منه وطرا أبدا .
 قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم قُربائُهُم دماؤُهُم ، فمن هم ؟ قال :
 تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في
 سبيلك صفوفا زُحُوفًا ، يُفرغُ عليهم الصبرُ إفراغا ، فمن هم ؟ قال تلك أمة
 أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم يُذنبُ أحدهم الذنب
 فيتوضّأُ فيَغْفِرُ له ، ويُصلّي فتجعلُ الصلاةُ له نافلةً بلا ذنب ، فمن هم ؟ قال : تلك
 أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم^(٢) يشهدون لرسلك بما
 بلّغوا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة
 نعت قوم يجعلون الصدقة في بطونهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال :
 يا رب ، إني وجدت في التوراة نعت قوم الغنائم لهم حلالٌ وهي محرّمةٌ على
 الأمم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني وجدت في التوراة
 نعت قوم يجعلُ الأرضَ لهم طهورا ومسجدا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد .
 قال : يا رب ، [١٧٣ظ] إني وجدت نعت قوم الرجل منهم خيرٌ من ثلاثين مَن كان
 قبلهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمة أحمد ، يا موسى ، الرجل من الأمم السالفة^(٣)

(١) في م : « أجد » .

(٢) في ر ٢ ، ح ١ : « أمة » .

(٣) في الأصل : « السابقة » .

أَعْبُدُ مِنَ الرَّجُلِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ بِثَلَاثِينَ^(١) ضِعْفًا ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا ؛ بِإِيمَانِهِ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ نَعْتَ قَوْمٍ يَأْوُونَ إِلَى ذِكْرِكَ وَيَتَحَابُّونَ عَلَيْهِ ، كَمَا تَأْوِي التُّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا هَلَّلُوكَ^(٢) ، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُوكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ يَغْضَبُونَ لَكَ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ / الْحَرْبُ لِنَفْسِهِ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تُفْتَحُ^(٣) أَبْوَابُ السَّمَاءِ لأَعْمَالِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ ، وَتَبَاشَّرُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تَبَاشَّرُ بِهِمُ^(٤) الْأَشْجَارُ وَالْجِبَالُ بِمَرَمِّهِمْ عَلَيْهَا ، لِتَسْبِيحِهِمْ لَكَ وَتَقْدِيرِهِمْ لَكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ وَهَبْتَ لَهُمُ الْاسْتِرْجَاعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَوَهَبْتَ لَهُمُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ تَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ يَدْخُلُ مُحْسِنُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَظَالِمُهُمْ يُغْفَرُ لَهُ ، فَمِنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ . قَالَ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْكَ ؛ لِأَنَّكَ عَلَى دِينِي وَهُمْ

١٢٤/٣

(١) فِي ص ، ف ١ : « ثَلَاثِينَ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، وَفِي ص : « هَلَكُوا » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص : « لَهُمْ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ .

على ديني ، ولكن قد فضّلْتُكَ برسالاتي وبكلامي ، فكنُ من الشاكرين . قال : يا ربّ ، إنني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ يُعَثّون يومَ القيامةِ قد ملأَتْ صفوفُهم ما بينَ المشرقِ والمغربِ صفوفًا ، يُهَوَّنُ عليهم الموقفُ ، لا يُدرِكُ فضلُهم أحدٌ من الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إنني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ تقبِضُهم على فُرْشِهم وهم شهداءُ عندك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إنني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ لا يخافون فيك لومةَ لائمٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إنني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ أذلةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، إنني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ صِدِّيقُهم أفضلُ الصّديقين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، لقد كرّمته وفضّلته . قال : يا موسى ، هو كذلك نبيّ وصفّي وحبيبي ، وأمته خيرُ أمةٍ . قال : يا ربّ ، إنني وجدتُ في التوراة نعتَ قومٍ محرّمةٍ على الأممِ الجنةُ أن يدخلوها حتى يدخلها نبيُّهم وأمته ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربّ ، لبنى إسرائيلَ ما بالهم ؟ قال : يا موسى ، إن قومك من بنى إسرائيلَ يبدّلون دينك من بعدك ، ويغيّرون كتابك الذي أنزلتُ^(١) عليك ، وإن أمةَ محمدٍ^(٢) لا يغيّرون سنته ، ولا يُبطلون الكتابَ الذي أنزلتُ^(٣) عليه إلى^(٤) أن تقومَ الساعةُ ؛ فلذلك بلّغتهم سنّامَ كرامتي ،

(١) في ص : « أنزلته » .

(٢) بعده في ص : « لا يغيرون دين نبيهم » .

(٣) في ف ١ ، ر ٢ : « أنزلته » .

(٤ - ٤) في ص ، : « قيام » .

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْأُمَمِ ، وَجَعَلْنَا نَبِيِّهِمْ أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ أَوَّلُهُمْ فِي الْحَشْرِ ^(١) ،
 وَأَوَّلُهُمْ ^(٢) فِي انْشِقَاقِ الْأَرْضِ ^(٣) ، وَأَوَّلُهُمْ شَافِعًا ، وَأَوَّلُهُمْ مُشَفَّعًا . قَالَ : يَا رَبِّ ،
 إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ ، كَادُوا أَنْ يَلْغُوا بِفِقْهِهِمْ حَتَّى
 يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ يَا مُوسَى ، أُعْطُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ
 وَالْآخِرَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ قَوْمًا تَوَضَّعَ الْمَائِدَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَا
 يَرَفَعُونَهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمْ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أُولَئِكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ ^(٤) . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي
 وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ قَوْمٍ ^(٥) يَلْبَسُ أَحَدُهُم الثَّوبَ فَمَا يَنْفُضُهُ ^(٦) حَتَّى يُغْفَرَ
 لَهُ ^(٧) ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ ^(٨) فِي التَّوْرَةِ نَعْتَ
 قَوْمٍ ^(٩) إِذَا اسْتَوَوْا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّهِمْ حَمِدُوكَ فَيُغْفَرُ ^(١٠) لَهُمْ ، فَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : تِلْكَ
 أُمَّةٌ أَحْمَدُ ، أُولَئِئِي يَا مُوسَى الَّذِينَ أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ عَبْدَةِ النَّيرَانِ وَالْأَوْثَانِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنْ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ : يَا رَبِّ ،
 إِنِّي ^(١١) أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ ^(١٢) أُمَّةً هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ : تِلْكَ

(١) فِي ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الْحَشْرِ » .

(٢) فِي ص : « أَعْدَلَهُمْ » .

(٣) فِي ص : « الْقَمَر » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص : « يَا مُوسَى » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « يَنْقُضُهُ » ، وَفِي ف ١ : « يَنْقُضُهُ » .

(٧) فِي ف ١ ، م : « لَهُمْ » .

(٨) فِي ر ٢ : « وَجَدْتُ » .

(٩) فِي ص ، ر ٢ : « فَتُغْفَرُ » .

(١٠ - ١٠) فِي ص : « وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ » .

أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(١) أناجيلهم في صدورهم يقرءونها^(٢) ظاهراً ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٣) يأكلون الفئء ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشر حسنات ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٤) إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب ، إني أجد في الألواح أمة^(٥) يؤتون العلم الأول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال ، فاجعلها أمتي . قال : تلك أمة أحمد . قال : يا رب فاجعلني من أمة أحمد . فأعطى عند ذلك حصلتين ؛ فقال : ﴿ يَمْوَسَّىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ . قال : قد رَضِيتُ يا ربُّ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية »^(٥) عن عبد الرحمن المعافري ،^(٦) عن أبيه ، أن

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يقرءونه » .

(٣ - ٣) سقط : م .

(٤) أبو نعيم (٣١) . وقال : تفرد به الربيع بن النعمان ، وفيه لين .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « الدلائل » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

كعبَ الأحرارِ رأى^(١) حبراً يهودياً يئس ، فقال له : ما يُبكيك ؟ قال : ذكرتُ بعضَ الأمرِ . فقال له كعبٌ : أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقننى ؟ قال : نعم . قال : أنشدك بالله هل تجدُ فى كتابِ الله المنزّل أن موسى نظرَ فى التوراة فقال : ربّ إني أجدُ أمةً فى التوراة خيرَ أمةٍ أُخرجت للناس ، يأمرُون بالمعروفِ وينهَوْنَ عن المنكرِ ، ويؤمنون بالكتابِ الأوّل والكتابِ الآخرِ ، ويقَاتِلُونَ أَهْلَ الضلالةِ حتى يَقَاتِلُوا الأَعورَ الدجالَ . / فقال موسى : ربّ اجعلْهم أمتى . قال : هم أمةٌ أحمدُ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : فأنشدك بالله هل تجدُ فى كتابِ الله المنزّل أنّ موسى نظرَ فى التوراة فقال : ربّ إني أجدُ أمةً هم الحمّادون رعاةُ الشّمسِ المحكّمون ، إذا أرادوا أمراً قال : أفعله إن شاء الله ، فاجعلْهم أمتى . قال : هم أمةٌ أحمدُ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشدك بالله هل تجدُ فى كتابِ الله المنزّل أنّ موسى نظرَ فى التوراة فقال : يا ربّ ، إني أجدُ أمةً إذا أشرفَ أحدُهم على شرفٍ كبرِ الله ، وإذا هبطَ وادياً حمِدَ الله ، الصّعيدُ لهم طهورٌ والأرضُ لهم مسجدٌ ، حيثُما كانوا يتطهّرون من الجنابة ، طهورُهم بالصّعيدِ كطهورِهم بالماءِ حيثُ لا يجدون الماءَ ، غرّاً محجلون من آثارِ الوضوءِ ، فاجعلْهم أمتى . قال : هم أمةٌ أحمدُ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشدك بالله هل تجدُ فى كتابِ الله المنزّل أنّ موسى نظرَ فى التوراة فقال : ربّ إني أجدُ أمةً مرحومةً ضعفاءَ ، يرثون الكتابَ ، واضطّفتهم فمنهم ظالمٌ لنفسه ، ومنهم مقتصدٌ ، ومنهم سابقٌ بالخيراتِ ، ولا أجدُ أحداً منهم إلّا مرحوماً ، فاجعلْهم أمتى . قال : هم أمةٌ أحمدُ ؟

١٢٥/٣

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « حبر اليهودى » ، وفى ص ، م : « حبر اليهود » . وفى مصدر

التخريج : « حبرا اليهودى » .

قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشدك بالله ، هل تجدُ في كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ في التوراةِ فقال : يا ربُّ ، إنني أجدُ في التوراةِ أُمَّةً مَصَاحِفُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، يَلْبَسُونَ أَلْوَانَ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، يَصُفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، أَصْوَاتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوَى النَحْلِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ بَرِيءٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ مِثْلَمَا بَرِيءَ الْحَجَرُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي . قال : هم أُمَّةٌ أَحْمَدُ ؟ قال الحبرُ : نعم . فَلَمَّا عَجِبَ موسى مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ قَالَ : يَا لَيْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ آيَاتٍ يُرْضِيهِ بِهِنَّ : ﴿يَمْوِسَىٰ إِنِّي مُنْصَفِّتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ الآية . فَرَضَى موسى كُلَّ الرِّضَا^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ^(٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ لَكَعْبٍ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ . قَالَ : أَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ حَمَادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، يَكْبُرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، يَسْبِّحُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ، نَدَاؤُهُمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ ، لَهُمْ دَوَى فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوَى النَحْلِ عَلَى الصَّخْرِ ، يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَيَصُفُّونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ ، إِذَا غَزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحٍ شِدَادٍ ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُظِلًّا كَمَا تُظِلُّ النَّسُورُ عَلَى وَكُورِهَا ، لَا يَتَأَخَّرُونَ زَحْفًا أَبَدًا حَتَّى يَحْضُرَهُمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) .

(١) أَبُو نَعِيمٍ ٣٨٤/٥ - ٣٨٦ .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص : « فِي الْحَلِيَّةِ » .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ٣٨٦/٥ .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن محمد بن يزيد الثقفي قال : اصطحب قيس بن خزيمة وكعب الأحبار حتى إذا بلغا صفين^(١) وقف كعب ، ثم نظر ساعة ، ثم قال : ليهراقن بهذه البقعة من دمائ المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض مثله . فقال قيس : ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به ؟ فقال كعب : ما من الأرض شيء^(٢) إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ، ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة^(٣) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » عن خالد الربيعي قال : قرأت في كتاب الله المنزل ، أن عثمان بن عفان رافعا^(٤) يديه إلى الله يقول : يارب ، قتلني عبادك المؤمنون^(٥) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن خالد الربيعي قال : قرأت في التوراة : اتق الله يا بن آدم ، وإذا شيعت فاذكّر الجائع .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : بلغنا أنه مكتوب في التوراة : ابن آدم ، ارحم ثرحم ، إنه من لا يرحم لا يرحم ، كيف ترجو أن أرحمك وأنت لا ترحم عبادي ؟

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن مالك بن دينار قال : قرأت في

(١) موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧ هـ . معجم البلدان ٣/ ٤٠٢ .

(٢) في الأصل : « شيئا » ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شبر » .

(٣) الطبراني ١٨ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ (٨٧٨) ، والبيهقي ٦ / ٤٧٦ .

(٤) في ح ١ ، م : « رافع » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٢٨ .

التوراة : يابن آدم ، لا تعجز أن تقوم بين يدي في صلاتك باكتيا ، فإنى أنا الله الذى اقتربت لقلبك ، وبالغيب رأيت نورى . قال مالك : يعنى الحلاوة والسرور الذى يجد المؤمن^(١) .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن وهب بن منبه قال : أربعة أحرف فى التوراة ؛ مكتوب : من لم يشاور يندم ، ومن استغنى استأثر ، والفقر الموت الأحمز ، وكما تدين تدان^(٢) .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن خيثمة قال : مكتوب فى التوراة : ابن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ، وأسد فقرك ، وإن لا تفعل أملأ قلبك شغلا ولا أسد فقرك^(٣) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن بيان قال : بلغنى أن فى التوراة مكتوب^(٤) : ابن آدم ، كسرة^(٥) تكفيك ، وخيرقة ثواريك ، وجحر يأويك^(٦) .

وأخرج أحمد عن وهيب المكي قال : بلغنى أنه مكتوب فى التوراة : يا بن آدم ، اذكرنى إذا غضبت أذكرك إذا غضبت ، فلا أمحكك مع من أمحك ، وإذا ظلمت فارض بنصرتى لك ، فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك^(٧) .

(١) أبو نعيم ٣٥٩ / ٢ .

(٢) أبو نعيم ٤٨ / ٤ .

(٣) أبو نعيم ١١٦ / ٤ ، ١١٧ .

(٤) فى مصدر التخريج : « مكتوبا » . وكلاهما جائز لغة .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كسيرة » .

(٦) أحمد ص ١٢ من زوائد عبد الله .

(٧) أحمد ص ٥ من زوائد عبد الله .

وأخرج أحمد عن الحسن^(١) بن أبي الحسن قال : انتهت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام فقالوا : إنَّ التوراة تكبِّر علينا فأنبئنا بجماع من الأمر فيه تخفيف . فأوحى الله إليه : ما سألَكَ قومك ؟ قال : يا ربِّ ، أنتَ أعلم . قال : إنما بعثتك لتبَلِّغني عنهم وتبَلِّغهم عني . قال : فإنَّهم سألونني جماعاً من الأمر فيه تخفيف ، ويزعمون أنَّ التوراة تكبِّر عليهم . / فقال الله عزَّ وجلَّ : قلَّ لهم : لا تَطَّالُمُوا في الموارِيث ، ولا يدخلَنَّ عليكم^(٢) عبدٌ بيتاً حتى يستأذِن ، وليتوضَّأ من الطعام ما يتوضَّأ للصلاة . فاستخفوها يسيراً ثم إنهم لم يقوموا بها . قال : فقال رسولُ الله ﷺ عند ذلك : « تَقَبَّلُوا إلى^(٣) بسَّتٌ أَتَقَبَّلُ لكم بالجَنَّةِ ؛ مَنْ حَدَّثَ فلا يكذبُ ، وَمَنْ وَعَدَ فلا يُخلفُ ، وَمَنْ اثَّمَنَ فلا يخونُ ، احفظُوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم » .

١٢٦/٣

وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال : قرأتُ في التوراة : من يزدد علماً يزدد وَجْفاً^(٤) . وقال : مكتوبٌ في التوراة : مَنْ كان له جارٌ يعملُ بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكُهُ^(٥) .

وأخرج أحمد عن قتادة قال : إنَّ في التوراة مكتوباً : يا ابنَ آدمَ ، تَذَكَّرْني وتنساني ، وتدعو إليَّ وتفِرُّ مِنِّي ، وأرْزُقْكَ وتعبدُ غيري^(٦) .

(١) في ر ٢ : « الحسن » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « عينا » .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « إلى » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « وجفاً » . وجف الشيء : يجف وجفاً ووجيهاً ووجوفاً : اضطرب . وقلب

واجف : مضطرب خافق . التاج (و ج ف) .

(٥) أحمد ص ١٠٣ ، ١٠٤ بشرطه الأخير .

(٦) أحمد ص ١٠٦ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَهُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرِو^(١) قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : ابْنُ آدَمَ ، حَرَّكَ يَدَيْكَ أَفْتَحْ لَكَ أَبَاً مِنَ الرِّزْقِ ، وَأَطِغْنِي فِيمَا أَمْرُكَ ، فَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا يُصْلِحُكَ! ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ قَالَ : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى ابْنِ آدَمَ ، ^(٣) فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ لَيْسَ ^(٤) ، وَلَكِنْ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ . وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي لَا يَمُوتُ ؟ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِئِيٍّ قَالَ : وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، أَنَّ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَكْرَمَ الدُّنْيَا أَهَانَهُ اللَّهُ ، [١٧٤] وَمَنْ أَهَانَ الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : لِيَكُنْ ^(٥) وَجْهُكَ بَسِيطًا ، وَكَلِمَتُكَ طَيِّبَةً ، تَكُنْ ^(٦) أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنَ الدِّينِ ^(٧) يُعْطَوْنَهُمُ الْعَطَاءَ ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «عمر» .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٨٥ .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، م . وَفِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٠ / ١٩١ : عَقْبَةُ بْنُ أَبِي ثَبِيتٍ . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : وَجَاءَ فِي حَوَاشِي النِّسْخِ مِنْ تَعْقِبَاتِ الْمُؤَلِّفِ عَلَى صَاحِبِ الْكَمَالِ قَوْلُهُ : «كَانَ فِيهِ : عَقْبَةُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ . وَهُوَ خَطَأٌ» .

(٤-٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) مُضْرُوبٌ عَلَيْهَا فِي ح ، ١ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ تَصْوِيبُ لَهَا : «يَفْنَى وَيَمُوتُ» ، وَبَعْدَهُ فِي ٢ يَبَاضُ بِمُقْدَارِ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ، وَفِي م : «لَيْسَ» ، وَبَعْدَهُ فِي حَلِيَةِ الْأَوَّلِيَاءِ ٦ / ٩٢ : «لَهُ قَوَامٌ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «لِيَكُونَ» .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «يَكُونُ» .

(٨) فِي الْأَصْلِ : «الَّذِي» .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨ / ٣٣٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : كَمَا تَرْحَمُونَ تُرْحَمُونَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ^(٢) لِبْنِي إِسْرَائِيلَ ، فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : يَا بَنَ آدَمَ ، اتَّقِ رَبَّكَ ، وَابْزُرْ وَالَّذِيكَ ، وَصِلْ رَحِمَكَ ، أَمُدَّ لَكَ فِي عُمْرِكَ ، وَأَيَسِّرْ لَكَ يُسْرَكَ ، وَأَصْرِفْ عَنْكَ غُسْرَكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كُرْدُوسِ الثَّغَلِيِّ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : اتَّقِ ثَوَقَهُ ، إِنَّمَا الثَّوَقُ فِي الثَّقْوَى ، ارْحَمُوا تُرْحَمُوا ، تُوبُوا يُتَابَ عَلَيْكُمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ أَبِي الْجَوَازِ قَالَ : قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ : إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَحْيَا وَتَبْلُغَ عِلْمَ الْيَقِينِ ، فَاحْتَمِلْ فِي كُلِّ حِينٍ أَنْ تَغْلِبَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ مِنْ يَغْلِبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا يَفْرُقُ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « السَّنَةِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ لِمُوسَى التَّوْرَةَ قَالَ لَجَبْرِئِيلَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَاتَّبِعْنِي بِلُوحَيْنِ مِنْ شَجَرَةِ الْجَنَّةِ . فَدَخَلَ جَبْرِئِيلُ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ^(٤) فَقَطَّعَ مِنْهَا لُوحَيْنِ فَتَابَعَتْهُ عَلَى مَا أَمَرَهُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَاتَى بِهِمَا الرَّحْمَنَ ، فَأَخَذَهُمَا بِيَدِهِ فَعَادَ اللَّوْحَانِ نُورًا لَمَّا مَسَّهُمَا الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَتَحْتَ الْعَرْشِ نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ نُورٍ ، لَا يَدْرِي حَمَلَةُ الْعَرْشِ أَيْنَ يَجِيءُ ، وَلَا أَيْنَ يَذْهَبُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ

(١) ابن أبي شيبة ٨ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) في مصدر التخريج : « الحبة والنوى » .

(٣) ابن أبي شيبة ١٤ / ٦٥ .

(٤) في م : « الجنة » .

الخلق ، فلما استمد منه الرحمن جف فلم يجز ، فلما كتب لموسى التوراة بيده ناول اللوحين موسى ، فلما أخذهما موسى عاددا حجارة ، فلما رجع إلى بنى إسرائيل وإلى هارون وهو مغضب أخذ بلحيته ورأسه يجزئه إليه ، فقال له هارون : يا بن أم^(١) ، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوننى ، ومع ذلك إننى خفت أن آتيك فتقول : فرقت بين بنى إسرائيل ولم تنتظر قولى . فاستغفر موسى ربه تبارك وتعالى ، واستغفر لأخيه ، وقد تكسرت الألواح لما ألقاها من يده .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن كعب الأحرار ، أن موسى عليه السلام كان يقول فى دعائه : اللهم لين قلبى بالتوراة ، ولا تجعل قلبى قاسيًا كالحجر^(٢) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن الحسن قال : سأل موسى جماعاً من العمل ، فقيل له : انظر ما تريد أن يصاحبك به الناس فصاحب الناس به^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ . قال : بجد وحزم ، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . قال : دار الكفار^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ . قال : بجد ، ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ . قال : أمر موسى أن يأخذها بأشد مما أمر به قومه^(٥) .

(١) فى م : « آدم » .

(٢) أحمد ص ٦٧ ، وفيه : « بالتوبة » مكان « بالتوراة » .

(٣) ابن أبى شيبه ٢١٥ / ١٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٦٥ / ٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ٨٩٧٠ ، ٨٩٨١ .

(٥) ابن جرير ٤٣٩ / ١٠ ، ٤٤٠ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ أَمْرُهُ بِقُوَّةٍ وَجِدًّا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قَالَ : بِطَاعَةٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الشُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾ . يَعْنَى : بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ ، ﴿وَأَمَرَ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ . قَالَ : بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُونَ مِنْهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قَالَ : مُصِيرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قَالَ : مَنَازِلَهُمْ فِي الدُّنْيَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قَالَ : جَهَنَّمَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، / وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

١٢٧/٣

(١) ابن أبي حاتم ١٥٦٥/٥ (٨٩٧٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٥/٥ ، ١٥٦٦ (٨٩٧٢ ، ٨٩٧٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

فى قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال : رُفِعَتْ لموسى حتى نظر إليها^(١) .
وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله : ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ . قال :
مصر .

قوله تعالى : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ عَائِنِي﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدى فى قوله : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ
عَائِنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ . يقول : سأصريفهم عن أن يتفكروا فى آياتى^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ
عَائِنِي﴾ . قال : عن خلق السماوات والأرض والآيات التى فيها ، سأصريفهم عن
أن يتفكروا فيها أو يعتبروا فيها .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سفيان بن عيينة فى
قوله : ﴿سَاصْرِفْ عَنْ عَائِنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ . يقول :
أنزع عنهم فهم القرآن^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى﴾ الآية .

أخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله :
﴿وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَئِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ . قال : حين دفنوها
ألقي عليها السامرئى قبضة من تراب من أثر فرس جبريل عليه السلام .

(١) سعيد بن منصور (٩٦٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٧/٥ (٨٩٨٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا﴾ . قال : استعاروا حُلِيًّا من آلِ فرعون ، فجمعه السامرئ فصاغ منه عجلًا ، فجعله الله جسدًا ؛ لحمًا ودما له خُورًا^(١) .

وأخرج الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا﴾ . قال : يعنى : له صياخ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :
كأن بنى معاوية بن بكرٍ إلى الإسلام ضاحية تخور^(٢)
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : خار العجل خورة لم يثن ، ألم تر أن الله قال : ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَكَلِّمُهُمْ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿لَّهُمْ خُورًا﴾ . قال : الصوت . قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ الآية .
أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : نديموا .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طرق عن

(١) عبد الرزاق ٢٣٦ / ١ ، وابن أبي حاتم ١٥٦٨ / ٥ (٨٩٨٨) .

(٢) الطستى - كما في الإتيان ٧٢ / ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٦٩ / ٥ (٨٩٩٢) .

ابن عباسٍ فى قوله : ﴿أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة فى قوله : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ﴾
أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا على ما صنع قومه من بعده .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿غَضِبَنَ أَسِفًا﴾ . قال :
حزينًا . وفى «الزخرف» : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] . يقول :
أغضبونا . والأسفُ على وجهين ؛ الغضبُ والحزنُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿غَضِبَنَ أَسِفًا﴾ .
قال : جَزَعًا ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبى الدرداء قال : الأسفُ منزلةٌ وراءَ الغضبِ أشدُّ من
ذلك .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدٍ بنِ كعبٍ قال : الأسفُ الغضبُ
الشديدُ .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزَّازُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ،
والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ :
« يرحمُ الله موسى ، ليس المعايينُ كالخَبَرِ ، أخبره ربُّه تبارك وتعالى أن قومه فُتِنُوا

(١) ابن جرير ١٠/٤٥٠ ، وابن أبى حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٤ ، ٨٩٩٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٧) .

بعده فلم يُلْقِ الألواح، فلمَّا رآهم وعانِيهم ألقى الألواح فتكسَّر منها ما تكسَّر»^(١).
وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : كان موسى عليه السلام إذا غضِب
اشتعلت قلنسوته نارا .

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس
قال : لما ألقى موسى الألواح تكسَّرت، فزُفِعت إلا سُدُسُهَا^(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : كتب الله لموسى فى الألواح فيها :
﴿مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ . فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها وبقي
سُبُعٌ، يقول الله : ﴿وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . يقول : فيما بقي منها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أوتى رسول الله ﷺ السبع المثاني ؛
وهى الطول ، وأوتى موسى ستا ، فلما ألقى الألواح رُفِعت اثنتان وبقيت أربع .
وأخرج أبو الشيخ عن الربيع فى قوله : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ . قال : ذُكِرَ أنه
رُفِعَ من الألواح خمسة أشياء، وكان لا ينبغي أن يعلمه الناس ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخر الآية [لقمان : ٣٤] .

وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن مجاهد ، أو سعيد بن جبيرة ، قال : كانت
الألواح من زمرّد ، فلما ألقاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى^(٣) .

(١) أحمد ٤/ ٢٦٠، ٢٦١ (٢٤٤٧)، والبخاري (٢٠٠ - كشف)، وابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥
(٨٩٩٨)، وابن حبان (٦٢١٣، ٦٢١٤)، والطبراني (١٢٤٥١)، وفى الأوسط (٢٥) . وقال محققو
المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥ (٨٩٩٩) .

(٣) أبو نعيم ٩/ ٤٩ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أُخِيرْتُ أَنْ أَلُوِّحَ مُوسَى كَانَتْ تِسْعَةً ، فَرُفِعَ مِنْهَا لَوْحَانِ وَبَقِيَ سَبْعَةٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : مع أصحاب العجل^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبيوب قال : تلا أبو قلابة هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ . قال : هو جزاء / كل^(٢) مفترٍ ؛ يكون^(٣) إلى يوم القيامة ، أن يُذِلَّهُ اللهُ^(٤) . ١٢٨/٣

^(٥) وأخرج ابن راهويه عن علي بن أبي طالب قال : إنا سمعنا الله يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ . قال : وما نرى القوم إلا قد افتروا فريَةً ، ما أراها إلا سُنْصِيهِمْ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧٠/٥ (٩٠٠١) .

(٢) في م : « لكل » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٤) .

(٥-٥) ليس في : الأصل ، م .

والأثر عند ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٩٧٩) .

قال : كلُّ صاحبٍ بدعةٍ ذليلٌ^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن سفيان بن عيينة قال : لا تجد مبتدعاً إلا وجدته ذليلاً ، ألم تسمع إلى قول الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٢) ؟

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة قال : ليس في الأرض صاحبٌ بدعةٍ إلا وهو يجد ذلةً تغشاه ، وهو في كتاب الله . قالوا : أين هي ؟ قال : أما سمعتم إلى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ ﴾ الآية ؟ قالوا : يا أبا محمد ، هذه لأصحاب العجل خاصة ؟ قال : كلا ، اقرأ ما بعدها : ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ ﴾ . فهي لكل مفترٍ ومبتدعٍ إلى يوم القيامة .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، أنه سُئِلَ عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها ، فتلا : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أعطى الله موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد ، فيها تبيان لكل شيء ، وموعظة التوراة مكتوبة ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عكوفاً على العجل ، فرمى التوراة من يده فتحطمت ، وأقبل

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧١/٥ (٩٠٠٨) .

(٢) البيهقي (٩٥٢٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٧٢/٥ (٩٠١٠) .

على هارون فأخذ برأيه ، فرفع الله منها ستة أسباع وبقي سُبُعٌ ، فلما ذهب عن موسى الغضبُ ، ﴿أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ . قال : فيما بقي منها ^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن مجاهد ، أو ^(٢) سعيد بن جبير ، قال : كانت الألواح من زُمُرُودٍ ، فلما ألقاها موسى ذهب التفصيلُ ، وبقي الهدى والرحمة . وقرأ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ . وقرأ : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . قال : ولم يذكر التفصيلَ هل هنا .

قوله تعالى : ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ الآية . قال : كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين رجلاً ، فاختار سبعين رجلاً ، فبرز بهم ^(٣) ليدعوا ربهم ، فكان ^(٤) فيما دعوا الله أن قالوا : اللهم أعطنا ما لم تُعْطِه أحدًا من قبلنا ولا تُعْطِه أحدًا بعدنا . فكره الله ذلك من دعائهم ، فأخذتهم الرجفة ، قال موسى : رب ، لو شئت أهلكتهم من قبل ، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . يقول : إن هو إلا عذابك تُصِيبُ به مَنْ تشاء وتَصْرِفُهُ عمن تشاء ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ١٥٧٢/٥ ، ١٥٧٣ (٩٠١٦) .

(٢) في الأصل : «عن» ، وفي ر ٢ : «و» ، وفي ح ١ ، م : «أن» . وينظر حلية الأولياء ٩/٤٩ .

(٣ - ٣) في م : «فكان ليدعوا ربكم» .

(٤) ابن جرير ٤٦٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٧٤/٥ (٩٠٢٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ . قال : اختارهم ليقوموا مع هارون على قومه بأمر الله ، فلما أخذتهم الرجفة تناولتهم الصاعقة حين أخذت قومهم .

وأخرج عبد بن حميد ، من طريق أبي سعيد ^(١) ، عن مجاهد: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ : فلما أخذتهم الرجفة [١٧٤ظ] بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء ، فلم يستجب لهم - عليم موسى أنهم قد أصابوا من المعصية ما أصاب قومهم . قال أبو سعيد ^(٢) : فحدثني محمد بن كعب القرظي قال : لم يستجب لهم من أجل أنهم لم ينهؤهم عن المنكر ، ولم يأمرهم بالمعروف ، فأخذتهم الرجفة فماتوا ، ثم أحياهم الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى ، ابن أخي الرقاشي ، أن بني إسرائيل قالوا ذات يوم لموسى : ألسنت ابن عمنا ومنا ، وتزعم أنك كلمت رب العزة ؟ فإننا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة . فلما أن أبوا إلا ذلك أوحى الله إلى موسى ، أن اختر من قومك سبعين رجلاً . فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً خيرة ، ثم قال لهم : اخرجوا . فلما برزوا جاءهم ما لا قبل لهم به ، فأخذتهم الرجفة ، قالوا : يا موسى ، رُدْنَا . فقال لهم موسى : ليس لي من الأمر شيء ، سألتم شيئاً فقد جاءكم . فماتوا جميعاً . قيل : يا موسى ، ارجع . قال : رب إلى أين الرجعة ، ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِن قَبْلُ وَإِنِّي أَهْلَكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ

(١) في ر ٢ : « سعيد » .

(٢) في الأصل : « سعيد » .

مِنَّا ۖ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَسَاكَتْبَهَا لِلَّذِينَ يَنْفِقُونَ﴾ الآية . قال عكرمة : كُتِبَتْ الرحمة يومئذ لهذه الأمة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا فى كتاب « من عاش بعد الموت » ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عليّ رضى الله عنه قال : لما حضر أجل هارون أوحى الله إلى موسى ، أن انطلق أنت وهارون وابن هارون إلى غار فى الجبل ، فأنا قابضُ روحه . فانطلق موسى وهارون وابن هارون ، فلما انتهوا إلى الغار دخلوا فإذا سريز فاضطجع عليه موسى ، ثم قام عنه فقال : ما أحسن هذا المكان يا هارون ! فاضطجع هارون فقبض روحه ، فرجع موسى وابن هارون إلى بنى إسرائيل حزينين ، فقالوا له : أين هارون ؟ قال : مات . قالوا : بل ^(١) قتلته ، كنت تعلم أننا نحبّه . فقال لهم موسى : ويلكم أقتل أخى وقد سأله الله وزيرا ! ولو أنى أردت قتله أكان ابنه يدعى ! قالوا له : بلى قتلته حسدنا . قال : فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم ، فمرض رجلان فى الطريق فخطأ عليهما خطأ ، فانطلق موسى وابن هارون وبنو إسرائيل ، حتى انتهوا إلى هارون ، فقال : يا هارون ، من قتلك ؟ قال : لم يقتلنى أحد ، ولكنى ميت . قالوا : ما نقضى يا موسى ؟ ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء . قال : فأخذتهم الرجفة فضعفوا ، وضعف الرجلان اللذان خلفوا ، وقام موسى يدعو ربّه : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائْتَى أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ . فأحياهم الله ، فرجعوا إلى قومهم أنبياء ^(٢) .

(١) فى ص ، ف ، ح ، م : « بلى » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٤٧٠ ، وابن أبى حاتم ١٥٧٣ / ٥ (٩٠١٨) .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ نُوَيْبِ الْحَمِيرِيِّ
 قَالَ: لَمَّا اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مَلِيقَاتِ رَبِّهِ، قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: أَجْعَلْ لَكُمْ
 الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَأَجْعَلْ السَّكِينَةَ مَعَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَأَجْعَلْكُمْ تَقْرَعُونَ
 التَّوْرَةَ عَنْ^(٢) ظَهْرٍ قُلُوبِكُمْ، فَيَقْرَأُهَا الرَّجُلُ مِنْكُمْ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالصَّغِيرُ
 وَالْكَبِيرُ. فَقَالَ مُوسَى: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا. قَالُوا: لَا
 نَرِيدُ أَنْ نَصَلِّيَ إِلَّا فِي الْكِنَائِسِ. قَالَ: وَيَجْعَلُ السَّكِينَةَ مَعَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ. قَالُوا:
 لَا نَرِيدُ إِلَّا كَمَا كَانَتْ فِي التَّابُوتِ. قَالَ: وَيَجْعَلْكُمْ تَقْرَعُونَ التَّوْرَةَ عَنْ ظَهْرِ
 قُلُوبِكُمْ، فَيَقْرَأُهَا الرَّجُلُ مِنْكُمْ وَالْمَرْأَةُ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ. قَالُوا: لَا
 نَرِيدُ أَنْ نَقْرَأَهَا إِلَّا نَظَرًا. قَالَ اللَّهُ: ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾. قَالَ مُوسَى: أَتَيْتُكَ بِوَفْدٍ قَوْمِي
 فَجَعَلْتَ وَفَادَتَهُمْ لغيرهم،^(٣) اجْعَلْنِي نَبِيًّا^(٤) هَذِهِ الْأُمَّةِ. قَالَ: إِنْ نَبِيَّهُمْ مِنْهُمْ.
 قَالَ^(٥): اجْعَلْنِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَهُمْ. قَالَ: رَبِّ أَتَيْتُكَ بِوَفْدٍ
 قَوْمِي فَجَعَلْتَ وَفَادَتَهُمْ لغيرهم. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. قَالَ: فَرَضِي مُوسَى. قَالَ نُوفٌ: أَلَا تَحْمَدُونَ
 رَبًّا شَهِدَ غَيْبَتَكُمْ، وَأَخَذَ لَكُمْ بِسْمِعِكُمْ، وَجَعَلَ وَفَادَةً غَيْرَكُمْ لَكُمْ؟^(٦)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،^(٧) وَأَبُو الشَّيْخِ^(٨)، عَنْ نُوَيْبِ الْبَكَالِيِّ، أَنَّ مُوسَى لَمَّا

(١-١) سقط من: الأصل، ح ١، م.

(٢) في م: «من».

(٣-٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «من».

(٥) ابن جرير ١٠/٤٨٩، ٤٩٠، وابن أبي حاتم ١٥٧٩/٥ (٩٠٥٣).

(٦-٦) سقط من: ص، ف ١، ر ٢.

اختار من قومه سبعين رجلاً قال لهم : فِدُوا إِلَى اللَّهِ وَسَلُّوْهُ . فكانت لموسى مسألة ولهم مسألة ، فلما انتهى إلى الطور - المكان الذى وعده الله به - قال لهم موسى : سَلُّوا اللَّهَ . قالوا : أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً .^(١) قال : ويحكم ، تسألون الله هذا ! مرتين ، قالوا^(٢) : هى مسألتنا ، أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً^(٣) . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَصَبَعُوا ، فقال موسى : أَى رَبِّ ، جئْتُكَ بِسبعين من خيارِ بنى إِسْرَئِيلَ ، فأرجعْ إليهم وليس معى منهم أحدٌ ؟ فكيف أصنعُ بينى إِسْرَئِيلَ ؟ أليس يَقْتُلُونى ؟ فقليل له : سَلْ مسألتك . قال : أَى رَبِّ ، إِنى أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَهُمْ . فبَعَثَهُمُ اللَّهُ فَذَهَبَتْ مَسْأَلَتُهُمْ وَمَسْأَلَتُهُ ، وَجُعِلَتْ تِلْكَ الدَّعْوَةُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى سعيدٍ الرَّقَاشِيِّ فى قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ . قال : كانوا قد جاوزوا الثلاثين ولم يبلغوا الأربعين ، وذلك أن من جاوز الثلاثين فقد ذهبَ جهله وصباه ، ومن بلغ الأربعين لم يفقد من عقله شيئاً^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ . قال : لتمام الموعد . وفى قوله : ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ . قال : ماتوا ثم أحياهم^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قوله :

(١-١) سقط من : ر ٢ .

(٢) فى الأصل ، م : « قال » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٧٤/٥ ، ١٥٧٥ ، (٩٠٢٠ ، ٩٠٢٥ ، ٩٠٢٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٧٤/٥ (٩٠٢٢) . وفيه : جاوزوا العشرين فلم يبلغوا الأربعين ، وذلك أن ابن

العشرين قد ذهب جهله وصباه

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٧٥/٥ (٩٠٢٦) بشرطه الأخير .

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : يَلِيْتُكَ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : مَشِيئَتُكَ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال موسى : يارب^(١) ، هذا السامري أمرهم أن يَتَّخِذُوا العجل ، أَرَأَيْتَ الروح من نَفَخَها فيه ؟ قال الرب : أنا . قال : رب فأنْتَ إِذْ أَضَلَلْتَهُمْ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن راشد بن سعيد ، أن موسى لما أتى ربَّه لموعده قال : يا موسى ، إن قومك افْتَنُوا من بعدك . قال : يا رب ، وكيف يُفْتَنُونَ وقد أُنْجِيَتْهُمْ من فرعون ، وَنُجِّيَتْهُمْ من البحر ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ؟ قال : يا موسى ، إنهم اتَّخَذُوا من بعدك عَجَلًا جسدًا له خَوَازِ . قال : يا رب ، فمن جَعَلَ فيه الروح ؟ قال : أنا . قال : فأنْتَ أَضَلَلْتَهُمْ يا رب . قال : يا موسى ، يا رَأْسَ النَّبِيِّينَ ، يا أبا الحكماء ، إني رأيتُ ذلك في قلوبهم فيسِّرْهُ لَهُمْ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي عمر العَدَنِيُّ في « مسنده » ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : إن السبعين الذين اختارَهم موسى من قومه ، إنما أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ لأنهم لم يَرْضَوْا بالعجل ولم يَنْهَوْا عنه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذَكَرَ لنا أن أولئك السبعين كانوا يَلْبَسُونَ ثيابَ الطُّهْرَةِ ؛ ثيابَ يَغْرِلهُ وَيَنْسِجُهُ الْعَذَارَى ، ثم يَتَبَرَّزُونَ

(١) بعده في م : « إن » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ (٨٩٨٩) .

(٣) ابن أبي عمر - كما في المطالب العالية (٣٩٨١) - وابن جرير ٤٧٢/١٠ .

صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْمَطَرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ فِيهَا ، فَوَاللَّهِ مَا سَأَلَ الْقَوْمُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بِخِضَابِ السَّوَادِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ الْآيَةَ ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قَالَ : فَلَمْ يُعْطِهَا مُوسَى ، ﴿ قَالَ عَدَايَ أُصِيبَ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْمَفْلُحُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قَالَ : فَكَتَبَ الرَّحْمَةُ يَوْمَئِذٍ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿ وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ . قَالَ : مَغْفَرَةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ﴾ . قَالَ : تُبْنَى إِلَيْكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ / عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا ﴾ . ١٣٠/٣ . قَالَ : تُبْنَى ^(٤) .

(١) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩٦٤ - تَفْسِيرٍ) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٧٦/٥ (٩٠٣٦) .

(٣) ابْنُ جُرَيْجٍ ٤٧٩/١٠ ، ٤٨٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٧٧/٥ (٩٠٤١) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٥٤٠ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي وجزة^(١) السعدي، وكان من أعلم الناس بالعربية، قال : لا والله لا أعلمها في كلام أحد من العرب ﴿هُدًى﴾ . قيل : فكيف ؟ قال : (هِدْنَا) بكسر الهاء، يقول : ملنا^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق،^(٣) وأحمد في الزهد^(٤)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن، وقتادة، في قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قالوا : وَسِعَتْ في الدنيا البرّ والفاجر، وهي يوم القيامة للذين اتَّقُوا خاصة^(٥) . وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في قوله : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن سمالك بن الفضل، أنه ذكر عنده : أي شيء أعظم ؟ فذكروا السماوات والأرض وهو ساكت، فقالوا : ما تقول يا أبا الفضل ؟ فقال : ما من شيء أعظم من رحمته، قال الله تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٥) .

وأخرج أحمد، وأبو داود،^(٦) والباوردي،^(٧) والطبراني^(٨)، والحاكم، والضياء المقدسي^(٩)، عن جندب بن عبد الله البجلي قال : جاء أعرابي، فأناخ

(١) في ف ١ : « رجزة »، وفي ح ١، م : « وجزة » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٥٧٧/٥ (٩٠٤٢) .

(٣-٣) ليس في : الأصل، ف ١، ح ١، م .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٣/١، وابن أبي حاتم ١٥٧٨/٥ (٩٠٤٧) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٧٨/٥، ١٥٧٩ (٩٠٤٩) .

(٦-٦) ليس في : الأصل، ف ١، م .

(٧-٧) سقط من : ر ٢ .

راحلتَه ، ثم عَقَلَهَا ، ثم صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثم نادى : اللهم ارحمْنِي ومحمداً ولا تُشْرِكْ في رحمتنا أحداً . فقال رسولُ الله ﷺ : « لقد حَظَرْتُ رحمةً واسعة ، إن الله خَلَقَ مائةَ رحمةٍ ، فَأَنْزَلَ رحمةً يَتَعَاطَفُ بها الخلقُ ؛ جِئَهَا وإنْشَأَ وبِهَائُمُهَا ، وعِنْدَهُ تسعةٌ وتسعون » ^(١) .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمانَ ، عن النبي ﷺ قال : « إن لله مائةَ رحمةٍ ، فمنها رحمةٌ يترأخُمُ بها الخلقُ ، وبها تَغِطُّ ^(٢) الوحوشُ على أولادِها ، وأُخَرُ تسعةٌ وتسعين إلى يومِ القيامةِ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سلمانَ موقوفاً ، وابنُ مَرْذُويَه ، ^(٤) والخطيبُ في « المتفقِ والمفترِقِ » ^(٥) ، عن سلمانَ قال : قال النبي ﷺ : « إن الله خَلَقَ مائةَ رحمةٍ يومَ خَلَقَ السماواتِ والأرضَ ، كُلُّ رحمةٍ منها طَباقٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فَأُهْبِطَ منها رحمةٌ إلى الأرضِ ، فيها تَرَأخُمُ الخلائقُ وبها تَغِطُّ ^(٦) الوالدَةُ على ولَدِها ، وبها يَشْرَبُ الطيرُ والوحشُ مِنَ الماءِ ، وبها يَعِيشُ الخلائقُ ، فإذا كان يومُ القيامةِ انْتَزَعَهَا مِنْ خَلْقِهِ ، ثم أَفَاضَهَا على المتقين ، وزَادَ تسعةٌ وتسعين رحمةً » . ثم قرأ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ ^(٧) .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « والذي

(١) أحمد ٩٩/٣١ (١٨٧٩٩) ، وأبو داود (٤٨٨٥) ، والطبراني (١٦٦٧) ، والحاكم ٥٦/١ ، ٥٧ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤١) .

(٢) سقط من : ص .

(٣) أحمد ١٢٤/٣٩ ، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) .

(٤) - (٥) ليس في : الأصل ، م .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ١٨٢/١٣ ، والخطيب (٢٢٤) .

نفسى بيده ، لِيَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ الْفَاجِرُ فِي دِينِهِ الْأَحْمَقُ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِيَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ الَّذِي قَدْ مَحَشَتْهُ ^(١) النَّارُ بِذَنْبِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِيُغْفِرَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطاوَلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَأَبُو [١٧٥] يَغْلَى ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ؛ فَقَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ ، يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ . فَقَالَ اللَّهُ لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ . وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْأُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ إِبْلِيسُ : يَا رَبِّ ، وَأَنَا مِنَ الشَّيْءِ . فَنَزَلَتْ : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ ^(٤) الْآيَةَ . فَنَزَعَهَا اللَّهُ مِنْ إِبْلِيسَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قَالَ إِبْلِيسُ : وَأَنَا مِنَ الشَّيْءِ . فَنَسَخَهَا اللَّهُ فَأَنْزَلَ : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾ ^(٤)

(١) محشته النار وأمحشته أى : أحرقتة . اللسان (م ح ش) .

(٢) الطبراني (٣٠٢١) ، وفى الأوسط (٥٢٢٧) . قال الهيثمي : فيه سعد بن طالب أبو غيلان ، وثقه أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٢١٦/١٠ .

(٣) أحمد ١٧/١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨/٢٦٧ ، ٢٧٧ (١١٠٩٩ ، ١١٧٤٠ ، ١١٧٥٤) ، وعبد بن حميد (٩٠٦ - المنتخب) ، وأبو يعلى (١١٧٢ ، ١٣١٣) ، وابن خزيمة فى التوحيد (١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٤) ، وابن حبان (٧٤٥٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٧٩/٥ (٩٠٥٠) .

^(١) إلى آخر الآية .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج قال : لما نزلت : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . قال إبليس : أنا ^(٢) من كل شيء ^(٣) . قال الله : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ^(٤) وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ . قالت يهود : فنحن نَتَّقِي ونُؤْتِي الزَّكَاةَ . قال الله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ . فعزلها الله عن إبليس وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٥) وابن جرير ^(٦) ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، نحوه ^(٧) . وأخرج ^(٨) البيهقي في « شعب الإيمان » عن سفيان بن عُيينة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ . مدَّ إبليس عُقْفَهُ فقال : أنا من الشيء . فنزلت : ﴿ فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِتَابِعِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . فمدَّت اليهود والنصارى أعناقها فقالوا : نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل ونؤدّي الزكاة . فاختلّسها الله من إبليس واليهود والنصارى ، فجعلها لهذه الأمة خاصة ، فقال : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ﴾ الآية ^(٩) .

وأخرج ^(١٠) البزار في « مسنده » ، وابن المنذر ^(١١) ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ر ، ٢ ، وحاشية ح ١ : « الشيء » وينظر ابن جرير ١٠ / ٤٨٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٥) بعده في ص : « عبد بن حميد و » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ١ ، م : « ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده » .

قال : سأل موسى ربه مسألة ، فأعطاه محمدًا ﷺ ^(١) ، قوله : ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ إلى قوله : ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . فأعطى محمدًا ﷺ كل شيء سأل موسى ربه في هذه الآية ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٣) وابن مردويه ^(٤) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . قال : كتبها الله لهذه الأمة ^(٥) .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : دعا موسى ، فبعث الله سبعين ، فجعل دعاءه حين دعاه لمن آمن بمحمد ﷺ وأتبعه ، قوله : ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ . فيما كتبها للذين يَنْقُونَ / ويؤتون الزكاة والذين يَتَّبِعُونَ محمدًا ﷺ ^(٥) . ١٣١/٣

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . قال : يَنْقُونَ الشُّرَكَ ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ . قال : أمة محمد ﷺ . فقال موسى : يا ليتنى أُخْرِتُ في أمة أحمد ^(٧) . فقالت اليهود لموسى : أيخلق ربك خلقًا ثم يعدُّهم ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى ، ازرع . قال :

(١) بعده في ص : « وأمته » .

(٢) البزار (٢٢١٣) - كشف .

(٣) - (٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠٣/١١ ، وابن جرير ٤٨٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٥) .

(٥) الحاكم ٣٢٢/٢ .

(٦) ابن جرير ٤٨٧/١٠ .

(٧) في ف ١ ، م : « محمد » .

قد زَرَعْتُ . قال : احصُدْ . قال : قد حَصَدْتُ . قال : دُسْ ^(١) . قال : قد دُسْتُ ^(٢) . قال : ذَرَهُ . قال : قد ذَرَيْتُهُ . قال : ما بقي ؟ قال : ما بقي شيء فيه خير . قال : كذلك لا أَعْدُبُ مِنْ خَلْقِي إِلَّا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه ، أنه سُئِلَ عن أبي بكرٍ وعمرَ ، فقال : إنهما مِنَ السبعينَ الذين سألهم موسى بنُ عمرانَ ، فَأُخِّرَا حَتَّى أُعْطِيَهُمَا مُحَمَّدٌ ﷺ . وتَلَا هذه الآية : ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عليِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَرَكَّزَ لَوَاءَهُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَغَدَا سَائِرُ ^(٤) الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْمَسَاجِدِ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا النَّاسُ ^(٥) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَكَّزُوا أَلْوِيَّتَهُمْ وَرَايَاتِهِمْ بِأَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، ثُمَّ نَشَرُوا قَرَاتِيْسَ مِنْ فِضَّةٍ ، وَأَقْلَامًا مِنْ ذَهَبٍ ، ثُمَّ كَتَبُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، مَنْ بَكَرَ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا بَلَغَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ سَبْعِينَ رَجُلًا قَدْ بَكَرُوا ، طَوُّوا الْقَرَاتِيْسَ ، فَكَانَ أُولَئِكَ السَّبْعُونَ كَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ ، وَالَّذِينَ اخْتَارَهُمُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا أَنْبِيَاءَ» ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِذَا رَاحَ مِنَّا إِلَى

(١) في ص : « ادرس » .

(٢) في ص : « درست » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٩) .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « بسائر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٤٢٦/١ . وقال العراقي : بإسناد ضعيف .

الجمعة^(١) سبعون رجلاً^(٢) كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا إلى ربهم أو أفضل^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿الْنَبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ . قال : كان لا يقرأ ولا يكتب^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ . قال : هو نبيكم ﷺ كان أمياً لا يكتب^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال : « أنا محمد النبي الأمي ، أنا محمد النبي الأمي ، أنا محمد النبي الأمي ، أنا محمد النبي الأمي ، ولا نبي بعدى ، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ، وعلمت خزنة النار وحملة العرش ، فاسمعوا وأطيعوا ما دُمت فيكم ، فإذا ذهب بي فعليكم كتاب الله ؛ أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه »^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ ، وَإِنَّ الشَّهْرَ كَذَا وَكَذَا » . وضرب بيده ست مرات ، وقبض واحدة^(٧) .

(١) في ص : « المسجد » .

(٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٣) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٥٨٠٢) . وقال الهيثمي : وفيه أحمد بن بكر الباسي ، قال الأزدي : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١٧٦/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٨٢/٥ . وفيه : « يقرأ ولا يكتب » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٥٨١/٥ .

(٦) الحديث عند أحمد ١٧٩/١١ (٦٦٠٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة ٤٦٠/٣ .

(٧) ابن أبي شيبة ٨٥/٣ ، والبخاري (١٩١٣) ، ومسلم (١٥/١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي (٢١٣٩ ، ٢١٤٠) ، وفي الكبرى (٥٨٨٤) .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق مجاليد ، قال : حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَرَأَ وَكُتِبَ . فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ : صَدَقَ ؛ سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ ذَلِكَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ . قَالَ : يَجِدُونَ نَعْتَهُ وَأَمْرَهُ وَثُبُوتَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، لَيْسَ بِقَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخُوبٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، أَمُّهُ الْحَمَّادُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ قَالَ : جَلَبْتُ جُلُوبَةً ^(٤) إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ يَنْعَتِي قُلْتُ : لَأَلْقِيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ ، وَلَأَسْمَعَنَّ مِنْهُ ، فَتَلَقَّانِي بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْسُحُونَ ، فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى أَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ نَاشِرًا التَّوْرَةَ يَقْرَؤُهَا ، يُعْزِي بِهَا نَفْسَهُ عَنْ ابْنِ لَهُ فِي الْمَوْتِ ، كَأَحْسَنِ الْفَتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ ، هَلْ تَجِدُ ^(٥) »

(١) أخرجه البيهقي ٤٢/٧ ، وقال : حديث منقطع ، وفي رواه جماعة من الضعفاء والمجهولين . وقال ابن كثير : لهذا اشتد النكير من فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجي - أي أنه عليه الصلاة والسلام كتب يوم الحديبية - وتبرعوا منه ، وأنشدوا في ذلك أقوالاً ، وخطبوا في محافلهم . تفسير ابن كثير ٢٩٤/٦ ، ٢٩٥ . وينظر تفسير القرطبي ٣٥٢/١٣ ، ٢١٢/١٤ ، وفتح الباري ٥٠٤/٧ .

(٢) ابن سعد ٣٦٢/١ ، وابن جرير ٤٩٢/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٨٢/٥ .

(٣) ابن سعد ٣٦٢/١ .

(٤) الجلوبة : ما يجلب للبيع من أي شيء ، وذكر الإبل . اللسان (ج ل ب) .

(٥) في الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تجدني » .

فى كتابك ذا صِفَتى وَمَخْرَجى ؟ » . فقال برأسه هكذا ، أى : لا . فقال ابنه : إى والذى أنزل التوراة ؛ إنا لنجدُ فى كتابنا صِفَتَكَ ومخرجك ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسولُ الله . فقال : « أقيموا اليهودى عن أخيكم » . ثم ولى كَفَنَهُ والصلاةُ عليه ^(١) .

وأخرج ابنُ سعيد ، والبخارى ، وابنُ جرير ، والبيهقى فى « الدلائل » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : لَقِيتُ عبدَ الله بنَ عمرو بنِ العاصى قلتُ : أخبرنى عن صفةِ رسولِ الله ﷺ . قال : أَجَلُ والله ، إنه لموصوفُ فى التوراةِ ببعضِ صفتهِ فى القرآن : يَأْتِيهَا النبىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ، وَحِزْراً لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عبدى ورسولى ، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فى الأسواقِ ، وَلَا يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بَأَن يَقُولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويفتح به أعيننا عُميًا ، وآذاننا صُمًا ، وقلوبنا غُلْفًا ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعيد ، والدارمى فى « مسنده » ، والبيهقى فى « الدلائل » ، وابنُ عساكر ، عن عبدِ الله بنِ سَلامٍ قال : صفةُ رسولِ / الله ﷺ فى التوراة : يَأْتِيهَا النبىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ، وَحِزْراً لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عبدى ورسولى ، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فى الأسواقِ ، وَلَا يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، حَتَّى يَقُولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويفتح أعيننا عُميًا ، وآذاننا صُمًا ، وقلوبنا غُلْفًا ^(٣) .

١٣٢/٣

(١) ابن سعد ١/ ١٨٥ ، وأحمد ٣٨/ ٤٧٦ ، ٤٧٧ (٢٣٤٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن سعد ١/ ٣٦٢ ، والبخارى (٤٨٣٨ ، ٢١٢٥) ، وابن جرير ١٠/ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، والبيهقى ١/ ٣٧٣ - ٣٧٥ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، والدارمى ١/ ٥ ، والبيهقى ١/ ٣٧٦ ، وابن عساكر ٣/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

وأَخْرَجَ الدارِمِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَبْدِي الْمُخْتَارُ ، لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهَجَرْتُهُ بِطَبِيعَةٍ ، وَمَلَكُهُ بِالشَّامِ . وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ، وَيَكْبُرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، رِعَاةُ الشَّمْسِ ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا ، وَلَوْ كَانُوا عَلَى رَأْسِ^(١) كُنَاسَةٍ ، وَيَأْتِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، وَيُوضَعُونَ أَطْرَافَهُمْ ، وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوْ السَّمَاءِ كَأَصْوَاتِ النَحْلِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي فُرَوَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ : كَيْفَ تَجِدُ^(٣) نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : نَجِدُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، يُولَدُ بِمَكَّةَ ، وَيُهَاجِرُ إِلَى طَابَةَ ، وَيَكُونُ مَلَكُهُ بِالشَّامِ ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا سَخَابٍ^(٤) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَكْفِيُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ سَرَّاءٍ ، وَيَكْبُرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ ، وَيُوضَعُونَ أَطْرَافَهُمْ ، وَيَأْتِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ ، يَصِفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَمَا يَصِفُّونَ فِي قِتَالِهِمْ ، دَوِيَّتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيَّ النَحْلِ ، يُسْمَعُ مَنَادِيهِمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « ظَهَرَ » .

(٢) الدارمي ١/ ٥ ، ٦ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قَدْ » ، وَفِي ف ١ : « تَجِدُونَ » .

(٤) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : « صَخَاب » . وَهُمَا وَاحِدٌ .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ١/ ٣٦٠ ، وَالدَّارِمِيُّ ١/ ٦ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ .

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي، معاً في «الدلائل»، عن أمّ الدرداء قالت: قلتُ لكعب: كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: نجدُه موصوفاً فيها: محمدٌ رسولُ الله، اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، وأعطى المفاتيح ليُصَرَّ الله به أعيناً عوراً، ويُسمع به أذاناً صُماً، ويُقيم به السنة معوجة، حتى يُشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يعين المظلوم، ويمنعه من أن يُستضعف^(١).

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة»، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن ابن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صفتي أحمدُ المتوكل، مولدُه بمكة، ومهاجرُه بطيبة، ليس بفظ ولا غليظ، يجزى بالحسنة الحسنة، ولا يُكافئُ بالسيئة، أمته الحمادون، يأترون على أنصافهم، ويوضئون أطرافهم، أناجيلهم في صدورهم، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال، قربانهم الذي يتقربون به إلى دماؤهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار».

وأخرج أبو نعيم عن كعب قال: إن أباي كان من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى، وكان لم يدخر عنّي شيئاً مما كان يعلم، فلما حضره الموت دعاني فقال لي: يا بُنَيَّ، إنك قد علمت أنّي لم أدخر عنك شيئاً مما كنت أعلمه، إلا أنّي قد حبستُ عنك ورقتين فيهما نبيّ يُبعثُ قد أظلل زمانه، فكرهتُ أن أخبر^(٢) بذلك، فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه، وقد جعلتها في هذه الكوة التي ترى، وطئتُ عليها، فلا تعرضنّ لهما، ولا تنظرنّ فيهما حينك

(١) البيهقي ٣٧٦/١، ٣٧٧.

(٢) في ف ١، ر ٢، ح ١، م: «أخبرك».

هذا ، فَإِنَّ اللَّهَ إِنْ يُرِدْ بِكَ خَيْرًا وَيَخْرِجْ ذَلِكَ النَّبِيَّ تَتَّبِعُهُ . ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَدَفَنَاهُ ، فلم يكن شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْوَرَقَتَيْنِ ؛ فَفَتَحْتُ الْكَوَّةَ ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُ الْوَرَقَتَيْنِ ، فإذا فِيهِمَا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، مولدُهُ بِمَكَّةَ ، ومَهَاجِرُهُ بَطْيِيَّةَ ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ، وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ ، أَمُّهُ الْحَمَّادُونَ ، الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، تُذَلِّلُ أَلْسِنَتَهُم بِالْكَبِيرِ ، وَيُنَصِّرُ نَبِيَّهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَأَهُ ، يَغْسِلُونَ فُرُوجَهُمْ ، وَيَأْتُرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، وَتَرَاخُمُهُمْ بَيْنَهُمْ تَرَاخُمُ بَنِي الدِّمِ^(١) ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأُمَمِ . فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ ، فَأَخَّرْتُ [١٧٥ ظ] حَتَّى أُسْتَشِيتَ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ ، وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ ، وَجَاءَنَا جَنُودُهُ ، فَقُلْتُ : لَا أَدْخُلُ فِي هَذَا الدِّينِ حَتَّى أَنْظُرَ سِيرَتَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، فَلَمْ أَزَلْ أَدَافِعُ ذَلِكَ وَأَوْخِرُهُ لِأُسْتَشِيتَ ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْنَا عَمَّالُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَفَاءَهُمْ بِالْعَهْدِ ، وَمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، عَلِمْتُ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْتَظِرُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَذَاتُ لَيْلَةٍ فَوْقَ سَطْحِي ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ : ﴿يَتَأَيَّأُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ الْآيَةَ [النساء : ٤٧] . فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ خَشِيتُ أَلَّا أَصْبِحَ حَتَّى يُحَوَّلَ وَجْهِي فِي قَفَايَ ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّبَاحِ ، فَغَدَوْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَنَانِيرٌ ، فَتَقَاضَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : « مَا

(١) فِي ص ، ح ١ : «الأمم» ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، م : «الأم» .

عندي ما أعطيك » . قال : فإنني لا أفارقك يا محمد حتى تُعطيني . قال : « إذن أجلس معك » . فجلس معه ، فصلَّى النبي ﷺ الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والغداةَ ، / وكان أصحابُ النبي ﷺ يتهفدون اليهوديَّ ويتوعدونه ، فقالوا : يا رسولَ الله ، يهوديٌّ يحبُّشك ! قال : « منَعني ربِّي أن أظلمَ معاهدًا ولا غيره » . فلما ترَجَّل^(١) النهارُ أسلمَ اليهوديُّ ، وقال : شَطْرُ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ إِلَّا لَأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَةِ : مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، مولدُهُ بِمَكَّةَ ، ومهاجرُهُ بِطَبِيعَةٍ ، وملكُهُ بالشَّامِ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ولا متزَيِّنٍ بالفحشاءِ ولا قَوْلَالٍ لِلْحَنَّا^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الزهريِّ ، أن يهوديًّا قال : ما كان بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ إِلَّا رَأَيْتُهُ إِلَّا الْحِلْمَ ، وإني أسَلَفْتُه ثلاثينَ دينارًا فِي تَمْرِ^(٣) إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَتَرَكَتُهُ حَتَّى إِذَا بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ يَوْمٌ أَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ ، اقْضِنِي حَقِّي ، فَإِنَّكُمْ مَعَاشَرُ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ مُطَّلٌّ . فقال عمرُ : يا يهوديُّ الخبيثُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانُهُ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ ، نَحْنُ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ ؛ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَمْرَتَنِي بِقَضَاءِ مَا عَلَيَّ ، وَهُوَ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَعْتَتَهُ فِي^(٤) قَضَاءِ حَقِّهِ أَحْوَجُ » . فلم يَزِدْهُ جَهْلِي عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، قال : « يا يهوديُّ ، إِنَّمَا يَجِلُّ حَقُّكَ غَدًا » . ثم قال : « يَا أَبَا حَفْصٍ ، اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي كَانَ سَأَلَ أَوَّلَ يَوْمٍ ، فَإِنْ رَضِيَهِ فَأَعْطِهِ »

(١) ترَجَّلَ النهارُ ، أى : ارتفع . النهاية ٢/٢٠٣ .

(٢) الحاكم ٢/٦٢٢ ، والبيهقي ٦/٢٨٠ ، ٢٨١ . قال الذهبي : حديث منكر بكرة . وقال الألباني :

موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٩٥) .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « ثمر » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » ، وَفِي ر ٢ ، ح ١ ، م : « عَلَى » .

كذا وكذا صاعًا ، وزِدْهُ لما قُلْتَ له ^(١) كذا و ^(٢) كذا صاعًا ، فإن لم يَرْضَ فَأَعْطِهِ ذلك من حائِطِ كذا وكذا . فَأَتَى به الحائِطَ فَرَضِيَ تَمْرَهُ ^(٣) ، فَأَعْطَاه ما قال رسولُ الله ﷺ وما أَمَرَهُ من الزيادة ، فلما قَبِضَ ^(٤) اليهوديُّ تَمْرَهُ قال : أشْهَدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنه رسولُ الله ، وإنه والله ما حَمَلَنِي على ما رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ يا عَمْرُؤُ إلا أني قد كُنْتُ رَأَيْتُ في رسولِ الله صِفَتَهُ في التوراةِ كُلِّهَا إلا الحِلْمَ ، فاختَبَرْتُ حِلْمَهُ اليومَ ، فوجدته على ما وُصِفَ في التوراةِ ، وإنني أُشْهِدُكَ أن هذا التمرَ وشَطْرَ مَالِي في فقراءِ المسلمين . فقال عَمْرُؤُ : فقلْتُ : أو بعضُهم ؟ فقال : أو بعضُهم . قال : وأَسْلَمَ أَهْلُ بَيْتِ اليهوديِّ كُلِّهم إلا شَيْخًا ^(٥) كان ابنُ مائةِ سَنَةٍ ، فَعَسَا ^(٦) على الكُفْرِ ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابنُ سَعْدٍ عن كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ قال : إن الله يقولُ : لقد جاءكم رسولٌ ليس بَوْهِنٍ ولا كَسِيلٍ ، يَفْتَحُ أَعْيُنًا كانت غُمَيًّا ، وَيُسْمِعُ آذَانًا كانت صُمًّا ، وَيَخْتِنُ ^(٨) قُلُوبًا كانت غُلْفًا ، وَيُقِيمُ سُنَّةَ كانت عوجاءَ ، حتى يُقالَ : لا إلهَ إلا الله ^(٩) .

وأَخْرَجَ ابنُ سَعْدٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : أتى رسولُ الله ﷺ بَيْتَ المِدراسِ ^(١٠) ،

(١ - ١) في ص : « كيل أو » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثمره » .

(٣) في ص : « قضى » .

(٤) في النسخ : « شيخ » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في ص : « قضى » . وعسا : كبير وأسن . النهاية ٢٣٨ / ٣ .

(٦) ابن سعد ٣٦١ / ١ .

(٧) في الأصل : « يحيى » ، وفي ص : « يجد » . وفي ر ٢ : « يحيين » .

(٨) ابن سعد ٣٦٢ / ١ .

(٩) المدراس : البيت الذي يدرس فيه اليهود . النهاية ١١٣ / ٢ .

فقال : « أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ » . فقالوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا . فخلا به رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فناشده بدينه ، وبما أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَأَطْعَمَهُمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلَوى ، وظلَّلَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَمَامِ : « أَتَعْلَمُ أَنى رَسُولُ اللَّهِ ؟ » . قال : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَإِنِ الْقَوْمَ لَيَعْرِفُونَ مَا أَعْرِفُ ، وَإِنِ صِفَتَكَ وَنَعْتَكَ لَمُبَيَّنٌّ فى التَّوراةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَسَدُوكَ . قال : « فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْتَ ؟ ! » . قال : أَكْرَهُ خِلافَ قَوْمى ، وَعَسَى أَنْ يَتَّبِعُوكَ وَيُسَلِّمُوا فَأُسَلِّمَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَقْرَأُ التَّوراةَ ؟ » . قال : نَعَمْ . قال : « وَالْإِنْجِيلَ ؟ » . قال : نَعَمْ . فَنَاشَدَهُ : « هَلْ تَجِدُنِى فى التَّوراةِ وَالْإِنْجِيلِ ؟ » . قال : نَجِدُ نَعْتًا مِثْلَ نَعْتِكَ وَمِثْلَ هَيْئَتِكَ وَمَخْرَجِكَ ، وَكُنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنَّا ، فَلَمَّا خَرَجْتَ تَخَوَّفْنَا أَنْ تَكُونَ أَنْتَ هُوَ ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا لَيْسَ أَنْتَ هُوَ . قال : « وَلَمْ ذَاكَ ؟ » . قال : إِنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ ، وَإِنَّمَا مَعَكَ نَفَرٌ يَسِيرُ . قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَأَنَا هُوَ ، إِنَّهُمْ لَأُمْتِى ، وَإِنَّهُمْ لَأَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : بَعَثْتُ قُرَيْشَ النَّضَرَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَغَيْرَهُمَا إِلَى يَهُودِ يَثْرِبَ ، وَقَالُوا لَهُمْ : سَلُّوهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ . فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا : أَتَيْنَاكُمْ لِأَمْرٍ حَدَثَ فِينَا ؛ مَنَّا غُلَامٌ يَتِيمٌ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا ، يَزْعُمُ

(١) ابن سعد ١/ ١٦٤ .

(٢) الطبرانى ١٨/ ٣٣٢ - ٣٣٤ (٨٥٤ ، ٨٥٥) ، والبيهقى ٦/ ٢٧٣ . وقال الهيثمى : رجاله ثقات من أحد الطريقين . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٢ .

أنه رسول الرحمن ! قالوا : صِفُوا لنا نَعْتَهُ . فوصفوا لهم ، قالوا : فَمَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ ؟ قالوا : سَفَلْنَا . فَضَحِك حَبِيرٌ مِنْهُمْ ، وقال : هذا النبي الذي نجدُ نَعْتَهُ ، ونجدُ قَوْمَهُ أشدَّ الناسِ له عداوةً^(١) .

وأَخْرَجَ أبو نعيمٍ في « الحلية » عن وهبٍ قال : كان في بني إسرائيلَ رجلٌ عَصَى اللهَ تعالى مائتي سنةٍ ثم مات ، فَأَخَذُوهُ فَأَلْقَوْهُ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى موسى عليه السلامُ ، أَنْ اخْرِجْ فَصَلِّ عَلَيْهِ . قال : ياربُّ ، بنو إسرائيلَ شهدوا أنه عصاك مائتي سنةٍ . فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : هكَذَا كان ، إلا أنه كان كلما نَشَرَ التوراةَ ونَظَرَ إلى اسمِ محمدٍ ﷺ قَبْلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَشَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُ ، وَزَوَّجْتُهُ سَبْعِينَ حوراءً^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ سعيدٍ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معًا في « الدلائلِ » ، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : إن النبيَّ ﷺ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ : لَا فَظًّا وَلَا غِلِظًّا وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ^(٣) .

وأَخْرَجَ البيهقيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِيمُ الْجَارُودُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ ، وقال : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ وَجَدْتُ وَصْفَكَ فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَقَدْ بَشَّرَ / بكِ ابْنُ الْبَثُولِ .

١٣٤/٣

(١) ابن سعد ١/١٦٥ .

(٢) أبو نعيم ٤/٤٢ .

(٣) ابن سعد ١/٣٦٣ ، والحاكم ٢/٦١٤ ، والبيهقي ١/٣٧٧ ، ٣٧٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وابنُ عساکرَ ، من طريقِ موسى بنِ يعقوبَ الزَّمْعِيِّ ^(١) ،
عن سهلٍ مولى خيثمة ^(٢) قال : قرأتُ في الإنجيلِ نعتَ محمدٍ ﷺ ؛ أنه لا قَصِيرٌ
ولا طَوِيلٌ ، أبيضٌ ، ذو ضِفْرَيْنِ ^(٣) ، بينَ كَتِفَيْهِ خاتمٌ ، يُكثِرُ الاحتباءَ ، ولا يَقْبَلُ
الصدقةَ ، ويركبُ الحمارَ والبعيرَ ، ويحتلبُ الشاةَ ، ويلبِسُ قميصًا مرقوعًا ، ومن
فعلَ ذلكَ فقد برئَ من الكِبَرِ ، وهو يفعلُ ذلكَ ، وهو من ذُرِيَةِ إسماعيلَ ، اسمه
أحمدُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، عن وهبِ بنِ منبّهٍ قال :
أوحى اللهُ تعالى إلى أشعيا ^(٥) : إني باعثُ نبيًّا أميًّا ، أفتحُ به آذانًا صُمًّا ، وقلوبًا
غُلْفًا ، وأعينًا غُمًّا ، مولده بمكةَ ، ومهاجره بطَيِّةَ ، وملكه بالشامِ ، عبدى
المتوكلُ ، المصطفى المرفوعُ ، الحبيبُ المتحَبُّبُ المختارُ ، لا يَجْزَى بالسيئةِ السيئةَ ،
ولكن يعفو ويصفحُ ويغفرُ ^(٦) ، رحيما بالمؤمنين ، ييكى للبهيمةِ المُنْقَلَةِ ، ويكى
للإيتيمِ فى حجرِ الأرملةِ ، ليس بفظًّا ولا غليظًا ولا صَحَّابٍ فى الأسواقِ ولا متزَّينٍ
بالفحشِ ولا قَوَالٍ لِلْحَنَّا ، لو يَمُرُّ إلى جنبِ السراجِ لم يطفئه من سكينته ، ولو
يمشى على القَصَبِ الرَّعْرَاعِ - يعنى اليايسَ - لم يُسَمِعْ من تحت قدميه ، أبعثه
مبشِّرًا ونذيرًا ، أسدَّه لكلِّ جميلٍ ، وأهبَّ له كلَّ خُلُقٍ كريمٍ ، أجعلُ السكينةَ

(١) فى النسخ : « الرعى » . والمثبت موافق لمصدرى التخرج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧١ / ٢٩ .

(٢) فى ٢ : « عثيمة » ، وفى هامشها : « خيثمة » ، وفى الطبقات : « عثيبة » ، وفى تاريخ دمشق :
« غنيمة » .

(٣) فى الأصل ، ص : « صفرين » ، وفى ف ١ : « صفيرين » ، وفى هامش ر ٢ ، م : « طمرين » .

(٤) ابن سعد ١ / ٣٦٣ ، وابن عساکر ٣ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « شعيب » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

لباسه ، والبرّ شعاره ، ^(١) والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف مخلقه ^(٢) ، والعدل سيرته ^(١) ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدي به من بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخمالة ، وأسمي به بعد النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأولف به بين قلوب أهواء متشتتة وأمم مختلفة ، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ؛ أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، وتوحيدا لي ، وإيمانا بي ، وإخلاصا لي ، وتصديقا لما جاءت به رسلي ، وهم رعاة الشمس ، طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التي أخلصت لي ، ألهمتهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد ؛ في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومثقلهم ومثواهم ، ويضفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي ، هم أوليائي وأنصاري ، أنتقم بهم من أعدائي عبدة الأوثان ، يصلون لي قياما وقعودا وزكّعا وسجودا ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوقا ، ويقايلون في سبيلي صفوفًا وزحوا ، أحتيم بكتابهم الكتب ، وبشريعهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعهم ، فليس مني وهو مني بريء ، وأجعلهم أفضل الأمم ، وأجعلهم أمة وسطا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هللوني ، وإذا قبضوا كبّروني ، وإذا تنازعوا سبّحوني ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويهللون على التلال والأشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم

(١ - ١) في الأصل : « والمغفرة والمعروف ملته والعدل سيرته » ، وفي م : « والمغفرة والمعروف حليته » .

(٢) في ح ١ : « حليته » .

صدورهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، ينادى ^(١) مناديهم فى جو السماء ، لهم دوى كدوى النحل ، طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم [١٧٦] ومناهجهم وشريعتهم ، ذلك فضلى أوتيته من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم ^(٢) .

وأخرج البيهقي فى « الدلائل » عن وهب بن منبه قال : إن الله أوحى فى الزبور : يا داود ، إنه سيأتى من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد ، صادقاً نبياً ، لا أغضب عليه أبداً ولا يعصيني أبداً ، وقد غفرت له قبل أن يعصيتى ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأئتمه مرحومة ، أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء ، وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الأنبياء والرسل ؛ حتى يأتونى يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء ، وذلك أنى افترضت عليهم أن يتطهروا لى لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم ، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم ، يا داود ، إنى فضلت محمداً وأئتمته على الأمم كلها ^(٣) ، أعطيتهم ست خصال لم أعطيها غيرهم من الأمم ؛ لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان ، وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا استغفرونى منه غفرته ، وما قدموا لآخرتهم ^(٤) من شىء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافاً مضاعفة ، ولهم عندى أضعاف مضاعفة وأفضل من ذلك ، وأعطيتهم على المصائب فى البلى ، إذا صبروا وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون - الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم ،

(١) ليس فى : النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم (٣٣) .

(٣) فى الأصل : « قبلهم » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كلهم » ، وسقط من : م ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل : « لأنفسهم » .

فإن دَعَوْنِي اسْتَجِبْتُ لَهُمْ ؛ فإِذَا أَن يَرَوْهُ عَاجِلًا ، وَإِذَا أَن أَصْرِفَ عَنْهُمْ سُوءًا ، وَإِذَا أَن أَذْخِرَهُ^(١) لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ، يَا دَاوُدُ ، مَنْ لَقِيتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ يَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدَى لَا شَرِيكَ لِي صَادِقًا بِهَا ، فَهُوَ مَعِيَ فِي جَنَّتِي وَكَرَامَتِي ، وَمَنْ لَقِيتَنِي وَقَدْ كَذَّبَ مُحَمَّدًا وَكَذَّبَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِكِتَابِي ، صَبَبْتُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْعَذَابَ صَبًّا ، وَضَرَبْتُ الْمَلَائِكَةَ وَجْهَهُ وَذُبُرَهُ عِنْدَ مَنْشَرِهِ مِنْ قَبْرِهِ ، ثُمَّ أَدْخِلْهُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :
أَجَدُّ فِي الْكِتَابِ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَحُبُّ ذِكْرَ اللَّهِ ، كَمَا تَحُبُّ الْحَمَامَةُ وَكَرَهَا ، وَلَهُمْ
أَسْرَعُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ مِنَ الْإِبْلِ إِلَى / وَرَزَّهَا يَوْمَ ظُفْعَيْهَا^(٣) .

١٣٥/٣

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُصَيْبٍ^(٤) بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُورَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَفْتِيهِ عَنِ الرَّجُلِ مَا الَّذِي يَحِلُّ لَهُ وَالَّذِي يَحْرُمُ
عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَنُسْكِهِ وَمَاشِيَّتِهِ وَعِثْرِهِ^(٥) وَفَرَعِهِ^(٦) مِنْ نَتَاجِ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ

(١) فِي م : « أَوْخِرَهُ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ١٥٤ .

(٤) فِي النِّسْخِ : « حَبِيب » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَيَنْظُرُ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٨ / ٢٢٢ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « عِثْرُهُ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « عِيرُهُ » . وَالْعِثْرَةُ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَنْذِرُ النَّذْرَ يَقُولُ :

إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ بَلَغَ شَأْؤُهُ كَذَا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا فِي رَجَبٍ كَذَا ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا

الْعَتَائِرَ . وَقَدْ عَتَرَ يَعْتَرُ ، إِذَا ذَبَحَ الْعِثْرَةَ . وَهَكَذَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَأَوَّلِهِ ، ثُمَّ نَسَخَ . النِّهَايَةُ ٣ / ١٧٨ .

(٦) الْفَرْعَةُ وَالْفَرْعُ : أَوَّلُ مَا تَلْدُهُ النَّاقَةُ ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلْهَتِهِمْ ، فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ . وَقِيلَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تَمَّتْ إِبِلُهُ مِائَةَ قَدَمٍ بَكْرًا فَنَحَرَهُ لَصْنَمِهِ وَهُوَ الْفَرْعُ ، وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَهُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نَسَخَ . النِّهَايَةُ ٣ / ٤٣٥ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « أُحِلُّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ ، وَأُحْرِمَ عَلَيْكَ الْخَبَائِثَ ، إِلَّا أَنْ تَفْتَقَرَ إِلَى طَعَامٍ فَتَأْكُلْ مِنْهُ حَتَّى تَسْتَغْنَى عَنْهُ » . قال : ما فقرى الذى أكلُ ذلك إذا بلغته ؟ أم ما غناى الذى يُغْنِينِي عَنْهُ ؟ قال : « إِذَا كُنْتَ تَرْجُو نَتَاجًا فَبَلِّغْ بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ إِلَى نَتَاجِكَ ، أَوْ كُنْتَ تَرْجُو ^(١) عِشَاءً تَصِيْبُهُ مَدْرَكًا ^(٢) فَبَلِّغْ إِلَيْهِ بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ ، ^(٣) وَإِذَا كُنْتَ تَرْجُو فَائِدَةً ^(٤) تَنَالُهَا ^(٥) فَبَلِّغْهَا بِلَحُومِ مَاشِيَتِكَ ^(٦) ، وَإِذَا كُنْتَ لَا تَرْجُو مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاطْعِمِ أَهْلَكَ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى تَسْتَغْنَى عَنْهُ » . قال الأعرابي : وما غنائى ^(٧) الذى أدعته إذا وجدته ؟ قال : « إِذَا رَوَيْتَ أَهْلَكَ غَبُوقًا مِنَ اللَّبَنِ فَاجْتَنِبْ مَا حُرِّمَ عَلَيْكَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَأَمَّا مَا لَكَ فَإِنَّهُ مَيْسُورٌ كُلُّهُ ، لَيْسَ مِنْهُ حَرَامٌ ، غَيْرَ أَنْ فِي نَتَاجِكَ مِنْ إِبِلِكَ فَرَعًا ، وَفِي نَتَاجِكَ مِنْ غَنَمِكَ فَرَعًا ، تَغْذُوهُ مَاشِيَتُكَ حَتَّى تَسْتَغْنَى ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ فَاطْعِمْهُ أَهْلَكَ ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِلَحْمِهِ » . وأمره أَنْ يَعْزَرَ ^(٨) مِنَ الْغَنَمِ فِي كُلِّ مِائَةِ عَشْرًا ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ . قال : الْحَلَالُ ، ﴿ وَيَصْعُقُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : الثَّقِيلَ الَّذِي كَانَ فِي دِينِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « فَائِدَةٌ تَنَالُهَا » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « غَيْثًا تَظْنُهُ مَدْرَكًا » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، م .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « مَائِدَةٌ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « مِيرَةٌ » .

(٤) فِي ص : « تَنَالُهَا » ، وَفِي ر ٢ : « شَابِهَا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، م : « عِشَائِي » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يَعْقُرُ » ، وَفِي ص : « يَعْبُرُ » .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٧٠٢٨ ، ٧٠٤٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ٤ / ٢٨ .

قوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾. قال: كلحم الخنزير والربا، وما كانوا يستحلون من المحرمات من المأكول التي حرّمها الله. وفي قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾. قال: هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرّم عليهم ^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾. قال: عهدهم ومواريثهم في تحريم ما أحلّ الله لهم ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن السدي: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾. يقول: يضع عنهم عهدهم ومواريثهم التي أخذت عليهم في التوراة والإنجيل ^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾. قال: التشديد في العبادة، كان أحدهم يُذنب الذنب فيكتب على باب داره: إن توبتك أن تخرج أنت وأهلك ومالك إلى العدو، فلا ترجع حتى يأتي الموت على آخركم ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾. قال: ما غلظ على بنى إسرائيل من قرض البول من جلودهم إذا أصابهم، ونحوه ^(٥).

(١) ابن جرير ٤٩٣/١٠ - ٤٩٥، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥.

(٢) ابن جرير ٤٩٣/١٠، ٤٩٤، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥.

(٣) ابن جرير ٤٩٤/١٠.

(٤) ابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥.

(٥) ابن جرير ٤٩٥/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٨٣/٥.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ شَوْذِبٍ ^(١) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْأَعْلَلُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قَالَ : الشدائد التي كانت عليهم ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَعْلَلُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قَالَ : تَشْدِيدٌ شُدِّدَ عَلَى الْقَوْمِ ، فَجَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالتَّجَاوُزِ عَنْهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قَالَ : مَا غَلَّظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ قِطْعِ أَثَرِ الْبَوْلِ وَتَتَّبِعِ الْعُرُوقُ فِي اللَّحْمِ وَشَبِهِهِ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قَالَ : عَهْدَهُمْ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يَعْنِي : عَظَّمُوهُ وَوَقَّرُوهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ . قَالَ : بِالسَّيْفِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يَقُولُ : نَصَرُوهُ .
قَالَ : فَأَمَّا نَصْرُهُ وَتَعْزِيرُهُ قَدْ سَبَقْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ آمَنَ وَاتَّبَعَ النُّورَ الَّذِي

(١) فِي النسخ : « شوردب » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥ / ٩٤ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٥٨٤ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٤٩٥ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٤٩٤ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٤٩٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٥٨٥ .

أنزل معه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَعَزَّوْهُ﴾ . قال : شدّدوا^(١) أمره وأعانوا رسوله ونصروه^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَعَزَّوْهُ﴾ مثقلًا .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعث الله محمدًا ﷺ إلى الأحمر والأسود ، فقال : ﴿يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .

وأخرج البخاري ، وابنُ مردويه ، عن أبي الدرداءٍ قال : كانت بين أبي بكرٍ وعمرَ محاورَةٌ ، فأغضبَ أبو بكرٍ عمرَ ، فانصرف عنه عمرُ مُغضِبًا ، فاتَّبَعَهُ أبو بكرٍ فسأله أن يستغفرَ له ، فلم يفعلْ ، حتى أغلق بابَه في وجهه ، فأقبل أبو بكرٍ إلى رسولِ الله ﷺ ، ونَدِمَ عمرُ على ما كان منه ، فأقبل حتى سلَّم وجلس إلى النبي ﷺ وقصَّ الخبرَ ، فغضبَ رسولُ الله ﷺ ، فقال : « هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ إني قلتُ : يأتِيها الناسُ ، إني رسولُ الله إليكم جميعًا . فقلتُم : كَذَبْتَ . وقال أبو بكرٍ : صدَقْتُ »^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن

(١) في الأصل ، ص : « سدّدوا » .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٤٩٧ .

(٣) البخاري (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) .

^(١) قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ﴾ . قَالَ : آيَاتِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، ^(٣) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ^(٥) مجاهدٍ فِي قَوْلِهِ : (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ) . قَالَ : عِيسَى ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ﴾ . عَلَى الْجَمَاعِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ / مُوسَى أُمَّةٌ﴾ الْآيَةِ . ١٣٦/٣

أَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، أَجِدُ أُمَّةً يُنْجِلُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ تَكُونُ بَعْدَكَ ، أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، ^(١) أَجِدُ أُمَّةً يَصْلُونَ الْخَمْسَ تَكُونُ كَفَّارَاتٍ ^(٥) لِمَا بَيْنَهُنَّ . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ تَكُونُ بَعْدَكَ ، أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ^(٢) ، أَجِدُ أُمَّةً يُعْطُونَ صَدَقَاتٍ أَمْوَالِهِمْ ثُمَّ تَرْجِعُ فِيهِمْ فَيَأْكُلُونَ . قَالَ : تِلْكَ أُمَّةٌ تَكُونُ بَعْدَكَ ، أُمَّةٌ أَحْمَدُ . قَالَ : يَا رَبِّ ، اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَهَيْئَةِ الْمُرْصِيَةِ لِمُوسَى : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيُّ قَالَ : قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ : ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . فَقَالَ

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٥٠٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٨٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) في ص ، م : « كفارة » .

(٦) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥٨٧ .

رجلٌ : ما أَحِبُّ أنى منهم . فقال عبدُ الله : لم ؟ ما يَزِيدُ صَالِحِكم على أن يَكُونُوا مِثْلَهُمْ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ﴾ الآية . قال : بلغنى أن بنى إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا ، وكانوا اثنتى عشرَ سِبْطًا ، تبرأ سِبْطٌ منهم مما صنعوا ، واعتذروا وسألوا الله أن يُفَرِّقَ بينهم وبينهم ، ففَتَحَ اللهُ لهم نفقًا فى الأرض ، فساروا فيه [١٧٦ ط] حتى خَرَجُوا مِنْ وراءِ الصَّيْنِ ، فهم هنالك خُنَفَاءُ مُسْلِمُونَ ^(٢) ، يَسْتَقْبِلُونَ قِبَلَنَا . قال ابنُ جريج : قال ابنُ عباس : فذلك قوله : ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء : ١٠٤] . ووَعْدُ الْآخِرَةِ عيسى ابنُ مريم . قال ابنُ عباس : ساروا فى الشَّرْبِ سنةً ونصفًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتم ، ^(٤) وأبو الشيخ ، عن عليّ بنِ أبى طالب قال : افترقت بنو إسرائيل بعدَ موسى إحدى وسبعينَ فرقةً ، كُلُّها فى النارِ إلا فرقةً ، ^(٥) وافتترقت النصرارى بعدَ عيسى على اثنتين وسبعينَ فرقةً ، كُلُّها فى النارِ إلا فرقةً ، وتفرقت هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً ، كُلُّها فى النارِ إلا فرقةً ؛ فأما اليهودُ فإن الله يقول : ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . ^(٦) فهذه التى تنجو ، وأما النصرارى فإن الله يقول : ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة : ٦٦] . فهذه التى تنجو ،

(١) فى ص : « مثلكم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥٨٨ / ٥ .

(٢) فى النسخ : « مستقبلين » . والمثبت من ابن جرير ، وينظر تفسير ابن كثير ٤٩١ / ٣ .

(٣) ابن جرير ٥٠١ / ١٠ ، ٥٠٢ .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأما نحن فيقول: ﴿وَمَعَنَ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١]. فهذه التي تنجو من هذه الأمة^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال: إن مما فضل الله به محمداً ﷺ، أنه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصّين، وذلك أن بنى إسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرهم بالقسط من الناس، دعوا ربهم وهم بالأرض المقدسة، فقالوا: اللهم أخرجنا من بين أظهرهم. فاستجاب لهم، فجعل لهم سرباً في الأرض، فدخلوا فيه، وجعل معهم نهراً يجري، وجعل لهم مصباحاً من نور بين أيديهم، فساروا فيه سنة ونصفاً، وذلك من بيت المقدس إلى مجلسهم الذي هم فيه، فأخرجهم الله إلى أرض تجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها، ليست فيها ذنوب ولا معاصي، فأتاهم النبي ﷺ تلك الليلة ومعه جبريل، فآمنوا به وصدقوه، وعلمهم الصلاة، وقالوا: إن موسى قد بشرهم به.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشدّي في قوله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. قال: بينكم وبينهم نهراً من سهل^(٢) - يعني من رمل - يجري^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن عمرو^(٤) قال: هم الذين قال الله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾. يعني: سيطان من أسباط بني

(١) ابن أبي حاتم ١٥٨٧/٥، ١٥٨٨.

(٢) بعده في ص: «يجري».

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٨/٥.

(٤) في الأصل، ص: «عمر».

إسرائيل ، يوم الملحمة العظمى ينصرون الإسلام وأهله^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : إن لله عبادة من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ، لا يزؤون أن الله عصاه مخلوق ، رَضْرَاضُهُم^(٢) الدُّرُّ والياقوت ، وجبالهم الذهب والفضة ، لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملاً ، لهم شجر على أبوابهم لها أوراق عراض ، هي لبوسهم ، ولهم شجر على أبوابهم لها ثمر ، فمنها يأكلون^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ ﴾ . قال : فانفجرت^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ . قال : أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينا ، لكل سبط عين يشربون منها . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبي خازم^(٥) يقول :

فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنَانِ مِثْلَ بَوَاكِفٍ^(٥) كَمَا نَهَلَ مِنَ وَاهِي الْكُلَى^(٦) الْمُتَبَجِّسِ^(٧)

(١) ابن أبي حاتم ١٥٨٨/٥ .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢٢٩/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٥٨٩/٥ .

(٤) في الأصل : « خالد » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حازم » .

والبيت في ديوان بشر ص ١٠٠ .

(٥) وكَفَّتِ العينُ الدمعَ وَكُفًّا وَوَكَيْفًا : أسالته . اللسان (و ك ف) .

(٦) كلية المزادة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . اللسان

(ك ل ي) .

(٧) مسائل نافع (٢٨٦) .

قوله تعالى : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ . قَالَ : يَا عِكْرَمَةُ ، هَلْ تَدْرِي أَىِّ قَرْيَةٍ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هِيَ أَيْلَةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قَالَ : هِيَ طَبْرِئَةُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قَالَ : هِيَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا : مَقْنَا^(٤) . بَيْنَ مَدْيَنَ وَعَيْنُونَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ / عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ . قَالَ : هِيَ أَيْلَةُ^(٦) . ١٣٧/٣

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . معجم البلدان ٤٢٢/١ .

والأثر عند ابن جرير ٥٠٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ ، وفيه : مدين بين أيلة والطور . (٣) ابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ .

(٤) فى ص ، ف ١ : « معنًا » ، وفى ر ٢ : « معنًا » . ومقنا قرب أيلة . معجم البلدان ٦١٠/٤ .

(٥) فى ص : « عبنون » . وعينون بالفتح كلمة عبرانية قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس . وقيل : قرية من وراء البشنية من دون القلزم فى طريق الشام . معجم البلدان ٧٦٥/٣ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ ، ١٥٩٨ .

(٦) فى م : « مدين » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ .
قال : يَظْلِمُونَ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . يقول : من كلِّ
مكان^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . قال : ظاهرة على
الماء^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿شُرْعًا﴾ . قال : واردة .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ . قال : هي قرية على
شاطئ البحر بين مصرَ والمدينة ، يقال لها : أَيْلَةُ . فحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَيْتَانَ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ ، فَكَانَتْ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَإِذَا مَضَى يَوْمُ السَّبْتِ
لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا ، فَمَكَثُوا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ إِنْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَخَذُوا الْحَيْتَانَ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ فَنَهَتْهُمْ طَائِفَةٌ فَلَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا غَيًّا ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النُّثَاءِ : تَعْلَمُونَ أَنَّ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ ؟ وَكَانُوا
أَشَدَّ غَضَبًا مِنَ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى ، وَكُلٌّ قَدْ كَانُوا يَنْهَوْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ
اللَّهِ نَجَبَتِ الطَّائِفَتَانِ اللَّتَانِ قَالُوا : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا﴾ . وَالَّذِينَ قَالُوا : ﴿مَعْدَرَةٌ إِلَى
رَبِّكُمْ﴾ . وَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْحَيْتَانَ فَجَعَلَهُمْ قِرَدَةً^(٢) .

(١) ابن جرير ١٠ / ٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٩٩ ، ١٦٠٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : إن الله إنما افترض على بني إسرائيل اليوم الذي افترض عليكم ؛ يوم الجمعة ، فخالفوا إلى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به ، فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه ، فحرمت عليهم الحيتان ، وهي قرية يقال لها : مَدَيْن . بين أيلة والطور ، فكانوا إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر ، فإذا انقضى السبت ذهبت فلم تر حتى مثله من السبت المقبل ، فإذا جاء السبت عادت شرعاً ، ثم إن رجلاً منهم أخذ حوتاً فحزمه بخيط ، ثم ضرب له وتدًا في الساحل وربطه وتركه في الماء ، فلمّا كان الغد جاء فأخذه فأكله سرّاً ، ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا يتناهون إلا بقية منهم ، فنهّوهم ، حتى إذا ظهر ذلك في الأسواق علانية ، قالت طائفة للذين ينهّوهم : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ في سخطنا أعمالهم ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فكانوا أثلاثاً ؛ ثلثا نهى ، وثلثا قالوا : لم تعظون ؟ وثلثا أصحاب الخطيئة ، فما نجا إلا الذين نهوا ، وهلك سائرهم ، فأصبح الذين نهوا ذات غداة في مجالسهم يتفقّدون الناس لا يرونهم ، وقد باتوا من ليلتهم وغلقوا عليهم دُورهم ، فجعلوا يقولون : إن للناس لَشَأْنًا فانظروا ما شَأْنُهُمْ . فاطّلوا في دُورهم ، فإذا القوم قد مُسِحُوا ؛ يَعْرِفُونَ الرَّجُلَ بَعِينَهُ وَإِنه لَقَرْدٌ ، والمرأة بَعِينُهَا وَإِنها لَقَرْدَةٌ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننِهِ » ،
عن عكرمةَ قال : جئتُ ابنَ عباسٍ يومًا وهو يتكى ، وإذا المصحفُ في حجره ،

(١) ابن جرير ١٠، ٥٢، ٥٢١، وابن أبي حاتم ١٥٩٧/٥ - ١٦٠١.

فقلتُ : ما يُنْكِيكَ يابْنَ عَبَّاسٍ ؟ فقال : هؤلاءِ الْوَرَقَاتُ . وإذا هو في سورة «الأعرافِ» . قال : تَعْرِفُ أُيْلَةَ ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه كان بها حتى من يَهُودَ سَيَقَتِ الْحِيتَانُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ ، ثم غاصَّتْ ، لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهَا حتى يُغوصُوا^(١) عليها بعدَ كَدٍّ ومُؤَنَةٍ شديدةٍ ، وكانت تأتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ شُرْعًا بِيضًا سِيمَانًا ، كأنَّها الماخِضُ^(٢) ، فكانوا كذلك بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، ثم إِنَّ الشَّيْطَانَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ فقال : إِنَّمَا نُهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا يَوْمَ السَّبْتِ ، فَخُذُوهَا فِيهِ ، وَكُلُوهَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ . فقالتُ ذلك طائفةٌ مِنْهُمْ ، وقالت طائفةٌ : بل نُهَيْتُمْ عَنْ أَكْلِهَا وَأَخَذَهَا وَصِيدِهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ . فَعَدَّتْ طائفةٌ بَأَنْفُسِهَا وَأَبْنَائِهَا وَنِسَائِهَا ، وَاعْتَزَلَتْ طائفةٌ ذَاتَ الْيَمِينِ وَتَنَحَّحَتْ ، وَاعْتَزَلَتْ طائفةٌ ذَاتَ الْيَسَارِ وَسَكَتَتْ ، فقال الْآمِنُونَ : وَيْلَكُمْ ، لَا تَتَعَرَّضُوا لعقوبةِ اللَّهِ . وقال الْاِيسُرُونَ : ﴿لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال الْاِيمَنُونَ : ﴿مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُذُونَ﴾ . إن يَنْتَهُوا فهو أَحَبُّ إِلَيْنَا أَلَّا يُصَابُوا وَلَا يَهْلِكُوا ، وإن لم يَنْتَهُوا فَمَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ . فَمَضَوْا عَلَى الْخَطِيئَةِ ، وقال الْاِيمَنُونَ : قد فَعَلْتُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَنُبَايِنَنَّكُمْ^(٣) اللَّيْلَةَ فِي مَدِينَتِكُمْ ، وَاللَّهُ مَا أَرَاكُمْ تُصْبِحُونَ حتى يُصَبِّحَكُمُ اللَّهُ بِخَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ بَعْضٍ ما عنده مِنَ الْعَذَابِ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا ضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، وَنَادَوْا فَلَمْ يُجَابُوا ، فَوَضَعُوا سُلَّمًا وَأَعْلَوْا سَوْرَ الْمَدِينَةِ رِجَالًا ، [١٧٧] فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فقال : أئِنِّي عِبَادَ اللَّهِ ، قَرْدَةٌ وَاللَّهِ تَعَاوَى ، لَهَا أَذْنَابٌ . فَفَتَحُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَفَتِ الْقَرْدَةُ أَنْسَابَهَا مِنَ الْإِنْسِ ، وَلَا تَعْرِفُ الْإِنْسُ أَنْسَابَهَا مِنْ

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ .

(٢) الماخض من النساء والإبل والشاء : التي قد اقترب ولادها . ينظر اللسان . (م خ ض) .

(٣) في مصادر التخریج : «لأنبايتكم» . ونبايتكم : أى نفارقكم . اللسان (ب ي ن) .

الْقِرْدَةِ ، فَجَعَلَتِ الْقِرْدَةُ تَأْتِي نَسِيْبَهَا مِنَ الْإِنْسِ فَتَشْمُ ثِيَابَهُ وَتَبْكِي ، فيقول : أَلَمْ نُنْهَكُمْ ؟ فتقول برأسها ؛ أى نعم . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ . قال : أَلَيْمٌ وَجِيعٌ . قال : فَأَرَى الَّذِينَ نَهَوْا قَدْ نَجَّوْا ، وَلَا أَرَى الْآخَرِينَ ذُكِّرُوا ، وَنَحْنُ نَرَى أَشْيَاءَ نُنْكِرُهَا وَلَا نَقُولُ فِيهَا . قلت : إِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا مَا هُمْ عَلَيْهِ وَخَالَفُوهُمْ وَقَالُوا : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ ؟ قال : فَأَمَرَنِي فَكُسِيتُ ثَوْبَيْنِ غَلِيظَيْنِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد / عن عكرمة قال : كانت قرية على ساحل البحر يقال لها : أَيْلَةُ . وكان على ساحل البحر صَنَمَانِ مِنْ حِجَارَةٍ مُسْتَقْبِلَانِ الْمَاءَ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : لُقَيْمٌ . وَالْآخَرُ : لَقْمَانَةُ ^(٢) . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَكِ أَنْ حُجَّ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى الصَّنَمَيْنِ ، وَأَوْحَى إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ : إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ السَّمَكَ أَنْ يَحْجُوا إِلَى الصَّنَمَيْنِ ^(٣) يَوْمَ السَّبْتِ ، فَلَا تَعْرِضُوا السَّمَكَ يَوْمَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْكُمْ ، فَإِذَا ذَهَبَ السَّبْتُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَصِيدُوهُ ، فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَوْمَ السَّبْتِ أَقْبَلَ السَّمَكَ شُرْعًا إِلَى الصَّنَمَيْنِ ^(٣) ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ آخِذٍ ^(٤) يَأْخُذُهُ ، فَظَهَرَ يَوْمَ السَّبْتِ شَيْءٌ مِنَ السَّمَكِ فِي الْقَرْيَةِ ، فَقَالُوا : نَأْخُذُهُ يَوْمَ السَّبْتِ فَنَأْكُلُهُ يَوْمَ الْآخِرِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ الْآخِرِ ظَهَرَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ الْآخِرُ ظَهَرَ السَّمَكَ فِي

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٤٠ ، وابن جرير ١٠/ ٥١٥ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٩٨ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، والبيهقي ١٠/ ٩٢ .

(٢) في ف ١ : « لقمان » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ر ٢ : « آخذه » ، وفي ح ١ : « أحد » .

القرية ، فقام إليهم قومٌ منهم فوعظوهم ، فقالوا : اتقوا الله . فقام آخرون فقالوا : ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فلَمَّا كَانَ سَبْتُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ فَشَى السَّمَكَ فِي الْقَرْيَةِ ، فقام الذين نَهَوْا عَنِ الشُّعْرِ فَقَالُوا : لَا نَبِيْتُ مَعَكُمْ اللَّيْلَةَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ .^(١) فَقِيلَ لَهُمْ : لَوْ أَصْبَحْتُمْ فَاَنْقَلَبْتُمْ بِذَرَارِيكُمْ وَنِسَائِكُمْ^(٢) ؟ ! قَالُوا : لَا نَبِيْتُ مَعَكُمْ اللَّيْلَةَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ^(٣) ، فَإِنْ أَصْبَحْنَا غَدَوْنَا فَأَخْرَجْنَا ذَرَارِيَّنَا وَأَمْتَعْتَنَا مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ . وَكَانَ الْقَوْمُ شَاتِيَيْنَ ،^(٤) فَلَمَّا أَمْسَوْا أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ^(٥) ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا لَمْ يَسْمَعْ الْقَوْمُ لَهُمْ صَوْتًا ، وَلَمْ يَرَوْا سَرَحًا^(٦) خَرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ ، قَالُوا : قَدْ أَصَابَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ شَرٌّ . فَبَعَثُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى الْقَرْيَةَ إِذَا الْأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِمْ ، فَاطَّلَعَ فِي دَارٍ فَإِذَا هُمْ قُرُودٌ كُلُّهُمْ ؛ الْمَرْأَةُ أَثْنَى وَالرَّجُلُ ذَكَرٌ ، ثُمَّ اطَّلَعَ فِي دَارٍ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ كَذَلِكَ ؛ الصَّغِيرُ صَغِيرٌ وَالْكَبِيرُ كَبِيرٌ ، وَرَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : يَا قَوْمِ ، نَزَلَ بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ مَا كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ ، أَصْبَحُوا قُرْدَةً كُلُّهُمْ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْتَحُوا الْأَبْوَابَ . فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَإِذَا هُمْ قُرْدَةً كُلُّهُمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُومِئُ إِلَى الْقُرْدِ مِنْهُمْ : أَنْتَ فَلَانٌ ؟ فَيَوْمِئُ بِرَأْسِهِ : نَعَمْ . وَهُمْ يَكُونُ ، فَقَالُوا : أَبْعَدَكُمْ اللَّهُ ، قَدْ حَذَرْنَاكُمْ هَذَا . فَفَتَحُوا لَهُمُ الْأَبْوَابَ فَخَرَجُوا فَلَحِقُوا بِالْبَرِّيَّةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَجَا النَّاهُونَ وَهَلَكَ الْفَاعِلُونَ ، وَلَا أُدْرِي مَا صُنِعَ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص .

(٢) في ف ١ ، ر ٢ ، ح : « متاعكم » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) في الأصل : « سراجا » . والشَّوْخُ : المال السائم الذي يخرج إلى المرعى ، والمعنى : أنهم لم يروا أنعامهم خرجت من القرية للمرعى كعادتها .

بالسَّاكِينِ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ قال : واللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالُوا : لَمْ تَعْظُونِ قَوْمًا نَجَّوْا مَعَ الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ الشُّوْءِ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا^(٢) عُذِلَ بِهِ - وَفِي لَفْظٍ : مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ - وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ الْعُقُوبَةُ نَزَلَتْ بِهِمْ جَمِيعًا .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن عكرمة قال : قال ابنُ عباسٍ : مَا أَذْرِي أَجَا الَّذِينَ قَالُوا : ﴿لَمْ تَعْظُونِ قَوْمًا﴾ أَمْ لَا . قال : فما زِلْتُ أَبْصُرُهُ حَتَّى عَرَفْتُ^(٣) أَنَّهُمْ قَدْ نَجَّوْا ، فَكَسَانِي حُلَّةً^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قال : مُسِخُوا حِجَارَةً ؛ الَّذِينَ قَالُوا : ﴿لَمْ تَعْظُونِ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : كَانَ حَوْتًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ وَأَحَلَّهُ لَهُمْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ ، فَكَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُ الْمُخَاضُ مَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، فَجَعَلُوا يَهْشُمُونَ وَيُمْسِكُونَ - وَقَلَّمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ الْإِهْتِمَامَ بِالذَّنْبِ إِلَّا وَقَعَهُ - فَجَعَلُوا يَهْشُمُونَ وَيُمْسِكُونَ حَتَّى أَخَذُوهُ ، فَأَكَلُوا بِهَا ، وَاللَّهِ ، أَوْخَمَ أَكَلِيهَا قَوْمٌ قَطُّ ، أَبْقَاهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَأَشَدَّهُ عُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ ، لِلْمُؤْمِنِ اعْظَمُ حُرْمَةً

(١) ابن جرير ١٠ / ٥٢١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « مَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَرَفْتُ » .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥١٤ ، ٥١٩ .

عند الله من حوت ، ولكن الله عز وجل جعل موعد قوم الساعة ، والساعة أذهى وأمر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : أخذ موسى عليه السلام رجلاً يحمل خطباً يوم السبت ، وكان موسى يسب ، فصلبه .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : احتطب رجل في السبت ، وكان داود عليه السلام يسب ، فصلبه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال : كان حفطى عن عاصم : (بعداب يئيس^(٢)) على معنى فيعل ، ثم دخلني منها شك ، فتركها روايتها عن عاصم ، وأخذتها عن الأعمش ﴿ بعداب يئيس ﴾ على معنى فيعل .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿ بعداب يئيس ﴾ . قال : لا رحمة فيه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ بعداب يئيس ﴾ . قال : وجيع^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ بعداب يئيس ﴾ . قال : أليم وجيع^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٣١ ، وابن جرير ١٠ / ٥٢٣ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥٩٩ .

(٢) في الأصل ، ص ، م : « يئيس » . وينظر النشر ٢ / ٢٠٥ .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٢٣٩ ، وابن جرير ١٠ / ٥٢٨ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

والأثر عند عبد الرزاق ١ / ٢٤٢ ، وابن جرير ١٠ / ٥٢٨ .

وأخرج عبد بن حميد، ^(١) وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿يَعَذَابُ بَعْضِهِمْ﴾. قال: أليم شديد ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: نُودِيَ الذين اعتَدُوا في السَّبْتِ ثلاثة أصوات؛ نُودُوا: يأهل القرية. فانتبهت طائفة، ثم نُودُوا: يأهل القرية. فانتبهت طائفة أكثر من الأولى، ثم نُودُوا: يأهل القرية. فانتبه الرجال والنساء والصبيان، فقال الله لهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾. فجعل الذين نهؤهم يدخلون عليهم فيقولون: يا فلان، ألم ننهك؟ فيقولون برءوسهم؛ أي بلى ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير، وماهان الحنفى، قال: لما مُسِحُوا جعل الرجل يشبه الرجل وهو قِرَدٌ، / فيقال: أنت فلان؟ فيومئذ إلى يديه؛ بما كسبت يداي.

وأخرج ابن بطة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تتركبوا ما ارتكبت اليهود؛ فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل» ^(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال: قالوا لعبد الله بن عبد العزيز العمرى العابد ^(٥) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تأمر من لا يقبل منك؟! قال: يكون معذرة. وقرأ: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّاكَ﴾.

(١ - ١) ليس في الأصل، ص، م.

(٢) في الأصل، ص، ح، ١، م: «بشدة».

والأثر عند ابن جرير ١٠/٥٢٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٠٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٠٣.

(٤) ابن بطة - كما في تفسير ابن كثير ٣/٤٩٢ - وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد.

(٥) سقط من: م.

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : الذين يَشُومُونَهُمْ سوءَ العذاب محمد ﷺ وأُمَّتُهُ إلى يومِ القيامة ، وسوءُ العذابِ الجزية^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بعث عليهم العرب يَجْبُونَهُم الخراج ، فهو سوءُ العذاب ، ولم يكن من نبيٍّ جَبَا الخراج إلا موسى عليه السلام ، جَبَاه ثلاث عشرة سنة ، ثم كفَّ عنه ، وإلا^(٢) النبي ﷺ . وفي قوله : ﴿وَقَطَعْنَهُمْ﴾ الآية . قال : هم اليهود ، بسَطَهم الله في الأرض ، فليس في الأرض بقعة إلا وفيها عصابةٌ منهم وطائفة^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ . يقول : قال ربك ، ﴿لَيَبْعَنَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على اليهود والنصارى ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَشُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ . فبعث الله عليهم أمة محمد ﷺ يأخذون منهم الجزية وهم صاغرون ، ﴿وَقَطَعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . قال : يهود ؛ ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ : وهم مسلمة أهل الكتاب ، ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : اليهود ، ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾ . قال : الرخاء والعافية ،

(١) ابن جرير ١٠/٥٣٠ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٠٤ .

(٢) في ص ، م : «لا» .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٠٣ ، ١٦٠٥ .

﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ . قال : البلاء والعقوبة ^(١) .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله : ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . ما الأمم ؟ قال : الفرق . وقال فيه بشر بن أبي خازم :

من قيس عيلان في ذوائبها منهم وهم بعد قادة الأمم
وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ﴾ . قال : بالخصب والجذب ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآيتين .

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن هذه الآية : ﴿فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ . قال : أقوام يقبلون على
الدنيا فيأكلونها ، ويتبعون رخص القرآن ، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . ولا يعرض
لهم شيء من الدنيا إلا أخذوه ، ويقولون : سيغفر لنا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٣) ، وابن المنذر ، وابن
أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال :
النصارى ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ . قال : ما أشرف لهم من شيء من
الدنيا حلالاً أو حراماً يشتهونه أخذوه ، ويتمنون المغفرة ، وإن يجدوا الغد ^(٤) مثله

(١) ابن جرير ١٠/٥٣٠ ، ٥٣٣ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٣/٥ - ١٦٠٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٠٦/٥ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، م : « آخر » .

يَأْخُذُوهُ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآية .
يقول : يأخذون ما أصابوا ويتزكون ما شاءوا ؛ من حلال أو حرام ، ويقولون :
سيغفر لنا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله :
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : خَلَفُ سَوْءٍ ، ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ بعد
أنبيائهم ورسلهم ، أورثهم الله الكتاب وعهد إليهم ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى
وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : أمانتي تمنوها على الله ، وغرة يغتزون بها ، ﴿وَإِنْ
يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ ولا يشغلهم شيء عن شيء ، ولا ينهاهم شيء عن
ذلك ، كلما أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوه ، ولا يُبَالُونَ حلالاً كان أو
حراماً^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ،^(٤) وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو
الشيخ ، والبيهقي في «الشَّعَبِ» ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ
هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : كانوا يعملون بالذنوب ويقولون : سيغفر
لنا^(٥) .

(١) في النسخ ، وابن أبي حاتم : « يأخذونه » . والمثبت من ابن جرير .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٧ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٧ / ٥ .

(٢) ابن جرير ٥٣٩ / ١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٠٧ / ٥ مختصراً .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٥) سعيد بن منصور (٩٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ٥٣٧ / ١٠ ، ٥٣٩ ، وابن أبي حاتم ١٦٠٨ / ٥ ،

والبيهقي (٧١٥٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عطاء في قوله : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا
الَّذِي يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : يأخذون ما عرض لهم من الدنيا ويقولون :
نستغفر الله ونتوب إليه ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال : كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيًا
إلا ارتشى في الحكم ، فإذا قيل له ، يقول : سيغفر لي .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجليد قال : يأتي على الناس زمانٌ تحزبُ
ضدورهم من القرآن ، وتهافتُ وتبلى كما تبلى ثيابهم ، لا يجدون لهم حلاوةً
ولا [١٧٧] لذاذةً ، إن قصروا عما أمروا به قالوا : إن الله غفورٌ رحيمٌ . وإن عملوا
بما نهوا عنه قالوا : سيغفر لنا ، إنا لا نشرك بالله شيئًا . أمرهم كله طمع ليس فيه
خوفٌ ، ليسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أفضلهم في نفسه المذهن ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : المؤمن يعلم أن ما قال الله كما قال الله ،
والمؤمن أحسنُ عملًا وأشدُّ الناس خوفًا ، لو أنفق جبلًا من مالٍ ما أمِنَ دون أن ^(٣)
يُعائِنَ ، لا يزداد صلاحًا وبرًا وعبادةً إلا ازدادا فرقًا ، يقول : ألا أنجو . والمنافقُ
يقول : سوادُ الناس / كثيرٌ ، وسيغفر لي ، ولا بأس علي . فيسيء ^(٤) العمل ،
ويتمنى على الله . ١٤٠/٣

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا

(١) ابن أبي حاتم ١٦٠٨/٥ .

(٢) في الأصل : « المذاهن » ، وفي ف ١ : « المذعن » ، وح ١ : « المذهن » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص .

(٤) في ص : « فينسى » .

يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١﴾ : فيما ^(١) يوجبون ^(٢) على الله ^(١) من عُفْرَانِ ذُنُوبِهِم التي لا يَزَالُونَ يَعُودُونَ إِلَيْهَا ، ولا يَتُوبُونَ مِنْهَا .

وأَخْرَجَ ^(٣) ابنُ جرير ، و ^(٣) ابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ . قال : عَلِمُوا ما في الكتابِ لم يَأْتُوهُ بِجَهَالَةٍ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشَّيْخِ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ . قال : هي لأهلِ الإيمانِ منهم ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشَّيْخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ . قال : من اليهودِ والنَّصارى ^(٦) .

وأَخْرَجَ ^(٧) ابنُ جرير ، و ^(٧) ابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ زيدٍ في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ . قال : الذي جاء به موسى عليه السلام ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَنْفَخْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ^(٩) ابنُ جرير ، و ^(٩) ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، م : « يوجبون » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٤١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٨ ، ١٦٠٩ .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٨) ابن جرير ١٠ / ٥٤٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٠٩ .

عباس في قوله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَانُمْ ظِلَّةٌ﴾ . يقول : رَفَعْنَاهُ ، وهو قوله : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ﴾ [النساء : ١٥٤] . فقال : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ . وإلا أرسلته عليكم ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ﴾ . قال : رَفَعْتُهُ الْمَلَائِكَةُ فَوْقَ رِعْوِيهِمْ ، فقليل لهم : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ . فكانوا إِذَا نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا . وَإِذَا نَظَرُوا إِلَى الْكِتَابِ قَالُوا : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : إِنِّي لَأَعْلَمُ لَمْ تَسْجُدْ الْيَهُودُ عَلَى حَرْفٍ ، قال الله : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَانُمْ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ وَاقِعُ بِهِمْ﴾ . قال : لَتَأْخُذَنَّ أَمْرِي أَوْ لَأَرْمِيَنَّكُمْ بِهِ . فَسَجَدُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَتْ سَجْدَةً رَضِيَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، فَاتَّخَذُوهَا مُنَّةً ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ يَهُودِيٌّ وَنَصْرَانِيٌّ ، فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : مَا دَعَاكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا بِجِبَاهِكُمْ ؟ فَلَمْ يَدِرْ مَا يُجِيبُهُ ، فَقَالَ : سَجَدْتُمْ بِجِبَاهِكُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَانُمْ ظِلَّةٌ﴾ . فَخَرَرْتُمْ لِجِبَاهِكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . وَقَالَ لِلنَّصْرَانِيِّ : سَجَدْتُمْ إِلَى الشَّرْقِ ^(٤) لِقَوْلِ اللَّهِ :

(١) ابن جرير ٥٤٣/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٠/٥ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦١٠/٥ ، ١٦١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦١١/٥ .

(٤) في ٢ : « المشرق » .

﴿أَنْتَبَذَتْ^(١) مِنْ أَهْلِهَا^(٢) مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : إنَّ هذا الجبلَ جبلُ الطورِ هو الذي رُفِعَ على بنى إسرائيلَ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذْ نَنْقُتَا الْجَبَلَ﴾ . قال : كما تُنْتَقُ الزُّبْدَةُ أخرجنا الجبلَ^(٤) .

وأخرج^(٥) ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ثابت بن الحجاج قال : جاءتهم التوراةُ جملةً واحدةً فكَبَّرَ عليهم ، فأَبَوْا أن يأخذوه حتى ظلَّلَ اللهُ عليهم الجبلَ فأخَذُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٦) ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَإِذْ نَنْقُتَا الْجَبَلَ﴾ . قال : انتزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم ، ثم قال : لتأخذن أمرى أو لأرمينكم به^(٧) .

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات» عن الكلبي قال : كَتَبَ هِرْقُلُ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى معاويةَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَعَنْ^(٨) لاشيء ، وعن دين لا يَقْبَلُ اللهُ غَيْرَهُ ،

(١ - ١) في النسخ : « به » . والمثبت صواب التلاوة .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٠ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٠ .

(٤) بعده في ف ١ : « ابن جرير و » .

(٥) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٠ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ م .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٢ .

(٨) سقط من : ر ٢ ، م .

وعن مِفْتَاحِ الصَّلَاةِ ، وعن غَرْسِ الْجَنَّةِ ، وعن صَلَاةٍ كُلِّ شَيْءٍ ، وعن أَرْبَعَةٍ فِيهِمُ
الرُّوحُ ولم يَرْتَكُضُوا فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَلَا أَرْحَامِ النِّسَاءِ ، وعن رَجُلٍ لَا أَبَ لَهُ ،
وعن رَجُلٍ لَا قَوْمَ لَهُ ، وعن قَبْرِ جَزَى بِصَاحِبِهِ ، وعن قَوْسٍ قُزَحَ ، وعن بُقْعَةٍ
طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مَرَّةً لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهَا قَبْلُهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وعن ظَاغِنٍ ظَعَنَ مَرَّةً
لَمْ يَظْعَنْ قَبْلُهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وعن شَجَرَةٍ تَبَثَّتْ بِغَيْرِ مَاءٍ ، وعن شَيْءٍ يَتَنَفَّسُ لَا رُوحَ
لَهُ ، وعن الْيَوْمِ ، وَأَمْسٍ ، وَغَدٍ ، وَبَعْدِ غَدٍ ، مَا أَجْزَأُهَا فِي الْكَلَامِ ، وعن الْبَرَقِ
وَالرَّعْدِ وَصَوْتِهِ ، وعن الْمَحْجَرَةِ ، وعن الْحَوِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ . فَقِيلَ لِمَعَاوِيَةَ : لَسْتَ
هُنَاكَ ، وَإِنَّكَ مَتَى تُخْطِئُ شَيْئًا فِي كِتَابِكَ إِلَيْهِ ^(١) يَغْتَمِرُ فِيكَ ^(٢) ، فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الشَّيْءُ فَلَمَّا ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ
الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ : ٣] . وَأَمَّا لَا شَيْءَ ، فَالْدُّنْيَا تَبِيدُ وَتَفْنَى ، وَأَمَّا الدِّينُ
الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَمَّا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ فَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَأَمَّا غَرْسُ
الْجَنَّةِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَمَّا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ فَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَأَمَّا
الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِيهَا الرُّوحُ وَلَمْ يَرْتَكُضُوا ^(٣) فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَلَا أَرْحَامِ النِّسَاءِ ؛
فَادَمُ وَحَوَاءُ وَعَصَا مُوسَى وَالْكَتَبُ الَّذِي فَدَى اللَّهُ بِهِ إِسْحَاقَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي
لَا أَبَ لَهُ فَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي لَا قَوْمَ لَهُ فَادَمُ ، وَأَمَّا الْقَبْرُ الَّذِي جَزَى
بِصَاحِبِهِ فَالْحَوْثُ حَيْثُ سَارَ بِيُونُسَ فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْسُ قُزَحَ فَأَمَّا نَ الْإِلَهَ لِعِبَادِهِ مِنْ
الْعَرَقِ ، وَأَمَّا الْبُقْعَةُ الَّتِي طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مَرَّةً ^(٤) وَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهَا قَبْلُهَا وَلَا

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يَغْتَمِرُهُ » . وَيُغْتَمِرُ فِيكَ : يَطْلُعُ فِيكَ . اللَّسَانُ (غ م ن) .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يَرْتَكُضُوا » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ر ، ٢ ، م .

بعدها ، فالبحرُ حيثُ انفلقَ لبني إسرائيلَ ، وأما الظائعُ الذي ظعنَ مرةً لم يظعنْ قبلها ولا بعدها فجبلُ طورِ سيناءَ ، كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليالٍ ، فلما عصت بنو إسرائيلَ أطارهُ اللهُ بجناحين من نورٍ فيه ألوانُ العذابِ ، فأظله اللهُ عليهم ، وناداهم منادٍ : إن قبلتم التوراةَ كشفتهُ عنكم ، وإلا ألقينهُ عليكم . فأخذوا التوراةَ مُعذِّرين^(١) ، فردّه اللهُ إلى موضِعِهِ ، فذلك قوله : ﴿وَإِذْ نُنَقِّنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . وأما الشجرةُ التي نبتت من / غيرِ ماءٍ فاليقطينةُ التي ١٤١/٣ أُنبِتت على يونسَ ، وأما الذي يَتَنَفَّسُ بلا رُوحٍ فالصبحُ ؛ قال اللهُ : ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ [التكوير : ١٨] . وأما اليومُ فعملٌ ، وأما أمسٍ فمثلٌ ، وأما غدٌ فأجلٌ ، وبعد غدٍ فأملٌ ، وأما البرقُ فمخاريقُ^(٢) بأيدي الملائكةِ تُضربُ بها السحابُ ، وأما الرعدُ فاسمُ الملكِ الذي يسوقُ السحابَ ، وصوته زجرُهُ ، وأما المَجْرَةُ فأبوابُ السماءِ ، ومنها تُفتَحُ الأبوابُ ، وأما المحوُّ الذي في القمرِ فقولُ اللهُ : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء : ١٢] . ولولا ذلك المحوُّ لم يُعرفِ الليلُ من النهارِ ، ولا النهارُ من الليلِ . فبعثَ بها معاويةً إلى قيصرَ وكتبَ إليه جوابَ مسائلهُ ، فقال قيصرُ : ما يعلمُ هذا إلا نبيٌّ أو رجلٌ من أهلِ بيتِ نبيٍّ . قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنِ حميدٍ ،^(٣) وحُشَيْشُ بنُ أَصْرَمَ في «الاستقامة»^(٤) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَإِذْ

(١) في ر ٢ ، م : « معذورين » . والمُعذِّرين : الذين يعتذرون بلا عذر كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم .
اللسان (ع ذ ر) .

(٢) المخاريق جمع مخراق ، وهو آلة تزجر بها الملائكة السحاب . اللسان (خ ر ق) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، م .

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي عَادَ مَ ﴿١﴾ الآية . قال : خلق الله آدمَ ، وأخذ ميثاقه أنه ربّه ، وكتب ^(١) أجله ورزقه ومصيبته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهية الذرّ ، فأخذ ^(٢) موثيقهم أنه ربهم ، وكتب آجالهم وأرزاقهم ^(٣) ومصيباتهم ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي عَادَ مَ ﴿١﴾ الآية . قال : لما خلق الله آدمَ أخذ ^(٥) ذريته من ظهره كهية الذرّ ثم سّماهم بأسمائهم ، فقال : هذا فلانُ بنُ فلانٍ يعملُ كذا وكذا ، وهذا فلانُ بنُ فلانٍ يعملُ كذا وكذا . ثم أخذ بيده ^(٦) قبضتين ، فقال : هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ^(٨) ، واللالكائي في « السنة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴿١﴾ الآية . قال : إن الله خلق آدمَ ثم أخرج ذريته من ضلبيه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم ؟ فقالوا ^(٩) : الله ربنا . ثم أعادهم في ضلبيه حتى يؤلّد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يُزادُ فيهم ولا يُنقصُ منهم إلى ^(١٠) أن تقوم الساعة ^(١١) .

(١ - ١) في ح ١ : « آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم » .

(٢) في ص : « فأخذوا » .

(٣ - ٣) في م : « ومصائبهم » .

والأثر عند ابن جرير ١٠ / ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ .

(٤) في ص : « أخذت » .

(٥) بعده في الأصل : « فقبض » .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ر ٢ .

(٨) في ص ، ح ١ : « قالوا » .

(٩) في ح ١ : « إلا » .

(١٠) ابن جرير ١٠ / ٥٥٥ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٤ ، واللالكائي (٩٩٢) .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَ^(٢) ابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا^(٣) أَهْطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَهْطَ بَدْحَنَاءُ^(٤)، فَمَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ^(٥) قَالَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ . فَيَوْمَئِذٍ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَسَحَ اللَّهُ عَلَى صُلْبِ آدَمَ فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ مَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَخَذَ مِثْقَاهُمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَلَا يُسْأَلُ أَحَدٌ ؛ كَافِرٌ وَلَا غَيْرُهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ إِلَّا قَالَ : اللَّهُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،^(٨) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٩)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(١٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ^(١١)، وَاللَّالِكَايْنِيُّ فِي « السَّنَةِ »، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ : (وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١٢)) . قَالَ : أَخَذَهُمْ مِنْ ظُهُورِهِمْ^(١٣) كَمَا يُؤْخَذُ بِالْمُشْطِ مِنَ الرَّأْسِ^(١٤) .

(١ - ١) ليس في : الأصل، ص، ح ١، م .

(٢) سقط من : ص، ف ١، ر ٢ .

(٣) ليس في : الأصل . ودحناء : أرض بالهند، كما عند ابن جرير في أثر آخر عن ابن عباس، وكما ذكره المصنف عن ابن عباس في الأوائل ص ١٨، وهي أيضا من مخاليف الطائف . كما في معجم البلدان ٥٥٧/٢ . وينظر البداية والنهاية ١٨٦/١، ١٨٧ .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن جرير ٥٤٨/١٠، ٥٤٩ .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٢/١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨) في ر ٢ : « ذريتهم » . وبالألف على الجمع مع كسر الناء قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وبغير ألف على التوحيد قرأ ابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢٠٥/٢ .

(٩) في ف ١، ٢، م : « ظهرهم » .

(١٠) ابن جرير ٥٥٢/١٠، وابن أبي حاتم ١٦١٣/٥، واللالكائي (٩٩٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مِنْدَةَ فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ ^(١) قَالَ : أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ فِي آذَى ^(٢) مِنَ الْمَاءِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ ^(٤) قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ بِيَمِينِهِ ^(٥) عَلَى مَنْكِبِ آدَمَ ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ فِي كَفِّهِ ، فَقَالَ : هَذَا لِلْجَنَّةِ . وَضَرَبَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى عَلَى مَنْكِبِهِ الشَّمَالِ ، فَخَرَجَ مِنْهُ سَوْدٌ ^(٦) مِثْلُ الْحُمَمِ ^(٧) ، فَقَالَ : هَذَا ذَرُّ النَّارِ . قَالَ : وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْحِجَنِ وَالْإِنْسِ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَسَحَ اللَّهُ ظَهَرَ آدَمَ وَهُوَ بِيْطْنِ نَعْمَانَ ؛ وَادَّ إِلَى جَنْبِ عِرْفَةَ ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ . وَتَلَا : (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . هَكَذَا قَرَأَهَا : (يَقُولُوا) ^(٨) بِالْيَاءِ ^(٩) .

(١ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٢) في م : « آذَى » . والآذَى : الموج الشديد . النهاية ١ / ٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ ، وابن مندة (٣١) .

(٤) في ح ١ : « يمينك » .

(٥) في م : « سواد » .

(٦) في ف ١ : « اللحم » . والحُمَم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان (ح م م) .

(٧) ليس في الأصل ، وفي ف ١ : « يقول » . وبالياء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقر بالتاء . ينظر النشر

٢ / ٢٠٥ .

(٨) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٣ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ : أَخْرَجُوا مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ طَرِيقِ النَّمْلِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : أَقْرَبُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ ^(٢) أَجْسَادُهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ ^(٤) أَنْ يَخْلُقَ ^(٥) الْأَجْسَادَ فَأَخَذَ مِثْقَالَهُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « التَّمْهِيدِ » ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) . قَالُوا : لَمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ ^(٦) أَنْ يُهْبِطَهُ ^(٦) مِنَ السَّمَاءِ مَسَحَ صَفْحَةً ظَهْرِهِ الْيُمْنَى ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً بِيضَاءَ مِثْلَ اللَّوْلُو كَهَيْئَةِ الذَّرِّ ^(٧) ، فَقَالَ ^(٨) لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بَرَحْمَتِي . وَمَسَحَ صَفْحَةً ظَهْرِهِ الْيُسْرَى ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَهَيْئَةِ الذَّرِّ ، فَقَالَ ^(٩) ^(٨) : ادْخُلُوا النَّارَ وَلَا أَبَالِي . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة : ٢٧] .

(١) بعده في ر ٢ : « ظهره » .

(٢) في ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يخلق » .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٥٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤ / ١١٥ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « تهبطه » .

(٧) في ص : « المذر » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده في الأصل : « لهم » .

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة : ٤١] . ثم أخذ منهم الميثاق فقال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . فأعطاه طائفة طائعين ، وطائفة كارهين على وجه التقيّة ، فقال هو والملائكة : ﴿شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا ^(١) يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٧٧﴾ أَوْ نَقُولُوا ^(٢) إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ . قالوا : فليس أحدٌ من ولد آدم إلا وهو يعرفُ الله أنه ربُّه ، وذلك قوله عز وجل : ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران : ٨٣] . وذلك قوله : ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ / أَلْبَلَعَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام : ١٤٩] . يعنى يوم أخذ الميثاق ^(٣) .

١٤٢/٣

وأخرج ابن جرير عن أبى محمد ؛ رجلٍ من أهل المدينة ^(٣) ، قال : سألت [١٧٨] عمر بن الخطاب عن قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ^(٤)﴾ . قال : سألتُ النبي ﷺ كما سألتنى ، فقال : « خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ، ثم أجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى فأخرج ذرءاً ، فقال : ذرء ذرائهم للجنة . ثم مسح ظهره بيده الأخرى ، وكلتا يديه يمين ، فقال : ذرء ذرائهم للنار يعملون فيما شئت من عملٍ ، ثم أختيم لهم ^(٥) بأسوأ ^(٦) أعمالهم ^(٥) فأدخلهم النار » ^(٧) .

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يقولوا » . وبالياء فى الموضعين قرأ أبو عمرو ، وينظر ص ٦٥٢ .

(٢) ابن عبد البر ١٨ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٣) فى الأصل : « اليمن » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « ذرياتهم » .

(٥ - ٥) فى ص : « بأعمالهم » .

(٦) فى ر ٢ : « أسوء » .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٥٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي «زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ» ،
 وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(١) «وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَنْدَه فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَى
 الْجَهْمِيَّةِ» ، ^(٢) «وَاللَّالِكَاثِيِّ» ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ،
^(٣) «وَالضِّيَاءِ فِي «الْمُخْتَارَةِ»» ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي «تَارِيخِهِ» ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي
 قَوْلِهِ : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿يَمَّا فَعَلَ
 الْمُبْطِلُونَ﴾ قَالَ : جَمَعَهُمْ جَمِيعًا فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا ^(٤) فِي صُورِهِمْ ^(٥) ، ثُمَّ
 اسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ :
 أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي أُشْهِدُ عَلَيْكُمْ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ ، وَأُشْهِدُ
 عَلَيْكُمْ آبَاءَكُمْ آدَمَ ؛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّا لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا . اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي ،
 وَلَا رَبَّ غَيْرِي ، وَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا ، إِنِّي سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يُذَكِّرُوكُمْ
 عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَأُنْزِلُ عَلَيْكُمْ كِتَابِي . قَالُوا : شَهِدْنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا
 غَيْرُكَ ، ^(٦) «وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرُكَ» . فَأَقْرَأُوا ، وَرُفِعَ عَلَيْهِمْ آدَمُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَرَأَى الْغَنَى
 وَالْفَقِيرَ ، وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَدُونَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَوْلَا ^(٧) سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ ؟
 قَالَ : إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ ^(٨) أُشْكَرَ . وَرَأَى الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ ^(٩) مِثْلَ الشُّرُجِ ، عَلَيْهِمُ النُّورُ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٤) في ص : «أَرْوَاحًا» .

(٥) في الأصل : «صُورَتِهِمْ» ، وفي س : «صُورِهِمْ» .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢ .

(٧) في الأصل : «لَوْ» .

(٨) بعده في الأصل : «لَا» .

(٩) ليس في الأصل ، وفي ف ١ : «فَمِنْهُمْ» .

وُخْصُوا بِمِثَاقٍ آخَرَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ أَنْ يُبْلَغُوا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٧]. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرِ النَّاسِ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]. وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]. وَفِي ذَلِكَ قَالَ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ^(١) مِنْ قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤]. قَالَ: فَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مَنْ يُكْذِبُ بِهِ وَمَنْ يَصْدُقُ بِهِ، فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَهْدَهَا وَمِثَاقَهَا فِي زَمَنِ آدَمَ، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَرْيَمَ فِي صُورَةِ بَشَرٍ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]. قَالَ أَبِي: فَدَخَلَ مِنْ فِيهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ»، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، وَالنَّسَائِيُّ،^(٣) وَخُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ فِي «الْإِسْتِقَامَةِ»^(٤)، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حِبَانَ، وَالْأَجْرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ»، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَاللَّالِكَايُ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي

(١) سقط من: ف ١.

(٢) عبد الله بن أحمد ١٥٥/٣٥ (٢١٢٣٢)، وابن جرير ١٠/٥٥٧، ٥٥٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٦/٣ - وابن منده (٣٠، ٣٣)، واللالكائي (٩٩١)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٥٠٦/٣ - والبيهقي (٧٨٥)، والضياء (١١٥٨، ١١٥٩)، وابن عساکر ٣٩٦/٧. وقال محققو المسند: أثر ضعيف. وقوله: فدخل من فيها. مخالف لقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢]. قال ابن كثير: أي: بواسطة الملك، وهو جبريل، فإن الله بعثه إليها فتمثل لها في صورة بشر سوى، وأمره الله تعالى أن ينفخ فيه في جيب درعها، فنزلت النفخة فولجت في فرجها، فكان منه الحمل بعيسى. تفسير ابن كثير ٨/٢٢٠.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، م.

« الأسماء والصفات » ، ^(١) والضياء في « المختارة » ^(٢) ، عن مسلم بن يسار الجهني ، أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية : (وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) الآية . فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ سئل عنها فقال : « إن الله خلق آدم ، ثم مسح ظهره بيمينه ^(٣) فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون . ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون » . فقال الرجل ^(٤) : يا رسول الله ، فقيم العمل ؟ فقال : « إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عملٍ من أعمال أهل الجنة فيُدخله الله الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عملٍ ^(٥) من أعمال أهل النار فيُدخله الله النار » .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة ، فأخرج من ضلبيه كل ذرية ذراها ، فنثرها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً ^(٦) قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قَالُوا بَلَى

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) في ص : « بيده » .

(٣) في ف : « رجل » .

(٤) في الأصل : « عمله » .

(٥) مالك ٢/ ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأحمد ١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ (٣١١) ، والبخاري ٨/ ٩٦ ، وأبو داود (٤٧٠٣) ، والترمذي (٣٠٧٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٩٠) ، وابن جرير ١٠/ ٥٥٣ ، ٥٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٢ ، وابن حبان (٦١٦٦) ، والآجري (٣٢٤) ، والحاكم ١/ ٢٧ ، ٢/ ٣٢٤ ، ٥٤٤ ، واللالكائي (٩٩٠) ، والبيهقي (٧١٠) ، والضياء (٢٨٩) . قال الألباني : صحيح إلا مسح الظهر (صحيح سنن أبي داود - ٣٩٣٩) .

(٦) في الأصل : « فتلا » . وقبل : أي : عياناً ومقابلة ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يولى أمره =

شَهِدْنَا» . إلى قوله : « **الْمُبْطِلُونَ** » ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن منده في كتاب « الرّد على الجهمية » ، عن عبد الله ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذُرِّيَّاتهم) » . قال : « أخذ ^(٢) من ظهره ^(٣) كما يؤخذ بالمشط من الرأس ، فقال لهم : **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ؟ قالوا : **بَلَى** » . قالت الملائكة : (شَهِدْنَا أَنْ يَقُولُوا ^(٤) يومَ القيامةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن منده ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ اللّهُ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَخَرَّتْ ^(٦) مِنْهُ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَاءَ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ : **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** قَالُوا بَلَى » . ثم اختلَسَ كُلُّ نَسَمَةٍ مِنْ بَنَى آدَمَ بَنُوهُ ^(٧) فِي وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ فِيهِ الْبَلَوَى الَّذِي ^(٨)

= أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٨ / ٤ .

(١) أحمد ٢٦٧ / ٤ (٢٤٥٥) ، والنسائي في الكبرى (١١١٩١) ، وابن جرير ٥٥٠ / ٨ ، والحاكم ٥٤٤ / ٢ ، والبيهقي (٤٤١) . قال النسائي : ليس بالحفوظ . ورجح ابن كثير وقفه على ابن عباس . تفسير ابن كثير ٥٠١ / ٣ ، ٥٠٢ . وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن

جبر فمن رجال مسلم .

(٢) في ر ٢ : « أخذه » .

(٣) في ص : « رأسه » .

(٤) في ر ٢ : « تقولوا » .

(٥) ابن جرير ٥٥٢ / ١٠ ، وابن منده ص ٦٣ ، ٦٤ موقوفًا ، وقال : لا يثبت .

(٦) في ح ١ : « فخرجت » .

(٧) في ر ٢ : « بنور » .

(٨) في الأصل : « والذي » .

كَتَبَ^(١) أَنَّهُ^(٢) يَتْلِيهِ بِهَا^(٣) فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَسْقَامِ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ :
يَا آدَمُ ، هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ . وَإِذَا فِيهِمُ الْأَجْدُمْ ، وَالْأَبْرَصُ ، وَالْأَعْمَى ، وَأَنْوَاعُ
الْأَسْقَامِ ، فَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، لَمْ فَعَلْتُ هَذَا بِذُرِّيَّتِي ؟ قَالَ : كَيْ تَشْكُرَ نِعْمَتِي .
وَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَظْهَرَهُمُ النَّاسِ نُورًا ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ
مِنْ ذُرِّيَّتِكَ . قَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ / أَظْهَرَهُمُ نُورًا ؟ قَالَ : هَذَا دَاوُدُ ، يَكُونُ فِي ١٤٣/٣
آخِرِ الْأُمَمِ . قَالَ :^(٤) يَا رَبِّ^(٥) ، كَمْ جَعَلْتَ عُمرَهُ ؟ قَالَ : سِتِينَ سَنَةً . قَالَ : يَا رَبِّ ،
كَمْ جَعَلْتَ عُمرِي ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : يَا رَبِّ ، فَرِدَهُ مِنْ عُمرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً
حَتَّى يَكُونَ عُمرُهُ مِائَةً سَنَةً . قَالَ : أَتَفْعَلُ يَا آدَمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ . قَالَ : فَيُكْتَبُ
وَيُخْتَمُ ، إِنَّا إِنَّا^(٦) كَتَبْنَا وَخَتَمْنَا لَمْ نُغَيِّرْ^(٧) . قَالَ : فَافْعَلْ أَيْ رَبِّ . قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « فَلَمَّا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ^(٨) إِلَى آدَمَ^(٩) لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، قَالَ : مَاذَا تَرِيدُ يَا
مَلَكُ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : أُرِيدُ قَبْضَ رُوحِكَ . قَالَ^(١٠) : أَلَمْ يَتَّقَ مِنْ^(١١) أَجَلِي أَرْبَعُونَ^(١٢)
سَنَةً ؟ قَالَ : أَوْ لَمْ تُعْطِهَا ابْنُكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَكَانَ أَبُو هَرِيرَةَ يَقُولُ :
نَسِيَ آدَمُ وَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ^(١٣) .

(١) بعده في ص : « فيه » .

(٢ - ٣) في الأصل : « يتليها » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ١ : « يغير » ، وفي ٢ : « يغيره » ، وفي ح ١ : « تغير » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٧) سقط من : ح ١ .

(٨ - ٨) في الأصل : « عمرى أربعين » .

(٩) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦١ ، وابن منده ص ٥٣ مطولاً ، وأبو الشيخ (١٠٢٧) ، وابن عساكر ٧/ ٣٩٥ .

وأخرج ابن جرير عن جوير قال: مات ابن للضحَّاك بن مزاحم - ابن ستة أيام - فقال: إذا وضعت ابني في لحده فأثَّرتُ وجهه وحلَّ عُقْدَه، فإن ابني مُجَلَّسٌ ومسئولٌ. فقلتُ: عمُّ يُسألُ؟ قال: عن الميثاق الذي أقرَّ به في صُلبِ آدم، حدَّثني ابنُ عباسٍ أن الله مسح صُلبَ آدم، فاستخرج منه كلَّ نَسَمَةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامة، فأخذ منهم الميثاقَ أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، وتكفلَ لهم بالأرزاق، ثم أعادهم في صُلبه، فلن تقوم الساعةُ حتى يُولَدَ^(١) مَنْ أُعْطِيَ الميثاقَ يومئذٍ^(٢)، فَمَنْ أدركَ منهم الميثاقَ الآخرَ فوقِّي به نفعه الميثاقَ الأوَّلُ، وَمَنْ أدركَ الميثاقَ الآخرَ فلم يُقرَّ به لم يُنفعه الميثاقَ الأوَّلُ،^(٣) وَمَنْ مات صغيراً قبلَ أن يُدركَ الميثاقَ الآخرَ مات على الميثاقِ الأوَّلِ^(٤)؛ على الفطرة^(٥).

وأخرج عبدُ بن حميد عن سلمان قال: إن الله لَمَّا خلقَ آدمَ مسحَ ظهره، فأخرجَ منه ما هو ذارئٌ إلى يومِ القيامة، فكتبَ الآجالَ، والأرزاقَ، والأعمالَ، والشُّقُوةَ، والسَّعادةَ، فَمَنْ عَلِمَ السَّعادةَ فعلَ الخيرَ ومجالسَ الخيرِ، وَمَنْ عَلِمَ الشَّقَاوَةَ فعلَ الشرَّ ومجالسَ الشرِّ.

وأخرج عبدُ بن حميد، والحكيم الترمذِيُّ في «نوادير الأصول»، والطبرانيُّ^(٥)، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابنُ مردويه، عن أبي أمامة، أن

(١) في الأصل: «يقوم».

(٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٥١.

(٥ - ٥) سقط من: م.

رسول الله ﷺ قال : « خلق الله الخلق وقضى القضية ، وأخذ ميثاق النبيين وعرضه على الماء ، فأخذ أهل اليمين بيمينه ، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى ، وكلتا يدي الرحمن يمين ، فقال : يا أصحاب اليمين . فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قالوا : ﴿ بَلَى ﴾ . قال : يا أصحاب الشمال فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربنا وسعديك . قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قالوا ﴿ بَلَى ﴾ . فخلط بعضهم ببعض ، فقال قائل منهم : رب لم خلطت بيننا ؟ قال : ﴿ هُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . (أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) . ثم ردهم في صلب آدم ، فأهل الجنة أهلها ، وأهل النار أهلها . فقال قائل : يا رسول الله ، فما ^(١) الأعمال ؟ قال : « يعمل كل قوم لمنازلهم ^(٢) » . فقال عمر بن الخطاب : إذن نجتهد ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل ^(٤) نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم ^(٥) »

(١) في الأصل : « فلما » .

(٢) في الأصل : « منازلهم » .

(٣) في ص ، ح ١ : « يجتهد » .

والحديث عند الحكيم الترمذي ٨٠ / ١ ، والطبراني (٨٩٤٠ ، ٧٩٤٣) ، وفي الأوسط (٧٦٣٢) ، وأبي الشيخ في العظمة (٣٩) تحقيق رضاء الله المباركفوري ، طبعة دار العاصمة . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ، وفيه سالم بن سالم ، وهو ضعيف ، وفي إسناد الكبير جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١٨٩ .

(٤) ليس في : الأصل ، م .

(٥) سقط من : ر ٢ .

وَبِيضًا^(١) مِنْ نَوْرٍ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ . فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيضُ^(٢) مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا^(٣) رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ^(٤) مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، يَقَالُ لَهُ : دَاوُدُ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، وَكَمْ جَعَلْتَ عُمرَهُ ؟ قَالَ : ستين سنة . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، زِدْهُ مِنْ عُمرِي أَرْبَعِينَ^(٥) سنة . فَلَمَّا انْقَضَى عُمرُ آدَمَ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ : أَوْلَمْ يَتَّقَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ سنة ؟ قَالَ : أَوْلَمْ تُعْطِهَا ابْنُكَ^(٦) دَاوُدَ ؟ قَالَ^(٧) : فَجَحَدَ آدَمُ^(٨) فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ فَنَسِيتَ ذُرِّيَّتُهُ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الشُّكْرِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ صَفْحَتِهِ الْيُمْنَى ، وَأَخْرَجَ أَهْلَ النَّارِ مِنْ صَفْحَتِهِ الْيُسْرَى ، فَدُبُّوا^(٩) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ؛ مِنْهُمْ الْأَعْمَى ، وَالْأَصْمَى ، وَالْأَبْرَصُ ، وَالْمُقْعَدُ ، وَالْمَبْتَلَى بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، فَقَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ ، أَلَا سَوِّيتُ بَيْنَ وَلَدِي . قَالَ : يَا آدَمُ ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُشْكَرَ . ثُمَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « وَبِيضًا » . وَالْوَبِيضُ : الْبَرِيقُ . اللَّسَانُ (وَ ب ص) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَبِيض » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٥) فِي ص : « أَرْبَعُونَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) أَبُو الشَّيْخِ (١٠٢٧) .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « فَدُنُوا » .

رَدَّهُمْ فِي صُلْبِهِ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي في « الشعب » ، عن قتادة ، والحسين ، قالا : لما عُرِضَتْ على آدم ذُرِّيَّتُهُ فرأى فضل بعضهم على بعض ، قال : أرى رب ، « أفهلاً سوَّيت^(٢) بينهم قال : إني أحب أن أشكر ، يرى ذو الفضل^(٣) فضله فيحمدني^(٤) ويشكرني^(٥) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن بكر^(٦) ، مثله^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، والبراء ، والطبراني ، والآجري في « الشريعة » ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن هشام بن حكيم ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : أَتُبْتَدَأُ الْأَعْمَالُ أَمْ قَدْ قُضِيَ^(٨) الْقَضَاءُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِمْ^(٩) » ، ثم أشهدهم على أنفسهم^(١٠) ، ثم أفاض بهم في كَفِّيهِ ، فقال : هؤلاء في الجنة ، وهؤلاء في النار .

(١) ابن أبي الدنيا (١٦٥) ، والبيهقي (٤٤٤١) .

(٢ - ٣) في الأصل : « هل لا سوَّيت » ، وفي ص ، ر : « فهلا ساوَّيت » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « أفهلاً ساوَّيت » .

(٣) بعده في الأصل : « على » .

(٤) في الأصل : « فحمدني » .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٧٦) ، وابن أبي شيبة ٥٠٨ / ١٣ ، والبيهقي (٤٤٤٢) ، ولم يذكر ابن أبي شيبة قتادة .

(٦) في ر ٢ : « أبي بكر » .

(٧) أحمد ص ٤٧ .

(٨) في ص : « مضى » .

(٩) في الأصل : « ظهر آدم » .

(١٠) بعده في ر ٢ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى » .

فأهل الجنة مُيسَّرُونَ لعملِ أهلِ الجنة ، وأهلُ النارِ مُيسَّرُونَ لعملِ أهلِ النارِ^(١) .
وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« إن الله أخرج ذريةَ آدمَ^(٢) من ضُلْبِهِ حتى ملأوا الأرضَ ، وكانوا هكذا » . فضمَّ
إحدى / يديه على الأخرى^(٣) . ١٤٤/٣

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في « نوادير الأصولِ » ، وابنُ مردويه ، عن أنسٍ
قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سألتُ ربِّي فأعطاني أولادَ المشركين خَدَمًا لأهلِ
الجنة ؛ وذلك [١٧٨] أنهم لم يُذَرِكُوا ما أذكركَ أبائُهم^(٤) مِنَ الشُّركِ ،^(٥) وهم^(٥) في
الميثاقِ الأوَّلِ^(٦) » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاري ، ومسلم ، عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « يقالُ
للرجلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ،
أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ^(٧) ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : قد أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ ، قد^(٧)
أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي ، فَأَيُّتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي^(٨) » .

(١) ابن جرير ٥٦٢/١٠ ، والبخاري (٢١٤٠ - كشف) ، والطبراني ١٦٩/٢٢ (٤٣٥) ، والآجزي
(٣٣٠) ، والبيهقي (٧١١ ، ٧١٢) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث ضعيف مضطرب
الإسناد .

(٢) سقط من : ف ١ .

(٣) الطبراني ٣٨٣/١٩ (٨٩٨) . وقال الهيثمي : فيه جعفر بن الزبير ، وهو متروك . مجمع الزوائد
١٨٧/٧ .

(٤) في الأصل : « أباهم » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وهو » .

(٦) الحكيم الترمذي ٣١٤/١ .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) أحمد ٣٠٢/١٩ (١٢٢٨٩) ، والبخاري (٣٣٣٤) ، ومسلم (٢٨٠٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، عن عليِّ بنِ حسين، أنه كان يعزِلُ^(١) ويتأوَّلُ هذه الآية: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)^(٢).

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وابنُ مردويه، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا؛ إِنْ يَكُنْ^(٣) مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنْهَا الْمِيثَاقَ فَكَانَتْ عَلَى صَخْرَةٍ نَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ»^(٤).

وأخرج أحمد، وابنُ أبي حاتم، عن أنسٍ قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ صُبَّ عَلَى صَخْرَةٍ، لَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مَا قَدَّرَ؛ لِيَخْلُقَ^(٥) اللَّهُ نَفْسًا هُوَ خَالِقُهَا»^(٦).

وأخرج عبدُ الرزاق عن ابنِ مسعود، أنه سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: لَوْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ نَسَمَةٍ مِنْ صُلْبِ رَجُلٍ، ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى صَفَا لَأَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ الصَّفَا؛ فَإِنْ شَتَّ فَاعْزِلْ^(٧)، وَإِنْ شَتَّ فَلَا تَعْزِلْ^(٨).

وأخرج عبدُ الرزاق عن إبراهيم النخعي قال: كانوا يقولون: إِنْ النُّطْفَةُ الَّتِي

(١) فِي الْأَصْلِ، ص: «يَقُولُ».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٨/٤، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٢/١٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «يَكُونُ»، وَفِي ص، ح ١، م: «تَكُنْ»، وَبِدُونِ نَقْطِ الْيَاءِ فِي ف ١.

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٢٢٠).

(٥) فِي ح ١: «لِيُخْرِجَ».

(٦) أَحْمَدُ ٤١٢/١٩ (١٢٤٢٠). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٧) فِي ص: «فَاعْزِلْهُ».

(٨) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٦٨).

قَضَى اللَّهُ فِيهَا الْوَلَدَ لَوْ^(١) وَقَعْتُ عَلَى صَخْرَةٍ لَخَرَجَ^(٢) مِنْهَا الْوَلَدُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ قَالَتْ : لَمَّا أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ بَنِي آدَمَ ، جَعَلَهُ فِي الرُّكْنِ^(٤) ، فَمِنْ^(٥) الْوَفَاءِ بَعْدَهُ اللَّهُ^(٦) اسْتِلَامُ^(٧) الْحَجَرِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي ؛ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَا بَدَأَ خَلَقَ هَذَا الرُّكْنَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ قَالَ لِبَنِي آدَمَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿ بَلَى ﴾ . فَأَقْرَأُوا ، وَأَجْرَى نَهْرًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَلَيْنَ مِنَ الرُّبْدِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ ، فَكَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ أَلَقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابَ هَذَا الْحَجَرَ ، فَهَذَا الْاسْتِلَامُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بَيْعَةٌ عَلَى إِقْرَارِهِمْ الَّذِي كَانُوا أَقْرَأُوا بِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَنَ آدَمَ ، فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ^(٩) مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ^(١٠) بِيضَاءً نَقِيَّةً ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ

(١) سقط من : ف ١ ، وفي الأصل : « إذا » .

(٢) في ح ١ ، م : « لأخرج الله » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٦٩) .

(٤) في ص : « الدرك » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وفي استلم » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٩٢) .

(٨) في ف ١ : « نسمة » .

(٩) في الأصل : « إلى الجنة » .

١) الجنة . وخرجت كل نفس مخلوقة للنار^(٢) سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار . أمثال الخردل في صور الذر ، فقال : يا عباد الله أجيئوا الله ، يا عباد الله أطيعوا الله . قالوا : لبيك^(٣) أطعناك ، اللهم أطعناك ، اللهم أطعناك . وهي التي أعطى الله إبراهيم في المناسك : لبيك اللهم لبيك . فأخذ عليهم العهد بالإيمان به^(٤) والإقرار والمعرفة بالله وأمره^(٥) .

وأخرج الجندى في « فضائل مكة » ، وأبو الحسن القطان^(٦) في « الطولات^(٧) » ، والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وضعفه ، عن أبي سعيد الخدري قال : حججنا مع عمر بن الخطاب ، فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال : إني^(٨) أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلك^(٩) . ثم قبله ، فقال له على بن أبى طالب : يا أمير المؤمنين ، إنه يضر وينفع . قال : بيم^(١٠) ؟ قال : بكتاب الله عز وجل . قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قال الله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل : « إلى النار » .

(٣) بعده فى م : « اللهم » .

(٤) سقط من : ر ٢ .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٥٥٦ .

(٦) فى الأصل : « العظام » .

(٧) فى الأصل : « المطولات » .

(٨) ليس فى : الأصل .

(٩) فى ص : « قبلناك » .

(١٠) فى ص : « ثم » .

ظُهُورِهِمْ دُزِجْنَهُمْ^(١) ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِكَلَىٰ﴾^(٢). خَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ، وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَرَّرَهُمْ^(٣) بِأَنَّهُ الرَّبُّ، وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ، وَأَخَذَ عَهودَهُمْ وَمَوَائِقَهُمْ، وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقٍّ^(٤)، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ فَاكِ^(٥). فَفَتَحَ فَاهُ^(٦) فَأَلْقَمَهُ^(٧) ذَلِكَ^(٨) الرَّقَّ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لِمَنْ وَا فَاكِ بِالْمُوَافَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِيعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَهُ لِسَانٌ ذُلْقُ^(٩)، يَشْهَدُ لِمَنْ يَسْتَلِمُهُ بِالتَّوْحِيدِ». فَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَضْرُ وَيَنْفَعُ. فَقَالَ عَمْرُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتُ فِيهِمْ يَا أبا حَسَنِ^(١٠).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِذَا أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية. قَالَ: أَخَذَهُمْ فِي كَفِّهِ كَأَنَّهُمُ الْحَزْدُلُ؛ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقَلَّبَهُمْ فِي يَدِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا^(١١)، يَرْفَعُ يَدَهُ وَيُطَاطِئُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَدَّهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، حَتَّى أَخْرَجَهُمْ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ^(١٢): ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ح ١، م: «ذرياتهم».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «بَل»، وَفِي ف ١: «عَلَى».

(٣) فِي ص: «فَقَدَرَهُمْ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَرَق».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «قَالَ».

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «قَالَ».

(٧) فِي ص: «فَأَلْقَمَهُ».

(٨) بَعْدَهُ فِي ص: «فِي».

(٩) ذَلَقَ، أَى: فَصِيحٌ بَلِيغٌ. النَّهْيَةُ ٢/ ١٦٥.

(١٠) الْحَاكِمُ ١/ ٤٥٧، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٠٤٠). وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَبُو هَارُونَ - وَهُوَ الْعَبْدِيُّ - سَاقَطٌ. وَيَنْظُرُ

تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢١/ ٢٣٢.

(١١) فِي ص، ح ١: «ثَلَاثَةً».

(١٢) سَقَطَ مِنْ: ف ١.

عَهْدٍ ﴿الآية [الأعراف: ١٠٢] . ثم نزل بعد ذلك : ﴿^(١) وَادْكُرُوا^(١) نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ [المائدة : ٧] .

وأخرج البيهقي في « الأسماء والصفات » عن عبد الله بن عمرو قال : لما خلق الله آدم نفثه نفث الميزود ، فخر منه مثل النعف^(٢) ، فقبض^(٣) قبضتين ، فقال لما في اليمين : في الجنة . وقال لما في الأخرى : « في النار »^(٤) .

وأخرج ابن سعيد ، « وأحمد^(٥) » ، عن عبد الرحمن^(٦) بن قتادة السلمي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ، ثم^(٧) / أخذ الخلق^(٨) من ظهره ، فقال : هؤلاء في ١٤٥/٣ الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ولا أبالي » . فقال رجل : يا رسول الله ، فعلى ماذا نعمل ؟ قال : « على^(٩) مواقع القدر^(٩) » .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والطبراني ، عن أبي الدرداء^(١٠) ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم حين خلقه^(١١) ، فضرب كتفه اليمنى ، فأخرج ذرية بيضاء

(١ - ١) في النسخ : « يأبىها الذين آمنوا اذكروا » .

(٢) في الأصل : « البعث » . والنعف : دود يكون في أنوف الإبل والغنم . النهاية ٨٧ / ٥ .

(٣) بعده في م : « منه » .

(٤) البيهقي (٧١٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) في ر ٢ : « و » .

(٨) ليس في : الأصل .

(٩) ابن سعد ١ / ٣٠ ، ٧ / ٤١٧ ، وأحمد ٢٩ / ٢٠٦ (١٧٦٦٠) . وقال محقق المسند : صحيح لغيره .

(١٠ - ١٠) بياض في : ص .

كأنهم الذَّرُّ، وضرب كَتِفَه اليسرى، فأخرج ذريةً سوداء كأنهم الحُمَّة، فقال للذى فى يمينه: إلى الجنة ولا أبالي. وقال للذى فى كَتِفِه اليسرى: إلى النار ولا أبالي»^(١).

وأخرج البزار،^(٢) وخُشَيْشُ فى «الاستقامة»^(٣)، والطبرانى، والآجرى، وابن مردويه، عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جل ذكره يوم خلق آدم^(٤) قبض من صلبه قبضتين، فوقع كل طيب فى يمينه وكل خبيث بيده الأخرى، فقال: هؤلاء أصحاب الجنة ولا أبالي، وهؤلاء أصحاب النار ولا أبالي. ثم أعادهم فى صلب آدم، فهم ينسلون على ذلك إلى الآن»^(٥).

وأخرج البزار، والطبرانى، وابن مردويه، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ، أنه قال فى القبضتين: «هذه فى الجنة ولا أبالي، وهذه فى النار ولا أبالي»^(٥).

وأخرج البزار، والطبرانى، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ، أنه قال فى

(١) أحمد ٤٨١/٤٥ (٢٧٤٨٨)، والبزار (٢١٤٤ - كشف)، والطبرانى - كما فى المجمع ١٨٥/٧ - وقال محققو المسند: إسناده ضعيف بهذه السياقة.

(٢) (٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، م، وجاء فى ١ بعد: «والطبرانى».

(٣) فى الأصل: «الأرض».

(٤) البزار (٢١٤٣ - كشف)، والطبرانى فى الأوسط (٩٣٧٥)، والآجرى (٣٣٢). وقال الهيثمى: فيه روح بن المسيب قال ابن معين: صويلح. وضعفه غيره. مجمع الزوائد ١٨٦/٧. وقال محقق الشريعة: إسناده ضعيف.

(٥) البزار (٢١٤٢ - كشف)، وقال الهيثمى: ورجاله رجال الصحيح، غير نمر بن هلال، وثقه أبو حاتم. مجمع الزوائد ١٨٦/٧.

القبضتين : « هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه » . قال : فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » ، والآجري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن ، فأخرج ذرواً^(٢) كالذر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء^(٣) ذريتك من أهل الجنة . ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر ، فأخرج ذرواً^(٢) كالحُمم ، ثم قال : هؤلاء ذريتك من أهل النار^(٤) » .

وأخرج أحمد عن أبي نضرة ، أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له : أبو عبد الله . دخل عليه أصحابه يُعُودونه وهو يكي ، فقالوا له : ما يُكيك ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله قبض يمينه قبضة^(٥) ، وأخرى^(٥) باليد الأخرى ، فقال : هذه لهذه ، وهذه لهذه ، ولا أبالي » . فلا أدري في أي القبضتين أنا^(٦) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله قبض قبضة فقال : للجنة برحمتي . وقبض قبضة فقال : إلى النار ولا أبالي » .

(١) البزار (٢١٤١ - كشف) ، والطبراني في الصغير ١/ ١٣٠ ، وقال الهيثمي : رجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦ .

(٢) في ف ١ ، م : « ذراً » .

(٣) في الأصل : « هذه » .

(٤) الحكيم الترمذي ١/ ٨٠ ، والآجري (٣٣١) . وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف جداً .

(٥ - ٥) في الأصل : « و » .

(٦) أحمد ٢٩/ ١٣٤ (١٧٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : إِنْ اللَّهَ أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ يَوْمَ خَلَقَهُ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِثْلَ الذَّرِّ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ قَالُوا : ﴿ بَلَى ﴾ . قَالَتْ ^(١) الْمَلَائِكَةُ : شَهِدْنَا . ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ فَقَالَ : هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً أُخْرَى فَقَالَ : هَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) . قَالَ : عَنِ الْمِثَاقِ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِمْ ، (أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ^(٣) مِنْ قَبْلُ) . فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ ^(٤) خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الذَّرِيَّةِ أَنْ يَقُولُوا : إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا ^(٥) وَنَقَضُوا الْمِثَاقَ ، وَكُنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِهِمْ ، أَفَتُهْلِكُنَا بِذُنُوبِ آبَائِنَا وَبِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ؟ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا ^(٦) فَاسْلَخَ مِنْهَا ^(٦) الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا ﴾ . قَالَ : هُوَ

(١) فِي ص : « قَالَ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦١٥/٥ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) فِي ص : « مِمَّن » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ » .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « الْآيَاتُ » .

رجلٌ من بنى إسرائيل ، يقال له ^(١) : بَلْعَمُ بْنُ أُنَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو السَّيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، ^(٢) من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ^(٣) قال : هو بَلْعَمُ بْنُ باعوراءَ . وفي لفظٍ : بَلْعَامُ بْنُ باعرٍ ^(٤) الذي أُوتِيَ الاسمَ ، كان في بنى إسرائيل ^(٥) .

وأخرج ^(٦) ابنُ جريرٍ ، و ^(٦) ابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في ^(٧) قوله : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ الآية . قال : هو رجلٌ من مدينةِ الجبارين ، يقال له : بَلْعَمُ . تعلَّم اسمَ اللهِ الأكبرَ ، فلما نزلَ بهم ^(٨) موسى أتاها بنو عمِّه وقومُه فقالوا ^(٩) : إن موسى رجلٌ حديدٌ ومعه جنودٌ كثيرةٌ ، وإنه إن يظهَرُ علينا يُهْلِكُنَا ، فادْعُ اللهَ أن يردَّ عنا موسى ومَن معه . قال : إني إن دَعَوْتُ اللهَ أن يردَّ موسى ومَن معه مضَّت دنيائى وآخرتى . فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسلَّخَ مِمَّا ^(٩) كان فيه . وفي قوله : ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ . قال : إن حُمِّلَ الحكمةَ

(١) بعده في ص : « هو » .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٢٤٣ ، والنسائي في الكبرى (١١١٩٣) ، وابن جرير ١٠ / ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٦ ، والطبراني (٩٠٦٤) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في م : « عامر » .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٥٦٧ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧ - ٧) بياض في : ص .

(٨) سقط من : ر ٢ .

(٩) في ر ٢ : « ما » .

لم يَحْمِلْهَا ، وَإِنْ تُرِكَ^(١) لَمْ يَهْتَدِ لَخَيْرٍ ، كَالْكَلْبِ إِنْ كَانَ رَابِضًا لَهْتَ^(٢) ،
وَإِنْ طُرِدَ لَهْتَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْذِلْ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾^(٤) الآية . قَالَ : هُوَ رَجُلٌ أُعْطِيَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ
يُسْتَجَابُ لَهُ فِيهِنَّ ، وَكَانَتْ لَهُ^(٥) امْرَأَةٌ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ ، فَقَالَتْ : اجْعَلْ لِي مِنْهَا
وَاحِدَةً ، قَالَ : فَلَكَ وَاحِدَةٌ ، فَمَا^(٦) الَّذِي تُرِيدِينَ ؟ قَالَتْ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي
أَجْمَلَ امْرَأَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَدَعَا اللَّهَ ، فَجَعَلَهَا أَجْمَلَ امْرَأَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ^(٧) مِثْلُهَا رَغِبَتْ [١٧٩] عَنْهُ^(٨) وَأَرَادَتْ شَيْئًا آخَرَ ، فَدَعَا
اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَلْبَةً ، فَذَهَبَتْ دَعْوَتَانِ ،^(٩) فَجَاءَ بَنُوهَا^(١٠) فَقَالُوا :
لَيْسَ بِنَا عَلَى^(١١) « هَذَا قَرَارٌ » ، قَدْ صَارَتْ أُمُّنَا كَلْبَةً يُعَيِّرُنَا النَّاسُ بِهَا ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ
يَرُدَّهَا إِلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ . فَدَعَا اللَّهَ^(١٢) فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، فَذَهَبَتْ
الدَّعَوَاتُ / الثَّلَاثُ ، وَسُمِّيَتْ الْبَشُوسَ^(١٣) . ١٤٦/٣

(١) فِي ر ٢ : « تَرَكَ » .

(٢) فِي ح ١ : « يَلَهْتَ » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٨٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦٢٠ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَهِيَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « فِيهِمَا » .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(١٠ - ١٠) فِي ر ٢ : « هَذَا اقْرَارٌ » .

(١١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٦١٧ - ١٦١٨ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : غَرِيبٌ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣ / ٥٠٨ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : هو رجل يُدعى بلعم من أهل اليمن ، آتاه الله آياته فتركها^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن عمرو : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ . قال : هو أمية بن أبي الصلت الثقفى . وفى لفظ : نزلت فى صاحبكم أمية بن أبي الصلت^(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال : قدمت الفارعة أخت أمية بن أبي الصلت على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة ، فقال لها : « هل تحفظين من شعر أخيك شيئا ؟ » . قالت : نعم . فقال النبي ﷺ : « يا فارعة ، إن مثل أخيك كمثل الذى آتاه الله آياته فانسلخ منها^(٣) » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال : قال أمية بن أبي الصلت^(٤) :

ألا رسول لنا منا يخبرنا^(٥) ما بُعد غايتنا من رأس مجرانا^(٦)

قال : ثم خرج أمية إلى البحرين ، وتنبأ رسول الله ﷺ ، فأقام أمية بالبحرين ثمانى سنين ، ثم قدم فلقى رسول الله ﷺ فى جماعة من أصحابه ، فدعاه

(١) ابن جرير ٥٦٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٢) النسائي فى الكبرى (١١١٩٢) ، وابن جرير ٥٧٠/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٦/٥ ، ١٦٢٠ ، والطبراني - كما فى المجمع ٢٥/٧ .

(٣) ابن عساكر ٢٨٢/٩ مطولا .

(٤) ديوانه ص ٤٦ .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « فيخبرنا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نجرانا » .

النبي ﷺ إلى الإسلام ، وقرأ عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿يَسْ ①﴾
وَأَلْقَرَأَنَ الْحَكِيمِ ﴿[يس : ١ ، ٢] » . حتى إذا ^(١) فرغ منها وثب أمية يجزُّ رجله ،
فتبعته قريش تقول : ما تقول يا أمية ؟ قال : أشهد أنه على الحق . قالوا : فهل
تتبعه ؟ قال : حتى أنظر في أمره . ثم خرج أمية إلى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد
أن يسلم ، فلما أُخبر بقتلى بدر ترك الإسلام ورجع إلى الطائف فمات بها . قال :
ففيه أنزل الله : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن
نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : إني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو ،
فقرأ رجل من القوم الآية التي في « الأعراف » : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ
ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : أتدرون من هو ؟ فقال بعضهم : هو صيفي بن
الراهب . وقال بعضهم : هو بلعم بن باعورا . فقال : لا . فقالوا :
من هو ؟ قال : أمية بن أبي الصلت ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن الشعبي في هذه الآية : ﴿وَأَتْلُ
عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : قال ابن عباس : هو رجل
من بني إسرائيل يقال له : بلعم بن باعورا . وكانت الأنصار تقول : هو ابن
الراهب الذي بُني له مسجد الشقاق . وكانت ثقيف تقول : هو أمية بن أبي
الصلت ^(٤) .

(١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٩ / ٢٨٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦١٦ ، وابن مردويه - كما في البداية ٣ / ٢٧٥ - وابن عساكر ٩ / ٢٦٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١١١٧ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : هو صَيْفِيُّ بْنُ الرَّاهِبِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : هو نبي في بني إسرائيل - يعنى بَلْعَمَ - أُوتِيَ النبوة ، فَرَّشاه قومه على أن يَشْكُتَ ففعل ، وتركهم على ما هم عليه ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ . قال : نُزِعَ مِنْهُ الْعِلْمُ . وفي قوله : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ . قال : لَرَفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مالك بن دينار قال : بعث نبي الله موسى بَلْعَامَ بْنَ بَاعُورٍ إِلَى مَلِكٍ مَدْيَنَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ مِنْ عِلْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَانَ مُوسَى يُقَدِّمُهُ فِي الشَّدَائِدِ ، فَأَقْطَعَهُ وَأَعْطَاهُ ^(٤) ، فَتَرَكَ دِينَ مُوسَى وَتَبَعَ دِينَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا ﴾ . قال : كَانَ يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ١٦١٦/٥ .

(٢) ابن جرير ٥٧٣/١٠ ، ٥٧٤ .

قال الماوردي - كما في تفسير القرطبي ٣٢٠/٧ - : وهذا غير صحيح ؛ لأن الله تعالى لا يصطفى لنبوته إلا من علم أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته . وخطأ هذا القول أيضا ابن كثير في تفسيره ٥٠٩/٣ .

(٣) ابن جرير ٥٧٦/١٠ ، ٥٨٢ ، وابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ مختصرا .

(٤) في م : « أرضاه » .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٦) ابن أبي حاتم ١٦١٧/٥ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنفَسَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هذا مثلُ ضربِه الله لمن عُرض عليه الهدى فأبى أن يقبلَه وتركه ، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ . قال : لو شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِآيَاتِهِ الْهُدَى ، فلم يكن للشيطان عليه سبيلٌ ، ولكن الله يبتلى من يشاء من عباده ، ﴿وَلَنَكْتُمَنَّ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . قال : أبى أن يصحب الهدى ، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ الآية . قال : هذا مثلُ الكافر ؛ ميئُ الفؤاد كما أميت فؤادُ الكلب^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٢) عن عكرمة^(٣) في قوله : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنفَسَخَ مِنْهَا﴾ . قال : أناسٌ من اليهود والنصارى والحنفاء ، ممن أعطاهم الله من آياته وكتابه ، فأنسخ منها ، فجعله مثلُ الكلب^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ . قال : لدفعنا^(٤) عنه بها ، ﴿وَلَنَكْتُمَنَّ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ . قال : سكن ، ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَتْ﴾ . إن تطرذه بدايتك ورجليك ، وهو مثلُ الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به^(٥) .

(١) ابن جرير ١٠/٥٨٧ ، وابن أبي حاتم ١٦١٧/٥ - ١٦٢٠ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦١٨/٥ .

(٤) في ص : «لرفعنا» ، و ر ٢ : «لدفعنا» .

(٥) ابن جرير ١٠/٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، وابن أبي حاتم ١٦١٩/٥ ، ١٦٢٠ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ . قال : ركن ، نزع ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ^(٢) ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسنِ في قوله : ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ . قال : إن تَسَعَ عليه ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلَهَثٌ﴾ . قال : / الكلبُ منقطعُ الفؤادِ ، لا فؤادَ له ، مثلُ الذي يتركُ الهُدَى لا ١٤٧/٣ فؤادَ له ، إنما فؤاده منقطعٌ ، كان ضالاً قبلُ وبعدُ .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن المعتمرِ قال : سئل أبو المعتمرِ عن هذه الآية : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . فحدث عن سيارٍ ^(٤) أنه كان رجلاً يقالُ له : بلعامُ . وكان قد أُوتِيَ النبوةُ ، وكان مُجاب الدعوة ، ثم إن موسى أقبلَ في بنى إسرائيلَ يريدُ الأرضَ التي فيها بلعامُ ، فرعب الناسُ منه رعباً شديداً ، فأتوا بلعامَ فقالوا : ادعُ اللهَ على هذا الرجلِ . قال : حتى أوامرٌ ^(٥) ربِّي . فوامرَ في الدعاءِ عليهم ، فقبلَ له : لا تدعُ عليهم ؛ فإن فيهم عبادي ، وفيهم نبيُّهم . فقال لقومه : قد وامرْتُ في الدعاءِ عليهم ، وإنِّي قد نُهيْتُ . قال : فأهدوا إليه هديةً فقبلها ، ثم راجعوه فقالوا : ادعُ اللهَ عليهم .

(١) ابن جرير ٥٨٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦١٩/٥ .

(٢) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٢١/٥ .

(٤) في الأصل : « بشار » ، وص : « يسار » .

(٥) في ص : « أُوتى أمر » .

فقال : حتى أوامر . فوامر فلم يُحرز^(١) إليه شيء ، فقال : قد وامرت فلم يُحرز إلي شيء . فقالوا : لو كره ربك أن تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك المرة الأولى . فأخذ يدعوا عليهم ، فإذا دعا جرى على لسانه الدعاء على قومه ، فإذا أرسل أن يُفتح على قومه جرى على لسانه أن يُفتح على موسى وجيشه ، فقالوا : ما نراك إلا تدعوا علينا ! قال : ما يجرى على لساني إلا هكذا ، ولو دعوت عليهم ما استجيب لي ، ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ؛ إن الله يُبغض الزنى ، وإن هم وقعوا بالزنى هلكوا ، فأخرجوا النساء فإنهم قوم مسافرون ، فعسى أن يزئبوا فيهلكوا . فأخرجوا النساء ليستقبلنهم^(٢) ، فوقعوا^(٣) في الزنى^(٣) فسلب الله عليهم الطاعون ، فمات منهم سبعون ألفاً^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : كان اسمه بلعم ، وكان يُحسب أسماً من أسماء الله ، فعزاهم موسى في سبعين ألفاً ، فجاءه قومه فقالوا : ادع الله عليهم . وكان إذا عزاهم أحد أتوه فدعوا عليهم فهلكوا ، وكان لا يدعوا حتى ينام فينظروا يؤمر به في منامه ، فنام ، فقبل له : ادع الله^(٥) لهم ولا تدع عليهم . فاستيقظ فأبى أن يدعوا عليهم ، فقال لهم : زئبوا لهم النساء ، فإنهم إذا رأوه لم يضربوا حتى

(١) في الأصل : «يجاب» ، وص ، ر ٢ : «يجار» ، وف ١ ، ح ١ ، م : «يجار» . والمثبت من مصدرى التخريج . ولم يحر . من : حار يحور حوراً . أى لم يرجع . التاج (ح و ر) .

(٢) في م : «تستقبلهم» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «بالزنى» .

(٤) ابن جرير ١٠ / ٥٧٦ - ٥٧٨ مطولا .

(٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

- اهْتَدَى ، وَمِنْ أَخْطَاةِ ضَلُّ . فَلَذَلِكَ أَقُولُ : جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ ^(١) .
- قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الْآيَةُ .
- أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . قَالَ : خَلَقْنَا ^(٢) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قَالَ : خَلَقْنَا لْجَهَنَّمَ ^(٣) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، ^(٤) وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا ذَرَأَ لْجَهَنَّمَ مِّنْ ذَرَأٍ ، كَانَ وَلَدُ الزَّنَى مِمَّنْ ذَرَأَ لْجَهَنَّمَ» ^(٥) .
- وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ؛ صِنْفٌ حَيَاتٌ وَعَقَارُبُ
-
- (١) الطيالسي (٢٤٠٥) ، وأحمد ٢١٩ / ١١ ، ٢٢٠ ، (٦٦٤٤) ، والترمذی (٢٦٤٢) ، والطبرانی في مسند الشاميين ٣٠٤ / ١ ، والحاكم ٣٠ / ١ ، والبيهقي (٢٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢١٣٠) .
- (٢) ابن جرير ٥٩٢ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢١ / ٥ .
- (٣) ابن جرير ٥٩١ / ١٠ .
- (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، م .
- (٥) ابن جرير ٥٩٢ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٢ / ٥ ، وابن النجار ٩٣ / ١٨ .
- قال الألباني في ظلال الجنة (٤١٧) : إسناده ضعيف ، لجهل جليس معاوية بن إسحاق الفزاري ، وسائر رجاله ثقات .

وَحَشَاشٌ^(١) الْأَرْضِ، وَصِنْفٌ كَالرَّيْحِ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ؛ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا فِي الْإِفْكَارِ﴾. وَجَنَسَ أَجْسَادَهُمْ أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ، وَصِنْفٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾. قَالَ: لَقَدْ خَلَقْنَا لِجَهَنَّمَ، ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾. قَالَ: لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الْهُدَى، ﴿وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الْحَقُّ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَرًّا مِنَ الْأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾. ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ الْغَافِلُونَ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، وأبو عبد الله بن منده في «التوحيد»، وابن / مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، ١٤٨/٣، والبيهقي في كتاب «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ح ١: «حشاش». وحشاش الأرض: هوامها وحشراتهما. النهاية ٣٣/٢.

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٠٥/١، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١)، وَالهَوَاتِفُ (١٥٦)، وَأَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٣٨٠٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٢٢/٥ بِدُونِ ذِكْرِ الْجَنِّ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١٠٩٣). وَالحديث ضعفه

ابن حبان في المجروحين ١٠٧/٣.

(٣) ابن جرير ١٠/٥٩٢، ٥٩٤.

وَيُؤْتِيهِمُ الْوَيْثَانَ ^(١).

وأخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« لله مائة اسم غير اسم ، من دعا بها استجاب الله له دعاءه » .

وأخرج الدارقطني في « الغرائب » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« قال الله عز وجل : لى تسعة وتسعون اسمًا ، من أحصاها دخل الجنة » .

وأخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن ابن عباس ، وابن عمر ، قالا : قال
رسول الله ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسمًا ، مائة غير واحد ، من أحصاها
دخل الجنة » .

وأخرج الترمذي ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والطبراني ، وابن مَنده ،
والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن لله تسعة وتسعين اسمًا ، مائة إلا واحدًا ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتو
يُحِبُّ الْوَيْثَانَ ، هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ،
السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ،
الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ،
الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ،

(١) أحمد ١٢/٤٦٩ ، ١٣/٦١ ، ١٦٣/١٥ ، ٣١٥/١٦ ، ٢٩١/٤٠٢ ، ٤٠٣/٧٦٢٣ ،
٧٧٣٢ ، ٨١٤٦ ، ٩٥١٣ ، ١٠٤٨١ ، ١٠٦٨٥ ، ١٠٦٨٦ ، والبخارى (٢٧٣٦) ، (٦٤١٠) ،
ومسلم (٢٦٧٧) ، والترمذي (٣٥٠٦) ، والنسائي فى الكبرى (٧٦٥٩) ، وابن ماجه (٣٨٦٠) ، وابن
جرير ١٠/٥٩٦ ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٢٢ ، وابن حبان (٨٠٧) ، والطبراني فى الأوسط (٩٨١) ،
٤٠٧٠ ، (٤٩٠٠) ، وفى الدعاء (٩٥ - ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١١٢) ، وأبو نعيم ٣/١٢٢ ،
٢٧٤/٦ ، والبيهقى (٣) .

الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت،
الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود،
المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، النور، المتين، الولي، الحميد،
المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميث، الحي، القيوم، الواجد، الماجد،
الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر،
الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو
الجلال والإكرام، الوالي، المتعال، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع،
الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد،
الصبور»^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا، والطبراني، كلاهما في «الدعاء»، وأبو الشيخ،
والحاكم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، أسأل الله،
الرحمن، الرحيم، الإله، الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن،
العزیز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الحليم، العليم، السميع،
البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع،
الغفور، الودود، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، البادئ - وفي لفظ:
القائم - الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد - وفي
لفظ: القادر - الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، المغيث، الدائم،

(١) الترمذی (٣٥٠٧)، وابن حبان (٨٠٨)، والطبرانی فی الدعاء (١١١)، والحاكم ١/١٦،
والبيهقي ١٠/٢٧. وقال الألباني: ضعيف بسرد الأسماء (ضعيف سنن الترمذی - ٦٩٦).

المتعالى ، ذا الجلال والإكرام ، المولى ، النصير ، الحق ، المبين ، الوارث ، المنير ،
 الباعث ، القدير - وفى لفظ : المجيب - المحيى ، المميت ، الحميد - وفى لفظ :
 الجميل - الصادق ، الحفيظ ، المحيط ، الكبير ، القريب ، الرقيب ، الفتاح ،
 التواب ، القديم ، الوثر ، الفاطر ، الرزاق ، العلام ، العلئ ، العظيم ، الغنى ،
 الملك ، المقتدر ، الأكرم ، الرؤوف ، المدير ، المالك ، القاهر ، الهادئ ، الشاكر ،
 الكريم ، الرفيع ، الشهيد ، الواحد ، ذا الطول ، ذا المعارج ، ذا الفضل ، الخلاق ،
 الكفيل ، الجليل ^(١) .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس ، وابن عمر ، قالا : قال رسول الله
 ﷺ : «لله تسعة وتسعون اسمًا ، من أحصاها دخل الجنة» ، وهى فى
 القرآن .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن جعفر قال : سألت أبا جعفر بن محمد
 الصادق عن الأسماء التسعة والتسعين التى من أحصاها دخل الجنة ، فقال : هى
 فى القرآن ؛ فى « الفاتحة » خمسة أسماء ؛ يا الله ، يارب ، يا رحمن ، يا رحيم ،
 يا مالك . وفى « البقرة » ثلاثة وثلاثون اسمًا ؛ يا محيط ، يا قدير ، يا علیم ، يا
 حكيم ، يا علئ ، يا عظيم ، يا تواب ، يا بصير ، يا ولي ، يا واسع ، يا كافئ ، يا
 رؤوف ، يا بديع ، يا شاكر ، يا واحد ، يا سمیع ، يا قابض ، يا باسط ، يا حي ، يا
 قيوم ، يا غنى ، يا حميد ، يا غفور ، يا حلیم ، يا إله ، يا قريب ، يا مجيب ، يا
 عزيز ، يا نصير ، يا قوى ، يا شديد ، يا سريع ، يا خبير . وفى « آل عمران » : يا

(١) الطبرانى (١١٢) ، والحاكم ١/ ١٧ . وأورده الحاكم شاهدًا للأول ، وقال : عبد العزيز بن الحصين
 ثقة ، وتعقبه الذهبي بقوله : بل ضعفه .

وَهَآبُ ، يَا قَائِمُ ، يَا صَادِقُ ، يَا بَاعِثُ ، يَا مَنْعَمُ ، يَا مَتَفَضِّلُ . وفى « النساءِ » : يَا رَقِيبُ ، يَا حَسِيبُ ، يَا شَهِيدُ ، يَا مَقِيتُ ، يَا وَكِيلُ ، يَا عَلِيٌّ ، يَا كَبِيرُ . وفى « الأنعامِ » : يَا فَاطِرُ ، يَا قَاهِرُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا بَرَهَانُ . وفى « الأعرافِ » : يَا مُحْيِى ، يَا مُمِيتُ . وفى « الأنفالِ » : يَا نَعَمَ الْمَوْلَى ، يَا نَعَمَ النَّصِيرُ . وفى « هودِ » ، يَا حَفِيزُ ، يَا مُجِيدُ^(١) ، يَا وَدُودُ ، يَا فَعَّالُ مَا يَرِيدُ . وفى « الرعدِ » : يَا كَبِيرُ ، يَا مُتَعَالٍ . وفى « إبراهيمَ » : يَا مَنَّانُ ، يَا وَارِثُ . وفى « الحجرِ » : يَا خَلَّاقُ . وفى « مريمَ » : يَا فَرْدُ . وفى « طهَ » : يَا غَفَّارُ . وفى « قد أفلحَ » : يَا كَرِيمُ . وفى « النورِ » : يَا حَقُّ ، يَا مَبِيتُ . وفى « الفرقانِ » : يَا هَادِى . وفى « سبأَ » : يَا فَتَّاحُ . وفى « الزمرِ » : يَا عَالِمُ . وفى / « غافرِ » : يَا غَافِرُ ، يَا قَابِلَ التَّوْبِ ، يَا ذَا الطَّوْلِ ، ١٤٩/٣ يَا رَفِيعُ . وفى « الذارياتِ » : يَا رِزَاقُ ، يَا ذَا الْقُوَّةِ ، يَا مَتِينُ . وفى « الطورِ » : يَا بَرُّ . وفى « اقتربت » : يَا مَلِكُ ، يَا مُقْتَدِرُ . وفى « الرحمنِ » : يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا رَبَّ الْمَشْرِقِينَ ، يَا رَبَّ الْمَغْرِبِينَ ، يَا بَاقِى ، يَا مُهِمِّنُ^(٢) . وفى « الحديدِ » : يَا أَوَّلُ ، يَا آخِرُ ، يَا ظَاهِرُ ، يَا بَاطِنُ . وفى « الحشرِ » : يَا مُلْكُ ، يَا قُدُوسُ ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهِمِّنُ ، يَا عَزِيزُ ، يَا جَبَّارُ ، يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا خَالِقُ ، يَا بَارِئُ ، يَا مُصَوِّرُ . وفى « البروجِ » : يَا مُبْدِئُ ، يَا مُعِيدُ . وفى « الفجرِ » : يَا وَتَرُ ، وفى « الإخلاصِ » : يَا أَحَدُ ، يَا صَمَدُ .

وأخرج البيهقي فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّى عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيتِى فى يَدِكَ ، مَاضٍ فِى حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِى

(١) بعده فى ر ٢ : « يا مميت » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ : « معين » .

قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سَمَّيتَ به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن^(١) ربيع قلبي ، ونور صدري^(٢) وذهاب همي ، وجلاء حزني . قال رسول الله ﷺ : « ما قالهنَّ مهمومٌ قطُّ إلا أذهب الله همَّهُ وأبدله بهمَّهُ فرحاً^(٣) » . قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتعلم هذه الكلمات ؟ قال : « بلى ، فتعلموهنَّ وعلموهنَّ »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عائشة ، أنها قالت : يا رسول الله ، علّمني اسم الله الذي إذا دُعِيَ به أجاب . قال لها : « قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلّي ركعتين ، ثم ادعي حتى أسمع » . ففعلت ، فلما جلست للدعاء قال النبي ﷺ : « اللهم وفقها » . فقالت : اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ، ما علمنا منها وما لم نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم ، الكبير الأكبر ، الذي من دعاك به أجبته ، ومن سألك به أعطيته . قال النبي ﷺ : « أصبته أصبته »^(٥) .

قوله [١٨٠] تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ .

أخرج^(٦) ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الإلحادُ التكذيبُ^(٧) .

(١) بعده في م : « العظيم » .

(٢) في ر ٢ ، م : « بصرى » .

(٣) في ح ١ ، م : « فرحاً » .

(٤) البيهقي (٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث حسن .

(٥) البيهقي (٩) . قال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

(٧) ابن جرير ١٠ / ٥٩٧ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٣ .

وَأَخْرَجَ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قَالَ : ^(٢) الْإِلْحَادُ أَنْ دَعَوْا اللَّاتَ وَالْعِزَّى فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قَالَ : ^(٤) اشْتَقُّوا الْعِزَّى مِنَ الْعَزِيزِ، وَاشْتَقُّوا اللَّاتَ مِنَ اللَّهِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْإِلْحَادُ الْمِضَاهَاةُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يُلْحِدُونَ) بِنَصْبِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ مِنَ اللَّحْدِ^(٦) . وَقَالَ : تَفْسِيرُهَا : يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قَالَ : يُشْرِكُونَ^(٧) .

^(٨) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قَالَ : يُكَذِّبُونَ فِي أَسْمَائِهِ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٥٩٧/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٣/٥ .

(٤) ابن جرير ٥٩٧/١٠ عن ابن جرير عن مجاهد .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦٢٣/٥ .

(٦) قرأ حمزة هنا ، وفي النحل ، و« حم » السجدة ، بفتح الياء والحاء في الثلاثة ، ووافق الكسائي وخلف في النحل ، وقرأ الباقر بن بضم الياء وكسر الحاء في ثلاثتهن . النشر ٢٠٥ / ٢ .

(٧) بعده في ر ٢ : « في أسمائه » .

والأثر عند عبد الرزاق ١ / ٢٤٤ ، وابن جرير ٥٩٧/١٠ ، ٥٩٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢ .

قوله تعالى : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هَذِهِ أُمَّتِي ، بِالْحَقِّ يَحْكُمُونَ وَيَقْضُونَ وَيَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَهَا : « هَذِهِ لَكُمْ وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا ، ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَتَى ^(٣) نَزَلَ » ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . فَهَذِهِ هِيَ الَّتِي تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ .

(١) ابن جرير ١٠ / ٦٠٠ .

(٢) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ما » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٣ .

(٤ - ٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢ .

يقول : سنأخذهم ، ﴿مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال : عذابٌ بدرٍ ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن المثنى : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : كلما أحدثوا ذنباً جددنا لهم نعمة ^(٢) تُسيبهم الاستغفار .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن سفيان في قوله : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : تُسبغ عليهم النعم ، ونمنعهم شكرها ^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن ثابت البناني ، أنه سُئِلَ عن الاستدراج فقال : ذلك مكرُ الله بالعباد المضيعين ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿وَأْمَلِ لَهُمْ إِنَّا كِيدِي مَتِينٌ﴾ . يقول : كُفَّ عنهم وأخزهم على رسلهم إن مكرى شديد . ثم نسخها الله فأنزل ^(٥) : ﴿فَأَقْضُوا الْفِتْنَةَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا﴾ الآية [التوبة : ٥] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كيدُ الله العذاب والنقمة .
قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذُكِرَ لنا أن نبيَّ الله ﷺ قام على الصفا ، فدعا قريشاً

(١) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٤ .

(٢) في ص : « نعمة » .

(٣) ابن أبي الدنيا في الشكر (١١٥) ، والبيهقي (١٠٢٤) .

(٤) ابن أبي الدنيا (١١٧) ، والبيهقي (١٠٢٣) .

(٥) بعده في م : « الله » .

فُخْذًا فُخْذًا^(١) ، « يا بنى فلان ، يا بنى فلان » . يحذّرهم بأس الله ، ووقائع
 الله إلى الصّباح ، حتى قال قائلهم : إنّ صاحبكم هذا مجنون ، بات يهُوُّث^(٢)
 حتّى / أصبح فأنزل الله : ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا
 نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٣) . ١٥٠/٣

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد ، عن أبي هريرة قال : قال
 رسولُ الله ﷺ : « رأيتُ ليلة أُسْرِى بى^(٤) فلما انتهينا إلى السماء السابعة
 نظرتُ^(٥) فوقى ، فإذا أنا برعْدٍ وبَرْقٍ وصواعق » . قال : « وأتيتُ على قومٍ بطونهم
 كالبيوت فيها الحياتُ ترى من خارجٍ بطونهم . قلتُ : من هؤلاء يا جبريلُ ؟
 قال : هؤلاء أكلةُ الربا . فلما نزلتُ إلى السماء الدنيا فنظرتُ إلى أسفل منى فإذا أنا
 برهَجٍ^(٦) ودخانٍ وأصواتٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذه الشياطينُ
 يحرفون^(٧) على أعينِ بنى آدم ألا يتفكروا فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ ، ولولا
 ذلك لرأوا العجائب »^(٨) .

قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا هَادِيَ لَمْ﴾ الآية .

-
- (١) الفخذ : هو حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . التاج (ف خ ذ) .
 (٢) يهُوُّث : أى ينادى عشيرته ، والأصل فيه حكاية الصوت . النهاية ٢٨٠ / ٥ .
 (٣) ابن جرير ٦٠٢ / ١٠ ، وابن أبى حاتم ١٦٢٤ / ٥ .
 (٤) - (٥) فى مصدرى التخريج : « لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت » .
 (٥) الريح : الغبار . النهاية ٢٨١ / ٢ .
 (٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « يخرجون » ، وفى م : « يحرجون » . ويحرفون ، من : حرف الشىء
 عن وجهه : صرفه . التاج (ح ر ف) .
 (٧) ابن أبى شيبة ٣٠٧ / ١٤ ، وأحمد ٢٨٥ / ١٤ (٨٦٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف
 لضعف على بن زيد ، وجهالة أبى الصلت .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ قَسٌّ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةً بِالْفَارْسِيَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌو لِمُتَرْجِمٍ يُتَرْجِمُ لَهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ أَحَدًا . فَقَالَ عَمْرٌو : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَضَلُّكَ ، وَهُوَ يُدْخِلُكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَوْلَا وَلْتُ^(٢) عَقْدٍ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَمَا يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدْرِ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ جَبَلٌ^(٤) بَنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَسَمَوُلٌ^(٥) بَنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَخْبِرْنَا مَتَى السَّاعَةُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ ، فَإِنَّا نَعْلَمُ مَا هِيَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ . أَيْ : مَتَى قِيَامُهَا^(٧) ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ قَالَ : قَالَتْ قَرِيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ أَسِرَّ إِلَيْنَا السَّاعَةَ ؛ لِمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ . قَالَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾^(٨) قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ : وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « فَنِي » .

(٢) الْوَلْتُ : الْعَهْدُ غَيْرَ الْحُكْمِ وَالْمُؤَكَّد ، وَقِيلَ : الْعَهْدُ الْحُكْمُ ، وَقِيلَ : الشَّيْءُ الْبَسِيرُ مِنَ الْعَهْدِ . النَّهَايَةِ ٥ / ٢٢٣ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥ / ١٦٢٥ .

(٤) فِي النُّسخِ : « حَمَل » . وَالثَّبْتُ مِنْ مُصَدِّرِ التَّخْرِيجِ ، وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١ / ٥١٥ ، ٥٦٩ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ ٥ / ٧ .

(٥) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ : « شَمُوِيل » .

(٦) ابْنُ إِسْحَاقَ (١ / ٥٦٩ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٠ / ٦٠٥ .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، وَفِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « قِيَامَتِهَا » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « بِهِمْ » .

اللَّهُ ﷻ كَانَ يَقُولُ : « تَهَيَّجُ السَّاعَةُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ يَسْقَى عَلَى ^(١) مَا شِئَتْهُ ، وَالرَّجُلُ يُصْلِحُ حَوْضَهُ ، وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ ، وَالرَّجُلُ يُقِيمُ سِلْعَتَهُ فِي السُّوقِ ؛ قَضَاءُ اللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَيَّانَ مَرْسَنَهَا ﴾ . قَالَ : مُنْتَهَاهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ قَالَ : « ﴿ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يَجْلِيهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ بِمُشَارِطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةٌ وَهَرَجٌ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا ، وَالْهَرَجُ مَا هُوَ ؟ قَالَ : « بِلِسَانِ الْحَبِشَةِ الْقَتْلُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ وَأَنَا شَاهِدٌ فَقَالَ : « لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ، وَلَكِنْ سَأُخْبِرْكُمْ بِمُشَارِطِهَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الْفِتَنِ وَالْهَرَجِ » . فَقَالَ رَجُلٌ : وَمَا الْهَرَجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « بِلِسَانِ الْحَبِشَةِ الْقَتْلُ ، وَأَنْ تَجِفَّ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَتُلْقَى بَيْنَهُمُ التَّنَاكُزُ فَلَا يَكَاذُ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَحَدًا ، وَيُرفَعُ ذُو الْحِجَا ، وَتَبْقَى رِجْرَاجَةٌ ^(٥) مِنَ النَّاسِ ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٢ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٠٦ ، ٦٠٧ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٢٦ .

(٤) أحمد ٣٨/٣٣٥ (٢٣٣٠٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الرجراجة : رذال الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم ، يقال : رجراجة من الناس ورجرجة . التاج

(رج ج) .

منكراً»^(١) .

وأخرج مسلم، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مَزْدُوَيْه، عن جابر بن عبد الله قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرٍ : « تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ »^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن الشعبي قال : لَقِيَ عِيسَى جَبْرِيلَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ . قَالَ : وَعَلَيْكَ^(٣) يَا رُوحَ اللَّهِ . قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَانْتَفَضَ جَبْرِيلُ فِي أَجْنَحَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، ﴿ نَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ ﴾ . أَوْ قَالَ : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا [١٨٠ ظ] إِلَّا هُوَ ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . يقول : لَا يَأْتِي بِهَا إِلَّا اللَّهُ^(٤) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في الآية قال : هو يجليها لوفئها ، لا يعلم ذلك إلا الله^(٤) .

(١) الطبراني - كما في الجمع ٣٢٤ / ٧ . وقال الهيثمي : وفيه من لم يسم .

(٢) مسلم (٢٥٣٨) ، وابن أبي حاتم ١٦٢٦ / ٥ ، ١٦٢٧ ، والحاكم ٤٩٩ / ٤ .

(٣) بعده في الأصل : « السلام » .

(٤) ابن جرير ٦٠٧ / ١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٧ / ٥ .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : ليس شيء من الخلق إلا يُصِيبُهُ مِنْ ضَرَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : ثَقُلَ عَلَيْهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وقال الحسن : إذا جاءت ثَقُلَتْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . يقول : كَثُرَتْ عَلَيْهِمْ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : إذا جاءت انشَقَّتِ السَّمَاءُ، وانتَثَرَتِ النُّجُومُ، وَكُورَتِ الشَّمْسُ، وَشِيرَتِ الْجِبَالُ، وَمَا يُصِيبُ الْأَرْضَ، وَكَانَ مَا قَالَ اللَّهُ، فَذَلِكَ ثِقَلُهَا فِيهِمَا ^(٣) .

١٥١/٣ / وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْغَةً﴾ . قال : فَجَاءَ آمِنِينَ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوَيْه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ أَكَلَتْهُ فِيهِ فَلَا يَلُوكُهَا وَلَا يُسَيِّغُهَا وَلَا

(١) ابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢٤٥/١ ، وابن جرير ٦٠٩/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ .

(٣) في م : « بهما » .

والأثر عند ابن جرير ٦٠٩/١٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٣) .

يَلْفِظُهَا ، وعلى رَجُلَيْنِ قد نَشَرَا بَيْنَهُمَا ثَوْبًا يَتْبَاعِيَانِهِ فَلَا يَطْوِيَانِهِ وَلَا يَتْبَاعِيَانِهِ .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن عكرمة قال : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنَادِيَ مُنَادٍ :
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَتُكْمُ السَّاعَةُ ، أَتُكْمُ السَّاعَةُ . ثَلَاثًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن السَّدِيِّ في قَوْلِهِ : ﴿ لَا يُجْلِيهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . يَقُولُ : لَا يُزِيلُهَا لَوْفُهَا إِلَّا هُوَ ، ﴿ نَقَلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . يَقُولُ :
خَفِيتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَمْ يَعْلَمْ قِيَامَهَا مَتَى تَقُومُ مَلَكَ مَقَرَّبٌ ، وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ ، ﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْثَةٌ ﴾ . قَالَ : تَبَغَّثَهُمْ ؛ تَأْتِيهِمْ عَلَى غَفْلَةٍ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو
الشَّيْخِ ، عن مجاهدٍ في قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ . قَالَ : اسْتَحْفَيْتُ عَنْهَا
السُّؤَالَ حَتَّى عَلِمْتُهَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن مجاهدٍ ، وسعيد بن جبير ، في
قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ . قَالَ أَحَدُهُمَا : عَالَمٌ بِهَا . وَقَالَ الْآخَرُ : يُحِبُّ أَنْ
يَسْأَلَ عَنْهَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابن عباسٍ في قَوْلِهِ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ . يَقُولُ : كَأَنَّكَ عَالَمٌ بِهَا . أَيْ : لَسْتَ تَعْلَمُهَا ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابن

(١) ابن جرير ١٠ / ٦١٠ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٢٨ .

عباس : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : لطيفٌ بها^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس :
﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . يقول : كأن بينك وبينهم مودة ، كأنك صديقٌ
لهم . قال ابن عباس : لما سأل الناس محمداً ﷺ عن الساعة ، سأله سؤال قوم
كانهم يرون أن محمداً ﷺ حفيٌّ بهم ، فأوحى الله إليه أنما علمها عنده ، استأثر
بعلمها فلم يُطْلِع عليها ملكاً ولا رسولاً^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال :
كأنك حفيٌّ بهم حين يأتونك يسألونك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : يسألونك كأنك حفيٌّ بسؤالهم . قال :
كأنك تُحب أن يسألوك عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ :
(كأنك حفيٌّ بها)^(٣) .^(٤)

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنْهَا﴾ . قال : كأنك يُعْجِبُكَ أن يسألوك عنها لتُخْبِرَ بها ، فأخفاها منه فلم
يُخْبِرْهَ ، فقال : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات : ٤٣] . وقال : ﴿أَكَادُ

(١) ابن جرير ٦١٤/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥ .

(٢) ابن جرير ٦١١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥ ، ١٦٢٩ .

(٣) في م : « حفيٌّ » . و « حفي بها » قراءة ابن مسعود . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٣ ،
والبحر المحيط ٤/٤٣٥ .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٩٧٠ - تفسير) . وقال محققه : سنده صحيح .

أُخْفِيهَا ﴿طه: ١٥﴾ . وقراءة أبيي : (أَكَاذُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي) ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : قالت قريش لمحمد ﷺ : إن بيننا وبينك قرابة ، فأسير إلينا متى الساعة . فقال الله : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ . قال : لَعَلِمْتُ إِذَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا مَا أُرْبِحُ فِيهِ ؛ فَلَا أُبِيعُ شَيْئًا إِلَّا رِبْحْتُ فِيهِ ، ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ . قال : وَلَا يَصِيبُنِي الْفَقْرُ ^(٣) .

وأخرج ^(٤) ابن جرير ، و ^(٥) أبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ . قال : الهدى والضلالة ، ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ : متى أموت ، ﴿لَأَسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ . قال : العمل الصالح ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ . قال : لاجْتَنَبْتُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرِّ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآيات .

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، ^(٨) والرويانئي ^(٩) ، وابن جرير ، وابن أبي

(١) ينظر تفسير القرطبي ١١/ ١٨٤ ، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « بهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦١١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٩ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٦ .

(٦ - ٧) ليس في : الأصل ، م .

حاتم، ^(١) والطبراني، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، عن سَمُرَةَ، عن النبي ﷺ قال: «لما وَلَدَتْ حواء طاف بها إبليس، وكان لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ فقال: سَمِّيه عبد الحارث فإنه يَعِيشُ. فسَمَّته عبد الحارث فعاش، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره» ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن مَرْدُويه، عن سَمُرَةَ بن جندب في قوله: ﴿فَلَمَّا ءَاتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾. قال: سَمَّياه عبد الحارث ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن أبي بن كعب قال: لما حَمَلَتْ حواء - وكان لا يَعِيشُ لها وَلَدٌ - أتاها الشيطان فقال: سَمِّياه عبد الحارث يَعِيشُ لكما. فسَمَّياه عبد الحارث، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره.

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي بن كعب قال: لما حَمَلَتْ حواء أتاها الشيطان فقال: أَتُطِيعِينِي وَيَسْلَمُ لَكَ وَلَدُكَ؟ سَمِّيه عبد الحارث، فلم تَفْعَلْ فولدت فماتت، ثم حَمَلَتْ فقال لها مِثْلَ ذلك فلم

(١ - ١) ليس في: الأصل، م.

(٢) أحمد ٣٠٥/٣٣ (٢٠١١٧)، والترمذي (٣٠٧٧)، والرويانى (٨١٦)، وابن جرير ١٠/٦٢٣، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١، والطبراني (٦٨٩٥)، والحاكم ٥٤٥/٢، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٢٩. والحديث أعلاه الحافظ ابن كثير في تفسيره بثلاث علل ثم قال: ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره، لاسيما مع تقواه وورعه، فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما. تفسير ابن كثير ٣/٥٣٠. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٢).

(٣) ابن جرير ١٠/٦٢٣.

فلم تَفْعَلْ ، ثم حَمَلَتِ الثَّالِثَ فجاءها فقال لها : إِنْ تُطِيعِينِي يَسْلَمَ لَكَ ، وإِلَّا فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهِيمَةً . فَهَيَّيْهَا فَأَطَاعَتْهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : وُلِدَ لَأَدَمَ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ فَقَالَ : مَا سَمَّيْتُمَا ابْنَكُمَا هَذَا ؟ قَالَ : عَبْدَ اللَّهِ . وَكَانَ وُلِدَ لَهُمَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدٌ ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ إِبْلِيسُ : أَتَنْظُرَانِ أَنْ اللَّهُ تَارِكٌ عَبْدَهُ عِنْدَكُمْ ، وَوَاللَّهِ لِيَذْهَبَنَّ بِهِ كَمَا ذَهَبَ بِالْآخِرِ ، وَلَكِنْ أَدُلُّكُمَا عَلَى اسْمٍ يَنْقَى لَكُمَا مَا بَقِيَتُمَا ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ شَمْسٍ . فَسَمَّيَاهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَیْشَرُکُونَ مَا لَا یَخْلُقُ شَیْئًا ﴾ . أَلشَّمْسُ تَخْلُقُ شَیْئًا ؟ إِنَّمَا هِيَ مَخْلُوقَةٌ . قَالَ : وَقَالَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَدَعَهُمَا مَرَّتَيْنِ » . قَالَ زَيْدٌ : خَدَعَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، ١٥٢/٣ وَخَدَعَهُمَا فِي الْأَرْضِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ أَدَمَ وَحَوَاءَ ، أَلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّهْوَةَ لِامْرَأَتِهِ ، فَتَحَرَّكَ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَصَابَهَا ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ أَصَابَهَا حَمَلَتْ ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ حَمَلَتْ تَحَوَّكَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ فَجَاءَهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ فَتَلِدِينَ . قَالَتْ : مَا أَلِدُ ؟ قَالَ : هَلْ تَرَيْنِ إِلَّا نَاقَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ مَاعِزَةً أَوْ ضَانِيَةً ؟ هُوَ بَعْضُ ذَلِكَ ، وَيَخْرُجُ مِنْ أَنْفِكَ أَوْ مِنْ عَيْنِكَ أَوْ مِنْ أُذُنِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا مِئِّي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَضِيقُ عَن ذَلِكَ . قَالَ : فَأُطِيعِينِي وَسَمَّيْهُ عَبْدَ الْحَارِثِ - وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْمَلَائِكَةِ الْحَارِثُ - تَلِدِي مِثْلَكَ . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَأَدَمَ فَقَالَ : هُوَ صَاحِبُنَا الَّذِي قَدْ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٣/٥ .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/١٠ ، ٦٣٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٦٣٥/٥ .

عَلِمَتْ . فمات ، ثم حَمَلَتْ بآخَرَ ، فجاءها فقال : أَطِيعِينِي أَوْ قَتَلْتُهِ ؛ فَإِنِّي أَنَا قَتَلْتُ الْأَوَّلَ . فذَكَرْتُ ذَلِكَ لآدَمَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ حَمَلَتْ بِالثَّالِثِ ، فجاءها فقال لها مِثْلَ مَا قَالَ ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ لآدَمَ ، فكأنه لم يَكْرَهُ ذَلِكَ ، فَسَمَّيْتُهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَمَلَتْ حَوَاءٌ فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ فَقَالَ : إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ لِتُطِيعِينِي أَوْ لِأَجْعَلَ لَكَ قَرْنَى إِيَّائِي ^(٢) ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشُقُّهُ ، وَلَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ - فَخَوَّفَهُمَا - سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ . فَأَتَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ ، فَخَرَجَ مَيِّتًا ، ثُمَّ حَمَلَتْ ، فَأَتَاهُمَا أَيْضًا فَقَالَ [١٨١] مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ ، فَخَرَجَ مَيِّتًا ، ثُمَّ حَمَلَتْ ، فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهَا ، فَأَذَرَ كَهُمَا حُبَّ الْوَلَدِ ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : إِنْ أَوَّلَ اسْمِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فمات ، ثُمَّ سَمَّيَاهُ صَالِحًا فمات . يَعْنِي آدَمَ وَحَوَاءَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ حَوَاءٌ تَلِدُ لآدَمَ أَوْلَادًا ^(٤) فَتُعَبِّدُهُمْ لِلَّهِ ، وَتُسَمِّيهِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَيُصِيبُهُمُ الْمَوْتُ ، فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ وَآدَمَ فَقَالَ : إِنَّكُمَا لَوْ تَسَمَّيَانِهِ بَغَيْرِ الَّذِي تَسَمَّيَانِهِ لَعَاشَ . فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلًا

(١) ابن جرير ٦٢١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٣٢/٥ .

(٢) إيل على وزن : « قُتِبَ » وقيل : « حُلِبَ » ، وقيل : « سِيدَ » . وهو : الوعلُ الذكر ذو القرن الشعث الضخم ، مثل الثور الأهلي . التاج (أ و ل) .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٣ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٦٣٤/٥ .

(٤) في ص ، ف ١ : « أَوْلَا » .

فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ ، ففيه أنزل الله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : كان هذا في بعض أهل الملل وليس بآدم^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، أنه قرأها : (حملت حملاً خفيفاً^(٣) فمرت^(٤) به) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن سُمُرَةَ في قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً﴾^(٣) . قال : خفيفاً لم يستبين ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٤) لما استبان حملها .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : (فَمَرَّتْ به) . قال : فشكت أحملت أم لا^(٥) ؟

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن أيوب قال : سئل الحسن عن قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٤) . قال : لو كنت عريئاً لعرفتُها ، إنما هي : استمرت بالحمل^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً﴾^(٤) . قال : هي النطفة ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٤) . يقول : استمرت به^(٧) .

(١) ابن جرير ١٠/٦٢٤ .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ر ٢ .

(٤) في ف ١ ، م : « فسرت » . وبها قرأ أبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب ، ومرت به ، خفيفة الراء ، من المرية ، أى : فشكت فيما أصابها أهو حمل أو مرض . البحر المحيط ٤/٤٣٩ .

(٥) ابن جرير ١٠/٦١٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١ .

(٦) ابن جرير ١٠/٦١٨ .

(٧) ابن جرير ١٠/٦١٨ ، ٦١٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قَالَ : فَاسْتَمَرَّتْ بِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قَالَ : فَاسْتَمَرَّتْ بِحَمْلِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ . قَالَ : اسْتَخَفَّتْهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّيِّدِيِّ : ﴿فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ﴾ . قَالَ : كَبِيرُ الْوَلَدِ فِي بَطْنِهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، ^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيْنٌ أَتَيْنَا صَلَاحًا﴾ . قَالَ : أَشْفَقَا أَنْ يَكُونَ بِهِمِمةً فَقَالَا : لَنْ أَتَيْنَا بِشَرٍّ سَوِيًّا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : أَشْفَقَا أَلَّا يَكُونَ إِنْسَانًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، ^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيْنٌ أَتَيْنَا صَلَاحًا﴾ . قَالَ : غَلَامًا سَوِيًّا ^(٧) .

(١) سعيد بن منصور (٩٧٢ - تفسير) .

(٢) ابن جرير ١٠/٦١٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/٦٢٠، ٦٢١، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣ .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣ .

(٧) عبد الرزاق ١/٢٤٨، وابن جرير ١٠/٦٢٠، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : كان شِرْكَاءَ في طاعة ولم يكن شِرْكَاءَ في عبادة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (جعلاً له شِرْكَاءَ) بكسر الشين^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ . قال : أشركاه في الاسم . قال : وكنية إبليس أبو كدوس .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن السدي قال : هذا من الموصول والمفصول ، قوله : ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ في شأن آدم وحواء ، يعنى فى الأسماء ، ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . يقول : عما يُشْرِكُ المشركون ، ولم يَعْنِيهِمَا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : ما أشرك آدم ، إن أولها شُكْرٌ ، وآخرها مثْلٌ ضربه لمن بعده^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ : هذه فَضْلٌ مِنْ^(٤) آية آدم ، خاصة في آلهة العرب^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال : هذه مَفْصُولَةٌ ، أطاعاه في

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وبها قرأ نافع وأبو جعفر ، وقرأ الباقر بضم الشين وفتح الراء والممد وهمزة مفتوحة من غير تنوين . النشر ٢٠٥ / ٢ .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٢٤٦ ، وابن جرير ١٠ / ٦٣٢ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٤ .

(٣) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٣ .

(٤) فى الأصل ، ر ١ ، م : «ين» .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٦٣٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٥ .

الولد ، ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذه لقوم محمد ﷺ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة ١٥٣/٣ في قوله : ﴿جَعَلَا لَكُمْ شُرَكَاءَ﴾ . قال : كان شركاً / في طاعته ، ولم يكن شركاً في عبادته . قال : وكان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى ، رزقهم الله أولاداً فهوّدوا ونصّروا ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : يعنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده ^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله : ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : هو الإنكاف ، أنكف نفسه - يقول : عظم نفسه - وأنكفته الملائكة وما سبّح له .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : هذا في الكفار ، يدعون الله ، فإذا آتاها صالِحاً هوّداً ونصّراً ، ثم قال : ﴿أَبَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلُقُونَ﴾ . يقول : يطيعون ما لا يخلق شيئاً ؛ وهى الشياطين لا تخلق شيئاً وهى تخلق ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ . يقول : لمن يدعوه .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال : يُجاء بالشمس والقمر حتى يُلقيان بين يدي الله ، ويُجاء بمن كان يعبدُهما فيقال : ﴿فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ

(١) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٥ .

(٢) ابن جرير ١٠ / ٦٢٦ ، ٦٢٩ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٢٩ .

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَتَرَبَّهَتْهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ (ابن جرير، و^(١) ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿وَتَرَبَّهَتْهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال: هؤلاء المشركون^(٢) .

وَأَخْرَجَ (ابن جرير، و^(١) ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتَرَبَّهَتْهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ : ما تدعوهم إليه من الهدى^(٣) .

قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، والنحاس في «ناسخه»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مژدويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن عبد الله بن الزبير قال: ما نزلت هذه الآية إلا في أخلاق الناس: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . وفي لفظ: أمر الله نبيه ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والطبراني في «الأوسط»، وابن مژدويه، والنحاس وصححه، عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قال:

(١ - ١) ليس في: الأصل، م .

(٢) ابن جرير ١٠/٦٣٧، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٧ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٣٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٣٧ .

(٤) سعيد بن منصور (٩٧٥ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١٣/٣٨٨، والبخاري (٤٦٤٣)، وأبو داود

(٤٧٨٧)، والنسائي في الكبرى (١١١٩٥)، والنحاس ص ٤٤٨، وابن جرير ١٠/٦٤٠، وابن أبي

حاتم ٥/١٦٣٧، والطبراني (٢٥٧ - قطعة من الجزء ١٣)، والبيهقي ١/٣١٠ .

أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الشَّيْخِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ » . قَالَ : لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ الْعَالِمَ . فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَعْطِيَ مَنْ حَزَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا جَبْرِيلُ ، مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ؟ » . قَالَ : حَتَّى أَسْأَلَ . فَصَعِدَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصْفَحَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَعْطِيَ مَنْ حَزَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَشْرَفِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَزَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ » .

(١) ابن أبي حاتم ١٦٣٧/٥ ، والطبراني (١٢١٦) ، والحاكم ١/١٢٤ . وقال الهيثمي : رجاله ثقات .
مجمع الزوائد ٧/٢٥ .

(٢) ابن أبي الدنيا (٢٤) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٢٥) ، وابن جرير ١٠/٦٤٣ ، ٦٤٤ ، كلاهما عن أميِّ الصيرفي ، وهو عند ابن أبي حاتم ١٦٣٨/٥ مرة عن أميِّ ، ومرة عن أميِّ عن الشعبي ، قال ابن كثير : مرسل .
تفسير ابن كثير ٣/٥٣٦ .

﴿قَطَعَكَ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادَةَ قال : لما نَظَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ قال : « وَاللَّهِ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ » . فجاءه جبريلُ بهذه الآية : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ » . قال : لا أدري . ثم عادَ فقال : إن اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ في قولِ اللَّهِ : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ . قال : ما عَفِيَ لك مِن مكارِمِ الأخلاقِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ : مِن أخلاقِ الناسِ وأعمالِهِم بغيرِ تَجْسِيسٍ ، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ . قال : بالمعروفِ^(٣) .

وأخرج البخاريُّ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ بَدْرٍ ، فنَزَلَ على ابنِ أخيه الحرِّ بنِ قيسٍ ، وكان مِنَ النَفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عَمْرٌ ، وكان القُرَاءُ أَصْحَابَ مجالِسِ عَمْرٍ ومشاوَرَتِهِ ، كُھولًا كانوا أو شُبَّانًا . فقال عُيَيْنَةُ لابنِ أخيه : يا بنَ أخی^(٤) ، لك وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ . قال : سَأَسْتَأْذِنُ لك عَلَيْهِ .

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٧٧/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٥٩/٣ ، وفتح الباري ٢٥٩/١٣ .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٧٧/١ .

(٣) ابن جرير ٦٤١/١٠ ، وابن أبي حاتم ١٦٣٧/٥ .

(٤) بعده في النسخ : « هل » . وينظر مصادر التخریج .

قال ابن عباس : فاستأذن الحرُّ لعَيْنَةٍ ، فأذن له عمرُ ، فلما دخل قال : هني يا بن الخطاب^(١) ، فوالله ما تُعطينا الجزلَ . ولا تحكُم بيننا بالعدلِ . فغضب عمرُ حتى همَّ أن يُوقِعَ به ، فقال له الحرُّ : يا أمير المؤمنين ، إن الله عزَّ وجلَّ قال لنبيه ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . وإن هذا من الجاهلين . والله ما جاوزها عمرُ حينَ تلاها عليه ، وكان وقفاً عندَ كتابِ الله عزَّ وجلَّ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ ، عن عبدِ الله بنِ نافعٍ ، أن سالمَ بنَ عبدِ الله مرَّ على عيرٍ لأهلِ الشامِ وفيها جرسٌ فقال : إن هذا يُنْهَى عنه . فقالوا : نحن أعلمُ / بهذا منك ، إنما يُكرَهُ الجُلْجُلُ الكبيرُ ، فأما مثلُ هذا فلا بأسَ به . فسكتَ سالمُ وقال : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال : خُلِقَ أمرُ الله به نبيُّه ودلَّه عليه^(٤) .

وأخرج البيهقيُّ في « شعب الإيمان » عن عليٍّ قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؟ » . قال : قلتُ : بلى يا رسولَ الله . قال : « تُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ »^(٥) .

(١) قال الحافظ بعد أن ذكر الخلاف في معنى العبارة : والذي يقتضيه السياق أنه أراد بهذه الكلمة الزجر والكف لا الازدياد . فتح الباري ١٣ / ٢٥٩ .

(٢) البخاري (٤٦٤٢) ، وابن أبي حاتم ١٦٣٩ / ٥ ، والبيهقي (٨٣١٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٣٩ / ٥ .

(٤) ابن جرير ٦٥٤ / ١٠ .

(٥) البيهقي (٧٩٥٦) .

وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ تَصِلُ مَنْ قَطَعْتَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمْتَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْتَ » ^(١) .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صِلْ مَنْ قَطَعْتَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمْتَ » ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عائشة ، أن النبی ﷺ قال : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى كِرَائِمِ الْأَخْلَاقِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعْتَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمْتَ ، وَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمْتَ » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . قالوا : بلى يا رسولَ الله . قال : « صِلْ مَنْ قَطَعْتَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمْتَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمْتَ » ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي من طريقه ، عن معمر ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن ابنِ أبي حنينة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعْتَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمْتَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمْتَ » ^(٥) . قال البيهقي : هذا مرسلٌ حسنٌ .

(١) البيهقي (٨٠٧٩) . وقال محققو المسند ٢٨ / ٥٧٠ : حديث حسن .

(٢) البيهقي (٧٩٥٧) .

(٣) البيهقي (٨٠٨٠) .

(٤) البيهقي (٨٠٨١) .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٢٣٧) ، والبيهقي (٨٣٠٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ يَنَالَ عَبْدٌ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَيَعْفَوْ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيَغْفِرَ لِمَنْ شَتَمَهُ ، وَيُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ » . ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَضِيَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ وَأَمَرَ بِهِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَضْفَحَ عَمَّنْ شَتَمَكَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ السُّلَفِيُّ فِي « الطَّيُورِيَّاتِ » عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَافَرَ أَخْرَجَ مَعَهُ سَفِيهَا يَرُدُّ عَنْهُ سَفَاهَةَ السَّفَهَاءِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ شَوْذِبٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مَكْحُولٍ وَمَعَنَا سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى ، فَجَاءَ رَجُلٌ وَاسْتَطَالَ عَلَى سَلِيمَانَ وَسَلِيمَانَ سَاكِتٌ ، فَجَاءَ أَخُو سَلِيمَانَ فَرَدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مَكْحُولٌ : لَقَدْ ذُلُّ مَنْ لَا سَفِيَّةَ لَهُ ^(٣) .

(١) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٢) . قَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا .

(٢) أَحْمَدُ ٣٨٣/٢٤ (١٥٦١٨) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٨٨/٢٠ (٤١٣) ، (٤١٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٣) ابْنُ عَدِيٍّ ١١١٦/٣ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٩١٦٠) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : خُذْ ما عفا لك من أموالهم ، ما أتوك به من شيء فخذْه ، وكان هذا قبل أن تنزل « براءة » بفرائض الصدقات وتفصيلها^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : خُذِ الفضل ، أنفق الفضل ، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . يقول : بالمعروف^(٢) .

وأخرج [١٨١] الطستى في « مسائله » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني^(٣) عن قوله عز وجل^(٤) : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : خُذِ الفضل من أموالهم ؛ أمر الله النبي ﷺ أن يأخذ ذلك . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عبدة بن الأبرص وهو يقول^(٥) :

يَعْفُو عن الجهل والسَّوآتِ كما يُذَرِّكُ عَيْثَ الربيعِ ذو الطَّرْدِ^(٥)

وأخرج ابن جرير، والنحاس في « ناسخه » ، عن السدي في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : الفضل من المال ، نَسَخَتْه الزكاة^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال : نزلت هذه الآية : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ . فكان الرجل يُمْسِكُ من ماله ما يكفيه ويتصدق بالفضل ، فنسخها الله بالزكاة ، ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ . قال : بالمعروف ، ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . قال : نزلت هذه

(١) ابن جرير ١٠ / ٦٤١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٣٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيت للبيد في شرح ديوانه ص ١٥٩ .

(٥) مسائل نافع (٢٦٣) .

(٦) ابن جرير ١٠ / ٦٤١ ، والنحاس ص ٤٤٦ .

الآيَةُ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْقِتَالُ، أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْكَفِّ، ثُمَّ نَسَخَهَا الْقِتَالُ وَأَنْزَلَ : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ الْآيَةُ [الحج : ٣٩] .

قوله تعالى : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ بِالْغَضَبِ يَا رَبُّ ؟ » . فَنَزَلَ : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ الْآيَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ . قَالَ : عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ هَذَا الْعَدُوَّ مُبْتِغٍ وَمَرِيدٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ » . قَالَ : فَهَمْزُهُ الْمَوْتَةُ ^(٣)، وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ، / وَنَفْخُهُ الْكِبْرَاءُ ^(٤) . ١٥٥/٣

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ

(١) ابن جرير ٦٤٦/١٠ .

(٢) ابن جرير ٦٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٦٣٩/٥ .

(٣) الموتة : الجنون، وأصل الهمز النخس والغمز، وكل شيء دفعته فقد همزته . النهاية ٣٧١/٤، ٢٧٣/٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٠/٥ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٥٨) .

أَتَقَوَّأُ ﴿١﴾ . قال : هم المؤمنون ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي الدنيا في «ذمِّ الغضبِ» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : (إِذَا مَسَّهُمْ طَيفٌ ^(٢) من الشيطان) . قال : الغضبُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطَّيْفُ الغضبُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحاك ، أنه قرأ : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ ﴾ بالألف ، ﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ . قال : هم بفاحشةٍ فلم يعملوها ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدي في قوله : (إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ من الشيطانِ تَذَكَّرُوا) . يقول : إِذَا زَلُّوا تابوا ^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه قال : كنتُ جالساً عند الحسن ، إذ جاءه رجلٌ فقال : يا أبا سعيد ، ما تقولُ في العبدِ يُذنبُ الذنبَ ثم يتوبُ ؟ قال : لم يَزِدْهُ بتوبته من الله إلا دُنُوًّا . قال : ثم عادَ في ذنبه ثم تاب ؟ قال : لم يَزِدْهُ بتوبته إلا شَرَفًا عندَ الله . قال : ثم قال لي : ألم تسمع ما قال رسولُ الله ﷺ ؟ قلتُ : وما قال ؟ قال : « مثلُ المؤمنِ مثلُ السُّنْبَلَةِ ،

(١) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٠ .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة وأبو جعفر وخلف بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها . ينظر النشر ٢ / ٢٠٦ .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٤٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤١ .

تَمِيلُ أحيانًا وَتَسْتَقِيمُ أحيانًا ، وَفِي ذَلِكَ تَكْبِيرٌ ، فَإِذَا حَصَدَهَا صَاحِبُهَا حَمِدَ أَمْرَهُ
كَمَا حَمِدَ صَاحِبُ السُّنْبُلَةِ بَرَّهُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُسَمِّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ
كَافِرًا . ثُمَّ قَرَأَ : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا) . فَقَالَ : لَمْ
يُسَمِّهِ كَافِرًا ، وَلَكِنْ سَمَّاهُ مُتَّقِيًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ :
﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ ﴾ بِالْأَلْفِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، قَرَأَ
أَحَدُهُمَا : ﴿ طَائِفٌ ﴾ . وَالْآخَرُ : (طَيْفٌ) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ ﴾
بِالْأَلْفِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الطَّائِفُ اللَّئِمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ
مُبْصِرُونَ ﴾ . يَقُولُ : إِذَا هُمْ مُنْتَهَوْنَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، آخِذُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، عَاصُونَ
لِلشَّيْطَانِ ، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ . قَالَ : إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ ، ﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي أَلْفَى ثُمَّ لَا
يُقْصِرُونَ ﴾ . قَالَ : لَا الْإِنْسُ عَمَّا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ، وَلَا الشَّيَاطِينُ تُنْسِكُ عَنْهُمْ ،
﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهَا ﴾ . يَقُولُ : لَوْلَا أَخَذْتُهَا ؛ لَوْلَا تَلَقَّيْتُهَا

(١) البيهقي (٧٠٩٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٨٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ٢ : « متقى » .

فَأَنْشَأْتُهَا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَرْذُويه، عن ابن عباس :
﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قال : هم الجِنَّ ، يُوحُونَ إلى أوليائهم من
الإنس ، ﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾ . يقول : لا يَسْأَمُونَ ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا
لَوْلَا آجَبْتَيْنَاهَا﴾ . يقول : هَلَّا افْتَعَلْتَهَا من تلقاء نفسك^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد :
﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : من الشياطين ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ . قال : استجهاً . وفي
قوله : ﴿لَوْلَا آجَبْتَيْنَاهَا﴾ قال : ابتدعتها^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن عمر بن الخطاب قال : أتاني رسول الله ﷺ
وأنا أعرف الحزن في وجهه ، فأخذ يلحيتي^(٤) . فقال : « إنا لله وإنا إليه راجعون ،
أتاني جبريل أنفاً فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . قلت : أجل ، إنا لله وإنا إليه
راجعون ، فمِمَّ ذاك يا جبريل ؟ فقال : إِنَّ أَمَتَكَ مُفْتَنَّةٌ بِعَدَاةٍ مِنْ الدَّهْرِ غَيْرِ
كَثِيرٍ . قلت : فتنة كفر أو فتنة ضلالة ؟ قال : كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ . قلت : ومن أين
ذاك وأنا تارك فيهم^(٥) كتاب الله ؟ قال : بكتاب الله يَضِلُّونَ ، وأول ذلك من قِبَلِ
قُرَائِهِمْ وَأُمَرَائِهِمْ ؛ يَمْنَعُ الْأُمَرَاءُ النَّاسَ حَقُوقَهُمْ فَلَا يُعْطُونَهَا ، فَيَقْتُلُونَ ، وَتَبِيعُ
الْقُرَاءُ أَهْوَاءَ الْأُمَرَاءِ ، فَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ . قلت : يا جبريل فبِمَ

(١) ابن جرير ٦٤٩/١٠ - ٦٥١ ، ٦٥٥ ، وابن أبي حاتم ١٦٤٠/٥ - ١٦٤٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٤٣/٥ .

(٣) ابن جرير ٦٥٢/١٠ ، ٦٥٣ .

(٤) في ٢ : « بلحيتته » .

(٥) في الأصل ، ص : « فيكم » .

يَسْلَمُ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ ؟ قال : بالكفِّ والصبر ، إن أُعْطُوا الذى لهم أخذوه ، وإن مُنِعوه تركوه .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ . قال : هذا القرآن ، ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . أى : بينات فاعقلوه ، ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ﴾ لمن آمن به وعمل به ثم مات ^(١) عليه .
قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْذُويه ، ^(٢) والبيهقي في كتاب « القراءة فى الصلاة » ^(٣) ، وابن عساكر ، عن أبي هريرة فى قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ . قال : نزلت فى رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ فى الصلاة ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، ^(٥) والبيهقي فى كتاب « القراءة فى الصلاة » ^(٦) ، عن ابن عباس : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ : يعنى فى الصلاة المفروضة ^(٧) .

وأخرج ابن مَرْذُويه ، ^(٨) والبيهقي فى « القراءة » ^(٩) ، عن ابن عباس قال : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فقرأ خلفه قوم ، ^(١٠) فخلطوا عليه فنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

(١) فى الأصل : « تاب » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٠ / ٦٦٠ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٥ ؛ والبيهقي فى كتاب « القراءة خلف الإمام » (٢٧٩) .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٦٦٣ ، وابن المنذر فى الأوسط ٣ / ١٠٥ ، والبيهقي (٢٥٤) .

«الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا» فهذه في المكتوبة . ثم قال ابن عباس :
وإن كنا لا نستمع لمن يقرأ ، إننا إذن لأجفى من الحمير^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ،^(٢) والبيهقي في « القراءة »^(٣) ، عن
محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ في الصلاة أجابه من
وراءه ؛ إذا قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » . قالوا مثل ما يقول حتى تنقضي
فاتحة الكتاب والسورة ، فليث ما شاء الله أن يلبث ، ثم نزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ
الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ الآية . فقرأ وأنصتوا^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي / في « سننه » ، عن ١٥٦/٣
مجاهد قال : قرأ رجل من الأنصار خلف النبي ﷺ في الصلاة ، فأنزلت :
﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في كتاب
« القراءة » ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن مغفل ، أنه سئل : أكل من سمع القرآن
يقرأ وجب عليه الاستماع والإنصات ؟ قال : لا ، إنما نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا
قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ في قراءة الإمام ، إذا قرأ الإمام فاستمع له
وأنصت^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م .

والأثر عند البيهقي (٢٥٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٨ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٦٤٥/٥ . وقال محقق سعيد بن منصور :
سنده ضعيف ؛ لضعف أبي معشر وإرساله .

(٤) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/٥ ، والبيهقي ١٥٥/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم ١٦٤٦/٥ ، والبيهقي (٢٥١) .

الألباني في الإرواء ٢ / ٢٦٨.

وكانوا لا يقرءون^(١).

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في « القراءة »، عن الزهري قال : نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، والبيهقي في كتاب « القراءة في الصلاة »، عن أبي العالية، أن النبي ﷺ كان إذا صلى بأصحابه فقرأ، قرأ أصحابه خلفه، فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. فسكت القوم وقرأ النبي ﷺ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أئمتهم جاؤبهم، فكره الله ذلك لهذه الأمة فقال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن إبراهيم قال : كان النبي ﷺ يقرأ وربجل يقرأ، فنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن طلحة بن مصرف في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. قال : ليس هؤلاء بالأئمة الذين أُمِرنا بالإصابت لهم.

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف »، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي

(١) ابن أبي شيبة ٩٩/١٤.

(٢) ابن جرير ٦٥٩/١٠، والبيهقي (٢٨١).

(٣) البيهقي (٢٤٩). وقال : هذا منقطع.

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧٨/٢.

حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، من طريق أبي عياض ، عن أبي هريرة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلي فلم يرد عليه ، وكان الرجل قبل ذلك يتكلم في صلاته ، ويأمر بحاجته ، فلما فرغ رد عليه وقال : « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنَّهَا نَزَلَتْ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ »^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة ، فجاء القرآن : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾^(٣) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عبد الله بن مغفل قال : كان الناس يتكلمون في الصلاة ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ . فنهانا النبي ﷺ عن الكلام في الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عطاء قال : بلغني أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما يتكلم اليهود والنصارى ، حتى نزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٧٨ / ٢ ، وابن جرير ٦٥٩ / ١٠ ، وابن المنذر في الأوسط ١٠٥ / ٣ ، وابن أبي حاتم ١٦٤٥ / ٥ ، والبيهقي ١٥٥ / ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٤٥ / ٥ . وأصل الحديث عند مسلم (٥٣٨) دون ذكر الآية .

(٤) ابن جرير ٦٥٨ / ١٠ .

الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « القراءة » ، عن قتادة قال : كانوا يتكلمون في الصلاة أول ما أمروا بها ، كان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول لصاحبه : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا . فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ وَأَنْصِتُوا ﴾ . فأمرُوا بالاستماع والإنصات ، عليم أن الإنصات هو أحرى أن يستمع العبد ويعيه ويحفظه ، عليم أن لن يفقهوها حتى ينصتوا ، والإنصات باللسان ، والاستماع بالأذنين ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ ﴾ . قال : نزلت في صلاة الجمعة ، وفي صلاة العيدين ، وفيما جهر به من القراءة في الصلاة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : المؤمن في سعة من الاستماع إليه ؛ إلا في صلاة الجمعة ، وفي صلاة العيدين ، وفيما جهر به من القراءة في الصلاة ^(٤) .

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٤) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وابن جرير ١٠/ ٦٦١ ، ٦٦٢ ، والبيهقي (٢٨٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦ ، والبيهقي ٢/ ١٥٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦ .

وأخرج ابنُ مردُويه ، والبيهقي في « القراءة » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : نزلت في رفعِ الأصواتِ ١٥٧/٣ خلفَ رسولِ الله ﷺ في الصَّلَاةِ ، وفي الخطبة^(١) يومَ الجمعةِ ، وفي العيدين ، فنهاهم عن الكلامِ في الصَّلَاةِ وفي الخطبة^(٢) ؛ لأنها صلاةٌ ، وقال : « مَنْ تكلم يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ فلا صلاةَ له »^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، « وسعيدُ بنُ منصورٍ » ، وابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقي في « القراءة »^(٤) ، عن مجاهدٍ في هذه الآية : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : هذا في الصَّلَاةِ والخطبةِ يومَ الجمعةِ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، « وسعيدُ بنُ منصورٍ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : وجب الإنصاتُ في اثنتين ؛ في الصَّلَاةِ والإمامِ يقرأُ ، ويومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما أوجب الإنصاتَ يومَ الجمعةِ ؟ قال : قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : ذاك زعموا في الصَّلَاةِ وفي الجمعةِ . قلتُ : والإنصاتُ يومَ الجمعةِ كالإنصاتِ في القراءةِ سواءٍ ؟ قال : نعم .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٢٨٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وفي المصنف (٤٠٥٦) ، وسعيد بن منصور (٩٧٧ - تفسير) ، وابن أبي شيبَةَ

٢/ ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦ ، والبيهقي (٢٦٣ ، ٢٦٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧ ، وسعيد بن منصور (٩٧٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥ ، ٦٦٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ . قال : عند الصلاة المكتوبة ، وعند الذكر^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ المنذر ، عن الكلبي قال : كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الآية^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ الآية . قال : في الصلاة ، وحين ينزل الوحي عن الله عز وجل^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ البيهقي في كتاب « القراءة » عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ : هذا لكل^(٥) قارئ ؟ قال : لا ، ولكن هذا في الصلاة^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، أنه كره إذا مر الإمام بآية خوف أو آية رحمة أن يقول أحد من خلفه شيئاً ، قال : السكوت^(٧) .

(١) ابن أبي شيبه ٤٧٨ / ٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢٤٧ / ١ .

(٣) ابن أبي حاتم ١٦٤٦ / ٥ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، م ، ر ، ٢ .

والأثر عند البيهقي (٢٥٦) وقال : هكذا قال : عن ابن عباس . والصحيح عن ابن جريج ، عن عطاء في هذا المعنى من قوله غير مرفوع إلى ابن عباس رضي الله عنه .

(٥) في ح ١ : « في كل » .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٨ / ١ ، وفي المصنف (٤٠٥٥) ، وابن جرير ٦٦٣ / ١٠ .

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن زائدة ، أنه كان إذا قُرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه ، ويتأول من ذلك قول الله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ . فيكره أن يشغل بصره شيئاً من جوارحه بغير استماع .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، بسند حسن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا ، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(١) .

^(٢) وأخرج ابن الضريس في « فضائل القرآن » عن الحسن قال : مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مِثْلُهَا ، وَمَنْ قَرَأَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في الآية قال : أمره الله أن يذكره ونهاه عن الغفلة ، أمّا ﴿ بِالْعُدُوِّ ﴾ فصلاة الصبح ، ﴿ وَالْأَصَالِ ﴾ بالعشي ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخير قال : الآصال ما بين الظهر والعصر ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

(١) أحمد ١٤ / ١٩٢ ، (٨٤٩٤) ، والبيهقي (١٩٨١) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن الضريس (٥٦) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٢٤٦ ، وابن جرير ١٠ / ٦٧٠ ، ٦٧١ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٧ ، ١٦٤٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٨ .

الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴿١﴾ . قال : هذا إذا أقام الإمام الصلاة ، فاستمعوا له وأنصتوا ، ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾ أيها المنصت ، ﴿فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ . قال : لا تجهز بذاك ، ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ : بالبكّر والعشي ، ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، ^(٢) وابن شاهين في « الترغيب في الذكر » ^(٢) ، وأبو الشيخ ، عن عبيد بن عمير في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ . قال : يقول الله : إذا ذكرني عبيدي في نفسه ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني عبيدي وحده ذكرته وحدي ، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أحسن منهم وأكرم ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿بِالْعُدُوِّ﴾ . قال : آخر الفجر صلاة الصبح ، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ آخر العشي صلاة العصر ، وكل ذلك لها وقت ، أول الفجر وآخره ، وذلك مثل قوله في سورة « آل عمران » : ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران : ٤١] . ^(٤) وقيل : العشي « ميل الشمس إلى أن تغيب ، والإبكار أول الفجر » ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن معمر بن إصهري قال : سمعت أبا وائل يقول لغلामه عند مغيب الشمس : آصلنا بعد ^(٥) ؟

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ .

(١) ابن جرير ١٠/٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ح ، ١ .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٦٨ .

(٤ - ٤) ليس في النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٠/٦٧٠ .

أَخْرَجَ الْبَزَارُ ، والطبراني ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِسِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ : مَا أَتَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَحَدٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْمُ جُمُعَةٍ إِلَّا كُتِبَ مِنَ الْغَافِلِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في « الشَّعْبِ » ، عن ابنِ عَمِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ ؛ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَنْ يَغْفُلَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدِّينِ حَتَّى يَزْكَبَهُ » ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْغُرَيَّانِ الْمَجَاشِعِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ سَجُودَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : « الْأَعْرَافُ » ، وَ « الرُّعْدُ » ، وَ « النَّحْلُ » ، وَ « بَنُو إِسْرَائِيلَ » ، وَ « مَرْيَمُ » ، وَ « الْحِجْجُ » ، سَجْدَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَ « النَّمْلُ » ، وَ « الْفِرْقَانُ » ، وَ « آتَمَ تَنْزِيلُ » ، وَ « حَتَمَ تَنْزِيلُ » ، وَ « ص » ، وَلَيْسَ فِي الْمَفْصَلِ سَجُودٌ ^(٤) .

(١) البزار (٣٠٦٠ - كشف) ، والطبراني (٩٧٩٧) ، وفي الأوسط (٢٧١) . وقال الألباني : ضعيف جداً . ثم قال : وقد رأيت الحديث في الزهد للإمام أحمد رواه بإسناد حسن عن حسان بن أبي سنان قال . فذكره موقوفاً عليه ، ففعل هذا هو الصواب ، ورفع بعض الرواة له خطأ . والله أعلم . السلسلة الضعيفة (٦٧٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ١٦٤٨/٥ .

(٣) الطبراني (١٢١ - قطعة من جزء ١٣) ، والبيهقي (٤٧٣٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٣٤) .

(٤) ابن أبي شيبه ١٧/٢ .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال : عُذَّ على ابنِ العباسِ عشرُ سجَّداتٍ في القرآنِ ؛ «الأعرافِ» ، و«الرعدِ» ، و«النحلِ» ، و«بنى إسرائيلَ» ، و«مريمَ» ، و«الحجَّ» الأولى منها ، و«الفرقانِ» ، و«النملِ» ، و«تنزيلِ السجدةِ» ، و«حَمَّ السجدةِ» .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، عن أبي الدرداءِ قال : سجدتُ مع النبيِّ ﷺ إحدى عشرةَ سجدةً ليس فيها من المفصلِ شيءٌ ؛ «الأعرافِ» ، و«الرعدِ» ، و«النحلِ» ، و«بنى إسرائيلَ» ، و«مريمَ» ، و«الحجَّ» سجدةً ، و«الفرقانِ» ، و«سليمانَ» ؛ سورةَ «النملِ» ، و«السجدةِ» ، و«ص» ، ١٥٨/٣ وسجدةِ الحواميمِ^(١) .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، عن عمرو بنِ العاصي ، أنَّ النبيَّ ﷺ أقرأه خمسَ عشرةَ سجدةً في القرآنِ ؛ منها ثلاثٌ في المفصلِ ، وفي سورةِ «الحجَّ» سجدَتينِ^(٢) .

وأخرج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ علينا القرآنَ ، فيقرأُ السورةَ فيها السجدةُ فيسجدُ ونسجدُ معه ، حتى لا يجدُ أحدُنا مكانًا لموضعِ جبهتهِ^(٣) .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ

(١) ابن ماجه (١٠٥٦) ، والبيهقي ٣١٣/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢١٧) .

(٢) أبو داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والدارقطني ٤٠٨/١ ، والحاكم ٢٢٣/١ ، والبيهقي ٣١٤/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠١) .

(٣) البخاري (١٠٧٥) ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٩ ، ومسلم (٥٧٥) ، وأبو داود (١٤١٢) ، والبيهقي ٣١٢/٢ .

ﷺ : « إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ ! أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فَأُتِيْتُ فَلَئِي النَّارُ » ^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن سيرين قال : سُئِلَتْ عائشةُ عن سجود القرآن ، فقالت : حَقٌّ لِلَّهِ تَوْدِيهِ ^(٢) ، أَوْ تَطَوُّعٌ تَطَوُّعُهُ ، وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، أَوْ جُمِعَ لَهَا كِلْتَاهُمَا ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال : إِذَا قَرَأَ الرَّجُلُ السَّجْدَةَ فَلَا يَسْجُدُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى الْآيَةِ كُلِّهَا ، فَإِذَا أَتَى عَلَيْهَا رَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ وَسَجَدَ ^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ ، فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ وَسَجَدَ وَسَجَدْنَا مَعَهُ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، يَقُولُ فِي السَّجْدَةِ مَرَارًا : « سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن السكن قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

(١) مسلم (١٣٣) ، وابن ماجه (١٠٥٢) ، والبيهقي ٣١٢/٢ ، وفي الشعب (١٤٨٧) .

(٢) في م : « يُودِيهِ » .

(٣) البيهقي ٣٢٢/٢ .

(٤) البيهقي ٣٢٥/٢ .

(٥) أبو داود (١٤١٣) ، والبيهقي ٣٢٥/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٠٦) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٠/٢ ، وأحمد ٢٣/٤٠ (٢٤٠٢٢) ، وأبو داود (١٤١٤) ، والترمذي (٥٨٠) ، (٣٤٢٥) ،

والنسائي (١١٢٨) ، والدارقطني ٤٠٦/١ ، والبيهقي ٣٢٥/٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٥٥) .

^(١) «إذا سجد^(١) : «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ» . قال : وبلغني أَنَّ داودَ عليه السلامَ كان يقولُ : سَجَدَ وَجْهِي مُتَعَفِّراً فِي التُّرَابِ لِخَالِقِي ، وَحَقُّ لَهُ . ثم قال : سبحانَ اللَّهِ ! ما أَشَبَّهَ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٢) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ [١٨٢] فِي سَجُودِهِ : اللَّهُمَّ لَكَ سَجْدَ سَوَادِي ، وَبِكَ أَمَرَ فَوَادِي ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عِلْمًا يَنْفَعُنِي ، وَعَمَلًا^(٣) يَرْفَعُنِي^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ : سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . ثَلَاثًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ إِذَا أَتَوْا عَلَى السَّجْدَةِ أَنْ يَجَاوِزُوهَا حَتَّى يَسْجُدُوا^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْعُ قِرَاءَةَ آخِرِ سُورَةِ «الأعرافِ» فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمَنْبَرِ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/ ٢١ .

(٣) سقط من : ص ، وفي الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : «علما» .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٢٠ ، ٢١ .

(٦) البيهقي ٢/ ٣٢٥ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢/ ١٨ .

(٨) البيهقي (٢٤٣٦) .

فهرس الجزء السادس

- سورة الأنعام ٥
- قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض ﴾ ١١
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من طين ﴾ ١٥
- قوله تعالى : ﴿ ألم يروا كم أهلكننا من قبلهم من قرن ﴾ ١٧
- قوله تعالى : ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا ﴾ ١٨
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ﴾ ١٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ قل سيروا فى الأرض ﴾ ٢١
- قوله تعالى : ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿ وله ما سكن فى الليل والنهار ﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أى شىء أكبر شهادة ﴾ ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا حسرتنا ﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ قد نعلم إنه ليحزنك ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد كُذِّبت ﴾ ٤٢

- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ٤٨
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ٦١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ﴾ ٦١
- قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ ٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ ﴾ ٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم ﴾ ٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ ٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ ﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وَذُرْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾ ٩١
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُنَدِّعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ٩٦

- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيُّهُ آزَرْ﴾ ١٠١
- قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿وَحَاجَهُ قَوْمُهُ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ١١٦
- قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آقَدَهُ﴾ ١٢٤
- قوله تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ١٤٢
- قوله تعالى : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ أَنَا ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَجْعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ ١٦٠
- قوله تعالى : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ ١٦٤

- قوله تعالى : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ ١٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾ ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا ﴾ ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ سَيَصِيبُ ﴾ ١٩٥
- قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ ﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُولَى ﴾ ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَأَتِي ﴾ ٢٠٩

- قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ ﴾ ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك زين لكثير ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا هذه أنعام ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام ﴾ ٢١٦
- قوله تعالى : ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم ﴾ ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأ جنات ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿ ثمانية أزواج ﴾ ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ﴾ ٢٤٤
- قوله تعالى : ﴿ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ﴾ ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك ﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿ سيقول الذين أشركوا ﴾ ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿ قل هلم شهداءكم ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ﴾ ٢٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما ﴾ ٢٥٨
- قوله تعالى : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ ٢٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾ ٢٦٥
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم ﴾ ٢٩١

- قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ دينًا قيمًا ملة إبراهيم ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ قل إن صلاتي ﴾ ٣٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ﴾ ٣٠٩
- سورة الأعراف ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿ المص ﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿ كتاب أنزل إليك ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فما كان دعواهم ﴾ ٣١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ﴾ ٣١٤
- قوله تعالى : ﴿ والوزن يومئذ الحق ﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ ٣٣٤
- قوله تعالى : ﴿ قال أنا خير منه ﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿ فما يكون لك ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ قال فبما أغويتنى ﴾ ٣٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ثم لآئنيهم من بين أيديهم ﴾ ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ قال اخرج منها مذعورًا مدحورًا ﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ﴾ ٣٤١
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم ﴾ ٣٥٤
- قوله تعالى : ﴿ وإذا فعلوا فاحشة ﴾ ٣٥٦
- قوله تعالى : ﴿ قل أمر ربي ﴾ ٣٥٧
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ٣٦١

- قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ ٣٧٤
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ﴾ ... ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ ٣٧٨
- قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ ٣٨١
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا ﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾ ٣٨٤
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِ الْخِيَاطِ ﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ ٣٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ ٣٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا صَرَفْتَ أَبْصَارَهُمْ ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً ﴾ ٤١١
- قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ﴾ ٤١٧

- قوله تعالى : ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿آلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ﴾ ٤٣٠
- قوله تعالى : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ ٤٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ ٤٣٥
- قوله تعالى : ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَالِى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةِ مِنَّا﴾ ٤٥١
- قوله تعالى : ﴿وَالِى ثَمُودَ﴾ ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾ ٤٨٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ٤٨٥
- قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ ٤٨٦
- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ ٤٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ﴾ ٤٩٢

- قوله تعالى : ﴿ وجاء السحرة ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملأ من قوم فرعون ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قالوا أودينا ﴾ ٥٠٤
- قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ فإذا جاءتهم الحسنة ﴾ ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وقالوا مهما تأتنا به ﴾ ٥٠٧
- قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان ﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ ٥١٩
- قوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾ ٥٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر ﴾ ٥٣٥
- قوله تعالى : ﴿ وواعدنا موسى ﴾ ٥٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾ ٥٤١
- قوله تعالى : ﴿ قال رب أرني أنظر إليك ﴾ ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ قال يا موسى ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وكتبنا له فى الألواح من كل شىء ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ فخذها بقوة ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ سأصرف عن آياتى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ واتخذ قوم موسى ﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ ولما سُقط فى أيديهم ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ ولما رجع موسى ﴾ ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ ٥٩٥

- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عملوا السيئات ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ ولما سكنت عن موسى الغضب ﴾ ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه ﴾ ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ واكتب لنا ﴾ ٦٠٣
- قوله تعالى : ﴿ الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل ﴾ .. ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ ٦٢٣
- قوله تعالى : ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ﴾ ٦٢٦
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيتها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا ﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة ﴾ ٦٢٨
- قوله تعالى : ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ﴾ ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ ٦٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ تأذن ربك ﴾ ٦٤١
- قوله تعالى : ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ ٦٤٢
- قوله تعالى : ﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم ﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم ﴾ ٦٤٩
- قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ ٦٧٢
- قوله تعالى : ﴿ من يهد الله ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ٦٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ ومن خلقنا أمة ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿ أو لم يتفكروا ﴾ ٦٩١

- قوله تعالى : ﴿أَو لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَمَا هَادَى لَهُ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ ٧٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ٧١٤
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ ٧١٨
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْكَرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ ٧٢٦
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ٧٢٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ ٧٢٨

تم بحمد الله ومنه الجزء السادس

ويتلوه الجزء السابع ، ويبدأ بسورة الأنفال